الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والفنون

خريدة القصر وجريدة العصر

قسم شعراء العراق

الجزء الثالث

[المجلد الثاني]

★

تأليف
عماد الدين الأصبهاني الكاتب

★

حققه وشرحه

محمد بهجة الأثري

خطـــــوط : وليد الاعظمي
الاشراف الفني : محمد هاشـم

بابٌ

في ذكر مناقب بعض الأقران

وفضائل الخلصان من الإخوان

ابنُ التَّعَاوِيذِي الكاتب (١)

شابٌّ ، فيه فضلٌ ، وأدب ، ورئاسة ، وكِياسة ، ومروءة ، وأبوّة ، وأُبيَّة (٢) ، وفُتُوَّة .

---

(١) ابن التَّعاوِيذيّ ، أو سبط ابن التعاويذي ، وهذا أشهر : هو أبو الفتح ، محمد ، بن عُبَيْدالله ، بن عبدالله . كان ابوه تركياً مملوكاً لأحد بني المظفر بن رئيس الرؤساء ، المترجمين في هذا الكتاب (١/١٧٤ – ١٧٧) ، واسمه نشتكين ، فسمّاه ابنه المذكور : عُبَيْدالله ، وانتسب الشاعر إلى جدّه لامّه ، لأنه كفله صغيراً ، ونشأ في حجره . وهو : (ابو محمد ، المبارك ، بن المبارك ، بن عليّ ، بن نصر ، السّرّاج ، الجوهريّ ، الزاهد ، المعروف بابن التعاويذي) ، والتعاويذ : الحُرُوز ، ولعلّ أباه كان يَرْقي ويكتب التعاويذ ، وستأتي ترجمته في هذا الجزء . ولد ابو الفتح في عاشر شهر رجب (٥١٩ هـ) ، ونشأ في ظلّ بني المظفّر ، وصحبهم هو وجدّه المذكور ، وتأدّب ، وجمع بين الكتابة والشعر ، واشتهر بجودته ، وتولّى الكتابة بديوان الاقطاع ببغداد وبالحلّة ، ووصل أسبابه بالخلفاء العباسيين وبالوزراء والأكابر الأماثل ، وانقطع إلى الوزير العالم الفقيه الحنبليّ أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، وصحب العماد الكاتب – مؤلف هذا الكتاب – لما كان في العراق . فلما انتقل العماد إلى الشام ، واتصل بالمجاهد العظيم السلطان الناصر صلاح الدين الايوبي ، عليه الرحمة والرضوان ، كان سبط ابن التعاويذي يراسله ، ومدح السلطان الناصر بقصائد جياد انفذها إليه من بغداد ، وعمي في أواخر عمره ، سنة ٥٧٩هـ . وكان له راتب في الديوان ، فطلب ان يجعل باسم اولاده ، وكتب الى الخليفة الناصر لدين الله العبّاسيّ يسأله ان يجدّد له راتب مدّة حياته ، وما لبث ان توفي في شوال من سنة ٥٨٣ هـ ببغداد ، ودفن في « مقبرة باب ابرز » ، وقيل : توفي سنة ٥٨٤هـ . وله : « كتاب الحَجَبَة والحُجّاب » مجلد كبير ، ذكر ياقوت ان نسخه قليلة ، وديوان شعره – وقد جمعه بنفسه قبل ان يضرّ ، وافتتحه بمقدمة لطيفة يستشف منها أسلوبه في الكتابة ، ورتبه على اربعة ابواب ، وما نظمه بعد العمى سماه « الزيادات » ، وطلب من ناسخي الديوان أن يلحقوه به ، وهي ملحقة ببعض نسخه المتداولة ، وبعض النسخ خلو منها ، وقد طبع المستشرق (داڤيد صموئيل مرغليوث "David Samuel Margoliouth" ابن حزقيال الانكليزي البروتستانتي) هذا الديوان بمطبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٩٠٣م عن نسختين جمع بينهما ، ولم يكن اميناً في عمله ، فتصرف فيه حذفاً وتقديماً وتأخيراً ، واغفل ذكر اختلاف ←

جَمَعني وإيّاه صِدقُ العقيدة في عَقْد الصّداقة ، وقد كَمَلَتْ فيه أسباب الظَّرْف [واللُّطف[٣]] واللّباقة .

**

أنشدني (فخر الكُتّاب : أبو الفتح مُحَمَّد ، بن عُبَيْدالله ، بن عبدالله ، المعروف بسِبْط التّعاويذيّ) ــ أدام الله سُمُوَّهُ ــ لنفسه ، من قِطعة ، سنةَ إحدى وسِتّينَ وخمسِ مِئة ، بـ « بغدادَ »[٤] :

دَعِ الحِرصَ ، فالحزمُ أنْ لا تَبِيـ
تَ في رِبْقَةِ الطَّمَعِ الكاذبِ[٥]
وإنَّ اجتماعَ الغِنَى والنُّهَى
مَرامٌ يشُقُّ على الطّالبِ[٦]

الروايات ، ووقع له شيء غير قليل من التحريف والتصحيف ، ونُشِرت بأَخَرَةٍ في بيروت طبعة تجارية للديوان من جنس طبعة مرغليوث . ونسخ الديوان المخطوطة كثيرة ، ومنها نسخة جيدة نفيسة الخط في مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان بمكة المكرمة ، كتبت في سنة ٥٨٥هـ ، وألحق الناسخ بها الزيادات ، وقد صورها « معهد المخطوطات العربية » بالقاهرة ، وسأرمز إليها بالحرف (ص) ، والى طبعة مرغليوث بالحرف (م) في التعليقات على شعر الشاعر ها هنا .

وللشاعر ترجمة في :

معجم الأدباء ٢١٥/١٨ ، ووفيات الأعيان ١٩/٢ و ٤٠٣ - ٤٠٤ ، « وفي هذا الكتاب تخطئة ابن خلكان إياه في استعماله « الشَّنَب » بمعنى بياض الثغر ، وليس بمخطيء » ، ونكت الهميان ٢٥٩ ، والنجوم الزاهرة ١٠٥/٦ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ٦٦/١ ، وتاريخ ابن الوردي ١٠٠/٢ « وفيه وفاته سنة ٥٨٤هـ ، واسم أبيه « عبدالله » وهو من خطأ الطبع » ، والاعلام لابن قاضي شهبة (مخطوط) ، والروضتين ١٢٣/٢ ، والعبر للذهبي ٢٥٣/٤ . وللسيد نوري شاكر الالوسي « سبط ابن التعاويذي » ط . بغداد ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

(٢) الأُبِيّة ، بضم الهمزة وكسر الباء وتشديد الياء المثناة : الكبر والعظمة ، وقد أسقطها ابن خلكان من هذا النصّ الذي نقله عن « الخريدة » .

(٣) الزيادة من « وَفَيات الأعيان » .

(٤) الديوان « م » (ص ٤٧) ، و «ص» (الورقة ٢٤٧) ثلاثة أبيات مستقلة بنفسها .

(٥) م ، ص : « فالحر من لا يبيت » ، و « الطمع » في م : « الأمل » .

(٦) وإن : ص « فان » .

لأنَّ الكفايةَ في جانبٍ
من النّاسِ ، والحظَّ في جانبِ

*

ومنها في استزادة[7] مخدوم[8] :

وتعلمُ أنّي كثيرُ العيالِ
قليلُ الجرايةِ والواجبِ[9]

ولستُ ، على ظمئي ، قانعاً
بوِرْدٍ من الوشَلِ النّاضبِ[10]

ولا شكَّ في أنّني هاربٌ
فدبّرْ لنفسكَ في كاتبِ[11]

*

وأنشدني أيضاً لنفسه :

سَعَيْتُ إلى الغِنَى وجَهَدْتُ نفسي
فلم أحصُلْ على غيرِ العناءِ

(7) الاصل : « استزارة » بالراء ، ومضمون الابيات يطلب ما اثبت .

(8) الديوان « م » (٤٣-٤٤) تسعة عشر بيتا « قال يعاتب الوزير عضدالدين ، ويستزيده » ، ومطلعها :

ايا (عضدالدين) شكوى فتى على دهره واجدٍ عاتب

وفي « ص » (و ٢٣١) ثمانية عشر بيتا « في عتاب (عضدالدين) ، واستزادته ؛ وكان قد بدا منه تغيّر اوجب ذلك » . وهذه الابيات الثلاثة هي آخر القصيدة.

(9) وتعلم : من «م ، ص» . الأصل : « ويعلم » ، وهو يباين مخاطبة مخدومه في القصيدة . الجراية : الجاري من الرواتب .

(10) الظمأ : العطش ، او اشتداد العطش . الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره ، وقيل : لا يكون ذلك إلا من أعلى الجبل ؛ ويقال : « ما أصاب إلا وشلاً من الدنيا » . الناضب : الغائر في الارض . ويقال : نضبَ خيره : قلّ ، ونضب عمره : نفِدَ .

(11) دبّر الأمرَ ، ودبّرَ فيه .

فزالـت راحـــةُ الفُقَـــراءِ عنّـــي

ولـم أظفَـرْ بعيشِـ الأغنيـــاءِ[12]

*
**

وأنشدني لنفسه من قطعة[13] :

في كُلِّ يـومٍ سَـــفَرٌ راتبٌ إلى مكـانٍ نازحٍ مُقْفِـرِ[14]

كأنَّنِي ، من حَرِّه ، واضـعٌ أَخمَصَ رِجلَيَّ على مِجْمَرِ[15]

ينثُرُ بالمشـي كِعـابي ، فمـا أَوقـعَ ما شُبِّيَ بالمَنْثَرِ[16]

*
**

وأنشدني في الوزير[17] لنفسه :

قال لي ، والوزيـرُ قـد ماتَ ، قـومٌ :

قُـمْ نبكّي (أبـا المُظَفَّـرِ يَحْيَى)

قلتُ : أَهْـوِنْ بذاك عنـــديَ رُزْءاً

ومُصاباً ، و (ابنُ المُظَفَّرِ) يَحْيا ![18]

*
**

(١٢) البيتان هما في قصيدة له ، عدتها ٢٢ بيتاً « م ١٣ ــ ١٤ » ، « ص ــ الورقة ٢٣٤ » ، وفيها : « قال يسترفد (عضدالدين بن رئيس الرؤساء) ، ويشكو قلة معيشته ، وهو يومئذ يخاطب بـ (مجدالدين) » .

(١٣) عدد ابيات القطعة في « م الورقة ٢٣١ ــ ٢٣٢ » ١٥ بيتاً ، وفي « ص ، الورقة ٢٤٧ ــ ٢٤٨ » ١٨ بيتاً .

(١٤) سفر راتب : دائم . نازح : بعيد ، « م ، ص » : « شاسع » ، وهو بمعناه .

(١٥) الأخمص : باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض . المِجمر : ما يوضع فيه الجمر مع البخـــور .

(١٦) ينثر الشيء : يرمي به متفرقاً . « م » : « يثبر » ، وثبر الشيء : اهلكه ، وثبرت القرحة ثبراً ـ انفتحت . « ص » : موافق للاصل . المنثر : « م » : المثبر ، « ص » : موافق للاصل .

(١٧) الوزير : هو ابو المظفر ، عون الدين ، يحيى ، بن محمد ، بن هبيرة ، كان من اعاظم وزراء الدولة العباسية علماً وعقلاً وسياسةً وتدبيراً . وترجمته في (١/٩٦ــ١٠٠) من هذا الكتاب .

(١٨) البيتان في « ص » الورقة ٢٨١ . وابن المظفر : هو « عضدالدين بن المظفر » ، قال ابن خلكان : « ولما بلغ خبر موته [أي الوزير ابن هبيرة] عضد الدين بن المظفر استاذ الدار المذكور ، كان بحضرته (سبط ابن النعاويذي) ــ وهو من موالي (بني المظفر) ، فان أبـاه كان مملوكا لبعض (بنـي المظفر) .. فأراد

وأنشدني له[١٩] ، وذكر : أنّه كان بـ « الحلّة » ، وبلغه أنّه سُرِق من داره ثِيابه ، فكتب إلى مخدومه يستنهضه في استعادتها :

يا (عَضُدَ الدِّين) •• أنت مُعْتَمَدِي ،
سمِعتُ شيئاً قد فَتَّ في عَضُدِي[٢٠]

سمِعتُ أنَّ اللُّصُوصَ قد دَخَلُوا
داري ، وعاثُوا فيما حَوَتْهُ يدي

وفرَّغُوا عَيْبَتِي ، وما تَرَكُوا
شيئاً أُوارِي بلُبْسِهِ جسدي[٢١]

فاسمَعْ حديثي ، فإنّهُ عَجَبٌ
ما تمَّ هذا قبلي على أحدِ[٢٢]

أسلَمُ في جانب « الفُرات » مع الْـ
بَدْوِ ، وآسَى في حُقَّةِ البلدِ ![٢٣]

(سبط ابن التعاويذي) أن يتقرب الى (عضدالدين) ، لعلمه ما بينه وبين الوزير ، فأنشده مرتجلا : قال لى .. البيتين » . وفيه : « لنبكي » ، و « اهونَ عندي بذلك » .

(١٩) القصيدة عشرة ابيات في الديوان ، وفي « م » : « وكتب الى (عضدالدين) الوزير ، من « الحلّة » ، حين أخرجه يتولى إقطاعه بمماملة « العكبة » ، يشعره بأنه قد عمل عليه عملة في داره بـ « بغداذ » ، ويستنهضه في استعادتها وتطلّب الجاني » . وفي « ص ـ الورقة ٢٨١ » مثله ، إلا ان فيه « العكية » بالياء المثناة .

(٢٠) عضدالدين : في الأصل « عمدالدين » ، وهو تحريف . وهو الوزير ، عضدالدين ، ابو الفرج ، محمد ، بن عبدالله ، بن هبةالله ، بن المظفر ، بن رئيس الرؤساء : ابي القاسم بن المسلمة ، من بيت بغداديّ مشهور بالرئاسة ، كانوا يعرفون قديماً بـ « بيت الرُّفَيْل » . استوزره المستضيء بالله ، وجرى على السداد ، وقتله أحد الباطنية الملاحدة في رابع ذي القعدة سنة ٥٧٣هـ ، وقد أسلفتُ ترجمته في (١٣/١-١٤) ، وخصّ المؤلف نفراً من أولاده وبني عمه بالترجمة في (١٤٧/١ ـ ١٧٧) . فَتَّ في عَضُدِي : أوهن قوّتي .

(٢١) العَيْبَةُ : وعاء من أدم ونحوه يكون فيه المتاع ، جمعه عِيَبٌ ، وعِياب .

(٢٢) م : « .. حَدَث × لم يجر يوماً قبلي .. » « ص » : « .. عجب × لم يجر يوماً قبلي » .

(٢٣) آسى : أحزن . « م ، ص » : آسبَى ، وهو في مقابلة « أسلم » افضل من « آسى » . حُقَّة البلد ، بضم الحاء : وسطه .

[وكل شيء قد كنت أحسبه ،
أخذ ثيابي ما دار في خلدي][24]

فالحمد لله ، لا شريك له ،
ما تنتهي حرفتي إلى الأبد[25]

وقد تعجبت كيف يقصدني الـ
دهر بسوء ، وأنت بالرصد ؟![26]

فانهض إلى نصرتي ، فأنت فتى
ما بات جار له بمضطهد

واطلب ثيابي ، فإنها ترة
أرجع فيها عليك بالقود[27]

***

وأنشدني له ، من قطعة[28] :

نفضّ عذراء بنت كرم | أنجلها المكث في الدنان[29]
تفصل في كأسها سرورا | إذا بكت أعين القناني
ما رقصت في الكؤوس إلا | نقطها المزج بالجمان[30]

***

وقال[31] ، مما يتغنى به :

(٢٤) الزيادة من الديوان : « م - ص » . الخلد : البال ، والنفس .
(٢٥) الحرفة ، بضم فسكون : الحرمان . الأبد : « م - ص » : « الأمد » .
(٢٦) ترتيبه الرابع في الديوان « م - ص » .
(٢٧) الترة : مصدر : وتره ، يتره ، وترا ، وترة : قتل حميمه ، و — أدركه بمكروه ، وأفزعه . ووتره حقه وماله : نقصه إياه . القود : بفتح القاف والواو : القصاص .
(٢٨) في الديوان « م الورقة ٤٤٣ » ، « ص الورقة ٣٠٨ » ستة أبيات .
(٢٩) نفض : نصب : فض الماء ، وافتضه : إذا صبه . الأصل : « نقص » ، وهو تصحيف ظاهر . « م » : نفض . عذراء : بكر ، خالصة لم تمزج بماء ، أراد الخمر العنبية .
(٣٠) الجمان : اللؤلؤ ، وحب يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ ، أراد به الحبب الذي يطفو على وجه الكأس كأنه اللآلىء حين تمزج الخمر بالماء ، الأصل : « بالحمان » ، وهو تصحيف .
(٣١) من قصيدة في الديوان عدتها ٧٢ بيتا : في « م ٤٣١–٤٣٥ » ، وفي « ص الورقة

يا ابنةَ القوم ! كيف ضاعت عهودي
بينكم ، والوفاءُ في العُرب دِينُ ؟[32]

كيف أسلمتُ فيكِ قلبي إلى الأحـ
زانِ . لولا أنّ الغرامَ جُنونُ ؟[33]

قد تمادى هواكِ بي ؛ فغرامي
فيكِ بادٍ ، وداءُ قلبي دفينُ[34]

وبأعلى الكثيب من أيمنِ الرمـ
ل مليءٌ تلوى لديه الديونُ[35]

وتقضّى المدى ؛ فما أقصر العا
ذلُ فيكم ، ولا سلا المحزونُ[36]

بِعتُه مُهجتي ، فيا لكِ من صفـ
قةِ غَبْنٍ ، راضٍ بها المغبونُ ![37]

أنا ماءٌ ، على التواصلِ ، رقرا
قٌ ، وفي الهجرِ صخرةٌ لا تلينُ

⁂

١٨٤» ؛ وفيهما : « وقال يمدح (ابن المظفر) ، ويقتضيه خلعة كانت رسما له ، ويذكر اخاه وولده » . [في ص : وولديه] . وترتيب هذه الابيات في الديوان على التوالي : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٥ ، ١٣ ، ٦ ، ١٦ .

(٣٢) بينكم : « ص » : « عندكم » .

(٣٣) في « م » :

كيف اسلمت فيك قلبيَ للاشجان لولا الغرام ... جنونُ

وفي « ص » :

كيف اسلمت فيك قلبيَ للأشـجان ، لولا أنّ الغرام جنونُ

(٣٤) فغرامي : « م ، ص » : « فسقامي »

(٣٥) مليءٌ : كثير المال . لديه : م «إليه» . وكالأصل في «ص» . ولوى فلانا دَيْنَه . وبدينه . ليّاً . وليّاً . وليّانا ـ كله بالتشديد : أجل موعد الوفاء به مرةً بعد مرة . ولوّاه حقه : جحده إياه .

(٣٦) فما : « م ، ص » : « وما » . أقصر عن الشيء : كفّ ونزع عنه وهو يقدر عليه . العاذل : اللائم .

(٣٧) المهجة : دم القلب ؛ و ـ الروح ، و ـ من كل شيء : خالصه . الصفقة : ضرب اليد عند البيع علامة إنفاذه ؛ و ـ العقد ؛ و ـ البيعة ؛ ويقال : صفقة رابحة او خاسرة .

وله ، من قصيدة في الإمام (المستضيء بأمر الله)[٣٨] :

أهـلاً بطلعـة غـادةٍ	فُضِحَ الدُّجَى بضيائـهـا[٣٩]
سَمَحَ الخَيَـالُ بوصلهـا	فدَنَتْ على عُدَوائـهـا[٤٠]
باتـت تُعاطيني المُـدا	مَ ، وبِتُّ من أكفائـهـا[٤١]
باتت وأطـرافُ الرِّمـا	حِ تجـولُ حـولَ خبائها[٤٢]
وسَكِرتُ من ألحاظهـا	وغنيت عـن صَهْبائـهـا[٤٣]
مُضَرِيَّـةٌ ، تُنْمَى إذا انْ	تسبتْ إلـى حَمْرائـهـا[٤٤]
بيضـاءُ . قتلي دَأْبُهـا	في قُرْبِهـا أو نائـهـا[٤٥]
إنْ واصلت بجُفُونهـا ،	أو أعرضت بجَفائهـا ،[٤٦]
فالمـوتُ دُونَ فِراقهـا	والمـوتُ دونَ لِقائهـا .
ولقـد مَرَرْتُ برَبْعها ،	بعـدَ النَّـوَى ، وفِنائها[٤٧]
وبكَيْتُ حتّى كِـدْتُ أَعْـ	طِفُ بانَتَيْ جَرْعائهـا[٤٨]

---

(٣٨) ترجمته في (١/٩–١٨) من هذا الكتاب .

(٣٩) غادة : من وفيات الأعيان (٢/٣٨٤) ، الأصل : « زائر » ، ومثله في « ص » . وهي من الفَتَيات : الناعمة اللينة الجوانب .

(٤٠) الخيال : في وفيات الأعيان «الزمان» ، وكالأصل في « ص » . العُدَواء : البُعد .

(٤١) وبِتّ : في وفيات الأعيان ، و « ص » : « وكنت » .

(٤٢) موضع البيت في « ص » ، ووفيات الأعيان ، بعد أبيات عدة .

(٤٣) وسكرت : في « ص » ، ووفيات الأعيان « فسكرت » . عن : فيهما « من » .

(٤٤) موضع البيت في « ص » ووفيات الأعيان ، متأخر . مضر : قبيلة عدنانية ، وهم بنو مضر بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان . ويقال لمضر « الحمراء » ؛ لأن نِزاراً لما حضرته الوفاة دعا اولاده ، وهم اربعة : إياد ، وربيعة ، وانمار ، ومضر ، فوزع فيهم ما يملكه ، واعطى مُضَرَ قبته الحمراء ، وقال : هذه وما اشبهها لك .. في كلام يطول ، وهو في « الجمهرة » (٨ – ٩) ، و « نسب قريش » (٤ – ٦) . وكانت (مضر) أهل الكثرة والغلب بـ « الحِجاز » من سائر بني عدنان ، وكانت لهم الرئاسة بمكة والحرم .

(٤٥) نائها : نأيها ، اي بُعدها ، سهّل الهمزة ، وقلب الياء بعدها همزة القافية . والعرب تقول : نأى ، وناء بوزن باع على القلب ، ومثله : رَآى وراءَ . وفي وفيات الأعيان : « في نأيها ونوائها » ، والصواب : « في نأيها وثوائها » كما في « ص » .

(٤٦) في « ص » :

فـاذا دنـت بجفونهـا | وإذا نـأت بجفائهـا

(٤٧) الفِناء ، بكسر الفاء : الساحة في الدار او بجانبها ، جمعها افنية .

(٤٨) البانة : واحدة البان ، وهو ضرب من الشجر ، سَبْطُ القَوام ، ليِّن ، ورقه كورق الصفصاف ، تشبه به الحسان في الطول واللين . الجَرْعاء : الأرض ذات الحزونة ، اي الغِلَظ ، تشاكل الرمل .

يا مُوحِشَ العــينِ التّي أَنِستْ بطُــولِ بُكائِهــا
غــادرتَ بــينَ جَوانِحــي نَفْســاً تَسوتُ بدائِهــا[٤٩]
تشــتاقُ عيني أَنْ تَــرا كَ ، وأنت في سَوْدائِهــا[٥٠]
فــإذا بَخِــلْــتَ بنظــرة سَمَحت بجُمَّــةِ مائِهــا[٥١]
فكأنّهــا كَــفُّ الخليــفــةِ أسبلَتْ بعطائِهــا[٥٢]

**

وسيّرَ (سِبْطُ ابْنِ التَّعَاوِيذيّ) من « بغدادَ » قصيدةً إلى الملك (النّاصر)[٥٣] مُستجادةً ، ووجدت قَريحته لابتداع معانيها منقادةً ، وذلك في سنةِ إحدى وسبعين [وخمس مئة] ، وهي[٥٤] :

حبـاكَ الرَّبيــعُ من فِصـاحٍ أعاجمٍ
بأخضــرَ مَيّــادٍ من البــان ناعــمِ[٥٥]

وطِرْتُنَّ في خضــراءَ مُونِقــةِ الثّرَى
قريبــةِ عهــدٍ بالعِهــاد الرّوازِمِ[٥٦]

---

(٤٩) الجوانح : الأضلاع القصيرة مما يلي الصدر ، الواحدة جانحة .

(٥٠) في : رواية وَفَيات الأعيان « من سودائها » . السَّوْداء : السَّوَاد ، وهو من العين حَدَقَتُها .

(٥١) الجَمّة : معظم الماء ، الأصل « بحمة » ، وهو تصحيف .

(٥٢) اسبلت : هطلت كالمطر ، اي جادت كفّه بالعطاء الغزير . وبعد هذا البيت في الديوان ستة وثلاثون بيتاً في مدح الخليفة (المستضيء بأمر الله) . وقد اسقط العماد أبياتاً كثيرة من غزلها .

(٥٣) اراد به قاهر الصليبيين العظيم السلطان صلاح‌الدين يوسف بن أيوب رضوان الله عليه .

(٥٤) هذه القصيدة في ديوان الشاعر « م ٤٠٢ » ، و « ص ١٤٤ وما بعدها » ، في « مدح الوزير عضدالدين ، ابي الفرج ، محمد ، بن عبدالله ، بن هبةالله ، بن الظفر ، بن رئيس الرؤساء ، في سنة ست وستين وخمس مئة » ، وعدّة أبياتها في النسختين سبعة وخمسون بيتاً . وقد حولها الشاعر الى مدح السلطان صلاح‌الدين ، ببعض التبديل ، وزاد عليها ثلاثة أبيات .

(٥٥) حباك : الأصل « جاك » ميّاد : كثير التمايل . البان : (ح ٤٨) .

(٥٦) وطرتن : من «م ، ص» ، الأصل « وطربن » . مؤنقة : معجبة رائعة الحسن . العهاد : مطر أول السنة . الروازم : المرعدات التي لا ينقطع رعدها . «ص» : « الرواهم » ، وهي الأمطار الضعيفة الدائمة الصغيرة القطر .

لقــــد هــاج لي تغــريدُكُنَّ عشيَّةً
لَواعــجَ شـــوقٍ من هوىً متقــادمِ (٥٧)

وتَذْكارَ أيّــامٍ قِصــارٍ تَصَرَّمَتْ
كمــا اكتحلت بالطَّيْف أجفــانُ حالمِ (٥٨)

نعــم ، واكتسى مَغْنَــاكِ يا دارةَ الحِمى
مَلابِسَ مِــن وَشْيِ الرّياض النّواعمِ (٥٩)

إذا أسبلت فيهــا الغــوادي دُموعَهــا
جَلَتْ ثغرَ مُفْتَرٍّ عن النَّوْرِ باسمِ (٦٠)

وفي عَقَدات الرَّمْــل ظَبيٌ ، كِناسُـــهُ
صُــدورُ العَــوالي شُرَّعاً والصَّوارمِ (٦١)

وأهيفُ مهــزوزُ القَــوامِ ، إذا انثنى
وَهَبْتُ لعُذري فيـــه ذنبَ اللوائمِ (٦٢)

بثَغْرٍ ، كما يبــدو لك الصُّبْحُ ، باســمٍ
وشَعْرٍ ، كما يَدْجُو لك الليلُ ، فاحمِ (٦٣)

مليــحُ الرِّضــا والسُّخْط ، يلقاك عاتبــاً
بألفــــاظِ مظلــومٍ وألحــاظِ ظالمِ

(٥٧) اللواعج : جمع اللاعج ، وهو الهوى المحرق ، يقال : به لاعج الشوق ولواعجه .
(٥٨) تصرمت : تقضّت .
(٥٩) المغنى : المنزل الذي غني به أهله ، أي أقاموا فيه . النواعم : « م ، ص » : « النواجم » . وناجم النبات ونواجمه : ما لا ساق له . والنجيم : الطريّ حين ينجم لأول مرة .
(٦٠) أسبلت الأمطار : هطلت . الغوادي : جمع الغادية ، وهي السحابة تنشأ فتمطر غُدوةً أي ما بين الفجر وطلوع الشمس . مفتر : ضاحك . النَّوْر ، بفتح فسكون : الزهر الأبيض .
(٦١) العَقَدَة ، والجمع عَقَد ، وعَقَدات : المتراكم من الرمل . وثرىً عَقَد : متجعّد . الكِناس : مأوى الظبي . العوالي : الرماح ، جمع العالية ، وهي النصف الذي يلي السنان من القناة . شُرَّع : مسدّدات .
(٦٢) مهزوز القوام : في مصورة « باريس » : « ممسون الرضاب » .
(٦٣) وشعر : « م ، ص » : « وفَرْعٍ » ، وهو الشعر التام . يدجو الليل : تتم ظلمته ويلبس كل شيء . أسود فاحم : شديد السواد .

وفي الجِيرة الغـادِينَ كُلُّ خَرِيدةٍ
تَنُوءُ ، على ضَعْفٍ ، بحِمْلِ المآثمِ(٦٤)

إذا جَمَّشَتْ أعطافَهُنَّ يَدُ الصَّبا
تأوَّدْنَ أمثـالَ الغُصـون النَّواعمِ(٦٥)

وقابَلْنَ سُقمي بالخُصـور التي وَهَتْ
مَعاقِـدُها ، وأدمُعـي بالمباسـمِ

وممّـا شجـاني أَنَّني ، يـومَ بَيْنِهم ،
شـكوتُ الذي ألقى الى غيرِ راحـمِ(٦٦)

وحَمَّلْتُ أثقـالَ الجَوى غيرَ حامـلٍ
وأودعتُ أسـرارَ الهـوى غيرَ كاتمِ(٦٧)

وأبرحُ مـا لاقيتُـه أنَّ مُشـقِـي
بمـا حَـلَّ بي مـن حبّـه غيرُ عالمِ(٦٨)

ولـو كنتُ ، مُذْ بانُوا ، سهِرتُ لساهرٍ
لَهـانَ ، ولكِنّي سهِـرت لنائـم

عَذِيرِيَ مـن قلب يُجاذِبُني الهـوى
إليـك ، ومن لاحٍ عليـك ولائمِ(٦٩)

---

(٦٤) الغادي : الذاهب والمنطلق . الخريدة المراة الحييّة ، و ـ البِكر لم تُمَسّ . تنوء بالحمل : تنهض به مثقلة .

(٦٥) جمشت : غازلت بقرص أو ملاعبة . الأعطاف : جمع العِطْف ، بكسر فسكون ، وعِطف كل شيء جانبُه ، وهو من الانسان من لَدُنْ راسه الى وَرِكِه . الصَّبا : ريح مَهَبُّها من مشرق الشمس اذا استوى الليل والنهار ، وقد تغنّى بها شعراء العرب قديماً لانها تهبّ عليهم بليلةً . تأوَّدْنَ : تمايلن .

(٦٦) شجاني : حَزَنَني . بينهم : فراقهم .

(٦٧) الجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن .

(٦٨) ابرح : اشدّ . لاقيته : «م ، ص» : « قاسيته » . في : « م » : « من » ، « ص » : موافق للأصل .

(٦٩) العذير : العاذر ، و ـ النصير ، و ـ الحال التي تحاولها تُعْذَرُ عليها اذا فعلتها : يقال : « مَنْ عَذِيري من فلان » اي مَنْ يعذرني في أمره إذا جازيته على صنعه ، ولا يلومني على ما افعله ؟ لاحٍ : لائم عاذل .

يُفَنِّدني مَنْ لم يذُقْ حُرقةَ الأسى
عليكَ ، ولا فيضَ الدُّمُوع السَّواجمِ[٧٠]
ولا باتَ يرعَى شاردَ النَّجْم طَرْفُهُ
ولا ظَلَّ يستقري رُسُومَ المعَالمِ
فأَخْجِلْ بأجفاني إذا سَحَّ ماؤُها
وجُودُ (صلاح الدِّين) جَوْنُ الغَمائمِ[٧١]
مُثيرُ عَجاجِ الحربِ بعدَ رُكودِهِ
وخَوّاضُ موجِ المَأْزِقِ المتلاطمِ[٧٢]
إلى بأسه تُعزَى الصَّوارمُ والقَنا ،
وعن جُوده يُروى حديثُ المكارمِ[٧٣]
له ، وسَجايا النّاسِ لُؤمٌ ولُكْنَةٌ ،
فصاحةُ (قُسٍّ) في سماحةِ (حاتِمِ)[٧٤]
عجبت له ! يَحمِي الثُّغُورَ ، ومالُهُ
تَنَاهَبُهُ السُّؤّالُ نَهْبَ الغنائمِ[٧٥]

(٧٠) يفنّدني . يخطّىء رأيي ، و ـ يكذبني . م : يعيّرني ، وكالأصل في « ص » . حرقة : « ص » : « حُرَق » . السواجم : السوائل .

(٧١) من هذا البيت بدأ تغييره في القصيدة ، وهو في « م ، ص » :

فاخْجِلْ بأجفاني وجهدِ (محمدٍ) إذا ما استهلا مُثْقَلات الغمائمِ
(أبي الفَرَج) الفرّاجِ كُلَّ ملمّةٍ وخوّاض موج المأزق المتلاطم
إلى بأسه تُعْزَى الصوارمُ والقنا وعن جوده يُروَى حديثُ المكارم

واخجِلْ به : صيغة تعجّب . جون : اسود ، وهو كناية عن غزارة جوده ، لأن سواد الغمام يشعر بكثرة مائه .

(٧٢) المأزق : المَضِيق الحرَج .

(٧٣) تعزى : تنسب .

(٧٤) اللكنة : عي اللسان وثقله ، و ـ صعوبة الافصاح بالعربية لعجمة اللسان . قس : هو ابن ساعدة الايادي ، خطيب العرب في الجاهلية ، تقدمت ترجمته في (٩/١) . حاتم : هو ابن عبدالله الطائي ، الجواد المضروب بجوده المثل ، تقدم في (١٩٩/١) ، وذكر في مواضع عديدة من هذا الكتاب .

(٧٥) الثغور : المواضع التي يخاف هجوم العدوّ منها . تَنَاهبه : تتَناهبه ، حذف تاء المضارع منه تخفيفاً ، وحذفها قياسي .

ويسلَمُ من ريَبْ الحوادثِ جارُهُ
وما في يديه بالنَّدَى غيرُ سالمِ
وما زال عدلاً في قضاياه مُنْصِفاً
ولكِنَّه في المال أَجْوَرُ حاكمِ (٧٦)
تُضِيءُ له آراؤُهُ وسُيُوفُه
لَدَى كُلِّ يومٍ مظلمِ الجوِّ قاتمِ
فتجمَعُ بينَ الطَّيْرِ والوحشِ في الوَغَى
وقد فرَّقت بينَ الطَّلَى والجَماجمِ (٧٧)
وكم غارةٍ شَعْواءَ أضرمَ نارَها
بِكُلِّ أشَمِّ المَنْكِبَيْنِ ضُبَارِمِ (٧٨)
فوارسُ أمثالُ الأُسُودِ فَوارساً ،
على ضُمَّرٍ مثلِ السِّهامِ سَواهِمِ (٧٩)
لقد ساسَ منه الملكَ وَهْوَ مُضَيَّعٌ
برأيٍ بصيرٍ بالعواقب حازمِ (٨٠)
وأضحت به الدُّنيا ، وقد رُدَّ أمرُها
إلى مُحْصَدِ الآراءِ ثَبْتِ العزائمِ (٨١)

---

(٧٦) قضاياه : « ص » : « القضية » .
(٧٧) فتجمع : « م » : « فيجمع » ، « ص » : فنجمع . الطّلى : الأعناق ، او صفحاتها ، الواحدة طلاة . بضم الأول .
(٧٨) الشعواء : المنتشرة المتفرقة الفاشية . أضرم : « م ، ص » : « ضرّم » بتضعيف الراء . اشم المنكبين : كناية عن بروز بطولة الشجاع . ضُبارم : شديد الخلْق ، و ـ شجاع .
(٧٩) الفوارس ، والفرسان : جمع فارس ، وهو الماهر في ركوب الأفراس . والمحارب على ظهورها . والفوارس : الأسود التي تفرس الصيد وتقتله . ضمّر : صفة لموصوف محذوف ، جمع ضامر ، وهو الفرس القليل اللحم الرقيق . سواهم : جمع ساهم ، وهو الضامر ، والسُّهام ـ بضم السين ـ الضمور والتغيّر عن الحال لعارض من جهد ، أو حمل على كريهة في الحرب ونحوها .
(٨٠) ساس : « م ، ص » : « سِيسَ » ، بالبناء على المجهول .
(٨١) مُحْصَد الآراء : سديد الآراء والأفكار ، محكمها .

رآه أمـــيرُ المؤمنـــينَ لِدائِهـــا
ـ وقد أعضلتْ أدواؤُها ـ خيرَ حاسمِ[٨٢]

فصـــال على الأعـــداء من حَـدِّ بأسِـــهِ
بأبيضَ مَضّـــاءِ المَضَـــاربِ صـــارمِ[٨٣]

وألقى مَقَاليـــدَ الأمـــور مُفَوَّضـــاً
إليـــه ، فلم يَقْرَعْ لهـــا سِنَّ نادمِ[٨٤]

وكان لثَغْرِ « الشّـــامِ » أمنـعَ ذائـدٍ ،
وهـــل يمنَعُ الأغيـــالَ غيرُ الضَّراغمِ ؟[٨٥]

أقائدَها قُبَّ البطـــونِ ، إذا سَمَتْ
الـــى طالبٍ طارَتْ بغـــيرِ قَوادمِ[٨٦]

---

(٨٢) اعضلت ادواؤها : اشتدت واعجزت الاطباء . وبعد هذا البيت في « م ، ص » بيت ، وهو :
تخيَّرَه مـــن نبعـــة كسرويـــة   ابى عـودُها ان يستلـين لعاجمِ
وسيأتي بعد ١٣ بيتا مختلف الصدر .

(٨٣) فصال : « م ، ص » : « وصـــالَ » . المضارب : « ص » : « الغِرارَيْن » ، اي الحَدَّين .

(٨٤) قرع السن : كناية عن الندم . وبعد هذا البيت في (م ، ص) : « مما قالــه في (عضد الدين) الوزير » وحذفها عند تحويله القصيدة الى مدح السلطـــان صلاح الدين :
وحمـــل اَعبـاء الوزارة كاهلاً   حمـولاً لاعبـــاء الامور العظائمِ
(وسيأتي هذا البيت مختلف الصدر) .
وزيراً يحـنَ الدَّستُ شـــوقاً وصبوةً
إليـــه حنـــينَ المُطْفِـــلات الروائـمِ
راى النـــاس بحر الجـــود ملآن ، فانْثَنَوْا
إليـــه بآمـــالٍ عِطـــاش حوائـــمِ
فاضحوا على الإطلاق في اســـرِ جـودِهِ
ببيض الأيـــادي ، لا بسُـــود الاَداهِمِ
اقائدَها قُبَّ البطـــون ، إذا سَمَتْ
إلـــى طالـــب طارت بغـــير قـــوادمِ
. . .

(٨٥) الأغيال : جمع الغِيل ، بكسر الغَيْن ، وهو مأوى الأسد .

(٨٦) قُبَّ البطون : ضامرات . طالب : « م ، ص » : « طلب » .

تدافَــعُ بالأبطــال في كلِّ مأزِقٍ
تَدافُــعَ سيلِ العــارضِ المتراكمِ(٨٧)

إذا صَبَّحَتْ أرضَ العــدوِّ لِغــارة
أقامت مــع الإمســاءِ سُــوقَ المآتِمِ

تُدَمِّي خُدودَ الغانيــات ، كأنَّمــا
ركَضْتَ بهــنّ في وجــوه اللواطمِ(٨٨)

بعــدلِك أمسى الدِّينُ بعــدَ اعوجاجِــه
قويمــاً ، وأضحى الملكُ عالي الدعائمِ

وما كنتَ إلا العارضَ الجَوْنَ ، جَلْجَلَتْ
رَواعِــدُهُ ، حتّى ارتــوى كلُّ حائمِ(٨٩)

تَمَنَّى الأعادي أن يُصيبَك كيدُهــم
ومــن دُونِ ما رامُوه حَزُّ الغَلاصِمِ(٩٠)

ودَسُّــوا لكم تحــتَ التُّرابِ مَكايِداً
فلــم يظفَــرُوا إلا بِعَضِّ الأَباهِمِ(٩١)

أرتهُمُ حُمْــرَ المَنــايا سَوافــراً
تُطالِعُهم مــن بينِ زُرْقِ اللَّهــاذِمِ(٩٢)

---

(٨٧) المازِق : المضيق الحَرَج . العارض : ما اعترض في الأفق فسَدَّه من السحاب ، وفي القرآن الكريم : (قالوا : هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا) .

(٨٨) وجوه : ص « خدود » .

(٨٩) الجَوْن : الأسود ، انظر (ح ٧١) .

(٩٠) الغَلاصم : جمع الغَلْصَمَة ، وهي الموضع الناتيء في الحلق ، وقيل : متصل الحلقوم بالحلق إذا ازدرد الآكل لقمته فزلت عن الحلقوم ، وقيل : هي العُجرة التي على ملتقى اللهاة والمَرِيء .

(٩١) الاباهم : جمع الإبهام ، وهي الاصبع الغليظة الخامسة من أصابع اليد والرجل ، مؤنثة ، وقد تذكّر .

(٩٢) اللهاذم : جمع لَهْذَم ، وهو كل شيء قاطع من سِنان أو سيف أو ناب ، يقال : سيف لَهْذَم : حادّ ، وكذلك السنان والناب .

وكنتَ لهم ، لمّا رموك بسكرهم ،
قَذىً في العيونِ ، بل شَجاً في الحلاقمِ (٩٣)
ولما تخيّرت الأميرَ (مُحَمَّداً)
رسولاً الى المهديّ من (آلِ هاشمِ) (٩٤)

---

(٩٣) القَذَى : ما يتكوّن في العين من رَمَص وغمص وغيرهما . الشجا : ما يعترض وينشب في الحلق من عظم أو نحوه . وبئس ما عبر به الشاعر عن غرضه وخاطب به ممدوحه العظيم ! وفي الديوان بعد هذا البيت مما مدح به الممدوح الأول (عضد الدين) الوزير :

حَرَمْتَهُمُ طِيب الحياة ، فلم تَدَعْ
لهم عِيشةً فيها تلذّ لطاعم
فماتوا بها موتَ الكلاب أذِلّةً
وعاشوا بها في الجهل عيش البهائم
فيا (عضد الدين) استمِعْها غرائبا
من المدح تستعصي على كل ناظم

(م : « تستغني على كل نادم » ، وهو تحريف) .

إذا سمتها تقريظ مدحك اصبحت مصاعبها تنقاد طوعَ الخزائم
تزورك أيام التهاني ، فتجلب الـ ثناءَ الى أسواقكم في المواسم
وعيش في نعيم لا يَحُول جديده ومجدٍ يَجُول في ظهور النعائم
وهذا آخر القصيدة في ديوان الشاعر .

(٩٤) الأمير محمد : هو أبو بكر محمد بن أيّوب ، سيف الإسلام ، اخو السلطان المجاهد العظيم الناصر صلاح الدين الأيوبي . ولد في دمشق ، أو بعلبك ، سنة ٥٣٤هـ أو ٥٣٨هـ أو ٥٤٠هـ وربي تحت جناح أخيه ، وكان ينوب عنه إذا غاب عن « الشام » ، وتنقل في الولايات إلى أن استقل بملك الديار المصرية سنة ٥٩٦هـ ونعت بالملك العادل ، وضم اليه الديار الشامية وارمينية وبلاد اليمن ، واستقرت له القواعد ، وتوفي (سنة ٦١٥هـ) بـ « عالِقِين » من قرى « دمشق » وهو يجهز العساكر لقتال الإفرنج الصليبيين ، وحمل الى « دمشق » ودفن في مدرسته المعروفة الى اليوم بـ « العادلية » . وكان رحمه الله من كبار سلاطين الدولة الأيوبية وأحد أعاظم ملوك الإسلام علماً وعبادة ومعرفة وعدلاً وجميلَ طويّة ، وحسن سيرة ، وحنكة ، وعلوَّ همة ، وجهاداً في سبيل الله . واخباره مستفيضة في التواريخ ، ومنها : وفيات الأعيان ٤٨/٢ — ٥٠ ، والسلوك للمقريزي ١٥١/١ — ١٩٤ ، ومرآة الزمان ٥٩٤/٨ ، وذيل الروضتين ١١١ ، وخطط الشام ٨٠/٢ . أما (المهدي) من (آل هاشم) فهو الخليفة الحسن بن يوسف المستضيء بأمر الله العباسي : وكان كذلك من أعاظم الخلفاء العباسيين ، وترجمته في (٩/١ — ١٨) من هذا الكتاب .

تخَيَّرْتَهُ من أكرمِ النّاسِ نبعةً
أبى عُودُها أن يستلينَ لعاجمِ[95]

ختَمْتَ به رُسْلَ الملوكِ ، فبَذَّهُمْ
سَمِيُّ رسولٍ لِلنَّبِيِّينَ خاتِمِ

وحَمَّلْتَ منه عِبْءَ سِرِّك مَنْكِباً
حَمُولاً لأَعباءِ الأمورِ العظائمِ

وكان لما استرعيتَهُ خيرَ حافظٍ
وكان بما حَمَّلْتَهُ خيرَ قائمِ[96]

إليك ـ (ابنَ أَيُّوبَ) الجواد ـ رَمَتْ بِنا
أَمانٍ كأَنْضاءِ المَطِيِّ الرَّواسمِ[97]

إلى (يُوسُفَ) السُّلطانِ ذي البأس والنَّدَى
إلى (النّاصرِ) المَلْكِ الهُمامِ القُماقِمِ[98]

رأت زاخراً بالجُود مَلآنَ ، فانثنتْ
إليهِ بآمالٍ عِطاشٍ حَوائمِ

فأصبحن أَسرى ، لا يَرِمْنَ فِناءَهُ ؛
ببيضِ الأَيادي ، لا بسُودِ الأَداهمِ[99]

فدُونَكَ من أَبكارِ مدحي غرائباً
من الحسد ، تستعصي على كلِّ ناظمِ[100]

---

(٩٥) عَجَمَ الشيءَ عَجْماً وعُجوماً : عَضَّه ليعلم صلابته من رخاوته . ويقال : عجم فلاناً ، وعجم عوده : امتحنه واختبره (ح ٨٢) .

(٩٦) استرعاه الشيءَ : استحفظه إياه ، أو طلب منه ان يرعاه .

(٩٧) المطيّ : كل ما يمتطى مطاه ، أي يركب ظهره ، من خيل وإبل ، وانضاؤها : مهازيلها ، واحدها نِضْوٌ بكسر فسكون . الرواسم : التي تبقى على السير يوماً وليلة ، و ـ من النوق : ماتؤثر في الأرض من شدة الوطء .

(٩٨) الهمام : السيد الشجاع السخيّ من الرجال . القُماقِم : السيد الكثير الخير الواسع الفضل كالقَمْقام .

(٩٩) لا يَرِمن : لا يفارقن . الفِناء ، بكسر اوله : الساحة في الدار ، أو بجانبها . الأداهم : القيود (ح ٨٤) .

(١٠٠) (ح ٩٣) .

إذا سُمْتَها تقريظَ مجــدِكَ أصبحت
مَصاعبُهــا تنقــادُ طَــوْعَ الخَزائمِ[١٠١]
تزورُكَ أيّـــامَ التّهـــاني ، فتجلُبُ الـ
ـثّناءَ إلــى أسْــواقكم في المواســمِ[١٠٢]
وعِشْ في نعيـــم لا يَرِثُّ جــديدُه ،
وعزٍّ يجــولُ في ظهــور النَّعائمِ[١٠٣]

***

وله[١٠٤] :

سقى صَــوْبُ الحَيــا دِمَنــاً | بجَرْعاءِ اللِّــوى دُرُســا[١٠٥]
وزادَ مَحلّــك المأنـــو | سُ ــ يا دارَ الهوى ــ أُنُسا[١٠٦]
لئِنْ دَرَسَتْ عهــودُكِ فالـ | ـهوى العُذْرِيُّ ما دَرَســا[١٠٧]
بنفســي جيرةٌ لــم يَنبْـ | ـقَ فيَّ فِراقُهــم نَفَســا

(١٠١) الخزائم (في الأصل : « الحزائم » ، وهو تصحيف) : جمع الخِزامة ، بكسر الخاء ، وهي حلقة من الشعر ، توضع في ثقب انف البعير ، يشدّ بها الزمام ، ويقال : جعل في انف فلان الخزامة : أذلته وسَخّره . ــ انظر (ح ٩٣) .

(١٠٢) انظر (ح ٩٣) .

(١٠٣) انظر (ح ٩٣) . يجول : في الاصل « يحول » . النّعائم : منزلة من منـازل القمر ، ثمانية كواكب : اربعة في « المَجَرّة » وتسمى « الواردة » ، وأربعـة خارجة وتسمى « الصادرة » .

(١٠٤) من قصيدة عدّة ابياتها خمسة وخمسون بيتاً ، في الديوان «م ٢٣٩ ــ ٢٣٢» ، «ص ١٠٣ ــ ١٠٥» : « يمدح جلال‌الدين ، أبا المظفر ، هبة‌الله ، بن محمد ، بن البخاري ، وهو يومئذ ينوب في الوزارة » .

(١٠٥) صوب الحيا : انصباب المطر . الجرعاء : الرملة التي لا تنبت شيئاً . اللوى : قال ياقوت : « هو موضع بعينه ، قد اكثرت الشعراء من ذكره ، وخلطت بينه وبين اللوى منقطع الرمل ، فعزّ الفصل بينهما . وهو وادٍ من أودية (بني سُلَيم) ، كانت فيه وقعة لبني ثعلبة على بني يربوع . دِمَنٌ دُرُسٌ : آثار ديار دوارس .

(١٠٦) زادَ : ازدادَ . اُنُس : مصدر أنِسَ به وإليه ، يأنَسُ ، اُنُسا : سكن إليه ، وذهبت به وحشته ، و ــ فرح . ضم نونه للوزن . ويجوز أن يقرأ « أنَسا » بفتحتين ، وهو مصدر أنِسَ بــه واليــه ، يأنَسُ ، أنَساً ، وهو كالأول بمعنييه .

(١٠٧) الهوى العُذْريّ : نسبة إلى (عُذْرَة) ، بطن من (قضاعة) من القحطانية .

نُشَــدْتُ اللهَ حادِيَهُــمْ ، فمــا آلْوَى ، ولا حَبَســا[(١٠٨)]
وفي الغــادِينَ مائســـةٌ تُعِيرُ البانـــةَ المَيَســا[(١٠٩)]
سِهــامُ جُفونِها دُونَ الـ مَراشِـفِ تَنسَــعُ اللعَسا[(١١٠)]
أَصَبْنَ قلوبَنــا ، ورَجَعْـ نَ يَــومَ وَداعِنا مُلْسا[(١١١)]
وســارَ بِهِنَّ في الأَظْعــا نِ حُوّاً كالدُّمَى لُعُســا[(١١٢)]
عَسَى الأيّــامُ تَسمَــحُ لي بِــرَدِّ الظّاعنــينَ عَسَى
وليـــلاتٍ سَــرَقْنَ العيـ شَ مِــن أوقاتِهــا خُلَســا
فيــا لِلّهِ مــا أَسْـــأَرْ نَ عندي من جَوًى وأَسَى![(١١٣)]

⁂

وهم بنو عذرة بن سعد هُذَيْم ، عرفوا بشدّة العشق . كان منهم (جميل ابن عبدالله بن مَعْمَر) الشاعر الغزل المشهور ، ومعشوقته (بُثَيْنَةُ بنت حبَّى بن ثعلبة) ، وكان لأبيها صحبة ، ومنهم (عروة بن حِزام) ، وصاحبته (عفراء) ، وهو ابن عمها . ومن أحسن ما يحكى عن بعض العذريين ، أنه قيل له : ما بال الرجل يموت منكم في هوى امرأة ؟ فقال : لأن فينا جمالاً وعفة . وذكر القلقشندي ان منهم جماعة بـ « دِمياط » [بمصر] مــع حُلَفائهم (سِنْبِس) . عهودك : « م » : « ربوعك » ، «ص» : « رسومك » .

(١٠٨) آلْوَى : عَطَفَ .

(١٠٩) الغادون : الذاهبون والمنطلقون . البانة : (ح ٤٨) . المَيَس : التمايل ، حرك ياءه الساكنة بالفتح للوزن .

(١١٠) اللَعَسُ : سواد اللِثَة والشَفَة ، وقيل : سواد يعلو شفة المرأة البيضاء ، وقيل : هو سواد في حمرة . وهو أَلْعَسُ ، وهي لَعْساء ، وفِتية ونسوة لُعْسٌ .

(١١١) كذا البيت ، ولم يدوّن في « ص » .

(١١٢) الأظعان : جمع الظعينة ، وهي الراحلة يرتحل عليها ، و ـ الهودج . الحُوّ : جمع الحَوّاء ، وهي التي احمرت شفتها حمرة تضرب الى السواد . اللَعَس : (ح ١١٠) .

(١١٣) أسأَرْنَ : ابقين بقية ، يقال : سأَرَ من الطعام والشــراب ، يَسْأَرُ ، سَأْراً ، فهو سأر . «م» : « أشأرن » ، وهو تصحيف . «ص» : كالأصل على الصواب .

وكتب [بشل « التَّتَرِيَّة »(١١٤)] إلى عَلَوِيّ(١١٥) ، وَعَدَه ، ثم أخلفه ، حين عزل الوزير(١١٦) مخدومه ، وانقطعت رسومه(١١٧) :

يا سَمِيَّ النَّبِيِّ ، يا ابنَ (عليٍّ)
قامعِ الشِّرْكِ ، و (البَتُولِ) الطَّهُورِ(١١٨)

---

(١١٤) الزيادة من «ب» ، وعبارتها : « وكتب إلى علويّ بمثل التريَّة » . و « التترية » منظومة ركيكة رقيعة ، من باب الهزل الذي يراد به الجد ، تنسب الى احمد بن منير الطرابلسي من شعراء الشام في المئة السادسة الهجرية ، وقد أوجزت ترجمته في ١٣٥/١/٣ ، وهي دون طبقة شعره ، وسوف تعرف حقيقة نسبتها إليه يوم يعثر على ديوانه ، وقد ذكر الزركلي في الأعلام انه مطبوع ، ولم يصح لي ما قاله . وسميت القصيدة « التترية » لأن الشاعر نظمها في مملوكه ومعشوقه (تَتَر) ، فنسبت إليه . وهي طويلة ، وعدَّتها في خزانة الأدب للحموي — وقد أسقط غزلها الا المطلع — ٦٨ بيتاً ، وفي تزيين الأسواق ٩٢ بيتاً ، وفي أعيان الشيعة ٩٩ بيتاً . وكما اختلفت عدة أبياتها ، اختلفت الفاظها أيضاً في مواضع منها . ومطلعها في رواية خزانة الأدب :

عذبت قلبي يا (تَتَرْ) وأطرت نومي بالفكر

وفي رواية أعيان الشيعة :

عذبت طرفي بالسهر وأذبتَ جسمي بالفكر

أما سبب نظم الشاعر لها ، فهو فيما قاله ابن حجة الحموي ، وأنا أوجز لفظه : أن ابن منير هاجر من الشام إلى بغداد ، وبها الشريف الموسوي نقيب الأشراف ، فجهز اليه ابن منير هدية مع مملوكه (تتر) ، فقبل الشريف الهدية ، واستحسن المملوك فادخله في الهدية ، وقصد ان يعوّضه عن ذلك بأضعافه . فلما شعر ابن منير بذلك ، التهبت أحشاؤه على معشوقه ، وكتب الى الشريف هذه القصيدة » . قلت : وقد ضمنها أنه إذا لم يردّ إليه المملوك ، عدل عن التشيع وولاء أهل البيت ، ووالى بني أمية ، ويكون قد وقع الوزر في ذاك على الشريف لأنه السبب . ويستوقفنا في هذا الخبر نبأ هجرة الشاعر إلى بغداد ، فان مترجميه الأوائل ، أمثال العماد الكاتب وابن عساكر وابن خلكان وغيرهم ، لم يذكروا ذلك ، وإنما ذكروا سكناه « دمشق » ، وأنه كان هجاءً مراً ، فحبسه صاحب دمشق على الهجاء ، وهمّ بقطع لسانه . ثم اكتفى بنفيه منها ، فرحل الى « حلب » ، وتوفي فيها سنة ٥٤٨هـ . ثم هذا الشريف المذكور في الخبر ، قد ظنه بعض المتأخرين (الشريف المرتضى) ، وانزلق وراءه جرجي زيدان في « تاريخ آداب اللغة العربية » (٣١/٣) . وليس بصحيح ، فان بين ولادة ابن منير ووفاة المرتضى نحو أربعين سنة ، فلا يمكن أن يكون هذا الشريف ، هو الشريف المرتضى ، وانما هو شريف آخر كان يلقب بالمرتضى أيضاً ، وقد سماه الشاعر نفسه في اثناء المنظومة « الشريف الموسويّ ابن الشريف ابي مضر » .

هذا ، وصاحب هذه المنظومة ، لم يكن ابا عذرَة هذا الباب ، وإنما نسج



[كيف أخلفتني ؟ وما الخُلفُ بالمِـ
عادِ من عادة الموالي الصدورِ][119]

أنت ـ يا ابنَ (المختارِ) ـ أكرمُ أنْ تَنْـ
ظُرَ في أمرٍ مُستقلٍ حقيرِ[120]

[أنت أوليتنيه منك ابتداءً
غيرَ ما مُكْرَهٍ ولا مجبورِ][121]

ولقد كان لائقاً بك أن تَحْـ
ـمِلَ ضعفيه عند عزلِ الوزيرِ

فأخو الفضلِ مَنْ يساعدُ في الشِّـ
ـدَّةِ ، لا في الرخاء والميسورِ

ومتى ما استمرَّ خُلْفُك بالوعـ
ـدِ ، ولم تعتذر عن التقصيرِ ،[122]

منظومته على منوال عشرة أبيات نسبها بعض المتأخرين إلى (الخالديين) من شعراء المئة الرابعة الهجرية ، قيل إنهما نظماها في قصة جرت لهما مع الشريف (محمد بن عمر الراوندي) مماثلة لقصة التترية هذه . فتأمل واعجب ! وكما عارض صاحب التترية (الخالديين) ، عارضه (القاضي جمال الدين عليّ بن محمد العبسي) بقصيدة رواها صاحب أعيان الشيعة في ترجمته ، وقال : إنا « قصر عنه » ، وخمسها (الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي) .

(115) هو فخر الدين ، محمد ، بن المختار ، نقيب مشهد « الكوفة » العلويّ .
(116) لعله الوزير عضد الدين .
(117) القصيدة في عتاب العلويّ المذكور ، عدة أبياتها في الديوان « م 214 ، ص 234 » عشرون بيتاً .
(118) قامع : « م » : « قاتل » . البتول : نعت (فاطمة الزهراء) ، رضي الله عنها ، من البَتْل ، وهو القطع ، نعتت به لانقطاعها إلى الله عزّ وجلّ .
(119) الزيادة من الديوان .
(120) أكرم أن تنظر : الأصل « أكرم من أن ينظر » . مستقلّ « م ، ص » : « مستفاد » .
(121) الزيادة من الديوان .
(122) في « لسان العرب : « اعتذر « من » ذنبه ، وتعذّر : تنصّل ، وأنشد للأحوص بن محمد الأنصاريّ :

طريد تلافاه (يزيد) برحمة فلم يُلْفَ من نعمائه يتعذّر

أي يعتذر .

صِـــرتُ مـــن جبلـــة النّـواصِـبِ ، لا آ
كُـلُ غيرَ الْجِـرّيِّ والجِرْجِيرِ(١٢٣)
وتغسّلـــتُ واكتحلـــتُ ثلاثـــاً
وطَبَخْتُ الحبوبَ في عاشُـــورِ(١٢٤)
وتبـدّلْتُ مـــن مَبيتيَ في مَشْـ
ـهَدِ (مُوسى) بـ « جامع المنصور »(١٢٥)
ورآني أهـــلُ التَّشَيُّعِ في « الكَرْ
خِ » بتاسُومَـــةٍ وذيـــلٍ قصـيرِ(١٢٦)

---

(١٢٣) النواصب : طائفة من « الخوارج » ، كانوا من حزب (عليّ) رضي الله عنه ؛ ثم أظهروا له الخلاف في قضية التحكيم المشهورة ، ونصبوا المعاداة لـــه . الجِرّيّ : ضرب من السمك معروف ، كثير اللزوجة والسهوكة ، يسميه اهل مصر : السلور ، ويقال له في بعض اللغـات : الجرّيث ، ويسمى بالفارسية مارماهي . والجرجير ، والجِرْجِر : نبت ، منه برّيّ وبستانيّ ، ماؤه يزيل آثار القروح ، وهو يدرّ اللبن ويهضم الغذاء .

(١٢٤) عاشور : عاشر المحرم الحرام، وهو الاسم الشائع في العراق لعهدنا، وفي دواوين اللغة : العاشوراء، والعَشوراء، والعاشور : كلها مقترنة بأل. وقال ابن الاثير : وعاشوراء اسم اسلامي ، وليس في كلامهم « فاعولاء » ــ بالمدّ ــ غيره ، وقد ألحق به تاسوعاء ، وهو تاسع المحرم . وقيل : إن عاشوراء هو التاســع ، مأخوذ من العِشْر ــ بكسر فسكون ــ في أوراد الإبـل . ويستدرك عليهم : حاضـــوراء ، وساموعاء ، والضـــارووراء ، والســـارووراء ، والدّالولاء ، والخابوراء . وفي الحديث : « لئن بقيت إلى قابل لأصومنّ تاسوعاء » ، قال ابن الأثير : وإنما قال ذلك كراهة لموافقة اليهود ، فانهـــم كانـــوا يصومون عاشوراء ، وهو العاشر ، فأراد ان يخالفهم ، ويصوم التاسع .

(١٢٥) موسى الكاظم : سابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية (ج ٣/م ١/ص ٢٧٨) . جامع المنصور : (ج ٣/م ١/ص ٤٥) .

(١٢٦) التاسومة : النّعل ، من الالفاظ التي كانت مستعملة في العصر العباسي ، ولا يعرف اصلها ، وفي معجم الأدباء (١٣٦/٩) ، في حديث أبي الحسن هلال ابن المحسن عن القاضي أبي بكر بن عبدالرحمن بن خزيمة ، وكان مع الوزير الحسن بن محمد المهلبي بـ « الأهواز » ، وإحضاره الناطفي الذي ينادي على الناطف في حر الظهيرة : « فرآه شيخاً ضعيفاً عليه قميص رث وهو بغـــير سراويل ، وفي رجله (تاسومة) مُخَلْقَقَة ، وعلى راسه مئزر ، ومعه نبيخة فيها ناطف لا تساوي خمسة دراهم » .

زائـــراً قبرَ (مُـصْـعَـبٍ) ، بعـــدَ ما كُنْـ
ـتَ أَوَافي دفينَ قبرِ النُّـذُورِ(١٢٧)

وتخيَّرتُ أن يكـونَ (الزُّبَيْرِيُّ)
رفيقي في يـومِ بعثِ النُّشُـــورِ(*)

ورأتني (البَتُـولُ فاطـــمةُ) الطُّهْـ
ـرُ ، وكفـّي في كفـّه المبتـورِ(١٢٨)

فتكون المســـؤولَ عـن مؤمـنٍ لا
قيتَــهُ أنت في عـــذابِ السَّعِـيرِ

***

(١٢٧) مصعب : هو ابن الزُّبير – احد الصحابة العشرة المبشرين بالجنة ، رضي الله عنهم – ، بن العوّام ، الأسديّ ، القُرَشِيّ ، ابو عبدالله : احد الأبطال في صدر الإسلام . كان العضد الأقوى لأخيه (عبدالله بن الزبير) في تثبيت ملكه بالحجاز والعراق . ولاه عبدالله البصرة والكوفـــة ، فأحسن سياستهما ، وخضد شوكة المختار بن ابي عبيد الثقفي وقتله ومن كان معه في قصر الكوفة ، وتجرد عبدالملك بن مروان لقتاله ، فكان مصعب يفلّ جيوشه ، حتى خرج اليه عبدالملك بنفسه في سنة ٧٢هـ ، فقتل ، وحمل راسه الى عبدالملك . وكانت الوقعة بينهما في طسّوج « مَسْكِن » شماليّ « بغداد » في غربيّ « دجلة » وحدد البلاذري في انساب الأشراف (٣٥٠ – ٣٥١) موضـــع المعـــركة بين « أَوانَى » – التي تعرف ارضها الآن بـ « وانه » – و « دجيـــل » و « دير الجاثليق » و « باجميرا » ، وقال : « وبويع (عبدالملك) بـ « دير الجاثليق » ، ودفنت جثة (مصعب) هنـــاك ، فقبره معـــروف بـ « مَسْكِن » بقرب « أَوانَى » ويعرف موضع عسكره ووقعته بـ « خربة مصعب » وبـ « صحراء مصعب » .. » . ثم صار لقبر (مصعب) شأن عند فريق عظيم من البغداديين في ايام البويهيين الدّيالم المتغلبين على العراق ، فصار اهل المحالّ يخرجون لزيارته في مواكب الزينة والسلاح ، كما كان آخرون يخرجون الى مشهـــد موسى بن جعفر وغيره ، فتحدث بسبب ذلك الفتن ، ثم ترك الفريق الاول زيارة مصعب سنين كثيرة ، لتنقطع الفتن، الى شعبان من سنة٥٠٢هـ فجددوا زيارته لبواعث اقتضته .. ولكن اذن الله تعالى في إصلاح الحال في الحال بغير واسطة ، فاجتمعت الكلمة ، واتحدت الصفوف كما ينبغي ان تتحد دائماً على ما تفرضه وحدة الدين ، كما بسط ذلك ابن الأثير في حوادث سنة ٥٠٢هـ . – اما « قبر النذور » الذي ذكره الشاعر ، فقد كان في ظاهر بغداد الشرقية ، في ناحيـــة « مقبرة البَرَدان » ، بالقرب من « جامع الرصافة » كما يقول (ابن الجوزي) في « مناقب بغداد » ، وعند المصلى المرسوم بصلاة العيد كما يقول الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » . وقال الخطيب في صاحبه : « ويقال : المدفون ←

وكتب من « بغــدادَ » إليَّ رسالــةً بـ « الشّــام » ، في طلب فَرْوَة ، وضَمَّنَها شعراً ومعانيَ حُلْوَة ، وذلك في عهد (نُورالدّين محمود[١٢٩] بن زنكي[١٣٠]) ، رحمه الله ، وأنا متولّي مملكته :

فمن جملة النَّثْر(**) :

« قد كلَّفَ مكارمَه ، وإن لم يكن للجود عليها كُلفة ، وأتحفه بما وجَّهَه إليه من أمله ، وهو ــ لَعَمْرُ الله ــ تُحفة ، إهداءَ[١٣١] فَروةٍ دِمَشْقِيَّة ، سَرِيَّة نقيَّة ، يلين لَمْسُها ، ويَزِين لُبْسُها ، دِباغتُها نظيفة ، وخِياطتُها لطيفة ، طويلة كطَوْلِه[١٣٢] ، سابغة كأنعُمه[١٣٣] . حاليــة كذكره ، جميلــة كفعله ، واسعة كصدره ، نقيّة كعِرضه ، رفيعة كقدره ، مَوْشِيَّة كنظمه ونثره ، ظاهرُها كظاهره ، وباطنُها كباطنه ، يتجمَّلُ بهــا اللابس ، وتتحلّى[١٣٤] بهــا

[فيه] رجل من ولد عليّ بن ابي طالب ، رضي الله عنه » . ثم ذكر في تعيين اسمه قولين : الأول هو عبيدالله بن محمد بن عمــر بن عليّ بن ابي طالب . والثاني هو عبيدالله بن محمد بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن ابي طالب . وصاحب هذا القول يترر ان عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب . مدفون في ضيعة له بناحية « الكوفة » . ــ وأوافي : في الديوان « أوالي » . والنذور : في الديوان « الندور » بالدال المهملة (تصحيف) .

(*) الزبيريّ : في الديوان « الزبيدي » (تصحيف) . وقوله « في يوم بعث النشور » : في الديوان « في العرض يوم النشور » .

(١٢٨) وراتني الخ : في الديوان : « وتراني في الحشر فاطمة الطهر » ، و « المبتور » : الأصل « المشور » ، وتصويبه من الديوان . والكف مؤنثة ، ويؤوّل تذكيرها بأنه يراد به العضو أو الساعد كما قالوا ذلك في بيت الأعشى :

ارى رجلاً منهم أسيفاً ، كأنّمــا يضمّ إلى كشحيه كفــاً مخضّبا

(١٢٩) قدمت ترجمته في (٦٣/١ ، ٤٩/١/٣) .

(١٣٠) قدمت ترجمته في (٢٦٧/٢) .

(**) نقل القاضي ابن خلكان هذه الرسالة من « خريدة القصر » الى كتابه « وفيات الأعيان » (٢١/١) ، وقال : إنه « لم يَرَ مثلها في بابها ، سوى رسالة بديعــة كتبها (ابن خروف المغربي) الى (بهاء الدين بن شداد) يستجديـــه فروة مِرْط » ، وأوردها في ترجمته (٣٥٨/٢) .

(١٣١) في وَفَيات الأعيان : « أهدى » ، وصوابه « إهداء » ، وهو مفعول « كلّف » ، وقد شاعت في زماننا تعدية « كلف » بالباء خطأً .

(١٣٢) الطَّوْل ، بفتح فسكون : الفضل ، والغنى ، واليسر .

(١٣٣) سابغة : تامة ، واسعة .

(١٣٤) في وفيات الأعيان : « ويتحلى » ، وهي تستلزم قراءة « المجالس » بضــم الميم .

المجالس . [و][135] هي لخادمه سِربال ، وله ـ حرس اللهُ مجدَه ـ بين النّاس جَمال[136] . يشكُرُه عليها مَنْ لم يلبَسْها ، ويُثني عليه بها مَنْ لم يَتَدَرّعْها . تذهب[137] خَسيلَةُ وَبَرِها ، ويبقى حميدُ أثرِها[138] ، ويخلَقُ إهابُها وجِلدُها[139] ، ويتَجَدّد شكرُها وحمدُها .

وقد نظم أبياتاً ركبَ في نظمها الغُرَر ، وأهدى بها التّمْرَ إلى « هَجَر »[140] . إلا أنّه قد عرَضَ الطّيبَ على عطّاره ، ووضَعَ الثّوبَ في يَدَي[141] بزّازه ، وأحلَّ الثّناءَ في مَحِلّه ، وجمَعَ بينَ الفضلِ وأهلِه . وهي في حَسَبه[142] وخَفارة كرمه » .

***

[ثمّ ذكر القصيدة التي أوّلُها][143] :

بأبي مَنْ ذُبت في الحُـ ـبِّ له شوقاً وَصبْوَه[144]
كُلّما زاد جفاءً زاد من قلبيَ حُظْوَه
شِقْوَتي ما تنقضي في حبّه ، والحبُّ شِقْوَه
بُحْتُ شجواً فيه ، والمحـ ـزونُ لا يكتمُ شَجْوَه .[145]

---

(135) الزيادة من و فيات الأعيان .
(136) بين الناس : لم ترد في وفيات الأعيان .
(137) في وفيات الأعيان : يذهب .
(138) في وفيات الأعيان : حميدة .
(139) يخلقُ : يَبْلى . الإهاب : الجلد قبل ان يدبغ ، يقال : كاد الفَرَس يخرج من إهابه . من نشاطه في العدْو .
(140) هَجَر : قاعدة « البحرين » ، وقيل : ناحية « البحرين » كلها « هَجَر » . يضرب المثل بكثرة تمرها وجودته . وسميت به مواضع اخرى ايضا .
(141) في « الوفيات » : « يد » .
(142) في « الوفيات » : « وهو في حسنه » ، و « حسنه » تصحيف .
(143) الزيادة من « الوفيات » . وقد حدد تاريخ إرسالها ، في النسخة المكية من الديوان ، بسنة تسع وستين وخمس مئة .
(144) الصبوة الى الشيء : الحنين والتشوّق إليه .
(145) الشجو : الحزن .

لــو أجــابَ اللهُ للعــا شـق في المعشوق دَعْوَه ْ،(١٤٦)
لَسَــألتُ اللهَ أن يُنْ صِفَني من حبّ ِ(عَلْوَه ْ)(١٤٧)
ملَكَتْ قلبي، وقــد كـا نَ مــن الحبّ بنَجْــوَه ْ(١٤٨)
كتبت فيــه هَوىً، لا يسلِك العــاذلُ مَحْــوَه ْ
يا مليــحَ الدّلّ ِ! زِدْ جَـو رأ على القلب وقَسْــوَه ْ
لي بسَنْ مــاتَ بــداء ِ الـ عِشق ِ في حُبّك أُسْــوَه ْ(١٤٩)
لا أتــاحَ اللهُ لــي وصـ لَكَ إنْ أضمـرتُ سَلْوَه ْ
وأمــا والثّغـــرِ يُصْبيـ ني لَمىً فيــه وحُوَّه ْ(١٥٠)
واجتــاعٍ سَمَــحَ الوصـ لُ بـــه منـك وخَلْوَه ْ
تَمزُجُ القهــوةَ لي مــن ريقِك العَـذْبِ بقَهْوَه ْ(١٥١)
قَســماً إنّ (عِمــادَ الـ دّين ِ) في الآداب ِ قُدْوَه ْ(١٥٢)
جمَــعَ الشُؤْدُدَ أخْــلا قاً، ونفســاً. وأُبُــوَّه ْ
وسَــا مــن مجــدِه البا ذخ ِ في أرفــع ِ ذِرْوَه ْ(١٥٣)
[وشَــأَى (حاتِمَ) في الجـو د سخــاءً ومُرُوَّه ْ](١٥٤)

---

(١٤٦) من الديوان (ص)، والأصل:
لـــو أجـــاب (الله) للمعـ شوق في العاشـــق دعــوه
(١٤٧) اشتهرت بهذا الاسم (علوة الحلبية) معشوقة الشاعر الخالد أبي عبــادة البحتري، بذكره لها في أشعاره.
(١٤٨) هو بنَجْوَة من هذا الأمر: بعيد عنه سالم بريء، وأصل معناها المرتفع من الأرض.
(١٤٩) الأسوة: القدوة، و ــ ما يتعزّى به.
(١٥٠) اللمى، بفتح أوّله وقد يضم: سمرة في الشفة تستحسن. الحُوّة: لون تخالطه الكمتة. والبيت في الأصل:
وامــا والثغــر يُصْبيـ ـني لمى فيـــه فحـــوه
وتصحيحه من الديوان: م، ص.
(١٥١) القهوة: الخمر، و ــ الرائحة.
(١٥٢) عماد الدين: في الديوان (ص): « عزيز الدين »، وعزيز الدين إنما هـو عم الممدوح « عماد الدين » أي العماد الكاتب، فلا موضع له ها هنا. الآداب في الديوان (م): « الأجواد ».
(١٥٣) الباذخ: العالي البائن العلوّ.
(١٥٤) من الديوان: م، ص. وحاتم: (ح ٧٤).

فَهْوَ لا تَجْذِبُ عِطْفَيْـ ـهِ لغيرِ الحمدِ نَشْوَهْ (155)

خالصُ الوُدِّ ، وودُّ الـ نّاسِ ممذوقٌ مُمَوَّهْ (156)

سيّدٌ ، لكنّه يَعْـ تَدُّنا في الوُدِّ إخْوَهْ

يا جواداً ، ما رأى قَطُّ لهُ الحُسّادُ كَبْوَهْ (157)

وبليغاً ، أخرستْ أَقْـ لامُه كلَّ مُفَوَّهْ (158)

لم يُحِلْ عهدَكَ ما أُو تيتَ من مالٍ وثروة (159)

[يا أتمَّ النّاس جوداً وحياءً ونُشُوَّهْ] (160)

إنَّ « بغدادَ » التي للـ بُخْلِ أضحتْ دارَ دَعْوَهْ (161)

وبَنُوها ، فهُمُ أكـ ثَرُ أهلِ الأرضِ جَفْوَهْ

قد أقام الثّلجُ فيها شَتْوَةً من بعدِ شَتْوَهْ

فَهْوَ يعرونا مساءً في نواحيها وغُدْوَهْ (162)

مثلما يُتْبِعُ (نورُ الـ دّينِ) في الأعداءِ غَزْوَهْ (163)

فَافْرِ عن جسمي أَذاهُ ـ يا أخا الجود ـ بفَرْوَهْ (164)

فروةٍ تصلحُ أنْ يُهْـ ديَها مثلُك كُسْوَهْ

[فروةٍ تُكْسِبُني حَـوْ لاً على البَرْدِ وقُوَّهْ] (165)

أَكتسي منها جمالاً رائعاً في كلِّ نَدْوَهْ

---

(155) العطف : (ح 65) . النشوة ، هنا : الارتياح للحمد والنشاط له .

(156) ممذوق : ممزوج بالكذب ، غير خالص . مُمَوَّه : ملبس بالباطل ، مُزَيَّن .

(157) الكبوة : العثرة .

(158) المفوَّه : القوّال .

(159) لم يَحِلْ : لم يغيّر .

(160) من الديوان (م) ، وهو في (ص) في غير هذا الموضع .

(161) في الديوان : « .. بغداذ .. امست .. » .

(162) يعرونا : يلم بنا ويصيبنا . م : يغزونا . وهو وجه جيد . ص : يغرونا ، وهو تصحيف . الغدوة : ما بين الفجر وطلوع الشمس .

(163) نورالدين : ترجمته في (63/1 ، و49/1/3) من هذا الكتاب .

(164) فرى عنه الشيء يفريه فرياً : شقه ، اراد أبعد عن جسمي اذى برد الثلج بإلباسي فروة .

(165) من الديوان : م ، ص . الحَوْل : الحركة والتحوّل .

ففِـرا « جِلِـّقَ » عنـدَ الـ   نّاسِ في «بغداد» شَهْوَة(١٦٦)

•• تعتلقْ كفّـك ، مـن شـكـ   ري لهـا ، أوثـقَ عُرْوَة

والكريمُ الخيمِ مَـنْ وُجِـ   ـهَتِ الآمـالُ نَحْـوَه(١٦٧)

وتعلّـمْ ــ لا تَلَقـتـْ   ـكَ مـن الأيّام نَبْوَة(١٦٨)

لا ولا حَلّتْ يَـدُ الدّهـ   ـرِ لعليائك حُبْـوَة(١٦٩)

أنّني مـا زِلـتُ ذا تيـ   ـهٍ مـع العُدْمِ ونَخْوَة(١٧٠)

ذا إبـاءٍ آخُـذُ الرِزْ   قَ بحَدّ السّيْفِ عَنْوَة(١٧١)

أتقاضـاهُ بكَـدٍّ   ويـدي تملِكُ عَنْـوَة(١٧٢)

قـلّ أنْ أضـرَعَ ، أوْ أرْ   كَبَ للأطمـاع صَهْوَة(١٧٣)

غـيرَ أنّ العيشَ قـد كَدّ   رَتِ الأيّـامُ صَفْـوَه ،

كـم لهـا من زلّـةٍ عنـ   ـدي ، مُذْ غِبْتَ ، وهَفْوَة

بعـدَ ما قـد كنتُ ذا أمْـ   ـرٍ عليهـنّ وسَطْـوَة ،

وادِعَ الهِمّـةِ لا تَنْـ   ـرَعُ لي بالهَمِّ مَرْوَة(١٧٤)

هَـرِمَ الحظّ ، فقـد قا   رَبَ في الحاجات خَطْوَة

---

(١٦٦) فرا : مقصور « فِراء » : جمع فروة . جلّق : من اسماء مدينة « دمشق » الخالدة . بغداد : في الديوان م ، ص : بغداذ ، بإعجام الدال الثانية .

(١٦٧) والكريم : في الديوان م ، ص : فالكريم . الخيم ، بكسر فسكون : السجية والطبيعة ، و ــ الأصل .

(١٦٨) النَّبْوَة : الجفوة و الخطب ، يقال : بينهما نبوة ، وهو يشكو نبوة الدهر : خطبه ، ج : نَبَوات .

(١٦٩) الحِبْوَة ، مثلث الأول : ما يحتبى أي يشتمل به من شيء .

(١٧٠) التّيه : التكبّر . النخوة : الحماسة والمروءة ، و ــ العظمة والتكبر .

(١٧١) العَنوة : أخذ الشيء قسرا .

(١٧٢) اتقاضاه : أطلبه ، وفي الأصل : اتعاطاه ، ب : اتقاضاه . وفي الديوان : م ، ص « اتعاطاه » ، وليس بشيء .

(١٧٣) اضرع : اضعف ، واذل . الصهوة ، من كل شيء : اعلاه . وهذا البيت ، لم يرد في الديوان : م ، ص .

(١٧٤) في الديوان (م) : « لا يقرع » . المَرْوَة : واحدة المرْو : وهو ضرب من الصوّان ، و ــ حجارة بيض رقاق براقة تقدح منها النار . أراد : لا يناله الهمّ ، وهو مجاز ، قال ابو ذؤيب الهُذَلِيّ :

حتّى كأني للحوادث مَرْوَة   بصفا المُشَقّرِ كلّ يوم تقرع

لا تـــراه أبـــداً إلا		مـــع الجُهّـــالِ صَغْوَهْ[175]
فاسْتَمِعْهـا عَذْبَـةَ الأَلْـ		ـفاظِ في مدحِـكَ حُلْـوَهْ
نســـألُ اللهَ بـأن يَسـرْ		زُقَهـا عنـدكَ جِلْوَهْ[176]

**

فعَمِلْتُ في جوابها هذه الأبيات ، وأنفذتُها مـع النروة ، وذلك في شهرِ رَمَضانَ سنة تسع وستّين [وخمس مئة] :

بأبـــي معتـــدلُ القا		مَةِ ، في عِطْفَيْهِ نَشْوَهْ[177]
حـاكمٌ في مُهَـجِ العُشّـ		ـاقِ لا يقبَـلُ رِشْـوَهْ[178]
مُتَعَـدٍّ ، أَوَمـا يَخْـ		شَى مِـنَ المظلـومِ دَعْـوَهْ ؟
شِـبهُ رِئـمٍ ، غُصْنُ بـانٍ		بدرُ دَجْنٍ ، شمسُ ضَحْوَهْ[179]
فيـه تِيـهٌ ودَلالٌ ،		ولـه لِينٌ وقَسْـوَهْ .[180]
ثَمِـلُ العِطْفِ ، ومـا دا		رَتْ عليـه كأسُ قَهْوَهْ[181]
سَـلَّ سيفَ اللحْظِ لمّـا		ـرامَ أخذَ القلبِ عَنْوَهْ[182]
وعلـى ضَعْفـي تسلَّطنـا		نِ هـواهُ كلَّ سَطْـوَهْ
أتمنّـى ليلـةً مِـن		طَيْفِـهِ في النَّـومِ خَلْوَهْ
ومتـى أطمَـعُ في الطَّيْـ		ـفِ ، ومـا للعيـنِ غَفْـوَهْ ؟
ومتى أسعَـدُ بالوَصْـ		ـلِ ؟ فإنَّ البَيْنَ شِقْـوَهْ .

---

(175) الصَّغْو : الميل . وفي الديوان (م) : « صِبغو ه » ، كذا بكسر الصاد وبالفاء ، وفي (ص) كالأصل بالغين المعجمة .

(176) الجِلوة ، بكسر الجيم : جلوة العروس ، وهي ما يعطيها زوجها عند الجَلْوَة أي الزفاف . الأصل « حلوه » ، وهي تصحيف .

(177) العطف : (ح ٦٥) . النشوة : (ح ١٥٥) .

(178) المهج : (ح ٣٧) .

(179) البان : (ح ٤٨) . الدَّجن : الظلمة .

(180) التيه : التكبر .

(181) القهـوة : الخمر .

(182) العنوة : (ح ١٧١) .

أيُّهــــا المُثبِتُ باللَّــــوْ … مِ هَوًى يَقْصِدُ صَحْوَهْ(183)
آهِ ! والمُهْفِي على عيــ … ــشٍ مضى في دار (عَلْوَهْ) !(184)
وزمـــانٍ كـــدَّرَ الهجْــ … ــرانُ بعدَ الوصلِ صَفْوَهْ
وكـــرامٍ صَيَّرَتْهُــمْ … نِسْبةُ الآدابِ إخْوَهْ
حــينَ كان الدَّهــرُ للغفْـ … ـلةِ عن قصدي بنَجْوَهْ(185)
حين لم أعقِدْ ولم أحْـ … ـلُلْ لغير الحبِّ حُبْوَهْ(186)
أبذُلُ الثَّرْوَةَ للحسـ … ـدِ، فإنَّ الحسدَ ثَرْوَهْ
رافلاً مِن ملبَسِ العيـ … ـشةِ في أبهجِ سَنْوَهْ(187)
حَــقٌّ، يا قلبُ، على تَذْ … كارِهِمْ أنْ تتأوَّهْ
يا أخِلّايَ بِـ «بَغْدا … دَ» سُقِيتُمْ كلَّ غَدْوَهْ(188)
وأمِنتم نائبَ الدَّهْـ … ـرِ، ونِلْتُمْ كُلَّ حَظْوَهْ
ما تُسلّيني عن «دِجْـ … ـلَةَ» «جَيْرُونُ» و«رَبْوَهْ»(189)
لا ولا «جِلَّقُ» تُلْهِيـ … ـني وفيها كُلُّ شَهْوَهْ(190)
أيُّها المُعْرِقُ يُزْجِي … بِزِمامِ الشَّوْقِ نِضْوَهْ(191)
نافذاً، كالسَّهْمِ في السَّيْـ … ـرِ إلى أبعدِ غَلْوَهْ(192)
راكباً، في دَرَكِ البغْـ … ـيَةِ للصَّبْوَةِ، صَهْوَهْ(193)

---

(183) لم يرد البيت في ب .
(184) علوة : (ح ١٤٧) .
(185) النجـوة : (ح ١٤٨) .
(186) الحبوة : (ح ١٦٩) .
(187) لم يرد البيت في (ب) .
(188) الغدوة : (ح ١٦٢) .
(189) جيرون : من أسماء مدينة «دمشق» . الربوة : متنزَّه مشهور ، في لحف جبل « قاسيون » على فرسخ « = ٣ أميال » من دمشق ، على فم الطريق النافـذ إلى « لبنان » .
(190) جلَّق : من أسماء مدينة دمشق .
(191) المعرق : القاصد بلاد « العراق » . يزجي : يسوق برفق . نِضوه : دابتـه المهزولة من إدمان السير والسُّرَى .
(192) الغَلْوَة : مقدار رمية سهم ، وتقدر بثلاث مئة ذراع إلى أربع مئة .
(193) الدَّرَك : اسم مصدر ، من الادراك . البغية : ما يُبْتَغَى ، أي يراد ويطلب . الصبوة : الحنين والتشوّق ، و ـ الميل إلى اللهو . الصهوة : من كل شيء أعـلاه .

جاز حدُّ الوَجْدِ حتّى صار ذِكرُ الجِزْعِ حَدْوَهْ،(194)
عُجْ على « نهرِ المُعلّى » واصرِفِ الهِمّةَ نَحْوَهْ(195)
اُنْسُ بأجوادِهِمُ أهـ ـلِ النّدى في كلِّ نَدْوَهْ
وعنِ المشتاقِ بلِّغْ نَبَأً من غيرِ نَبْوَهْ(196)
ولإشفاقٍ من شَجْـ ـوِهِمُ لا تُبْدِ شَجْوَهْ(197)
والْهُ عن شَيْبي، فإذْ كا رَكَ بالجَفْوةِ جَفْوَهْ
وأنا المذنبُ، فاطلُبْ لي من المحسنِ عَفْوَهْ.
يا (أبا الفتحِ) الّذي أضْـ ـحى لأهلِ الفضلِ قُدْوَهْ،
والّذي حلَّ من العَلْـ ـياءِ في أسمقِ ذِرْوَهْ،(198)
وَهْوَ في الشِّعرِ وفي العلـ ـمِ كَـ(حَسّانَ) و(عُرْوَهْ)،(199)
وَهْوَ من وُدّي له مُعتَـ ـلِقٌ أوثقَ عُرْوَهْ

---

(194) الجِزْع، بكسر الجيم: من الوادي مُنْقَطَعُه، وقيل: جانبه ومنعطفه؛ وقيل: لا يسمى جِزع الوادي جِزعاً حتى تكون له سعة تنبت الشجر وغيره.
الحَدْو: سوق الابل والغناء لها.
(195) نهر المعلّى: نهر كان ببغداد، اشتقه المعلى بن طريف من كبار قواد الرشيد، من « الخالص »، وكان يسير تحت الارض ويمر بين الدور الى « باب سوق الثلاثاء »، ثم يدخل قصر الخلافة المسمى ب « الفردوس » فيدور فيه ويصب في « دجلة ».
(196) النَّبْوَة: الخطأ والزلة، ولها معان أخرى.
(197) الشجو: الحزن.
(198) اسمق: اعلى وارفع.
(199) حسان بن ثابت الانصاري: شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد المخضرمين. عاش ستين سنة في الجاهلية، ونحوها في الاسلام. توفى في المدينة في اربع وخمسين للهجرة، وله ديوان مطبوع يجمع ما بقي محفوظاً من شعره، وترجمته في الاصابة ٣٢٦/١، وحسن الصحابة ١٧، وتهذيب التهذيب ٢٤٧/٢، والشعر والشعراء ٣٠٥/١، وخزانة البغدادي ١٠٨/١، والاغاني ١٣٤/٤ طبعة دار الكتب، وطبقات الشعراء ٥٢، وتاريخ ابن عساكر ١٢٥/٤، ومعاهد التنصيص ٢٠٩/١، واللآلي ١٧١، ونكت الهميان ١٣٤، وغيرها كثير.
وعروة: من العلماء المشهورين بهذا الاسم قديما: (١) عروة بن الزبير بن العوام القرشي، ابو عبدالله، أحد الفقهاء السبعة في «المدينة». وهو اخو عبدالله ابن الزبير. و «بئر عروة» المشهورة، بعقيق «المدينة» على الطريق الذاهب الى « مكة » منسوبة اليه، ولا تزال موجودة، وكان هنالك قصره وقد درس. وخبرهما في معجم البلدان، في الباء والعين، وكان عروة عالما، صالحا، كريما، ولد سنة ٢٣هـ وتوفي سنة ٩٣ أو ٩٤هـ. وترجمته في سير أعلام النبلاء م٤،

•• لكَ في شكوى الليالي بالكِرامِ الغُرِّ أُسْوَهْ(٢٠٠)
فلأحداثِ الليالي غزوةٌ من بعدِ غزْوَهْ
نفرَ الحظُّ ، فقد أو سَعَ عن ذي الفضلِ خطْوَهْ
وبنو الدهرِ رجالٌ ، في معانيهم كبوَهْ
ما ترى في أحدٍ منـ ـهم لأهل الفضلِ نَخْوَهْ(٢٠١)
هم عن الخير خمودٌ ولهم في الشرِّ نَزْوَهْ(٢٠٢)
صُعْرُ الأوجُهِ في المَلْـ ـقى، كأنَّ الكِبْرَ لَقْوَهْ(٢٠٣)
ومُرَجِّيهم كباغي لبنٍ من ضَرْعِ لَبْوَهْ .(٢٠٤)
فتصَبَّرْ ، فعسى المِقـ ـدارُ أن يلتفتَ صَغْوَهْ(٢٠٥)
أنتَ مَنْ يعتذرُ الدهْـ ـرُ به من كلِّ هَفْوَهْ(٢٠٦)
مشرقُ البهجةِ حسناً ، صادقُ اللهجةِ أفوَهْ .(٢٠٧)
خطبَتْني منكَ عذْرا ءُ ، لها بالمجدِ صَبْوَهْ(٢٠٨)
عُرِفَتْ بالأَنَفِ المُرِّ لدَيْنا ، وهْيَ حُلْوَهْ(٢٠٩)

وصفوة الصفوة ٤٧/٢ ؛ وحلية الأولياء ١٧٦/٢ ؛ ووفيات الأعيان ٢١٦/١ . والاعلام . (٢) عروة بن أذينة وهو يحيى بن مالك الليثي : شاعر غزل رقيق التشبيب عذبه، من اهل «المدينة»، وهو معدود من الفقهاء والمحدثين أيضا ، ولكن الشعر أغلب عليه. توفي نحو سنة ١٣٠هـ . وترجمته في الشعر والشعراء ٥٧٩، والأغاني ط . الساسى ١٠٥/٢١ ، والموشح ٢١١ ، وشرح التبريزي لحماسة أبي تمام ١٤٣/٣ ؛ وفوات الوفيات ٣٤/٢ . ورغبة الآمل ٢٣٨/٢ . ٢٣٨/٢ ؛ ١٦٠/٣ ، ٤/٦ ؛ والمؤتلف ٥٤ ، وسمط اللآلي ١٣٦ ؛ والتاريخ الكبير للامام البخاري ٣٣/١/٤ ؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٩٦/١/٣ ، وتعجيل المنفعة ٢٨٥ ؛ ووفيات الأعيان في ترجمة سكينة بنت الحسين ٢٦٥/١ ؛ والأعلام ١٨/٥ .

(٢٠٠) الغُرّ : جمع الأغرّ ؛ وهو المشهور ، و ـ الكريم الفعال .
(٢٠١) النخوة : الحماسة والمروءة .
(٢٠٢) نزوة : وثوب وتحرك .
(٢٠٣) صُعْر : جمع أصعر، وهو المعرض بوجهه كِبْراً وعجباً . اللَّقْوة : داء يعرض للوجه يعوجّ منه الشدق .
(٢٠٤) اللبوة ، واللبْءَة : انثى الأسد ، جمع الأولى لَبَوات ، وجمع الثانية لَبْءٌ ولَبُؤات .
(٢٠٥) المقدار : القَدَر . الصَّغْو : مصدر صغا اليه يصغو صغواً ، أي : مال إليه ، وكان هواه معه .
(٢٠٦) الهفوة : الزلّة .
(٢٠٧) الأفوه : الواسع الفم ، اراد المفَوَّه القوّال .
(٢٠٨) الصبوة : (ح ١٩٣) .
(٢٠٩) الأَنَف : الاستنكاف والاستكبار .

وحَــوتْ في حَلْبَةِ السَّبْــ ـــقِ المَدى من غيرِ كَبْوَهْ(٢١٠)
حصـــلَ العــاري من العــا رِ على أفخـــرِ كُسْـوَهْ
أنــا في النّظم كَـــن يُهــ ـدي إلى «البصرةِ» عَجْوَهْ(٢١١)
ومتــى تُذْكَرْ في الجنْـــ ـنِ مع الطاووس صَعْوَهْ(٢١٢)
لا تَخَفْ مــن شَتْوَةٍ جا ءَتْ، فقـــد جاءتكَ فَــرْوَهْ
غيرَ أنّي أَسبِقُ الشَّتْـ ـوةَ مــن شعري بِشَتْوَهْ(٢١٣)
خالصُ الزُبـدة، ما فيــ ـهِ مــن الكُلْفـة رَغْوَهْ(٢١٤)
إحْمِ مــن خاطـرِكَ الوَقّـ ـادِ معنــاه بجَـذْوَهْ
وطريقُ الجِــدّ أن تَنْـ ـبَلَ لي باللهــوِ لُهْوَهْ(٢١٥)
هبــةً، ليــس عليهـــا مــن يدِ المِنّـةِ هَبْوَهْ(٢١٦)

**

(٢١٠) ب: «حلبة المجد». الحلبة: خيل تجمع للسباق من كل أَوب. الكبوة: العثــرة.

(٢١١) البصرة: ثانية حواضر العراق اليوم، من امهات مدن الاسلام التاريخية. مصّرت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. خططها عتبة بن غزوان. وكان يقال لها «قبة الاسلام» «وخزانة العرب». وما لبثت أن اصبحت من اهم مراكز العلم والادب في الاسلام، وخرج منها خلق من العلماء والأدباء والمؤلفين الكبار. واشتهرت قديما وحديثا بكثرة نخلها وأنواعه، ويقدر نخلها اليوم بعشرين مليون نخلة او اكثر. والعجوة: ضرب من تمر «المدينة» أكبر من الصيحاني يضرب الى السواد، ممّا غرسه النبي، صلى الله عليه وسلم، بيده. قال الجوهري: ونخلتها تسمى لينة. وعن ابي حنيفة الدينوري: العجوة بالحجاز أم التمر الذي اليه المرجع، كالشِهْرِيز بالبصرة، والتَّبّيّ بالبحرين، والجُذامي باليمامة ـ وهي منطقة «الرياض» الحالية.

(٢١٢) الصعوة: واحدة الصعو، وهو صغار العصافير، وقيــل: هو اصــغر من العصفور، وهو احمر الراس، قال شاعر:

والصعو يرتع في الرياض، وإنما حُبِسَ الهَزارُ لأنه يترنّمُ

(٢١٣) بشَتْوَة: يصف شعره بالبرودة، تواضعا وهضما للنفس، وقد طلب من مخاطبه في البيت الثالث أن «يحمي من خاطره الوقاد معناه بجذوة» تشيع فيــه الحرارة!

(٢١٤) الرغوة، مثلثة الراء: زَبَــد اللبن، يقــال: ارتغى الرغوة، اي اخذهـــا واحتساها.

(٢١٥) اللهوة، بضم اللام وتفتح: العطيّة، أو افضل العطايا واجزلها.

(٢١٦) هبة ليس عليها: من ب، الأصل «هبت ليست عليما». الهَبْوَة: الغبَرة (بفتح الغين والباء).

ومـّا أنشدني أنفسه من قصيدة(٢١٧) ، في سنة إحدى وستّين [وخمس مئة] ب « بغداد » :

أُعيذُكِ من لوعتي واشتياقي
وداءِ هوًى ما لَـهُ منكِ راقِ(٢١٨)

وليلٍ طويلٍ أُقضِّيه فيكِ
بنارِ الضُّلوعِ وماءِ المآقي(٢١٩)

بجسمي ما بالجفونِ المِرا
ضِ من سَقَمٍ والخُصُورِ الدِّقاقِ

وحمَّلتني الهجرُ عِبْءَ الفراقِ
فهلّا اكتفيتِ بيومِ الفراقِ !(٢٢٠)

لعينيكِ ما أشتكي من ضنًى
مُعذِّبتي ، ولها ما ألاقي(٢٢١)

يُسَهِّلُ لي فيكِ صعبَ الملامِ
خليُّ الحشا لم يَبِتْ في وَثاقِ(٢٢٢)

إليكِ ، فبيني وبين السُّلُـ
ـوِّ ما بينَ أردافها والنِّطاقِ(٢٢٣)

---

(٢١٧) عدة أبياتها في الديوان : [م ٢٩٨—٣٠٠ ص الورقة ١٧٣] سبعةوثلاثون ، وفيه: « وقال يمدحه (أي عضدالدين بن المظفر) ، وهو مولّى أستاذيّة الدار العزيزة ، ويخاطب بمجدالدين ، وذلك سنة ٥٥١هـ » .
(٢١٨) منك : م « فيك » ، وكالأصل في ص . الراقي : صانع الرُّقية ، وهي تعويذة المريض ، ويقال : « باسم الله أرقيك ، والله يشفيك » .
(٢١٩) المآقي : جمع مُؤْق ، بضم فسكون ، وهو مؤخر العين ، وقيل مقدمها .
(٢٢٠) في الديوان : م ، ص : « وحملتني الهجرَ غِبَّ الفراق .. » .
(٢٢١) أشتكي : الأصل « أشتهي » ، وتصحيحه من الديوان م ، ص . والرواية في م : « بعينيك ما اشتكي من ضنى » ، وفي ص : « بعينك ما اشتكي من جوى » .
(٢٢٢) الوَثاق ، بفتح الواو وكسرها أيضاً : ما يشدّ به ، كالحبل وغيره ، جمعه وُثُق (بضمتين) .
(٢٢٣) الأرداف : جمع الرِدف ، بكسر فسكون ، وهو العَجز ، والكَفَل . النِطاق : حِزام يشدّ به الوسط .

وربَّ ليالٍ نَضَحْنا بِهِنَّ حرَّ الفراق ببرد التلاقي[٢٢٤]

وبِتُّ أمازجُ حتى الصبا
حِ نَنْشُرُ العتابَ بكفِّ العِناقِ[٢٢٥]

بصُفْرِ الترائبِ ، حُمْرِ الخُدو
دِ ، بِيضِ المباسم ، سُودِ الحِداقِ[٢٢٦]

تقضَّتْ قِصاراً ، ولكنَّها
أطالَتْ عليَّ الليالي البواقي

وولَّى الصِّبا ، وليالي التَّما
مِ أعْقَبَهُنَّ ليالي المحاقِ[٢٢٧]

***

وأنشدني له من أوائل شعره[٢٢٨] ، يُغَنَّى به :

أَدِرْ كأسَ المُدامِ عليَّ صِرْفاً
ولا تُفْسِدْ كُؤوسَكَ بالمِزاجِ[٢٢٩]

فقد حانَ الصَّباحُ ، وحَنَّ قلبي
إلى عَذْراءَ ترقُصُ في الزُّجاجِ[٢٣٠]

---

(٢٢٤) نضح عطشه : سكّنه . الأصل : « نصحنا » بالصاد المهملة ، ومثله في الديوان المطبوع ، وفيه : « نصحنا بها » ، وهو مخلّ بالوزن . وفي (ص) على الصواب.

(٢٥٥) بكف : في الديوان المطبوع « بلف » ، وهو تصحيف ، وفي (ص) على الصواب .

(٢٢٦) الترائب : عظام الصدر مما يلي الترقوتين ، و ـ موضع القلادة ، الواحدة تَرِيبة . الحِداق : جمع الحَدَقة ، وهي السواد المستدير وسط العين .

(٢٢٧) التِمام ، بكسر التاء وفتحها ، والتِمّ : ليلة اربع عشرة من الشهر القمري حين يستوي القمر فيصير بدراً . ويقال : بدرُ تمامٍ أو تِمّ ، وبدرٌ تِمامٌ أو تمٌّ . اعقبهنّ : في الديوان (م) : يعقبهن ، (ص) : تعقبهن . المحاق ، مثلّث الميم : ما يرى في القمر من نقص في جرمه وضوئه بعد انتهاء ليالي اكتماله . وليالي المحاق : ليالي مرور القمر في مرحلة المحاق .

(٢٢٨) الأبيات في الديوان (م) «٧٦» ، (ص) « الورقة » ٣٠٩ » ـ خمسة .

(٢٢٩) الصِرف : الخالص لم يمزج بغيره .

(٢٣٠) الصباح : م « الصَّبُوح » ، وهو ما يشرب في الصباح ، وهو خلاف الغَبُوق . وفي « ص » كالأصل . عذراء : بكر ، اي خالصة لم تخلط بماء .

[ودُونَكَ ، فاقتبِسْ بالرِّطْـلِ منهـا
سَنَاً يُغنيكَ عن ضـوءِ السِّـراجِ][231]

وهذا الدِّيكُ مـن طَـرَبٍ يُنـادي
ويَخْطِرُ بينَ إكليـلٍ وتـاجِ[232]

ودَعْني والصَّـلاةَ إذا تدانـت ،
فليس على خَـرابٍ مـن خَـراجِ ![233]

***

(٢٣١) من الديوان . الرطل ، **بكسر الراء وفتحها** : معيار يوزن به او يكال ، يختلف باختلاف البلاد .

(٢٣٢) يخطر : يهتز ويتبختر .

(٢٣٣) الخَراج : له في اللغة معان عدة ، **منها** : غلة العبد والأمـة ، والضـريبة ، والجزية ، والفيء ، والكراء ، **والأجر** ، والثواب ، واسم لما يخرج من الأَرَضين ولما يضرب عليها ، ويتحدد معنى كل من ذلك بالقرينة التي تدل على المراد منه . وهو في الاصطلاح الفقهي ضريبة **الأرض**، ولا يطلق على الجزية إلا مقيداً فيقال: خراج الراس . وهو نوعان : **خراج موظف** ، وهو وظيفة توضع على الأرض دراهمَ أو دنانير ، وخراج **مقاسمة** ، وهو أن يوظف في الخارج من الأرض شيء مقدر ، كربعه وخمسه ونحو ذلك . وهو عربي خالص لغةً وتشريعاً ، وليس لفظاً دخيلاً مأخوذاً من « خراجيا » اليونانية ، ولا هو من مصطلحات الروم الادارية كما يزعم المستشرقون وتلامذتهم الببغـاوات الـذين يرددون ما يقولونه . فقد ورد ذكر الخراج في القرآن والحـديث ، وبدأ عمـر بن الخطاب رضي الله عنه بتوظيفه على « السَّواد » وأرض الفيء قبلَ اختلاط العرب بالأمم الأخرى ، إذ أمَرَ بمساحـة « السـواد » ، ودفع الغلة الى الفلاحين الذين كانوا فيه على غلة يؤدونها كل سنة ، ولذلك سمي خَراجاً . ثم قيل للبلاد التي فتحت صلحاً ، ووظف ما صولحوا عليه على أَرَضيهم : « خراجية » ، لأن تلك الوظيفة أشبهت الخراج الذي الزم بـه الفلاحون ، وهو الغلة .

وقد علّق قراء النسخة المكية من ديوانه على هذا البيت بما يأتي :

(١) « قد أخرب دينه وعمره ، وعمر بخروجه (؟) بالعذاب الأليم قبره » .

(٢) « قد هتك بمقالاته حرمة الشرع الشريف ، وتعدى حكم الدين القوي الحنيف » . (٣) « نعوذ بالله تعالى من تقوّلات الشعراء ، فانه لما طابت لـه الراح ، طار عقله ، فمَحَقَ دينه ، وغلّب عليه السكر ، فتكلم بالكفر ، ومرق من الدين ، لما راق له شراب الغاوين . نعوذ بالله تعالى من الفتن ، ونسأله أن يمنحنا حسن الخاتمة ويحرسنا من سائر المِحَن » .

وأنشدني له من قطعة(٢٣٤) :

يا زمنَ السُّوءِ الَّذي مسَّني
بغمرةٍ ، ليس لها كاشفُ(٢٣٥)

إذا كُلُومُ الهمِّ داويتُها
عادَ لها من جوره طارفُ(٢٣٦)

وكلَّما أغضيتُ عن زلَّةٍ
أغراه بي عفوي فيستانِفُ(٢٣٧)

صحِبْتُه قِدْماً ، فما سرَّني
سالِفُ أيَّامي ولا الآنِفُ(٢٣٨)

تخضعُ فيه لِلذُّنابى ، على
عِزَّتِها الجبهةُ والسالِفُ(٢٣٩)

مالَكَ ، لا ينفُقُ في سُوقِ أبْـ
ـنائِك إلا البَهْرجُ الزّائِفُ ؟!(٢٤٠)

---

(٢٣٤) عدة ابياتها في الديوان : تسعة عشر بيتاً ، ومما اسقطه المؤلف منها هنا ، قول سبط ابن التعاويذي : وهو يصور موقفه من الدولة :

يا دولة .. ما نالني خيرُها وانني من شرِّها خائفُ
ذت صروف الدهر نمها . فما يطوف للذعر بها طائف
فارقب لها ، إن رقدت ، فتنة نكباءَ .. شمرٌ ريحها عاصف

(٢٣٥) الغمرة : الشدّة .

(٢٣٦) الكلوم : الجروح . طارف : في الديوان م ، ص : « قارف » ومعناه : قاشر ، يقال : قرف الجلد ، إذا قشره ، وهذا هو الوجه الصحيح .

(٢٣٧) اغضى عن الزلّة : حوّل طرْفه عنها . ورواية الشطر الثاني موافقة لـ (ص) . وفي (م) : « اغراه عفوي بي فيستانف » . يستانف : يستانف ، سهل همزه ، ومعناه : يبتدىء .

(٢٣٨) الآنف : القريب ، يقال : فعله آنفاً ، قريباً ، او اوّلَ هذه الساعة . او اوّلَ وقت كنّا فيه .

(٢٣٩) تخضع : م ، ص « يخضع » . للذنابى : (م) « للدنايا » ، والأصل موافق لـ (ص) . السالف : اعلى العنق ، وقيل : ناحية مقدّم العنق من لَدُنْ معلّق القُرط الى قَلَت الترْقُوَة ، اي نقرتها .

(٢٤٠) ينفق : يروج ويرغب فيه . البهرج : الباطل .

وكم أُداويهم ، على أنّني
طَبٌّ بأدوائهم عارفُ(٢٤١)

يحشّدُني النّاس على مَوْرِدٍ
مُكَدَّرٍ يَنْزَحُهُ الرّاشِفُ(٢٤٢)

ورُبَّ مُشتارٍ على نَحْلِهِ
وَهْوَ ـ إذا استَثْبَتَّهُ ـ ناقِفُ !(٢٤٣)

---

(٢٤١) اداويهم : م ، ص : « اداجيهم » ، اي : اساترهم بالعداوة ولا ابديها لهم . الطَّبّ ، بفتح الطاء : الحاذق الماهر .

(٢٤٢) ينزحه : يفرّغه حتى يقلّ ماؤه او ينفَد . الراشف . الذي يمصّ الماء ونحوه بشفتيه ، وفي المثل : « الجَرْع اروى ، والرشف انقع » .

(٢٤٣) المشتار : مستخرج العسل من الخليّة . م : «مشاء» ، وهو تحريف . نحله : الأصل « نحلة » ، وليس بشيء ، وهو في (ص) كما أثبتّه ، وفي (م) : « علة » ، وليس لها وجه . ناقف : كاسر ، ومهشم ، قال الليث : النقف : كسر الهامة عن الدماغ ونحو ذلك ، كما ينقف الظليم (ذكر النّعام) الحنظلَ عن حَبّه .. ومنه قول امرىء القيس :
كأنّي ، غداةَ البين يومَ تحملوا لدى سَمُرات الحيّ ، ناقِفُ حنظل
وهو في (م) : « واقف » ، وليس له وجه . وفي (ص) كالاصل .

الرَّئِيسُ أبُو الفَتْحِ نَصرُ اللهِ بنُ أبي الفَضْلِ بنُ الخازن[1]

فيه أدب ،

وله خطٌّ حَسَنٌ .

تَهَوَّس[2] بالكيمياء مُدَّةً .

وتَوَرَّعَ ، وسكَنَ مسجداً بـ (الأَجَمَة)[3] .

*

(١) ذكره ابن خلكان في « وَفَيات الأعيان » (٤٧/١) استطراداً ، في ترجمة والده أبي الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبدالخالق ، المعروف بابن الخازن ، الكاتب ، الشاعر ، الدِّينَوَرِيّ الأصل ، البغدادي المولد الوفاة ، وستأتي في هذا الجزء ترجمته واشعاره ، وقال : «هو والد ابي الفتح نصرالله ، الكاتب المشهور . اعتنى بجمع شعر والده ، فجمع منه ديواناً .. وكان حيّاً في سنة خمس وسبعين وخمس مئة ، ولم اقف على تاريخ وفاته» . وترجمه الصفدي في « الوافي بالوَفَيات » ، (خ) ، وفيه : « ابو الفتح المؤذن .. بن الحارث » [كذا ، وهو تحريف الخازن] ، « كان يؤذن بالأُجرة في مسجد « بغداد » . روى عن والده ديوان شعره . وتوفي قبل التسعين وخمس مئة » . وقد تقدم ذكره في الجزء الثاني في ثلاثة مواضع : ١٩٨ ، ٢٤٥ ، ٢٨٢ .

(٢) في « الصحاح » : « الهَوَس ، بالتحريك : طرف من الجنون » ، وفي « اساس البلاغة » : « وفي راسه هَوَس : دوران ودويّ ، ورجل مهوَّس : يحدث نفسه » ، وضبط في « القاموس المحيط : « كمعظم » ، وحكاه الزبيدي في « تاج العروس » عن ابن عباد ، وقال : « وقد يطلق على الذي به الماليخوليا والوساوس ، وعلى من يشتغل بعلم الكيمياء . والعامة تستعمل الهوس بمعنى الأمل ، وهو من ذلك » . قلت : وهو في العامية البغدادية « الوَهَس » مقلوب بمعنى الولع الشديد .

(٣) الأَجَمة : موضع ببغداد في الجانب الشرقي . ورد ذكرها في ديوان الأبيوردي (٦٧٦/١) في خبر التماس الشاعر من الخليفة المستظهر بالله داراً يسكنها ، فوقع له بقطعة ارض من « الأَجَمة » نائية عن العمران ، وحدّد

يتعاطَى نظماً ، بعَثَتْه عليه الحاجة . وتتّفقُ له معانٍ لطيفة . يقصِدُ النَّسيجَ على مِنْوال (مِهْيار)[٤] .

وسيأتي ذِكرُ والده ، وأُورِدُ ما اخترتُه من مقطوعاته وقصائده .

⁂

وأنا أُورِدُ من شعرِ (أبي الفتح) ما اعْتَدَدْتُه[٥] فتوحاً ، وعَدَدْتُه لجسم الفضل رُوحاً .

أنشدني لنفسه :

باكَرَ الوَخْدُ ومَسّاها الذَّميلُ
فلهـذا هيَ تَسْري وتَميلُ[٦]
حَمَلَتْ شوقاً وأَعْباءً سُرىً
فَهْيَ عِيسٌ وَهْيَ لِلوَجْدِ طُلُولُ[٧]
كُلَّما أطربَها سائقُها
كادَتِ الأنفُسُ للشَّوْقِ تَسيلُ

موقعها بأنها « قريبة من الثُّرَيّا » ، و « الثُّرَيّا » ـ كما في « مناقب بغداد » و « معجم البلدان » ـ قصور ، بناها الخليفة المعتضد بالله قرب « التاج » ، بينهما مقدار ميلين ، وعمل بينهما سرداباً تمشي فيه حظاياه من « القصر الحسني » . وكان يصل إلى هذه القصور نهر ، يسمى « نهر موسى » ، يأخذ من « نهر بين » ، ثم يخرج منها إلى موضع يقال له « مقسم الماء » ، فينقسم ثلاثة انهار ، وكلها تنتهي إلى « نهر دجلة » .

(٤) مهيار : (ج ٣/م ١/١٢٥) .

(٥) الأصل : « اعدته فتحوحا » .

(٦) باكر : الأصل باكرها . الوَخد : سير للابل سريع وواسع الخطو ، يقال : وخد البعير يَخِدُ وَخْداً ووخيداً ووَخَداناً : رمى بقوائمه كمشي النعام . وكذلك الذَّميل ، من سير الإبل ، يقال : ذَمَلَ البعير يذمِلُ ذُمولاً وذَميلاً وذملاناً ، إذا سار سيراً سريعاً ليّناً .

(٧) الأعباء : الأحمال ، وقد تقرأ « إعياء » . السُّرَى : سير الليل خاصة . العِيس : الإبل التي يخالط بياضها شقرة ، والكرام منها . واحدها اعيس للفحل ، وعيساء للناقة . للوجد : لعلها « للوَخْد » . الطلول : ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها ، عنى انها قد أهزلها السير في الفلوات .

نَحِلَتْ حَتّى حكَتْ أرسانَها
وأَخُو الوَجْدِ معَ الوَخْدِ نحيلُ[٨]

يا رِياضَ الحَزْنِ ، هل من عودة ؟
أَوْ لنا عندَكِ ظِلٌ ومَقِيلُ[٩]

أتمنّى ــ الهوى ــ أَنْ نلتقي
أَتُرَى ، هل لي إلى ذاكَ سبيلُ ؟

***

وكتب إليَّ رُقعة ، صدَّرَها بهذه الأبيات ، ويُشير إلى اشتغاله بالكِيمِياء ، ويطلُبُ ما يستعين به عليه ، وذلك في سنة خمس ...[١٠] :

تَلَوْتَ (العزيزَ) العزيزَ السَّما
حِ ، صِنْوَ أبيك فتى (حامِدِ)[١١]

وقُمْتَ إلى كلِّ أُكرومةٍ
وليس أخو المجدِ بالقاعدِ

وما زال بحرُكَ عَذْبَ النِّطا
فِ ، سهلَ الشرائعِ للواردِ[١٢]

---

(٨) الأرسان : الأزمّة على آناف الإبل ، واحدها رَسَن .
(٩) الحَزْن : ما غلظ من الارض . المَقِيل : موضع القيلولة ، وهي نومة نصف النهار ، أو الاستراحة فيه وإن لم يكن نوم .
(١٠) بياض في الأصل .
(١١) الصِّنْو : الاخ الشقيق . العزيز : هو عم المؤلف ، وهو : ابو نصر ، احمد ابن حامد الأصبهاني ، الملقب عزيز الدين المستوفي . مولده بأصبهان في سنة ٤٧٢هـ . وكان رئيساً كبير القدر . ولي المناصب العلية في الدولة السلجوقية ، وكان في آخر امره متولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه « ملك شاه » بن الب ارسلان السلجوقي ، ثم قبض عليه وسيّره الى قلعة « تكريت » لسبب مذكور في « وفيات الأعيان » ، فحبسه بها ، ثم قتله في اوائل سنة ٥٢٥هـ ، وفي « الخريدة » ٥٢٦هـ . وكان ممدحاً ، جواداً ، قصده بنو الحاجات ، ومدحه الشعراء ، واحسن جوائزهم . وقد ذكره المؤلف في مواضع كثيرة ، تنظر في فهارس اجزاء الكتاب .
(١٢) النِّطاف : جمع النُّطْفَة ، المياه الصافية .

وقد ذاب قلبيَ من حَرٍّ ما
أُلاقي من الحجر الجامدِ
وإنّي لآمُلُ أن تَقتَني
مناقبَ عمِّك والوالدِ

⁂

وأنشدني لنفسه من قصيدة :

أَمّا الهوى ، فعلى ما كنتَ تَعهَدُهُ
والليلُ أقطَعُهُ وَجْداً وأَسْهَدُهُ[13]
وما عهِدتُك إلا ذا مُواصَلَةٍ ،
فما أَحالَكَ عمّا كنتَ أعهَدُهُ ؟[14]
أهوى خَيالَك أن يأتي ، ويا عجباً
من ساهرٍ يتمَنّى الطَّيْفَ يُسعِدُهُ !
يقطّعُ الليلَ في دمعٍ يشوّشُهُ
من الغَرام ، وفي شوقٍ ينضّدُهُ[15]
لِلّهِ ظبيٌ غَداة الجِزْع حَنَّ لنا ،
فصاد قلبي ، وأعياني تَصَيُّدُهُ ![16]
تملّكَ القلبَ منّي ، ثُمَّ أبعدَهُ
عنّي ، فها أنا أبكيهِ وأنشُدُهُ[17]

⁂

(١٣) السَّهَد ، والسُّهُد ، والسُّهاد : الأَرَق ، وهو امتناع النوم .
(١٤) أحالك : غيّرَك .
(١٥) يشوّشه : يفرّقه . ينضّده : يضم بعضه إلى بعض متّسقاً ، يقال : نَضَدَ الشيء يَنْضِدُه نَضْداً ، ونَضَّدَه (بالتضعيف) .
(١٦) الجِزْع : (ص ٣٧/ح ١٩٤) .
(١٧) أنشُدُه : أطلبه .

وأنشدني أيضاً لنفسه :

هــــذه « الخَيْفُ » وهاتِيــكَ البِراقُ
فإلى كــم ، أيّها الحــادِي ، تُســاقُ ؟[18]

فاحْبِسِ الأظعــانَ فيــه ساعةً ،
فلقــــد أودَتْ مــن السَّيْرِ النِّيــاقُ[19]

قــــد يُطــاقُ الطَّوْدُ حمــلاً ، وأرَى
أيسرَ الأشــــواقِ شيئــاً لا يُطــاقُ

أنكَرُوا سَفْــكَ دُمُوعي فيهِــمُ ،
ودَمُ العاشـــقِ في العِشـــقِ يُراقُ

مَــنْ لِقلبٍ أوثقُـــوهُ في الهــــوى ،
لا سَلا عنهــم ، ولا حُــلَّ الوَثاقُ ؟[20]

أطبـــقَ الهَمُّ عليهــــم ، وغَــــدا
ما لجَفْنَيْــهِ ، لَــدى الليــلِ ، انطبــاقُ

لِيَ منهــــم طُولُ صَــدٍّ وأَسىً
ولهــــم منّي حَنــــينٌ واشتيــــاقُ

ليس يدرونَ ، بمـــا ألقــاهُ مــن
شِــدَّةِ الوَجْــدِ ، أذى حتّى يُلاقُوا[21]

***

(18) الخَيْف : خيف مكّة ، وهو موضع قريب منها عند « مِنَى » ، وفيه المسجد المشهور الذي يقال له « مسجد الخيف » . ويعرف بهذا الاسم مواضع أخرى في بلاد العرب . البِراق : جمع بُرْقَة ، بضم فسكون ، وهي الأرض الغليظة المختلطة بحجارة ورمل ، وقيل : كل شيء من لونين خُلِطا . فاذا اتسعت البرقة فهي الأبرق ، وجمعه الأبارِق . انظر في معجم البلدان : « الأبراق » ، و « البرقاء » ، و « البرقة » .
(19) الأظعان : الرواحل يرتحل عليها ، الواحدة ظعينة .
(20) الوَثاق ، بفتح أوله وكسره : ما يشدّ به ، كالحبل وغيره ، جمعه وُثُق .
(21) اذى : الأصل « اذا » ، ولعل صوابه ما أثبتّــه ، أو هي « إذَنْ » ، ولكل منهما وجه .

وأنشدني أيضاً لنفسه :

قَـد قَنَعْنا بخَيَـالٍ منكُمُ ، وبعيـدٌ أنْ طَيْفاً عنك يُغْني
ورَضِينـا بالتَّمَنّي سَفَهـاً وكـذا المفلسُ راضٍ بالتَّمَنّي

**

وأنشدني له ، من أوّل قصيدة في الامام (المُقْتَفِي)[٢٢] ، رضي الله عنه :

متـى رأيـتَ بالغَضَى خيـاما
فاقْرَأْ على سُكّانهـا السَّلاما[٢٣]
وقـل لهـم : فارقتُـهُ مُتَيَّماً
حِلْفَ غَـرامٍ يشتكي السَّقـاما[٢٤]
مُلْقىً بأرضٍ ليسَ فيهـا مؤنسٌ
كالجَفْـن مُلْقـىً فارقَ الحُسـاما
سكرانَ من خمـر الهـوى ، كأنّهُ
مـن وجـده قـد شـرب المُداما
فإنْ هُـمُ رَدّوا السَّـلامَ ، فابْعَثَنْ
جوابَهـم نَحْـوي مـع النُّعامى[٢٥]
فإنّنـي أعلَـمُ مـن هُبُوبهـا
حالَهُـمُ ، وإن أَبَـتْ كلامـا

**

---

(٢٢) المقتفي لأمر الله : هو ابو عبدالله محمد ، بن المستظهر بالله . ولد في الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين واربع مئة ، وبويع بالخلافة يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة ثلاثين وخمس مئة للهجرة ، وتوفي يوم الأحد ثاني شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مئة . ذكر المؤلف في ترجمته (٣٤/١) انه نشأ في ظل عارفته ، وتشرف بخدمته ، وغرف من بحر نعمته ، واثنى على مروءته وعلمه وعدله وإحسانه ، وقال : « وهو الذي اقام حرمة دار الخلافة ، واعاد رونقها ، وحفظ رمقها ، وقطع طمع الأعاجم عنها ، وحكّمَ بأسهم منها .. » .

(٢٣) الغضى : شجر من الأَثْل ، خشبه من اصلب الخشب ، وجمره يبقى زماناً طويلا لا ينطفىء ، واحدته غَضَاة . واهل الغضى : اهل « نَجْد » لكثرته هنالك . وهو كثير الذكر في اشعار العرب .

(٢٤) المُتَيَّم : الذي استعبده الحب وذهب بعقله .

(٢٥) النُّعامى : ريح الجنـوب ، وهي في « جزيـرة العـرب » اندى الرياح وارطبها .

وأنشدني لنفسه ، من أُخرى :

أتلك (ليلى) بدَتْ ، أَمْ ظبيـةُ الوادي ؟
هَيْهاتَ ، ما للظِّبَاءِ العِينِ من حـادِ[٢٦]

قارنتُها في اسمِهـا ، لا في خلائِقهـا ،
وخَلْقِها وانعطافِ العِطْفِ والهادِي[٢٧]

لِلّـهِ باديـةُ الأنسـاب بائنـةٌ
من سَجْفِها كالهـلالِ الطّالعِ البـادِي[٢٨]

حَلَّتْ بِـ «نَجْد»، وحَلَّتْ كُلَّ ما عَقَدَتْ
من عهدها ، واستحلَّتْ منـعَ أَرْفادِي[٢٩]

كم يحسُـدُونَ على حُبِّي ، ولـو عَلِمُوا
حـالي لَفَنَّدَنِي في الحُبِّ حُسّادِي[٣٠]

يا حاديَ العِيسِ ، مُلِّيتَ البقـاءَ ، ولا
مَلِلْتَ حَدْوَكَ لي: مِلْ بي إلى الوادِي[٣١]

لعَلَّ شادِيـةَ الأغصـانِ تُطربني ،
فقـد شرِبتُ الهـوى صِـرْفاً بلا شادِ[٣٢]

---

(٢٦) العِين : جمع عيناء ، وهي التي اتسعت عينها وحسُنت .
(٢٧) العِطف : (ص ١٧/ح ٦٥) . الهادي : العنق .
(٢٨) بائنَة : الأصل « باءية » . السِّجْف : بكسر اوله وفتحه : احد السِّترين المقرونين بينهما فُرجة .
(٢٩) نَجْد : قلب جزيرة العرب ، أعلاه تِهامة واليمن ، واسفله العراق والشام ، واوّله من جهة الحِجاز ذات عرق ، وشرقه الخليج العربي . وفي تحـديده اقوال كثيرة مبسوطة في : معجم البلدان ، ومعجم ما استعجم ، وغيرهما . الأَرْفاد : جمع الرِّفْد ، وهو العطاء والصِّلة ، و ـ المعونة .
(٣٠) ب : كم يحسدوني . فنّدني : خطّأ رايي .
(٣١) العيس : (ح ٧) . مليت البقاء : دعاء له بأن يمهله الله ويطيل عمره ويمتعه به .
(٣٢) شادية الأغصان : ساجعات الطير التي تالف الأشجار . الصِرف ، بكسر الصاد : الخالص مما يشوبه ويكدره .

لا عاذرٌ في الهـوى العـذْرِيّ لي أبـداً
ولا (سُعـادُ) ترى بالوصـل إسعادِي[٣٣]
كـم أودَعُونـي ، لمـّا وَدّعـوا ، أسَـفـاً
وغادرونيَ ، مـن غَــدْرٍ ، بلا زادِ
إن أوعدوا أنجـزوا هَجْراً ، وإن وَعَـدُوا
بالوصل ضَنّوا ، فوعدي مثـلُ إيعادِي[٣٤]

***

وأنشدني له ، من أوّل قصيدة :

مـا حَنّتِ النّاقـة في وادِي الغَضَـى
إلا لعيشٍ كـان فيـه وانْقَضَى[٣٥]
تذكّرَتْـهُ ، واعترتْهـا أنّـةٌ
أبْرَدُها أحَـرُّ مـن جسـرِ الغَضَى

(٣٣) الهوى العذري : (ص ٢٤/ح ١٠٧) .
(٣٤) أوعدوا : هددوا بالشر ، وهو خلاف الوعد ، قال الشاعر :
وإني إذا اوعدتـه أو وَعَدْتُـه لمخلِف إيعادي ومُنجِز موعـدي
ضنّوا : بخلوا اشدّ البخل . الأصل : ظنوا ، وهو تصحيف . ب : ضَنَو .
(٣٥) الغضى : (ح ٢٣) .

أَبُو السُّعُودِ الخَبَّاز

ابن الشَّيْخ الامام (أبي الكرم[1] ، المُبارَك ، بن الحسن ، الشَّهْرَزُورِيّ ، البغداديّ) .

[ ][2] إجازة ، قال :

أنشدني (أبو السُّعُود الخَبّاز) الشّاعر لنفسه في الورد :

جَمَعَ الوردُ خِصالاً لم تكن في نُظَرائِهْ :
حُسنَ لونٍ ، جعَلَ « الزُّهْـ ـرَةَ » من تحتِ لِوائِهْ ،[3]
ونسيماً ، عطَّلَ العَنْـ ـبَرَ من فَرْطِ ذَكائِهْ .[4]
فإذا زارَ ووَلّى عوَّضَ النّاسَ بمائِهْ ،
فبنَضْحٍ منه يشفَى كُلُّ مكروبٍ بدائِهْ[5] .

---

(1) هو من ساكني دار الخلافة العباسية ، احد الشيوخ القُرّاء المجوِّدين . انتهى إليه علوّ الإسناد في القراءات ، وقرأ عليه خلق كثير . صنف « المصباح في القراءات الصحاح » كما سماه ابن النّجّار ، أو « المصباح الزاهر في العشر البواهر » كما سماه الذهبي . مولده في شهر ربيع الآخر سنة ٤٦٢هـ ، ووفاته في ذي الحجة سنة ٥٥٠هـ وله ترجمة في انساب السمعاني في (الشهرزوري) ، وغاية النهاية ٣٨/٢ ، والنجوم الزاهرة ٣٢٢/٥ ، وشذرات الذهب ١٥٧/٤ ، والعبر ١٤١/٤ ، ومعرفة القراء الكبار للذهبي (مخطوط ، الورقة ١٥٢ من نسخة باريس) .

(2) بياض في الأصل .

(3) الزُّهَرَة ، بضم الزاي وفتح الهاء ـ وسكنها للضرورة : من الكواكب الخمسة المتحيّرة التي عرفها العرب قديماً ، وهي كوكب شديد اللمعان ؛ يدور حول الشمس بين عطارد والأرض .. وهي كوكب محبوب تعددت أسماؤه : « نجم الصّباح ، ونجم المساء ، ونجم الراعي » . وللفلكيين كلام فيها ليس هذا موضعه .

(4) الفَرْط : الزيادة . الذَّكاء : الطيب ، يقال : ذكا المسك ، فهو ذاكٍ وذكيّ .

(5) النَّضح : الرش بماء أو طِيب .

علم الدين أبو الحسن علي بن إسماعيل الجوهري المعروف بالركابسلار العضدي[1]

عَلَمٌ في العِلم ، والذَّكاء والفهم .

بارعٌ في علم الهندسة والرِّياضيّات[2] .

فارعٌ ذِروةَ العلوم الدِّينيّات[3] .

مِن ظرفاء « بغدادَ » ، وفضلائها ، ومُتَمَيِّزيها[4] ، وكُرَمائِها ، ونُبَلائها[5] .

---

(1) له ترجمة في المنتظم ١٠٣/١٠ ، وإخبار العلماء بأخبار الحكماء ١٥ ، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ق١/ص ٦٠٠ – وقد نقل مؤلفه الترجمة من « الخريدة » وجاء فيه : « إسماعيل بن باتكين الجوهري العضدي ، يعرف بـ « ابن الركابسلار » ، وزاد : « توفي سنة سبع وسبعين وخمس مئة » . و « الركابسلار » أو « الركاب سالار » كما في « إخبار العلماء » ، هو في الأصل : « الركابيلا » ، وهو تحريف . وجاء في « تاج العروس » : « ومما يستدرك عليه [على مؤلف القاموس المحيط] : سَلار ، ككَتّان : اسم جماعة ، وهي كلمة أعجمية ، أظنها « سالار » بزيادة الألف ، وهي بالفارسية : الرئيس المقدم ، ثم حذفت ، وشددت اللام . واشتهر به أبو الحسن مكي بن منصور بن علان الكرجي المحدث » .

(2) الأصل : « الرياضات » وصوابه في : « إخبار العلماء » و « تلخيص مجمع الآداب » .

(3) فارع : معتل . وفي « تلخيص مجمع الآداب » : « قارع » بالقاف ، وهو تصحيف ، جاز على محققه .

(4) في « تلخيص مجمع الآداب » : « ومميزيها » .

(5) وفي « إخبار العلماء » ، بعد تلخيص عبارة العماد ، هذه الزيادة : « حكيم النفس فيما يعمله ويستعمله من الآلات الفلكيّة ، والملح الهندسية . وفي أيدي الناس من عمله ومستعملة كل طرفة لطيفة ، وتحفة ظريفة » .

وقد تأكَّدَ [تْ] بيني وبينَهُ صداقة صادقة ، وأُخُوَّة صافية موافقة . وبينَنا مراسَلات في الشَّوق ، وإخوانيّات يقطُر منها ماءُ الصَّفاء ، ويُؤْنِق[٦] بزَهرها روضُ الوفاء .

***

وله نظم يَرِقّ ويروق ، ونثر يَدِقّ معناه ويفوق .

وهو مُقَطِّع غير مُقَصِّد[٧] ، فلِلّهِ دَرُّه من مقتصر على الجيّد مقتصِد !

فمن ذلك ، قوله :

تَحَسَّنْ بأفعالك الصّالحاتِ
ولا تُعْجَبَنَّ بحُسْنٍ بديعِ

فحسنُ النِّساءِ جمالُ الوجوهِ
وحسنُ الرِّجالِ جميلُ الصَّنيعِ[٨]

***

فقلبت البيتين عليه :

تحَسَّنْ بأفعالك الصّالحاتِ
ولا تُعْجَبَنَّ بحُسْنٍ جليلِ

فحسنُ النِّساءِ جمالُ الوجوهِ
وحسنُ الرِّجالِ وُجوهُ الجميلِ

***

ومن قوله ، وقد غُنِّيَ عنده ، فقال :

فَتِّشوا لي قلباً ، فقد ضاع قلبي .
وأَرُوني صبراً ، فقد عَزَّ صبري .

وعُيون سُود رَمَيْنَ فؤادي
بسِهام من القِسِيّ الخُضْرِ

---

(٦) آنقني الشيء يُونقني إيناقاً : اعجبني حسنه .
(٧) يقطّع : ينظم المقطوعات . يقصِّد : ينظم القصائد .
(٨) البيتان في « إخبار العلماء » ١٥٨ .

وخُـــدود حُمْـــر أذَقْنَ حشـــائي
بجَفاها طعمَ المنَــايا الحُمْــرِ[9]

وامتــلاء الإزارِ مـــالَ على ضَعْـ
ـفِي ، وسكرُ الأعطافِ أوجب سُكري[10]

هـــذه كلُّهـــا محاســـنُ دُنْيـــا
يَ ، لو قضى سُؤْلي وأفـرح دهـري[11]

***

وقوله :

فـلا تحسَبُوا أنّـي تغيَّرْتُ بعـــدَكم
على العهـــد ، لا كـان المُغيِّرُ للعهـــدِ

غَرامي غَرامي ، والهـوى ذلـك الهـوى ،
ووَجْدِي بكم وَجْدِي، ووُدِّي لكم وُدِّي

وليس محبّـاً مَـنْ يـدومُ وِدادُه
مع الوصلِ ، لكنْ مَنْ يدومُ مع الصَّدِّ[12]

***

وكتب إليَّ في مطلع كتاب ، وأنا بـ « الشّام » :

يا (عِمادَ الدِّينِ) ، مَدَّ اللّـــ ـــهُ أطنابَ عِمـــادِكْ[13]
يا (عِمـادَ الدِّينِ) ، قد أقْــ ـــلَقَنِي طُـولُ بِعـــادِكْ
إنْ تناءَيْنـــا ، فمـــا أدْ نَى فُؤادي مِـن فُؤادِكْ !
أوْ صَفـا عيشي ، فمِن صَفْـــ ـــوِ وِدادي وِوِدادِكْ

(9) حشائي : حشاي ، مدّه للضرورة ، وهو من الضرورات القبيحة .
(10) الأعطاف : (ص ١٧/ح ٦٥) .
(11) او : في الأصل « او » . السّؤل : ما سألتَه ، وفي القرآن الكريم : (قال : قد اُوتيتَ سؤلكَ يا موسَى) ، اي : اُعطيتَ امنيتك التي سألتَها .
(12) الأبيات في « إخبار العلماء » ١٥٨ .
(13) الأطناب : جمع طُنُب ، بضمتين ، وهو حبل يشدّ به الخباء والسرادق ونحوهما .

ليس لي قَطُّ مرادٌ يشتهي غيرَ مُرادِكْ
أَجْرِني ، في بَعْثِك الكُتْبَ ، على مشكورِ عادِكْ .[14]

**

فكتبتُ إليه في جوابها :

بانْقِيادي لِمُرادِكْ وبصِدقي في وِدادِكْ
وبسُقْياك ، من الحِفْظِ ، عُهودِي بعِهادِكْ[15]
لا تُحَمِّلْ قلبيَ المُشْتاقَ أثقالَ بِعادِكْ
ما على الوَجْدِ فؤادِي صابراً مثلَ فؤادِكْ
ولقد أضحى ، على رُغْمِ العِدا ، طَوْعَ قِيادِكْ
واعتقادي ، في وِدادِيكَ ، صحيحٌ كاعتقادِكْ
واعتضادي بك ، في كُلِّ المعاني ، كاعتضادِكْ
لَبِّ مَنْ لَوْ لم يُؤَمِّلْ منكَ عُرْفاً ، لم يُنادِكْ
وأَصِبْ مَرْمَى مَرامِي فمُرادِي من مُرادِكْ
واعتمِدْ ما يُحرِزُ الدَّهْرُ بهِ شُكْرَ عِمادِكْ
أَجْرِهِ ، في بعثِكَ الكُتْبَ ، على مشكورِ عادِكْ

---

(١٤) العاد : جمع العادة .
(١٥) العِهاد : مطر أوّل السَّنَة .

أبو علي الحسن بن علي الجويني [1]

من أهل « بغداد »[2] ، المعروف بـ (ابن اللعبيّة)[3] .

ذو الخطّ الرّائق ، والفضل الفائق ، واللفظ الشّائق ، والمعنى اللائق .

خطّهُ كاسمه حَسَن .

وله فصاحة ولَسَن .

---

(١) له ترجمة في معجم الأدباء ٤٣/٩ ، ووفيات الأعيان ١٤٤/١ ، وفيهما : « يلقب (فخر الكتاب) » . وجاء في الأول ــ بعد ان سماه (ابا علي الحسن ابن علي بن ابراهيم الجويني) ــ : انه « سمع جماعةً من اهل الكتابة المتحقّقين بها يقولون : كان من شيمة (الجويني) انه ما كتب شيئاً قطّ بخطه ، كثر او قلّ ، دقّ او جلّ ، إلا ويكتب في آخره : « كتبه (علي بن الحسن الجويني) . » فتأمل . و (الجويني) : نسبة الى (جُوَيْن) : كورة في إيران ، جليلة ، نزهة ، على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور ، يسميها اهل خراسان « گويان » فعربت « جُوَيْن » . قال ياقوت في معجم البلدان : رايتها ، وهي تشتمل على مئة وتسع وثمانين قرية ، وجميع قراها متصلة ، كل واحدة بالاخرى . وهي كورة مستطيلة بين جبلين في فضاء رحب .. وبين هذه الكورة ونيسابور نحو عشرة فراسخ « ثلاثين ميلاً » . وينسب الى (جوين) خلق كثير من الائمة والعلماء .. » . و « (جُوَيْن) ايضاً : من قرى سَرَخْس .. » . وزاد في كتاب المشترك (جُوَينة) ، والنسبة إليها (جويني) ايضاً . ولم يعيّن احد نسبة المترجم الى احد هذه المواضع الثلاثة .

(٢) قال ياقوت في معجم الأدباء : « كان مقيماً ببغداد ، ولا أدري أوُلِدَ بها ، أم انتقل إليها ؟ لانه لما انتقل إلى مصر ، كان يعرف بها بـ (البغدادي) » .

(٣) لم ترد هذه الكنية في الكتابين المذكورين في الفقرة الأولى .

طلع بـه هلال (ابن هلال)[٤] بعد الأفول ، ونظرت مقلة (ابن مُقْلَة)[٥] بعد الغفول ، وآذن من درّه ودرّه عقود الفضائل وضروعها بالغرّة والحفول .

يكتب على أسلوب (ابن البوّاب) ويسبك في قالبه ، ويجري في مذاهبه[٦] .

وهو حلو الفكاهة ، خلو من السفاهة ، بريء المنطق من الفهاهة ، سليم الخط من العاهة .

مربوع .

مطبوع .

كان من ندماء (أتابك زنكي)[٧] بـ « الشـام » ، وتخصص بـ (نورالدين)[٨] ولده بعده ، وأقام في ظل الإكرام .

---

(٤) ابن هلال : هو ابو الحسن علي بن هلال ، الكاتب البغدادي المشهور بـ (ابن البواب) ، « هذب طريقة (ابن مقلة) ونقحها ، وكساها طلاوة وبهجة » وخطه في نهاية الحسن ، توفي ببغداد في سنة ٤٢٣هـ ، وقيل : سنة ٤١٣ . وقد أسلفت ترجمته في ١٧٨/١ ، وله في « كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب » والتعليقات عليه ترجمة حافلة مع امثلة من خطه .

(٥) ابن مقلة : هو الوزير ابو علي محمد بن علي بن الحسين ، ومقلة لقب أبيه . ولد في « بغداد » سنة ٢٧٢ هـ ، ونشأ نشأة فاضلة ، وتميز بعلم الإعراب وحفظ اللغة وبلاغة المنثور والمنظوم ، وجوّد الخط تجويداً بلغ الغاية في الحسن حتى ضرب المثل به ، واستوزره المقتدر بالله والقاهر بالله والراضي بالله ، وتعرض لمحن قاسية أليمة انتهت بموته في السجن سنة ٣٢٨هـ . وقد بسطت الكلام فيه في « كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب » .

(٦) قال ياقوت الحموي : « سمعت جماعة من اهل الكتابة المتحققين بها يقولون : لم يكتب احد بعد (ابي الحسن علي بن هـلال ، بن البواب) أجود من (الجويني) . وكان أستاذه في الكتابة (يعقوب الفزنوي) ، كتب عليه ببغداد ، إلا انه أبرّ عليه « اي علاه وفاقه » ، وزاد حتى لا تناسب بين خطيهما » ، قال : «وكتب عليه جماعة من الكتاب ، وافتخروا بأستاذيته ،كابن القيسراني وغيره . وقال ابن خلكان : « كتب كثيراً ، ونسخ كتباً توجد في أيدي الناس بأوفر الاثمان ، لجودة خطها ، ورغبتهم فيه » .

(٧) هو الشهيد عماد الدين زنكي بن آق سنقر الملقب بـ (أتابك) اي الأمير ، مؤسس الدولة الأتابكية التركية . كان من اعاظم ملوك المسلمين ، جاهد الفزاة

ثمَّ سافر إلى « مِصْرَ » في أيّـام (ابن رُزِّيك)[٩] ، وتوطّنَ بها إلى هذه الأيّام[١٠] .

وليس بـ « مِصْرَ » الآنَ مَنْ يكتُب مثلَه .

**

الصليبيين واسترد كثيراً من البلاد العربية التي استولوا عليها في الجزيرة والشام ، ثم ختم الله اعماله بالشهادة ليلة ٥٤١/٤/١٥هـ . وقد قدمت ترجمته في ٢٦٧/٢ من هذا الكتاب .

(٨) قدمت ترجمته في ٦٣/١ - ٦٤ و ٤٩/١/٣ .

(٩) هو طلائع بن رُزِّيك « بضم الراء وتشديد الزّاي وكسرها وسكون الياء المثناة » ، الملقب بالملك الصالح ، والمكنى بأبي الغارات . وزير مصري أرمني الأصل . قدم مصر فقيراً فترقى في الخدم حتى ولي « منية ابن خصيب » من اعمال صعيد مصر ، وسنحت له فرصة فدخل « القاهرة » ، بقوة ، فولي وزارة الفائز العبيدي المدعي الفاطمية سنة ٥٤٩هـ ، واستقل بأمور الدولة ، ونعت بـ (الملك الصالح) . ومات الفائز سنة ٥٥٥هـ ، وولي العاضد فتزوج بنت طلائع ، واستمر طلائع في الوزارة ، فكرهت عمة العاضد استيلاءه على امور الدولة وأموالها ، فدبرت له وقتلته سنة ٥٥٦هـ ، وتولى الوزارة بعده ابنه (رُزِّيك بن طلائع) فثأر لأبيه وقتل عمة العاضد وشركاءها في قتل أبيه ، ولكنه لم يلبث أن ثار عليه (شاور) والي « قوص » ، فاعتقله وقتله في محبسه في سنة ٥٥٧هـ . وكان (طلائع بن رُزِّيك) شاعراً ، له « ديوان شعر » في جزءين ، يقول ياقوت في ترجمة الشاعر المهذب ابن الزّبير ، وكان قد اختص بطلائع (٤٧/٩) : « قيل إن أكثر الشعر الذي في ديوان الصالح إنما هو عمل المهذب ابن الزّبير .. » . وقد ترجمه المؤلف في قسم شعراء مصر ١٧٣/١ وأورد فيه كثيراً من شعره ، وفيه أيضاً : « يقال : إن المهذب ابن الزّبير كان ينظم له » . وله ترجمة في المقريزي ٢٩٣/٢ ، ودول الإسلام ٥١/٢ ، ومرآة الزمان ٢٣٧/٨ ، والنجوم الزاهرة ٣٠٨/٥ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٢٣٨/١ .

(١٠) قال ياقوت : « وكان يتنقل في البلاد حتى حَطَّ بَرْكَهُ « اي ثبت وأقام » بالديار المصرية ، ونَفَق بها سوقه ، وعلا على أبناء جنسه قدرُه ، وعظم شأنه ، وارتفع مكانه ، وكان مع ذلك لا يترك هيأته وسمته ، فانه كان يتزيّا زِيَّ أهل التصوف ، وبلغ من علوّ قدره بالديار المصرية الى ان ولي ولده (عزّ الدين إبراهيم) ولاية « القاهرة » ، بعدما ولي ولاية « الإسكندرية » مدة . وكان محمود السيرة . رايت أهل « مصر » ممن شاهد ولايته يحسن الثناء عليه . وكان ملوكي الهمة ، شريف النفس - أعني ولده عز الدين ابراهيم » . وذكر وفاة (فخر الكتاب) أبيه «بمصر لعشر خلون من صفر سنة ست وثمانين وخمس مئة » ، وفي وفيات الأعيان : « توفي سنة اربع ، وقيل: ست وثمانين وخمس مئة بالقاهرة » .

ناوَلَني المولى القاضي الأجلّ الأسعد[11] ، ابن القاضي (بهاء الدّين البَيْسانيّ)[12] ــ وقد دخلت إليه بالمُخَيَّم بـ « مَرْج الصُّفَّر[13] » أهنّئه بالعام ، سنةَ إحدى وسبعين [وخمس مئة] مستهلَّ [الـ] مُحَرَّم ــ رقعةً لِـ (ابن الجُوَيْنيِّ) ؛ تتضمّن كلمة كتبها إليه من « مِصْرَ » يتشوَّقُه . وهي قِطعة حَسَنة ، لم أرَ في أشعاره مثلَها[14] . وهي :

بَعُدْتَ عن دارِ مُلكٍ أنت رَوْنَقُها
فكاد يُفصِحُ بالأشواقِ منطِقُها

---

(11) هو احد محاسن الدهر ، (القاضي الفاضل) ابو عليّ عبدالرحيم ، بن القاضي الأشرف بهاء الدين ابي المجد عليّ اللخميّ ، العسقلاني ، البيسانيّ . ولد سنة ٥٢٩هـ بـ « عسقلان » بـ « فلسطين » ، وانتقل الى « الإسكندرية » ، ثم الى « القاهرة » وتوفي فيها فجأة سنة ٥٩٦هـ . وزر للسلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ، وتمكن منه غاية التمكن ، وبرز في صناعة الإنشاء ، وفاق ، وله فيه غرائب مع الاكثار ، وذكر أن مسوّدات رسائله اذا جمعت ما تقصر عن مئة مجلد ، وهو مجيد في اكثرها . قال بعض مترجميه : « كانت الدولة بأسرها تأتي إلى خدمته » ، وكان السلطان صلاح الدين يقول : « لا تظنوا انّي ملكت البلاد بسيوفكم ، بل بقلم (الفاضل) » . وله ديوان شعر فائق المعاني دقيقها ، وقد طبع بمصر . وميدان القول في القاضي الفاضل رحب فسيح . وقد ترجمه المؤلف في قسم شعراء مصر ٣٥/١ وما بعدها ، واطاب في تقديره والثناء عليه ، وله ترجمة في وفيات الأعيان ٢٨٤/١ ، وكتاب الروضتين ٢٤١/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٥٦/٦ ، والنعيمي ٩٠/١ ، وخطط علي مبارك ١٢/٦ ، والنويري ١/٨ ــ ٥١ ، والكتبخانة ٢٩٠/٤ ، وطبقات السبكي ٢٥٣/٤ ، ومقدمة ديوانه ، والأعلام ١٢١/٤ ، وكتاب النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية لعمارة اليمني ــ خ .

(12) هو القاضي الاشرف بهاء الدين ابو المجد عليّ ، بن القاضي السعيد ابي محمد ، محمد ، بن الحسن ، بن الحسين ، بن احمد ، بن المفرج ، بن احمد ، اللخمي ، البيسانيّ . ولي القضاء بمدينة « بيسان » بـ « فلسطين » فنسب اليها ، كما في وفيات الأعيان ٢٨٤/١ ، ٢٨٥ .

(13) مرج الصُّفَّر : الأصل « مرج الصفرين » ، والمعروف هو ما اثبته من كتاب الروضتين ٦٤٣/٢/١ ، وفيه : « ثم دخلت سنة ٥٧١هـ : قال (العماد) : والسلطان نازل بـ « مرج الصُّفَّر » من « دمشق » ، فجاءه رسول الفرنج يطلب الهدنة .. » . وفي ص ٦٧٩ منه : « فصل في رجوع السلطان إلى « مصر » : وخرج من « دمشق » يوم الجمعة رابع شهر ربيع الأول ، قال (العماد) : ولما استتمت للسلطان بـ « الشام » أمور ممالكه ، وأمن على مناهج أمره ومسالكه ، ازمع الى « مصر » الإياب ، وقد أمحلت من بعده من جُود جَوْد السحاب ، وتقدمه الأمراء والملوك ، وخرج بكرة الجمعة ،

بالرُّغْم منهـا ، مَغَـانٍ بـانَ رائقُهـا
مُباعِـداً ، ونأى بالكُـرْهِ رَيِّقُهـا(١٥)

شمسٌ ــ فلا غَرَبتْ عنّا ــ قد اغتربتْ
عن أُفْقِها ، وغدا بـ « الشّـام » مَشْرِقُها

أقولُ للنَّفْسِ ، والأخبـارُ تطرَحُهـا
بساحلِ الأمنِ ، والأفكارُ تعْرِقُها(١٦)

إذا اطمأنّت ببُشْـرى طابَ مَسْمَعُها ،
غدت أَراجيفُ أهلِ البغي تُقْلِقُها(١٧)

تهفـو إلى قُربِ مولاها نَوازِعُهـا
إذْ طابَ مَصْبَحُها منـه ومَغْبِقُها(١٨)

مُولِي العوارفِ ، مَوْلَى كلِّ مَنْ شهِدتْ
لـه العُلى أنَّـهُ بالفضلِ يُعتِقُهـا(١٩)

ونزل بـ « مَرْج الصُّفَّر » ، ثم رحل عنه قبل العصر الى قريب « الصَّنَمَيْن » ، وخرجت معه وقلبي نزوع « المطبوع : مروع ؟ » الى اهلي . . » والصُّفَّر : بضم الصاد وفتح الفاء مع التشديد . قال ياقوت : « مرج الصُّفَّر : موضع بين دمشق والجَوْلان ، صحراء ، كانت بها وقعة مشهورة في ايام (بني مروان) ، وقد ذكروه في اخبارهم واشعارهم » .

(١٤) قال ياقوت : وكان (فخر الكتاب) يقول الشعر ويتعاناه ، إلا انه لم يكن فيه بذاك » . ثمّ ذكر بيتين من شعره يمدح (القاضي الفاضل) ، وبيتين في الزهد .

(١٥) المغاني : جمع المَغْنَى ، وهو المنزل الذي غني به اهله ، اي : اقاموا فيه . بان : فارق ، و ــ رحل . نأى : بَعُد . الرائق : الصافي ، والمعجب . الرَّيِّق ، بتشديد الياء وكسرها ، ورَيِّق كلّ شيء : افضله .

(١٦) تعرقها : كذا الاصل ، واراها تصحيف « تفرِقها » .

(١٧) الأراجيف : جمع إرجاف ، وهو الخبر الكاذب المثير للفتن والاضطراب .

(١٨) النوازع : الأشواق . المُصْبَح ، بضم الميم وفتح الباء : الصباح ، نقيض المساء ، وبفتحهما : موضع الإصباح ووقت الاصباح ، وهذا مبني على اصل الفعل قبل أن يزاد فيه . ولو بني على اصبح لقيل مُصْبَح ، بضم الميم . والمصبح ، أيضاً : الإصباح ، ومنه الصَّبُوح ، وهو شرب أول النهار . والمغبق : العشيّ ، وهو الوقت من زوال الشمس الى المغرب ، أو من صلاة المغرب الى العَتَمَة ، ومنه الغَبُوق ــ وهو مقابل الصَّبُوح .

(١٩) العوارف : جمع العارفة ، وهي الإحسان . يعتقها : يحررها .

وواحدُ العصـــر والدُّنيـا ، ومُعْتَصَمٌ
إذا الشّـــدائدُ يومـاً خِيفَ مُوبِقُها[٢٠]

كم كُربةٍ ، ضـاق بالأحـرار مَأْزِقُهـا ،
بهَـدْيِ آرائِـهِ أضحـى يُمَزِّقُهـا[٢١]

وكم شـــياطينِ إنسٍ ، جـانٌّ مارِدِها
أضحت رُجومُ نُجومٍ منـــه تُحرِقُها[٢٢]

لِلّهِ أفعالُـه الحُسْنى ! فمـا حَسَنٌ
تـراه ، إلاّ عليـــه فـاقَ مُؤْنِقُهـا[٢٣]

عيني ونفسـيَ ، قــد أضحتْ تؤرِّقُ ذي
لَواعِجُ الشّوق ، والأخـرى تُحَرِّقُها[٢٤]

خُـذْنِي إليـــك ، فأيّامي ــ وحَقِّكَ إنْ
فارقتُ « مِصْرَ » ــ فقلبي ليس يفرقها[٢٥]

ودَعْ همومي مـع التّوديـع أُودِعُها الـ
حُسّادَ في « مِصْرَ » ، بل فيهم أُفَرِّقُها .

---

(٢٠) المعتصَم : الملجأ يمتَنَع به . الموبِق : المهلِك .

(٢١) المازِق : المَضيق الحَرَج .

(٢٢) الجانّ : الجِنّ ، المارد : الطاغية ، و ــ العملاق .

(٢٣) المؤنق : المُعجِب .

(٢٤) تؤرق : تمنع النوم ليلاً . اللواعج : جمع اللاعج ، وهو الهوى المحرق .

(٢٥) يفرقها : اراد يفارقها ، وليس في : فَرَقَهُ ، وافرقه ، هذا المعنى .

أبو البركات الخضر بن هبة بن الهجام البغدادي

ويكتب : (الطّائيّ)[1] .

وقال : مدحتُ (أبا عليٍّ بْنَ صَدَقَةَ)[2] الوزيرَ ، فقال : هذا الغُلَيِّم من (طَيِّء) ، فعُرِفت بـ (الطّائيّ) .

فاضل ، ذو أدب كامل .

عارف بالنَّحو واللغة .

---

(١) نسبة الى « طَيِّءَ » ، بفتح الطّاء وتشديد الياء وهمزة في الآخر : قبيلة من « كَهلان » ، من « القحطانيّة » . وهم : بنو طيء ، بن أدد ، بن زيد ، بن يشجب ، بن يَعْرُبَ ، بن زيد ، بن كهلان . كانت منازلهم في « اليَمَن » ، فخرجوا منه على أثر « الأَزْد » الى « الحجاز » ، ونزلوا « سميراء » و « فَيْدَ » في جوار « بني أسد » ، ثم غلبوهم على « أَجَأ » و « سلمى » ــ وهما جبلان في بلادهم يعرفان بجبلي طيء ــ فاستمروا ، وتفرقوا في أول الإسلام في الفتوح ، ومن مشاهيرهم في الجاهلية : « حاتم الطائي » المشهور بالكرم ، وفي الإسلام : « زيد الخيل بن مهلهل » الصحابي الذي وفد على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في وفد طيء ، فأسلم ، فسماه « زيد الخير » ، واخبار هذه القبيلة في الجمهرة ٣٧٥ ، / وتاريخ ابن خلدون ٢/٢٥٤ ، وصبح الأعشى ١/٣٢٠ ، ونهاية الأرب في أنساب قبائل العرب ٣٢٦ ، وسبائك الذهب للسويدي ، والعقد الفريد ٣/٣٩٩ ، ومعجم قبائل العرب ٢/٦٨٩ ، وطرفة الأصحاب ٩ ، ٣٦ ، والمحبّر ٣١٩ ، ومقدمة كتاب « أبو تمام » للبهبيتي .

(٢) هو جلال الدين ، ابو علي ، الحسن ، بن علي ، بن صدقة ، وزير المسترشد بالله . كبير القدر ، حسن السيرة ، محب لأهل العلم مكرم لهم ، وله شعر حسن . توفي في سنة ٥٢٢هـ . وترجمته في (١/٩٤ ــ ٩٦) من هذا الكتاب ، والمنتظم (١٠/٩) ، والفخري (٢٧١) ، والكامل (١٠/٢٤٩) ، وغيرها .

مُتَزَيٍّ بزِيِّ أهل التَّصَوُّف وأهل الطَّرِيقة[3] .

كانت له جِراية[4] على الوزير (ابن هُبَيْرَةَ)[5] ، ورسمٌ جائزة في كلّ موسم ، وله فيه أشعار كثيرة .

***

أنشدني لنفسه ، وقد زوحِم على مائدة الوزير (عَوْن الدين) في رَمَضان سنة ستٍّ وخمسين [وخمس مئة] ، وجرت له مع البوّاب مُنافَرَة :

لستُ بالعاجِزِ الهَيُوبِ . ولا المُخْـ
ـلِدِ للدَّهْرِ في قِراعِ الخُطُوبِ[6]

بَيْدَ أَنّي أغشى الملوكَ ذوي الجُو
دِ ، ولا علمَ لي بظنٍّ الغُيوبِ

فأَنالُ العَذْبَ الفُراتَ ، وأَثْني
هِمَمي البِيضَ عن أُجاجٍ مَشُوبِ[7]

يا فَدَتْك الحياةُ : قد سبع النّا
سُ قديساً بحاجبٍ محجوبِ

كُلّما قُدِّمَ الطّعامُ ، تَلَقّا
نيَ بَوّابُكُم بوجهٍ قَطُوبِ

ولَعَمْرِي إنّ الفظاظةَ في البَوّ
ابِ طبعٌ ، لكنّها لِغَريبِ

***

(٣) الطريقة : مسلك تعبّدي ، من بِدَع المتصوّفة ، ولهم طرائق قدد ، لكل جماعة طريقة تباين طرائق الآخرين . والإسلام طريقة واحدة بيضاء .

(٤) الجراية : الجاري من الرواتب .

(٥) انظر (ص ١٠/ح ١٧) .

(٦) المُخْلِدُ : المطمئن الساكن ، وفي كلام بعض السلف الصالح يذم الدنيا : « من دان لها ، واخلد إليها » .

(٧) اجاج : يلذع الفم بمرارته او ملوحته . مَشُوب : ممزوج بغيره .

وأنشدني أيضاً لنفسه في المعنى :

نفسي ، من الشوء ، للوزير تقي
ما ضره لو حضرتُ في الطبقِ ؟[8]

سائلْ محاميه : هل مددتُ يدي
نحوَ شواءٍ ؟ أو لُذتُ بالمرقِ ؟

ألم أعُدْ نحوَ منزلي خجلاً
مُعتثراً بالكلاب في الطرقِ ؟

طاوي الحشا ، قد برزتُ من حُلَل
مُخرّقاتٍ قد بلّها عرقي

يعبثُ بي الأرمنيُّ ، يحجبُني
بالجهل منه عن ذلك النفقِ

أُقسمُ أنْ لا أعود ثانيةً
لمثلها بالضحى وبالغسقِ

إلا بجشٍ عرمرمٍ لجبٍ
يصولُ بينَ السيوف والدرقِ[9]

⁂

(8) الطبَق : السماط ، وهو ما يمد ليوضع عليه الطعام في المآدب ونحوها ، قال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ، في ترجمة ابن هبيرة (٢٤٨/٢) : « وكانت عوائدهم في « بغداد » ، في شهر رمضان ، أن الأعيان يحضرون سماط الخليفة عند الوزير . وهم يسمون السماط « الطبَقَ » . وكان « الحيص بيص » من جملة من يحضر الطبق ، وكانت نفسه أبية ، وهمته عربية ، واذا أحضروا الطبق تخطاه ، وقعد فوقه من أرباب المراتب جماعة ليس فيهم فضل ، فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة. فكتب الى الوزير عون‌الدين يستعفيه من الحضور :

ياباذل المال في عدْم وفي سَعَة ... ومطعمَ الزاد في صبح وفي غَسَقِ
وحاشرَ الناس اغنتهم فواضلُه ... إلى مزيد من النعماء مندفقِ
في كل بيتٍ خوانٌ من مكارمه ... يميرهم ، وَهْوَ يدعوهم الى الطبَقِ

الى آخر القصيدة .

(9) عرمرم : كثير الجُند . لَجِب : مصطخب . الدَرَق ، بفتحتين : جمع الدَرَقة ، وهي الترْس من جِلد ليس فيه خشب ولا عقب .

وأنشدني لنفسه :

جـزى اللّـهُ عنّي الخيرَ كلَّ مُبَخَّلٍ
تجنّبتُـهُ في غُـدْوَةٍ ورَواحِ

وفي مَنْكِبِي عِبْءٌ من الذُّلِّ منعُـهُ
وأخرجني من تحتِ أَوْقِ سَـماحِ[10]

*

وله في الوزير (عَوْن الدِّين بن هُبَيْرَةَ) في سنة خمس وخمسين وخمس مِئَة ، وقد توجّهَ إلى سفر :

قُلْ لِيَ : ما ينبغي لك الثُّقَلُ
ودُونَ مسعاك في العلى « زُحَلُ »[11]

رِفقاً بأفكارنا ، فقد عَجَزتْ
عن كُنْهِ ما فيك ، أيُّها الرَّجُلُ !

تَبارَكَ الله مُصطفيك من الـ
ـحِلْمِ بما لا يُطِيقُهُ جبلُ

حتى لقد أضحتِ الغَزالَةُ في الـ
حُسْنِ ، [وفيها] من وجهك الغَزَلُ[12]

*

وله من قصيدة ، على سبيل الحكمة ، أنفذها إلى « بغدادَ » في سنة اثنتين وسبعين [وخمس مئة] ، لمّا نَفَّذْتُ أطلُبُ شيئاً من شعره :

عنقاء معكوسك « اقنَعْ » تكتسبْ نسبا
ولا تشُدَّ على مَهْرِيَّةٍ قَتَبا[13]

---

(10) عبء : حمل ، في الأصل « عباءُ » . الأَوْق : الثقل . والبيت غير واضح المعنى ، فتأمل .
(11) زُحَل : اعظم الكواكب السيارة وابعدها في النظام الشمسيّ .
(12) الغزالة : الشمس . وفيها : سقطت من الأصل .
(13) المَهْرِيّة : إبل منسوبة الى « مَهْرَة بن حَيْدان » أبي قبيلة ، وهم حيٌّ عظيمٍ . القَتَب : الرَّحْل الصغير على قدر سنام البعيرَ .

ما في غـــدٍ •• ليس راجيـــه على ثقـــة
منـــه ، وأمسٍ بســا فيـــه فقـد ذهَبا
يـومُ الغنى مثـــلُ يـوم الفقـر منسلخٌ
سيّانِ مَنْ سُـرَّ فيـــه أو مَنِ اكتأَبا
والعمــــرُ والرِّزق محتومــانِ ، هَمُّهما
ممّـا يَزيدُ الفتى في حرصـــهِ تَعَبـــا
أغنى الورى مَنْ ترى الأشــياءَ هِمَّتُـــهُ
بما يَؤولُ ، فيَلْقَى الدُّرَّ مَخْشَلَبا[14]
وخــيرُ يومَيْك مـــا أسديتَ عارفــةً
تبقى مُضَمَّنَةً مــن بعـدِك الكُتُبا
أيــنَ الّذين بِـ « سامَــرّا » قِبابُهُــمُ
كانت حصــوناً ، فأمستْ بعدَهم تُرُبا ؟[15]
صــالت عليهـــم يَــدُ الأيّامِ ، واحتجبت
مَنْ كان فيهـــا عن الأبصــار محتجِبا[*]
لم تُغْنِ عنهم سُيُوفُ «الهِند» حينَ ثَوَوْا
لمّا استعدّوا عِتاقَ الخيـــلِ واليَلَبا[16]

---

(١٤) اغنى : الأصل «اعنى» . المَخْشَلَب : خرز بيض ، يشاكل اللؤلؤ ، يخرج من البحر ، وهو اقلّ قيمةً . جاء في قول المتنبي :
بياض وجه يريك الشمسَ حالكةً ودرُّ لفظ يريك الدُّرَّ مَخْشَلَبا
قال الواحدي : « هو خرز معروف ، وليست اللفظة بعربية ، ولكنه استعملها على ما جرت به . ويروى : « مَشْخَلَبا » ، وهما لغتان للنَّبَط فيما يُشبه الدُّرّ من حجارة البحر ، وليس بدُرّ ، والعرب تقول : الخَضَض » .
(١٥) سامرّا : مدينة بين « بغداد » و « تكريت » بالعراق . شرقي « دجلة » ، بناها المعتصم بالله العباسي، ثم خربت ، وهي الآن على حَظٍّ قليل من العمران، وقد اقيم عندها حديثاً جسر عظيم على النهر . وبها قبرا علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق ، وابنه الحسن بن علي العسكري ، وهما ظاهران . وقبور جماعة من الخلفاء العباسيين : الواثق ، والمتوكل ، والمعتز ، والمهتدي ، والمعتمد ، وهي دوارس لا تعرف . وتفصيل الكلام على سامرا مبسوط في كتابي (معجم الأقاليم) .
(*) احتجبت : أراد « حَجَبَتْ » عَداه وهو فعل لازم ، ومعناه استتر .
(١٦) استعدوا : أعَدُّوا واحضروا . عِتاق الخيل : كرامها ، الواحد عتيق ، اليَلَب : جلود يخرز بعضها الى بعض ، تلبس على الرؤوس خاصَّةً .

قادُوا الجُيوش إلى الأعـداءِ ، واتَّخـذُوا
هـامَ الملـوكِ لدى أبوابِهم عَتَبا[17]

حتى غَـدَوْا عِبرةً يـوماً لـِمُعتبرٍ
كـذلك الدَّهرُ إنْ سالمتَـهُ وَثَبا

عنّي إليـك ، عدا الأطمـاع لي خُلُقٌ
يأبى عليَّ إذا كلّفتُـه الكـذِبا[18]

شيبٌ وعيبٌ ، ولِلشَّيْبَيْنِ موعظـةٌ
تُسلي عليَّ الّذي يأتي وما ذَهَبا[19]

ماذا استفـدتُ بتحصيلي إذا اقتنعت
نفسي بحـالٍ تُنافي الفضـلَ والأَدَبا ؟

موتٌ مُريحٌ ، ولا ذُلٌ ومَسْغَبَـةٌ ،
وهل تُطيـق الجبـالُ الذُّلَّ والسَّغَبا ؟[20]

أبِيتُ رَيّانَ مـن فضـلي وبي ظَمَـأٌ
وزاخـرُ البحـرِ مبذولٌ لمن شَـرِبا

وقائـلٍ : أتذُمُّ السَّعيَ مجتهـداً ،
وأنت في حالـةٍ تَبغي بهـا الطَّلَبـا ؟

فقلتُ : قـد كان هـذا قبلَ ذاك ، وقد
رأيتُ مدحي لـه مـن بعـدُ قـد وَجَبـا

به تُنالُ مقـاديرُ الرّجـالِ ، كمـا
بالنَّقْـر تعـرِف كفُّ النّاقـد الذَّهَبـا

---

(١٧) الهام : الرؤوس ، واحدتها هامة . العَتَب : خشب الباب التي يوطأ عليها ، الواحدة عَتَبَة بفتح العين والتاء .
(١٨) عنّي إليك : امسكْ وكُفَّ .
(١٩) وللشيبين : كذا الأصل ، ولعلـه ثنّاهما على سبيـل التغليب ، او هـو « وللشّينين » .
(٢٠) المسغبة : المجاعة ، وفي القرآن الكريم : (او إطعامٌ في يومٍ ذي مَسْغَبَة) . السَّغَب : الجوع مع التعب .

وللسُّؤال يدٌ عندَ الكريمِ ، يرى امْـ
ـتِنانَها فوقَ ما أعطى وما وَهَبا

كالصّاحب الصَّدْرِ (عونِ الدِّين) يُوسِعُنا
عذراً ، ويُخجِلُ من معروفه السُّحُبا

ضاقت عليَّ القوافي في سِواه ، فما
هزَزْتُ فكريَ إلا خانني ونبا[٢١]

عادَ الزَّمانُ به ريّانَ مبتسماً
هَشَّ الخلائقِ سهلاً ، بعدَما قَطَبا

ما شَيَّدَ النّاسُ من بُنيانِ مَكْرُمَةٍ
إلا وكانت يداه الأصلَ والسَّبَبا

لا أنسَ يومَ « بَجِسْزَى » وقفةً ، تركت
هامَ الأعادي على أرماحهم عَذَبا[٢٢]

أبقت على مُدَدَ الأيّامِ وقفتُها
في منطِق الدّهرِ من آثارها خُطَبا

بـ « واسطٍ » وبـ « تَكْرِيت » وما فعلت
بـ « اللِحْف » خيلُك لمّا قُدْتَها سُرَبا[٢٣]

(٢١) نبا : لم يستوِ في مكانه المناسب له ، ومنه : كلمة نابية ، قلقة غير منسجمة .

(٢٢) بَجِمزَى ــ ويقال فيها : بَكَمزَى وبَكَمزة ــ : قرية ، بينها وبين «بعقوبا» نحو فرسخين ، اي ستة اميال . قال ياقوت : كان بينها وبين « بُعَيْقِبة » الوقعة المشهورة بين المقتفي لأمر الله والبقش كون خر أحد الأمراء من قبل السلطان ارسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملك شاه ، فانهزم البقش وارسلان شاه وحزبهم ، وغنم عسكر المقتفي معسكرهم ، ورجع المقتفي الى بغداد غانماً ، وذلك في سنة ٥٤٩هـ . هام الأعادي : رؤوسهم . العَذَب : جمع عَذَبَة : وهي طرف العمامة المرسل .

(٢٣) بواسط : الأصل « وواسط » . وهي في : (٣٩/١) ، ووردت في مواضع كثيرة من هذا الكتاب ، تنظر في الفهارس . تكريت ، بفتح التاء ، والعامة تكسرها : بلدة قديمة بالعراق ، على الضفة اليمنى لـ « نهر دجلة » ، بين « بغداد » و « الموصل » ، وهي الى « بغداد » أقرب ، وبينهما تسعون ميلاً . بسطت القول فيها في كتابي : (معجم الأقاليم) . اللِحف ، بكسر أوله وسكون ثانيه :

أفي الوِسادةِ بحرٌ ، أم سَنا قمرٍ
أَمْ طَوْدُ عِلم وحِلم ، أم حليفُ عبا ؟[٢٤]

لا استرجع الدّهرُ ما أولاكَ من نِعَمٍ
ولا رأى فيك مَنْ يَشْناك ما طَلَبا[٢٥]

⁂

وله ، من قصيدة ، يشكو الفقر ، ويتظلّم من أقوام ، أوّلُها :

حمى القلبَ من دُون القريض همومُ
لها بفؤادي مُقْعِدٌ ومُقيمُ

تأوَّبَ في جُنْحِ الظّلام نَواصبٌ
كما يتقاضَى بالدُّيون غَريم[٢٦]

وكيف يرجّي العيشَ أشمطُ ماهرٌ
له الفقرُ خِدنٌ والخمولُ نديم[٢٧]

وماذا عسى لو ساعدَتْهُ حُظوظُهُ ؟
أتعلَمُ شيئاً في العِيانِ يدومُ ؟

⁂

قال ياقوت : « هو صُقع معروف من نواحي « بغداد » . سمي بذلك لأنه في لحف [أي أصل] جبال « هَمَذانَ » و « نَهاوَنْدَ » وتلك النواحي ، وهو دونها مما يلي « العِراق » ، ومنه : « البندنيجين » [= مندلي الحالية] وغيرها . وفيه عدّة قلاع حصينة » . ولا يعرف هذا الاسم اليوم . ـ الشَرَب : القطعان ، واحدتها سُرْبَة .

(٢٤) الوسادة ، مثلثة الواو : المتكأ .
(٢٥) يشنا : مخفف « يَشْنَأ » أي يبغض أشد البغض .
(٢٦) تأوّب : رجع ، أو رجع أول الليل . نواصب : جمع ناصب . وهو الذي ينصب لغيره العداء والشر . الغريم : الدائن .
(٢٧) الأشمطَ : المختلط سواد شعره ببياض . ماهر : لم اتبين وجه الوصف به هنا ، فلعله « باهِرٌ » ، أي هالك ، وفي اللسان : « البَهْرُ : التَعَس ، وهو الهلاك » ، فتأمل . الخِدْن : الصديق .

ومنها في المدح :

كريمُ المُحَيّا ، طيّبُ النّشْرِ ، طاهــرٌ
زكت منــه أعـراقٌ ، وطابَ أَرُومُ(٢٨)

طَلاقتــهُ تُنبي النّجاحَ ، وبِشْـرُهُ
يَـدُلُّ على أنَّ النِّجــارَ كريمُ .(٢٩)

فمـا جَوْنَـةٌ وَطْفاءُ جاذَبَها الصَّبا
لهـا زَجَـلٌ مـن رعـدها ونَئِيمُ ،(٣٠)

كأنَّ شُعــاعَ البرقِ في جَنَباتِهـا
لهيبُ لَظىً أُلْقِي عليــه هَشِيمُ ،(٣١)

ـ بأغزرَ من جَدْواكَ ـ يا ابن (محمّدٍ) ـ
إذا اغبَرَّ عــامٌ ، أو دعــاكَ يتيمُ .(٣٢)

تُسابِقُني فيك القــوافي ، كأنّهـا
سَـوامٌ رعـاها في الرِّيـاض مُسِيمُ(٣٣)

ويُسعِدُني فيك اللســانُ ، كأنّـه
بمدحِك مـن قبـلِ المقــالِ عليمُ

*
**

(٢٨) النَّشْر : الريح الطيبة . الأرُوم ، بفتح أوله : اصل الشجرة ، واستعمل للحَسَب ، يقال : هو طيب الاروم والأرومة ، كريم الأصل .

(٢٩) النِّجار ، بضم النون وكسرها : الأصل والحسب .

(٣٠) سحابة جَوْنَة : سوداء مثقلة بالماء . وطفاء : متدلّية الذيول . جاذَبَها : الأصل « جاد بها » . الزجل : الرَّعْد ، والصوت المرتفع . النئيم : الصوت الضعيف الخفي أيّاً كان .

(٣١) لظى : ب « ظبى » ، وليس بشيء . الهشيم : اليابس من الشجر والحطب .

(٣٢) الجدوى : العطية . إغبر : اجدب وقحط .

(٣٣) كأنها : الأصل « كأنه » . السَّوام : الإبل او الماشية التي ترسل ترعى ولا تُعلَف . المسيم : الراعي .

ومنها :

ويـومٍ كأنّ البِيضَ في هَبَواتِـهِ
إذا اقترعتْ في الدّارِعينَ رُجُوم،(٣٤)

تَظَلُّ عِتاقُ الطّيْرِ تَهْوِي أمامَهُ
تَزِفُّ على أقواتِها وتحوم،(٣٥)

فما مالَ إلا نَثْلَةٌ تُبَّعِيَّةٌ
وأجْرَدُ يَلْوِي جانبيه شَكيم،(٣٦)

*

(٣٤) البيض : السيوف . الهبوات : جمع الهَبْوَة ، وهي الغَبَرة (بفتح الغين والباء) . اقترعت : أراد « تقارعت » أي تضاربت بالسيوف . وفي « لسان العرب » وغيره : « القراع والمقارعة : المضاربة بالسيوف ، وقيل : مضاربة القوم في الحرب ، وقد تقارعوا » ، وأما الاقتراع فهو في اللغة الاختيار . الدارع : ذو الدرع ، على النسب ، مثل : لابن ، وتامر . الرجوم : جمع الرّجْم ، بفتح فسكون ، وهو ما يرجم به من حجارة ونحوها ، أي يرمى به . الأجرد : الفرس السبّاق .

(٣٥) عتاق الطير : كرامها . تهْوِي : تنقضّ من علو الى سفل . تزف : الأصل « ترف » ، وهو تصحيف . يقال : زفّ الطائر يَزِفّ زفاً وزفيفاً ، أي : رمى بنفسه وبسط جناحيه .

(٣٦) النثلة : الدرع الواسعة . تبّعية : نسبة الى تبّع ، والتبع : لقب كانت تلقب به ملوك اليمن . وقد كانت صناعة الحديد فاشية عندهم ، فنسبت اليهم الدروع ونحوها ، قال ابو ذؤيب الهذلي :

وعليهما ماذيّتان ، قضاهما
(داوود) ، أو صَنَعُ السوابغ (تُبَّعُ)

وقيل في شرحه : « سمع (أي ابو ذؤيب) أن (داوود) ، عليه السلام ، كان سُخر له الحديد ، فكان يصنع منه ما أراد ، وسمع ان (تُبّعاً) عملها ، وكان (تبع) أمر بعملها ، ولم يصنعها بيده ، لأنه كان اعظم شأناً من أن يصنع بيده » . الشكيم : جمع الشكيمة ، وهي الحديدة المعترضة في فم الفَرَس من اللجام .

وأنشدني لنفسه ، لمّا كنت بـ « بغدادَ » ، وفد أحاله الوزير (ابنُ هُبَيْرَةَ)[٣٧] على (ابن سهلان) بذَهَب ، وعلى (ابن دينار) بغَلَّةٍ[٣٨] ، فسَطَاه ، واحتجّ كلٌّ عليه بعِلّة :

بينَ (ابنِ سهلان) و (ابنِ دِينارِ)
تُفْنِي الليالي جميلَ آثار [ي][٣٩]

هذا بوجهٍ مثلِ الحديدِ ، وذا
أنجسُ في لؤمه من الفارِ

وجملةُ الأمرِ .. ما ألومهما ،
الذنبُ عندي لصاحب الدّارِ

---

(٣٧) أنظر (ح ٥) .

(٣٨) الغلة : كل ما تعطيه المزرعة من أكل او أجرة .

(٣٩) تفني : الأصل « تبقى » ، وهو تصحيف .

ولـــده :

أبو الهجام شبل[1]

فارقتُ « بغدادَ » سنة اثنتين وستّين [وخمس مِئة] ، وهو أوّل ما بَقَل شاربُه[2] ، وثقُلَ بالتّكليف غاربُه[3] ، ومَضَتْ في الذّكاء مَضاربُه ، وسَفَتْ من الأقذاء مشاربُه[4] . وأبوه يُدرّجه في مَراتب الأدب ، ويعرُجُ به في مَراقبِ الدّأب[5] ، حتّى نُمِيَ إليَّ الخبرُ - وأنا بِـ « الشّـــام » - ، وقيل : هاجَ فكرُ (أبي الهَجّام) ، وشعَرَ[6] قبلَ أن أشعُرَ به ، وأهــدى إليَّ ضَرَبًا من ضَرَبِهِ[7] ، وكتب إليَّ من قصائده ، ما يَدُلُّ على حســن مقاصده ، وذكَرَ : أنَّ مولده سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة .

***

(1) الاصل « أبو الهيجاء » ، والمثبت من (ب) . وهو الموافق لما سيأتي في صــدر الترجمة من سجعة المؤلف : « حتى نمي إليَ الخبر وأنا بالشام ، وقيل : هاج فكر ابي الهجام » !

(2) بقل شاربه : نبَت .

(3) غارب كل شيء : اعلاه ، أراد ظهره .

(4) الاقذاء : جمع القَذَى ، وهو ما يقع في الشراب والماء من تراب ونحوه .

(5) يعرج : يرتقي ويصعد . المَراقب : جمع المرقب ، وهو موضع المراقبة ، جعلها في مقابل « مراتب » للمزاوجة ، وأولى منها في السياق : «مَراقي» . الدّأب : الجِدّ في الشيء ، يقال : دَأَب في العمل وغيره يداب دؤوبا : جـدّ فيــه ، ودابَ الشيءَ : لازمه واعتاده من غير فتور .

(6) شعر : قال الشِــعر .

(7) الضَرَب ، بفتحتين : العسل الأبيض الغليظ ، القطعة منه ضَرَبَة .

فمن ذلك ، قوله من قصيدة يمدح بها الإمام (المستضيءَ بأمر الله)[٨] ، سنةَ إحدى وسبعين :

تثنّى البانُ حيثُ سرَتْ رُخاءُ
وصَحَّ الوَجْدُ واعتلَّ الهواءُ[٩]
فكيف يُبِلُّ صَبٌّ من غرام
إذا كان المُعِلُّ هو الدّواءُ ؟[١٠]
ومن سَقَمِ الجُفونِ لنا سَقامٌ ،
ومن رَشفِ الشِّفاهِ لنا شِفاءُ ،[١١]
ومن خمر الثّغورِ لنا مُدامٌ ،
ومن طيب الحديثِ لنا انتِشاءُ ،[١٢]
وأَغْيَدَ في لواحظه احوِرارٌ
أعارَتْهُ الجآذِرُ والظّباءُ ،[١٣]
يُحَيّينا مُحَيّاهُ بوَرْدٍ
يُضَرِّجه من الخَجَلِ الحَياءُ[١٤]
أغُصنُ أَراكةٍ ، أَمْ ظبيُ رملٍ
نَفُورٌ ضَمَّهُ ذاكَ القَباءُ ؟[١٥]

---

(٨) بأمر الله : الأصل « لأمر الله » ، وترجمة المستضيء في (١/٩) من هذا الكتاب .

(٩) البان : (ص١٤/١/ح٤٨). الرخاء : الريح اللينة ، وفي القرآن الكريم : (فسخّرنا له الريح تجري بأمره رُخَاءً حيث أصاب) . الوجد . هنا : الحب .

(١٠) ينبلّ : يبرأ من المرض .

(١١) الرشف : المص بالشفتين .

(١٢) الانتشاء : السكر .

(١٣) الأغيد : المتمايل والمتثني في لين ونعومة . الاحورار : مصدر احورّ ، اي صار ذا حَوَر . وهو اشتداد بياض العين وسوادها . واستدارة حدقتها ، ورقة جفونها ، وابيضاض ما حواليها . الجآذِر : جمع الجُؤْذَر ، وهو ولد البقرة الوحشية .

(١٤) يضرّجه : يصبغه بالحمرة ولا يشبعه .

(١٥) الأراكة : واحدة الأراك ، وهو شجر تتخذ من فروعه المساويك لتنظيف الأسنان وتطييب الأفواه . القَباء : ثوب يلبس فوق الثياب او القميص ويتمنطق به .

ورَيْحــــانٌ بخَـــــدِّك ، أم عِــــذارٌ ؟
وَلأْلاءٌ بثَغْــــرك ، أم صَفَـــاءُ ؟[16]

تقلَّــدْتَ الحُســـامُ ، وأنت غـانٍ
بلَحْظ في مَضاربِـــه مَضَـــاءُ[17]

تَجَنَّبْ كيفَ شِئتَ وتِيـــهْ ، فإنّي
ليُقْنِعُني مـن الوصـــلِ اللِقاءُ .[18]

ولمّــا أنْ صـدَدْتَ بغـيرِ جُـرمٍ
وصَــحَّ لنـــا مَلالُك والجَفـــاءُ ،

عزَفْتُ عــــن الصِّــبا ، وأَبَيْتُ إلاّ الـ
ـــوَقارَ ، وشيمــةُ الحُـــرّ الإباءُ .[19]

إلى كـــم ذا الوُقـــوفُ على التّمَنّي ؟
وكـــم هـــذا التّمَنّي والرَّجـــاءُ ؟

سأشـــرَبُ أكؤُسَ التَّرْحـالِ صِـرْفاً
وشـــادِينا صهيـــلٌ أو رُغـاءُ[20]

وتُضحِي الغـادةُ الأُمْلُودُ بعــــدي
قُصـــاراها التّأسُّفُ والبكــاءُ .[21]

---

(١٦) العذار ، من الغلام : جانب لحيته . وقد أولع بذكره شعراء العرب المولدون ، وفي هذا الكتاب شيء كثير من أوصافه .

(١٧) غانٍ : غنيّ . المضاء : حدة السيف وسرعة قطعه .

(١٨) تِهْ : تكبَّرْ .

(١٩) عزفت : انصرفت وزهدت ، الأصل «عرفت» ، وهو تصحيف . ب : «عرضت» ولا يقال : عرض عن الشيء ، وإنما يقال : أعرض .

(٢٠) الرشف : المص بالشفتين . الصرف : الخالص مما يشوبه ويكدره . الشادي : المغني . الرغاء : صوت البعير وضجيجه ، الأصل « رعاء » ، وهو تصحيف .

(٢١) الغادة : الفتاة الناعمة اللينة الجوانب . الأملود : الناعم اللين من الناس ومن الغصون . قصاراها : غايتها .

وقائلــــةٍ : أترحَــلُ عــن جَنَــابٍ
نشــأتَ بظلّــه ؟ أينَ الوَفــاءُ ؟[٢٢]

فقلــتُ لهـــا : نُقيــم بكلّ أرضٍ
تَطيب • مــن الرّجــال الأغنيـــاءُ •

ولمّــا أنْ أناخ المَحْــلُ عنــدي
بكَلْكَلِــهِ ، وأعْوَزَنِي الثّــراءُ[٢٣] ،

جَعَلْــتُ خليفــة اللهِ اعتمــادي
فزال البُــؤسُ وانجــابَ العَنــاءُ[٢٤]

إمامٌ تُشــرِقُ الأرْجــاءُ منـــه
كأنَّ سَــنا الصَّــباحِ لــه رُواءُ[٢٥]

فمن فَرْعِ العَفـــافِ لـــه إزارٌ ،
ومــن نــور الجــلالِ لـــه رِداءُ •

لـــه القلمُ الّذي إنْ خَطَّ حـــرفاً
جرى سبقاً بمــا يَجـري القضــاءُ

ظـــلامُ مِدادِه ، في عــينِ راجــي
سحائبِ جودِه الهـــامي ، ضِياءُ[٢٦]

وجيشٌ لو مضى في غـــزوِ جيشٍ
لَضــاق البَهْــوُ واتّســع النّهاءُ[٢٧]

---

(٢٢) الجناب : فناء الدار أو المحلة ، ويقال : انا في جناب فلان : كَنَفه ورعايته ، وفلان رحب الجناب ، وخصيب الجناب : سخيّ . الجمع أجْنِبَةٌ .
(٢٣) الكلكل : الصدر ، أو ما هو بين الترقوتين .
(٢٤) انجاب : زالَ .
(٢٥) الأرجاء : جمع رَجا ، وهو الناحية . الرُواء : المنظر الحَسَن .
(٢٦) الهامي : السائل المنصبّ .
(٢٧) البَهْوُ : الواسع من الأرض الذي ليس فيه جبال بين نَشزين ، وكلّ هواء او فجوة فهو عند العرب بَهْوٌ . النُّهاء : اصغر مَحابس المَطَر . الاصل : « البهاء » بالباء الموحدة ؛ وليس له وجه .

وبِيضُ المَشْرَفيَّةِ باتراتٌ
كأنَّ مُتُونَها نارٌ وماءُ[٢٨]

***

ومنها :

كأنَّ نُصُولَهم إيماضُ برقٍ
ولَمْعَ سَنا دُرُوعِهِمُ إضاءُ[٢٩]

ترى صَدَأَ الدُّرُوعِ لهم عَبِيراً
وإن حَمَلُوا ، خَلُوقُهُمُ الدِّماءُ[٣٠]

تردُّ الجَوْنَةَ العِقبانُ عنهم
كأنَّ الطَّيرَ فوقَهم سماءُ[٣١]

***

وله ، من قصيدة في الوزير (عَضُد الدِّين[٣٢] ، أبي الفَرَج ، محمَّد بن عبدالله ، بن المظفَّر) :

أبغيرِ حُبِّكُمُ يَطيبُ غرامي ؟
كَلاّ ، وأنتم صِحَّتي وسَقامي

(٢٨) المشرفية : السيوف المنسوبة الى المشارف ، والمشارف : قرى من ارض « اليَمَن » ، وقيل : من ارض العرب تدنو من الريف ، والسيوف المشرفية منسوبة اليها . يقال : سيف مَشْرَفيّ ، ولا يقال : مَشارِفيّ .

(٢٩) النُّصول : جمع نَصْل ، وهو حديدة الرمح . الإضاء : جمع الأَضاة ، وهي الغدير الصغير .

(٣٠) العبير : اخلاط من الطيب . الخَلوق : ضرب من الطيب اعظم اجزائه الزعفران .

(٣١) الجونةُ : الشمس . العقبان : من كواسر الطير معروفة ، واحدها عُقاب ، وهي تحلق فوق الجيوش لتسقط على القتلى فتاكل لحومها . يقول إنها لكثرتها ترد عنهم الشمس ، يعني تحجبها . واصل معنى البيت ، من قول النابغة الذبياني :

إذا ما غزوا بالجيش حَلّقَ فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب

(٣٢) (ص ١١/ح ٢٠) .

أحبابَنا ! هـــل وقفة" نشكو بهـــا
ألمَ الهـــوى ، ونفُضُّ كُلَّ خِتــامِ ؟
ومـــن العجـائبِ أنْ سَمَحتُ بمُهْجَتي
لغَــريرَةٍ بَخِلَتْ بــردِّ ســلامي ![٣٣]
هيفــاءَ حرّمتِ الوِصـــالَ ، فلمْ رأتْ
دمِيَ الحــرامَ السَّفْكِ غيرَ حــرامِ ؟
وكأنَّ غصـــنَ أَراكـــةٍ ميّـــادةٍ
خضـــراءَ قد طُلَّتْ بمـاءِ غَمــامِ[٣٤]
وكأنّ ظبيـــاً من ظبـاءِ صَريـــةٍ
يرعى منـــابتَ عَبْهَرٍ وثُمـــامِ[٣٥]

**

ومنها :

أصبو إليـــك ، وللوَقــار زواجـــر"
تقتـادُني عــن صَبْوَتي بزِمـامِ[٣٦]
وتقول لي : ما المجدُ شُــربَ مُدامـــةٍ ،
وسَماعَ غانيـــة ؛ ووصـــلَ غـلامِ[٣٧]
فانظُرْ لنفسِك ، ما حياؤك كاشفـــاً
عنـك الخُمــولَ وصَوْلَــةَ الأيّــامِ

---

(٣٣) المهجة : دم القلب ، والروح . الغـريرة : ذات الخَلق الحسَن (الخَلق بفتح الخاء) .
(٣٤) الأراكة : (ص ٧٧/ح ١٥) . الميـادة : الكثـيرة التمايل . طلّت : أصابهـا الطّلّ ؛ وهو المطر الخفيف يكون له أثر قليل .
(٣٥) الصريمة : القطعة المنقطعة من معظم الرمل . وصريمة من غضىً وسلَم وأرْطَى ونَخْل : أي قطعة وجماعة منه . العَبْهَر : الياسمين ، والنرجس . الثمام : عشب من الفصيلة النجيلية ؛ ويقولون : «هو منّي على طَرَف الثمام» أي قريب سهل التناول .
(٣٦) الصبوة : جهلة الفتوّة واللهوِ من الغزَل ، ومنه التصابي والصِّبا .
(٣٧) الغانية : المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة .

واعلَمْ بأنّ الفضـــلَ ليس بنافــعٍ
حتّى يُنــاطَ بجُـــرأةِ الإقـــدامِ

والشّعرُ ما لم تأتِ فيـــه فصاحـةٌ
فكأنّه ضـــربٌ من البِرْســامِ(٣٨)

والمـدح في غـيرِ الوزيـــرِ (محمّـدٍ)
ذي الفضـــل مَأْثَمَةٌ مـــن الآثـامِ

**

ومنها :

يا مَنْ لـــه القَلَمُ الّذي بشَبَاتِـهِ
يرتــاعُ كلُّ مُثَقَّفٍ وحُســامِ(٣٩)

يَجري بأرزاقِ العِبـــاد مُبَيِّضــاً
آمالَنـــا مـــن رِيقـــهِ بظَـــلامِ

يا مَنْ إذا ضَنَّ السَّحــابُ بمائـــه
أحيــا الثّرَى مــن وابلِ الأقـلامِ(٤٠)

يا مَنْ عليهِ من الجمـــال مَهابـةٌ
تُغنيـــه عـــن كُلَفِ ادِّراعِ اللامِ(٤١)

---

(٣٨) البِرسام: أراد به الهذيان، وهو علة يهذى فيها. وقد برسم الرجل ، بالضم، فهو مبرسم . وكأنه معرب من « بر » و « سام » ، وبر – بالفارســية – الصدر ، وسام هو الموت ، نقله الأزهري .

(٣٩) الشباة : حدّ طَرَف الشيء . المثقف : الرمح المُقَوَّم .

(٤٠) ضنَّ : بخل اشدَّ البخل . الوابل : المطر الشديد الضخم القَطْر .

(٤١) كُلَف : جمع كلفة . اللام : اللّأْم ، جمع اللأمة ، خفف همزته . وهي أداة الحرب كلها من رمح وبيضة ومغفر وسيف ودرع . والادّراع : لبس درع الحـديد .

سِيّانِ منك لِمُبْصِرٍ : فَلَقُ الضُّحَى ،
أو نورُ ساطعِ ثَغْرِكَ البسّامِ [٤٢]

أنت الّذي في دَفْعِ كلّ مُلِمَّةٍ
عونُ الأنامِ ونُصْرةُ الإسلامِ

دَسْتُ الوِزارة ساطعٌ بك نورُهُ
لِمَ لا يُضيءُ ، وفيه بدرُ تِمامِ ؟[٤٣]

عجباً لِطِرْفِك ! كيف يحمِلُ فوقَهُ
طَوْداً أشَمَّ ، وبحرَ جُودٍ طامِ ؟[٤٤]

الملكُ بحرٌ ، أنتَ ساحلُ يَمِّهِ
فامْنُنْ ، فقد وافيتُ عينَ الظّامي[٤٥]

والمجدُ يأنَفُ أن يكون وَسيلَتي
هذا الثّناءُ ، وذا الفَريدُ نظامِي[٤٦]

وتكونَ لي « بغدادُ » مَنْبِتَ دوحةٍ
وعزائمي ترعى بأرض « الشّامِ » .

⁂

(٤٢) لمبصر : في النسختين « بمبصر » .

(٤٣) الدست : صدر المجلس ، أو صدر البيت ؛ معرب . استعمله المتأخرون بمعنى الديوان ، ومجلس الوزراء والرئاسة . قال الغزي (ابو اسحاق ابراهيم بن يحيى) ـ وحرف في « شفاء الغليل » الى « المعري » :

من آلة الدست ما عند الوزير سوى
تحريك لحيته في حال إيماءِ

فهو الوزير ، ولا أَزْرٌ يَشُدُّ به ،
مثلُ العروض له بحر بلا ماء

أو : « إن الوزير .. » .

(٤٤) الطِّرْف : الكريم من الخيل . الأشم : الرفيع الشامخ . الطامي : الممتليء الغزير .

(٤٥) الظامي : الظاميء ، وهو الذي اشتدّ عطشه .

(٤٦) الفريد : الدر اذا نظم وفصّل بغيره ، نعت شعره به .

وقوله ، من قصيدة في (الصّاحب كمال الدّين ، أبي الفضل ، عبيدالله[٤٧] ، ابن الوزير عَضُد الدّين)[٤٨] :

زارَ ، وسِترُ الظّلام مسدولُ ، ذو هَيَفٍ كالقَضيب مجدولْ ،[٤٩]

وللصَّبا نفحةٌ مُعَنْبَرَةٌ سرَتْ على الرَّوض وَهْوَ مطلولْ ،[٥٠]

والبانُ من مائدٍ ومُعْتَنِقٍ ، والوردُ دامي الخُدود مشمولْ ،[٥١]

فالماءُ صافٍ لَدى جَداوِلِه كالصّارِمِ العَضْب وَهْوَ مصقولْ ،[٥٢]

والرَّوضُ أزهارُه مُلألِئةٌ كأنَّ أشكالَها تَماثيلْ ،[٥٣]

والنّجمُ حيرانُ وَهْوَ يرقُبُنا فطَرْفُه بالسُّهادِ مكحولْ ،[٥٤]

بِتُّ أُفَدِّي وأَجتلي قمراً لـه شُعاعُ الجمالِ إكليلْ ،[٥٥]

---

(٤٧) ترجمته في ١٦٢/١ من هذا الكتاب .

(٤٨) (ص ١١/ح ٢٠) .

(٤٩) الهَيَف ، بفتحتين : دقة الخصر وضمور البطن . المجدول : المحكم الحسن التكوين ، يقال : رجل مجدول الخَلْق : محكم الفَتْل ، وجارية مجدولة الخَلْق : حَسَنَتُه .

(٥٠) المعنبرة : المحملة رائحة العنبر . المطلول : الممطور بالطَلّ (ح ٣٤) .

(٥١) البان : (ص ١٤/ح ٤٨) . المائد : المائل المتثنّي . المشمول : الذي هبت عليه ريح الشمال وبردته وطيبته .

(٥٢) الصارم العضب : السيف القاطع .

(٥٣) ملألئة : في النسختين « ملألاة » ، يقال : لألأ النجم ، أو البرق : لمع في اضطراب ، فعل لازم بالمعنى المذكور .

(٥٤) السُّهاد : الأرَق ، وهو امتناع النوم .

(٥٥) اجتلي : انظر .

مُخَيّلٌ بالدّلال من ثَمَل الـ
ـعُجْبِ ، بَرُودُ الرُّضابِ معسولُ(٥٦)

رَجّلَني عن جوادِ سَلْوَتِه
جَعْدٌ أثيثٌ زَهاهُ ترجيلُ(٥٧)

وعِشتُ باللّثْم في مَراشِفِه
وكان منّا ضَمٌّ وتقبيلُ(٥٨)

زيارةٌ قَطُّ ما تَحَمَّلَها
مِنّي ، لبُعدِ المرادِ ، تأميلُ

حتّى إذا ما الصَّباحُ لاحَ لنا
كأنّهُ في الظَّلامِ تحجيلُ(٥٩)

تضَوَّعَ الطّيبُ من غَلائِلِه
فارتابَ واشٍ عليَّ محسولُ(٦٠)

يا لكِ من زَوْرَةٍ نَعِمتُ بها
لو كان في عُمرِ ليلِنا طُولُ !

جاءت بلا موعدٍ مُخالِسةً
إنّ ازديارَ الكِرامِ تطفيلُ(٦١)

---

(٥٦) مُخَيّل : يريد « متخيّل » ، أي : مختال ، يقال : تخيّلَ الرجل في مشيته ؛ أي اختال وتمايل وتكبر . الأصل : « مخبل » بالباء الموحدة ؛ وهو تصحيف . الثمَل : السُكرُ . الرُضاب : الريق ، أو الريق المرشوف .

(٥٧) رجلني : انزلني . الجَعْد : الشعر المجتمع الملتوي . الأثيث : الغزير الطويل . الترجيل : تسريح الشعر ، وتسويته ، وتزيينه .

(٥٨) المراشف : مواضع الرشف ، وهو المص بالشفتين .

(٥٩) التحجيل : البياض ، وأصله في قوائم الفرس لا يجاوز الركبتين والعرقوبين .

(٦٠) تضوّع : اشتد ضوعه ، وهو الرائحة الطيبة الفائحة . الغلائل : جمع الغِلالة (بالكسر) ، وهي ثوب رقيق يلبس تحت الدثار .

(٦١) ازداره : عادَه ، افتعل من الزيارة . التطفيل : مصدر طفّلَ الليل ، اي : دنا وأقبل ظلامه ، والطَّفَل ، بفتحتين : العشيّ .

إن أوحشَ العينَ حسنُ بهجتِهِ
وبانَ ، فالقلبُ منه مأهولُ(٦٢)

وكيفَ لي أنْ أخصَّ جارحةً ؟
كُلّي بذاكَ العزيزِ مشغولُ(٦٣)

لا قَوَدٌ عندَهُ ، فكلُّ دمٍ
لعاشقيه في الحبِّ مطلولُ .(٦٤)

بذَلْتُ روحي أبغي رضاه ، كما
للوفد مالُ (الكسالِ) مبذولُ

(مُظَفَّرِيٌّ) من فَرْط هيبته
طِرْفٌ خُطوب الزَّمان مشكولُ(٦٥)

أبلجُ ، صَلْتُ الجبينِ ، مبتسمٌ
به لنقص الزَّمانِ تكميلُ(٦٦)

مُغتبِقٌ بالفَخَار مُصطبِحٌ
راوٍ بماءِ الجلالِ معلولُ(٦٧)

حانٍ على القاصدينَ منعطفٌ
عَضْبٌ على الحاسدين مسلولُ(٦٨)

يجودُ قبلَ السُّؤالِ معتذراً ،
فما رأيناه وَهْوَ مسؤولُ

***

---

(٦٢) بانَ : بعُدَ وانفصل .
(٦٣) الجارحة : العضو العامل من اعضاء الجسد ، كاليد والرجل ، واراد مطلق العضو .
(٦٤) القَوَد ، بفتحتين : القِصاص . المطلول : المهدور الذي لم يثأر به ولم تؤخذ ديَتُه .
(٦٥) الطِّرْف : الكريم من الخيل : استعارة للخطوب . المشكول : المقيَّد .
(٦٦) الأبلج : الذي بعُدَ ما بين حاجبيه ، وكل واضح : ابلج . وجبين صلت : واضح في سعة وبريق .
(٦٧) الاغتباق : شرب الغبوق ؛ وهو ما يشرب في العشي . الاصطباح : شرب الصبوح ، وهو ما يشرب في الصباح . الراوي : الشبعان من الماء . المعلول : المسقي تباعاً .
(٦٨) العضب : القاطع .

نـادَى نَداه بالنّــاسِ قاطِبــةً :
هُبّـوا ، فقــد زالتِ التّهاوِيل،[٦٩]

كم ، يا (أبا الفضــل) ، من جميــلِ نَدًى
شــيَّدَ آبـاؤُكَ البَهاليــــل،[٧٠]

تبرُقُ أسيافُهُــمْ وسُحْبُهُــمُ ،
فالمَحْلُ مثـلُ العــدوِّ مقتــولُ .[٧١]

***

ومنها :

ما لي ، إذا رُضْتُ فيــك قافيــةً ،
ساعَــدَني رِقّــةٌ وتسهيــلُ ؟

وإنْ أَسُمْهـا سِــواك ، أحسِبُني
أَنّ لســاني الطَّليــقَ معقــول،[٧٢]

أقبــلَ شهــرُ الصِّيامِ يُخبِرُنا
أَنّ صنيعاً أســديتَ مقبــول،[٧٣]

يُشــرِقُ من وجهِكَ الضّياءُ لنــا
فيه ، كمــا تُشــرِقُ القناديل،[٧٤]

غَرْبُ لســانِ المديــحِ منطلــقٌ
فيــك ، [و] مِــنْ يَشْناك مغلول،[٧٥]

---

(٦٩) التهاويل : ما هُوِّلَ به .
(٧٠) البهاليل : جمع البُهلول ، بضم الباء ، وهو السيد الجامع لصفات الخير .
(٧١) المَحْل : انقطاع المطر ويُبس الأرض من الكَلأ .
(٧٢) أَسُمْها : اكلّفها . معقول : مقيَّد .
(٧٣) اسدى اليه معروفا : اعطى واولى .
(٧٤) الضياء : في الأصل « الظلام » ، ولا وجود للبيت في (ب) .
(٧٥) الغَرْب : الحدّة ، يقال : في لسانه غَرْب ، وأخاف عليه غرب الشباب . يشناك : يشنؤك ، سهّل همزته للضرورة ، أي يبغضك اشد البغض . مغلول : مقيد بالغُلّ . والشطر في الأصل : « فيك مما يشناك معلول » ، وفيه إخلال بالوزن وتصحيف .

لُؤَيٌّ القُرَشِيُّ البَغْدادِيُّ[1]

شاعر ، من أهل « بغدادَ » .

شيخ حافظ للقرآن .

ما بشعره باس ، وما بظَرافته التِباس .

أذكُر ــ وقد قصدَ (عَوْنَ الدِّين بن هُبَيْرَةَ)[2] الوزير ــ ليلةً ، قد اجتمع فيها عندَه الفضلاء والقُرّاء . فكلّما أراد (لُؤَيّ) أن يُنشِدَهُ شعراً ، شَرَع قارِيء في القراءة ، ويقطَعُ إنشاده عليه . فترك الإنشاد ، وشَرَع في قراءة الختمة ؛ وحلف بالطّلاق أن لا يبرَح حتّى يَختِمَها . فما نام تلك الليلةَ ، ولا رامَ من موضعه[3] حتّى ختَمَ ؛ بحيثُ الوزيرُ يسمَعُ من داخل الحُجرة بعدَ قيامِ . فأحسن إليه غُدْوَةً[4] ، وأجازه ، وأعطاه أكثرَ ممّا كان يرجوه على الشّعر .

***

(١) اظنه (لُؤَيَ بن محمد) ، والد (ابي منصور ، محمد ، بن لؤي ، بن محمد) احدِ الشعراء المادحين للناصر لدين الله العباسي . ذكره ابن الدبيثي في تاريخه ، وقال : « انشدني ابو منصور ، محمد ، بن لؤي ، بن محمد ــ من لفظه ، وكتبه لي بخطّه ، قال : انشدني والدي ابو محمد ، لؤي بن محمد ، لنفسه :

إن فاض دمعٌ أو أُصيب صميمُ ... فعلام يعذل عاذل ويلومُ ؟

لا نفعَ في عذل ، وعندي منهمُ ... ــ خوفَ التفرّق ــ مُقعِد ومقيمُ

ماذا تضرّ العاذلين صبابتي ؟ ... قلبي الكئيب ودمعيَ المسجومُ

هل عندكم درياقُ مَنْ هو في الهوى ... بلحاظِ آرامَ الخدور سليمُ ؟

زاد اشتياقاً مذ تناقص صبره ، ... ففؤاده في الحالتين سليم » .

(٢) أنظر (ص ١٠/ح ١٧) .

(٣) رام من موضعه ، ورامَ موضعَه ، يَريم ريماً ورَيَماناً : فارقه .

(٤) الغُدْوَة : ما بين الفجر وطلوع الشمس .

فمن جملة ما قصَدني به ، وأهداه إليَّ ، في مُحَرَّمِ سنةِ ستٍّ وستِّينَ [وخمسِ مِئَةٍ] ، لمّا مضيتُ إلى « بغدادَ » في رسالةٍ (نور الدّين)[٥] ، رحمه الله :

قصدي لمجدِكَ بالمديحِ عجيبُ
إذْ أنتَ للعلمِ الغزيرِ ربيبُ

لكِنّني أبغي بذلك مفخراً
ما إنْ لهُ في العالمين ضَرِيبُ[٦]

إذْ أنتَ بحرُ العلمِ واللُّجُّ الّذي
ما يعتريهِ مَدى الزّمانِ نُضُوبُ[٧]

فاسمَعْ ــ (عمادَ الدّينِ) ــ شعراً ، إنْ يكُنْ
في بعضهِ سَقَمٌ ، فأنتَ طبيبُ !

تاهَتْ بك « الزّوْراءُ » لمّا جِئْتَها
وتكشّفت عنها دُجىً وخُطُوبُ[٨]

ورأى الوزيرُ كمالَ فضلِكَ ، فانثنَى
يُثْنِي عليكَ ، فأنت منه حبيبُ

وبلغتَ من عَطْفِ الإمامِ المُنْتَهَى
وكفاكَ منه البِشْرُ والتّقريبُ

---

(٥) نور الدين (١/٦٣ و ٣/م١/٤٩) .
(٦) الضريب : الشبيه والنظير .
(٧) اللُّجَ : مُعْظَم الماء حيث لا يدرك قعره ، ولج البحر : عرضه . نضب الماء نُضوباً : غار في الأرض .
(٨) الزوراء : الأصل « الوزراء » ؛ وهو تحريف . والزوراء : مدينة أبي جعفر المنصور العباسي ، ببغداد ، في الجانب الغربي ، باجماع الرواة ، وخالف الأزهري ، وقال : مدينة الزوراء ببغداد ، في الجانب الشرقي ، سميت « الزوراء » لازورار في قبلتها . اما الأولون فقالوا : إنما سميت « الزوراء » لأن أبا جعفر لما عمرها جعل الأبواب الداخلة مزورّة عن الأبواب الخارجة ، أي ليست على سمتها . وقال عبدالغني جميل من اعيان بغداد في المئة الثالثة عشرة الهجرية ، في سَوْرَة غضب :
ما سُمِّيت « زوراءَ » إلا لِما فيها عن الحق من الازورارْ !

فافْخَــرْ على كلّ الأَنــامِ ، ودُمْ على
رُغم العِدا ، مهمـا أقـام « عَسِيبُ »[9]

فلأَنتَ أوفَى مـن رأيتْ ، وخـيرُ مَـنْ
وافـاه مُمتـاحُ النّـوالِ أديب[10]

أُهـدِي إليــك من الثّنـاء قلائـداً
أنـوارُها مــا إنْ لهـنّ مَغِيبُ

لا أوحشَ الرّحمـان منــك ، فإنّمـا
أبـداً تَحِـنّ إلى عُـلاك قلوب[11]

فلأَنت من قـومٍ سَحـابُ أكُفِّهـم
أبـداً على المُسترفـدين يَصُـوب[12]

لا زِلـتَ في أَوْفَى نعيـمٍ سابـغٍ
ما حـانَ مـن شمسِ النّهـارِ غُروب[13]

---

(9) عسيب : جبل بعالية نجد ، وفي أقوال العرب في التأبيد : « لا أفعل ذلـك ما أقام عسيب » ، ومنه قول امرىء القيس :
أجارتَنا ! إن الخطوب تنـوبُ   وإني مقيم ما أقام « عَسِيبُ »
وقال البكري : هو في ديار بني سُلَيْم ، وهناك قبر صخر بن عمـرو أخي الخنسـاء ، وهو القائل :
أجارتَنا ! لست الغَداةَ بظاعنٍ   ولكن مقيم ما أقام « عسيب » .
(10) ممتاح النوال : طالب الفضل والعطاء .
(11) فانما : الأصل « فاننا » ، ولا يستقيم معه الكلام .
(12) المسترفد : طالب الرِفد ، وهو العطاء والصِلة . يصوب : ينصب ، ويجود .
(13) سابغ : تام .

مُحَمَّدُ المُوَلَّدُ البَغْدادِيُّ [1]

ويعرف أيضاً بـ (الأَبْلَه بن بختيار) .

شابٌّ ظريف ، [يتزيّا][2] بزيّ الجُند .

رقيقُ أُسلوبِ الشّعر ، حُلْوُ الصّناعة ، رائقُ البراعة ، عَذْبُ اللفظ .

شعرُهُ[3] أرقّ من النّسيم السَّحَريّ ، وأحسنُ من الوَشْي التُّسْتَريّ[4] .

---

(١) المولد : الأصل « المولود » ، وهو تحريف . وهو ــ كما في وفيات الأعيان (١٨/٢) ــ أبو عبدالله ، محمد ، بن بختيار ، بن عبدالله ، المولد ، المعروف بالأبله البغدادي ، الشاعر المشهور ، أحد المتأخرين المجيدين ، جمع في شعره بين الصناعة والرقة » ، قال ابن خلكان : « وله ديوان شعر ، بأيدي الناس كثير الوجود » . وفي « المختصر المحتاج اليه » (٢٨/١) : « كان له ديوان في المدح والغزل والنسيب ، وكان يقول الشعر بغير علم » . ونعت بـ « الأبله » لقوة ذكائه ، وهو من أسماء الأضداد ، وقيل : لأنه كان فيه طرف بله . وكان هجاءً ، خبيث اللسان . ووقعت بينه وبين سبط ابن التعاويذي ، الذي تقدمت ترجمته في أول هذا الجزء ، مهاجاة ، وافحش السبط في هجائه له . قال ابن الجوزي في المنتظم : كانت وفاته في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وخمس مئة للهجرة ، وقال غيره : سنة ثمانين وخمس مئة ، ببغداد ، ودفن في مقبرة « باب ابرز » . » . وله ترجمة في : « المحمدون من الشعراء » ١٦٦ ، والعبر ٢٣٨/٤ ، وشذرات الذهب ٢٦٦/٤ ، والنجوم الزاهرة ٩٥/٦ ، ومرآة الزمان ٣٧٩/٨ ، وذيل تاريخ السمعاني (خ) ، والوافي بالوفيات ٢٤٤/٢ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمن 1: 288 (248), S. 1: 442

(٢) الزيادة من « وفيات الأعيان » ، ونصّه منقول من « الخريدة » .

(٣) شعره : لم ترد في « وفيات الأعيان » .

(٤) نسبة الى « تُسْتَر » مدينة مشهورة في « خوزستان » ، فتحها أبو موسى

كلَّ ما ينظِمه ولو أَنّهُ يسيرٌ ، يسيرُ .

والمغنّونَ يَغْنَوْن برائقات أبياته عن أصوات القدماء ، فهم يتهافتون على نظمه المُطْرِب تَهافُتَ الطَّيْرِ الحُوَّم على عَذْب المَشْرَب .

جرى حديثُه بين قوم من الأفاضل ، فقال أحدهم : عيبُه أَنّه لا يُعْرَفُ أُسْلوبه من مسلوبه .

فله يدٌ صَنَاع(٥) في صِناعة أخـذِ المعاني ، لكِنّه يأتي بكلّ حَسَنٍ أحسنَ من بُلوغ الأَماني .

له الطّلاقة الظّاهرة ، والحلاوة الحاضرة .

إنْ جَدَّ لم يُسبَقْ ، وإنْ هَزَلَ لم يُلْحَقْ .

وله مذهب في الهجو مطبوع ، ومَنْهَج في الثلب مسلوك متبوع .

*
**

أنشدني(٦) لنفسه ، بـ « بغدادَ » ، سنةَ [خمس] وخمسين وخمس مِئة :

زارَ مَـنْ أحيـا بزَوْرَتِهِ ... والدُّجَى في لونِ طُرَّتِـهِ(٧)
قمـرٌ ، يَثْني مُعانِقَـهُ ... بانـةً في ثِنْيِ بُرْدَتِـهِ(٨)

الأشعري في خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنـه ، وكان اسمها « شوشتر » ، فسماها العرب « تستَر » ، واستشهد فيها إبان الفتح البراء ابن مالك الأنصاري ، رضي الله عنه ، وبها قبره ، ونسب اليها جماعة . وكانت على ستين ميلاً شمال « الأهواز » بخط مستقيم ، وعلى ضعف هذه المسافة في الماء — لكثرة منعرجات « نهر دُجَيْل » المعروف اليوم باسم « كارون » . اشتهرت « تُسْتَر » بعمل الديباج الحسن والأنماط والثياب والعمائم ، وتوطن جماعة من أهلها بغداد في الجانب الغربي وأحدثوا لأنفسهم محلة بين دجلة وباب البصرة ، قيل لها « التستريون » ، وعملوا بها الثياب التسترية ، وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من العلماء .

(٥) يد صناع : ماهرة في العمل .

(٦) الأصل : « وأنشدني » ، والمثبت موافق لـ « وفيات الأعيان » . وفيها : « انشدني لنفسه من قصيدة سنة خمس وخمسين وخمس مئة ببغداد » .

(٧) الطرة : ما تَطُرُّه المراة (اي تقصّه) من الشعر الموفي على جبهتها ، وتصفّفه ، وهي القُصَّة ، جمعها : طُرَر ، وطِرار .

(٨) مُعانِقُه : في « وفيات الأعيان » و « المحمدون من الشعراء » : « معاطفه » ، وليس بشيء . البانة : (ص١٤/ح٤٨). ثِنْيُ البردة : ما ثُني منها وكُفَّ من اطرافها ، وهي كساء مخطط يلتحف بـه . وفي « وفيات الأعيان » : « طيّ بَردته » .

بِتُّ أستجلي المُدامَ على غِرَّةِ الواشي وغُرَّتِهِ[9]
يا لها من زَوْرَةٍ ، قَصُرَتْ فأماتتْ طولَ جَفْوَتِهِ !
آهِ من خَصْرٍ له ، وعلى خَصَرٍ من بَرْدِ رِيقَتِهِ ![10]
واعتدالٍ فيه ، حَمَّلَني كلَّ جورٍ من قضيَّتِهِ ![11]
يا لَهُ في الحُسن من صنم كلُّنا من جاهليَّتِهِ !

***

ونظمتُ على وزنه مقطوعةً ، فيها :

في فؤادي نارُ وَجْنَتِهِ وبجسمي سُقْمُ مُقْلَتِهِ
صارَ قلبي فيه محترِقاً ، آهِ من قلبي وحُرْقَتِهِ !

***

وأنشدني له ، وذكر أَنّه كتبها على بابِ دارِ حبيب[12] :

دارُكَ ، يا بدرَ الدُّجَى ، جَنَّةٌ
بغيرِها نفسيَ ما تلهو
وقد رُوِي في خبرٍ : أَنَّه
«أكثرُ أهلِ الجَنَّةِ البُلْهُ»[13] .

***

(٩) غِرة الواشي ، بكسر الغين : غفلته . والغُرَّة ، بالضم : من الرجل وجهُه ، جمعه غُرَر .

(١٠) الخَصْر ، من الإنسان : وسطه ، وهو المستَدَق فوق الوركين . والخَصَر ، بفتحتين : البرد ، أو شدة البرد . وفي « وفيات الأعيان » : « رشفة من برد رِيقته » . والأصل الصق بالصناعة الشعرية .

(١١) سقط هذا البيت من « وفيات الأعيان » .

(١٢) في « وفيات الأعيان » : « وكان له ميل إلى بعض أبناء البغادِدَة ، فعبر على باب داره ، فوجد خلوة ، فكتب على الباب ، قال العماد الكاتب : وانشدنيه » .

(١٣) هذا الحديث ، لم تخرجه الصحاح الستة ، ولا المسانِد الكبار ، وإنما اخرجه البيهقي في الشعب ، والبزار في مسنده ، وغيرهما ، وضعّف علماء الحديث سنده . ومع ذلك تمحّل له بعض الشراح تأويلاً بأن المراد بالبله فيه، الغافلون عن الشر ، المطبوعون على الخير ، الذين غلبت عليهم سلامة الصدر وحسن الظن بالنّاس. فأما البله الذين لا عقل لهم ففير مقصودين في الحديث. وليس بشيء ، ولا يبعد أن يكون الحديث من أوضاع الزنادقة الذين كانوا يتعمدون تشويه صورة الإسلام ، ليصدوا الناس عنه .

وأنشدني له في (أبي شُجاع بن الدَّهّان)[١٤] :

شجيعٌ بْنُ الدَّهّانِ نعرِفُـــهُ
مُنَجِّمـاً مـا قـرا ولا سَيَّرْ[١٥]

إنْ حَـلَّ زِيجـاً بزَعمِـه ، فإلى الـ
إسْكافِ يعـدو من غيرِ أن يَفْجَرْ[١٦]

وإن جـرى في الحسـاب خاطـرُهُ
فـ (سُنْبُلٌ) عنـدَه (أبو مَعْشَرْ)(*)

(سُنبل) : عبـد أسـود ، لـه نوادرُ ومضحكات . وكان يتعـاطى التَّمَسْخُرَ[١٧] ، ويُضحِك النّاس منه .

---

(١٤) هو ابو شجاع ، محمد بن عليّ بن شعيب ، المعروف بابن الدهان ، الملقب : فخر الدين ، البغدادي ، الفقيه ، الفرَضي ، الحاسب ، الأديب ، ذو اليد الطولى في النجوم وحل الأزياج . وقد تقدمت ترجمته في ٢/٣١٣ – ٣١٧ .

(١٥) شجيع : الأصل « سجيع » . نعرفه : الأصل « تعرفـه » . سَيَّرَ : اي تعاطى التسيير ، وهو من مصطلح المنجمين ، ومعناه – كما قال الخوارزمي في « مفاتيح العلوم » – أن يُنْظَرَ كم بين الهَيْلاج ، وكم بين السعـد او النحس ، فيؤخذ لكل درجة سنة ، فيقال : تصيبه السعادة ، او النكبة ، الى كذا وكذا سنة . والهيلاج احد الهيالج « الهياليج » الخمسة ، وهي : الشمس ، والقمـر ، والطالـع ، وسهم السعادة ، وجزء الاجتمـاع او الاستقبال ، وهي ادلّة العمر ، وذلك انها تسير الى السعود والنحوس .

(١٦) الزّيج : ذكرت تفسيره في (٢/٣١٤) . الإسكاف : الخرّاز ، و – صانـع الأحذية ومصلحها ، جمعه أساكفة .

(*) أبو معشر : هو جعفر بن محمد بن عمر البَلْخيّ ، عالم فلكـي مشـهور . من اهل بَلْخ . اقام زمناً في بغداد ، ومات بواسط سنة ٢٧٢هـ وقد جاوز المئة . عرف عند الغربيين باسم "Albomasar" . « اتهمـه مصنفـو العرب بانتحـال مؤلفـات غيره ، وثبت هذا حديثـاً من أبحاث (لوث O. Loth) » كما في دائـرة المعـارف الاسلامية ١/٤٠٤ ، وترجمته في فهرست ابن النديم ٣٨٦ ، وإخبار العلماء ١٠٦ ، ووفيات الأعيان ١/١١٢ ، والأعلام ٢/١٢٢ .

(١٧) التمسخر : عامية ، وفصيحها السُّخْر .

وأنشدني لنفسه في (ابن الخلّ) الشّاعر[١٨] :

أضحى فتى (الخلّ) مُسْتَهاماً بشعرِه وابنِهِ المُشْكِلْ
وما لَهُ في الجميع كسبٌ الابْنُ نَغْلٌ والشِّعرُ أنغَلْ[١٩]

**

وأنشدني (المُوَلّد) لنفسه في الوزير (ابن هُبَيْرَةَ)[٢٠] :

رَبْعُ العلى ، بِكَ أضحى وَهْوَ معمورُ
ومُعتَفِيكَ بسَيْبِ العُرفِ مغمورُ[٢١]

أنتَ الّذي وَفْرُه للوفد مبتَذَلٌ
مُقَسَّمٌ بينَهم ، والعِرضُ موفورُ[٢٢]

أنت الّذي دَأْبُه في كلّ معركةٍ
جَرُّ الرِّماحِ ، وذيلُ النَّقْعِ مجرورُ[٢٣]

سِواكَ مَنْ يعتري أقوالَه حَصَرٌ
وغيرُ جودِكَ يومَ الجودِ محصورُ[٢٤]

زانتْ وصانتْ مساعيكَ الورى ، فلهم
منها أساوِرُ ، لابل حولَهُم سُورُ

أبانَ بالرّأيِ والتّدبيرِ سُؤْدَدُهُ
بأنّ كلَّ وزيرٍ غيره زُورُ

---

(١٨) ابن الخل : تقدمت في (٣٧٩/١/٣ – ٣٩٦) تراجم أبناء الخل .

(١٩) الابن نفل والشعر انفل : الأصل «الابن بغل والأب انفل» ، وفي «المحمدون من الشعراء» ١٦٧ : « الابن نَغْلٌ والشعر أنغل » .

(٢٠) ترجمته في (٩٦/١ – ١٠٠) .

(٢١) المعتفي : طالب المعروف ، يقال : اعتفاه ، اي : أتاه يطلب معروفه . السَّيْب : العطاء ، والمعروف ونحوه . العُرْف : المعروف ، وهو خلاف النُّكر . المغمور : المُغَطّى بالفضل .

(٢٢) الوَفر : الغِنى . العرض الموفور : الكريم الذي لم يبتذل ، و – المصون المحميّ .

(٢٣) الدَّأب : العادة والشأن . النَّقْع : الغبار الساطع المنتشر .

(٢٤) الحَصَر : العِيّ في المنطق وعدم القدرة على الكلام .

اللهُ جارُكَ • كم غادرتَ من أسد
بشَعْلَبِ الرُّمحِ أضحى وَهْوَ مَوْجُور ،(٢٥)

إنْ جالَ أفنى الأعادي صَدْقُ كَرَّتِه
أو جادَ زانَ الأيادي منه تكرير ،(٢٦)

يا واحدَ العصرِ ! خُذْ مدحاً سَهِرْتُ له
يبقى لمجدك ما تبقى الأعاصير ،(٢٧)

في كُلِّ ما عَجُزٍ للبيت مُعجِزة
تبدو ، وفي كُلِّ صدرٍ منه تصدير ،(٢٨)

***

وأنشدني لنفسه ، بِـ « بغدادَ » ، سنةَ إحدى وستّين [وخمس مئة] :

راحتْ عليك بكأسٍ راحٍ هيفاءُ جائلةُ الوِشاحِ (٢٩)
حَوْراءُ ، طاوعتُ الهوى فيها ، وعاصيتُ اللَّواحِي (٣٠)

---

(٢٥) ثعلب الرمح : طرَفه في أسفل السِنان . الموجور : المسقيّ وَجُوراً ، يقال : وَجَرَ العليلَ يَجِرُه وَجْراً ، صب الوجور في حلقه ، وهو الدواء الذي يصب في الحلق .

(٢٦) صَدْق كَرَّته : ثباته في الكَرّة ، وهي الحملة في الحرب .

(٢٧) الأعاصير : اراد العصور ، جمع العصر ، وهو كل مدة غير محدودة تحتوي على امم تنقرض بانقراضهم ، وبه فسر الفراء قوله تعالى : (والعصرِ إنّ الانسان لفي خسْر ..) . ويجمع على : أعصار ، وعصور ، وأعصر ، وعُصُر (بضمتين) . وامّا « الأعاصير » فجمع الاعصار ، الذي هو الريح التي تثير السحاب ، ولها رعد وبرق ، او التي فيها العِصار ، وهو الغبار الشديد . قال الشاعر :

وبينما المرء في الأحياء مغتبِط إذا هو الرَّمْس تعفوه الأعاصير

(٢٨) ما ، بعد « كلّ » : زائدة .

(٢٩) الراح : الخمر . جائلة الوشاح : كناية عن دقة خصرها وضمور بطنها ؛ والوشاح : نسيج عريض يرصّع بالجوهر ، وتشده المراة بين عاتقها وكَشْحَيْها . الأصل « حاملة الوشاح » ، وليس بشيء .

(٣٠) الحوراء ؛ من النساء : البيضاء ، لا يقصد بذلك حَوَرُ عينيها . اللواحي : اللائمات .

ترنـو إلـيَّ بنرجسٍ غضٍّ، وتبسمُ عن أقاحِ (٣١)
وتميلُ ميْلَ الغصن حَرَّ كَ عطفَهُ مرُّ الرياحِ (٣٢)
أشكو الضَّنَى، فيَزيدُهُ طرفٌ لها شاكي السلاحِ (٣٣)
ويْلاهُ من ذاك المُقلَّـد ! كم تقلَّدَ من جُناحِ !(٣٤)
يا صاحِ ! عذراً، لستُ من سُكر الهوى العذْريّ صاحِ (٣٥)
مُذْ جدَّ بي جِدُّ الغرا م، عرَفْتُ آفاتِ المُزاحِ
أنا من يُنشِّطُ وجدَهُ تعبيرُ أحداقِ المِلاحِ (٣٦)
ويَهيج ساكنَ بثّه طُرَرٌ على غُرَرٍ صِباحِ (٣٧)
سَقَتِ العِهادُ معاهداً مأنوسةً بلِوَى « رُماحِ »(٣٨)
أطرافُها ممنوعةٌ عنّي بأطرافِ الرِّماحِ

***

(٣١) ترنو : تديم النظر في سكون طرف . النرجس : ورد معروف ، تشبه به العيون . الغض : الطري . الأقاح : جمع الأقحوان ، وهو نبت زهره اصفر او ابيض ، ورقه مؤلّل كأسنان المنشار ، ومنه « البابونج » . كثر تشبيه الشعراء الأسنان بالأبيض المؤلل منه ، قال أبو عبادة البحتري :
كأنما تبسم عن لؤلؤ منضَّد ، أو برَد ، او اقاح
(٣٢) عطفه : جانبه (ص ١٧/ح ٦٥) .
(٣٣) الضَّنَى : المرض ، أو الهُزال الشديد . الطرف : العين . شاكي السلاح : تام السلاح كامل الاستعداد .
(٣٤) الجُناح : الإثم والجُرْم .
(٣٥) الهوى العذري : (ص ٢٤/ح ١٠٧) .
(٣٦) الوجد ، هنا : الحب ، يقال : وجِد به ، اي : احبّه . تعبير : الأصل « تغيير » .
(٣٧) البَثّ : الحال ، و ــ اشدّ الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه ، فيبثّه اي يذيعه ويخبر به . الطرة : (ح ٧) . الغرر : (ح ٩) .
(٣٨) العهاد : مطر أوّل السنة . اللوى : ما التوى من الرمل ، او منقطع الرمل ، جمعه الواء . رُماح ، بضم أوّله وتخفيف ثانيه : اسم موضع في ديار العرب ، بأرض بني ربيعة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم ، وآخر نقا ، أي رمل ، ببلاد ربيعة بن عبدالله بن كلاب ، يقال له نَقا رُماح ، وفي أصله « الرُّماحة » : ماءة لبني ربيعة أيضا . ولكثرة المَهَا (بقر الوحش) برُماح ، قال عَبيد بن الأبرص ــ يعني النساء :
وقد باتت عليه مَهَا « رُماح » حَواسِرَ ما تنام ولا تُنيمُ
وفيه كلام آخر ، ينظر في « معجم ما استعجم » و « معجم البلدان » .

وله في طلب حِنْطة :

يا (زعيمَ الدّينِ) ، يا مَنْ   يدُهُ في الجود سَبْطَه[39]
أنا قد مِتُّ من الجُوعِ ، فحنّطْني بحِنْطَه

فقلتُ له : يمكن أن تغيّرهما في طلب الكُسوة بأن تقول :

يا فلانَ الدّينِ ، يا مَنْ   مَجْدُهُ بالجُود مُجْدِ[40]
أنا قد مِتُّ من البَرْدِ ، فكَفِّنّي ببُرْدِ[41]

***

وله في طلب دَقيق :

وما رَفَقْتُ فيك المدحَ إلا   وقد غلّطْتُ في طلبِ الدّقيق[42]

***

[وله] :

أعِنْدَكَ للبَيْن غيرُ الدُّمُوعِ   ونارٍ تأجَّجُ بينَ الضُّلوعِ ؟[43]
ووقفةِ صَبٍّ على معهدٍ   تُسائلُ عنه لغيرِ السّميعِ
نعم ، قد يُطيعُ الأَسى مُكْرَهاً   فتىً لم يكن للأَسى بالمُطيعِ
ويخضَعُ للبَيْنِ مَنْ لم يَذُقْ   قُبَيْلَ التّفرّقِ طعمَ الخضوعِ
أَحِنُّ إلى (عَلْوَةٍ) كُلّما   تألّقَ لي ضوءُ برقٍ لَمُوعِ[44]
ولستُ ، وإن بعُدَتْ أو دنَتْ ،   لعهدِ مودّتِها بالمُضيعِ
وإنّ غرامي ، غرامي الّذي   عهِدْتُ بها ، وولُوعي ولُوعي
أيا زمَناً مرَّ لي بالحِمى   مضَيْتَ سريعاً ، فهل من رُجوعِ ؟
عشيّةَ كانَ الهوى سائقي   إلى وصلِها ، وشبابي شفيعي

***

---

(٣٩) سَبْطَة : سخيّة .
(٤٠) مُجْدِ : نافع .
(٤١) البُرْد : كساء مُخطّط يلتحف به .
(٤٢) بيت مفرد ، بعده فراغ مقدار سطر واحد ، لعله قوله : « وله » الذي زدته . ومثل ذلك في (ب) بعد البيتين السابقين . وقد سقط منها بيت الدقيق هذا .
(٤٣) البَيْن : الفُرقة . تأجج . حذَف تاءه تخفيفاً ، وحذفها من المضارع قياسي .
(٤٤) علوة : (ص ٣٢/ح ١٤٧) .

وله ، من أُخرى :

لو زارَ من (عَلْوَةَ) الخَيالُ ... تَناقَضَ الوَجْدُ والخَبالُ(٤٥)
وإن تناءَتْ عنّا دَلالاً ... فحَبَّذا ذلك الدَّلالُ
حَوْراءُ ، في طَرْفِها اعتلالٌ ... سمراءُ ، في قَدِّها اعتدالُ(٤٦)
تغزِلُ المُقلتَيْنِ فيها ... والجِيدُ . يَحكِيهما الغَزالُ
صامتةُ الحِجْلِ ، ذاتُ وجهٍ ... يُشرِقُ من ضوئه الحِجالُ(٤٧)
لي من سَنا ثغرِها اهتداءٌ ، ... ومن دُجَى شعرِها ضَلالُ(*)
دَعْ ما تقولُ الوُشاةُ فيها ... فعثرةُ الحبِّ ما تُقالُ(٤٨)
يا منزلاً ، فيه وَدَّعَتْني ... (جُمْلٌ)؛ وسارت بيَ الجِمالُ(٤٩)
لا بَرَدَ الظِّلُّ ، بعدَ ظِلٍّ ... فيك ، ولا اعتلَّتِ الشَّمالُ
مَلِيئةٌ بالمِطال . اَقْضِي ... من قبلِ أن ينقضي المِطالُ(٥٠)
ليَ النَّوَى ، والصُّدودُ منها ، ... ومن (أبي القاسم) النَّوالُ(٥١)

***

ولـه :

لا واخضِرارِ العِذارِ ... في خدِّه الجُلَّنارِي(٥٢)
وطُرَّةٍ كظَلامٍ ... وغُرَّةٍ كنهارِ(٥٣)
لا قَرَّ في الهَجْرِ ، بعدَ الـ ... ـوِصالِ منه ، قَرارِي

---

(٤٥) تناقَضَ : لعله تصحيف « تناقَصَ » . الخبال : في الأصل « الخال » .
(٤٦) الحوراء : (ح ٣٠) .
(٤٧) الحِجال : جمع الحَجَلة ، بفتحتين ، وهي ساتر كالقبة يزَيَّن بالثياب والستور للعروس ، و ـ ستر للعروس في جوف البيت .
(*) ثغرها : الأصل « ثغرك » .
(٤٨) تقال : يُصْفَح عنها ويُتَجاوز .
(٤٩) جُمْل : من أسماء نساء العرب ، كنى بها عن امرأة ، كما كنى عنها في البيت الأول بـ (علوة) .
(٥٠) مليئة بالمطال : كثيرة المطال مضطلعة به ، وهو تأجيل موعد الوفاء بالشيء مرةً بعد مرة .
(٥١) النوى : البعد . النوال : العطاء .
(٥٢) العذار من الغلام : جانب لحيته . الجلناري : نسبة الى الجلنار . وهو زهر

أمّا ، وقد سُدّ باب الـ ... سُّلُوِّ والإصطبار (٥٤)
عمّن تعذّر في الصـ ... ـدّ عنه وجه اعتذاري
ظبيٌ يُنفّر نومي ... بأنسه والنّفار
وبعتُ ربحي فيه ... بصَفْقَةٍ من خسار (٥٥)
فبُحْتُ فيه بسرّي ... لمّا عدمتُ اختياري (٥٦)
يَحارُ طرْفي بسحرٍ ... في طرْفه واحورار (٥٧)
فخَصْرُهُ مثلُ ديني ... وردْفُهُ أوزاري (٥٨)
كم قد جرَرْتُ إليه ... في اللهو فضلَ إزاري
وكم لبِسْتُ غرامي ... وكم خلعْتُ عِذاري (٥٩)
وكم ركِبتُ إليه ... كواهلَ الأخطار (٦٠)
كأنّني (عُسَرُ) الخَيْـ ... ـرِ رامَ شأوَ الفخار (٦١)

الرمان . وهذه الصيغة عند شعراء العصور الوسطى ، كثيرة الورود ، ومنها قول الشاعر :

بياض عذاري من سواد عذاره ... كما جلّ ناري فيه من جلّناره

والشطر الأول لابن سناء الملك ، والثاني لموفق الدين مظفر الضرير الشاعر المصري قاله ارتجالاً على سبيل « الإجازة » ، وقصته في « وفيات الأعيان » (٩٩/٢) .

(٥٣) الطرة : (ح ٧) . الغرة : (ح ٩) .

(٥٤) قطع همزة « الاصطبار » ـ وهي همزة وصل ـ للضرورة .

(٥٥) الصفقة : البيعة ، و ـ العقد .

(٥٦) اختياري : الأصل « اختباري » بالباء الموحدة ، ولست أرى لها وجهاً هنا .

(٥٧) الطرف : العين . الاحورار : اشتداد بياض العين وسوادها ، واستدارة حدقتها ورقة جفونها وابيضاض ما حواليها .

(٥٨) الخصر : (ح ١٠) . الرّدف : العَجز ، و ـ الكفل . الأوزار : جمع وِزْر ، وهو الذّنب .

(٥٩) خلع عذاره : انهمك في الغيّ ولم يستحِ .

(٦٠) الكواهل : جمع الكاهل . وهو من الإنسان : ما بين كتفه ومَوْصل العنق في الصُّلب ، ومن الفرس : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق ، استعارها للأخطار .

(٦١) الشأو : الأمد والغاية ، ويقال : إنه لبعيد الشأو ، أي : الهمة .

خَـرْقٌ ، إذا هَـمَّ أمضى عزمـاً كجَـذْوَةِ نـارِ (٦٢)
لجـارِه مـن يَدَيْـهِ مـاءُ المكـارمِ جـارِ
لــه المآثــرُ عَــينٌ تَجـري على إيثـارِ (٦٣)
يا مَـنْ أقَـلُّ سَـماحٍ منـه يُقيـلُ عِثاري (٦٤)
حاشـا نَـداكَ ، يرانـي وكارَتِـي في العِيـارِ (٦٥)
أَنْعِمْ ، فقـد صـار وجهي مبرقَعـاً بالصُّفـارِ
من قلّـةِ الصَّبْر عنـدي وكَثْـرةِ الإنتظـارِ (٦٦)

***

وله ، من أُخرى :

عَـذِيريَ مـن حُبِّ (ليـلى) عَـذِيري
أما ليَ مـن جـورِها من مُجيرِ ؟ (٦٧)
تعلّقتُهـا كالزَّمـانِ الغَـرِيرِ
على غَفَـلاتِ الزَّمـانِ الغَـرِيرِ (٦٨)
تميلُ كما مـالَ غصـنُ الأَراكِ
وتمشـي كمـا اهتزَّ مَتْنُ الغَدِيرِ (٦٩)

---

(٦٢) الخَرْق ، بفتح أوله : الظريف في سماحة ونجدة ، والخِرْق ـ بالكسر : الكريم المتخرّق في الكرم ، وقيل : هو الفتى الكريم الخليقة . امضى .. الخ : الأصل « أم مضى كجذوة نار » .
(٦٣) الإيثار : تفضيل المرء غيره على نفسه .
(٦٤) يقيل عثاري : (ح ٤٨) .
(٦٥) كارتي في العيار : قال ابن خلكان : « هذه العبارة من اصطلاح البغاددة » ، فانهم يقولون : « وكارتي بعد في العيار » بمعنى انه ناشب معه ، لم يتخلص منه . والكارة عندهم في الدقيق بمثابة الحملة في ديار مصر » . وسيرد هذا التعبير في ترجمة (البديع الأسطرلابى) في هـذا الجـزء . والكارة ما تزال جارية في استعمال البغاددة ، ولكن العبارة غير مستعملة عندهم اليوم .
(٦٦) قطع همزة « الانتظار » ، وهي همزة وصل ، للضرورة .
(٦٧) العَذِير : العاذر ، و ـ النصير ، و ـ الحال التي تحاوليا تُعْذَر عليهـا إذا فعلتهـا .
(٦٨) تعلق فلانة وتعلّق بها : أحبَّها . الزمان الغرير : الناعم العيش .
(٦٩) الأراك : (ص ٧٦/ح ١٥) .

فلِلّــــهِ ! كــم ليَ من زفــرةٍ
على النّــأْي مشفــوعةٍ بالزّفيرِ (٧٠)

وجِســـيَ من حبّهــا مُسْقَــمٌ
وحــالي حـــالٌ بأمرٍ خطــيرِ

أُغالــب في حبّهــا العـــاذلاتِ
فأُضمِرُها جَـذْوَةً في ضميري

سقى « حَلَبــاً » حَلَبُ المُعْصِـراتِ
وجــادَ رُباها بجَوْدٍ مَطيرِ (٧١)

فمــا أنسَ موقفَنــا سُحْــرَةً
وقـد بَرَدَ الحَلْيُ بَرْدَ الثّغــورِ (٧٢)

أناقــلُ بَثّيَ خُمْــرَ الخُــدُو
دِ ، بِيضَ السّوالفِ ، سُودَ الشّعورِ (٧٣)

أَغَرْتُ على الحُســنِ ، مــن بعــدِ ما
ملأتُ من الحِقــدِ صــدرَ الغَيُورِ (*)

---

(٧٠) النأي : البُعد . الأصل « النادي » .

(٧١) حلب : مدينة قديمة مشهورة ، تعدّ اليوم ثانية حواضر « الشام » بعـد « دمشق » . وحلب ايضا : محلة كبيرة في ظاهر « القاهرة » ، بينها وبين « الفسطاط » ، قال ياقوت : « رأيتها غير مرة » . قلت : ولم أسمع بها في زماننا على كثرة زياراتي للقاهرة . ولا أحسب الشاعر أراد إلا الأولى ذات الشأن الجليل في التاريخ غابرِه وحاضره ، وقد أُلفت في خططها وتاريخها ، قديما وحديثاً ، كتب كبار مشهورة . وفي كتابي : (معجم الأقاليم) تلخيص لها دقيق . المعصرات : السحائب تعتصرها الرياح بالمطر ، وفي القرآن الكريم : (وانزلنا من المُعصِرات ماءً ثجّاجا) . والحَلَب ، بفتحتين : اللبن ، تسمية بالمصدر ، وأراد ماء المعصرات . الجَوْد ، بفتح فسكون : المطر الغزير الذي لا مطر فوقه .

(٧٢) انس : أنسى ، جزمه من غير جازم . السحرة : آخر الليل قُبَيْلَ الفجر . الحَلْي : بفتح فسكون : ما يتزيّن به من مصوغات الذهب والفضــة ، أو الحجارة . الثغور : جمع الثغر ، وهو الفم ، و ـ الأسنان .

(٧٣) ناقل فلانٌ فلاناً الحديثَ : حدث كل منهما صاحبه بما عنده . البَثّ : (ح ٣٩) . السوالف : جمع السالفة ، وهي جانب العنق ، وهما سالفتانِ .

(*) الغيور : أراد به الزوج ، أو الأخ ونحوه .

ولـو عَدَلُوا اختصـروا لَوْعَتي
وثِقْلَ غَرامي اختصـارَ الخُصـورِ[٧٤]

فبِالصَّبِّ يحسُـنُ لَثْمُ الثُّغـورِ
وبِ (ابنِ المظفَّـر) ثَلْمُ الثُّغـورِ[٧٥]

**

ولـه :

بأيِّ لسـانٍ للوُشـاةِ أُلامُ ؟
وقـد عَلِمُوا أنّي سَهِرْتُ ونامُوا

أَهِيمُ ومـا أظهـرتُ في الحبِّ بِدْعـةً
ولـو أَنّهم ذاقـوا الغَـرامَ لَهامُوا[٧٦]

هلِ العِشـقُ إلا لوعـةٌ في جَوانِحي
تَنَمُّ عليهـا زفـرةٌ وغَـرامُ[٧٧]

أُلامُ علـى حُبِّيـك وَهْـوَ مُبَرِّحٌ ،
وأكبـرُ بَرْحٍ في هـواكِ مَلامُ[٧٨] .

أيستكثرون الوصـلَ لي منـكِ ليلـةً ،
وقـد مَرَّ عـامٌ بالصُّـدود وعـامُ ؟

يكلّفُني أن لا أرى الغـدرَ شيمةً
فأسلـو ، ووِدادٌ صـادقٌ ، وذِمـامُ[٧٩]

---

(٧٤) الخصور : جمع الخصر ، (ح ١٠) .

(٧٥) الثغور الأولى : (ح ٧٢) ، الثغور الثانية : جمع ثَغر ايضاً ، وهو الموضع يخاف هجوم العدوّ منه .

(٧٦) هام بفلانة هياماً وتهياماً : شغف بها حباً .

(٧٧) الجوانح : الأضلاع القصيرة مما يلي الصدر ، الواحدة جانحة .

(٧٨) برح به الحب : اشتدّ . البَرْح : الشدة ، و ـ العـذاب الشـديد ؛ و ـ الأذى .

(٧٩) الذِمام : العهد ، و ـ الحق والحرمة .

كأنَّ عليَّ العِشْقَ ضربةُ لازمٍ ،
وما هو إلا للكريمِ لِزامُ ،[80]

ومائلة العِطفَيْنِ من نَشْوَةِ الصِّبا
لها صحّةٌ في طَرْفها وسَقامُ ،[81]

يُخَجِّلُ منها الأُقْحُوانَ مُقَبَّلٌ
ويُزري بخُوطِ الخَيْزُرانِ قَوامُ ،[82]

أُعانقُها سِرّاً ، ويُظهِرُ سِرَّنا
وِشاحٌ له بينَ الوُشاةِ كلامُ ،[83]

على أنَّ بُرْدَيْنا ، وقد بَرَدَ الثّرَى
عِناقٌ وضَمٌّ ، واللِثامُ لِثامُ ،[84]

أَحِنُّ إذا فاحتْ من « الغَوْرِ » نفحةٌ
وناحت بأعلى الدَّوْحَتَيْنِ حَمامُ ،[85]

*
**

(٨٠) ضربة لازم ، وضربة لازب ، يقال للأمر الثابت .

(٨١) العِطف : (ص ١٧/ح ٦٥) .

(٨٢) الأقحوان : (ح ٣١) . المقبّل : الفم . الخوط : الغصن الناعم .

(٨٣) الوِشاح (ح ٢٩) .

(٨٤) البرد : كساء مخطط يلتحف به . اللثام : التقبيل ، مصدر لاثَمَ المرأة : قَبّلَها فماً لفم . واللثام الثانية : النقاب يوضع على الفم أو الشفة ، جمعه لُثُم .

(٨٥) الغَوْر : المنخفض من الارض . والغَوْر : غور « تهامة » وما يلي « اليمن » ، وقال الاصمعي : ما بين « ذات عرق » الى البحر « غور تهامة » من قِبَل « الحجاز » ومدارج « العَرْج » ؛ وأولها من قبل « نجد » مدارج « ذات عرق » ؛ والمدارج : « الثنايا الغِلاظ » . والغور غور « الأردن » ، فيه « نهر الاردن » وبلاد وقرى كثيرة ، وعلى طرفه الشمالي « طبرية » وبحيرتها ؛ وعلى طرفه الجنوبي « البحر الميت » . وقد فصلت الكلام عليه في « معجم الأقاليم » . والغور : غور العماد ، موضع في ديار بني سليم . والغور ايضاً غور ملح ماء لبني العدوية .. الدوحة : الشجرة العظيمة المتشعبة ذات الفروع المتعددة ، من أيّ شجر .

وله ، من قصيدة في الوزير (عَوْن الدّين)[٨٦] :

لا عدا رَبْعَكَ السّحابُ الهَطُولُ
وتشمّت فيه الصّبا والقَبُولُ[٨٧]

وأَرَبّتْ على رُباهُ سُيولٌ
ليس يُدرى من بَعدِها ما المُحُولُ[٨٨]

فلكَم صافحتْ بهِ شَمْألَ الرّيـ
ـحِ ، بأيدي السُّقاةِ ، راحٌ شَمُولُ[٨٩]

حيثَ غُصنُ الشّبابِ غضٌّ نَضيرٌ
ورِداءُ النّعيمِ ضافٍ صقيلُ[٩٠]

ووَلُوعي بكلِّ مجدولةِ القَدِّ
يُطيعُ الغَرامَ فيها العَذُولُ[٩١]

غادةٌ ، تصمُتُ الخلاخيلُ ريّاً
حينَ يَقلَقُ وِشاحُها فيجولُ[٩٢]

تتثنّى على اعتدالٍ ، ويرتا
حُ إلى الجورِ قَدُّها فيميلُ

قد حَمَلْتُ الغَرامَ وَهْوَ ثقيلٌ
ورَعَيْتُ الغرامَ وَهْوَ وَبيلُ[٩٣]

---

(٨٦) أبو المظفر ، يحيى بن محمد بن هبيرة ، ترجمته في (١/٩٦) .

(٨٧) الصَّبا ، بالفتح : ريح مهبّها من مشرق الشمس .. القَبُول : ريح الصَّبا ، لأنها تستدبر الدَّبور وتستقبل باب الكعبة ، وقال ثعلب : وإنما سميت قبولاً لأن النفس تقبلها .

(٨٨) أَرَبّت : دامت ، يقال : أَرَبّتِ السحابة : دام مَطَرُها . المحول : جمع المَحْل ، بفتح فسكون ، وهو انقطاع المطر ويَبس الأرض من الكلأ .

(٨٩) الراح : الخَمْر ، وكذلك الشَّمُول ، سميت لأنها تشمل بريحها الناس ، وقيل : لأن لها عصفةً كعصفة الشمال ، وقيل : هي الباردة ، وليس بقويّ .

(٩٠) الغض : الطريّ ، الضافي : السابغ التامّ .

(٩١) مجدولة القَدّ : حسنة القامة ، ورجل مجدول الخَلْق : محكم الفتل .

(٩٢) الغادة : الناعمة اللينة الجوانب . يصفها بامتلاء الساق ودقة الخَصْر وضمور البطن . الوشاح : (ح ٢٩) .

(٩٣) الوبيل : الشديد .

وتحدّثتْ في السُّلُوّ ، فما أقـ
ـصَرَ شوقٌ ، ولا تَمادَى ذُهُولُ

ونَهاني عن ذاكَ خَصْرٌ نَحيلٌ
وقَوامٌ لَدْنٌ وخدٌّ أَسيلُ،[94]

يا عَذُولي ! وهل يُبَلُّ غليلٌ
من جَوى الحبّ ، أو يُبِلُّ عليلُ ؟[95]

وغرامي بـ (عَلْوَةٍ) ليس ينفكُّ
، ووَجْدي بها عريضٌ طويلُ،[96]

لا سبيلٌ إلى السُّلُوّ ، كما ليـ
ـس إلى ساكنِ « الغُوَيْر » سبيلُ،[97]

ونُحولي من الخُصورِ ، فإنْ زا
لَ نُحولُ الخُصور زالَ النُّحولُ

غيرَ أَنّ الهوى يحولُ مع الدَّهْـ
ـرِ ، وجُودُ الوزيرِ ليس يحولُ،[98]

عَذَلُوه على السَّماح ، فلم يُصْـ
ـغِ . وأينَ العَذُولُ والمعذولُ ؟

جودُهُ جودُ عالمٍ أنّ ما يُدْ
خَرُ ــ غيرَ الثّناءِ ــ ذُخْرٌ يزول .

***

(٩٤) الخصر : (ح ١٠) . اللدن : اللين الناعم ، يقال : امرأة لدنة : رَيّا الشباب ناعمة . الأسيل : السهل اللين ، ورجل اسيل الخد : لين الخدّ طويلُه .

(٩٥) يُبَلّ : يُنَدّى . الغليل : حرّ الجوف . جوى الحب : اشتداده . يبل : يبرأ من مرضه ، يقال : بَلّ من مرضه ، وأَبَلّ ، إذا برَأ .

(٩٦) علوة : (ص ٣٢/ح ١٤٧) . والوجد : الحب .

(٩٧) الغوير : علم لمواضع في ارض السماوة ، والحجاز ، والعراق ــ ذكرت في : « معجم ما استعجم » و « معجم البلدان » و « تاج العروس » .

(٩٨) يحول : يتغيّر .

وله ، من قصيدة في الإمام (المُقتفِي[٩٩]) :

راحت بسَرْحةِ « نَعْمانٍ » ووادِيها
غُرُّ السَّحائِب تغذوها غَوادِيها[١٠٠]
من كلِّ وَطْفاءَ تُورِي البرقَ مُزْنَتُها
كأنَّها ثَغْرُ (سُعْدَى) ضاحكٌ فيها[١٠١]
أضحت مَخِيلَتُها بـ « الشّام » نائيةً
يا بُعْدَها منك ، والأشواقُ تُدْنِيها !
بيضاءُ ، عاندتُ فيها مَنْ يُعاندها
عمداً ، وصافيتُ فيها مَنْ يُصافِيها
صَدَّتْ ، فلا هيَ يومَ البَيْنِ ذاكرةٌ
عهدي ، ولا أنا يومَ البَيْن ناسِيها[١٠٢]
تمشي فيُثقِلُها رِيٌّ ، إذا خطَرَتْ
كأنَّها بانةٌ طُلَّتْ حواشِيها[١٠٣]
كأنَّ رَيْحانةً في ثِنْيِ بُرْدَتِها
باتَ النَّسيمُ قبيلَ الصُّبحِ يَثْنِيها[١٠٤]

---

(٩٩) المقتفي : (ص ٥٠/ح ٢٢) .

(١٠٠) السرحة : واحدة السرح ، وهو شجر عظام طوال . نَعْمان ، بفتح فسكون : علم لمواضع ، منها : نعمان ، وادٍ قريب من الفرات ، بأرض الشام ، قريب من « رحبة مالك » . ونَعمان : نَعمان الاراك ، وادٍ ينبت شجر الاراك ، بين « مكة » و « الطائف » ، وقيل : وادٍ لهُذَيْل ، على ليلتين من « عرَفات » . ونعمان : قربَ « الكوفة » من ناحية البادية ، وغير ذلك . وغرّ السحائب : بيض السحائب . الغوادي (ص ١٦/ح ٦٠) .

(١٠١) الوطفاء : السحابة المتدانّية الذيول . سُعْدَى : من اسماء نساء العرب .

(١٠٢) البين : الفُرقة .

(١٠٣) فيثقلها : الأصل « فتثقلها » . البانة : (ص ١٤/ح ٤٨) . طلّت حواشيها : اصابها الطَّلّ ، وهو المطر الخفيف يكون له أثر قليل ، قال الله تعالى : (فَإِنْ لم يُصِبْها وابلٌ فَطَلٌّ) .

(١٠٤) البردة : كساء مخطط يلتحف به ، وثِنْيُها : ما ثُنِيَ وكُفَّ من اطرافها .

زارتْ على غِرّةَ الواشي مُراقبةً
تَهدي الغَرامَ اقلبٍ في تَهادِيها[105]

تَسري اختلاساً ، وليلُ الشَّعْرِ يسترُها
عن العيونِ ، وصُبحُ الثَّغْرِ يُبدِيها[106]

لا يعرفُ الشّوقَ إلا مَنْ يُكابِدُهُ
ولا الصَّبابةَ إلا مَنْ يُعانِيها[107]

ولا السَّماحةَ إلا المُسْتَهامُ بها
خليفةُ اللهِ مُسْدِيها ومُنْشيها[108]

**

وله :

أصبحتُ مأسوراً بغُنْجِ لِحاظِهِ
ومُقيَّداً من صُدْغِهِ بسَلاسِلِ[109]

حتّى بدا سيفُ العِذارِ بخدِّهِ
فخشيتُ منه ، وقلتُ : هذا قاتِلي[110]

**

وأنشدني (مُحمَّد المُوَلَّدُ) من قصيدة[111] :

وَلَعُ النَّسيمِ وبانَةُ الجَرْعا
وَصَفاكِ ، إلا الحَلْيَ والرَّدْعا[112]

---

(١٠٥) زارت : الأصل « زارة » . الغرّة ، بكسر الغين : الغفلة . تَهادِيها : تمايلها في مشيها .

(١٠٦) تسري : تسير في الليل . الثغر : الفم ، و ــ الاسنان .

(١٠٧) هذا البيت من أبياته السائرة كالأمثال ، وقد أورده ابن خلكان في ترجمته (١٨/٢) ، وقال : هو « من جملة قصيدة أنيقة » .

(١٠٨) المُستَهام : الهائم اي المشغوف حباً ، يقال : استُهيِمَ فؤاد فلان : هام ، فهو مُستَهام . مسديها : معطيها ومُوليها . منشيها : الأصل (مثنيها) .

(١٠٩) غنج لحاظها : ملاحة لحاظها . الصُدْغ : جانب الوجه من العين إلى الأذن ، و ــ الشعر فوقه .

(١١٠) العذار : (ح ٥٢) .

(١١١) إختار ابن خلكان (٢٤٩/٢) من هذه القصيدة غزلها وهو ثلاثة عشر بيتاً :

يا دُمْيَــــةً ضــــاقت خَلاخِلُهـــا
عنهـــا ، وضِقتُ بحبِّهـا ذَرْعا[113]
قد كنتُ ذا دمـــعٍ وذا جَلَـــدٍ
فبقِيتُ لا جَلَـــداً ولا دَمْـعـــا

**

وله ، من آخرِ قصيدة في المدح :

رائـــقٌ بِشْـــرُهُ ، هَنِيءٌ نَـداهُ
طيّبٌ نَشْـــرُهُ ، زكيٌّ نِجـــارُهْ[114]
طالعـــاً في دُجَى الحـــوادثِ بـدراً
ليس يُخشَى منهـــا عليـــه سِرارُهْ[115]
أثبتُ النّـــاسِ في الهيـــاجِ إذا مـــا
أُوقِـــدتْ نارُهُ وطارَ شَـــرارُهْ
لا يُخـــاف الفِـــرارُ منـــه ، إذا خيـ
ـفَ مـن العاجـزِ الجبانِ فِرارُهْ
وسَـــواءٌ حُسامُـــهُ ولِســـانٌ
باتِكٌ حَـدُّهُ رَهيفٌ غِـرارُهْ[116]

اوردها استطراداً في ترجمة الوزير ابي المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة ، وقال : « ومدحه ابو عبدالله محمد بن بختيار ، المعروف بالأبله ، الشاعر .. ذكره بقصائد عديدة ، منها ــ وهي احسنها ، فلهذا ذكرتها » وساق غزَلها ، ثم قال : « وخرج بعـد هذا الى المديح ، فأضربت عنـه ، ولولا خوف الإطالة لذكرته » .

(112) ولع النسيم : لجاجه في التحريك . البانة : (ص ١٤/ح ٤٨) . الجـرعا : مقصور الجرعاء ، وهي الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمـل . الرَدْع : الزعفـران ، أو اثـر الزعفران ، وهو نبـــات بصلي مُعَمَّر من الفصيلة السوسنيّة .

(113) ضيق الخلاخل : كناية عن امتلاء موضعها من الساق . الحلي : الأصـــل « الحيّ » . الذرع : الطاقة والوُسْع ، يقال : ضاق به ذَرْعي . وهـــو واسع الذرع : واسع الخُلُق .

(114) النشر : الرائحة الطيبة . النّجار : الأصل .

(115) السِرار : آخر ليلة في الشهر .

(116) الباتك ، من السيوف : القاطع . الرهيف : المرهَف ، وهو الرقيق المحدد . الغِرار : حد السيف .

ففدا [ءُ] الوزيرِ كلُّ بخيلٍ
كاذبِ الوعدِ ، رَبُّهُ دينارُهْ

ما الذي يستلذُّ في جمعه الما
لَ ، وعارٍ عليه وَهْوَ مُعارُهْ ؟

يا جَواداً غلا بهِ الشعرُ لمّا
أُرخِصت في زمانِنا أسعارُهْ

أنت عُودُ النَّدى الرَّطيبُ ، ولا غَرْ
وَ إذا ما حلَتْ لجانٍ ثمارُهْ[117]

هاكَ سِحرَ الكلام ، تُجْلَى على مجـ
ـدِك ، يا أوحدَ العُلَى ، أبكارُهْ[118]

عِشتَ في دولةٍ تخالُ ، ما لا
حَ مساءٌ ، وما أظلَّ نهارُهْ

***

وأنشدني لنفسه[119] :

دَعْنِي أُكابِدُ لَوْعَتِي وأُعاني
أينَ الطَّلِيقُ من الأسيرِ العاني ؟[120]

يا أهلَ « نَعْمانٍ » ! إلى وَجَناتكم
تُعْزَى الشَّقائقُ ، لا إلى « النُّعْمانِ »[121]

ما يفعَلُ المُرّانُ في يدِ قُلَّبٍ
في القلبِ فِعلَ مَرارَةِ الهِجْرانِ[122]

***

---

(117) لا غَرْوَ : لا عَجَبَ .
(118) تُجْلَى : تُعْرَض مجلوّةً مصقولة .
(119) من قصيدة له ، اورد منها ابن خلكان في « وَفَيات الأعيان » (18/2) غزلها – اثنيْ عشر بيتاً ، وقال : هي قصيدة طويلة ، ومديحها جيّد ، وجميع شعره على هذا الأسلوب » .
(120) العاني : الخاضع ، يقال : عنا يعنو عُنُوّاً : خضع . وعنا : صار اسيراً .
(121) نَعمان ، بفتح اوله : (ح ١٠٠) . تعزَى : تنسب . الشقائق : نبات احمر الزهر ، مبقع بنقط سود ، ينبت في الربيع ، ويعرف باسم الشُّقّارَى ،

وقال — ممّا يُغَنّى به — في الوزير (ابن هُبَيْرَةَ)[١٢٣] :

إنْ دامَ هجرُكِ واستمرّا ... أَلْفَيْتُ حُلْوَ العيشِ مُرّا
يا (عَلْوَ) ! مُنّي بالوصا ... لِ ، فما يَضُرُّكِ أنْ أُسَرّا؟[١٢٤]
أضْعَفْتِ عن حملِ الهوى
جسمي ضَنىً ، وضَعُفْتِ خَصْرا[١٢٥]
ما لُحْتِ في سِرَرِ الدُّجَى ... البَدْرُ إلا واستسرّا[١٢٦]
نظَرَتْ بعينَيْ مُغْزِلٍ ... وترنَّحَتْ كالغُصنِ نَضْرا[١٢٧]
وأبي الهوى ، لولا وُشا ... ةٌ ينظرون إليَّ شَزْرا[١٢٨]
لَرَشَفْتُ خمرةَ ريقةٍ ... من لُؤْلُؤٍ سَمَّوْهُ ثَغْرا[١٢٩]
إنّي ، ومَنْ حَجَّتْ إليـ ... ـهِ القاصدونَ الشُّعْثُ غُبْرا[١٣٠]
مُغْرىً بحبّك ، والوزيـ ... ـرُ بحبّه للخيرِ مُغْرَى[١٣١]
مَلِكٌ يُرَى في دَسْتِهِ ... طَوْداً ، وضِرْغاماً ، وبحرا[١٣٢]

وبشقائق النعمان ، وهو النعمان بن المنذر من ملوك « الحيرة » بـ « العراق » ؛ اضيف إليه لأنه حمى ارضاً قد انبتته ، وهو المعنيّ بهذا البيت . « لا الى (النعمان) » : العبارة في الأصل : «لا الى (نعمان)» ، وتصحيحها من الوفيات. وقيل : النُّعمان اسم الدم ، وشقائقه : قِطَعه ، فشُبِّهت حمرته بحمرة الدم ، وسميت هذه الزهرة شقائق النعمان ، وغلب اسم « الشقائق » عليها .

(١٢٢) المُرّان : الرماح الصُّلْبَة اللدنة ، واحدته مُرّانة . القُلَّب : الكثير التقلّب ، ورجل حُوَّل قُلَّب : محتال بصير بتقليب الأمور .

(١٢٣) ترجمته في (٩٦/١) من هذا الكتاب .

(١٢٤) يا (عَلْوَ) منادَى مُرَخَّم ، اي : يا عَلْوَةُ ، وقد تقدمت في (ص ٣٢/ ح ١٤٧) .

(١٢٥) الضَّنَى : المرض ، او الهزال الشديد . الخَصْر : (ح ١٠) .

(١٢٦) استسرّ القمر : خفي ليلة السِّرار ، وهي آخر ليلة في الشهر .

(١٢٧) المغزل : الظبية صار لها غزال . ترنحت : تمايلت يميناً وشمالاً .

(١٢٨) وأبي الهوى : الأصل « وابا الهوى » ، ولعلّ الصواب ما اثبتّه ، او الصواب « دأبي الهوى » ؛ اي : شأني الحب . شزره ، وشزر إليه : نظر إليه بمؤخِر عينه ، وأكثر ما يكون في حال الإعراض او الغضب .

(١٢٩) الرشف : المص بالشفتين .

(١٣٠) الشُّعث : جمع اشعث ، وهو الذي اتسخ شعره وتلبّدَ . وهو في الأصل « الشعس » (تحريف) .

(١٣١) مغرى بحبك : الأصل « مغرم بحبك » ، ولا يستقيم معه الوزن . والمُغْرَى : المُولَع .

(١٣٢) الدست : (ص ٨٢/ح ٤٣) . الضِرغام : الأسد الضاري الشديد .

الخَلِيعُ البَغْدادِيُّ

أبو عبدالله ، القاسـم ، بن عمر .

رقيـقُ الشّعر ، لطيف الطّبـع ، حُلْوُ الإنشـاد ، جائز التَّظْم على الانتقاد . يكاد الخُمولُ يَضَعُه ، ولكنّ القبولَ يرفَعُه .

***

من شعره ، في مدح الإمام (المستضيء بأمر الله(١)) أميرِ المؤمنين :

أَريـجُ الرَّنْـدِ ، أم عَـرْفُ العَـرارِ
يَضُـوعُ غَديَّـةً غِبَّ القِطـارِ ؟(٢)

يخـالطُ طِيبَ أنفـاسِ الخُزامَى
وريَّ المَنْـدَلِ الرَّطْبِ القَمارِ [ي](٣)

---

(١) ترجمته في (٩/١) من هذا الكتاب .

(٢) الرَّنْد : شجر طيب الرائحة من الفصيلة الغاريّة ، و ـ العُود ، و ـ الآس . العَرْف : الرائحة مطلقاً ، واكثر ما يستعمل في الطيبة منها . العـرار : بَهار طيب الرائحة ، يكثر في جزيرة العرب ، وفيه قال الشاعر :
تمتع من شميم عرار « نجـد » فما بعـد العشية مـن عَرارِ
يضوع : يطيب ويفوح . غب القِطار : بعد الأمطار .

(٣) الخُزامَى : عشبة طويلة العيدان ، صغيرة الورق ، حمراء الزهرة ، طيبة الريح ، فيها نَوْر كنَوْر البنفسج . المَنْدَل : العود الطيب الرائحة . القماري : في الأصل « القمار » ، وإنما هو منسوب لابُدَّ من إلحاق الياء المشدَّدة به . وقَمار ، بفتح القاف ويروى بكسرها ، جاء في « لسان العرب » وغيره : قمار موضع ببلاد الهند ، إليه ينسب العُود القَماريّ . وجعل ياقوت هـذا مما تقوله العامة ، وقال : « إن الذي ذكره اهل المعرفة (قامرون) موضع في بلاد الهند ، يعرف منه العود النهاية في الجودة .. » . قلت : وفي صفة (قامرون) ، كلام لا يتسع له المقام ، ولينظر في كتابي : « معجم الأقاليم » ، والمجمع عليه ان جبالها هي معدن العود . ولكن (قمار) هي غير (قامرون) . وربمـا اريد بهـا (جُزُر القُمْر) "Comore" وهي اربع جزر في « المحيط الهندي » ، على مقربـة من « تانزانيـا »

تطـوفُ بـه الصَّبا ، والجَـوُّ رَطْبٌ ،
رُوَيْـداً بينَ أَفْنِيَـةِ الدِّيـارِ (٤)
كما طافت على الشَّـرْب النَّـدامَى
يَدُ السّـاقي بكاساتِ العُقـارِ (٥)
ـ بـدا أَمْ طِيبُ ذكـرِ إمـامِ حَـقٍّ
كريمٍ ، عادلٍ ، صـافي النِّجـارِ (٦)
فتىً دان الزَّمـانُ إليـه حتّـى
أُغيثَ بـه شـديد الإفتقـارِ (٧)
كريمُ الخِيمِ ، محمـودُ السَّجـايا ،
مُباحُ الجـودِ ، ممنـوحُ الجِـوارِ (٨)
يجـودُ بطائـلِ الإنعـامِ عَفْـواً
علـى أربـابِ آمـالٍ قِصـارِ (٩)
جـوادٌ ، لا يُغِبُّ نَـداه عَمَّـنْ
دعـا هَطّـالَ أنعُـمِهِ الغِـزارِ (١٠)

و « موزمبيق » ب « أفريقية » ، واليها ينسب الطير القُمْري المشهـور بالعراق ، وجمعه القَماري ، وتعد في مقدمة البلاد إنتاجاً لأصول العطور . و ٧٥٪ من عطور « فرنسة » مصدرها « جزر القمر » هذه . وهذا البيت ساقط من ب .

(٤) الصَّبا : (ص ١٠٤/ح ٨٧) . الأفنية : جمع الفناء ، بكسر الفاء ، وهـو الساحة في الدار أو في جانبها .

(٥) الشَّرْب : القوم يشربون ويجتمعون على الشراب . العُقار : الخمر .

(٦) النِّجار : الأصل .

(٧) قطع همزة « الافتقار » ـ وهي همزة وصل ـ للضرورة . وهـذا البيت ساقط من ب .

(٨) الخِيم ، بكسر اوله : السجية والطبيعة ، و ـ الأصل . ممنوح : لعلـه ممنوع ، وكلاهما له وجه في المعنى .

(٩) الطائل : الكثير الفزير .

(١٠) لا يغِب نَداه : يأتي جوده كل يوم . وهذا البيت لم يرد في ب . وهـو في الأصل آخر الصفحة الأولى من الورقة ١٦٤ ، وقد رسم في اسفلها : « يجـ » إشارة إلى أول الكلام الذي يبدأ فيها ، وهو ما اثبته بين المعكوفين الى آخر الترجمة ، وقد سقط من الأصل هو وغيره مما سأذكره في مواضعه بعدُ .

[يجــوز على بيــوت المـــال ، حتّى
تـعَـدَّ مـن الخَلِيّـاتِ القِفـارِ
إلى جـــودِ الإمـــامِ صَـرَفْتُ عـزماً
أنِفتُ عليـه من قَصْـد البحـارِ

**

وله يمدَحُه :

غنّى على طُرَرِ الأغصـانِ وارْتَجـزا
مُناهِبـاً لصفـاءِ الوقتِ مُنْتَهِزا[11]
وأفصحتْ برَسِيسِ الشَّـوْقِ عُجمتُـهُ
في الرّوح ، فهو كشادٍ يُنشِدُ اللغَـزا[12]
فكِدْتُ مـن حَرٍّ أنفاسـي أُحَرِّقُـهُ
لـو لم يكن بفُروعِ الضّـالِ محترزا[13]
فبات يشـدو ، وأشـكو مـا أُكابدُهُ
ولا يسدّد ، مِن حتف الجَوى ، عَوَزا[14]
حتّى أدارَ كُئوسَ الوَجْـد مُتْرَعَةً
صِرْفاً ، عليه حَبابُ الشّوق قد قَفَزا[15]

---

(11) طُرَر الأغصان : أطرافها . ارتجز : غرَّد تغريداً متتابعاً ، من ارتجز الرعد إذا سمع له صوت متتابع .

(12) الرَّسيس : الشيء الثابت ، يقال : رس الهوى في قلبه ، والسَّقَم في جسمه ، رَسّاً ورسيساً ، وارْتَسَّ : دخل وثبت . اللغَز ، واللُّغَز ، واللُّغْز : ما أُلغِز من الكلام ، اي : عَمّى مراده ، ليخفى . وللأدباء العرب ، في العصور الوسطى والمتأخرة ولع به شديد ، وقد وضعوا في فنونه واقسامه كتباً كثيرة ، وهو ضرب من الرياضة الذهنية ، وفي ثنايا هذا الكتاب امثلة كثيرة منه . كشادٍ : الشادي : المغني ، في الأصل (ب) : « كشا » .

(13) الضّال : السّدْر البري ، أو ما يسقيه المطر منه .

(14) يسدد : يريد « يَسُدّ » ، إذ يقال : سَدَّ عوزه سداً وسِداداً ، اذا سَدَّ خلله وفقره ، وسدّد صاحبه : علمه وهداه ، وسدَّدَ ماله : احسن العمل به . الحتف : الهلاك .

(15) الصِّرف ، بكسر الصاد : الخالص لم يمزج بغيره . الحباب : الفقاقيع على وجه الماء .

فبِتَ أشرَبُهـــا ، والطَّـــلُّ مُنْتَشِرٌ ،
والظِّلُّ منتشِرٌ ، والنّجم قـــد نَشَزَا[16]

وقد تســـازجَ مَوّارُ النَّسيمِ على
فِيحِ السُّهُول ، فهَزّ البّانَ أو ركَزا[17]

وجالَ فـوقَ غَديرِ الجزْع ، فابْتَسَتْ
حَصْباءُ قَطْرٍ تُحَلّي الجَزْعَ والخَرَزا[18]

وعابَثَ البـــانَ ، إلا أن مَقْدَمَـــهُ
إلى الدُّجَى بقدوم الصُّبح قـــد غَمَزا[19]

وأجلبَ الطَّيْر بالألحـــانِ ، تحسَبُــهُ
في الدَّوْحِ يرتجزُ الأشعـارَ والرَّجَزا[20]

فأنكـــر الفجـــرَ حتّى راعَـهُ ، ورأى
لنُـورِه عَلَمـاً في الشّرْق قـــد رُكِزا

فقلتُ : إيّاكَ ، يا وُرْقَ الحَمَـــام ، ألا
تُلغي الهَدِيلَ، فوعدُ الصُّبْحِ قد نَجَزا[21]

---

(١٦) نشَزَ : علا وارتفع .

(١٧) الفِيح : جمع الأفْيَح ، وهو المكان المتّسع . البـان (ص ١٤/ح ٤٨) . رَكَزَه : اقرّه واثبته .

(١٨) الجِزع : (ص ٣٧/ح ١٩٤) . الجَزْع (الثانية) ، بالفتـح : ضـرب من العقيق مختلف الألوان متوازي الخطوط ومستديرها . الأصل : « حصبا قطر به محلى الحزع والخرزا » .

(١٩) غمزه : عابه .

(٢٠) اجلب : احدث جَلَبَةً ، اي صَخَباً وصياحاً . الدوح : أشجـار عظـام متشعبة ذوات فروع ممتدة ، واحدتها دوحة . يرتجز الأشعار : ينشدها . الرَّجَز : بحر من بحور الشعر ، أصل وزنـه « مستفعلن » ست مرات ، ويأتي منه المشطور والمنهوك .

(٢١) الورق : الحمام ، الواحدة ورقاء ، وورق الحمام : من إضافة الشيء الى نفسه . الهديل : صوت الحمام ، الأصل « الهدير » ، وكلٌّ سديد .

أما رأيتَ مُلاة الشَّرْقِ قد رقَمت
لها الغَزالةُ من أنواره طُرُزا ؟[٢٢]

وقد أضاء رُواقُ الشَّرْق ، واندفعت
بنورها الشَّمْسُ تكسو السَّهْلَ والنَّشزا[٢٣]

كما أضاءَ بنور (المستضيء) رُوَا
قُ المُلكِ لمّا بِنا (موسى) الهدى بَرَزا[٢٤]

خليفةُ الله ، أتقى مَنْ بنائله
وعدلِه حَجَّ في أوطانه وغزا

لِلّهِ دَرُّ أميرِ المؤمنينَ فتىً
بينَ الرَّجاءِ وبينَ اليأسِ قد حَجَزا !

مَوْلىً ، أعادَ رياضَ الفضل مُؤنِقةً
فيحاً ، وكانت صَعيداً ما حِلاً جُرُزا[٢٥]

لو ماثَلَ البحرُ كَفَّيْهِ ، إذَنْ سَنَحَتْ
لِقُمَّلٍ أَنْ يُوازيها إذا أَبَزَا][٢٦](*)

---

(٢٢) الملاة : الملاءة ، خففها للوزن ، وهي الملحفة ، و ــ ما يفرش على السرير ، جمعها مُلاء ، وربما كانت هي الأصل فغيّرها الناسخ . الغزالة : الشمس . الطُرُز : جمع الطِّراز ، وهو عَلَمُ الثوب ونحوه .

(٢٣) النشز : ما ارتفع وظهر من الأرض .

(٢٤) الأصل : « كما أضا بنو المستضي .. » .

(٢٥) مؤنقة : رائعة الحسن مُعْجِبَة . الفيح : (ح ١٧) . الماحل : المجدب ، ومثله الجُرُز ؛ وفي القرآن الكريم : (ألم يَرَوْا أنّا نسوق الماء إلى الأرض الجُرُز) ؟

(٢٦) القمّل : شيء يقع في الزرع ليس بجراد ، يأكل السنبلة وهي غضة قبل ان تخرج ، وفي « المعجم الوسيط » : « وربما تكون هي التي تسمى الآن : النّطاط [اي بمصر] ، وفي التنزيل : (فأرسلنا عليهم الطّوفانَ والجراد والقُمَّلَ) . » . أن يوازيها : الأصل « من أن يوازيها » . أبَزَ : وَثَب وقفز في عَدْوِه ، الأصل « بأزا » وليس له أصل في لغة العرب .

(*) من اول الصفحة (١١٣) الى ها هنا من (ب) .

[المُوَفَّقُ أبو بكر بنُ المحسنِ البَغداديُّ[1]]

قال في السُّلطان (الملك العادل : أبي بكر)[2] :

ما ليلتي بلِوَى « جَنْبٍ » سِوى الأَرَقِ
سَلْ طارقَ الليلِ عن وَجْدِي وعن حُرَقِـ[ي][3]

وعن جُفُونيَ « أُحْدًا » والكواكبَ : هل
قابلتُ منفتحًا منها بِمُنْطَبِقِ[4] ؟

وقِفْ بشَطِّ « اللِوَى » ، واسأَلْ مَعالِمَهُ
عن غادةٍ وجهُها كالشمسِ في الغَسَقِ[5]

---

(1) هذه الترجمة ، من ب (و ٥٣ ، ص ٢) .

(2) أبو بكر ، سيف الإسلام ، محمد ، بن أيوب ، أسلفت ترجمته في (ص ٢٢/ ح ٩٤) .

(3) اللِوى : ما التوى من الرمل ، أو منقطع الرمل ، جمعه ألواء . جَنْب : ماء لبني العدوية بأرض « اليمامة » ، منطقة « الرياض » عاصمة المملكة السعودية . ومخلاف جَنْب باليمن . الأرق : امتناع النوم . الطارق : الآتي ليلاً . حُرَقي : الأصل « حرق » .

(4) احدا : كذا الأصل ، ولعله أراد « جبل أُحُد » المشهور في شمالي « المدينة المنورة » ، وبينهما قرابة ثلاثة أميال . وكانت عنده غزوة أحُد لسنتين وتسعة اشهر وسبعة أيام من مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، قتل فيها حمزة بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وسبعون من الصحابة، وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشُجَّ وجهه الشريف وكُلِمَتْ شفته ، وكان يوم بلاء وتمحيص .

(5) اللوى ، هنا : موضع بعينه تقدم في (ص ٢٤/ح ١٠٥) . وشطّه : شاطئه . الغادة : الفتاة الناعمة اللينة الجوانب . الغَسَق : الظلام .

لَمْيـــاءُ ، مَبْسِمُها دُرٌّ ، وريقتُهـــا
كالرّاحِ والمِسكِ في عِرْنينِ مُنتَشِقِ (٦)

إن أقبلتْ خِلْتَ غصنَ البانِ قد وَلِعَتْ
بـــه الصَّبا ، فانثنى يهتزُّ في الوَرَقِ (٧)

يا قلبُ ! هل راجعٌ يــوم بـ « قُطْرَبُلٍ »
صَبُوحيَ الرّاحُ ، والأفراحُ مُغْتَبَقِي (٨) ؟

على خَـــائلَ ترتــاحُ النُّفُـــوسُ لهـــا
سَحَّتْ عليهـــا عَزَالِي كلِّ مُنْبَعِقِ (٩)

من أحمرٍ عَنْدَميِّ اللـــونِ في خَضِرٍ ،
وأَصفــرٍ فاقــعٍ في أبيضٍ يَقَقِ (١٠)

---

(٦) اللمياء : ذات شفة سمراء . الراح : الخمر . العرنين : ما صلب من عظم الأنف حيث يكون الشمم .

(٧) البان : (ص ١٤/ح ٤٨) . ولعت به الصَّبا : لَجَّتْ في تحريكه .

(٨) يوم : الأصل « يوماً » . قطر بل : بضم فسكون ففتح فضم ، وروى بفتح أوله وثانيه مع تشديد رابعه المضموم في الروايتين ، وخففه الشاعر هنـــا للضرورة : اسم قرية كانت بين « بغداد » و « عكبرا » . تنسب اليها الخمر ، وكانت متنزّهاً للبطالين ، وحانة للخمارين . وقد أكثر الشعراء من ذكرها . وقيل : هو اسم لطَسُّوج من طساسيج « بغداد » ، اي كورة . وقد اطنب ياقوت ، في الكلام عليه . الصبوح : ما يشرب في الأَصباح . والغبـــوق ، والمغتَبق : ما يشرب في العشيات .

(٩) عزالي : جمع عزلاء ، وهي مصبّ الماء من القربة ونحوها ، ويقال : ارسلت السماء عَزَالِيَها : انهمرت بالمطر ، وأَرْخَتِ الدنيـــا عَزَالِيَها : كثر نعيمُها . منبعق : منشقّ ، يقال : انبعق السحاب بالمطر .

(١٠) عَنْدَمي : نسبة الى العندم ، وهو شجر احمر ، أو صبغ يختضب بـــه ، وهو البَقَّم ، وقيل : دم الأَخَوين . وخضِر خَضْراً وخضرة : صـــار أخضر ، وخضر الزرع : نَعِمَ ، فهو خضِرٌ واخضرُ ، وهي خضـــراء . الفاقع : اللون الصافي الناصع ، وغلب في الأصفر . اليَقَق : الشديد البياض الناصع ، وغلب في الأبيض .

كأنّني مَلِكٌ ، تعنو الوجوهُ له ،
إذا تبدّى رماهُ النّاسُ بالحَدَقِ[11]

هَيْهاتَ عصرُ التّصابي ؛ هل يعودُ لنا
والشّيبُ قد شهرَ الدّهْماءَ بالبَلَقِ[12] ؟

يا صاحِ ! لا تَبْكِ أطْلالاً عَفَت ؛ ونأى
عنها القَطِينُ ؛ وعُجْ بالضّامرِ القَلِقِ[13]

فإنْ تشكتْ من الإرقالِ ؛ أو سَئِمَتْ
من اللّغُوب ، فقُلْ : حِنّي لنا ، وثِقي[14]

بذي المناقبِ سيفِ الدّينِ ، مَنْ يَدُهُ
بالجود تَهْمي كسَحّ الوابِلِ الغَدِقِ[15] .

---

(١١) تعنو : تخضع وتذلّ . اذا تبدى رماه الناس بالحدق : الأصل « إذا ابتدا رآه الناس بالحدق » ، وتَبَدّى : بدا وظهر ، قال اليشكريّ :
وبدت (لَمِيسُ) كأنها بدر السماء إذا تَبَدّى

(١٢) هيهات : بَعُدَ . الدهماء : السوداء . البَلَق : سواد وبياض في اللون .

(١٣) يا صاح : يا صاحبُ ، منادى مُرَخّم . الأَطلال : جمع الطّلَل ، وهو ما شخص من آثار الديار . القَطِين : السكان . عُجْ : قِفْ . الضامر : القليل اللحم الرقيق ، يقال : جمل ضامر ، وناقة ضامر وضامرة ، وفي القرآن الكريم : (وأذّنْ في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كلّ ضامرٍ) .

(١٤) الإرقال : الجَدّ والاسراع في السير . سئمت : ملّتْ . اللغوب : التعب والاعياء .

(١٥) تهمي : تصبّ ، أي تجود بالمال كسحّ المطر . الوابل : المطر الشديد الضخم القطر . الغَدِق : الغزير الغامر .

الحكيم معتمد الملك أبو الفرج يحيى بن التلميذ النصراني[1]

طبيب الدّولة العبّاسيّة في زمانه .

ويستشار برأيه [2] .

وله الفضل الوافر ، والأدب الغزير ، والمعرفة الكاملة .

واتّفقت له سعادة جدّ ، حتّى كسب الأموال .

وعاش إلى آخر عهد (المستظهر بالله)[3] في حدود سنة اثنتي عشرة وخمس مئة[4] .

***

(١) هذه الترجمة ، سقطت من الأصل ، ووردت في ب (و ٥٤ ، ص ١) مختصرة اختصاراً مخلاً . وقد وجدت القفطي نقلها إلى كتابه « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » (٢٣٨) من « الخريدة » ، من غير عزو إليها ، كما دلّت على ذلك الفاظها في (ب) ، غير انه اقتصر من رواية شعر المترجم على ستة أبيات فقط ، فزدت عليها من شعره ما في (ب) ، وما في « عيون الأنباء » (٣٧١ - ٣٧٤) ، ومعجم الأدباء (٢٠/٢٠) . وهو - كما في « عيون الأنباء » - « يحيى ابن صاعد بن يحيى بن التلميذ . كان متعيناً في العلوم الحكمية ، متقناً للصناعة الطبية ، متحلّياً بالأدب بالغاً فيه أعلى الرتب .. » ، واشار مؤلفه ابن ابي اصيبعة الى ترجمته في كتاب « زينة الدهر » لأبي المعالي سعد بن علي الحظيري ناقلاً منه بعض شعره مما وجده بخط المترجم .

(٢) هذا التعبير ، تقدم مثله في ترجمة (عيسى بن عبدالله النقاش) « ج ٣/م ١/ص ٤٩ » .

(٣) ترجمته في (٢٦/١) من هذا الكتاب .

(٤) في « معجم الأدباء » : « توفي معتمد الملك بن التلميذ سنة تسع وخمسين وخمس مئة » ، والفرق بينه وبين ما ذكره المؤلف ، كبير .

وله شعر شريف ، وقصدٌ في المعاني لطيف .

فممّا قاله في دارٍ بناها (سيف الدّولة صَدَقَةُ[٥]) ، ووقعتِ النّار فيها[٦] :

يا بانياً دارَ العُلى ، مُلِّئْتَها
لِتَزيدَها شرفاً على « كَيْوانِ »[٧]
عَلِمَتْ بأنّكَ إنّما شَيَّدْتَها
للمجدِ والإفضالِ والإحسانِ
فقَفَتْ عوائدَكَ الكِرامَ وسابقتْ
تستقبلُ الأضيافَ بالنّيرانِ[٨]

***

ومنه لُغْزٌ في القوس[٩] :

وما ذو قامةٍ ذاتِ اعْوِجاجِ
يَئِنُّ وينحني عندَ الهياجِ
له المكرُ الخفيّ عندَ التّمطّي
كمكرِ الرّاحِ في القَدَحِ الزّجاجِ[١٠] ؟

***

(٥) ترجمته في (ج ٤/م ١٦٣/١) من هذا الكتاب .

(٦) الأبيات في « إخبار العلماء » و « عيون الأنباء » .

(٧) مُلِّئْتَها : دعاء له بأن يطول عمره ويمتّع بها . يقال : أملاه الله العيش ، وملّاه : أمهله وطوّل له ، وملّاه حبيبه : أمتعه به وأعاشه معه طويلاً . وفي « عيون الأنباء » ٣٧٣ ط. بيروت : « ملأتها » ، وهو خطأ . كيوان : اسم « زُحَل » (ص ٦٨/ح ١١) .

(٨) قفتْ : تبعتْ . العوائد : جمع العائدة ، وهي المعروف والصلة .

(٩) البيتان في ب ، و « عيون الأنباء » . واللغز : (ص ١١٢/ح ١٢) .

(١٠) له : في « عيون الأنباء » : « لها » . الراح : الخمر .

وله في الغَزَل(١١) :

عَلِقَ الفـؤادُ ، على خُلُـوٍّ ، حُبَّهـا
عَلَقَ الذُّبالَةِ في حَشـا المِصباحِ(١٢)

لا يستطاع الدَّهـرَ فُرقـةُ بينِهم
إلا لحـينِ تَفَـرُّقِ الأشـباحِ

***

وله أيضاً(١٣) :

فراقُك عندي فِراقُ الحيـاةِ ... فلا تُجْهِزَنَّ على مُدْنَفِ(١٤)
عَلِقْتُك كالنّـارِ في شمعِها ... فما إنْ تفارقُ أو تنطفي(*)

***

وله أيضاً(١٥) :

بدا إلينـا أَرَجُ القـادمِ ... فبَرَّدَ الغُلَّـةَ مـن حائـمِ(١٦)
روَّحَ مـن قلبي علـى نَأْيِـهِ ... وقـد يَلَذُّ الطَّيْفُ للحـالمِ

***

(١١) هذان البيتان ، من « عيون الأنباء » .
(١٢) الذُّبالة : الفتيلة التي تُسْرَج .
(١٣) هذان البيتان في ب ، و « إخبار العلماء » ، و « عيون الأنباء » ، « ومعجم الأدباء » .
(١٤) المدنف : المريض الذي اشتد مرضه وأشفى على الموت . والاجهاز عليه الإسراع في قتله ، يقال : جَهَزَ على الجريح ، وأجهز عليه : أسرع في قتله وتمم عليه .
(*) تفارق : في معجم الادباء « تفارقه » ، وعلق عليه « عبدالخالق » بقوله : « تسكين القاف في (تفارقه) للتخفيف ، لأنَّ « إن » التي قبلها زائدة لا جازمة » ، وهذا تمحّل بارد .
(١٥) البيتان ، من « عيون الأنباء » ، ولم يردا في ب ، وورد البيت الأول وحده في « إخبار العلماء » وبه ختمت الترجمة في هذا الكتاب .
(١٦) الأرج : فَوْح الطِّيب . الغُلّة : شدة العطش وحرارته . الحائم : الطالب ، يقال : حام الشيء : رامه وطلبه ، وحام حول الشيء وعليه : دار ، وحام على قرابته : عطف . وفي « إخبار العلماء » : « هائم » في موضع « حائم » ، وهو اشبه بالسياق والصق .

وله في ذمّ مُغَنٍّ[17] :

لنـــا مُغَنٍّ ، إنْ شـــدا تَدْفِنُنـــا ثُلُوجُـــهُ
فسوتُنـــا خُروجُـــه ، وبعثنـــا خُروجُـــه[18] .

*
**

وله لُغْز في الإبرة[19] :

وفاغِرَةٍ فـــاً في الرِّجلِ منها ولكنْ لا تُسيغُ بـــه طعاما[20]
ومُخْطَفَةَ الحشا ، في الرَّأس منها لسانٌ لا تُطِيقُ بـه الكلاما[21]
تصـولُ بشوكة تبدو وسُمٌّ وما مَنْ ذاقَهُ يَرِدُ الحِماما[22]
تجُـرُّ وراءَها أبـداً أسـيراً كما قادت يَدُ الحادي الزِّماما[23]
منيعـاً ذا قُـوًى لكِنْ تـراهُ بقبضتِهـا ذليـلاً مُستَضاما
فتُلقِيـه بمَحْبِسها مقيمـاً طَوالَ الدّهر لا يأبى المُقـاما[24]
أيا عَجَبـاً لها سـوداءَ خَلْقـاً تُرِيكَ خلائقاً بِيضـاً كِراما !
غـدت عُريانـةً من كلّ لبس وفاضلُ ذيلِها يكسـو الأناما .]

---

(17) البيتان ، من « عيون الأنباء » .

(18) الخروج (الأولى) : قبح الصوت ، وعكسه « الدخول » . قال الخفاجي : عامية رذيلة جداً ، كالضرب والإيقاع الذي تسميه العجم « أصولاً » ، وانشد قول الخراز :

امولاي ! ما من طباعي الخـرو ج ، ولكن تعلمتــه من خمولي
وصـرت لديك أروم الغنـاءَ فأخرجني الضرب عند الدخـول

وخروجه (الثانية) : مصدر خرج ، اذا برز من مقرّه او حاله وانفصـل .

(19) اللغز : (ص ١١٣/ح١٢) . والأبيات في ب ، وفي «عيون الأنباء» بزيادة البيتين : السادس ، والثامن .

(20) فاغرة : فاتحة .

(21) المخطفة : الضامرة الحشا او البطن .

(22) الحِمام : الموت .

(23) الزمام : المِقوَد .

(24) المُقام ، بضم الميم : مصدر ميمي ، بمعنى الإقامة .

سُلطانُ الحُكماءِ أمينُ الدَّولةِ أبو الحَسَن هِبةُ اللهِ بنُ صاعدٍ الطَّبيبُ النَّصرانيُّ[1]

يُعْرَفُ بِـ (ابن التِّلميذ البغداديّ) .

و (ابن التِّلميذ) هو جدُّه لأمِّه الحكيمُ (معتمد الملك ، أبو الفَرَج ، يحيى ، بن التِّلميذ ، النَّصْرانيّ ، البغداديّ[2]) .

ولمّا تُوُفِّيَ (معتمد الملك أبو الفرج) ، قامَ (أبو الحسن ، هِبة الله ، بن صاعد) مَقَامَه ، وهو ابنُ بنتِه ، فنُسِبَ إليه ، وعُرِفَ به .

---

(١) هذه الترجمة ، سقطت من الاصل ، ووردت في (ب) مختصرة . وقد نقلها القفطي الى كتابه « إخبار العلماء » (٢٢٢) من « الخريدة » من غير عَزْوٍ إليها ، وإنما قال — بعد أن مهد لها ببعض الكلام — : « ولقد ذكره بعض المتأخرين !! فقال .. » ، وسرد النص مسقطاً منه بعض أشعار المترجم بدلالة ورودها في (ب) . كذلك نقلها القاضي ابن خلكان ، رحمه الله ، إلى كتابه « وفيات الأعيان » (١٩١/٢) ، ولم يفعل فعلة القفطي ، بل سمى مصدره « الخريدة » ، وزاد على نصها أشياء مهمة . ومن هذه المصادر الثلاثة ، التفت هذه الترجمة . والمترجم هو : هبة الله ، بن أبي العلاء صاعد ، بن هبة الله ، بن إبراهيم ، أبو الحسن ، أمين الدولة ، موفق الملك . ولد ببغداد سنة ٤٦٥هـ ، (وكان أبوه صاعد طبيباً فاضلاً مشهوراً ، فأدبه على عينه) ، فنبغ بالعربية والفارسية واليونانية والسريانية ، وبرع في الطب ، وانتهت اليه رئاسة الأطباء في « العراق » ، وخدم الخلفاء العباسيين ، وتولى البيمارستان العضدي ببغداد الى ان توفي سنة ٥٦٠هـ ، تاركاً بعده ديوان رسائل ، وديوان شعره ، ومؤلفات جليلة في الطب ذكرت في مصادر ترجمته : وفيات الأعيان ، وعيون الانباء ٣٤٩ ، ومعجم الأدباء ٢٧٦/١٩ ، وتاريخ ابن العبري ٣٦٣ ، وحكماء الإسلام ١٤٤ ، وزينة الدهر — خ للورّاق الحظيري ، وانموذج الأعيان من شعراء الزمان — خ ، وفهرس الأديان ٣ ، والمكتبة البلدية ٢ ، ومجلة المجمع العلمي العربي ٣٢١/٥ و Brock 1: 642 (487), S. 1: 891 والأعلام ٥٩/٩ .

(٢) صاحب الترجمة السابقة .

وكان (هبة الله) هذا مَقْصِدَ العالَم في علمِ الطِّبِّ[٣] • (بُقْراط) عصره[٤] ، و (جالينُوس) زمانه[٥] • خُتِم به هذا العلم • ولم يكن في الماضين مَنْ بلَغَ مَداه في الطِّبِّ •

عُمِّرَ طويلاً ، وعاش نبيلاً جليلا •

ورأيتُه[٦] ، وهو شيخ بَهِيُّ المنظر ، حَسَنُ الرُّواء[٧] ، عَذْبُ المُجْتَلَى والمُجْتَنَى[٨] ، لطيفُ الرُّوح ، ظريفُ الشَّخْص ، بعيدُ الهَمِّ ، ذكيُّ الخاطر[٩] ، مصيبُ الفكر ، حازمُ الرَّأي ، شيخُ النَّصارَى وقِسِّيسُهم ، ورأسُهم ورئيسُهم •

***

---

(٣) العبارة في « إخبار العلماء » : « وكان هبة الله هذا في العلم والعلم من الطب (بقراط) عصره .. » ، والمثبتة من « وفيات الأعيان » .

(٤) بقراط : هو ابقراط بن إبراقلس (٤٦٠ – ٣٧٠ ق. م) ، طبيب يوناني مشهور ، اسمه باليونانية ابقراط ، وعرفه العرب في الاسلام باسم بقراط . ونقلوا كتبه الى العربية ، وأضافوا اليها شروحاً وتفاسير . وكانت كتبه أقدم كتب الطب التي نقلت الى العربية . وقد سكن ابقراط مدينة « فيروها » وهي مدينة « حمص » من بلاد « الشام » ، وكان يتوجه الى « دمشق » ويقيم في غياضها للرياضة والتعلم والتعليم . قال القفطي : « وفي بساتينها موضع يعرف بـ « صُفَّة بقراط » الى الآن » ووفاة القفطي سنة ٦٤٦هـ ، « وكان فاضلاً ، متألهاً ، ناسكاً ، يعالج المرضى احتساباً ، طوّافاً في البلاد جوالاً عليها » . وفي ترجمته طول ، وهي في : « نزهة الأرواح » للشهرزوري – (خ) ، و « إخبار العلماء » ٩٦ و « عيون الأنباء » ، وغيرها .

(٥) جالينوس (١٣٠–٢٠٠م) : إمام الأطباء اليونانيين ، ورئيس الطبيعيين في عصره ، ومؤلف الكتب الجليلة في صناعة الطب ، وعلم الطبيعة ، وعلم البرهان ، وهي تزيد على مئة تأليف . كان بعد (بقراط) في الشهرة . وهو من مدينة « فرغميس » ، ويقال « فرغمين » من بلاد « آسية » شرق « القسطنطينية » . وسكن « رومية » ، وغزا مع ملكها لتدبير الجرحى ، وجدد من علم (بقراط) وشرح كتبه . وترجمته في الكتب المذكورة في الفقرة (٤) .

(٦) العبارة في « إخبار العلماء » : « رآه بعض معاصرينا ! » .

(٧) الرُّواء : المنظر الحسن .

(٨) المجتلَى : المنظر . المجتنَى : المكسب والفائدة .
« وفيات الأعيان » .

(٩) ذكي : في « إخبار العلماء » : « زكي » ، وهو تصحيف ، وقد ورد صحيحاً في

وله في نظم الشِّعْر كلمات راقية ، رائقة شافية . تُعرِب عن لطافة طبعه ، وعذوبة نبعه[١٠] .

***

ومن شعره ، لُغْز[١١] في الميزان[١٢] :

ما واحدٌ مختلفُ الأسماء[١٣] ؟ يَعدِلُ في الأرض وفي السَّماء
يحكُمُ بالقِسطِ بلا رِياء[١٤] أعمى يُري الرَّشادَ كلَّ راء[١٥]
أخرسُ ، لا مِن علّة وداءِ يُغني عن التَّصريحِ بالإيماء
يُجيبُ ، إن ناداه ذو امتِراء[١٦] ، بالرَّفْعِ والخَفْضِ ، عن النِّداء
يُفْصِحُ إن علّقَ في الهواء

***

فقولـه : « مختلف الأسـماء » ، يعني : ميزانَ الشَّمسِ ، وهو الأسْطُرلاب[١٧] وسائر أَدَوات الرَّصْد ، وهو معنى قوله : « يحكم في الأرض وفي السَّماء » .

وميزانَ الكلام : النَّحْوَ .

وميزانَ الشِّعر : العَرُوضَ .

وميزانَ المعاني : المَنْطِقَ .

وهذه الميزانَ ، والمِكيالَ ، والذِّراعَ ، وغيرَ ذلك .

***

---

(١٠) هذه عبارة « إخبار العلماء » . وعبارة (ب) : « كلماته رائعة رائقة ، تعرب عن لطافة طبعه ، وعذوبة نبعه » ، وفي وَفَيات الأعيان : « وله في النظم كلمات رائقة ، وحلاوة جَنِيّة ، وغزارة بهيّة » .

(١١) اللغز : (ص ١١٣/ح ١٢) .

(١٢) الأبيات في (ب) ، ووَفَيات الأعيان ، وعيون الأنباء ــ ما عدا قوله : « يفصح إن علّق في الهواء » .

(١٣) الأسماء : في عيون الأنباء « الأهواء » ، والصحيح ما في (ب) .

(١٤) القِسط : العَدْل ، من المصادر الموصوف بها ، يوصف به الواحد والجمع ، كما في قوله تعالى : (وَنَضَعُ المَوازِينَ القِسطَ لِيَوْمِ القِيامَةِ) .

(١٥) الرشاد : في وَفَيات الأعيان « الإرشاد » .

(١٦) الامتراء : الشك .

(١٧) الأَسطُرلاب ، والأَصطُرلاب ــ والأول اكثر : يونانيّ مُعَرَّب ، مركب من « استر'ون » أي الكوكب ، و « لابون » اسم فاعل من الفعل « لامبانو » ، ومعناه : اخذتُ . وذهب الخوارزمي الى أن « لامبانو » معناه المِرآة ، وإنما

وله مُلْغِزاً في إبرة(١٨) :

وكاسبةٍ رزقاً ، سِواها يحوزُهُ
وليس لها حمدٌ عليه ولا أجرُ
مفرِّقةُ الشَّمْلِ والجمعُ دأْبُها
وخادمة للنّاس ، تَخْدِمُها عشرُ(١٩)
إذا خطَرَتْ جَرَّتْ فُضُولَ ذُيولها
سجيّةَ ذي كِبرٍ ، وليس بها كِبْرُ(٢٠)
ترى النّاسَ [طرّاً] يلبَسُونَ الّذي نَضَتْ
تَعُشُّهُمْ جُوداً ، وليس لها وَفْرُ(٢١)
لها البيتُ بيتُ العِزِّ غيرَ مُدافَعٍ
إلى بأسِه تُعزَى المُهَنَّدَةُ البُتْرُ(٢٢)
أضَرَّ بها مِثلي نُحولٌ بجسمها
وإن لم يَرُعْها ، مثلَما راعَني ، هَجْرُ

***

المرآة في اليونانية هي «كاتوبترون». وقيل فيه في اللاتينية : "astrolabium" وهو آلة فلكية كانت تستعمل لقياس ارتفاع النجوم في الأفق . ثم اطلق على آلة يستعملها الملاحون في المئة الثامنة عشرة للميلاد لقياس الزوايا . واستعمل العرب الأسطرلاب منذ ايام ابي جعفر المنصور العباسي . وأول مسلم عمل اسطرلاباً والف كتاباً فيه محمد بن إبراهيم بن محمد بن حبيب الفزَاري المتوفى (نحو سنة ١٨٠هـ) ، عمل كتاب « العمل بالأسطرلاب المسطّح » . وكثرت انواع الأسطرلاب ، ونعددت أشكاله ، وسمي بحسب صورها ، كالهلالي من الهلال، والكُرَوِيّ من الكُرَة، والقوسي، والزورقي، والصدفيّ ، والمسرطن ، والمسطّح . وقد بلغ ما عرفناه من تآليف علماء العرب فيه نحواً من مئتي كتابٍ ، ولم يبق في عصرنا من يعني به أو يحسن استعماله .

(١٨) الأبيات في (ب) ، وعيون الأنباء (٣٦٥) ، ولم ترد في : إخبار العلماء ، ولا في : وَفَيات الأعيان .

(١٩) الدَّأب : العادة والشأن . تخدمها عشر : اي عشر أصابع .

(٢٠) خطرت : مشت مهتزّة متبخترة . سجية : ب « شجية » ؛ وهي تصحيف .

(٢١) طراً : من « عيون الأنباء » نضَتْ : نزعت وألقت . لها : الأصل « لهم » ؛ وما اثبته من « عيون الأنباء » هو الذي يلائم قصده . الوَفر : الغنى .

(٢٢) المهندة البتر : السيوف الهندية القواطع .

وله في مِجْمَرَة البَخُور(٢٣) :

كلُّ نارٍ للشّـوق تُضْـرَمُ بالهَجْـ
ـرِ ، وناري تُشَبُّ عنـدَ الوِصـالِ
فإذا الصَّـدُّ راعَنِي سـكَن الوَجْـ
ـدُ ، ولـم يَخْطِـرِ الغَـرامُ ببالي

***

وله في المِسْنَد(*) :

أفرشتُ خَـدّي للضُّيُوف ، ولـم يَزَلْ
خلقي التَّواضُـعَ لِلَّبِيب الكَيِّسِ(٢٤)
بتَواضُعي يعلـو مكانـي عندَهـم
طوعاً ، فصِرتُ أَحِلُّ صـدرَ المجلسِ(٢٥)

***

ولـه (٢٦) :

يا مَـنْ رماني عـن قـوسِ فُرْقَتِـهِ
بسهمِ هَجْـرٍ غَـلا تَلافِيـهِ(٢٧)

---

(٢٣) البيتان ، في « إخبار العلماء » ، و « عيون الأنباء » .

(*) البيتان ، في (ب) ، وفي عيون الأنباء ـ وفيه : « وقال أيضاً ممـا يكتب على حصير » ، ولم يردا في « إخبار العلماء » .

(٢٤) خلقي : من « عيون الأنباء » ، ب : « خلق » ، وليس بشيء . الكيِّس بتشديد الياء (وتخفيفها) : العاقل ، و ـ الظريف الفطن . وفي « عيـون الأنبـاء » : « .. ولم يزل خلقي التواضع للبيب الأكيس » .

(٢٥) في « عيون الأنباء » :
فتواضعي أعلـى مكاني بينهـم طوراً (؟) فصرت أحلّ صدر المجلس

(٢٦) الأبيات في «عيون الأنباء» ثلاثة ، وفي «إخبار العلماء» : «ومن مشهور شعره»، وذكر البيتين : الأول والثاني ، ولم يذكر الثالث . وهما في « وفيات الأعيان » اثنان كما في « إخبار العلماء » نقلهما ابن خلكان من « زينة الدهر » ، ثم قال : « وذكر (العماد) في « الخريدة » البيت الثاني منسـوباً الى (محمد بن حِكّينا البغدادي) ، وضم اليه بعد هذا قوله :
لو لم ينله من العقاب سـوى بعدك عنه ، لـكان يكفيه » .
وهو في الجزء (٢/٢٣٦) من هذا الكتاب .

(٢٧) غلا : من « عيون الأنباء » . ب : « غدا » ، وفيات الأعيان : « على » ، وليسا بشـيء .

إرْضَ لِمَنْ غابَ عنك غَيْبَتَهُ
فذاك ذنبٌ عِقابُهُ فيهِ[٢٨]
لو لم يَنَلْهُ من العَذاب سِوَى
بُعدِك عنه ، لكانَ يَكْفِيهِ .

***

وله[٢٩] :

واظِبْ على الجِدّ ، ولا تنخدِعْ
بالهَزْلِ إن ساعدك الجَدُّ[٣٠]
ولا تَقُلْ : إنَّ له موضعاً ،
فالهَزْلُ في موضعِهِ جِدُّ

***

وله[٣١] :

من كان يُلبِسُ كلبَهُ وَشْياً ، ويقنَعُ لي بجِلْدِي ،
فالكلبُ منّي عندَهُ خيرٌ ، وخيرٌ منه عندي

***

وله في آخر عمره[٣٢] :

---

(٢٨) من « عيون الأنباء » .
(٢٩) البيتان في (ب) ، ولم يردا في غيرها .
(٣٠) واظب : ثابِرْ وداوِمْ .
(٣١) البيتان ، من « إخبار العلماء » .
(٣٢) البيتان ، في «إخبار العلماء» ، وهما فيه آخر الترجمة المنقولة من «الخريدة». وفي « وفيات الأعيان » وفيه : « ومما ذكر له (العماد) في « الخريدة » فقال : وانشدني أبو المعالي ، هبةالله ، بن الحسن ، بن محمد ، بن عبدالمطلب ، فقال : انشدني أبو الحسن بن التلميذ لنفسه » ثم ساق البيتين ، ثم قال : « والثاني منهما ذكره (ابن المنجم) في « كتاب البارع » لمسلم بن الوليد الأنصاري » . وورد هذان البيتان في « عيون الأنباء » ايضا .

كانت بُلَهْنِيَةُ الشَّبِيبةِ سَكْرَةً
فصحوتُ واستأنفتُ سيرةَ مُجْمِلِ[٣٣]

وقعَدْتُ أرتقبُ الفَناءَ كراكبٍ
عرَفَ المَحِلَّ فباتَ دُونَ المنزِلِ

**

وله هَجْو[٣٤] :

قال الأنام ، وقد رَأَوْ هُ مع الحَداثة ، قد تَصَدَّرْ :
مَنْ ذا المُجاوِزُ حَدَّهُ ؟ قلتُ : المُقَدَّمُ بالمُؤَخَّر[٣٥] !

**

ولـه :

يا خائفَ الهَجْوِ على نفسه
كُنْ في أمانِ اللهِ من مَسِّهِ

أنتَ ، بهذا العِرضِ بينَ الورى ،
مثلُ الخَرا يمنَعُ مِنْ نفسِهِ[٣٦]

**

---

(٣٣) بلهنية : في « إخبار العلماء » : «بتهنئة» (تحريف) . والبلهنية : الرخاء وسعة العيش . المجْمِل : المتئد والمعتدل ، يقال : اجمل في الطلب ، وفي الحديث : «اجملوا في طلب الرزق ، فان كلاً ميَسَّرٌ لما خلِق له» . واجمل الصنيعة : حَسَّنَها وكثَرها » .

(٣٤) البيتان في عيون الأنباء أيضاً ، وفيه : « وانشدني ايضاً (أي مهذب الدين ابو نصر محمد ، بن محمد ، بن إبراهيم ، بن خضر ، الحلبي) ، قال : انشدني والدي ، قال : انشدني المذكور (أي امين الدولة) لنفسه » . وسيأتيان – بعد قليل – منسوبين الى (ابي السعادات ، ماري ، بن عيسى ، بن جبرون ، الكاتب ، النصراني) .

(٣٥) حدّه : في عيون الأنباء : « قدره » . وهذان البيتان ، واللذان بعدهما ، وردت في (ب) ، في آخر الترجمة ، بعد الخبر الآتي ، فقدمتها عليه للتنسيق .

(٣٦) سبق ابن الرومي الى هذا المعنى ، فقال – ولفظه انظف واشرف :
نجوتَ بلؤمك مَنْجَى الذبابِ حمته مقاذِرُهُ أن يُنالا
ومن قبل ابن الرومي ، قال مسلم بن الوليد :
فاذهب ، فأنت طليقُ عرضِك . إنّه عِرضٌ عَزَزْتَ به ، وانت ذليل !

وكان (أبو الحسن بن التّلميذ) يحضُر عند (المقتفي)[٣٧] كلَّ أُسبوع مرّةً ، فيُجْلِسه ، لِكِبَرِ سنّه • وكانت « دار القوارير » بـ « بغداد » مُجْراةً في إقطاعه ، فحَلَّها الوزير (يحيى بن هُبَيْرَةَ)[٣٨] في ولايته• فحضر (أبو الحسن ابن التّلْميذ) يوماً عندَ الخليفة على عادته ، فلمّا أراد الانصراف عجَزَ عن القيام، لضَعْف الكِبَر ، فقال له (المقتفي) : كبِرتَ يا حكيمُ • قال : نعم كَبِرْتُ ، وتكَسَّرَتْ قواريري ![٣٩] — وهذا مثل يتماجن[٤٠] به أهلُ « بغدادَ » لِمن عجز وبطل — ففطِن الخليفة ، وقال : رجلٌ عَسُرَ في خدمتنا ، ما تماجَنَ قَطُّ بحضرتنا ، ولهذا التّماجُن سِرٌّ • ثمّ فكَّر ساعةً ، وسأل عن « دار القوارير »، فقيل له : قد حلّها الوزير (ابن هُبَيْرَةَ) عنه ، وأخذها منه • فأنكر (المقتفي) على ذلك إنكاراً شديداً ، وردَّها إليه ، وزادها إقطاعاً آخَرَ •

⁂

وتُوُفّي (هِبةُ الله بن صاعد) في صَفَر سنة ستّين وخمس مئة[٤١] ، وقد قاربَ المِئةَ ، وذِهنُه بحاله •

---

(٣٧) ترجمته في ٣٤/١ من هذا الكتاب ، وفي عيون الأنباء : « المستضيء » خلافاً للخريدة (ب) ، وإخبار العلماء ، ووفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء .

(٣٨) ترجمته في ٩٦/١ من هذا الكتاب .

(٣٩) هذا الاصطلاح البغدادي ، ورد أيضاً في شعر أبي الحسن علي بن طاهر الخباز الكرخي من شعراء بغداد في المئة الخامسة الهجرية — وستأتي ترجمته في هذا الجزء ، قال :

وصاحبتْ شِرّتي بلهنية ... تصحب في الغيِّ كلَّ مغرورِ

هذا ، وما عاقني الزمان ، ولا ... تكسّرت في الهوى قواريري

(٤٠) التماجن : التمازح وخلط الجد بالهزل .

(٤١) وفي معجم الأدباء ٢٧٩/١٩ : «مات في اليوم الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة ستين وخمس مئة ، وخلف مالاً عظيماً ، ومتاعا حسناً كثيراً ، وكتبا كثيرة لا نظير لها » .

جمال الرؤساء أبو الفتح بن صاعد النصراني[1]

له ، مُلْغِزاً في خَيْمَة[2] :

وذاتِ ذَوائبٍ بيضٍ طِوالٍ ... وليس بياضُها من فَرْطِ كِبْرِ
لها فَرْجٌ وليست ذاتَ بَعْلٍ ، ... يَطاها النّاسُ من عبدٍ وحُرٍّ[3]
وآذانٌ وليس تُصيخُ سمعاً ... إلى الدّاعي، وليست ذاتَ وَقْرِ[4]
ويَحمِلُ بطنُها عدداً كثيراً ... ولم تَرَ حاملاً شخصاً بظَهْرِ
تَرى في ساقها قَيْدَيْ حديدٍ ... وكُلٌّ منهما في عَرْضِ فِتْرِ
وتُنْظَرُ أكثرَ الأوقاتِ حُبْلى ... وفي وقتِ الوِلادة ذاتَ طُهْرِ
فَفَسِّرْ ما ذكرتُ ، وكن مُبِيناً ... لِما ألْغَزْتُ من معنىً وشِعْرِ[5]

***

(1) هذه الترجمة، سقط اولها في جملة ما سقط من الاصل (ط) ، وما أثبته هو من (ب) . والساقط ينتهي بهذا البيت :
وتنظر اكثر الأوقات حبلى ... وفي وقت الولادة ذات طُهْرِ
وهو آخر ما جاء من الترجمة في (ب) ، وتليه فيها ترجمة (البديع ابي القاسم ، هبة الله ، بن الحسين ، الأسْطُرْلابي) الآتية في (ص١٣٧) . وقد ذكرَ صاحب الترجمة في « عيون الأنباء » (٣٧٠) ، في ترجمة : (أمين الدولة ، هبةالله ، بن صاعد ، بن ابراهيم ، بن التلميذ) ، واسمه فيه : « جمال الرؤساء ، ابو الفتح ، بن الفضل ، بن صاعد » .

(2) اللغز : (ص ١١٣/ح ١٢) .

(3) البعل : الزوج . يطاها : يَطَؤها ، سهل الهمزة للضرورة .

(4) الوَقْر : الصَّمَم .

(5) لِما : الأصل « كما » .

ولـه :

كان الغــــرامُ بـــه ، يُغطّي عَيبَــهُ
عنـدي ، فحـــينَ سلوتُ عنــــه بانا[٦]
فتقلّبَتْ تلـــك المَوَدّةُ بِغضَـــةً
فغـــدوتُ غـيرَ مفكّــر إنْ بانا[٧]

**

ولـه :

على ساكني « بغــدادَ » مِنّي تحيّـــةٌ
تَحَمّلُهـــا ريحُ الشَّـــمال إليهِمُ
تُخَبِّرُهُـــمْ أنّي صَحِبْتُ معاشــراً
سِـــواهُمْ ، فأبكاني الزّمـــانُ عليهِمُ

**

ولـه :

يــا مُوثِقـــاً قلبـــي بِقَيْـ
ـــدٍ في الهـــوى ، والقيـــدُ مُحْـكَمْ
يــا مَـــنْ غــــدا متقلّـــداً
مـــن ظُلمـــه سيفَ (ابنِ مُلْجَـمْ)[٨]

---

(٦) بان : ظهر ، والألف في « آخره » حرف اطلاق .

(٧) بانَ : فارقَ وبَعُدَ .

(٨) ابن مُلْجَم ، بضـم فسكون ففتـح : هـو عبدالرحمـان ، بن مُلْجَم ، المراديّ التدؤليّ الحميري . فاتك ثائر . ولد في الجاهلية ، وهاجـر في أيام خلافة عمر – رضي الله عنه . وقرأ على مُعاذ بن جَبَل ، فكان من القــراء وأهل الفقه والعبادة . وشهد فتح « مصر » . وسكنها . وكان من أنصـــار عليّ بن ابي طالب رضي الله عنه . وشهد معه معركة « صِفّين » ، ثم خرج عليه ، فاتفق مع البرك وعمرو بن بكر على قتل عليّ ومعاويـة وعمرو بن العاص . وتعهد بقتل علي رضي الله عنه ، فاقدم على فعلته النكراء . فقتله وهو يخرج من داره بالكوفة لصلاة الفجر ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين للهجرة . وتفصيل الخبر في كتب التاريخ الطِوال .

مَـنْ وجهُـه الصُّـبحُ المُنيـ
ـرُ ، وشَعـرُهُ كالليـلِ أظلَمْ

أنـا مِـن هـواك « عُطـارِدٌ »
إذْ عِشقُـك الفَلَـكُ المعظَّـمْ[9]

يا سامِـريَّ اللَّحْـظِ ، يَكْـ
ـسِرُهُ على صَلَفٍ ، فيُفْهَـمْ[10]

خـدّاك عنـدي « كَعْبَـةٌ »
والصُّدْغُ مثلُ « الرُّكْنِ » يُلْثَمْ[11]

شَفَتـاكَ لي مثـلُ « المَقـا
مِ » ، وخَتْمُ حسنِك « بِئْرُ زَمْـزَمْ »

تَسْبِي فـؤادي ، ثُـمَّ تَهْـ
ـرُبُ ، أيْ : بأنّي لسـتُ أعلَـمْ[12]

وتقـولُ : إصْبِـرْ ، ظالمـاً ،
مـا الصَّبرُ مـن شِيَمِ المُتَيَّمْ[13]

***

(٩) عُطارد ، بضم العين : أحد الكواكب السيارات التسعة ، وهو اقربها إلى الشمس ، وكان يعد من الكواكب الخمسة المتحيِّرة ، التي عرفها المؤلفون المسلمون قبل نقل العلوم الدخيلة ، وذكر ان تميماً كانت تعبده في الجاهلية .

(١٠) سامري اللحظ : نسبة إلى « السامرة » قبيلة من قبائل بني إسرائيل ، يخالفون اليهود في بعض دينهم ، وقد ذابوا على الزمان كما ذاب بنو إسرائيل القدماء ، ولم يبق منهم (من السامرة) إلا بقية قليلة جداً ، ذكر أحد علمائهم قبل خمسين عاما أنهم لا يزيدون على مئتي نسمة ، يقيمون في « نابلس » التي يزعمون انها هي « بيت المقدس » ـ كما ورد ذلك في « خطط الشام » (١١٩/٦ ـ ٢٢٥) ، ويجوز أن يكون « سامري » تصحيف « سابريّ » ، ومعناه رقيق ، وكل رقيق عند العرب « سابريّ » ، ويرشد إلى هـذا سياق البيت . ـ الصَّلَف : الغلوّ في الظَّرْف ، والزيادة على المقدار مع تكبّر ، وقد وضعت العامة الصلف في غير موضعه ، واستعملته مرادفاً للوقاحة وقلة الحياء مع العنف .

(١١) الصُّدْغ : جانب الوجه من العين إلى الأُذُن ، و ـ الشعر فوقه .

(١٢) تَسبي : تأسر .

(١٣) المتيم : المحب الذي استعبده الحب وذهب بعقله .

وله ، في نائب الوزير ، قال (أبو المعالي)[14] : أنشدَنيهِما لنفسه :

مُذْ صارَ (حَيْدَرُ) بَيْذَقَ الصَّدْرِ
ومُشيرَهُ في النَّهْي والأمر[15] ،
والمُسْتَناب على نِيابَتِهِ ،
أيقنتُ أنَّ العجزَ في الصَّدْرِ .

(14) هو إما أبو المعالي ابن سلمان الذهبي ، وقد روى عنه المؤلف في مواضع عدة من الكتاب ؛ وإما أبو المعالي سعد بن عليّ الوراق الحَظيري ، المترجم في (ج ٤/م ١/ص ٢٨ – ١٠٦) من هذا الكتاب ، وهو الراجح بآية ما سيروي عنه من شعر ولد المترجم في الصفحة الآتية .

(15) البيذق : الراجل ، فارسي ، معرب « پياده » ، جمعه : بياذق وبياذقة ، وهو هنا بيذق الشِطْرَنج .

ولـــده :

أبو منصور صاعد بن أبي الفتح بن صاعد النَّصْرانيّ [1]

أُنشِدتُ له :

وَلي سَكَنٌ أَحِنُّ إليه وَجْداً حنيناً ليس يُشبِهُهُ الحنينُ
إذا رَوَّى فِي مَن خَسْرٍ فيه فذاكَ الوقتَ أعطشَ ما أكونُ
وما أشكو سِوَى عزمٍ ضعيفٍ وصبرٍ حينَ أطلُبُه يخونُ

⁂

وأنشدني الشَّيْخ (أبو المعالي الوَرّاق [2]) ، قال : أنشدني (أبو الفتح ابن صاعد) لولده (أبي منصور) في غلامٍ مِلاح :

يا لَقَوْمي ! فقد عشِقتُ من المَـ
ـلاحِ وجهاً يُزْرِي بنورِ البَدْرِ
عَجَباً لي ! أحببتُ مَنْ حُبُّه البحـ
ـرَ ، ورأيي فيه رُكوبُ الظَّهْرِ

---

(١) هذه الترجمة ، سقطت من (ب) .
(٢) ترجمته في (ج ٤/م ١/ص ٢٨ ـ ١٠٦) من هذا الكتاب .

أَبُو السَّعَادات مارِي بْن عِيسى بن حَبْرُون الكاتِبُ النَّصْرانِيُّ [1]

أُنْشِدتُ له :

قال الأنامُ ، وقد رأَوْهُ مع الحداثةِ قد تَصَدَّرْ :
مَنْ ذا المُجاوِزُ حَدَّهُ ؟ قلتُ : المُقَدَّمُ بالمُؤَخَّرْ [2] !

(١) هذه الترجمة سقطت من (ب) .

(٢) هذان البيتان تقدما في (ص ١٢٩) منسوبين إلى (سلطان الحكماء ، أمين الدولة، أبي الحسن ، هبة الله ، بن صاعد ، الطبيب ، النصراني) .

البديع أبو القاسم هبة الله بن الحسين الأسطرلابي [1]

(1) هو هبة الله ، بن الحسين ، بن يوسف — وقيل : احمد — ، ابو القاسم ، المنعوت بـ (البديع الاسطرلابي) . من نبغاء اهل « بغداد » في المئة السادسة الهجرية في الأدب والشعر ، وفي الطب والرياضة . وفي الهيئة والنجوم والرصد والزيج ، وكان إلى ذلك وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية ، متقنا لهذه الصناعة ، ولا سيما الاسطرلاب — أو الاصطرلاب بالصاد كما في هو اصل النسخة [وقد قدمت تفسيره في (ص ١٢٥)] ، فنسب إليه ، [كما نسب إليه عالم آخر من أهل بغداد أيضا سبقه ، وهو احمد بن محمد الصاغاني البغدادي المتوفى سنة ٣٧٩هـ ، وكان يحكم صناعة الاسطرلاب وآلات الرصد غاية الإحكام ، وزاد في بعض الآلات القديمة . وكان مهندساً وعالما بالهيأة] ، وحصل (للبديع) مال جزيل من عمله . قال ياقوت :« ولم يخلفه في صناعته مثله ، وقد اقام على صحة ما يعمله من الآلات الخجندية الهندسية ، وبرهن عليها بالقوانين الاقليدسية ، وأتى فيها باختراعات اغفلها المتقدمون . فزاد في الكرة ذات الكرسي . وكمل نقصها الذي مرت عليه الأعوام . واكمل نقص الآلات الشاملة التي وضعها (الخجندي) ، وجعلها لعرض واحد ، وأقام الدليل على أنه لا يمكن أن تكون لعروض متعددة . فلما وصلت إلى (البديع) ، تأملها . واهتدى الى طريق لعملها لعروض متعددة . واختبر ما زاد فيها بالقواعد الهندسية ، فصح عمله ، وحمل ما صنع منها إلى الأكابر والأجلاء من اهل هذا الفن ، فتلقوها بالقبول » . قال : « وله ، في عمل الاسطرلاب والبركار والمساطر وغيرها من الآلات ، اليد الطولى . وقد صار ما صنعه من ذلك ، من الذخائر التي يتغالى بها اهلها . وعانى عمل الطلاسم ، ورصد لها ما يرافقها من الأوقات السعيدة ، وحملها الى الملوك والأمراء والوزراء ، فجربوها ، فصحت ، وحصل له منها ومن سائر صنائعه اموال جمة . وصنف رسالة في الآلات الشاملة التي كملها ، ورسالة في الكرة ذات الكرسي » . [وأزيد انه وضع للسلطان محمود أبي القاسم بن محمد « زيجا » — وقد قدمت تفسيره في (٢/٢١٤) — سماه : « المعرب المحمودي »] ، واختار [من] ديوان ابن حجاج [الشاعر البغدادي المشهور بمجونه المسرف] ، وسماه « درة التاج من شعر ابن حجاج » ، رتبه على واحد واربعين ومئة باب ، جعل كل باب في فن من فنون شعره . وله ديوان شعر ، دونه وجمعه بنفسه . مات

كان (بديعُ الزّمان هبةُ الله) وحيدَ زمانـــه في علم الطّلّسْمات(٢) ، والآلات الفَلَكية ، عالماً بها . وعمِل صُوَراً وطِلَّسْماتٍ للسّلاطين ، أعجبت ، وأبدع فيها .

ب « بغداد » بعلّة الفالج ، سنة اربع وثلاثين ومئة » ــ كذا ، والصحيح : خمس مئة . وذكر ابن خلكان انه دفن في « مقبرة الوردية » بالجانب الشرقي من بغداد ، وتعرف اليـــوم ب « مقبرة الشيخ عمر السهروردي » الدفين فيها . وترجمته في : عيون الأنباء ٣٧٦ ، وإخبار العلماء ٢٢٢ ، ومعجـــم الأدباء ٢٧٣/١٩ ، وزينة الدهر ــ خ ، ووفيات الأعيان ١٨٥/٢ . وفــوات الوفيات ٦١٤/٢ ، والاعلام لابن قاضي شهبة ــ خ ، ومرآة الجنان ٢٦١/٣ ، وتاريخ ابن الوردي ٤٣/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢٧٥/٥ وفيه : « وفاته سنة ٥٣٩هـ » ، ومرآة الزمان ١٨٤/٨ ، وفيه وفاته سنة ٥٣٩هـ أيضاً ، وتاريخ ابن العبري ٣٦٣ ، والأعلام للزركلي ٥٨/٩ ط ٢ وفيه : « عرفه ابن العبريّ بهبة الله الأصفهانيّ ، وقال : كان في وسط المئة السادسة من الأطباء المشار إليهم في الآفاق ثلاثة افاضل معاً ، من ثلاث ملل ، كل منهم (هبة الله) اسماً ومعنى ، من النصارى واليهود والمسلمين : هبة الله بن صاعد بن التلميذ ، وهبة الله بن ملكا ، وهبة الله بن الحسين » . وأقول : إن هبة الله الأصفهاني، الذي عناه ابن العبري إنما هو من اهل اصفهان ، واسمه : هبـــة الله بن الحسين بن علي أبو القاسم الطبيب الاصفهاني . أما البديع الأسطرلابي ، فهو هبة الله بن الحسين بن يوسف ــ وقيل : أحمد ، من اهل بغـــداد . وقد كانا متعاصرين ، وترجمة الطبيب الاصفهاني في « إخبار العلمـــاء » (٢٢٤) ، رواها القفطي عن (الخريدة) هذه ، ــ والظاهر أنها في قسم شعراء العجم منها الذي لا يزال مخطوطاً . قال : « هبة الله بن الحسين بــن علي الحكيم ، ابو القاسم ، الطبيب الأصفهاني ، من اهل « أصفهان » . ذكـره محمد بن محمد بن حامد ، فقال : كان معاصر عمي وطبيبه . من محاســن الدهر ، ومعادن الدر ، وافاضل العصر ، ذا فضائل لا تدخل تحت الحصر . من اقران (البديع الاَصطُرلابي) ، و (القاضي الأرجاني) . لا يشتري (بقراط) بقِيراط ، ولا يقيم (سقراط) على الصراط ، وحق (؟) لحق (ابن بطلان) البطلان ، وقام بفضله من حذقه البيان والبرهان . وتوفي سنة نيف وثلاثين وخمس مئة بسكتة أصابته ، ودفن في سرداب داره وهـــو مسكت ، وفتح بابه بعد اشهر لينقل ، فوجد جالساً عند الدرجة وهـــو ميت . وله شعر حلو ، منه ما قاله يصف حماماً في دار صديق له :

ودخلت جنته وزرت جحيمـــه ... وشكرت (رضوانا) ورأفة (مالك)
والبِشرُ في وجه الغلام نتيجـة ... لمقدمات ضياء وجه المالك » .

(٢) الطّلَسْم ، والطّلّسْم : مرتبة بين السحـــر والشعبذة او الشعوذة ، اضعف من السحر واقوى من الشعبذة . وهو خطوط وأعداد يربط بهـــا روحانيات الكواكب وأسرار الأعداد وخواص الموجودات واوضـــاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر ، يزعم متعاطيه انه يدفع به الأذى ، ويقول أهـــل



وحصل له أموال كثيرة في أيّام (المُسْتَرْشِد)[٣] .
ومضى لم يخلف مثله .

***

ولـه مُقَطّعات" مبدَعات ، وأشعـار ، لها بفضله أسعـار[٤] ، وأفكار ، معانيها أبكار . وأكثرُها في العِـذار[٥] . فشعرُهُ به مقبـولُ الأعـذار ، معسولُ اللفظ كالأَرْيِ المُشْتار[٦] .

***

فمنها له ، أنشَدنيهما صديقُنا (أبو المعالي بن سلمان الذَهَبيُّ) ؛ قال أنشدني (بديعُ الزَمانِ الأَسْطُرْلابِيّ) لنفسه[٧] :

قيـل لي : قـد عَشِقْتَـهُ أمردَ الخَـ ـدِّ ، وقـد قيـل : إنَّهُ نَكْرِيش[٨]

النجامة إن السحر اتحاد روح بروح ، والطلسم اتحاد روح بجسم ، ولذلك يستعين صاحبه في غالب الأمر بالنجامة . بخلاف السحر فان صاحبه يجريه بغير معين . وكانت هذه العلوم شائعة عند القدماء في أهل بابل من السريانيين والكلدانيين ، وفي اهل مصر من القبط وغيرهم ، وفي اهل الهند ، وظهرت بعد الإسلام في المشرق على يد جابر بن حيان ، ثم في الأندلس على يد مسلمة بن احمد المجريطي ، وبسطت قواعدها في كتب غلب عليها الإغلاق . . سمّي بعضها في « كشف الظنون » ، وفي مقدمة العلامة ابن خلدون بحث نفيس في ذلك . وقد جعلت الشريعة الإسلامية السحر والطلسمات والشعبذة باباً واحداً ، وخصتها بالحظر والتحريم لما فيها من الضرر ومن صرف النفوس عن المعالي الى السفاسف وعن الحقائق إلى الأوهام والألاعيب . والطلسم قيل هو عربي مقلوب « مسلط » لانه من القهر والتسلط ، ولا يعتدّ به ، وقيل : يوناني "Télezma" ، ولا اجزم بذلك ، وربما كان اصله بابلياً .

(٣) ترجمته في (٢٩/١) من هذا الكتاب .

(٤) اسعار : في الأصل « اشعار » . وقد اقتصر ابن خلكان على نبذة يسيرة من شعره مع كثرته ، معتذراً بأن الشاعر ــ وكان كثير الخلاعة ــ يستعمل المجون في أشعاره حتى يفضي به إلى الفحش في اللفظ .

(٥) العِذار : (ص ٧٧/ح ١٦) .

(٦) الأري : العسل . المشتار : المستخرج من الخليّة .

(٧) البيتان ، في : عيون الأنباء ٣٧٧ ، ووفيات الأعيان ١٨٥/٢ .

(٨) نكريش : لفظ فارسي مركب من « نيك » أي جيد ، و « ريش » لحية ، معناه : لحية جيدة ، قال ابن خلكان : وهو على ما تقرر في اصطلاح العجم انهم يقدمون ويؤخرون في الفاظهم المركبة .

قلتُ : فرخُ الطّاوُوسِ أحسن ما كا
ن إذا ما علا عليه الرّيشُ

***

ومنها ، له[٩] :

هجرتُ النّكاريشَ ، ثم انْثنيتُ أعنّفُ من بات يهواهُمُ[١٠]
وما زِلت في المُرْدِ أَلْحاهُمُ إلى أن بُليتُ بألْحاهُمُ[١١]

***

ومنها له[١٢] :

أذاقني حسرةَ المنايا لمّا اكتسى خُضرةَ العِذارِ
وقد تبدّى السّواد فيه وكارتِي بعدْ في العِيارِ[١٣]

***

وله ، في هَجْو مُنَجِّم[١٤] :

قامَ إلى الشَّمْسِ بآلاتِه
محتَسباً بالحَزْرِ والحَدْسِ[١٥]

---

(٩) البيتان ، في : عيون الأنباء ٣٧٩ .

(١٠) النكاريش : الغلمان الذين ظهرت لحاهم ، الواحد نكريش ، فارسي معرب . اعنّف : الوم بشدة وقسوة .

(١١) الحاهم « الأولى » : الومهم ، والحاهم « الثانية » : اكثفهم لحية .

(١٢) البيتان ، في : معجم الأدباء ٢٧٥/١٩ ، وعيون الأنباء ٣٧٩ ، ووفيات الأعيان ١٨٥/٢ ـ وفيه : « هكذا وجدت هذين البيتين في « زينة الدهر » تاليف (ابي المعالي الحظيري) [الاصل : الخطيري ، وهو تصحيف نبهت عليه في الجزء الأول] منسوبين إلى (البديع) المذكور ، ورأيت في موضع آخر أنهما لـ (ابي محمد بن حِكّينا) [ترجمته في الجزء الثاني من هذا الكتاب] ، والله أعلم » .

(١٣) كارتي في العيار : (ص ١٠٠/ح ٦٥) .

(١٤) البيتان ، في : معجم الأدباء ٢٧٥/١٩ ، وعيون الأنباء ٣٧٧ .

(١٥) الأصل : « بالحرز والحندس » ، وفي المصدرين السابقين : « لينظر السعد من النحس » .

فقلتُ : أينَ الشمسُ ؟ قال الفتى :
في الثَّورِ ، قلتُ : الثورُ في الشمسِ

***

وله ، من الخمريات :

صبَّها صِرْفاً ، فلمّا قابلَتْ ضوءَ السِّراجِ[١٦] ،
ظنَّها في الكأس ناراً ، فطفاها بالمِزاجِ[١٧] .

***

وله ، في عِلْقٍ[١٨] استغنى :

ومُؤاجَرٍ ، عجِبَ الأنامُ ، وقد رَأَوْا
ـ من بَعدِ كُدْيَتِهِ ـ غَزارةَ مالِهِ[١٩] !
فأجَبْتُهم : فيمَ التَّعَجُّبُ ؟ كيفَ لا
يُثْري ، و «دارُ الضَّرْبِ» في سِرْوالِهِ ؟!

***

وله يهجو[٢٠] :

مستيقظ ، فإذا اسْتُضِيـ ـفَ به يصيرُ من النِّيامِ
وتَراه في عدد الطَّغا م إذا رأى مَضْغَ الطَّعامِ[٢١]
تبدو مصائبُه العِظا مُ أَوانَ تجريدِ العِظامِ

***

---

(١٦) شراب صِرْف : غير ممزوج .
(١٧) طفاها : طفأها ، سهل الهمزة للضرورة .
(١٨) العِلْق ، بالكسر : النفيس من كل شيء ، سمي لتعلّق القلب به ، وهو هنا الغلام الذي يعبث به ، كما يشير اليه وصفه في البيتين .
(١٩) الكدية : قلة المال ، و ـ حرفة السائل الملحّ .
(٢٠) الأبيات في عيون الأنباء (٣٧٩) .
(٢١) الطَّغام ، بفتح أوله : ارذال الناس وأوغادهم .

وله ، وقد جاء بـ « العِراق » و«َفْر»[٢٢] :

يا صُـدورَ « العِـراق » ! ليس بوَفْـرٍ
مـا رأينـاه في نَواحـي « العِـراقِ »
إنّمـا عَمَّ ظُلْمُكـم سـائرَ الأر
ضِ ، فشـابَتْ ذَوائبُ الآفـاقِ[٢٣]

***

وله ، في الهديّة[٢٤] :

أُهـدِي لمجلسـك الشّـريفِ ، وإنّمـا
أُهدِي الّذي قد حُزْتُ من نَعْمائِـهِ[٢٥]
كالبحـر ، يُمطِرُهُ السَّحـابُ ، وما لَـهُ
مَنٌّ عليـه ، لأنَّـهُ من مائِـهِ[٢٦]

***

(٢٢) الوفر : الثلج بلغة أهل العراق ، ولا يزال مستعملاً عندهم لما ينزل من السماء دون ما تصنعه المعامل ، فان هذا عندهم الثلج . والبيتان في معجم الأدباء ٢٧٥/١٩ ، وعيون الأنباء ٣٨٠ ، ووفيات الأعيان ١٨٥/٢ — وفيه : « هذان البيتان من أحسن شعره ، وقـد قيـل إنهما لغيره » ، والمنتظم ٢٢٦/٩ — غير منسوبين ، وفيه : « نزل هذا الوفر في سنة ٥١٥هـ . وتاريخ ابن الأثير ٢٢٧/١٠ غير منسوبين أيضاً ، وفيه : « وفيها [سنة ٥١٥هـ] في ذي القعدة ، وهو الحادي والعشرون من كانون الثاني ، سقط بـ « العراق » جميعه ، من « البصرة » الى « تكريت » ثلج كثير ، وبقي على الأرض خمسة عشر يوماً ، وسُمْكه ذراع ، وهلكت أشجار النارنج والأترج والليمون » .

(٢٣) في معجم الأدباء : « يا صدور الزمان » ، وليس بشيء ، لأن الحادث خاص بالعـراق . الأرض : في المنتظم وتاريخ ابن الأثـير : « الخَلْق » . ذوائب الآفاق : أعاليها .

(٢٤) الأصل « الهداية » ، ولا موضع لها هنا . والبيتـان ، في : معجم الأدبـاء ٢٧٥/١٩ ، وعيون الأنباء ٣٧٧ .

(٢٥) في المصدرين المذكورين : « أُهدي له ما حزت من نعمائه » .

(٢٦) الأصل : تمطره ، ب ، ووفيات الأعيان : يمطره . مَنٌّ : معجـم الأدبـاء « فضل » .

وله ، في المُذَكّر[٢٧] :

وشادنٍ ، في وجهه سُنّةٌ قد جعلَت حُبّي له فرضا[٢٨]
أَرضَى بأنْ أجعلَ خدّي له ـ إذا مشى مُنْتَعِلاً ـ أرضا

***

وله ،في المدح :[٢٩]

يا ابنَ الّذينَ مَضَوْا على دِينِ النّدَى
والطّاعنينَ مَقاتِلَ الإعدامِ[٣٠]
فوُجُوهُهم قِبَلُ العُلى وأكُفُّهم
سُحُبُ النّدَى ومَنابرُ الأقلامِ[٣١]

***

وله ، في الهجو :

لنا عاملٌ ، نَهْوَى مَحِلَّ فَنائهِ
ولا يهتدى ضيفٌ مَحِلَّ فِنائهِ[٣٢]
نزَلْتُ عليه مَرّةً ، فأضافني
ولكنْ إلى الأَقْصَيْن من بُعَدائهِ

***

(٢٧) البيتان ، في : عيون الأنباء (٣٧٩) .
(٢٨) الشادِن : الغلام المترعرع . السنة : صفحة الوجه ، أو دائرته ، أو ما اقبل عليك منه ، وهو جميل السُنّة : اي الصورة . قال ذو الرمة :
تريك سنة وجه غير مقرنة ملساء ليس بها ندب ولا خال
(٢٩) البيتان ، في عيون الأنباء (٣٧٧) .
(٣٠) في عيون الأنباء : « ... دين الهدى ... مقاعد الإعدام » ، ولا معنى للفقرة الثانية .
(٣١) قِبَل : جمع قِبْلة .
(٣٢) فَناء « الأولى » بالفتح : الهلاك ، وفِناء « الثانية » بالكسر : الساحة في الدار أو بجانبها .

وله أيضاً(٣٣) :

لنا صديقٌ يهوديٌّ ، حماقتُهُ
إذا تكلَّمَ تبدو فيهِ من فيهِ
يَتيهُ ، والكلبُ خيرٌ منه منزلةً ،
كأنّه ـ بعدُ ـ لم يخرُجْ من التِّيهِ(٣٤)

***

وأنشدني له في العِذار(٣٥) :

إنّ لي في هوى ذوي العِذْرِ عُذْراً
كُلَّما أعْتَمَ الملامُ تبَلَّجْ(٣٦)
كان قتلي وردُ الخدودِ ، وقد صا
رَ بلائي وردٌ عليه بَنَفْسَجْ(٣٧)

***

(٣٣) هذان البيتان ، في إخبار العلماء (٢٢٥) ، في ترجمة الطبيب هبة الله بن ملكا اليهودي ، منسوبان الى (ابن أفلح) ـ وترجمته في الجزء الثاني من « الخريدة » ـ يهجو بهما المذكور ، وانهما كانا سبب إسلامه . وهما مع سبب نظمهما في معجم الأدباء ٢٧٨/١٩ ، ووفيات الأعيان ١٩٣/٢ . وعيون الأنباء ٣٤٩ منسوبان إلى أمين الدولة ابن التلميذ ، وقد تقدمت ترجمته قريباً .

(٣٤) يتيه : يتكبر . التّيه : ارض سَيْناء ، ضل فيها بنو اسرائيل مع موسى بن عمران عليه السلام . لاتساعها ، وكثرة رمالها ، وإياها اراد المتنبي بقوله وقد اجتاز بها في رحلته من « مصر » الى « العراق » :

ضربت بها «التّيهَ» ضربَ القما ... رِ إمّا لِهذا وإمّا لِذا

(٣٥) العذار : (ص ٧٧/ح ١٦) .

(٣٦) أعتم الظلام : مرّت قطعة منه ، واعتم الرجل : دخل في وقت العَتَمَة ، وعَتَمَةُ الليل : ظلام اوله بعد زوال نور الشَّفَق . تبلّج : اسفر فأنار .

(٣٧) البنفسج : نبات من ذوي الفِلقتين . له زهر سمنجوني « اسمانجوني » ـ اي سماويّ ـ طيب الرائحة ، شبه به عِذار الفلام .

وذكر صديقُنا (أبو المعالي الذَّهَبيّ) ، قال : أنشدني (هِبة الله الأَسْطُرْلابيّ) لنفسه في طبيب ، كان في معسكر (المُسْتَرْشِد[٣٨]) في بعض سفراته ، فكثُرَ المرض بالمعسكر ، وكان كلُّ مَنْ يَطُبُّهُ هذا الطّبيب يموت كما شاء الله . وكان يُعرَفُ بـ (أبي الفتح) :

يا (أبا الفتح) ! بِـ (المسيحِ) اقْتُلِ القو
مَ برِفقٍ ومُهلةٍ واقتصادِ
قبلَ أن يُصبِحَ المعسكرُ قاعاً
فتَمَزْمَزْ بهم إلى « بغدادِ »[٣٩]

***

وأنشدني خازن دار كتب الوزير (السُّمَيْرَمِيّ)[٤٠] ،

---

(٣٨) ترجمته في (٢٩/١) من هذا الكتاب .

(٣٩) تمزمز : تحرك ، وفي لسان العرب : المزمزة ، والبَزْبزة : التحريك الشديد ، وقد مزمزه : إذا حركه واقبل به وادبر ، وقال (ابن مسعود) ، رضي الله عنه ، في سكران أُتِيَ به : « تَرْتِرُوه ، ومَزْمِزُوه » ، اي : حركوه ، ليستنكه ، ومزمزوه هو أن يحرك تحريكاً عنيفاً لعله يفيق من سكره ويصحو . ومزمز إذا تعتع إنساناً .

(٤٠) هو الكمال ، نظام الدين ، أبو طالب ، علي ، بن احمد ، بن حرب ، من اهل « سُمَيْرَم » : بلدة في آخر حدود « أصبهان » ، بينها وبين « شيراز » . وزر للسلطان (محمود بن محمد السلجوقي) ثلاث سنين وعشرة اشهر ، وقتل في سلخ صفر سنة ٥١٦هـ في السوق بـ « بغداد » ، وكان قد برز في موكب عظيم وبين يديه الرجالة والخيالة ، ليسير مع السلطان الى « هَمَذان » . فوثب عليه الباطنيون ، فجذبوه عن بغلته ، وذبحوه ذبح الشاة ، فحمل قتيلاً وبه نيف وثلاثون جراحة ، ثم قتل قاتلوه ، وانتهب ماله ، واخذ السلطان خزانته ، ووزر (شمس الملك بن الوزير نظام الملك الطوسي) : مؤسس المدارس النظامية ببغداد وغيرها من المدن الكبار . وكانت زوجته قد خرجت هذا اليومَ في موكب كبير ، معها نحو مئة جارية وجمع من الخدم ، والجميع بمراكب الذهب ، فلما سمعن بقتله ، عُدْنَ حافيات حاسرات ، وقد تبدلن بالعز هواناً ، وبالمَسَرَّة أحزاناً ، على ما حكاه ابن الاثير في تاريخه (٢٢٩/١٠) . وفي خبر في وفيات الأعيان (١٦١/١) أن قاتل السميرميّ عبد أسود للشاعر (الطغرائي) صاحب « لامية العجم » ووزير السلطان (مسعود بن محمد السلجوقي) بـ « الموصل » ، قتله انتقاماً لأستاذه ، اذ كان (السميرميّ) قد حرض السلطان (محموداً السلجوقي) على قتل (الطغرائي) في عقب المصافّ الذي جرى بينه وبين اخيه السلطان ←

بـ « أصفهان »[٤١] له فيه[٤٢] :

يا (نظـامَ الدِّيـن) ! أيّـا مُك في الدَّهْـر ربيـعُ
لبنـي الآمـالِ في إزْ هارِها مَرْعىً مَريـعُ[٤٣]
فلِمـاذا يشـبَعُ الجُهّـ ـالُ منهـا ، وأجُـوعُ ؟

(مسعود) بالقرب من همذان ، ونصر فيه على اخيـه ، واخـذ وزيره (الطغرائي) وقتله ظلماً بدعوى السميرمي انه ملحد ، وقد كانوا خافوه ، ولا قبل لهم عليه لفضله ، فاعتمدوا قتله بهذه الحجة . واذا صح خبر العبد الأسود ، فربما كان واحداً في جملة هؤلاء الباطنيين الذين قتلوا السميرمي . وقد ذكر ابن الأثير من حال هذا الوزير انـه « كان ظالما ، كثير المصادرة للناس ، سيء السيرة . فلما قتل ، أطلق السلطان ما كان قد جدده من المكوس وما وضعه على التجار والباعة » . ويُنظر عنه كتاب مرآة الزمان (١٠٧/٨) .

(٤١) اصفهان : (ص ١٤) من المقدمة في الجزء الأول .

(٤٢) العبارة في الأصل : « وانشدني خازن دار الكتب الوزير السميرميّ باصفهان له فيه ! » .

(٤٣) المريع : الخصيب .

بابٌ

في محاسنِ جماعةٍ تقدّمَ عصرُهم على عصْري
ومنهم مَنْ تُوُفّيَ في عُنْفُوانِ عُمُري

جماعة من الشعراء الذين مدحوا (عميد الدولة ابن جهير) :
وزير (المستظهر) سنة ست وتسعين وأربع مئة[1]

أبو الكرم بن العلاف الشاعر

ذكر [ابن] (الهَمَذانيّ)[2] المؤرّخ في « المُذَيَّل »[3] ، (أبا الكرم بن العلّاف) الشّاعر ، قال :

---

(١) ترجمة عميد الدولة ابن جهير في (٨٧/١) ، وترجمة المستظهر في (٢٩/١) .

(٢) هو محمد بن عبدالملك ، ابو الحسن الهمذانيّ ، نقل المؤلف عن كتابه « الذيل » في مواضع عديدة في هذا الكتاب ، وسماه كلّ مرة (ابن الهمذاني)، لذلك زدت كلمة « ابن » . وقد ترجمته في ٧٨/١ ، واضيف اليها ها هنا ـ غير ما ذكرته من مصادر ترجمته : البداية والنهاية ١٩٨/١٢ ، وتاريخ ابن الوردي ٣٣/٢ ، وتاريخ ابن الأثير ٢٣١/١٠ ، والمختصر لأبي الفداء ٢٣٩/٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٨٠/٤ ، والطبقات الوسطى ـ خ ، والإعلام لابن قاضي شهبة ـ خ ، وكشف الظنون ٣٠ ، ٢٣٨ ، ٣٤٤ ، ١١٠٥ ، ١١٧٥ ، والأعلام للزركلي ١٢٧/٧ .

(٣) سماه في غير موضع « الذيل » ، وله في تصانيفه ثلاثة ذيول : « الذيل على تاريخ ابن جرير الطبري » ، و « الذيل على تاريخ الوزير ابي شجاع التالي لكتاب تجارب الأمم لمسكويه » ، و « اخبار الوزراء » جعله ذيلاً لكتاب الصابىء .

كتبتُ إليه أبياتاً ــ يعني (عميدَ الدّولة) ــ منها ــ وكان (عميد الدّولة) يوصف بالحِلم ، ولم يُعرَفْ أنّه عجِل على أحد بسكروه :

ولــولا مدائحُنـــا لم تَبِنْ فِعــالُ المُســيءِ مــن المُحسنِ
فهَبْكَ احتجبتَ عــن النّاظـرين فَهَلا احتجبْتَ عن الألْسُنِ (٤)

**

وله فيه :

أيا (شرفَ الدّين) ! كم مِنّــةٍ علينـــا لإحسانِك الوافـــرِ
كففتَ بهِــنّ أكُفَّ الخُطــوب وأحسنتَ بَسْطَ النّدَى الغامرِ (٥)
فليس لأوّلِ مــدحِ الأنـــامِ لــذا في مَعاليكَ من آخِــرِ .

---

(٤) هَبْكَ : هَبْ ، كلمة وُضِعت للامر ، معناها : احسُبْ . تقول هَــبْ فلاناً منطلقاً ، يتعدى الى مفعولين ، ولا يقال : هَبْ انّي فعلت .
(٥) الندى الغامر : الجــود الواســع الكثير .

أبو الكرم بن الشعيري[1]

له في (عميد الدولة : ابن جَهير[2]) . وكان قد قبض السلطان[3] عليه ، في سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة ، حين أنفذ (المستظهر)[4] إليه بالخلع ، فاستقر أمره على مئة وسبعين ألف دينار ، ثم أُعيد إلى دار الخلافة مُكرَّماً . قال المؤرخ : وأعجب ما رأى من حاله أنّ الغبار كان علا ثيابه وعمامته، فلم ينْفُضْهُ ، وَقاراً لمن يزاحم فيه[5] . وقال (ابنُ الشُّعيريّ) يمدحُه ، ويذكرُ ذلكَ في قصيدة ، منها :

وما كان منك الإحتجابُ لياليـاً
لخوف به يزدادُ كُلُّ امْرِىءٍ وَجْـداً[6]

وكنتَ كمثل السيف فارَقَ غِمْدَهُ
فعادَ وما فَلَّ الضِّرابُ لـه حَدّا

***

(١) الشعيري : الظاهر انه منسوب الى « باب الشعير » ؛ لا إلى بيع الشعير . وهي محلة كانت ب « بغداد » فوق « مدينة ابي جعفر المنصور » (المدينة المدوّرة) . قال ياقوت : قالوا كانت ترفأ اليها سفن « الموصل » و « البصرة » ، قال : والمحلة التي بـ « بغداد » اليوم ، وتعرف ب « باب الشعير » ، هي بعيدة من « دجلة » ، بينها وبين « دجلة » خراب كثير ، و « الحريم » ، و « سوق المارستان » ، وقد نُسب اليها بعض الرواة .

(٢) ابن جهير (١/٨٧) .

(٣) هو بركيا روق بن السلطان ملكشاه « ملك شاه » السلجوقيّ ، ركن الدين ، ابو المظفر ، ولد في سنة ٤٧١هـ ، وقبل ٤٧٤هـ ب « بَرُوجِرْد » ، وهي بلدة على ثمانية عشر فرسخاً من « همذان » . ولي المملكة السلجوقية بعد موت ابيه ، واقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة وأشهراً ، ذكرتُ مصادر ترجمته في (١/١٣٢) .

(٤) ترجمته في (١/٢٩) .

(٥) كذا .

(٦) الاحتجاب : همزته وصل ، قطعها للضرورة ، الوجد ، هنا : الحزن .

وله ، من قصيدة فيه ، يهنّئه بقدومه من « الحِلّة »[7] والفتح :

ومــا كان بالأمــس الرَّحيــلُ مَخافــةً
عــدوّاً ، ولو قامت على ساقهــا الحــربُ

ولو شِئتَ حكّمتَ القضــاءَ ، فلم يكن
لــه عنك إبعــادٌ ، ولا نَحْــوَنا قُربُ

ولكِنْ ثَنَى الحِـلمُ العــزائمَ ، فانثنت
وأقصاك عن إرهافــه الصَّفْحُ ، لا الرُّعْبُ

فكنتَ كـ (موسى) : سارَ (فِرْعَوْنُ) نحوَه ،
فأخنى عليه البحرُ ، لا الطّعنُ والضَّرْبُ[8]

---

(7) الحلة : في (٢/٥٢) .

(8) اخنى عليه : اهلكه ، الأصل « فأحنى » بالحاء المهملة . وخبر خروج موسى ، عليه السلام ، بقومه من « مصر » فراراً من (فرعون) ، ونجاتهم معــه من فرعون وجنوده بعد إغراقهم في البحر ، ورد في مواضع من القرآن الكريــم على سبيل الاعتبار بعاقبة المكذبين والظالمين ، ومن ذلك الآيات الكريمــة : (٥٢ ـــ ٦٨ في سورة الشعراء) . وتفصيله في كتب التفسير ، وتحريره في « قصص الأنبياء » ـــ ط ٢ ـــ لعبدالوهاب النجار .

أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةَ الضَّرِيرُ[1]

من شعراء (الدَّولة المُقْتَدِيَّة)[2] و (المستظهريَّة)[3] .
وشعرُه في (سيف الدَّولة صَدَقة)[4] ، كثير .
ومدح الوزير (عميد الدَّولة : ابنَ جَهِير)[5] .

***

فمن شعره في (المقتدي) ، عندَ وفاة (القائم)[6] ، رضي الله عنهما ، في ثالثَ عَشَرَ شعبانَ سنةَ سبع وستّين وأربع مِئة — وله في (القائم) رضي الله عنه شعر كثير — :

إلى (المُقتدِي) فينــا بأمــر إلهِــه
فيـا نِعـمَ مَثْـوَى ربِّهــا ووُفُودُها

---

(١) له ترجمة في « نَكْت الهميان في نُكَت العميان » (١١١) .
(٢) نسبة الى (المقتدي بأمر الله العباسي) : وكانت مدة خلافته — فيما ذكر المؤلف ٢٥/١ — تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وثلاثة أيام ، وقال غيره غير ذلك كما بسطته هناك ، وذلك من ١٣ أو ١٤ شعبان ٤٦٧هـ إلى يوم وفاته في ١٤ المحرم ٤٨٧هـ .
(٣) نسبة الى (المستظهر بالله) بن (المقتدي بأمر الله) : امتدت خلافته من يوم بيعته ١٨ المحرم ٤٨٧هـ الى وفاته في ٢٣ من شهر ربيع الآخر ٥١٢هـ ، وهي خمس وعشرون سنة وثلاثة أشهر وخمســة أيام بحسب قول المؤلف في ترجمته (٢٧/١) ، وقال ابن الأثير في تاريخه (٢٠٢/١٠) : « خلافته أربع وعشرون سنة وثلاثة أشهر وأحــد عشر يوماً » ، وفي النبراس : « خمس وعشرون سنة واشهر ، وقيل : اربع وعشرون سنة وثلاثة أشهر واحد عشر يوماً » والقول الأخير يطابق قول ابن الأثير .
(٤) الأصل : « سيف الدولة وصدقة » بالواو . وترجمته في (ج ٤/م/١/١٦٣ — ١٦٩) من هذا الكتاب .
(٥) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .
(٦) هو ابن القادر بالله . بويع في ١١ ذي الحجة سنة ٤٢٢هـ ، وتوفي ليلة ١٣

إلى خـيرِ خَلْقِ الله بيتـاً ومَحْتِـداً
إذا عُدَّ من (كعبِ بْنِ مامَةَ) صِيدُها(٧)

إلى الهاشميِّ المُجتَبى مـن عِصابـة
نَمَتْـهُ إلى جُرثومـةٍ طابَ عُودُها(٨)

إلى (القـائم) القَـوّام في غَسَق الدُّجَى
إذا ما ادْلَهَمَّتْ من لياليـه سُودُها(٩)

تَولَّى سبيـلَ (القائمِ) النَّدْب في الورى
فتاهت بـه الدُّنيـا ولاحت سُعودُها(١٠)

أقام قَنـاة الدِّينِ بعـدَ اعوِجاجِهـا
فعادت ، وهل طَبٌّ سِواه يُعيـدُها(١١) ؟

فـإن كانتِ الأيّـامُ جـاءت بفـادح ،
فذاكَ ــ برُغْم الأنفِ منها ــ فقيـدُها(١٢)

فقـد أعقَبَتْنا فرحةٌ بعـدَ تَرْحَـةٍ
وها نحـن نرجـو أنْ يدومَ خلـودُها(١٣)

شعبان سنة ٤٦٧هـ ، وكانت مدة خلافته اربعاً واربعين سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوماً بحسب قول المؤلف في ترجمته (٢٢/١) ، وفي كتاب اخبار الدولة السلجوقية (ص ٦١) : « مدة خلافته اربع واربعون سـنة وثمانية أشهر وعشرون يوماً » ، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٣/١٢) : « مكث خليفة إحدى واربعين سنة وثلاثة اشهر » ، وليس بصحيح .

(٧) المَحْتِد : الأصل . كعب بن مامة الإيادي : من مشاهير أجواد العرب في الجاهلية ، ضرب به المثل في الجود والسماح ، وأخباره في « بلوغ الأرب في أحوال العرب » للألوسي ، ومجمع الأمثـال ، وغيرهما . الصِّيد : جمع أصْيَد ، وهو كلّ ذي حَوْل وطَوْل من ذوي السلطان .

(٨) المجتبى : المختار المصطفى . الجرثومة : الأصل .

(٩) القائم : الأصل « القاسم » .

(١٠) تولى : الأصل « توفى » ، الندب : الظريف النجيب .

(١١) الطَّبّ ، بفتح الطاء : الحاذق الماهر .

(١٢) الفادح : الخطب النازل الثقيل .

(١٣) الترحة : الحزن .

إليــك ، أميرَ المؤمنــينَ ، هنيئــةً
مَناقبكُــم أعوانُهــا وجُنُــودُها(*)
تَسَرْبَلْتَها مستصغــراً كلَّ رتبــةٍ
فذَلَّ مُعاديهــا وخابَ حسُــودُها[14]
وذلَّلْتَ أعنــاقَ الملــوكِ ، فدَأْبُهــا
ببــابك طــوعاً ذُلُّهــا وسُجــودُها[15]

*

ومن قصيدة له ، في (بهاء الدّولة منصور)[16] والد (صدَقَة) ، يعزّيه عن (نور الدّولة دُبَيْس)[17] والِدِه ، سنةَ أربع وسبعين وأربع مِئة :

لَعَمْرُك ، لــو أغنى القتــالُ ، ودافعتْ
ذِياداً عن المرء الجُيــوشُ الصَّــوائلُ
وصاحت بأبنــاء الحــروب كريهــة
وصــالت بأرجــاز الحُتــوف القبــائلُ[18]
وصــادفتِ البِيضُ الرِّقــاقُ خَضــارِماً
وأُشْرِعَتِ السُّمْرُ الدِّقاقُ العواسلُ[19]
وشــدّت على « دارِ السَّــلامِ » كتائبٌ
وردَّتْ هجــومَ النّائباتِ مَعــاقلُ[20]

(*) هنيئة : كذا ، ولم اتبين وجهها في السياق .
(14) تسربل بالسِربال : لبسه .
(15) الداب : العادة والشأن . ذلها : الأصل « ذها » .
(16) ترجمته في (ج ٤/م ١/ص ١٥٧ – ١٦٢) .
(17) دبيس : في الأصل « رئيس » . وهو دبيس بن صدقة بن منصور الأسدي ، ترجمته في (ج ٤/م ١/ص ١٥٧ ، ١٧٠ – ١٧٣) من هذا الكتاب .
(18) وصالت : في الأصل « وصاحت » (مكررة) . الحتوف : جمع الحَتْف ، وهو الهلاك . والأرجاز : جمع الرِجْز ، وهو العذاب .
(19) الخَضارِم ، بالفتح : جمع الخُضارِم ، بالضم ، وهو السيد الحمول الجواد الكثير العطاء والمعروف . واشرع نحوه الرمح : سدَّده . السمر العواسل : الرماح اللينة التي تهتز وتضطرب للينها .
(20) دار السلام ، ومدينة السلام : من أسماء « بغداد » . الكتائب : الجيوش .

وكان جسيم الخَطْب يقبَلُ فِديةً
إذا جاء مُعطٍ ، أو تحمَّلَ باذلُ
وبِيعَ بشخص ساورتْه مَنِيَّةٌ
على صفة الترخيص حافٍ وناعل،(٢١)
ـ لكانَ (دُبَيْس) خالداً لم يطفْ به
من الحَتْف أمر المُسحامينَ هائل،(٢٢)
ولكنّه عندَ اقتراب مآله
إذا استنصر الأعوانَ فالكلُّ خاذلُ
دعا بِاسْمِه النّاعي ، فأبلغَ مِسْمَعاً
وإنْ بعُدَ المَسْرَى وحالَ المُسائِلُ
فلا كبِدٌ إلا وقد فتّها الأسى ،
ولا دمعَ إلا وَهْوَ للحزن هامل،(٢٣)
مَنِ المُحسِنُ المُغْنِي إذا أحدقتْ به
عُفَاةٌ ، وآوَى في المطالب سائل،(٢٤) ؟
أجَزْتَ الملوكَ الصِّيدَ طُرّاً ، ولم تزَل
تَعُمُّهُمُ منك اللُّها والفواضل،(٢٥)
(بني أسدٍ) ! لا تجزَعُوا لِمُلِمَّةٍ
فقد عُوِّدَتْ ذاكَ النفوسُ الذَّواهل،(٢٦)

---

(٢١) ساورته : واثبته .
(٢٢) لكان : جواب « لو » في البيت الأول .
(٢٣) هامل : فائض وسائل .
(٢٤) العُفاة : طلاب المعروف ، الواحد عافٍ .
(٢٥) الصِّيد : جمع أصيد ، وهو كل ذي حَوْل وطَوْل من ذوي السلطان . اللُّها : جمع اللُّهْوَة ـ كلاهما بضم أوله ، وهي العطية ، أو أفضل العطايا وأجزلها . الفواضل : جمع الفاضلة ، وهي النعمة العظيمة .
(٢٦) بنو أسد : يطلق على حيٍّ من خزيمة ، وآخر من ربيعة ، وعلى بطن من شنوءة ، من الأزْد ، من القحطانية . الملمة : النازلة الشديدة من شدائد الدهر . الذواهل : الغائبات عن رشدها .

وإن تَحْـذَرُوا نقضاً لأسبابِ دولـةٍ ،

فمـــا عُـودُها واهٍ ، ولا الرُّكنُ مائـلُ

إذا ساس (منصورٌ) مصـــالحَ أمـرِكم ،

فتدبيرُه الميمـــونُ للنُّجْـح كافـلُ

أَما في (بهاء الدَّولـةِ) المَلْكِ مَقْنَعٌ ؟

بلى ! هل يُدانيـه امْرُؤٌ ويُساجِـلُ[27] ؟

على أَنَّـهُ مـن قبلِ هـذا مُبَرِّزٌ

إلـى المُلك ، في ثـوب الإمـارة رافـلُ[28]

شهـــابَ أميرِ المؤمنـينَ ! تَلَقَّهـا

فإنّـك نِعْـمَ الآخِـذُ المُتنـاوِلُ

وشَمِّرْ لهـا عـن جُرْأَةٍ وصَرامـةٍ

(أبا كاملٍ) ! فالجِـدُّ بالبـأس كامـلُ[29]

*

وله ، من[30] [ ] (صدقة) ، بعدَ موت والده (منصور) ، في أواخر ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين وأربع مئة ، ويذكر فعله مع العرب يوم (آمِدَ)[31] ، في الوقعة بين (شرف الدّولة[32] بن قُرَيش) وفخـرها[33] (ابنِ جَهِيرٍ) ، وكان حاضرَها ، فأغنى فقراءهم ، وفكّ أُسَراءَهم :

---

(27) بلى : في الأصل « بل » . يساجل : يباري ويفاخر .

(28) الرافل : من أطال ثوبه وجَرَّه متبختراً .

(29) شمِّر ، في الأصل «تسمر» : امر ، من التشمير للأمر، وهو التهيؤ له ، يقال: شمر للأمر :تهيأ ، وشمر في الأمر : خَفَّ ونهض ، وشمر عن ساعده ، أو عن ساقه : جَدَّ ، وشمرت الحرب وشمرت عن ساقها : اشتدت . صرامة : في الأصل « ضرامة » : مصدر صَرُمَ السيف يصرُم صرامةً وصُرُومة ، كان قاطعاً ماضياً ، وصرم فلان : كان جلداً ماضياً في امره .

(30) وله من : هذه العبارة ، مكتوبة ــ في الأصل ــ في اسفل الصفحة ، ولم تكتب في راس الصفحة التي تليها ، وهي (ص ٢ الورقة ١٦٧) ، وترك نصف السطر الاول فيها ــ وهو الموضوع بين المعكوفين ــ بياضا ، ثم كتبت عبارة : « صدقة بعد موت والده ... » . والظاهر أن موضع البياض ، هو : « قصيدةٍ ، يمدح بها سيف الدولة » .. وقد جاء في ترجمة (أبي علي الحسين بن جعفر الضرير البندنيجيّ) ، في (ج٤/م/١/ص ١٣٧) من هذا الكتاب ، مثلُ هذه العبارة

رفَعتَ بهـا ، يا سيفَ دولـةِ (هاشـمٍ)
ذُرا شـرف ، فـوقَ المَجرّةِ هامُها[٣٤]
وزلزلتَ « ميّافارِقينَ » و « آمـداً »
ببطشتِها ، والحـربُ ذاكٍ ضِرامُهـا[٣٥]
ومـا تلك إلا عـادةٌ مستمـرّةٌ
أبَتْ أنْ يُرَى في سِيرةٍ قَطّ ذامُها[٣٦]
وأبغضتَ دَثْرَ المـالِ في حبّ دولـةٍ
بعدلِك والإحسانُ يَشْفِي أُوامَهـا[٣٧]
وزُرتَ (جلالَ الدّولةِ) القَيْلَ ، بعدَما
شفَعْتَ حقـوقاً بانَ منـه احترامُها[٣٨]

وما يأتي بعدها من كلام في ذكر الحادث الموصوف ، وهو قولـه : « ولـه في (سيف الدولة ، صدقة ، بن منصور ، بن عليّ ، بن مَزْيَد) من قصيدة ، يذكر فيها فعله في يوم «آمِدَ » ، في الوقعة بين (شرف الدولة ، مسلم ، بن قريش) و (فخرالدولة ، ابن جَهِير) . وكان (سيف الدولة) حاضراً ، فوَقَفَ كرمَه على فكّ الأسرى [من بني عُقَيل] ، واستنقاذهم ، وإغناء فقرائهم ، وإعطاء عُفاتهم » .

(٣١) آمِدُ : ذكرتها في (١٥٥/٢) ، وذكرت خبر فتحها في (٨٨/١) . وتفصيل الكلام عليها في كتابي « معجم الأقاليم » .

(٣٢) هو شرف الدولة ، مسلم ، بن قريش : من أمراء (عُقَيل) ، الذين خلفوا (بني حمدان) على « الموصل ، كما اسلفت ذلك في (٣٠٩/١) وهو من شعراء « الخريدة ـ قسم شعراء الشام » (٢٥٥/٢ـ٢٦٥) . وقد تقدم ذكره في (١٤٩/٢) ايضاً .

(٣٣) اراد (فخرالدولة) ، وهو الوزير ابو نصر محمد ، بن محمد ، بن جَهِير : والد الوزير (عميد الدولة ابي منصور ، محمد . .) المترجم في (٨٧/١ـ١٩٣) من هذا الكتاب . وقد اسلفت ترجمته في (٨٨/١) .

(٣٤) المَجرّة : البياض المعترض في السماء ، والنسران من جانبيها ، ويقال « نهر المجرة » . الهام : الرؤوس ، الواحد هامة . هاشم : (ج ٣/م ١/ص ١٤) .

(٣٥) ميافارقين : أشهر مدينة بديار بكر ، تقدمت في ٨٨/١ ، وفصلت الكلام عليها في كتابي « معجم الأقاليم » . ذاكٍ : مشتعل . ضرامها : لهب نارها .

(٣٦) الذّام : العيب .

(٣٧) الدّثر : الكثير من كل شيء . الأُوام : العطش الشديد .

(٣٨) جلال الدولة : لقب (ملكشاه) واسطة عقد الملوك السلاجقة . وقد اسلفت ترجمته في (٨٩/١) . القَيْل : الملك ، وكان في الجاهلية يطلق على من دون الملك الأعظم من ملوك « اليمن » ، جمعه اقوال واقيال . بان : فارق وذهب .

فلمـّـــا أتيتَ البــــابَ ، لَبَتّتْ ستورُهُ
وأُفرِج مــن شتّى الملــوك ازدحامُها

وقابلتَ منه بهجـــةً (سَلْجُقيّـــةً)
لغيرِك تيهـاً لا يلوحُ ابتسامُهـا[٣٩]

ومَدَّ لفَرْطِ البِشْــرِ نحــوَك راحةً
يَؤُودُ البرايا لَثْمُهـا واستلامُهـا[٤٠]

وأدناك منـــه ، فاحتبَيْتَ بجلســـة
وكلٌّ على ســاقٍ يطـولُ قيامُهـا[٤١]

وخصّــك مــن تشريفـــه بالّذي زَوَى
وجــوهَ الأعادي فخــرُها واحتشــامُها[٤٢]

وقلّدَك الأمــرَ الّذي أُهِّلَتْ لـــه
مَعاليك طفــلاً مــا دعــاك احتلامُهـا

فأنت ــ بحمــدِ الله ــ ، والنّصــرُ مُقْتَفٍ
بنورِك ، والفتـــحُ القريبُ ــ إمامُهـا[٤٣]

*

(٣٩) سلجقية : نسبة الى (سلجوق) جدّ الأسرة التركية التي أسست دولتهـــا المشهورة في العصر الوسيط في آسية ، وخطب لها في عهد (ملكشاه) من حدود « الصين » الى آخر « الشام » ، ومن اقاصى بلاد الإسلام في الشمال الى آخر بلاد « اليمن » . التيه : التكبر .

(٤٠) يَؤُود : يُثقل ، ولولا رفع القافية لفضلت« يَوْدُ » . استلامها : لمسها بالقبلة او اليد ، يقال : استلم الحاج « الحجر الأسود » بـ « الكعبة » ، اي لمســه بالقبلة او اليد ، وشاع استعماله عند ضعاف الكتبة في زماننا خطأً بمعنـــى « تسلّم » اي اخذ وقبض .

(٤١) احتبى ، جلس على أليَتَيْه ، وضمّ فخذيه وساقيه وظهره وهو جالس على نحــو ما سبق ليستــند .

(٤٢) زوى وجهه عنه : صرفه عنه .

(٤٣) اقتفى به : خصّ نفسه به .

وله ، من قصيدة ، يَرثي فيها الملك (أحمد[٤٤] بن ملكشاه) ــ وكان وَلِيَّ عهده ــ في سنة إحدى وثمانين وأربع مِئة ، عَزَّى فيها (المقتديَ)[٤٥] :

لـو خافتِ الأيّـامُ سَطْـوَةَ قادرٍ
وأذادَ عنـه الجـانبُ المرهـوبُ[٤٦]

أو رُدَّ مرهـوبُ القضـاء بثـروة
يُعتـاضُ منهـا البـذلُ والتَّرْغيبُ

أو كانتِ الأقـدارُ يَدْرَأُ كيـدَها
بطـلٌ يَكِرُّ ، وشَيْظَمٌ سُرْحُوبُ[٤٧]

أو قارعت حُمْسُ الكتـائِب حـادثاً
جَلَلاً ، ورَوَّعتِ الهِـدانَ حروبُ[٤٨] ،

ــ لم يَخْشَ (أحمدُ) بطشـةً مـن غائل
وافاه وَهْـوَ مُمَنَّـعٌ محجـوبُ[٤٩]

---

(٤٤) ذكره ابن الأثير في « الكامل » (حوادث سنة ٤٨١ هـ) ، قال : « وفيها توفي الملك (احمد) ، بن السلطان (ملكشاه) بـ « مَرْو » ؛ وكان ولي عهد ابيه في السلطنة ، وكان عمره إحدى عشرة سنة ، وجلس الناس للعزاء بـ «بغداد» سبعة ايّام في « دار الخلافة » ، ولم يركب احد فرساً ، وخرج النساء يَنُحْنَ في الأسواق ، واجتمع الخلق الكثير بـ « بغداد » للتفرج والمناحات ، وسوَّدَ أهل « الكرخ » عقودهم إظهاراً للحزن به » .

(٤٥) المقتدي : (ح ٢) ، وإنما خصه بالتعزية ، لانه زوج أخته (خاتون بنت ملكشاه) ، وقد توفيت في سنة ٤٨٢هـ أي بعد وفاة اخيها بسنة .

(٤٦) ذاد عن الشيء ذوداً وذِياداً : حامى ودافع وطرد ، وهو المقصود ، وامّا «اذاده» بالهمزة فمعناه أعانه على الذّياد ، وليس مراداً هنا .

(٤٧) يدرأ : يدفع . الشيظم : الأسد ، و ــ الطويل ، و ــ الطلق الوجه البشوش . السُّرحُوب : الطويل ، الحسن الجسم ، توصف به إناث الخيل دونذكورها ، فتأمـل .

(٤٨) الحُمس : الشجعان ، جمع الأحمس . الأصل « خمس » وهو تصحيف . الكتائب : الجيوش . الجَلَل : العظيم . الهِدان : الأحمق الجافي الوخِم الثقيل في الحرب ، الأصل « الهناب » .

(٤٩) الغائل : المهلك .

لكِنّــــه بلـَـغَ المَــدى لمّــا قضى
أَجَــلاً ، فغــابَ ونصــرُهُ مغلوبُ[٥٠]

ذهب الّذي انصدعت لفـــادحِ أمرِه
أَلَماً ، على بُعــد المَزارِ ، قلــوبُ[٥١]

وخلَتْ منــابرُ مُلكِــه مــن ذكره ،
فجفــاه داعٍ مِصْقَــعٌ وخطيبُ[٥٢]

يا صاحبَ العهـــدِ المُوَلَّى حفظَــهُ
لــو أَمْتَــعَ التّأهيـــلُ والتّرحيبُ

خابتْ ظُنونُ أبيـــك فيـك ، ولـم تكن
من قبـلِ لَهْفَتِــهِ عليـك تَخِيبُ

وتركتَ أوضـــاحَ المســالكِ سُهَّمـاً
يعتادُها ، بعدَ الوضـــوحِ ، شُحوبُ[٥٣]

وهدَمْتَ من شَرَفِ العلاء دِعامـــةً
للحـــزن آثــارٌ بهـــا ونُدوبُ[٥٤]

وسكنتَ بطــنَ الأرض بعــدَ مراتبٍ
فوقَ « المَجَرَّةِ » دَسْتُها منصــوبُ[٥٥]

*****

(٥٠) الأصل : « اجلاً فغار نصره مغلوب ! » .
(٥١) الأمر الفادح : الثقيل .
(٥٢) المصقَع : البليغ يتفنن في مذاهب القول .
(٥٣) الأوضاح : جمع الوَضَح ، وهو الأبيض من كل شيء ، والغُرّة . السُّهَّم : المتغيرات الوانها عن حالها لعارض من همّ . يعتاد : ينتاب ، اي يقصد مرةً بعد أخرى .
(٥٤) الندوب : جمع النَّدَب ، بفتحتين ، وهو اثر الجرْح .
(٥٥) المجرة : (ح ٣٤) . الدست : (ص ٨٢/ح ٤٣) .

أقول :

لو قال : « تحتَ الأرض » ، لَوَفَّى الشِّعر حَقَّه من صِناعة التَّطْبيق[٥٦] ، وكان أخفَّ على السَّماع . فإنّ لفظة « بطن الأرض » ، مع سهولة إبدالها بما هو أخفُّ منها ، أوقعَ فيها من الهُجْنَة[٥٧] ، ما يَقضي له باللُّكْنَة[٥٨] . على [أَنّ] هذه القصيدة لم يقصّر فيها ، وأبدع في معانيها .

***

ومنها :

فبكت لفقدك عينُ مجدٍ ، أصبحت
مطروفةً ، ونَجيعُها مسكوبُ[٥٩]

قد كنتَ ، بعدَ أخيك ، خيرَ بقيّةٍ
فاليومَ أودى الرَّوْنَقُ المسلوبُ

أمّا العزاءُ ، فشيمةٌ محمودةٌ ،
والحزمُ يصغُرُ عندَهُ التّثريبُ[٦٠]

فإذا أميرُ المؤمنينَ زمانُهُ
غَضٌّ من الدِّينِ الحنيفِ رَطيبُ[٦١]

وعَدَتْهُ أحداثُ الزَّمان ، وكُلُّ ما
يأتي به من زانَة موهوبُ[٦٢]

يا دهرُ ! إنّ جلالَ دولتهِ الّذي
هو عن أوامرِهِ إليك رقيبُ

---

(٥٦) يعني الطباق ، من فنون علم البديع . وهو الجمع بين معنيين متقابلين ، مثل قوله تعالى : (وتحسبهم ايقاظاً وهم رُقودٌ) .
(٥٧) اوقع : الأصل « واوقع » . الهجنة : العيب والقبح .
(٥٨) اللكنة : عيّ اللسان وثقله ، وصعوبة الإفصاح عليه بالعربية لعجمته . يقال : رجل ألكن ، وامرأة لكناء .
(٥٩) المطروفة : المصابة . النجيع : دم الجوف ، استعمله للدمع .
(٦٠) التثريب : اللوم والتعيير بالذنب ، وفي القرآن الكريم : (لا تثريب عليكم اليوم).
(٦١) الغض : الطريّ الناضر ، وزمان غض : رغيد ، لا منغّص فيه .
(٦٢) كلُّ ما : الأصل « كُلّما » ، والفرق بينهما أن « كُلّما » الموصولة بما هي ظرف زمان للتعميم . وأما « كلُّ ما » المنفصلة فان « ما » فيها اسم موصول – كما في هذا السياق .

سَدَّتْ مذاهبَه الخفيّةُ دُونَهُ
وكفاهُ جورَكَ عدلُهُ المحبوبُ

ولِكلِّ عبدٍ مسلمٍ من لطفه ،
حَظٌّ ، بحكمٍ وآلائهِ ، ونصيبُ

***

وله أيضاً ، من قصيدة ، يعزّي فيها (المقتديَ بالله)[٦٣] عن زوجته : (خاتون[٦٤] بنت ملكشاه[٦٥]) ، سنةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة :

أميرَ المؤمنين ! تأسَّ صبراً ،
ولا تجزَعْ ، فقد عدَلَ القضاءُ[٦٦]

وفُزْ بالأجر محتسباً ، وسلِّمْ
رِضاً ، فاللهُ يفعَلُ ما يشاءُ[٦٧]

---

(٦٣) (ح ٢) ، وصوابه « المقتدى بأمر الله » .

(٦٤) خاتون : هو لقبها . أما اسمها ، فلم تذكره التواريخ المتداولة . وقد تحدث المؤرخون عن امر خطبتها ومهرها ، وما احيط بزفافها من ابهة ومن تخرّق في الانفاق ، بأشياء تفوق الخيال ، ولا يتسع لها ها هنا صدر المقام . وكان مسيرها من « اصبهان » عاصمة الدولة السلجوقية الى « بغداد » في المحرم سنة ٤٨٠هـ ، وزيّنت بغداد في ٢٥ منه لأجلها ، وزُفّت الى الخليفة في مستهلَ صفر في موكب فخم لم يُرَ بـ « بغداد » مثله . وفي رابع ذي القعدة من السنة المذكورة ، رزق الخليفة منها ولداً سماه (جعفراً) وكناه (أبا الفضل) ، وتزينت « بغداد » لأجله . غير انها ما لبثت ان اخذت تشكو الى ابَويها اطّراح الخليفة لها ، وإعراضه عنها ، واكثرت في ذلك ، فبعث السلطان الى « بغداد » في سنة ٤٨٢هـ رسولين يطلبان الإذن في سفرها الى « اصبهان » ، فأذن الخليفة في ذلك بعد تلكّؤ ، فخرجت من « بغداد » ، ومعها طفلها ، وجدرت في ذي القعدة فتوفيت بالجُدَرِيّ . ولما وصل نعيها الى بغداد ، جلس الوزير للعزاء سبعة ايام ، واكثر شعراء « بغداد » من رثائها . ومات بعدها أبوها السلطان في سنة ٥٨٥هـ ودفن في « مقبرة الشونيزي » (مقبرة الشيخ جنيد الحالية) ، ولحقهما (ابو الفضل جعفر) بن الخليفة (المقتدي بأمر الله) في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٤٨٦هـ .

(٦٥) ترجمته ، في (٨٩/١) من هذا الكتاب .

(٦٦) تأسى به : اتخذه أُسْوَةً ، أي : قُدْوَةً .

(٦٧) احتسب به أجراً عند الله : فعلهمدّخراً أجرهعند الله ، واحتسب فلان ولده : صبر على وفاته مدّخراً الأجر على الصبر .

إذا ما النّائباتُ عَدَتْك حفظاً
فكلُّ مصيبةٍ جلَلٍ هَباءُ(٦٨)

لنا بك سَلْوَةٌ عن كلِّ ماضٍ
ومِنّا في القلوب لك الدُّعاءُ

وفيك وفي بنيك الغُرِّ نِعمَ الـ
مَعُوضَةُ حيثُ نُنْكَبُ أو نُساءُ(٦٩)

وفي الملِك المعظَّم ، فَهْوَ رِدْءٌ
يَضيقُ بجيشِ نُصرتِه الفضاءُ(٧٠)

أطاعك مخلصاً ، وملكتَ طَوْلاً
عزيزَ قِيادِهِ ، فلك الوَلاءُ(٧١)

وجاهَدَ باذلاً للنَّفْس ، حتّى
تظلَّمَ من وقائعه اللِقاءُ

وها هو في محبّتكم مُغَالٍ
ومن أعداءِ دولتِكم بَراءُ

فلا طَرَقَ المسامعَ بعدَ هذا
بكم إلا سرورٌ أو هَناءُ(٧٢)

---

(٦٨) النائبة : ما ينزل بالإنسان من الكوارث والحوادث المؤلمة . عداه : تجاوزه . الجلَل : الشيء الكبير العظيم . الهباء : التراب الذي تطيّره الريح ويلزق بالأشياء ، أو ينبث في الهواء فلا يبدو إلا في ضوء الشمس ، وفي القرآن الكريم : (وبسّت الجبالُ فكانت هَباءً مُنْبَثًّا) .

(٦٩) الغرّ ، بالضم : جمع الأغرّ ، وهو المشهور . المَعُوضة : العِوَض .

(٧٠) الرِّدْء : المعين والناصر ، وفي القرآن الكريم : (فأرسِلْه معي رِدْءاً يصدّقني) . الفضاء : ما اتّسع من الأرض ، واستعمله المعاصرون لما بين الكواكب والنجوم من مسافات لا يعلمها الا الله خالقها .

(٧١) الطَّوْل ، بفتح فسكون : الفضل والغِنى واليسر ، وفي القرآن الكريم : (ومن لم يستطِعْ منكم طَوْلاً أن يَنكِحَ المُحْصَنَاتِ المؤمناتِ فمِن ما ملكتْ أيمانُكم) .

(٧٢) الهَنَاء : لم يرد عن العرب ، وصوابه : الهناءة ، يقال : هَنُؤَ الشيءُ يَهْنُؤُ هَنَاءةً : تيسر من غير مشقة ، وهَنِيءَ له الطعام يَهْنَأ هَنَأً وهَنَاءةً : ساغ ولَذَّ .

ولا زِلتم على الأيّام ظِلاً
تُناطُ بِه المدائحُ والثّناءُ[٧٣]

لِكلٍّ رزيئةٍ أَلَمٌ وكسرٌ
وعندَ اللهِ يُدَّخَرُ الجزاءُ

**

وله من قصيدة في (عميد الدّولة[٧٤] : أبي منصور ، محمّد ، بْنِ محمّد ، ابْنِ محمّد ، بْنِ جَهِير) ، عند وزارته الثّانية للامام (المُقتدي[٧٥]) في تاريخ ذي القعدة سنة أربع وثمانين وأربع مِئة :

تبلّجَ من وجه الوزارة نُورُهُ
وأبْرأَ من داءِ الكآبةِ حاسِمُهْ[٧٦]

وقامت براهينُ الهُدى ، وتشيّدَتْ
على فَتْرَةٍ أركانُهُ ودَعائمُهْ[٧٧]

وهَزَّ جَناحَ الفضلِ طائرُ وَكْرِهِ
وقد أنهضتْهُ ، بعدَ حَصٍّ ، قَوادِمُهْ[٧٨]

وأقلعَ صَرْفُ الدّهرِ يَبْغي مَحَجَّةً
إلى العفو لمّا أَوْبَقَتْهُ جرائِمُهْ[٧٩]

---

(٧٣) تناط : تُعلّق .
(٧٤) (ح ٥) .
(٧٥) (ح ٢) .
(٧٦) حاسمه : مزيله ، يقال : حسم الداء ، اي : ازاله بالدواء .
(٧٧) الفترة : المدة تقع بين زمنين او نبيّيْن ، وليست مطلق المدة كما يستعملها المعاصرون خطأً ، وفي القرآن الكريم : (يا أهلَ الكتاب قد جاءكم رسولُنا يبيّن لكم على فترة من الرُسُل) .
(٧٨) حصَّ الشعرَ يَحُصُّه حَصّاً : سَحَجَه حتى يسقط ، وحَصَّ الشعَرُ حَصَصاً : تساقط . وحصَّ الطائر ، وحَصَّ جناحه : قلَّ شعره أو ريشه وتناثر . القوادم : جمع القادمة ، وهي إحدى ريشات عشر كبار ، أو إحدى اربع في مقدم الجناح .
(٧٩) صَرْف الدهر ، بفتح فسكون : احداثه ونوائبه . المحَجّة : الطريق المستقيم . او بقته : ذللته ، و ـ اهلكته .

وشَامَ أميرُ المؤمنينَ حُسامَهُ
فجاذَبَهُ ، شوقاً إلى النَّصْر ، قائِمُه[80]

**

ومنها :

رأى النَّاسَ فَوْضَى ، والسِّياسةَ عُرْضَةً
لأمرٍ أَبَتْ إلا جِماحاً صَلادِمُه[81]

وفي (شَرَفِ الدِّينِ) الوزيرِ (مُحَمَّدٍ)
بَراعةُ شهمٍ لا تُفَلُّ عزائِمُه
إذا باشرَ التَّنفيذَ أشرقَ حالياً
بتدبيره جِيدُ الحِجا ومَعاصِمُه[82]

**

وله في مَرْثِيَةٍ[83] الإمام (المُقتَدِي[84]) ، وكانت وفاته في مُحَرَّمٍ سنةِ أربع وثمانين وأربع مِئة ، عَزَّى بها (المستظهر بالله[85]) ، من قصيدة :

ما لحيٍّ إلى الخلود سبيلُ
كلُّ نفسٍ لها مَتَاعٌ قليلُ

(80) شامَ حسامه : سَلَّ سيفه القطّاع . قائمه : مقبضه . قال الفرزدق يصف السيوف :
إذا هيَ شِيمَتْ فالقوائم تحتَها وإنْ لم تُشَمْ يوماً عَلَتْها القوائم
(81) قوم فَوْضَى : ليس لهم رئيس ، قال الأَفْوَهُ الأَوْدِيّ :
لا يصلُحُ الناس فوضى لا سَراةَ لهم ولا سَراةَ إذا جُهّالُهم سادوا
الجِماح : أن يركب الرجل هواه فلا يمكن ردّه ، و ـ أن يعتو الفرس عن أمر صاحبه حتى يغلبه . والصَّلادم ، بالفتح : جمع الصَّلْدِم والصُّلادِم بالضم ، وهو الصُّلْب الشديد .
(82) الجيد : العنق ، و ـ مقدَّمه ، و ـ موضع القلادة : الحِجا : العقل . المعاصم : جمع المعصم ، وهو موضع السِوار من اليد ، و ـ اليد .
(83) بتخفيف الياء .
(84) (ح ٢) .
(85) ترجمته في (٢٦/١) من هذا الكتاب .

ذهب الأوَّلـون ، واستدرج الدَّهْـ
ـرُ الأُلَى بعدَهم ، فقام الدَّليلُ

أيُّ شكٍّ يُخالجُ النَّاسَ في المَوْ
تِ ، وقد أجمعت عليه العقولُ

كلَّما أسمع المُنادِي قَبِيلاً
مُسْتَحِثّاً ، أصغى إليه قَبِيلُ

والمَنَايا على جيادٍ من الأعْـ
ـمارِ في حَلْبَةِ البقاءِ تجولُ،(٨٦)

طالباتٍ عندَ البريَّةِ وِتْراً
غير مأمونةٍ عليه الذُّحُولُ،(٨٧)

***

ومنها :

لو فدى مُهْجَةً يَسَارٌ ، وحامَى
عن بقاءِ الغنيِّ مالٌ جَزِيلُ،(٨٨)

واشترى هالكاً مُغْتَالٍ ، ولا يَصْـ
ـغُرُ فيه العطاءُ والتَّنْويلُ

وسطا معشرٌ بسَلَّةِ سيفٍ
ونَجَتْ من وَغَى الحِمام الخيولُ،(٨٩)

وتشَظَّتْ عواملُ السُّمْرِ بالطَّعْـ
ـنِ ، وشُدَّت من الصِّفاح الفُلُولُ،(٩٠)

---

(٨٦) الحَلْبَة : الدفعة من الخيل ، في الرهان خاصة ، جمعها حلائب « على غير قياس » .
(٨٧) الوِتر ، بكسر فسكون : الثأر . الذحول : جمع الذَّحْل ، بفتح فسكون ، وهو الثأر .
(٨٨) المُهْجَة : الروح ، و ــ دم القلب .
(٨٩) وغى الحِمام : حرب الموت .
(٩٠) تشظَّت : انشقت فِلَقاً . العوامل : جمع العامل ، وهو من الرمح أعلاه ←

ورســــا ، يَدْرَأُ الحــــوادثَ ، طَــوْدٌ
مُشْمَخِرٌ ، ومَعقِلٌ مأهــــولُ،(91)

ــ لــم تكــن غالتِ المَنــــونَ (أبا القا
سِـمِ) في عــزّهِ المُتَنَسِّـعِ غــولُ،(92)

أسفٌ ، يرفَـــعُ التَّأَسـي إليـــــه
طَرْفَ حُسنِ العَزاءِ وَهْوَ كَلِيــلُ،(93)

كيف أصبحتَ ، يا ابنَ عمٍّ رســــولِ الـ
ـلّهِ ، في منــزلٍ جفــــاهُ الخليـــلُ ؟

راضياً ، بعـــدَ طاعــةِ الأمـــرِ والنَّهْـ
ـيِ ، بذكرٍ يَعصيك فيــــه الخمُــــولُ

مُستكينـــاً لوحــــدةٍ ، يألَفُ الوَحْـ
شَةَ فيهـــا ، بالرَّغْم منهـــا ، المَلُــولُ

بينَ قــومٍ ، هــم الرَّعــايا ، ولكنْ
أنـــت والٍ عليهِـــمُ معــــزولُ

أعــرض الأصفيـــاءُ عنـــك ، وكلٌ
بالمُواســـاة ــ بعــدَ جُــودٍ ــ بخيــلُ

وخَلَتْ منــك سُــدَّةُ الإذْنِ لمّــا
ســاءَ مــن بابهــا عليـك الدُّخُــولُ،(94)

أيــنَ ترتـــادُكَ المنابـــرُ والخُطـ
ـبَةُ ، والمسلمــونَ طُــرّاً مُثُــولُ ؟

مما يلي السنان بقليل . السمر : الرماح ، واحدها اسمر . الصِّفاح : السيوف العراض ، جمع صفيحة ، وهي وجه كل شيء عريض ، كوجه السيف .

(91) يدرأ : يدفع .

(92) المَنون : المحسن المنعم . الغول : كل ما أخذ الإنسانَ من حيث لا يدري فأهلكه .

(93) التأسي : الاقتداء . الكليل : الضعيف .

(94) السُّدَّة : السرير .

وصلاةُ العيدَيْنِ والحجُّ والنَّحْـ
ـرُ ، عليك التّكبيرُ والتّهْليلُ

وصيامُ النّهارِ والوِرْدُ بالليـ
ـلِ خُشُوعاً والنُّسْكُ والتّقْبيلُ،[٩٥]

والأيادي التّي تُمِرُّ وتُحْلِي
في تُقَى اللهِ ، فَهْوَ صعبٌ ذَلُولُ

وجُنودُ القتالِ والرّأيُ والتّقْـ
ـديمُ للأولياءِ والتّفضيلُ

كنتَ فينا خليفةً ، غُرَرُ السِّيـ
ـرَةِ من معجزاته والحُجُولُ،[٩٦]

سالكاً سِيرةً ، لها عندَ رَبِّ الـ
ـعرش في زُلْفَةِ المَعادِ قَبولُ،[٩٧]

جادَ قبراً ثَوَيْتَ فيه من الغَيْـ
ـثِ مُرِبٌّ يحكي نَداكَ هَطُولُ،[٩٨]

وأضاءت أفعالُكَ الغُرُّ فيه
حينَ تُرْخَى من الظّلامِ سُدُولُ،[٩٩]

ليس للرّاجعِ المُسَلِّمِ في النّكْـ
ـبَةِ إلا رِضاً وصبرٌ جميلُ

---

(٩٥) الوِرد : النصيب من القرآن او الذكر ، يقال : قرا وِرده ؛ و ــ الوظيفة من قراءة ونحو ذلك . النسك : كل حق لله تعالى ، و ــ الذبيحة .

(٩٦) الغُرَر : جمع الغرة ، وهي من كل شيء أوله وأكرمه ؛ و ــ بياض في جبهة الفرس ، و ــ طلعة الهلال . الحُجول : جمع الحجل ، وهو الخلخال ؛ ومن الدواب ما كان البياض منه في موضع الخلاخيل والقيود وفوق ذلك . ويقال : امر اغرّ مُحَجَّل ، ويوم اغرّ محجل : مشهور .

(٩٧) الزُلفَة : القُربة .

(٩٨) غيث مربّ : دائم التسكاب . الندى : الجود . الهطول : الكثير الهطل ، اي الانصباب .

(٩٩) السدول : جمع السُدْل ، بالضم والكسر ثم سكون ثانيه ؛ وهو السِتر .

إنْ أســـاءَ الزّمانُ فعـــلاً ، فقد أَحْـ
ـسَنَ ، والبِشْـرُ للقُـطـوب عـديلُ

كَهَمَ (المقتدي) وأَغْمِـدَ ، و (اسْتَظْـ
ـهَرَ باللهِ) صـــارمٌ مسلـــولُ[100]

والّذي نرتجيـــه مـن فرحـــة الخا
لِفِ ، مـن تَرْحَـةِ المُصـابِ بديلُ[101]

***

هـذه ومـا قبلهـا ، أوردهـا (ابـن الهَمَذاني[102]) المؤرّخ في « الذّيْل[103] » .

وقرأتُ من مجموع يشتمل على قصائدَ في مدح (عميد الدّولة[104] : ابن جَهير) لِـ (ابن عطيّةَ) فيه ، من قصيدة :

مَهْرُ المعـالي ، إذا حاوَلْتَهـا ، الخَطَرُ
ودُونَ صفوِ نِطافِ الرّاحةِ الكَدَرُ[105]

وطالبُ الغايـة القُصـوى إلى شـرفٍ
بالجهـــد إنْ فاتــه المطلوبُ يعتــذرُ

وخـيرُ مالِكَ ، مـا قالت مَصارِفُـه :
هـذا لكسبِ العُلى والحمـدِ يُدّخَـرُ

لا تطعَـمِ النّـومَ في إدراكِ مَنقَبـةٍ
فـإنّ دَأْبَ عُلُـوِّ الهِمّـةِ السّهَـرُ

وجالِسِ المجـدَ بالتّغْـرير منتهِـزاً
فرُبّما ساعَـدَ الميقـاتُ والقَـدَرُ[106]

***

(100) كَهَمَ الرجل كَهامة : بَطُؤَ عن النصرة والحرب ، و ـ السيف : كَلَّ .
(101) الترحة : الحزن .
(102) في (ح ٤) .
(103) في (ح ٥) .
(104) في (1/87) من هذا الكتاب .
(105) النِطاف : جمع النُطفة ، وهي الماء الصافي .
(106) التغرير : تعريض النفس للهلكة ، يقال : غرّر بنفسه وماله .

ومنها :

إنْ حاذرتك الليـــالي ، فانتصِـــرْ جَلَداً
بقـــوّة العـزمِ ، فالمظلـومُ ينتصـرُ(١٠٧)

ولا تَقُـلْ : ثَمَـراتُ الصّبر طيّبـةٌ ،
فقـد يُمِـرُّ بتسويف المُنى الثَّمَـرُ(١٠٨)

***

ومنها :

وصـاحبٍ غَمَـزَ التَّجريبُ صَعْدَتَـهُ
وكان في الصّدْق من أُنْبوبِها خَوَرُ(١٠٩)

نَبَّهْتُه ، والكَرى عجزاً يَسيلُ بـه ،
وللأَنـاة علـى أعطافـه فَتَرُ(١١٠) ،

فهَبَّ مـن سِنَةٍ ، والجَـأْش يُرعِـدُهُ
كما يشعشعُ ضَعْفَ المُنَّـةِ الكِبَرُ(١١١)

وقـام يُطرِقُ فكـراً في مذاهبـه
كأنّـه قائفٌ قـد رابَـهُ أَثَرُ(١١٢)

---

(١٠٧) الجَلَد ، بفتحتين : الصبر على المكروه .

(١٠٨) التسويف : المَطْل ، وسوف الأمر : قال « سوف أفعله » ، وسَوَّفَ به . أَمَرَّ الثمر : صار مُرّاً .

(١٠٩) غمز الشيء : جَسَّه ليعرف اقوي هو ام ضعيف ، وغمز المثقفُ القناة : اذا عضها وعصرها . الصَّعْدَة : القناة تنبت مستويـة فلا تحتاج الى تثقيف . الصَّدْق ، بفتح فسكون : المستوي الصُّلْب ، يقال : رمح صَدَق ، اي مستو صُلْب . الخَوَر : الضعف .

(١١٠) الأعطاف : (ص ١٧/ح ٦٥) .

(١١١) السِّنة : النعاس . الجأش : النفس ، أو القلب . ويقـال : فلان رابط الجأش ، ثابت عند الشدائد . يشعشع : يمزج ، يقال : شعشع الشـراب ونحوه : مزجه بقليل من الماء . المُنّة : القوّة .

(١١٢) القائف : من يحسن معرفة الأثر وتتبّعه . جمعه قافَة . رابه : جعلـه شاكاً ، وفي الحديث : « دَعْ ما يَريبك إلى ما لا يريبك » .

يظُــنُّ بالشَّهْرِ سُــوءاً مَــن تَفَنَّـدَه
ولو نوى رحلةً ما عاقَــه « صَفَرُ »(١١٣)

هَيْهَــاتَ أجعلُــهُ رِدْءاً ، ويجمَعُنــا
عندَ احتدام الهَجيرِ الضَّالُ والسَّمُرُ(١١٤)

مــا لي أَرُودُ الغِنى بالجِــدِّ في نَصَبٍ ؟
وكــم أروحُ علــى هَــمٍّ وأبتكــرُ(١١٥) ؟

آلَيْتُ لا أشتكي صَــرْفَ الزَّمــانِ ، وفي
ظِلِّ الوزيرِ (عميدِ الدَّولة) الوَزَرُ(١١٦)

يسترفِـدُ البحــرُ نُعمــاه ، على ثِقَـةٍ
بـــه ، ويَمْتاحُ من معروفـه المطــرُ(١١٧)

لا يألَـفُ الجودُ إلاَّ بطنَ راحتِـــه
كأنَّها القُوفُ والجَدْوَى بها العَشَرُ(١١٨)

تصـــبو الأمـــانيُّ فُرّاطاً إلى يــده
كما يَحِنُّ إلى صَوْبِ الحَيا الشَّجَرُ(١١٩)

---

(١١٣) تفنَّدَ : تندَّمَ لرأي أخطأ فيه . صفر : الشهر الذي بعد « المُحَرَّم » ، يجمع مع « المحرم » فيقال : صَفَرانِ ، والجمع اصفار ، والعامة تتشاءم به ، وليس ذلك من عقيدة الإسلام .

(١١٤) الرِّدْءُ : (ح ٧٠) . الاحتدام : الالتهاب . الهجير : نصف النهار ، في القيظ خاصة ، جمعه هُجُر ـ بضمتين . الضال : السِّدر البَرِّيّ ، أو ما يسقيه المطر منه . السَّمُر : ضرب من شجر الطَّلْح ، والطلح شجر عظام من شجر العِضاه ترعاه الإبل .

(١١٥) ارود : أطلب . النَّصَب : الإعياء والتعب . اروح : أسـير في العَشيِّ . أبتكر : أتكلف البكور ، وهو الخروج أول النهار قبل طلوع الشمس .

(١١٦) آليت : حلفت . صَرْف الزمان : (ح ٧٩) . الوَزَر : الملجأ .

(١١٧) يسترفد : يطلب الرِفْد ، وهو العطاء والصِلة . يمتاح الماء : يفترفه ، ويمتاح فلانا : يطلب فضله .

(١١٨) القُوف : الحبة البيضاء في باطن النواة تنبت منها النخلة . الجَدْوَى : العطية . العَشَر : الأصابع العشر .

(١١٩) الفُرّاط : السابقات المتقدمات . صوب الحيا : نزول المطر .

أعطى ، فقالت سَجاياه لثروته :
هذا الجوادُ الذي يُغني ويفتقرُ

*
**

ومنها :

في كلّ يوم ينادي باب مَقْصِده :
هل عندَ طارِقِنا من سائلٍ خَبَرُ(١٢٠) ؟

غَيْرانُ يَحمي حِمى جيرانه كرماً
حتّى تخافَهُم البأساءُ والغِيَرُ(١٢١)

يَغُضُّ طَرْفَ حياءٍ من نزاهته
فلا يُريب له سِرٌّ ولا نظَرُ(١٢٢)

قد علِمَ النّاسَ تَقْواهُ وعِفَّتَهُ ،
فالصَّوْنُ منه ، وفي جاراته الخَفَرُ(١٢٣)

عارٌ عليه سَماعُ الهُجْرِ من أحدٍ
ولو أشار إلى معروفه السَّمَرُ(١٢٤)

*
**

ومنها :

تعلَّمَ الحِلمَ ، حتّى كُلُّ مُوبِقَةٍ
لَدَيْهِ تمحو عن الجاني وتغتفرُ(١٢٥)

---

(١٢٠) الطارق : الآتي ليلاً .
(١٢١) الغِيَرُ : غِيَرُ الدهر : احواله واحداثه المتغيرة .
(١٢٢) يغُضَّ الطَرف : يكفّه ويخفضه استحياءً وخزياً . يريب : يقلق ويزعج ، وفي حديث (فاطمة) رضي الله عنها : « يُريبني ما يُريبها » .
(١٢٣) الخَفَر : شدّة الحياء .
(١٢٤) الهُجْر : الهذيان والقبيح من القول .
(١٢٥) الموبقة : المهلكة ، واحدة الموبقات ، وهي الكبائر من المعاصي ؛ لأنهن مهلكات .

من معشرٍ عُقِدتْ فوقَ المُتونِ لهم
حُبا الكمالِ ـ لَعَمْرُ اللهِ ـ والوَزَرُ(١٣٦)

إذا تساجَلَ قومٌ في شِياتِ عُلىً
أَوْمَتْ إليهم حُجُولُ الفضلِ والغُرَرُ(١٣٧)

فالنّاسُ أرضٌ ، عليها من سمائِهِمُ
من (تغلِبَ) الصِّيدِ فخراً، أَنْجُمٌ زُهُرُ(١٣٨)

---

(١٢٦) المتون : اراد متون الخيل ، أي ظهورها ، أو متون الأرض وهي ما ارتفع وصَلُب منها ، يصفهم برفعة الشأن وعلُوه . والحُبا : جمع الحبوة ، وهي ما يحتبى به من ثوب وغيره ، وعقد الحبا كناية عن التصدّر ، وفي « اساس البلاغة » : « وبنو فلان إذا عقدوا الحُبا اطلقوا الحِبا ـ اي العطايا » . الوَزَر : الملجأ والمعتصم .

(١٢٧) تساجلوا : تباروا وتفاخروا . الشِيَة : العلامة . الحجول والغرر : (ح ٩٦) .

(١٢٨) تغلب : قوم الممدوح عميد الدولة ابن جَهير ، وهم حيٌّ من وائل ، من ربيعة ، من العدنانيّة .. وبنو تغلب ، ايضاً : بطن من قُضاعة ، من القحطانية ، وهم بنو تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة . وتفصيل القول فيهما ، في : العبر ، والصحاح ، والجمهرة ، ونهاية الأرب للقلقشندي . الصِّيد : جمع الأصيد ، وهو كل ذي حَوْل وطَوْل من ذوي السلطان .

أبو إسحاق إبراهيم بن جيهان بن ضِران بن ترجم الإسحاقي المبرقعي

من (عُبادَةَ)[1] .

له ، في مدح الوزير (عميدِ الدَّوْلَـةِ[2] : ابْنِ جَهِير) ، من قصيدة :

يا مُوضِعـاً ناعِجـاتِ الكُومِ عَجْـلانا
يَجُـوبُ غِيطـانَ آفـاقٍ وقِيعـانا[3]

---

(1) بنو عُبادة : بطن من عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، من العدنانية . نقل (القلقشندي) في نهاية الأرب (٣٥٥) عن (ابن سعيد) ان منازلهم بـ « الجزيرة الفراتية » مما يلي « العراق » ، ولهم عدد وكثرة . غلب منهم على « الموصل » و « حلب » في أوساط المئة الخامسة (قريش بن بدران بن مقلد) ، فملكها هو وابنه (مسلم [في المطبوع « سلم » وهو خطأ] ابن قريش) من بعده ، ويسمى (شرف الدولة) ، وتعالى الملك في عقبه الى ان انقرضوا ورجعوا الى البادية . قال (ابن سعيد) : ومنهم الى الآن بقية بين « الخازر » و « الزاب » ، يقال لهم : (عرب شرف الدولة) ــ في تجمل وعزّ ، ولهم إحسان من صاحب « الموصل » ، وهم في عدد قليل نحو المئة فارس .

(2) الأصل : « عميد الدين » ، وصحيحه ما اثبته ، وترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .

(3) اوضع الراكب الدابة إيضاعاً ، فهو مُوضِع : حملها على السير السريع . الناعجات ، والنواعج من الإبل : البِيض الكريمة ، و ــ السِراع ، وقد نَعَجت الناقة في سيرها : اسرعت ، لغة في « مَعَجَتْ » ، و ــ نعجت : سمنت ، وانعج القوم إنعاجاً : نعجت إبلهم ، اي : سمنت . الكوم : العظام الأسنمة ، يقال : كَوِم الشيءُ يكوَم كَوَماً : عَظُم ، وغلب استعماله في سنام البعير . يجوب : يقطع . الغِيطان : جمع الغاط ، وهو المنخفض الواسع من الأرض . والقِيعان : جمع القاع ، وهو الأرض المستوية المطمئنّة عما يحيط بها من الجبال والآكام ، تنصب اليها مياه الأمطار ، فتمسكها ، ثم تنبت العشب . يستعمله المعاصرون بمعنى القَعْر خطأً ، فيقولون « قاع البئر » ويريدون قعرها ، وهو من وضع الشيء في غير معناه .

يحــــدو آَيانِقَ بُزْلاً ، يَسْتَبِقْنَ على
مَتْنِ التَّنـائفِ بالإيضــاعِ ظِلْمانا(٤)

في كلِّ هـاجِـــرةٍ تُغْلِي جَوانِحُهـا
كِبْدَ الحَرابِي وتُلْقِي الضَّبَّ ظَمْآنا(٥)

الرَّأْلُ فيهـــا مُسِفٌ ، لا يُحَلِّق مــن
وَخْــزِ الهَجيرِ ، ولا يَسْطِيعُ طَيْرانا(٦)

يُريك مَتْنَ الأَفاعــي غَرْبَ مُخْتَرَطٍ
إذا اسْبَطَرَّتْ ، وخَفْقَ الآلِ عُدْرانا(٧)

---

(٤) الأيانق : جمع أَيْنُق ، جمع ناقة . البزل : جمع بَزُول ، وهي الناقــة التي طلع نابها ، وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة ، وكــذلك البعــير « بَزُول » أيضاً ، قال الشاعر :

عــذرتُ البُــزْلَ إنْ هــيَ صــاوَلَتْني
فمــا بالــي وبالُ ابــنِ اللبُــون ؟

التنائف (في الأصل : النتائف ، بتقديم النون) : جمع التَّنُوفــة ، وهي الفلاة لا ماء فيها ولا انيس . ومَتْنُها : ما ارتفع وصلُب منها . الظِّلْمان : جمع الظَّلِيم ، وهو ذكر النَّعام .

(٥) الهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحرّ . الجوانح : من الإنسان اضلاعه القصيرة ممــا يلي صــدره ، استعارها للتنائف . الكِبْد والكَبِدُ ، وهي معروفة . الحَرابِيّ : جمع الحِرْباء ، وهي دويبّة على شكل سامٍّ أبرص ذات قوائم أربع ، دقيقة الرأس ، مخططة الظهر ، تستقبل الشمس نهارها وتدور معها كيف دارت ، وتتلوّن الواناً . ويضرب بها المثل في الحزم فيقال « أحزم من حرباء » ، لأنها اذا تعلقت بغصن شجرة لا تفارقــه حتى تثبت على الغصن الآخر . وهي قذرة لا تأكلها العرب بَتَّةً . الضّبّ (في الأصل : الصب ، وهو تصحيف) : حيوان من جنس الزواحف من رتبة العَظَاء ، غليظ الجسم خشنه ، وله ذنب عريض حَرِش ذو عُقَــد ، لا يأكل الا الجنادِب والدَّبى والعشب ، ولا يأكل الهوام ، والعرب يحرصون على صيده وأكله .

(٦) الرَّأْل : فرخ النّعام ، و ـ ما أتى عليه حول منه . مُسِفٌ : دانٍ مــن الأرض . الهجير : نصف النهار ، في القيظ خاصةً . طَيْرانًا : سكّن ياءه ، وهو مفتوح ، للضرورة .

(٧) الغَرْب : الحدّ . المخترط : عنى السيف المسلول من غِمْده . اسبطَرّتْ في السير : أسرعت . الآل : السَّراب ، أو هو خاص بما في أول النّهار وآخره ، وخفقه : اضطرابه وتحرّكه .

أُديرُ للحرِّ فيها حُرَّ خَدِّيَ ، أو
أَحُثُّ للوَخْدِ فُرساناً ورُكبانا[8]

أَرمي بنفسيَ في شَعْواءَ خابِطة
مُساوِراً بينَها أُسْداً وضِبْعانا[9]

وأسألُ الرَّكْبَ عن علياءَ أَقصِدُها
قالُوا : الوزيرُ ؛ فقلتُ : السَّعْدُ وافانا[10]

---

(٨) حُرّ الوجه : الجزء الظاهر منه . الوَخْد : الإسراع وتوسيع الخطو .

(٩) الشعواء : المنتشرة المتفرقة الفاشية ، يقال : غارة أو حرب شعواء . المساوِر : المواثِب . الضبعان : ذَكَر الضِباع ، والسياق يستلزم أن تكون جمعاً ، لمجاورتها لجمع ، غير أن جموع الضبع في « لسان العرب » هي : أَضْبُع ، وضِباع ، وضُبُع ، وضَبُعات ، ومَضْبَعة ، وليس بينها ضِبْعان .

(١٠) الرَّكْب : الراكبون ، العشرة فما فوق .

القاضي أبو اليُمْن مسعود بن البُخاري

من أهل « بغدادَ » .

له ، في مدح (عميد الدَّوْلةِ : ابن جَهيرٍ[1]) :

اللهُ أرأفُ بالعبادِ وأرحمُ
مِن أنْ يُقلِّصَ ظلَّ مجدِكَ عنهمُ[2]
ولو انَّهم ملكوا مقادةَ أمْرِهمْ
لَظَلِلْتَ في أعمارِهِمْ تتحكَّمُ
لو قيلَ يومَ تناضُلٍ لهمُ : افْخَروا ،
لم يفخروا إلا بأنَّكَ منهمُ
ومن الحديدةِ ، وَهْيَ شيءٌ واحدٌ ،
جَلَمٌ ؛ ومنها المَشْرَفِيُّ المِخْذَمُ[3]
فإذا تزاحمتِ المَناكبُ ؛ أفرجوا
لك عن طريقِ المَكْرُماتِ وسلَّموا

(١) ترجمته . في (٨٧/١) من هذا الكتاب .

(٢) يقلص : الأصل « تقلص » .

(٣) الجلَم : ما يُجزَ به . المشرفي : (ص ٧٩/ح ٢٨) . المِخذم (الأصل : المخدم ، بالدال) : القاطع الماضي . وقد توارد مع هذا البيت (معروف الرُصافيّ) فقال ، وصياغته أجود :
مثل الحديد ، وما امتازت حقيقتُه ،
والقَيْنُ يطبع منه السيفَ والجَلَما

شَرَفاً ـ آ َ (آلَ جَهيرَ) ! ـ إنّ جِباهَكُمْ
أبداً بأَوْضاحِ المَنَاقبِ تُوسَمُ(٤)

نسبٌ نشا قبلَ الزّمانِ ، وفخرُهُ
يجتابُ أرديةَ الصِّبا ، لا يَهْرَمُ(٥)

أعدمتُمُ نَشَباً ، وأثريتُمْ عُلىً ،
يا حُسْنَ ما أثرى الرّجالُ وأعدمُوا(٦) !

يقتادُ بِشرُكم العُفاةَ إليكُمُ
فكأنَّ أوجُهَكم لِعافِيكُمْ فَمُ(٧)

لا يَعْدِمَنَّكُم الزّمانُ ، فإنّكم
كنتم طريقَ صلاحِهِ مُذْ كنتُمُ

فلقد تَوَضَّحَ من إضاءةِ مجدِكم
فيهِ البَهيمُ ، وأوضحَ المستبهمُ

وكأنَّ أوجُهَكم بدورُ دُجُنَّةٍ
والليلُ نَقْعٌ والأسِنَّةُ أَنْجُمُ(٨)

والبِيضُ تختطفُ الرُّؤوسَ عنِ الطُّلَى
فكأنَّها اسمٌ في النّداءِ مُرَخَّمُ(٩)

والخيلُ ، قد نَكِرَ الكُماةُ شِياتِها ،
فتخالَجُوا فيها الظُّنُونَ ورَجَّمُوا(١٠)

(٤) الأوضاح : جمع الوَضَح ، وهو البياض من كل شيء ، والغُرَّة .
(٥) نشا : نشأ ، خفف الهمزة للضرورة . يجتاب : يلبس .
(٦) النَشَب : المال ، و ـ العُقار .
(٧) العفاة : طلاب المعروف ، الواحد عافٍ .
(٨) الدُجُنَّة : الظلمة . النَقْع : الغبار الساطع ، اي المنتشر .
(٩) البِيض : السيوف . الطُّلَى : الأعناق ، الواحدة طُلاة . ترخيم الاسم في النِداء : هو ان يحذف من آخره حرف أو اكثر ، كقولك إذا ناديت (مالكاً) : يا (مالِ) ، وقول الشاعر : « ابثينُ ! إنك قد ملكت ، فاَسْجِحِي » اي : (بُثَيْنَةُ) . وله بابٌ في كتب النحو يتضمن احكامه .
(١٠) الكماة : جمع الكَمِيّ ، وهو لابس السلاح ، و ـ الشجاع المقدام الجريء

فاضَ النَّجِيعُ ، فكلُّ أدهمَ أشقرُ .

وعلا العَجاجُ ، فكلُّ وَرْدٍ أدهَمُ[11] .

لولا ثَباتُ نفوسكم يومَ الوَغى
لَظَنَنتموها غيرَ ما قد دْتُم[12]

وإذا تجاذَبَ كَهْلُكُمْ وفَتاكُمُ
طِوَلَ العُلى ، فالمُقْدِمُ المتقدِّمُ[13]

أبداً إذا خَبُثَ الزَّمانُ أَرِجْتُمُ
طِيباً ، وإن لَؤُمَ السَّحابُ كَرُمْتُمُ[14]

نَمَّتْ لأبناءِ الظَّلامِ عليكُمُ
نارٌ تُشَعْشَعُ بالكِباءِ وتُؤْدَمُ[15]

وضياءُ أحسابٍ تُضيءُ بها الفَلا
والليلُ مُرْبَدُّ المَطالعِ أَقْتَمُ[16]

كان عليه سلاح أو لم يكن . الشِيَةُ : العلامة . تخالجوا الظنون : تجاذبوها وتنازعوها . رجَموا : تكلموا بالظَنّ ، ويقال : رَجَمَ بالغيب : تكلّم بما لا يعلم .

(11) النَّجيع : دم الجوف . الوَرْد ، من الخيل : ما بين الأشقر والكُمَيْت (والكميت ما كان لونه بين الأسود والأحمر) . جمعه : وُرْد (بضم فسكون) ، ووِراد (بكسر اوله) . الأَدْهَم : الأسود .

(12) الوَغَى : الجَلَبَة ، و ـ الحرب ، لِما فيها من الصوت والجَلَبَة .

(13) الطِوَل ، بكسر ففتح : الحبل ، يربط في وَتِد ونحوه ، ويُطَوَّل للدابة ، فترعَى مقيَّدةً به ، قال طَرَفة بن العبد في مُعلّقته :

لَعَمْرُكَ إنَّ الموتَ ، ما أخطأَ الفتى ،
لكالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْياهُ في اليدِ

(14) أَرِجَ الطِّيب : فاح . لَؤُمَ السَّحاب : استعاره لاحتباس مائه .

(15) تشعشع : تمزج . الكِباءُ : عود البخور ، أو ضرب منه . تُؤدم (الأصل : تودم) : تخلط .

(16) الفَلا : جمع الفَلاة . الأَقْتَم : ما كان لونه اغبر ضارباً إلى سواد أو حمرة .

يَفْدِيكُمُ صِفْرُ الوِطابِ مِنَ العُلَى
مَلآنُ مِنْ نُطَفِ الدَّناءةِ مُفْعَمُ[17]

قَومٌ إذا سِيمَ النَّوالُ تجاهَلُوا
لُؤماً ، وإنْ سِيمَ الطِّعانُ تَحَلَّسُوا[18]

يتهاجَعُونَ عن السَّماحِ ، كأنَّهم
يوماً إذا اكتحلُوا بعارفةٍ عَسُوا[19]

مُتَسادِمِينَ إذا خَلَوْا ، فمتى رَأَوْا
وَقْعَ القَواضِبِ في الجَماجِمِ جَمْجَمُوا[20]

لا غَرْوَ أنْ رَزَحُوا بأثقالِ العلى
إنَّ الأُسُودَ مَصاعِبٌ لا تُخْطَمُ[21]

ونَضَوْا لَبُوسَ المَكْرُماتِ ، لأنَّه
ثوبٌ بأنيابِ الأَراقِمِ يُرْقَمُ[22]

---

(١٧) الصِّفر : الخالي ، والوِطاب : جمع الوَطْب ، وهو سقاء اللبن ، يكون من جلد الجَذَع فما فوقه ، وفي « أساس البلاغة » : « ومن المجاز : صفِرت وِطابُه ، وصفِر إناؤه : إذا هلك ، قال :
وافلتهنَّ علباءٌ جَرِيضاً ولو ادركنه صَفِرَ الوِطابُ »
النُّطَف : جمع النطفة ، وهي القطرة ، و ــ المَنِيّ . مُفْعَم : ملآن .

(١٨) سِيم : أُرِيد . النَّوال : العطاء .

(١٩) يتهاجع : يتظاهر بالنوم . العارفة : الإحسان .

(٢٠) متسادمين : كذا الأصل ، وله وجه ضعيف في اشتقاقه ومعناه في هذا المقام ، واراه « مُتَنادِمِينَ » اي متصاحبين على الشراب . القواضب : السيوف القواطع . جمجموا : لم يبيِّنوا كلامهم .

(٢١) لا غَرْوَ : لا عَجَبَ . رزحوا : ضعفوا ولصقوا بالارض من الإعياء عن حمل الأثقال . مصاعب (الأصل : « مصاحب » وهو تحريف) : جمع مُصْعَب ، وهو الذي يعسر تذليله من الأسود ، والمصعب من الإبل : الفحل يُعفَى من الركوب . والخَطْم : جعل خِطام على الأنف : يريد أنها تمتنع من الذل والانقياد .

(٢٢) نضوا (الأصل « تضوا » بالتاء ، وهو تصحيف) : نزعوا والقوا . الأراقم : جمع الأرقم ، وهو ذكر الحيّات ، أو اخبثها . يُرْقَم : يوشَّى ويطرَّز ويخطَّط .

يـا (آلَ تَغْلِبٍ) التّي غَلَبَتْ بكـم
غُلْبُ الرِّجـالِ ، فأذعَنُوا واستسلموا[٢٣]

من أجلكم أعطى الفَخـارَ (مُهَلْهِـلاً)
(كَعْبٌ)، وقَصَّرَ عن (كُلَيْبٍ)(أَخْزَمُ)[٢٤]

---

(٢٣) تغلب : (ص ١٧٤/ح ١٢٨) . الغُلب : الغِلاظ الأعناق ، الواحد اغلب .

(٢٤) مهلهل : هو عديّ بن ربيعة بن مرة ، من بني جُشَم ، من بني تغلب ، ابو ليلى ، المهلهل : شاعر ، من ابطال العرب في الجاهلية . وهو خال امرىء القيس بن حجر الكندي ، واخو (كُلَيْب) وائلٍ : سيّد الحيَّيْن ، بكر وتغلب ، الذي قتله جساس بن مرة البكري الوائلي ، فثار (مهلهل) ، وآلى أن يثأر لأخيه . فكانت وقائع بكر وتغلب التي زعم الرواة انها دامت اربعين سنة ، وكانت لمهلهل فيها عجائب الأخبار . و (كعب) ، الذي اعطى الفخارَ (مهلهلاً) على حدّ تعبير الشاعر : لم احقّه . وتعذّر علي الظفر بخبره هذا فيما تقصيته من اخبار من سموا (كعباً) . و (اخـزم) : قال صاحب الأغاني (٧٤/١١) : إنه اسم لجوادٍ . وفي انساب القلقشندي (٣٥٦) : اخزم ابن ربيعة ، ابو : عدي بن اخزم بن ربيعة ، بطن من طيء ، وهم بنو عديّ ابن اخزم بن ربيعـة بن جـرول بن ثعل بن عمـرو بن ثعل بن عمـرو ابن الغوث بن طيء . وفي ديوان الحماسة لأبي تمام (١٧٥/٢ ط. مصـر ١٣٣٤) : بنو عدي بن اخزم بن ابي اخزم ، من ثُعَل بن عمرو ، من الغوث : رهط حاتم بن عبدالله الجواد المشهور . وفي شروح الحماسة ، ولسـان العرب ، وتاج العروس : اخزم هو ابن ابي اخزم جَدّ ابي حاتم طيء ، او جدّ جده . مات ، وترك بنين ، فوثبوا يوماً على جدهم ابي اخزم ، فأدموه ، فقال :

إنّ بنـيَّ رَمَّلُونـي بالـدَّمِ مَنْ يَلْقَ آسادَ الرجال يُكْلَمِ
ومَنْ يكن دَرْءٌ بـه يُقَوَّمِ شِنْشِنَةٌ اعرفُها من (اخزم)

وكان (اخزم) عاقاً ، يقول : إنهم اشبهوا اباهم في طبيعته وخلقه .. وورد (اخزم) في ديوان الحماسة (١٧٧/٢) في شعر مجهول قائله . يهجو حاتماً ، قال :

ايقظـانُ في بغضائنـا وهِجائنـا
وانت عـن المعـروف والبِـرّ نائـمُ
بحسبك أن قـد سدتَ (اخزمَ) كلّهـا
لكـلِّ أنـاس سـادة ودعائـم

ف (اخزم) على هذا قبيلة ، كان حاتم سيدها .

وأُجيرَ عندَكُمُ (ابنُ حُجرٍ) وَهْوَ في
أبيــاتِ غيرِكمُ يُضــامُ ويُهْضَمُ[٣٥]

نُهِبَتْ رَواحِلُــه ، وأصــبح مالُــهُ
بينَ القبــائلِ مــن (جَدِيلَةَ) يُقسَمُ

---

(٣٥) ابن حُجْر : هو امرؤ القيس الشاعر الجاهلي المشهور ، صاحب المعلقة . والشاعر يشير بهذا البيت والأبيات الثلاثة بعده إلى ما كان من بعض امره بعد مقتل ابيه ، وفي خبره طول . وخلاصته ان بني اسد كانوا قد ملكوا اباه حُجْرَ بن الحارث الكِندِيَّ عليهم ، وثقلت وطأته عليهم ، فثاروا عليــه وقتلوه ، وافلت ابنه امرؤ القيس ، وارتحل حتى نزل بكرا وتغلب ، فسألهم النصر على بني أسد ، ففعلوا ، فنهد إليهم بمن معه من بكر وتغلب ، فقاتلهم واثخن فيهم القتل ، وحجز الليل بينهم ، وهرب بنو أسد ــ هذا ما عنـاه الشاعر في بيته . ولكن بكراً وتغلبَ ــ كما جاء في بقية الخبر ــ ابوا ان يتبعوا بني أسد كما اراد امرؤ القيس ، وقالوا له : قد اصبت ، فقال : والله مـا فعلت ولا أصبت من بني كاهل ولا من غيرهم من بني أسد احداً ، قالوا : بلى ، ولكنك رجل مشؤوم ، وانصرفوا عنه . ومضى هارباً لوجهــه . ونزل على (سعد بن الضباب الإيادي) سَيِّد إياد ، فاجاره . وكانت ام (سعــد بن الضباب) تحت حُجر ابي امرىء القيس ، فطلقها ، وكانت حاملاً وهــو لا يعرف ، فتزوجها (الضباب) . فولدت (سعداً) على فراشه ، فلحــق نسبه به . ثم تحوّل امرؤ القيس عنه ، فنزل في أرض (طَيّء) عند رجل من (جَدِيلَةَ) : « بطن من بني اسد ، من ربيعة ، من العدنانيــة » ، فلبث عنده ، واتخذ إبلاً هناك . فغدا قوم من (جَــدِيلَةَ) ، فطردوا الإبــل . وكانت لامرىء القيس رواحل مقيدة عند البيوت ، خوفاً من أن يدهمه أمر ، ليسبق عليهن . فخرج حينئذ ، فنزل بـ (بني نَبْهــان) من (طيّء) ، فخرج نفر منهم ، فركبوا الرواحــل ، ليطلبــوا لــه الإبل ، فاخذتهن (جَدِيلَةُ) ، فرجعوا إليه بلا شيء ، فقال في ذلك :

وأعجبني مشــيُ الحُزُقّــةِ (خالــدٍ)
كمشــي أتــانٍ حُلِّئَتْ بالمناهــلِ
فدع عنــك نَهْباً صِيحَ في حَجَراتِــهِ
ولكنْ حديثــاً ، ما حــديثُ الرواحــلِ ؟

وهذا معنى قول الشاعر المترجم : « نهبت رواحله .. » البيت . ومعنى بيت امرىء القيس : دَعِ النهب الذي نهب مــن حَجَراتك ، اي نواحيــك ، وحدثني حديث الرواحل ، وهي التي ذهبتَ بها : ما فعلتْ ؟ وصدر البيت سار في العرب مَثَلاً يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هــو اجلّ منه .

فعَصَمْتُموه من الخُطوب ، وحَلَّ من
عِزِّ المكانِ بحيثُ حَلَّ الأَعْصَمُ (٢٦)

شَهِدَ (ابنُ سعدٍ) و (ابنُ سُعْدَى) أَنّكُمْ
أحمى حقائقَ في الطِّعانِ وأكرَمُ (٢٧)

ألْقى رَجائي رَحْلَهُ برِحابكم
وثَنَيْتُ أعناقَ الثّناءِ إليكُمُ (٢٨)

والشِّعرُ لا يَنْفَكُّ في منصوصه
مُتَشابِهٌ للنّاقدين ومُحْكَمُ

---

(٢٦) الخطوب : الأمور الشدائد ، واحدها خَطْب . الاعصم : الوعل ، وهو تيس الجبل ، ويقال له ذلك لأنه لا يرى إلا في رؤوس الجبال يعتصم فيها من الصيادين .

(٢٧) ابن سعد : الظاهر انه يريد به (سعد بن الضباب) المذكور في (ح ٢٥) . أما ابن سعد ، فلم أجده في أخبار امرىء القيس — . ابن سُعْدَى : هو أوس بن حارثة بن لأم ، سيّد (بني جَدِيلَة) من (طيء) ، وامّه (سُعْدَى بنت حصن) سيّدة من سيّدات (طيء) . وكان أوس جواداً سخيّاً يقرن بحاتم ، وكلاهما من (طيء) ، وبهما كانت (طيء) توصف بالجود . وقد بلغ أوس مبلغاً عظيماً في العرب ، حتى فضله النعمان بن المنذر ملك الحيرة على سائر سادات العرب — إذْ كانت عنده وفود العرب من كل حَيّ — فألبسه الحلّة تكرمةً له ، فحسده قوم من أهله على هذا الشرف الذي ناله ، واغروا الحُطَيْئَةَ الشاعر بهجائه على أن يدفعوا اليه ثلاث مئة ناقة ، فأبى ، وقال : كيف اهجو رجلاً لا ارى في بيتي أثاثاً إلا من عنده ؟ فقال لهم بشر بن ابي خازم الأسدي : انا اهجوه لكم ، فأخذ الإبل ، وهجا أوساً ، وافحش في هجائه ، وتمادى فيه . فنذر اوس لئن ظفر به ليحرقنّه . ثم إنه تمكن منه ، ووقع في يده ، فأوقد له ناراً ليحرقه، وقيل : ادخله في جلد بعير سلخه .. وهنا برز عقل أمه (سُعْدَى) وحكمتها ، فخرجت إليه فقالت : قبح الله رايك ! اكرمِ الرجل وخلِّ عنه ، فانه لا يمحو ما قال غيرُ لسانه ، فأطلقه ، واكرمه ، وحباه ، فجعل بشر يمدحه ويكثر من مدحه حتى شغل هجاؤه ومدحه له حيّزاً كبيراً من ديوانه .

(٢٨) الرحل : رحل البعير ، وهو ما يوضع على ظهره للركوب ، و — كل شيء يعدّ للرحيل من وعاء للمتاع وغيره ، استعاره للرجاء .

مَرْعاكُم السَّعْدانُ ، إلا أنَّه
لا يستوي نَقَدٌ هناكَ وضَيْغَمُ،(٢٩)

يا أيُّها المولى استجاركَ مُخلِصٌ
وعشا إلى أنوارِ مجدِكَ مُعْتِمُ،(٣٠)

لَبَّى وأحرمَ في فِنائك عائذاً
بعُلاكَ ، فَهْوَ المُحْرِمُ المُتَحرِّمُ،(٣١)

فلكم صَرَفْتَ الخَطْبَ يَصْرِفُ نابَهُ ،
وحللت ما عقَدَ العَدوُّ المجرمُ،(٣٢)

---

(٢٩) السَّعْدان : نبت من اطيب مراعي الابل وانجعها ، منبته في السهول ، وسئلت امراة تزوجت ــ عن زوجها الثاني : أين هو من الأول ؟ فقالت : « مَرْعَىً ولا كالسَّعْدان » ، فذهبت مثلاً . النَقَد : الصغار من الغنم ، واحدته نَقَدَة ، يقال : هو اذلُّ من النَقَد ، ويطلق على السَّفَلَ من الناس . الضيغم : الأسد .

(٣٠) استجارك : سألك ان تؤمنه وتحفظه ، وفي القرآن الكريم : (وإنْ أحَدٌ من المُشرِكينَ استجارَكَ فأَجِرْهُ حتى يسمَعَ كلامَ الله). ويقال : استجاره من فلان ، واستجار به : استغاث به والتجأ إليه . عشا النار ، وعشا إليها ، يعشو عَشْواً وعشُوّاً : رآها ليلاً فقصدها مستضيئاً بها . المعتم : الداخل في وقت العَتَمَة أو العامل فيه ، وعَتَمَةُ الليل ، بفتحتين : ظلام أوّله بعد زوال نور الشفق .

(٣١) لبى بالحج : قال : ــ لَبَّيكَ اللهمَّ لَبَّيكَ ، ولَبَّى الرجلَ : قال له : لَبَّيكَ ، اي : إجابةً لك بعد إجابة ، وفي اشتقاقه وتثنيته ونصبه كلام كثير . الفِناء ، بكسر الفاء : الساحة في الدار أو بجانبها ، جمعه أَفْنِيَة . احرم : دخل في الحَرَم ، أو البلد الحَرَام «مكة» ، او في الشهر الحرام « احد الاشهر الأربعة التي كان العرب يحرّمون فيها القتال ، وهي : ذو القعدة وذو الحجة والمُحَرَّم وشهر رجب » ، واحرم به : نزل في حرمه احتماءً به . العائذ : المستغيث الملتجىء . المتحرم : المتمنّع ، يقال : تحَرَّم من فلان بحرمه : تَحَمَّى وتَمنَّع .

(٣٢) الخطب : (ح ٢٦) . صرف الإنسانُ والبعير نابَه ، وبنابه ، يَصْرِف صَرِيفاً : حرقه فسمعتَ له صوتاً ، ويستعار لغيرهما ، وفي الحديث : « اسمع صَرِيفَ الأقلام » اي صوت جَرَيانها بما تكتبه من اقضية الله ووحيه .

أعيـدَ دولــةِ (هاشــم) وشقيقَــه !

إنّ الرَّجـاءَ على الكِـرام مُحَكَّـم [٣٣]

قـد كنتُ تبْتُ مـن القَرِيض ، وإنَّمـا

هــذِي الفَرائـدُ في عُلاكم تُنْظَم [٣٤]

وَخَّــادة في الأرض : أشـــأمَ مُعْــرِق

يَروِي محاسنَهـا ، وأعـرقَ مُشْئِم [٣٥]

تسحـو وتُثْبِتُ ما تشــاءُ مـن العُلَى

أبـداً ، وتَبْنِي المَكْرُمـاتِ وتَهْـدِمُ

---

(٣٣) هاشم : (ج ٣/م ١/ص ١٤) .

(٣٤) الفرائد: الجواهر النفيسة، و ـ الدّرّ اذا نظم وفصّل بغيره ، الواحدة فريدة، نعت بها قصائده .

(٣٥) الوَخّادة : مبالغة اسم الفاعل ، من : وَخَدَ البعير يَخِدُ وَخْداً ووَخِيدا ووَخَدانا : اسرع ووسع الخَطْوَ ، و ـ رمى بقوائمه كمشي النعام . اشأم : ذهب إلى « الشام » . اعرق : ذهب الى « العِراق » .

الرئيس الحسين بن علي بن مرزوق

له ، في (عبيد الدولة[1]) ، من قصيدة :

أجيرانَنا بالجِزْعِ والبانةِ الغَنَا !
ألا ، أنبِئُونا : كيفَ صبرُكُمُ عنّا[2] ؟
وهل ذُقتُمُ ما ذاقَ قلبي من الأسى
غَداةَ تَفرَّقْنا على مَضَضٍ مِنّا[3] ؟
فما ذُقتُ طعمَ العيشِ مُنْذُ نأيتُمُ
ولا أغمضتْ عينايَ بَعدَكُمُ جَفْنا
وإنّيَ لم أنزِلْ بمَغْنىً ، حَلَلْتُمُ
بعَرْصتِهِ ، إلا لثَمْتُ ثرَى المَغْنَى[4]
أحِنُّ إليكم ، ثمَّ أحنو عليكمُ
حُنُوَّ أبٍ ، لا بل ـ وحقِّكُمُ ـ أحنَى
وأنكرتُ قرعَ السِّنِّ حتّى قرَعْتُهُ ،
ومَنْ غاب عن أحبابه قرَعَ السِّنّا[5]

---

(١) ترجمته في (١/٨٧) من هذا الكتاب .
(٢) الجزع : (ص ٣٧/ح ١٩٤) . البانة : (ص ١٤/ح ٤٨) . الغنا : الغناء ، قصرها للقافية ، وهي الملتفة الأغصان . أنبؤونا : الأصل « فانبؤونا » .
(٣) المَضَض : الالم من وجع المصيبة .
(٤) المَغنَى : المنزل الذي غَنِيَ به اهله ، اي اقاموا فيه . العَرصة : ساحة الـدار .
(٥) قرع سِنّه عليه : نَدِمَ ، من المجاز .

بنفسـيَ أَفـدي مَـنْ رمـاني بنأْيِـهِ
وأدنَى إلى قلبي من الغَـمّ مـا أَدْنَى[٦]

ويمنَـعُ عيني طَيْفُـهُ لَـذَّةَ الكَرى ،
ومـاءَ جُفُوني أن يَغِيضَ وأن يَفْنَى[٧]

ورَكْبٍ كأمثـالِ العَراجِـينِ طُلَّـحٍ
على عُـوَّمٍ في الآلِ تحسَبُهـا سُفْنا[٨]

شُخُـوصٍ حَنَى أجفانَهم لَذَّةَ الكَرَى
فتحسَبُهم ممّـا أَلَمَّ بهـم جِنّـا

قَطَعْنَ بهـم من قارة الحَـزْنِ فاللِوَى
مَهامِهَ قَفْراً تكـذِبُ العـينَ والأُذْنا[٩]

إلى عـادِلٍ لـم تَثْنِ خِنْصَـرَها العُلَى
على مثلـه يوماً ، ولا غَلِقَت رَهْنـا[١٠]

**

(٦) النأي : البعـد .

(٧) الكرى : النعاس . يفيض : ينقطع ويغيب ؛ يقال : غاض الماء : نزل في الأرض وغاب فيها ؛ و ـ غاضت الدِرَّة : احتبس لبنهـا ونقص . والعبـارة في الأصل : « .. أن تفيض وأن تفنى » .

(٨) الركب : (ص ١٧٧/ح ١٠). العَراجِين : جمع العُرْجُون ، وهو العِذق الذي يحمل التمر . الطُلَّح : المتعَبات المُجهَدات . العوَّم : السابحات . الآل : (ص ١٧٦/ح ٧) .

(٩) القارة : جُبَيْل مستدقّ ملموم كأنه جثوة ، و ـ الأكمة ، و ـ الحَرَّة ، وهي ارض ذات حجارة سود . الحَزْن ، من الارض : ما فيه غِلَظ وخشـونة ؛ وفي جزيرة العرب« حَزْون كثيرة ، مضافة إلى اسماء قبائل مشهورة ، ذكرها ياقوت في « معجم البلدان » . اللوى : ما التوى من الرمل ، أو منقطع الرمل . المهامه : جمع المَهْمَه ، وهو الفلاة البعيدة .

(١٠) الخِنْصَر : الإصبع الصغرى ، جمعها خناصر ، يقال : فلان تثنَى به أو إليه الخَناصر ، إذا ذكر اشكاله وامثاله لشرفه ، وهذا أمر تعقد عليه الخناصر : يعتدّ به ويحتفظ به . غلِق الرهن غلقاً وغلوقاً : لم يقدر راهنه على تخليصه من يد المرتهن في الموعد المشروط ، فصار ملكاً للمرتهن ، وذلك في الجاهلية لا في الإسـلام .

وله ، من أُخرى :

وما أُمُّ خَشْفٍ ، ضَلَّ عنها بمَهْمَهٍ ،
تَوَلَّهُهُ ، تحنو عليه وتَقْلَقُ[11]
تَسَوَّفُ وجهَ الأرض وَهْيَ كئيبةٌ
لِتَقْفُو له إثْراً ، وللرِّيح تَنْشَقُ[12]
ولا قلبُ أُخْرَى قد أُصيبت بواحدٍ
تضُمُّ حَشَاها بالصَّعيدِ وتُلْصِقُ[13]
تؤمِّلُ أنَّ التُّرْبَ تَشْفِي ، كأنَّها
غَرِيقٌ بما يُلْفي به يتعلّقُ[14]
ـ بأوجَعَ منّي يومَ زُمَّتْ رِكابهم
وإنسانُ عيني بالمدامعِ يَشْرَقُ[15] .

(١١) الخشف ، مثلث الخاء : ولد الظبية أول ما يولد ، يطلق على الذكر والأنثى . تَوَلَّهُهُ : تتولهه ، حذف التاء منه تخفيفاً ، وهو قياسيّ في المضارع . يقال : وَلِهَ يَوْلَهُ وَلَهاً ووَلَهاناً ، وتَوَلَّهَ ، واتَّلَهَ : اشتدَّ حزنه حتى ذهب عقله ، و ـ تحيَّرَ من شدة الوجد ، وهي أفعال لازمة ، وقد عدى الشاعر الفعلَ بنفسه ، وأراد معنى تحنّ إليه . وهو إذا عدّي يفيد معنى آخر كما في حديث الفَرَعَة : « تكفِيءُ إناءَك ، وتوَلِّه ناقتك » ، اي تجعلها والهةً حزينةً بذبحك ولدها .

(١٢) تَسَوَّف ، اي تتشَمَّمُ . تقفو : تتبع .

(١٣) الصعيد : وجه الأرض .

(١٤) تشفي : الأصل « يشفي » .

(١٥) بأوجع : خبر « وما أم خشف .. » . زُمَّتْ : شدَّت ، وزم البعير ونحوه : جعل له زِماماً . والرِكاب للسرج : ما توضع فيه الرجل ، وهما رِكابان . و ـ الإبل المركوبة ، أو الحاملة شيئاً ، أو التي يراد الحمل عليها . إنسان العين : ناظرها . يشرقُ : يمتلىء فيضيق .

القاضي أبو عليّ الحسن الجُوَيْميّ[1]

له ، في (عميد الدّولة)[2] :

أَمَا بالهوى ثأرٌ لَدَيْها ؟ تَفَضَّلا
ولا تَعْجَلا في أمرِها ، وتَمَهَّلا[3]
ولا تُنْشِطا منها العِقالَ لرِحلةٍ ،
ألم تَسْمَعا فيها : اعقِلا وتَوَكَّلا[4]
ولا تَنْغَصا بينَ البيوتِ بذكرها
فترحَلَ روحي قبلَ أن تترَحَّلا
تعلّقتُها في أَوَّلِيَّةِ صَبْوَتي
ألا ، إنَّ أبقى الوُدِّ ما كان أوّلا[5]

---

(1) جوَيْم ـ بالتصغير ـ : قرية بـ « فارس » ، تعرف بـ « جُوَيْم أبي احمد » ، في شمال غربي « شيراز » على خمسة عشر ميلاً منها ، يخرج من قربها احد أنهار « شيراز » . رستاقها ثلاثون ميلاً ، تحيط به الجبال . كله نخيل وبساتين . وشرب أهلها من القَنَيِّ ، ولهم نهر صغير . وينسب إلى « جوَيْم » عدد من رواة الحديث واهل الفضل .

(2) ترجمته في (١/٨٧) من هذا الكتاب .

(3) ثأر لديها : الأصل « نارابدبها » ، ولعل وجه العبارة ما اثبتّه .

(4) انشط العقال : حلّه ، وانشط الدابة من عقالها : اطلقها منه . وقوله : « اعقلا وتوكلا » من الحديث الشريف : « إعقلها وتوكل »، وهو عن ابن مسعود، ورجاله ثقات ، وسببه كما في الترمذي أن رجلاً قال : يارسول الله ! اعقل ناقتي واتوكّل ، ام اطلقها واتوكل ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « إعقلها وتوكل » ، يشير عليه بالحزم مع الاعتماد على الله تعالى .

(5) الصبوة : الميل الى اللهو .

رأيتُ أُناســاً يحيلُــون بلاءَهـم
ولم أرَ مثلي قَطُّ أهْــلَ للبـلا[٦]

ومَنْ شــرب السُّلْوانَ ممَّنْ يُحبُّهُ
فقلبي شَجٍ ، من حُبِّ (عَلْوَةَ) ما سلا[٧]

تعلَّمَ منهــا الظَّبْيُ لفتــةَ جيــدهِ ،
وعاليــةُ الخَطِّــيِ أَنْ تتميَّــلا[٨]

ودِعْصُ النَّقا منهـا استفـادَ التفافَــهُ
وشمسُ الضُّحى والبــدرُ نُوراً ومنزِلا[٩]

ومأثورُ مصقــولِ المَشَــارفِ صَقْلَــهُ
ولكِنْ رأينا وجهَها منــه أصقلا[١٠]

كأنَّ (عميــدَ الدَّولــةِ ابنَ مُحَمَّدٍ)
رعــاه ، فأرعاه مــن الحُســن صَيْقَلا[١١]

وزيــرٌ رعى الدُّنيــا ، فجاءت كرَبْعِــه
أَنيقاً مَريعاً أخضرَ الخــالِ مُبْقِلا[١٢]

---

(٦) مثلي : الأصل « منّي » .

(٧) السُّلوان : ماء كانوا يزعمون أن العاشق اذا شربه سلا عن حبه ؛ و ــ دواء يشربه الحزين فيسلّيه ويفرّحه . ويقال : سقيني سُلْواناً ؛ أي طَيِّبْت نفسي . الشجي : المهموم والمحزون . علوة : (ص ٣٢/ح ١٤٧) .

(٨) العالية : النصف الذي يلي السِنان من القناة . الخَطّي : الرمح ، نسبة الى « الخَطّ » ، وهو موضع ببلاد « البَحرَين » تباع فيه الرماح .

(٩) الدِّعص : قطعة من الرمل مستديرة . النَّقا : الكثيب من الرمل . التفافه : الأصل « التفاته » .

(١٠) المأثور : السيف تركت فيه علامة يعرف بهـا ، و ــ البريق . المشــارف : (ص ٧٩/ح ٢٨) .

(١١) الصَّيْقَل : مَنْ صِناعته الصَّقْل .

(١٢) الرَّبْع : المنزل ، و ــ الموضع ينزل فيه زمن الربيع ، و ــ الدار ، و ــ ما حول الدار . الأنيق : المعجب . المريع : الخصيب . الخال : (الأصل « الحال ») له في لغة العرب ما ينيف على ثلاثين معنى ، اقربها الى مراد الشاعر « الشامة في البدن » ، شبه به خضرة الأرض ، وتقول العرب : اخالت الأرض بالنبات ، اذا ازدانت أو اختالت . المبقل : ذو بقل ، وهو نبات عشبي يغتذى به .

مكـــــرَّرَةٌ آراؤه في أُمُـــــوره
سميعـاً بصـيراً قُلَّبَ العــــزم حُوَّلا[١٣]

وأَظْلِمُ إنْ شَبَّهْتُ بالبدر وجهَــهُ
فإنّي أَراهُ منـــــه أبهـى وأكمـــلا

ألا ، إنّـــــه كالهِنْـدُواني نُصْــرَةً
إذا هُزَّ للجُلَّى ، وحَـــدّاً ، ومَفْصِلا[١٤]

ولو صَــحَّ إرســـــالٌ وصَحَّتْ نُبُوَّةٌ
لَكان نبيّـــاً بالسَّماحـــة مُرْسَلا[١٥]

وقوليَ لا يأتـي على وصفِ فضلِـه
ولـو أَنَّني كنتُ المليـك المُفَضَّـلا

ألا ، يا وزيــراً قـــد أفـاض على الــورى
من الجود بحراً سائـغَ المـاءِ سَلْسَلا[١٦]

تقلّدتُ من نُعماكَ ، غيبــاً ومَشْهَـداً ،
قلائـدَ ، في أَجْيـادِ شعريَ كالحِلَى[١٧]

نصــرتَ وآويتَ (الجُوَيْمِيَّ) ، فانتهى
نبيهـــاً بكـم بينَ الملـــوك مُسَوَّلا

وإنّي لأَدْرِي أَنَّ مجـــدَكَ كافـلٌ
بأمثالِ ما قـــد كانَ منهـا تكَفَّلا

---

(١٣) الحُوَّل : السريع التغيّر من الرجال ، و ـ المحتال الشـــديد الاحتيـال . والقُلَّب : الكثير التقلب .

(١٤) الهِنْدُواني : السيف المطبوع من حـديد « الهِنْد » . الجُلّى : الأمـر الشديد والخطب الجسيم . ومفصلا : لعله « ومِقْصَلا » بالقاف ، وسيف مِقْصَل : قطّاع .

(١٥) يريد : لو صح إرسال الرُسُل والأنبياء ، بعد (محمد) عليه الصلاة والسلام ، لكان ممدوحه رسولاً .

(١٦) السَّلْسَل : الماء العذب الصافي السلِس السهل ، إذا شرب تسلسل في الحلق .

(١٧) الأجياد : جمع الجِيد ، وهو العنق ، و ـ مقدمه ، و ـ موضع القِلادة .

وقد فُقتُمُ في الجـــود مَـــنْ كانَ قبلَكم
وفُقتُ (جَريراً) في المديح و (أَخْطلا)[١٨]

ومــــا وَصَــلا إلا بدُونِ وَسائِلي
إلى مــا سمعتم عنهمـــا ، وتَوَسَّلا

ومدحــي لكــم خُلْقٌ وطبــعُ جِبِلّــةٍ
إذا كان نظـــمُ المادحــينَ تَعَمُّــلا

رعاني (ابــنُ منصـــور) بكــم ولأجلكم
وصــار بــه يومي أَغَرَّ مُحَجَّلا[١٩]

وصِرتُ أُلاقي الدَّهْرَ مُسْتَلْئِماً بــه ،
وكنتُ إذا لاقيتُ لاقيتُ أعـــزلا[٢٠]

وما ذاك إلا أَنَّني عبــدُ صــاحبٍ
لــه كتبتْ نفســي العُبُــودَةَ والوِلا[٢١]

ألا ، وله عندي ســـوابقُ نعمـــةٍ
إذا ما نَشَرْناها ملأنا بــــه المَلا[٢٢]

ملكت على الأيّـــام ناصــيةَ العُلى
وأُوتيت فضــلاً عاجــلاً ومُؤَجَّلا[٢٣]

فلــولاك لــم يحسُــنْ نعيمٌ ولَذَّةٌ
ولا طابتِ الدُّنيـــا ولا عُرِف العُــلَى .

---

(١٨) جرير : (١/٦٠) و (٣/١/٩٧) . الأخطل : (٣/١/٩٧) .
(١٩) بكم : الأصل « بلم » . يوم أغر محجل : مشهور (ص ١٦٩/ح ٩٦) .
(٢٠) استلأم ، فهو مستلئم : لبس ما عنده من عُدّة . و ــ الجنديُّ : لبس اللأمة، وهي أداة الحرب كلها من بيضة ومغفر وسيف ودرع ورمح . الأعزل : من لا سلاحَ معه .
(٢١) كتبت : الأصل «لتبت» . العبودة، والعُبوديّة ، كلاهما مصدر عَبُدَ يعبُدُ . إذا مُلِك هو وآباؤه من قبلُ . الوِلا : الولاء ، قصره للقافية .
(٢٢) المَلا : الصحراء ، و ــ متسع من الأرض ، و ــ القطعة من الزمن . ويقال : مَرَّ مَلاً من الليل : ما بين أوله الى ثلثه ، أو قطعة منه .
(٢٣) الناصية : مقدم الراس ، و ــ شعر مقدم الراس إذا طالت ، استعارها للعلى .

المُوَفَّقُ النِّظاميُّ[1]

هو الأديب (أبو عبدالله ، محمَّد ، بْنُ الحَسَن) .

كان شاعرَ (نِظامِ المُلْكِ[2]) . وَفَى عهدَهُ ، وعاش بعدَه [زماناً][3] ، ورثاه .

***

له[4] ، من أوَّل قصيدة في مدح (عميد الدَّولة[5] : محمَّدِ ، بْنِ محمَّدِ ، ابْنِ محمَّدِ ، بْنِ جَهِير) وزير (المستظهر[6]) :

لو شاءَ العيشُ يدومُ ، لَمَا
صَدَّ الأحبابُ ، ولا رَحَلُوا

بَعُدُوا ، ففؤادي بَعْدَهُمُ
قَلِقٌ ، فَرِقٌ ، دَنِفٌ ، وَجِلُ[7]

---

(١) هذه الترجمة ، نقلها علي بن يوسف القفطي ، المتوفّى سنة ٦٤٦هـ ــ الى كتابه: « المحمدون من الشعراء وأشعارهم » (ص ٢٠٥) ، من هذا الكتاب ، ولم يَعزُها إليه ! وعنوانها عنده : « محمد بن الحسن ، ابو عبدالله ، الأديب المدعوّ بالموفق النظامي » .

(٢) ترجمته في (١/٨٤) من هذا الكتاب .

(٣) هذه الزيادة من « المحمدون من الشعراء » . والعبارة في الأصل : « كان شاعر (نظام الملك) ، وفي عهده ، وعاش بعده ، ورثاه » . والمثبتة من (ب) .

(٤) في « المحمدون من الشعراء » : « وله » .

(٥) ترجمته في (١/٨٧) من هذا الكتاب .

(٦) ترجمته في (١/٢٦) من هذا الكتاب .

(٧) الفَرِق ، والفَرُق : الشديد الفَزَع جِبِلّةً . الدَّنِف : المريض الذي اشتد مرضه واشفى على الموت . الوَجِل : الخائف الفَزِع .

تتبلبلُ فيه بَلابِلُهُ
مُذْ قيلَ : سَرَتْ بِهِمُ الإبِلُ[8]

عَدَلُوا عن وصلِ محبِّهِمُ ،
ولقد جارُوا لمّا عَدَلُوا[9]

**

وله فيه يمدحه :

عَرِّسا • إنَّ راحةَ التَّعْرِيسِ
هيَ كالرُّوحِ في جُسُومِ العِيسِ[10]

ثُمَّ حِلا بـ « جِلِّقٍ » بينَ بِيعا
تِ النَّصارَى وبيت نارِ المَجُوسِ[11]

في رياضٍ قد ألبَسَتْها الغَوادِي
وَشْيَ نَوْرٍ كحُلَّةِ الطّاوُوسِ[12]

واخْطِبا لي خِدْرَ الخَوابِي ، ففيه
غادةٌ من سُلافةِ الخَنْدَرِيسِ[13]

---

(٨) تتبلبل : تتفرق ، مطاوع بلبله . البَلابِل : جمع البَلْبال والبلبالة ؛ وهما شدّة الهم والوَسْواس .

(٩) لما عدلوا : الأصل « ولما عدلوا » . والمثبت موافق لما في «المحمدون من الشعراء» .

(١٠) التعريس : نزول المسافر آخر الليل الراحة . العِيس : الإبل التي يخالط بياضها شقرة ؛ و ــ الكرام منها ، جمع أعْيَس وعيساء .

(١١) جِلِّق : اسم لكورة « الغوطة » كلها ؛ وقيل ــ وهو المشهور : بل هي « دِمَشْق » نفسها . وقيل : موضع بقرية من قرى « دِمَشْق » . البِيعة، بكسر الباء : معبد النَّصارى . بيت : في الأصل « بين » ؛ وليست بسديدة ، وصوابها ما اثبته من « المحمدون من الشعراء » ؛ لمقابل « البيعات » . ويعني ببيت نار المجوس الخَمّارة ؛ لأن الشعراء يشبهون في العادة الخمور في كؤوسها بأقباس النار وأضوائها . وبيوت نار المجوس الحقيقية إنما كانت في « فارس » . فأطفأها نور الاسلام .

(١٢) الغَوادي (ص١٦/ح ٦٠) . النَّوْر : الزهر الابيض ، واحدته نَورة . الحُلة : الثوب الجيد الجديد ، وثوب له بطانة .

(١٣) الخَوابي : جمع الخابية . وهي وعاء الماء . وأصل الخابية : الخابئة . وأصل

عُتِّقَتْ في الدِّنـانِ مُـذْ فـرَضَ اللّـ
ـهُ ولا (آدَمٍ) علـى (إبليـسِ)(١٤)

واسْقِيـاني مـن كفِّ خَـوْدٍ خَلـوبٍ
كقضيبٍ في روضـةٍ مغـروسِ(١٥)

لَدْنَـةِ القَـدِّ ، لو رآها (سُلَيْمـا
نُ) لأَزرى ، عُجباً ، على (بِلْقِيسِ)(١٦)

خَضَّبَتْ مـن دمِ القلـوبِ بَنـاناً
كلُجَيْنٍ في عَسْجَـد مغمـوسِ(١٧)

بَسَمَتْ عـن نَقِيٍّ ثَغْـرٍ ، فخِلْنـا
هُ هِـلالاً في النّـور والتَّقْـويسِ(١٨)

رُبَّ راحٍ ، دارت على نَغَم القَسِّ سُحَيْراً ونَقْرَةِ النّاقوسِ(١٩)

الخوابي : الخوابيء ، سهلت الهمزة فيهما للتخفيف . وفي « المحمدون من الشعراء » : « الغواني » ، وليست بشيء ، لأن كلامه في الخمر ، لا النساء . والفادة : المثنية في نعومة ، شبّه بها الكأس . السلافة : افضل الخمر واخلصها ، و ـ من كل شيء خالصته . الخندريس : الخمر القديمة .

(١٤) الدِنان : جمع الدَّنّ ، وهو وعاء ضخم للخمر ونحوها . ولا : ولاء قصره للضرورة . وخبر خلق آدم عليه السلام ، وأمر الملائكة بالسجود له ، وامتناع إبليس عن السجود تكبّراً ، وطرده من الجنة لذلك ـ مذكور في القرآن الكريم: في سورة البقرة، وسورة الأعراف، وسورة الإسراء ، وسورة الكهف، وسورة طه ، وسورة الحجر ، وسورة (ص) .

(١٥) الخَوْد ، بفتح فسكون : الشابة الناعمة الحَسَنة الخَلْق ، جمعها : خُوْد (بضم فسكون) ، وخَوْدات . خَلوب : تخلب القلب اي تفتنه .

(١٦) لَدْنَة القَدّ : لينة القامة . أزرى على (بلقيس) : عابها ، الأصل : «لأزرى» ب : « لأربى » . وبلقيس : هي ملكة سبأ ، وكانت غاية في الجمال ، عاصرت النبيّ (سليمان بن النبي داوود) عليهما السلام . وقد ذكر في القرآن الكريم ست عشرة مرةّ ، منها خبره مع بلقيس في (سورة النمل/الآيات ٢٠ـ٤٤) . وتفصيله في التواريخ ، والتفاسير ، وقصص الأنبياء .

(١٧) البَنان : الأصابع ، واحدتها بَنَانه . اللجين الفِضّة . العسجد : الذهب .

(١٨) النور : في « المحمدون من الشعراء » : اللون .

(١٩) الراح : الخمر . سُحَيْر : تصغير « سَحَر » بفتحتين . وهو آخر الليل قُبَيْلَ الفجر .

وبُروجُ الأيـدي تُشَــرِّقُ فيهــا
ـ قبلَ تغريبِها ـ نُجـومُ الكُؤوسِ (٢٠)

وشـــدا المُوبَــذانُ يتلــو المَزامِيـ
ـرَ علـــى طِيبِ نغمـــةِ القِسّيسِ (٢١)

نَتَغَنّى ، حتّى إذا طلَـــعَ الصُّبْـ
ـحُ تَلَوْنا التَّسْبِيـحَ بالتَّقْـدِيسِ (٢٢)

مثلَما لاحَ نورُ وجـــهِ (عميـــدِ الـ
ـدَّوْلةِ) المُجْتَبى بنُورِ الشُّموسِ (٢٣)

ذي المكانِ العـالي الّذي قـــد تعـــالى
في المعـــالي عَلَـى عُلَـى (إدريسِ) (٢٤)

---

(٢٠) البيت في « المحمدون من الشعراء » :
ونجوم الايدي تشـرّق فيهـا ـ قبل تغريبها ـ نجوم الكوسِ
والوجه : « بروج الأيدي » و « الكؤوس » .

(٢١) المُوبَذانُ : لفظ فارسي ، وهو للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين ، وفي حديث (سطيح) : « فأرسـل (كسـرى) إلى المُوبَذانِ » ، وهو خبر طويل . المزامير : مزامير داوود ، وهي أناشيد وأدعيـة كان يترنم بهـا ، والمزامير : كتاب جمعت فيه مزامير داوود وسليمان وآصف ، وهـو الذي يقال له « الزّبُور » . والبيت في « المحمدون من الشعـراء » : « وشـدا الموبذان ان يتلو المزامير .. » ، وزيادة « أن » فيه مخلة بالوزن والصيغة العربية معاً .

(٢٢) نتغنّى : في « المحمدون من الشعراء » : يتغنّى ، وهو يجافي السياق .

(٢٣) مثلما : في « المحمدون من الشعراء » : « مثـل ما » بفَصْل « ما » عـن « مثل » ، والفرق بين الرسمين أن ما المتصلة بمثل زائدة ، والأخرى المنفصلة اسم موصول، وليست مرادةً في هذا السياق . المجتبى : المختار والمصطفى.

(٢٤) إدريس : هو النبي (إدريس) عليه السلام ، اسمـه في التوراة العبريـة (خنوخ) ، وفي الترجمة العربية (أخنوخ) . قال الحافظ ابن كثـير في « البداية والنهاية » : « وكان أول بني (آدم) أُعطي النبوة بعـد (آدم) و (شيث) عليهما السلام » . قال الله تعالى : (واذكر في الكتاب إدريسَ إنّهُ كان صدّيقاً نبيّاً ورفعناه مكاناً علّيّاً) . وتفصيل الكلام عليـه في « قصص الأنبياء » لعبدالوهاب النجار (٣٨ ـ ٤٤) وفي « نزهـة الأرواح » لمحمد بن محمـود الشهرزوري . وبعـد هذا البيت في « المحمدون مـن الشعراء » :
والسّنان الذي يـردّ المَقاديـ ـرَ بجاري اقلامهـا في الطروس
وهو بيت كاذب مغالٍ ، ومصادم للعقيدة الإسلامية .

واللســـانِ الّذي لــه المِقْـــوَلُ الصَّـــدْ
قُ ، إذا القـــولُ شِيبَ بالتَّلْبيـــسِ(٢٥)
والجَنَـــانِ الّذي يُجِـــنُّ مِـــن الإقْـــ
ـــدامِ ليثـــاً لا يحتمي بالخِيسِ(٢٦)
والجَنَـــابِ الحَـــريزِ ، والمَرْبَـــعِ المُرْ
بِـــعِ خِصْبـاً ، والمنزلِ المأنـوسِ(٢٧)
والنَّـــدَى ، والنُّهَـــى . وبذلِ العطـايا
للسْرَجَّـــينَ بالنَّـــوالِ النَّفيـــسِ(٢٨)
والمُحَيّـــا الطَّلْقِ المُحَيِّي بحُسنِ الـ
ـبِشْـــرِ سُؤّالَـــهُ بلا تعبيسِ(٢٩)
كـم عرانـا بُؤْسٌ فَزِعْنـــا إليـــه
منــه . فاجتـــاح بالنَّـدَى كُلَّ بُوسِ(٣٠)
وحـــروبٌ ، لُذْنا بـــه فنَجَـــوْنا
من حُروبٍ تُزْري بحربِ (البَسُوسِ)(٣١)

---

(٢٥) اللسان : في النسختين ل ، ب « البنـــان » . وهو تحريف . وقـــد جاء صحيحاً في « المحمدون من الشعراء » . المِقْوَل : الكثير القـول اللسِن ، ويقال له أيضاً : التِقْوالة ، بكسر أوّله . شِيبَ : مزج . التلبيس : مصدر « لَبَّس عليه الأمرَ » : أشكل واختلط . وقد صحف في « المحمدون مـن الشعراء » بالثاء المثلثة . وبهذا البيت ختم مؤلفه الترجمة .

(٢٦) الجَنان . بالفتـح : القلب . يُجِنّ : يستر . الخِيس . بكســر أوله : الشجر الكثير الملتف « الاَجَمة » ؛ و ــ موضع الأسد .

(٢٧) الجَناب : الناحية . و ــ فِناء الدار أو المحلة . ويقال : أنا في جناب فلان : كَنَفِه ورعايته ، وفلان رحب الجناب ، وخصيب الجنـــاب : سخيّ . الحريز : الحصين . المَرْبَع : الموضع يقام فيه زمن الرَّبيع . والمُرْبِع : المُخْصِب .

(٢٨) النوال : العطاء . المُحَيّا الطَّلْق : الوجه المنطلق الضاحك .

(٢٩) اجتاح : أهلك واستأصل . بُوس : بؤس . سهل همزته الساكنة لتنقلب واوا ، فيطابق تاسيس القافية ، وهو هنا الواو أو الياء .

(٣٠) تزري به : تتهاون به . يقال : زرى عليه ، وأزرى عليـــه ، وزرى عليـه عمله : عابه ، وأزرى بالشيء : تهاون به وقصر ، وأزرى بأخيه : أدخل عليه أمرا يريد أن يلبّس عليه به .

(٣١) البَسُوس : هي خالـــة جَسّاس بن مُـــرّة الشيبانيّ . ذكروا أنهـــا ←

وخَميسٌ لاقاه يومَ خَميسٍ
فثناه من بأسه بخميسِ[٣٢]

ملكٌ همُّه طِلابُ المعالي
أبدا في قيامه والجلوسِ

وإذا قال : خابَ طالبُ رِفْدِي ،
فَهْيَ تَزري على اليمينِ الغَمُوسِ[٣٣]

بسراعاته الرَّعايا رعاهُ
حفظ عينِ المُهَيْمِنِ القُدُّوسِ[٣٤]

قسماً بِـ (النَّبي) والطَّاهرِ الطُّهْرِ (عليٍّ) ومَنْ ثَوَى في (طوسِ)[٣٥]

كانت لها ناقة . فدخلت في حمى (كليب وائل) المشهور ، وكسرت بيض طير كان قد أجاره . فرمى ضرعها بسهم ، فوثب جساس عليه فقتله ، فهاجت حرب بكر وتغلب ابنَي وائل بسببها زمناً زعموه اربعين سنة ! وما ارى ذلك إلا من تهويل الرواة ، وقد ضربت العرب المثل بالبَسوس في التشؤم . وقيل : البسوس ناقة كانت تدرّ على المُبِسّ بها . ولذلك سميت البسوس ، أصابها رجل من العرب بسهم في ضرعها فقتلها ، وفي البسوس قول ثالث رُوِي عن ابن عباس ، وهو من الإسرائيليات الرقيعة .. وأجلّ حبر الأمة عن حكايته ، ومن عجب أن يراه ابو منصور الأزهري اشبه بالحق ، ولست احبّ رواية مثله ، وهو في « لسان العرب » (ب/س/س) ، وغيره .

(٣٢) الخميس : الجيش الجرّار ، سمي بذلك لأنه خمس فرق : المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساق .

(٣٣) الرِّفد : العطاء والصلة . تزري : (ح ٣٠) . اليمين : الأصل « يمين » ، واليمين الغموس : الكاذبة تغمس صاحبها في الإثم ، وفي الحديث : « اليمين الغموس تذَرُ الديار بلاقِعَ » . ولا يمين في الإسلام إلا بالله تعالى وحده .

(٣٤) المهيمن ، والقدّوس : من اسماء الله تعالى ، اما المهيمن فمعناه الرقيب على عباده الحافظ لهم . واما القدّوس فهو المطهّر المنزّه عن جميع النقائص ، قال الله تعالى « ٢٣/الحشر » : (هو الله الذي لا إله إلا هو الملِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤمِنُ المُهَيْمِنُ) .

(٣٥) انظر (ح ٣٣) . الثاوي في « طوس » : هو علي بن موسى الرضا . وقد أسلفت ترجمته في (ج ٣/م ١/ص ٢٧٨) . وطوس : مدينة مشهورة ب

إنَّ حُبِّي له لَطَبْعٌ ، وحُبُّ الـ
مُنْعِمِ السَّمْحِ من طِباعِ النُّفُوسِ
(شَرفَ الدِّينِ) ! أنت أشرفُ خَلْقٍ
راسَ بالمَأْثُراتِ كُلَّ رئيسِ[36]
جَلَّ عن أن يكونَ فوقَ الرُّؤوسِ
إنَّ (تاجَ الملوكِ) تاجٌ ، ولكن
يا نصيرَ الإمامِ ! ينصُرُكَ اللـ
ـهُ على كُلِّ ظالمٍ منكوسِ
قد أقمتَ « الزَّوراءَ » بعدَ ازْوِرارٍ
فَهْيَ طيباً كجنَّةِ الفِرْدَوْسِ[37]
ياجليسَ النُّجومِ فوقَ سماءِ الـ
مجدِ ! رَعْياً لعهدِ كُلِّ جليسِ
كنتَ آنستَني بقربٍ حَفِيٍّ
منكَ قِدْماً ، فعُدْ الى تأنيسي[38]
أنا في الحبس من مُكابَدَةِ العُدْ
مِ ، فَجُدْ بالخلاص للمحبوسِ
وإذا ما الأنيسُ آخى أنيساً
عِشتُ وحدي فرداً بغيرِ أنيسِ

« خراسان » ، فتحت في خلافة عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ؛ وازدهرت في ظل الإسلام ، وخرج منها من ائمة العلم والسياسة خلق لا يحصون ، وكان منهم الغزاليّ ، والوزير نظام الملك ؛ وعلا اسمها بمدفن علي بن موسى الرضا وهارون الرشيد في ثراها ، رحمهما الله . وتفصيل الكلام عليها في كتابي « معجم الأقاليم » .

(٣٦) راسَ : مخفف رَأَسَ .

(٣٧) الزوراء : (ص ٨٨/ح ٨) . الفِردَوْس : اسم جنة من جنات الآخرة ؛ خالفت واوها الساكنة مدود حرفي التأسيس في القصيدة ، وهو محظور في علم القوافي ، لمجافاته موسيقاها ونشوزه عليها .

(٣٨) الحَفِيَّ : المَعْنيّ ، قال الله تعالى : (إنّه كان بي حَفِيّاً) . الى : الأصل « بي» .

كــانَ كِيـــي مَلآنَ من قبـــلُ تِبْـــراً
فغـــدا فارغـــاً مـــن التِّبْـــرِ كِيـــي

وفســـادُ الزَّمانِ ، بعدَ (نِظـــامِ الـ
ـمُلْكِ) بالظُّلْمِ ، مُفسِدٌ كَيْمُوسِي[٣٩]

أنـــا في السُّـــوق مُنْـــذُ شهرينِ بَـــزَّا
زٌ حَـــرِيصٌ علـــى عِـــدادِ الفُلُـــوسِ

ومَتَاعي بهـــا المَـــآزِرُ والخُـــا
مُ ، مَتَاعٌ لـم يـأتِ من « تِنِّيـــس »[٤٠]

وقَليـــلٌ يُنـــالُ باللُّطْـــفِ ، خَـــيرٌ
مـــن كثـــيرٍ يُنـــالُ بالـــدَّبُّوسِ[٤١]

كـــم غنـــيٍّ مُدَنَّسِ العِـــرضِ ذَمّـــاً
وفقـــيرٍ خِلْـــو مـــن التَّدْنيـــسِ

فابْقَ ، وامْنُنْ ، وجُدْ ، وخُـــذْها قوافٍ
مُحْكَمـــاتِ التَّطْبِيـــقِ والتَّجنيسِ[٤٢]

---

(٣٩) نظام الملك : ترجمته في (٨٤/١) . كيموسي : من ب ، الأصل « كيموس » . وهو يونانيّ معرب "Chimos" ، من ألفاظ الأطباء ، يريدون به الطعام إذا انهضم في المعدة قبل ان يصير دماً ، ويسمونه أيضاً الكيلوس "Khilos" . والكيموسية : الحاجة إلى الطعام والغذاء ، ونسب إلى (قُسّ) في تمجيد الله تعالى : « ليس له كيفية ولا كيموسيّة » ، ولا يصحّ منطقاً وتاريخاً ، إذ كان النقل عن اليونانية بعد الجاهلية ، في زمن المأمون .

(٤٠) تِنِّيس : مدينة مصرية إسلامية مندثرة ، كانت تقـع في جزيرة تحمـل اسمها ، في الشمال الشرقي من « بحيرة تِنِّيس » (بحيرة المنزلة الآن) ، بين مدينتي « الفَرَما » في شرقيّها و « دمياط » في غربيها ، اشتهرت بصنع الثياب الملوّنة والفرش البوقلمون ، وسيأتي لها شرح أطول في (ج ٢٣٤/٤) .

(٤١) الدَّبُّوس ، هنا : عمود على شكل هِراوَة مُدَمْلَكة الرأس .

(٤٢) قوافٍ : صوابـــه « قَوافِيَ » ، اضطـــره الوزن إلى هـــذا الحـــذف . التجنيس ، والمجانسة : اتحاد الكلمتين ، أو تشابههما في اللفظ مع اختلاف المعنى . والتطبيق ، والمطابقة : الجمع بين معنيين متقابلين ، مثل « يُحيي ويُميت » .

ابنُ دينار

هو (أبو الحَسَن ، عليُّ ، بْنُ الحسين ، بْنِ عليٍّ ، بْنِ دينار) من أهل « بغداد » .

***

له ، من قصيدة في مدح الوزير (ابْنِ جَهير) (١) :

ومُشْمَرّ العِرنين بسّام ، لــه
نَسَبٌ كَهِمّتِه أغَرُّ هِجانُ (٢)

تعنو لهيبته القبائلُ . والنَّدَى
راضٍ ، وغَرْبُ حُسامِه غضبانُ (٣)

ويَبِيتُ في سِنَةِ الكَرى متحفّزاً
قلِقَ الوِسادِ ، وعزمُه يقظانُ (٤)

يَقْري ويَفْري هامَ كلِّ مَكيدةٍ ،
فلهُ الجِفانُ الغُرُّ ، والأجْفانُ (٥)

---

(١) ترجمته في (١/٨٧) من هذا الكتاب .

(٢) مُشْمَرّ : رافع ، أو مشمَّر : مرفوع . العرنين : عنى الانف ، وهو في الأصل ما صلب من عظمه حيث يكون الشمم . اغرّ : كريم الفعال ، واضح ، مشهور . هجان : كريم الحسب نقيّه .

(٣) تعنو : تخضع وتذل . غَرْب السيف : حدّه .

(٤) السِّنَة : النعاس ، وفي القرآن الكريم : (لا تأخذه سِنَةٌ ولا نوم) . الكرى : النوم . قلق الوساد : مهموم قليل النوم ، والوِسادة كل ما يتوسّد به وإن كان من تراب .

(٥) يَقْري : يُضيف ويكرم . يَفْري : يقطع . الهام : الرؤوس ، واحدها هامة . الجفان : القِصاع ، واحدها جَفْنَة . وفي القرآن الكريم : (وجفانٍ كالجَوَاب) . الأجفان : غمود السيوف ، واحدها جفن .

مـن معشـرٍ ، شابَتْ ـ لفَرْطِ مِراسِهم
تحتَ الهَباءَةِ والوَغَى ـ (شَيْبانُ) (٦)
عَذُبَتْ مَـوارِدُهم لِعـافٍ نـازلٍ
وأمَرَّهـا لعِداهُـمُ المُـرّانُ (٧)
فانظُرْ الى شَـرف النفـوسِ ، فانَّـهُ
يبقـى ، ويذهَبُ قبلَـهُ الإنسـانُ

**

وله ، من قصيدة فيه :

حَـيٍّ على الرَّمْـل أُصَيْحابِيَـهْ
واستخبِر السَّرْحَـةَ عَتّابِيَـهْ (٨)
فـانَّ لـي نفسـاً ، علـى ما بِهـا ،
تُشْـي الى ريحِ الصَّـبا صـابِيَهْ (٩)
وأنْ تَـرى البـارقَ في فِنْـدِهِ
نَبَّـهَ مـن وَجْـدي وأوْصابِيَـهْ (١٠)
يـا سَرْحَـةَ الوادي الَّذي سِـرُّهُ
وجِزْعُـهُ مـن بعضِ أحبابِيَـهْ (١١)

---

(٦) الهَباءة : القطعة من الهَباء ، وهو الغبار الثائر المرتفع . الوَغَى : الحرب . شَيْبان : بطن من بكر بن وائل ، من العدنانية ، وهم بنو شيبان بن ثعلبة ابن عُكابة ؛ وبنو شيبان ايضاً : بطن آخر من بكر بن وائل ، وهم بنو شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة المقدم ذكره ، وهؤلاء بطن متسع كثير الشعوب ، وكانت لهم كثرة في صدر الإسلام شرقي « دجلة » في جهات « المَوْصِل » . وبنو شيبان ايضاً : بطن من حِمْيَر ، من القحطانية . وتفصيل الكلام على هذه البطون في الجمهرة ٣٣٨/١ ، ونهاية الأرب للنويري ٣٣٢/٢ ، والعبر لابن خلدون ٣٠٦/٦ ، وصبح الأعشى ٣٣٨/١ ، ونهاية الأرب للقلقشندي ٣٠٠ . ط مصر .

(٧) العافي : طالب المعروف . امَرَّها : صيَّرها مُرَّة . المُرّان : (ص ١١٠/ح ١٢٢) .

(٨) السرحة : واحدة السَّرْح ، وهو شجر عِظام طِوال .

(٩) صابية : حانّة ومتشوِّقة .

(١٠) الفِنْد : الطائفة من الليل ، الأصل « فَيْنده » ، ومن معانيها التي قد يكون لها وجه هنا : ورد الزعفران ، على انه وصف للون البرق ، استعاره له . الوَجْد : الحبُّ ، و ـ الحزن . الاوصاب : الأوجاع والأمراض .

(١١) الجِزع : (ص ٣٧/ح ١٩٤) .

لمّا اشْرأبَّ البرقُ مُستعلياً

هَزَّ الحشا نحوكِ إطرابيَه[12]

وشاقني شادٍ على ضالةٍ ،

في لحنِه المجوعِ أطرابيَه[13]

ياقومُ ، ما أعذبَ ألفاظَه !

كأنسا غُرَّ بآدابيَه

والبانُ يختالُ فُويْقَ النّقا

والرّيحُ سَجْواءُ به هابيَه[14]

كأنّما قال أوَفْدِ الصّبا :

قَلّصْ عن التّرْباء هُدّابيَه[15]

وليلةَ اسْتَشْرَتْ له نَشْوَةٌ

دُونَ الغَضَى تَجذِبُ جِلبابيَه[16]

وارْتَجَزَ الرّعْدُ بأقطارِه

وهضبةُ « النّعْفِ » بنا نابيَه[17]

---

(١٢) اشراب : مدّ عنقه ، أو ارتفع لينظر . الإطراب : مصدر أطربه .

(١٣) الضالة : (ص ١١٣/ح ١٣) . الأطراب : جمع الطرب .

(١٤) البان : (ص ١٤/ح ٤٨) . النقا : الكثيب من الرمل . سجواء : لينة . هابية : بطيئة السير .

(١٥) التربا : التراب . الهُدّاب ، من الثوب : الخيوط التي تبقى في أطرافه دون أن يكمل نسجها ، استعاره لأغصان البان المتدلية .

(١٦) استشرت : عظمت واشتدت . النشوة ، هنا : النشاط . الغضى : (ص ٥٠/ح ٢٣) . تجذب : الأصل « تجلب » ، ولا وجه له . الجلباب : القميص .

(١٧) ارتجز الرعد : صوّت أصواتاً متتابعة . اقطاره : نواحيه . الأصل « أوطاره » ، ولا موضع لها هنا . النّعف : ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي ، ومن الرملة : مقدمها وما استرق منها . وذكر الزبيدي في مستدركات « تاج العروس » مواضع مضافة إلى نعف ، وهي : « نعف سويقة » جاءت في شعر للأحوص ، و « نعف مياسر » : ما بين

شــــكا إلــــيَّ الـــدَّوْحُ أشــجانَهُ
بنغمــــــةٍ تُعـــــرِبُ إعرابيَـــــهْ(١٨)

أقـــولُ ، لمّـــــا رَوَّضَ المُنْحَنَـــى
وقابلتْــهُ الرَّوْضَـــةُ الحابِيَـــهْ : (١٩)

هــل حامــلٌ عنّيَ عِبْءَ الحِجَـــا
حَتّـــى أُقضّـــي بعـضَ آرابِيَـــهْ ؟ (٢٠)

وناشِـــطٌ فضــلَ عِقــالِ الهـوى ؟
فقـــد أبَتْ لي صَبْـــوَةٌ آبِيَـــهْ(٢١)

« الدوداء » و « المدينة » ، و « نعف وداع » قرب « نعْمان » في شعر لابن مقبل . ونَبَتَ به فهي نابية : جفته ، يقال : نبابه منزله وفراشه ، قال شاعــر :

فأقم بدارٍ ، ما اصبتَ كرامةً ، وإذا نبــا بك منزل فتحــوّلِ

(١٨) الدَّوْح : اشجار عظام متشعبة ذوات فروع ممتدّة . الأشجان : الهمــوم والأحزان .

(١٩) روّضَ : كثرت رياضه . المنحنَى : منحنى الوادي ، منعطفه . الحابية : الدّانية . من : حبا حَبْوا ؛ دنا ، أو المعطية ، من حباه حِباءً : اعطــاه . واراه تصحيف « الحانيَة » ، من : حنا عليه ، يحنو ، حُنُوّاً .

(٢٠) العبء : الحمل ، و ــ الثِقل من اي شيء كان . الحجا : العقل . الآراب : جمع الأَرَب ، وهو البغيةَ والأمنية .

(٢١) نشط العقال : عقده بأُنشوطة ، وهي عقدة يسهل انحلالها ، و ــ حديدة يعقد بها ، ويقال : ما عِقالك بأنشوطة : ما مودّتك بواهيــة . والعِقال : الحبل الذي يعقل به البعير . الصبوة : الميل إلى اللهو .

أَبُو السَّعُود أَحمد بن الحَسَن بن قُضَاعَة

من أهل « بغـداد َ » .

أظُنـّه هو الـّذي عاش الى زماننا ، وتـُوُفـّي َ سنة ست ّ وخمسين وخمس مِئـَـة .

وهو مطبوع ُ النـّظـْم ، رائق ُ الشـّعر ، طويل ُ اليد في الهـَجـْو .

رأيته شيخاً ثقيل َ السـّمـْع ، خفيف َ الطـّبـْع .

⁂

قال في شَرْخِ شبابِه[1] ، في مدح (عميدِ الدَّوْلَة : ابن جَهِير[2]) ، من قصـيدة :

وشـادِنٍ فاتـرِ الألحـاظ مُشْتَمِلٍ
ثـوبَ الملاحـةِ في ثوبٍ من الخَفَـرِ[3]

كأنـّـه قـمـرٌ ، أضـحت مَغارِسُـهُ
في دِعْصِ رمـلٍ على غصن من الشـّجَرِ[4]

يَميسُ مشتمِلاً ثـوبَ الشـّباب ، وقـد
حافـت عليـه بقـايا الكأس في السَّحَرِ[5]

---

(١) في أوّل شبابه ونضارته .
(٢) ترجمته في (١/٨٧) من هذا الكتاب .
(٣) الشادن : ولد الظّبية ، استعاره للغلام الجميل الصورة . الخَفَر : شدة الحيـاء .
(٤) الدّعص : قطعة من الرمل مستديرة .
(٥) يميس : يتبختر ويختال . حافت عليه : جارت . وفي القرآن الكريم : (أم يَخافونَ أنْ يَحيفَ اللهُ عليهم ورسوله) . السَّحَر : آخر الليل قبيل الفجـر .

ـ عاطيتُهُ فَضلةَ الرّاحِ الشَمُولِ ، وعا ـ
طانِي الهوى ، والحَيا في أشْنَبٍ خَصِرِ (٦)

فظَلْتُ منه بُصبح من محاسنه
مع المُدام ، وفي ليل من الشَّعَرِ (٧)

يَضُمُّنا فوقَ ذَيَّاكَ الكثيبِ هَوىً
مع التُّقَى ، وفُضولُ الرَّيْطِ والأُزُرِ (٨)

حتى إذا لاحَ رَيْعانُ الصَّباحِ ، رَمَتْ
بنا الظُنُونُ الى هَوْلٍ من الخَطَرِ (٩)

رنا إليَّ بعينٍ غيرِ ناظرة
من كَثْرَةِ الدمعِ للتَّوْديعِ والحَذَرِ (١٠)

فقُمت أنفُض ثوباً بان مشتملاً
ثوبَ العَفاف ، وقد أوغلتُ في الغَرَرِ ! (١١)

**

(٦) الراح : الخمر . الشمول : (ص ١٠٤/ح ٨٩) . الحَيا : الخِصب . الأشنب : الثغر الذي رقت اسنانه وابيضت . الخَصِر : البارد .

(٧) فظلت : الأصل « فضلت » ، وصوابه ما اثبته . يقال : ظلَّ نهارَه يفعل كذا وكذا ، يَظَلُّ ، ظلاًّ ، وظُلولاً . وظَلِلْتُ انا ، وظَلْتُ ، وظِلْتُ بالتخفيف ، وفيه كلام سبق في موضع آخر . المُدام : الخمر ، اراد رضاب المحبوب .

(٨) الكثيب : تلُّ الرمل . الرَيْط : جمع الرَيْطَة ، وهي المُلاءَة كلها نسج واحد وقطعة واحدة ، و ــ كل ثوب ليِّن رقيق . الأُزُر : جمع الإزار ، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . ومعنى هذا البيت قد سبق اليه وجوَّده شاعر بغدادي آخر ، وهو (الرضيّ) ، قال :

بِتنا ضجيعين في ثوبَيْ هَوىً وتُقىً
يلُفُّنا الشوقُ من فَرْقٍ إلى قَدَمِ !

وباتَ بارقُ ذاك الثغر يوضح لي
مواقعَ اللثم في داجٍ من الظلم !

(٩) ريعان الصباح : اوله ؛ وريعان كل شيء : أوّله وافضله .

(١٠) رنا يرنو رَنْواً ورُنُوّاً : ادام النظر في سكون طرف .

(١١) اوغل : امعن وابعد . الغَرَر : الخطر ؛ و ــ التعريض للهَلَكَة .

وله ، في الهجو ، من أبيات :

لِمْ سَنَةُ النّاسِ بِـ « آذارِ » هـا
وأنت مشغوفٌ بـ « أيّارِ »ها ؟ (١٢)

ولِمْ « زُبانا » ها على رُقْبَةِ « الْـ
بُطَيْنِ » ؟ هذا ضِدُّ إيثارِها (١٣)

***

ومثلُه للشريف (الحُوَيْزيّ) (١٤) من أبيات في (الصَّفِيّ حسين) :

مُنَجِّمُ الشَّرْمِ ، فَهْوَ يَهْوَى
جَرَّ « الزُّبانَى » الى « البُطَيْنِ »

---

(١٢) التورية واضحة ، وهذا إفحاش قبيح ليت المؤلف الحصيف اغفله .

(١٣) زُبانَى العقرب : قرنها ، وقيل : طرف قرنها ، وهما زبانيان كأنها تدفع بهما ، والزُّبانَى : كواكب من المنازل على شكل زُبانَى العقرب . والبطين : نجم من نجوم السماء من منازل القمر بين الشَرَطَيْن والثريّا ، جاء مصغّراً عن العرب ، وهو ثلاثة كواكب صغار مستوية التثليث كأنها اثافيّ . والرُقبة هنا : حفرة يصطاد فيها النمر . والتوريات في هذه الألفاظ غير خافية . الإيثار : التفضيل .

(١٤) الأصل : « الجوزي » ، وقد تقدم في (٢/٩٠) : « الشريف الحويزيّ » ، وقلت هناك : « لعله ابو العباس أحمد بن محمد بن سليمان الحويزي ، ناظر « نهر الملك » ، المقتول في شعبان سنة ٥٥٠هـ ، والحويزي : نسبة الى « الحُوَيْزَة » ، قرية كبيرة بين « البصرة » و « واسط » و « خوزستان » في وسط البطائح .

إبن حَسّون [1]

هو أبو سعد ، المظفّر ، بْنُ سَعْد ، بْنِ حسّون(1) ، الكاتب .

*

له ، من قصيدة في مدح (ابن جَهير)(2) :

عُجْ بالمَطِيِّ على الأطلال ياحارِ !
ما تُبصر العينُ منها غيرَ آثارِ(3)

جَرَّتْ بها الرِّيح أذيالاً ، وغَيَّرها
نَكْباءُ تخْلِطُ معروفاً بانكارِ(4)

---

(1) كذا في الموضعين ، واغلب ظنّي انه تصحيف (حَسّول) ، وقد عرف به من القدماء : (أبو العلاء محمد بن علي بن حَسّول) . وهو أديب من الكتاب ، له نظم رقيق مملوء دعابةً ، هَمَذاني ، نشأ ب « الرَّيّ » ، وسمع من الصاحب إسماعيل بن عباد ، ومن احمد بن فارس ، وتقلد ديوان الرسائل في « الرَّيّ » وذاع فضله في الدولة السلجوقية ، وصنف « تفضيل الأتراك على سائر الأجناد» تقرباً الى السلاجقة ، قال الزركلي : نشرت مقدمته في « مجلة الجمعية التاريخية التركية » ب « أنقرة » م٤ جزء إبريل ويونيه ١٩٤٠م ، وترجمته في فوات الوفيات ٢/٢٣٩ وكشف الظنون ٤٦٢ . أما « حسون » فهو تصغير « حسن » أو « حسين » بلغة العوام في العراق اليوم ، يريدون به التحبيب والتدليل .

(2) ترجمته في (١/٨٧) .

(3) عُجْ : امر ، من : عاج على المكان : عطف . المَطِيّ : ما يمتطى مَطاه من الدوابّ ، كالفرس ، والبعير ، والناقة . الأطلال : جمع الطَلَل ، وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها . ياحارِ : ياحارث ، منادى مُرَخّم .

(4) النَّكباء : ريح انحرفت ووقعت بين ريحين كالصَّبا والشَّمال .

حاكَ الرَّبيــعُ بهــا وَشْــياً ، يُنَمْنِمُــهُ

رَواحُ ساريــةٍ أو صَــوْبُ مِبكــارِ[٥]

باعتْ حَــوالِي الدُّمَى بالأُدْمِ عاطلـــةً

واعتاضــتِ العِينَ من عُــونٍ وأبكارِ[٦]

⁂

ومنهـــا :

وَقَفْتُ والرَّكْبُ لا يألُونَني عَـــذَلاً

أُســـائلُ الدّارَ عَمَّنْ كان في الدّارِ[٧]

وأبتغــي العِــلمَ من بَلْقــاءَ دارســـةٍ

تُعيي برَجْـــعِ مُناجاتي وإخبـــاري[٨]

⁂

ومنها :

وساهِمينَ كأمثـال السِّهـــام ، على

مثلِ القِسِيّ ، حنا مُعْوَجَّها البـاري[٩]

---

(٥) الوشي : نقش الثوب، ويكون من كل لون . ينمنم : ينقش ويزخرف . السارية: من السحاب : التي تجيء ليلا ، و ـ المطرة بالليل . المِبكار : وصف للسحابة التي تسري من آخر الليل ، وصَوْبها : انصباب مائها .

(٦) الحوالي : جمع الحالية ، اي ذات الحليّ . الدُمى : جمع الدمية ، وهـي الصورة الممثلة من عاج وغيره ، يضرب بها المثل في الحسن . العاطلة : ضـد الحالية . العُون : جمع العَوان ، وهي المتوسطة في العمر بين الصّغروالكِبَر .

(٧) الركب : (ص ١٧٧/ح ١٠) لا يألون : لا يقصـرون ، و ـ لا يفتُرون ، ولا يضعفون .

(٨) البلقاء : اراد بها الأرض البيضاء والقفرة ، استعارها من البلق ، وهو ارتفاع التحجيل الى الفخذين .

(٩) الساهم : من أصابه وهج الصيف وحرّ السَّمُوم ، فتغيَّر لونه . على مثل القسى : على إبل هزالى كالقسى . الباري : باري السهام ، ناحِتها . ومنه المثل : « أَعْطِ القوسَ بارِيها » .

طَعَنْتُ ثُغْرَةَ ليلٍ حالكٍ بِهِمٍ
كأنّما عُلَّ منه القُورُ بالقارِ[١٠]

أبدى التَّيَقُّظُ منهم في غَواربِها
فُتْخاً تَبدَّلْنَ أكواراً بأوكارِ[١١]

شامُوا نَدَى (شَرفِ الدِّينِ) الوزيرِ، فكم
لَوَى المَطِيَّ إليه شَدُّ أكوارِ[١٢] •

---

(١٠) حالك: شديد السواد. عُلّ: أراد صبغ مرةً بعد مرّة بالسواد، استعاره من قولهم: عَلَّ فلاناً يعلُّه علّاً: سقاه تِباعاً. الأصل «غل» بالغين المعجمة، وهو تصحيف. القُور: جمع القارة، وهي الجبل الصغير الأسود المستدير، و ـ الأكَمة، و ـ الحَرَّة، وهي أرض ذات حجارة سُود. القار: الزِفت.

(١١) الغوارب: جمع الغارب، وهو من البعير: ما بين السنام والعنق، وهو الذي يلقى عليه خِطام البعير إذا أرسل ليرعى حيث شاء. الفُتْخ: جمع الفتخاء، وهي العقاب اللينة الجناحين. الأكوار: جمع الكُور، وهو الرَّحْل، أو هو الرحل بأداته.

(١٢) شاموا: ابصروا، وهو في لغة العرب خاص بالنظر إلى السحاب يتحقق ان يكون مطره. لوى الشيء: ثناه، الأصل «مالوا»، وليس بسديد، لأنه فعل لازم يجافي استعماله لسياق. المطيّ: ما يمتطى مَطَاه ـ اي يركب ظهره ـ من الدوابّ.

مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ[١]

قال في مدحِ (ابن جَهِير : عميدِ الدَّوْلة[٢]) :

يا مليكاً ! خَجِلَتْ مِن جُودِ كَفَّيْهِ السُّيُولُ
فبِلاءٌ لم يُصِبْها صَوْبُهُ ، فَهْيَ مُحُولُ[٣]
قَصُرَتْ عن وصفك الأَلْسُنُ ، إذْ عَزَّ العَدِيلُ
وكثيرُ المدحِ في جَنْبِ مَعالِيكَ قليلُ

---

(١) نقل القفطي هذه الترجمة ، إذا جاز ان توصف بها ، الى كتابه « المحمدون من الشعراء وأشعارهم » (ص ٢٠٦) من غير عَزْو ، وفيها عنده : « محمد بن الحَسَن بن ايوب : شاعر مذكور ، مدّاح ، قال في مدح عميدالدولة ابن جهير الوزير » ، وساق هذه الأبيات الرابعة .

(٢) ترجمته في (١/٨٧) من هذا الكتاب .

(٣) الصَّوْب : المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذي . المُحول : جمع المَحْل ، وهو انقطاع المطر ويُبْس الأرض من الكَلأ ، ويقال : ارض مَحْلٌ : لا مرعى بها .

حُمَيدُ بنُ مُحَمَّد الغَنْدَجانيّ (١)

أظُنُّه من (خُراسان)(٢) .



له في مدح (عميد الدَّوْلة(٣)) ، من قصيدة :

يَبِينُ بــه فضـلُ اليَراعِ على الظُّبـا
ويعنـو لــه هِنْدِيُّها ويَمانُها(٤)

(١) نسبة الى « غندجان » ، ويقال « الفندجان » أيضاً ، وقد اختلف في ضبطها ؛ فضبطها ابن الأثير في « اللباب » بفتح فسكون ففتح ، وياقوت في « معجم البلدان » بضم فسكون فكسر ، وابن العماد الحنبلي في « شذرات الذهب » ٢٧٦/٣ بضم فسكون ففتح . وقال الأول والثالث : غندجان مدينة من كور الأهواز ، وقال الثاني : هي بليدة بأرض « فارس » ، في مفازة [صحراء مهلكة] ، قليلة الماء ، معطشة .. » . وقال الإصطخري : الفندجان قصبة « دشت بارين » ، يرتفع منها من البسط والستور والمقاعد واشباه ذلك ما يوازَى به عمل الأرمن ، وبها طراز للسلطان ، ويحمل منها الى الآفاق » . ووصف « فارسنامه » موضع الغندجان بأنه على اثني عشر ميلا من « جره » ؛ وستة وثلاثين ميلاً من « توج » . وكان « نهرجره » يشق قسماً منها . وكانت هذه المدينة في المئة الرابعة الهجرية تقارب « إصطخر » أو « جنابة » في الكبر . وقد اخرجت جماعة من اهل العلم والأدب ، منهم ابو محمد الأعرابي ؛ الحسن ابن احمد ، المعروف بالأسود صاحب التصانيف في الأدب، وابو النَّدَى محمد ابن احمد ـ شيخُه ، والمترجم المذكور ، وغيرهم . ويقول أحد الباحثين إنه لم يبق لهذه المدينة اثرٌ اليومَ على ما يظهر .

(٢) خُراسانُ (يعني في الفارسية « بلاد الشمس المشرقة ») : صقع عظيم شاسع الرقعة الى الشرق من « إيران » ذكرته في (٢٩٦/١) ، واستوفيت الكلام عليه في « معجم الأقاليم » .

(٣) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .

(٤) اليراع : جمع اليراعة ، وهي القلم يتخذ من القصب . الظُّبا : جمع الظُّبَة ؛



إذا ما جــرى في الطِّرْس ، خِلْتَ خَرِيدةً
وَهَى ثَمَّ من سِلْكِ العُقودِ جُمانُهـا[5]

تَوَدُّ لــــه أحداقُنـــا أنْ تُمِـــدَّهُ
كمــا قــد يُمِدُّ العــينَ بالمــاء شانُهـا[6]

تروقُك عَلْيـــاهُ سَمــاعاً ، وإنَّهـا
لَيُوفِي على حُســنِ السَّمـاعِ عِيانُهـا

وهي حدّ السيف والسنان والخنجر وما اشبهها . يعنو : يخضع ويذل . الهندي : السيف المطبوع من حديد « الهند » . يمان : نسبة الى « اليمن » كاليمني ، زادوا فيه الفاً وحذفوا ياء النسبة ، وبعضهم يقول يَمانيّ . وكانت اليمن تطبع بها السيوف .

(٥) الطِرس : الصحيفــة . الخريدة : المراة الحيية ،و ـ البكر لم تمَسّ . وَهَى : سقط . العقود : القلائد ، واحدها عِقد . الجمان : اللؤلؤ .

(٦) شانها : شأنها ، سهل همزته ، وهو مَجْرَى الدمع في العين .

عَقِيلُ بْنُ الحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ (1)

له ، في (ابْن جَهِير)(2) ، من قصيدة :

بك الأَقدارُ تَحْرِزُ أو تُنِيلُ
وفي يدك النَّباهَةُ والخمولُ

تُضاعَفُ عندَ رؤيتِك الأَماني
وتُنْسَى عندَ رؤيتِك الذُحُولُ (3)

مَددْتَ إلى المساعي الغُرِّ كفّاً
بها الأيدي تَقاصَرُ أو تطُولُ (4)

وصَرَّفتَ الليالِيَ كيف شاءت
عزائِمُ لا يُصَرِّفُها نُكولُ (5)

إذا ابتدرتْ لِأمرٍ باشَرَتْهُ
فَجِدُّكَ بالذي طَلَبَتْ كفيلُ (6)

***

(1) شيبان : (ص ٢٠٣/ح ٦) .
(2) ترجمته في (١/٨٧) من هذا الكتاب .
(3) الذحُول : جمع الذَحْل ، وهو الثأر .
(4) الغرّ : البيض الحِسان المشهورة . تَقاصَر : تتقاصر ، حذف تاء المضارع منه تخفيفاً ، وهو قياسيّ .
(5) نكل عن الأمر نكولاً : جبُن ونكص .
(6) ابتدرت : تسارعت ، يقال : ابتدر القومُ الشيء : تسارعوا اليه .

ومنها :

يراكَ الحاسدونَ ، فما تراهم
مُخالَسَةً كما التفتَ العَجولُ
فتَصْرِفُ عنهم اللحظَ احتقاراً
ويَصرِفُ لحظَهم عنكَ الذُهولُ
سُعودُكَ في عيونِهِمُ سُهادٌ
وفضلُكَ في جسومهِمُ نُحولُ[7]

**

ومنها :

من النَفَرِ الذين إذا استطالُوا
بأوّلِ رتبةِ الفخرِ استَنيلُوا[8]
هُمُ قلبُ الزَمانِ وناظِراه
وكلُّ النّاسِ بعدَهُمُ فُضولُ
أعزُّ القومِ ، إنْ عَرَضُوا ، ذليلٌ
وأصعبُهم ، إنِ اعترضُوا ، ذَلُولُ
عَلَوْا ، فتطامَنَ الأعْلَوْنَ ، علماً
بأنَّ صُعودَ أكثرِهم نُزولُ
وما قصُرَتْ مساعيهِم ؛ ولكنِ
مباشَرةُ العُلى خَطْبٌ جليلُ[9]
وما ينفكُّ من جُودٍ ومجدٍ
بساحتِهِم قَبولٌ أو قَبيلُ

---

(٧) السُهاد : الأرَق ، وهو امتناع النوم ليلاً .
(٨) استُنيلوا : طُلِب نَوالهم ، أي عطاؤهم .
(٩) الخَطْب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب .

بهـــم في كلِّ ناحيـــــةٍ غَـــوادٍ
لهــــا في كلِّ مُعتَـرَض مَسِيلُ(١٠)

إذا شُكِرتْ فأيسـرُها جليـــلٌ
وإنْ عُـدّتْ فأكثـرُها قليـــلُ

تشُـرُّ الشمسُ مُخْجَلَةً عليـه
لهـــا لحظٌ تُرَدِّدُهُ كَليـــلُ(١١)

**

ومنها :

وأَحْـرِ بأَنْ تُساعِـدَنا القـوافي
وأَنْ يسخـو بهـا الطَّبْعُ البخيـلُ

وقـد دُعِيَتْ لأَبلـجَ أَرْيَحِـيٍّ
لـه شِيَمٌ كما صَفَتِ الشَّمُولُ(١٢)

إذا الآمـالُ ضَلَّتْ عـن مُـرادٍ
تَعرَّضَ مـن نَـداهُ لهـا دليـلُ(١٣)

---

(١٠) الفوادي : (ص ١٦/ح ٦٠ .

(١١) الكليل : الضعيف .

(١٢) الأبلج : المسفر المشرق ، وفي حديث (أُمّ معبد) ، في صفة النبيّ صلى الله عليه وسلم : « ابلج الوجه » ، اي مُسفِره مُشرِقه ، ولم ترد بَلَجَ الحاجب أي اقترانه ، لأنها تصفه بالقَرَن . ورجل ابلج وبَلْج وبليج : طَلْقٌ بالمعروف . الأرْيَحيّ : الواسع الخلق النشيط الى المعروف يرتاح للنَّدى . الشمول : (ص ١٠٤/ح ٨٩ .

(١٣) ضلّت : الأصل « صلت » ، وهو تصحيف .

الأديب ابن الإسميطي

له ، من قصيدة في (ابنِ جَهِير)[1] :

دعا بدوامِ عزِّك خيرُ داعٍ　　فلبَّتْهُ المعالي باستماعِ
وجاءتك البشائرُ آنساتٍ　　بأمرٍ ماتَ منه كلُّ ساعِ
أتت أُمُّ الوزارة – يا وزيراً –　　إلى عَلْيـاك حاسرةَ القِناعِ

***

ومنها :

فمن كانت له الأفلاكُ تَجري　　سما فوقَ البَريّةِ بارتفاعِ

***

ومنها :

رآك خليفةُ الرّحمنِ أهلاً　　لأمرٍ كان أجدرَ بالضَّياعِ
وقلّدكَ الأُمورَ ، فقُمْتَ فيها　　مَقامَ السَّيْفِ في يومِ القِراعِ

***

ومنها في القلم :

فكم لك من يدٍ بيضاءَ ، عَمَّتْ　　فواضلُ سَيْبِها كلَّ البِقاعِ[2]
ومجدولٍ كصِلِّ الرَّمْل ، أَرْبى　　على البِيض الصَّوارمِ واليَراعِ[3]
تَقاصَرُ عنه أحداثُ الليالي　　ويَخشى بأسَهُ قلبُ الشُّجاعِ[4]
إذا ما مَجَّ ليلاً فوقَ صُبحٍ　　سَقَى أعداءَه سُمَّ الأَفاعِي[5]

---

(١) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .
(٢) الفواضل : النعم العظيمة . السَّيب : العطاء ؛ و – المعروف ونحوه .
(٣) المجدول : صفة للقلم ، من قولهم : جَدَل الشيء ، اذا صَلُب ، ويوصف به الرجل المحكم الفتل ، والجارية الحسنة الخَلْق . اليراع : (ص ٢١٣/ح ٤). البيض الصوارم : السيوف القواطع .
(٤) تقاصر : (ص ٢١٥/ح ٣) .
(٥) مجّ الماء أو الشراب من فيه : لفظه ، وأراد بالليل الحبرَ ، وبالصبح الورق؛ لسواد ذلك ، وبياض هذا . الافاعي : جمع الافعى ؛ وهي حية من شرار الحيّات ، رقشاء دقيقة العنق ، عريضة الراس ، قاتلة السّم .

كَرِيمُ بْنُ ثَعْلَبٍ المالِكِيّ

له ، في مدح (ابن جَهير)[1] :

يَقُلْنَ : أغِـــزلانُ الفَـــلا ، أَمْ أعاريبُ ؟
أَمِ اجتازَ سِربٌ من مَهاً ، أَمْ رَعابِيبُ ؟[2]

خَطَرْنَ بـ «جَوٍّ» ، والوُجُوهُ حَواسِرٌ ،
فضاءَ بهم جُنْحُ الدُّجَى وَهْوَ غِرْبِيبُ[3]

***

ومنها :

وأقمـــار تِمٍّ رُكِّبَتْ في أَوانِسٍ
وكلُّ بديـعِ الحُسنِ للنّــاس محبـوبُ[4]

(1) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .

(2) الفَلا : جمع الفلاة . السِرب : الفريق من الحيوان . المها : البقر الوحشي . الواحدة مَهاة ، يذكرها شعراء العرب القدامى لجمال عيونها . الرعابيب : جمع الرُعْبُوبة ، وهي الفضة الطويلة الممتلئة الجسم ، أو البيضاء الحلوة الناعمة .

(3) خطرن : اهتززن وتبخترن . جوّ : اسم لناحية « اليمامة » وهي منطقة مدينة « الرِياض » عاصمة المملكة العربية السعودية ، ويضاف الى مواضع كثيرة في بلاد العرب ، مثل : جوّ الخضارم ، وجوّ الجوادة ، وهما باليمامة ، وجوّ سويقة ، وجوّ اثال ، وغيرها . والجوّ ، في لغة العرب : ما اتسع من الأودية . الجِنْح ، بكسر أوله وضمه أيضاً ، من الليل : طائفة منه ؛ و ـ ظلامه واختلاطه . والدجى : سواد الليل وظلمته . الغربيب : الشديد السواد ، وكثيراً ما يجيء تأكيداً فيقال : أسود غربيب .

(4) التتمّ : (ص ٤١/ح ٢٢٧) .

ليَ القلبُ ، إلا أَنَّــه تابــعٌ لهـــم ،
فإن لم يكن فــوقَ الرِّحــالِ فمجنــوبُ[٥]

هُــمْ أودَعُــوا قلبي جَــوًى غيرَ نازحٍ
وكلُّ فـؤادٍ داخَــلَ الحبُّ مشــعوبُ[٦]

***

ومنها :

وعِيسٍ تخَطَّتْ بي التَّنَــائفَ ، بعـــدَما
غَطَاني من الليــل السُّتُورُ الغَيَاهِيبُ[٧]

أُجشِّمُها هَــوْلَ السُّرَى ، فتَجُوبُ بي
مَجِيبَ الصَّدَى فيه إذا ما عَوى الذِّيبُ[٨]

لقصدِ (عميد الدَّوْلَــةِ : ابنِ مُحَمَّدٍ)
بمدح ، عليه ، ما بقِي الدَّهْرَ ، مقضوبُ[٩]

---

(٥) الرحال : جمع الرَّحْل ، ورحل البعير : ما يوضع علىظهره للركوب . المجنوب: المَقود الى الجنب .

(٦) الجوى ، اشتداد الوجد من عشق او حزن . النازح : البعيد . داخلَ الحبُّ : داخله الحب . المشعوب : من الشعب ، وهو التفرق ، واستعمل في الضِدّ ؛ فقيل : شعَبَ الصدعَ شعباً : لَمَّه واصلحه .

(٧) العِيس : (ص ٤٦/ح ٧) . التنائف : جمع التَّنوفة ، وهي الفلاة لا ماء فيها ولا انيس . غَطَا الليل يغطو غَطْواً وغُطُوّاً : اظلم وسترت ظلمته كل شيء ، و ـ غطا الشيءَ ، وعليه ، غَطْواً : واراه وستره . الغياهيب : جمع الغَيْهَب: الظلمة ، زاد فيها الياء على قاعدة الكوفيين في امثالها من الجموع .

(٨) اجشمها : اكلفها على مشقة منها . السُّرَى : سير الليل خاصةً . تجوب : تقطع . الصَّدَى : رجع الصوت يردّه الجبل ونحوه . الذيب : الذئب ، سهلت همزته فقلبت ياءً لتجانس حرف التأسيس قبل رَوِيّ الأبيات .

(٩) ما بقي : ما ، مصدريّة ظرفية ، اي مدة بقاء الدهر . المقضوب : اراد المرتجل المقصور على الممدوح ، واصل ذلك أن يقال : قضبت الدابة ، واقتضبتها : إذا ركبتها قبل أن تُراضَ ، وكل من كلفته عملاً قبل أن يحسنه فقد اقتضبته، وهو مقتَضَب فيه ، واقتضاب الكلام ارتجاله .

نصر الله بن محمد الكاتب[1]

له فيه[2] :

أَبَداً ، على رُغْمِ العِدا ، أَبَدا
جَدٌّ على « العَيُّوقِ » قد صَعِدا[3]

في دولةٍ ، عقدَ الجلالُ لها
عَلَماً ، بنصرِ الله قد عُقِدا

إختارَها اللهُ العظيمُ ، فقُلْ
للحاسدينَ : تقطَّعوا كَمَدا[4]

بُرهانُها ، نصرُ الإلهِ لها
بسعادةٍ قد عَمَّتِ السُّعَدا[5]

---

(١) لعله هو المترجم في « تلخيص مجمع الآداب » (ج٤/ق٣/ص٤٢٧) ، ونصه : « فخرالدين ، أبو الفتح ، نصرالله ، بن محمد ، بن نصرالله ، الأَنْبارِيّ ، الأديب ، انشد :

ساس الأمور ، وردَّ الحالَ صالحة — بعزمة منه للاسلام تنتصرُ
ترى الملوكَ قياماً حول سدَّتِهِ — وكلُّهُمُ وَجِلٌ من بأسه حَذِرُ
... سكون مهيباً في جلالته — من خوفِ سَطْوَتِه الأرواح تحتضر » .

(٢) اي في الوزير عميد الدَّولة ابن جهير ، وترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .

(٣) العَيُّوق : نجم احمر مضيء في طرف « المَجَرَّة » الأيمن ، يتلو « الثُرَيّا » ، لا يتقدَّمها .

(٤) الكَمَد : الحزن الشديد ، و ـ الغمّ .

(٥) السُّعَدا : السُّعداء ، قصره اضطراراً .

مَسعودُ بنُ العَلاءِ بنِ عليّ المعروفُ بالخَبّاز

له ، في مدح (عميد الدَّوْلَة)[١] ، من قصيدة :

دَعْني – ففي شَغَفي بالخُرَّدِ العِينِ
والأعيُنِ النُّجْلِ بين اللامِ والنُّونِ[٢] ،

وفي جَنَى غَضٍّ تُفّاحِ الخدودِ وأغْ
صانِ القُدودِ إذا اهتزَّتْ من اللِّينِ[٣] ،

وفي وُجوهٍ كأنَّ اللهَ صَوَّرَها
من جوهرِ الدُّرِّ لا من جوهرِ الطِّينِ ،

تَكادُ تقطُرُ ماءً من غَضاضَتِها
والحُسْنُ مُمتزِجٌ فيها بتحسينِ[٤] ،

والذَّرُّ يُؤْلِمُها ، والوَهْمُ يجرَحُها
اذا ألَحَّ عليها طَرْفُ مفتونِ ،

– كِفايةٌ عن ملامٍ منك يُزعِجُني
وأنت تزعُمُ أنَّ النُّصْحَ تُوليني[٥]

(١) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .
(٢) شَغَفَه شَغْفاً . وشَغَفاً : اصاب قلبه ، وشَغِفَ به او بحبّه شَغَفاً : احبّه وأُولع به . الخرَّد : احد جموع الخريدة والخَريد والخَرُود ، وهي من النساء : البِكر التي لم تُمَسَّ قط ، و – الحيِيّة الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخَفِرَة المتستِّرة . العِين : جمع عَيْناء ، وهي التي اتسعت وحسنت عيناها . النُّجْل : كالعِين ، جمع نجلاء . بين اللام والنون : كأنه عنى الصُّدْغَ والحاجب .
(٣) الغضّ : الطريّ النّضر .
(٤) الغضاضة : الطراوة والنَّضارة .
(٥) كفاية : مبتدأ متأخر ، خبره قوله في البيت الاول : « في شَغَفي بالخُرَّد العين » .

وكـــم تسنّيتُ من صبر على كَمَـــدِي
والصَّـبرُ قـد أُغْلِقَتْ أبوابُـه دُوني[٦]

**

ومنهـــا :

وليلـةٍ بِـــتُّ فيهـــا ساهـــراً قلِقـــاً
علـى فِـراش مـن البلـــوى يُقَلِّبنـــي

فلم أجِـدْ عاشـقاً مثـــلي ، ولا خَبَـــراً
عمَّـــن مضـــى أنَّـهُ فيـه يُجارينـــي

وكلَّـا مَسَّنِي من صَـبْوَةٍ عَطَـش
شـرِبتُ عَـذْبَ زُلالٍ ليـس يُرويني[٧]

وماءُ « دِجلةَ » أو ماءُ « الفرُاتِ » على الْ
عِلات ، أعـذبُ لي من ماء « يَبْرِينِ » [٨]

كم بينَ مـاءٍ تظَـلُّ الأُسْــدُ شارعـةً
فيـه ، وتسـكُنُه غُبْـسُ السَّـراحِينِ[٩]

مسـتوحش في القِفـارِ البِيـدِ منفـرد
لا أعـرِفُ الأمـنَ إلا في الأحــايينِ[١٠]

---

(٦) الكمد : الحزن ، أو الحزن الشديد .
(٧) الصَّبْوَة : الميل الى اللهو .
(٨) على العِلات : على كلِّ حال ، يقال : جرى هذا الأمر على علاته .
يَبْرِين ، وفي لغة أَبْرين : قال ياقوت ، نقلاً عن ابي منصور : هو اسم قرية كثيرة النخل والعيون العذبة ، بحذاء « الأحساء » ، من « بني سعد » ب « البحرين » .. وقال الخارزنجي : رمل « ابرين » و « يبرين » : بلد ، قيل هي في بلاد العماليق .. وقيل : هو رمل لا تدرك اطرافه عن يمين مطلع الشمس ، من « حجر اليمامة » [منطقة « الرياض » عاصمة المملكة العربية السعودية] ، وفي كتاب نصر : يبرين من اصقاع « البحرين » ، به منبران [مسجدان جامعان] ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة ، بينه وبين « الفلج » مراحل ، وبينه وبين « الأحساء » و « هَجَر » مرحلتان ، وهو فيما بينهما وبين مطلع سُهَيْل .
(٩) شارعة : داخلة . السَّراحين : الذئاب ، الواحد سِرحان بكسر اوله . الغبْس : جمع الأغبس ، وهو الذي لونه لون الرَّماد .
(١٠) البِيد : جمع البَيْداء ، وهي الفلاة .

وبينَ ماءٍ كمــاءِ الــوردِ مُطَّــرِدٍ
تحتَ القصــورِ وروضــاتِ البســاتينِ (١١)

عَذْبٍ إذا عبَثَتْ أيــدي النَّســيم بــه
تنزَّهَـــتْ فيــه أقمــارُ الرَّواشِــينِ (١٢)

والفُلكُ تقطَعُــه عرْضــاً ، وتَخْرقُــهُ
طُولاً ، وتنقضُّ فيــه كالشَّــواهينِ (١٣)

كأنَّها ، وَهْيَ تجــري فــوق سَلْسَلِهِ ،
دُهْمُ الخيــولِ تَجَارَى في الميــادينِ (١٤)

لا أبتغي الشــيِّحَ بالرَّيْحــانِ مغتنمــاً
ولا أُحــاوِلُ حَوْذانــاً بنِسْــرِينِ (١٥)

ولا أَلَــذُّ بُرؤيــاهُ ، ويُعْجِبنــي
شَــمُّ الخُزامَى ، وبي نَشْرُ الرَّياحينِ (١٦)

ولا أَهيــمُ بَربْــعٍ ، ســارَ ساكنُــه
عنــه ؛ وأصــبح قَفْراً غيرَ مسكونِ (١٧)

وبـ « الحَرِيمِ » قصــورٌ ، لو تأمَّلَهــا
(رِضــوانُ) لاختــارَ من تلك الأَفانينِ (١٨)

---

(١١) مُطَّرِد : متتابع الجَرْي .

(١٢) الرَّواشين (الرَّواشِن ، زاد فيها الياء على قاعدة الكوفيين في امثالهــا من الجموع) : جمع الرَّوْشَن ، وهو الكُوَّة ، و ــ الشُّرْفة ، فارسيّ معرَّب .

(١٣) الفُلْك : السفينة ، للمذكر والمؤنث والواحد والجمع . الشواهين : جمــع الشاهين ، وهو طائر من جوارح الطير وسِباعها ، من جنس الصَّقر .

(١٤) سَلَسَلِه (الأصل : سلسلة) ؛ والسَلْسَل : الماء العَذْب الصافي السَّلِس السهل ؛ إذا شرب تسلسل في الحَلْق ، اي جرى في حدور واتصال . دُهْم الخيول : سُودها ، واحدها ادهم ودهماء . تَجارَى : تتجارى ، حذف منه تاء المضــارع ، وهو قياسي فيه .

(١٥) الشيح : نبت سُهْلِيّ رائحته طيبة قوية ، وهو كثير الأنواع ، ترعاه الماشية . الحَوْذان : نبت عشبي من ذوات الفلقتين ، منه انواع تزرع لزهرها ، واخرى برّيّة . النِّسرين : ورد ابيض عَطِر قوي الرائحة .

(١٦) برؤياه : اراد « برؤيتــه » ، وانمــا الرؤيا الحُلْم في المنام . الخُزامَى : (ص ١١١/ح٣) .

(١٧) الرَّبْع : الموضع ينزل فيه زمنَ الربيع ، و ــ الدار ، و ــ المنزل .

(١٨) الحَرِيم : حريم دار الخلافة العباسية ببغداد ، وكان ــ كما قال ياقــوت ــ

حَسْبِي بِـ «بغدادَ» داراً و«الحَرِيمِ»حِمىً
من طارقاتِ صُرُوفِ الدَّهْرِ يَكْلُونِي (١٩)

فالعيشُ غَضٌّ بـه ، والأمـنُ مُتَّصِـلٌ
بالعدلِ من (شرف الدُّنيا) مـع الدِّينِ (٢٠)

مَنْ لَمْ يَنَمْ طَرْفُهُ عن حادثٍ نُكُرٍ
ولا ثَنَـى عزمَـهُ عنـه إلى حِـينِ (٢١)

مُجَرَّبُ الرَّأيِ ، يقظانُ البصيرةِ ، هَجَّـ..
ـامُ العزيمـةِ ، قَـوَّامُ البراهـينِ

يُريـك في الدَّسْتِ إطراقاً ، وهيبتُـهُ
من « الصَّعيدِ » إلى أقطارِ « جَيحُونِ » (٢٢)

للحمد سُوقٌ لَدَيْـهِ غـيرُ كاسـدةٍ ،
وللمَدائحِ أجـرٌ غـيرُ ممنـونِ (٢٣)

بمقدار ثلث « بغداد » ، وهو في وسطها ، ودور العامة محيطة به . والحريم الطاهري : بأعلى « بغداد » في الجانب الغربيّ ، منسوب الى (طاهر بن الحسين)، وسيأتي في ترجمة (ابن ناقيا) . وكلاهما زالت آثاره . رِضوان : خازن الجنّة ، كما في « القاموس المحيط » . الأفانين : جمع الأُفْنُون ، وهو الغصن الملتف ، و ــ النَّوْع من الفنّ .

(١٩) صروف الدهر : أحداثه ، واحدها صَرْف ــ بفتح فسكون . يكلوني : يَكْلَؤُنِي ، اي يحفظني ، سهل همزته ، ونقل ضمها الى اللام ، فقلبت واواً ، لتجانس حروف التأسيس قبل الرويّ في أبيات القصيدة .

(٢٠) عيش غَضّ : نضر به دَعَة وسعة رزق .

(٢١) تكر : شديد ، وفي القرآن الكريم : (فَتَوَلَّ عنهم يومَ يَدْعُ الدّاع الى شيء نكر) .

(٢٢) الدست (ص ٨٢/ح ٤٣) . الصَّعيد : صعيد مصر ، وهو من نواحي « الفسطاط » الى « اسوان » . والصعيد ايضاً : وادٍ قرب « وادي القرى » ، فيه مسجد لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عمره في طريقه الى « تَبُوك » . جيحون : اسم وادي « خراسان » ، قال الإصطخري : عموده نهر يعرف ب « جرياب » ، يخرج من بلاد « وخّاب » .. وتنضمّ إليه انهار في حدود « الخُتّل » و « وَخْش » ، فيصير من تلك الأنهار هذا النهر العظيم .

(٢٣) غير ممنون : غير مقطوع ، او غير معدود عليك ، وبهما فسّر قوله تعالى : (إنَّ الّذِينَ آمَنُوا وعَمِلوا الصّالحات لهم أجر غيرُ ممنونٍ) ، وقوله : (وإنَّ لك لأَجْراً غيرَ ممنون) .

فلو رآهُ (ابن يَحْيَى) و (ابْنُ ذِي يَزَنٍ)
لَعَـوَّذاهُ بآيـاتِ « الطَّواسِـينِ »(٢٤)

(٢٤) ابن يحيى ، وابن ذي يَزَن : يجب ان يكونا ــ كما يقتضي السياق ــ من الرجال الصالحين ، الذين يلهجون بالتعويذ كلما راوا شيئاً رائعاً . فأما (ابن يحيى) ، فلست اعرف في الصالحين رجلاً يكنى بهذه الكنية ، ومن الجائز انه عنى (ابن ابي يحيى) المحدث المتوفى سنة ١٨٤هـ ، واسمه إبراهيم بن محمد بن ابي يحيى سمعان الأسلمي ، ابو إسحاق ، من اهل المدينة . وقد كان من شيوخ الإمام الشافعي ، اخذ عنه في صغره . وله (المُوَطّأ) اضعاف مُوَطّأ الإمام مالك . قال الربيع بن سليمان المراديّ ، صاحب الإمام الشافعي وراوي كتبه : « كان الشافعيّ إذا قال : « حدثنا من لا اتّهم » يريد به ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى » . وترجمته في ميزان الاعتدال ٢٧/١ ، وتذكرة الحفاظ ٢٢٧/١ . واما (ابن ذي يَزَن) ، فلعله عنى أبا الخير مرثد بن عبدالله اليَزَنيّ المحدث المصري ، الذي روى عن عمرو بن العاص وابنه عبدالله بن عمرو وعقبة بن عامر وابي ايوب الأنصاري رضي الله عنهم ، وغيرهم ، وروى عنه عبدالرحمان بن شماسة وزيد بن ابي حبيب وغيرهما . توفي سنة تسعين للهجرة ، واليَزَنيّ نسبة الى (ذي يَزَن) أحد ملوك الأذواء باليمن ، وبطن من حِمْيَرَ ، واسم موضع باليمن أُضيف اليه « ذُو » ، ومثله : ذو رعين ، وذو جَدَن ، اي : صاحب رعين ، وصاحب جَدَن ، وهما قصران كما في لسان العرب ، ومعجم البلدان وغيرهما . وترجمة (اليزني) في انساب السمعانيّ ، واللباب لابن الأثير . الطواسين ، في لسان العرب (ط/س/م) ، وغيره : « الطواسيم والطواسين : سور في القرآن ، جمعت على غير قياس ، وانشد ابو عبيدة :

حلفت بالسبع اللواتي طُوِّلَتْ ... وبمِئِينَ بعدها قد أُمْئِيَتْ
وبِمَثَانٍ ثُنِّيت وكُرِّرت ... وبالطواسيمِ التي قد ثُلِّثَتْ
وبالحواميم التي قد سُبِّعَتْ ... وبالمُفَصَّل اللواتي فُصِّلَتْ

قال : والصواب ان تجمع بـ « ذوات » ، وتضاف إلى واحد فيقال : ذوات طَسم ، وذوات حَم » .

وفي (ط/س/ن) : « قال ابو حاتم : قالت العامة في جمع (طَس) وَ (حَم) : طواسين ، وحواميم . قال : والصواب : ذوات طَس ، وذوات حم ، وذوات الم » .
واقول : ليس في القرآن الكريم غير سورة واحدة بدئت بـ (طَس) وهي سورة النمل في الجزء التاسع عشر ، وغير سورتين بدئتا بـ (طَسَم) ، وهما سورة الشعراء في الجزء التاسع عشر ، وسورة القصص في الجزء العشرين ، فجمعت هذه السُوَر الثلاث (طواسين) مرةً ، و (طواسيم) مرة اخرى ، ولذلك قال الراجز : « وبالطواسيم التي قد ثلِّثت » .

الأديبُ أبو الحسنِ بنُ منصورٍ

له ، في (عميد الدّولة) الوزير[١] :

في (التَّغْلَبِيِّ : عَميدِ الدَّوْلَةِ) اجتمعَتْ
فَضائلٌ ، لم تَزَلْ تسمو به أبَدا[٢]

جُودٌ ، ومجدٌ ، وأخلاقٌ مُطَهَّرَةٌ
دُونَ الأَنامِ تَعافُ المَيْنَ والفَنَدا[٣]

أعَدَّ للخَطْبِ ذا غَرْبَيْنِ ، أقسم لا
ينفكُّ بينَ قَسِيمَيْ نِعمةٍ ورَدَى[٤]

ظامٍ ، وحاليةُ اللَّبّاتِ مَوْرِدُهُ ،
يُهدي إلى العين زَهْراً كلَّما وَرَدا[٥]

---

(١) ترجمته في (٨٧/١) من هذا الكتاب .

(٢) تغلب : (ص ١٧٤/ح١٢٨) .

(٣) المَيْن : الكذب . الفَنَد : الباطل ، قال النابغة الذُبيانيّ :

إلا (سليمان) إذْ قال (الإلـه) لـه :
قُمْ في البَرِيّة فاحدُدْها عن الفَنَدِ

(٤) الخطب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . الغرب : حدّ السيف .

(٥) ظامٍ : ظامِىء ، سهل همزته ، وهو الشديد العطش . حالية : مزدانة بالحلي . اللَّبَّة : موضع القلادة من العُنُق .

يامَنْ تُناطُ به الآمالُ قاطبةً
وخيرَ مُعْطٍ ومأمولٍ إذا اعتمدا(٦)

أمُنْشِنٌ بتغييرٍ توقيعي على رجلٍ
تَنْدَى أسِرَّةُ خَدَّيْه إذا قُصِدا(٧)

أصبحتُ أُنشِدُ بيتاً سائراً مَثَلاً
ما زال يُنشِدُه مَنْ عنك قد بَعُدا :

مَنْ لي بوجهك أن يَجْلُو صَدَا بصري ؟
فانَّ أوجُهَ قومٍ تجلبُ الرَّمَدا(٨)

---

(٦) تناط : تعلّق .

(٧) التوقيع : في اصطلاح المتقدمين اسم لما يكتبه الخليفة او السلطان او الوزير او صاحب ديوان الإنشاء او كُتّاب الدَّسْت ومن جرى مجراهم — على ما يرفع اليهم من القضايا ، فيكون هو الأصل الذي يبني عليه المنشيء ، وربما استعمل « المِثال » مرادفاً له . وقد اسلفت ذلك في ٢٨/١ و ٦١ ، وسيأتي في ٢٥٢/٤ و ٣٢٨ ، و ٥١٥ ، و ٦٣٤ . الأَسِرّة : خطوط بطن الكف والوجه والجبهة ، وكذلك الخطوط في كل شيء ، واحدها السُّرّ والسِّرّ والسُّرر والسِرار ، والأسارير جمع الأسرة ، وقال بعضهم : الأسارير الخدّان والوجنتان ومحاسن الوجه ، وفي حديث عائشة في صفة النبي ، صلى الله عليه وسلم : « تبرق اسارير وجهه » .

(٨) صدا : صَدَأ ، سهل همزته للوزن اضطراراً .

أبو النَّجم الخُونجيّ (١)

من أهل « أذْرَبِيجان » (٢) .

رأيت بـ « بغدادَ » شيخاً كبيراً ، يخدِم عن الوزير (أحمد بن نِظام المُلْك (٣)) في « المدرسة النِّظاميّة (٤) » بها ، وعاش الى حدود سنة ستين وخمس مِئة ، يقال له : (نجم الدِّين أبو النَّجْم الخُونَجِيّ) ، وأظُنُّه هذا .

وكان مليح الخَطّ ، ولكنَّني ما عرَفت أنَّه يشعُرُ .

***

(١) منسوب إلى « خُونَجَ » ، بضم فسكون ففتح : مدينة من أعمال أذربيجان ، بين مراغة وزنجان ، في طريق الريّ ، وهي آخر ولاية أذربيجان . قال ابن حوقل في المئة الرابعة الهجرية : إن هذه المدينة كانت مشهورة بالخيل الجياد والأغنام والبقر . وقال ياقوت ، وقد زار المدينة في المئة السابعة : اسمها « خونا » ، واهلها يكرهون تسميتها بهذا الاسم لقرينة قبيحة تقترن به ، فقالوا « خونج » ، وقال إنها تسمى في ايامه « كاغد كنان » ، اي : صناع الكاغد ، وقد رآها بلدة صغيرة خراباً ، فيها سوق حسن . وذكر المستوفي ان « كاغد كنان » على ستة فراسخ « ١٨ ميلاً » جنوب « سفيدرود » ، واربعة عشر فرسخاً شمال « زنجان » في الطريق الى « أردبيل » ، وقال : إنها تخربت في اثناء الغزو المغولي ، فآلت الى قرية ، وكان الكاغد الفاخر يصنع فيها في ايامه « المئة الثامنة » ، وسماها المغول الذين سكنوها « المغولية » .

(٢) في الأصل (احريچان) ، وليس لها ذكر في كتب البلدان ، وإنما فيها « إهريج » ، ويقال لها « أَهْر » ، قال ياقوت : وهي مدينة عامرة ، كثيرة الخيرات ، مع صغر رقعتها ، من نواحي « اذربيجان » . فلعل « احريچان » تحريف « إهريج » ، أو تحريف « أذربيجان » ، وما اكثر التحريف والتصحيف في نسخ هذا الكتاب !

(٣) هو ابو نصر أحمد ، بن الوزير نظام الملك الحسن بن علي الطوسيّ المشهور . وقد حرف ذلك تحريفاً شنيعاً في « البداية والنهاية » (١٢/٢٢٦) ، فكتب : « ابو الحسن علي بن نصر الوزير للمسترشد والسلطان محمود » . قال مؤلفه العلامة ابن كثير : « وقد سمع الحديث ، وكان من خيار الوزراء » ولم

له ، في مدح (عميد الدَّوْلَة) الوزير[٥] :

يا راكبـاً تجلو بـه الظَّلْمـاءُ
وجـه أضاءَ الدَّجـنَ فَهْـوَ ذُكـاءُ[٦]

فيفـاء ، وَدَّتْ مُقْلَتـي لو أنَّهـا
يـومَ النَّـوى من دُونِهـا فَيفـاءُ[٧]

يزد ، وذكر ابن الأثير في التاريخ اخباره ما بين (٥٠٠هـ - ٥١٧هـ) ، وقد استوزر خلال هذه المدة مرتين . وكانت وزارته الأولى للسلطان محمد بن ملكشاه في زمن الخليفة المستظهر بالله العباسي ، في شوال من سنة خمس مئة ، وكان قد لزم داره بـ « هَمَذان » بعد ما رأى انقراض دولة أهل بيته ، وآذاه رئيس « همذان » فسار الى السلطان محمد شاكياً ومتظلماً ، واتفق أن قبض السلطان على وزيره سعد الملك وصلبه على باب « أصبهان » ، واحمد هذا في الطريق ، فلما وصل اليه ، ذكره ، واسند اليه الوزارة ، ولقبه القاب أبيه : « قوام الدين ، نظام الملك ، صدر الإسلام » ، وحكَمه ومكّنه ، وقوي أمره . قال ابن الأثير : « وهذا من الفرج بعد الشدّة ، فانه حضر شاكياً ، فصار حاكماً ! » وتقدم عند الخليفة المستظهر بالله ، فلما تزوج أخت السلطان محمد ، كان المتولي لقبول العقد بوكالة من الخليفة ، وشخص الى « أصبهان » حيث كانت تقيم الأميرة . وتعرض في أثناء وزارته ، في شعبان من سنة ٥٠٣هـ ، لشرّ الباطنية حين كان متوجهاً إلى الجامع ، فوثبوا به فضربوه بالسكاكين ، وجرح في رقبته ، فبقي مريضاً مدة ، ثم برأ ، واخذ الباطني الذي جرحه ، فسقي الخمر حتى سكر ، ثم سُئِل عن اصحابه ، فأقرّ على جماعة بـ « مسجد المأمونية » ، فأُخذوا وقُتلوا . وفي سنة ٥٠٤هـ عزل من وزارة السلطان ، ولزم داراً استجدّها ببغداد . ثم كانت وزارته الثانية في سنة ٥١٦هـ إذْ قبض الخليفة المسترشد بالله على وزيره جلال الدين بن صدقة ، فأرسل السلطان محمود بن السلطان محمد ابن ملكشاه الى الخليفة في معنى وزارة (نظام الملك احمد) ، فأجيب الى ذلك واستوزر في شعبان ، وظل في الوزارة إلى جمادى الآخرة من سنة ٥١٧هـ فاتفق أن قتل السلطان محمود أخاه الوزير (شمس الملك عثمان بن نظام الملك) ، فلما سمع المسترشد بالله ذلك ، عزل وزيره (نظام الملك أحمد) من وزارته !! فأقام الوزير بالمثمنة التي في « المدرسة النظامية » من بناء أبيه ، وكان ذلك آخر خبره في التواريخ التي بين أيدينا .

(٤) تنظر في « مهذب تاريخ مساجد بغداد وآثارها » .

(٥) ترجمته في (١/٨٧) من هذا الكتاب .

(٦) به : الأصل « له » . الدَّجْن : الظلام . ذُكاء : الشمس .

(٧) الفَيْفاء : الصحراء الواسعة المستوية . النوى : البعد .

صبحٌ ، تَغَشَّى الليلَ ليلٌ مثلُه
من صُدغِه ، فتشابه الظَّلْماءُ[8]

وكأنّما الليلُ البَهيمُ إذا انْجَلى
شَرْخُ الشَّبابِ يَشوبُه لأْلاءُ[9]

**

ومنها :

من بعدِ شَيبٍ شابَ ، يالَكَ تبتغي
وصلَ الخَريدةِ ، والصَّفا زَلّاءُ[10] !

كَسَرَت مَلاحِظَها ، فويْحَ قلوبِنا !
في أيِّ وقتٍ قد أتاها الدّاءُ ؟

نظَرَت بعينَيْ وحشِ « وَجْرَةَ » فانْبرى
بقلوبِنا داءٌ لِذاكَ عَياءُ[11]

ياهذه ! أحسنتِ ، ثمَّ أسأْتِ بِي
أرأيتِ قوماً أحسنوا وأساؤوا ؟

أحييتِ إذ حَيَّيْتِنا ، وقَتَلْتِنا
نظراً ، فخالفَ عَوْدَكِ الإبداءُ

ما كانَ لو أعفيتِنا من ذا وذا ،
وبَعُدْتِ لا قتلٌ ولا إحياءُ ؟

لو لم تُريدي قتلَنا ، لم تَكْسِري
طَرْفاً تَكَسَّرُ دُونَهُ الأحشاءُ

---

(8) الصدغ : جانب الوجه من العين الى الأذن ، و ـ الشعر فوقه ، وهو المراد هنا .

(9) شرخ الشباب : اوّله وافضله . يشوب : يخلط .

(10) الخريدة : (ص ٢٢٢/ح ٢) . الصَّفا : الحجر العريض الأملس ، الواحدة صَفَاة . زلاء : مَلْساء تزل عنها الرجل للاستها .

(11) وجرة : موضع بين « مكة » و « البصرة » ، اربعون ميلاً ما فيها منزل ، فهي مَرْبٌ للوحش . انبرى : مطاوع بَرَى : عرض . داء عَياء : شديد لا طبّ له ولا برء منه .

إنَّ الغـــريبَ بكـلِّ أرضٍ مُكْـــرَمٌ ،
فلِمــا يُصــابُ بأرضــك الغُـرَباءُ ؟
قيل : الغَريبُ هو الشَّهيـدُ اذا تَوَى ،
قـــولاً عليـــه تواتَـــرَ الأنبـــاءُ(١٢)
فلَعلَّهـا ســمِعت بذلـــك ، فاشتهت
شَـــفَقاً علينـــا أنَّنـــا شُــــهَداءُ
دَعهـــا تمـــرُّ العاصـــفات بذكرهـــا
فالعاصـــفاتُ وعهـــدُهُنَّ سَـــواءُ
واصـرِف الـى ذِكر الوزيـر (مُحَمَّدٍ)
صَـــوْبَ القـريضِ ، تَعُمُّكَ السَّـرّاءُ !

(١٢) تَوَى (الأصل : لوي) : هلك ، يقال : تَوِي المال ، بالكســـر ، يَتْوَى تَوًى ، فهو تَوٍ : ذهب فلم يُرجَ ، وحكى الفارسي ان طيِّئاً تقول تَوَى ، قال ابن سِيدَهْ : وأُراه على ما حكاه سيبويه من قولهم : بَقَى ، ورَضَى ونَهَى .

مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَّف

من أهل « بغـداد » .

له ، من قصيدة في (عميد الدَّوْلَة : ابْنِ جَهِير[1]) :

هـلِ المجـدُ إلا أَنْ تجِيـلَ المَذاكِيا
فتَرْجِعَ خُرْصانُ الرِّماحِ دَواميـا ؟[2]
ولا فخرَ إلا حـينَ تغْمَـدُ في الطّلَـى
متى فـارقَ الغِمْدُ الحُسـامَ اليمانيـا ؟[3]
وما حَسَبُ الانسانِ ما لـم يَـرُحْ بـه
على دِينِـه ، أو دُونَ جـارٍ ، مُحامِيـا
أُعِيذُكَ أنْ تبغي سِوى السَّيْفِ صاحِباً
وأنْ تبتَغي ــ حاشـاكَ ــ إلا المَعالِيـا
إلامَ يُـوافي المـرءُ في منهـج الهـوى
وطُـرْقِ التَّصـابي والخَلاعـةِ صابِيـا ؟
وحَتَّـامَ لا يَلْوِي سِوى اللهو عِطْفَهُ ،
ولا يَصطفي إلا الحِسانَ الغَوانِيـا ؟[4]

---

(١) ترجمته في (١/٨٧) من هذا الكتاب .

(٢) المذاكي : الخيل التي اتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، الواحد مُذَكٍّ . الخُرْصان : اسنّة الرماح ، الواحد خِراص ، وخَرْص ، وخِرْص ، وخُرْص .

(٣) الطّلَى : الاعناق ، الواحد طُلاة .

(٤) العِطف : (ص ١٧/ح٦٥). الفواني : جمع الغانية ، وهي المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة .

إليك ، فـانّي عـن مَلامِـك لـم أزَلْ
أُنَكّبُ سمعي ، يا لَكَ الخيرُ ، لاهِيا(٥)

إلى آنْ بدت شَعْـواء تخترقُ القَنـا
بهـا والظّبّا بحـراً من النَّقْـع طامِيا(٦)

أصـبراً ، وقد نادَى : أيـا (آلَ وائـلٍ)
مُنـادٍ ، يُلَبَّى حيثـا كـان داعيـا ؟(٧)

أمامَكَ ، فانظُرْهـا سَـراحِينَ ضُـمَّراً
لَدَى الرَّوْعِ تُردِي بالكُماةِ الأعادِيا(٨)

تَخُـبُّ بأبطـالٍ تَصُـولُ بأيْمُـنٍ
تسُـلُّ المَواضِـي أو تسُـلُّ العَواليا(٩)

إذا استَلأَمُوا دُون « العِراقِ » تخـاذلت
جَماجِمُ مَنْ حَلَّ البـلادَ الأقاصِيا(١٠)

---

(٥) انكَب : انحَى .

(٦) شعواء : (ص١٧٧/ح٩) . الظّبا : (ص٢١٣/ح٤) . النَّقْع : الغبار الساطع أي المنتشر . طاميا : الأصل « ظاميا » ، وهو تصحيف ، وبحر طامٍ : غزير الماء .

(٧) بنو وائل ، هنا : بطن من ربيعة ، من العدنانية . وهم بنو وائل بن قاسط ابن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة .. كان لـه من الولد : بكر بن وائل ، وتَغلب بن وائل ـ واليه انتمى الوزير ابن جهير ، وعنز ، والشخيص ، دخل في بني تغلب ؛ والحارث ، دخل في تيم الله بن ثعلبة ـ كما في الجمهرة ٢٨٥ ، ونهاية الأرب للقلقَشَنْدي ٤٤٦ .

(٨) فانظرها : الأصل « ننظرها » . السَراحين : الذِئاب ، واحدها سِرْحان ، وأراد الخيل على التشبيه . الضُمَّر : جمع الضامر : وهو القليل اللحم الرقيق . الرَوْع : الحرب . تُرْدِي : تهلك . الكماة : (ص ١٧٩/ح ١٠) .

(٩) تخبّ : تَعدُو ، و ـ تنقل أيامِنَها وأياسِرَها جميعاً في العَدْو . المواضي : السيوف القواطع . تسل « الثانيـة » : في الأصل « تشـل » . العوالي : الرِماح ، جمع العالية ، وهي النصف الثاني الذي يلي السِنان من القناة ، من باب إطلاق الجزء على الكلّ .

(١٠) استلأم : لبِس لأْمَتَهُ ، وهي اداة الحرب كلها من رمح وبيضة ومِغْفَر وسيف ودرع .

ورَفَّ عليهم كلُّ نَسْرٍ مُغالِبٍ
على جُثَثِ القتلى الليوثَ الضَّواريا

هُمُ (التّغلَبيّونَ) الأُلى تشهَدُ الوَغَى
لواحدِهم بالنّصر كَهْلاً وناشِيا[11]

**

ومنها :

أيا (ابن جَهيرٍ) ! دعوةً لا تَغَيَّرَتْ ،
ولا كان منها مِسْمَعُ الدّهْر خالِيا

إذا كان للاسلام غيرُ[كَ] مُصْرِخٌ
فيُوشِكُ أن يُضحي به النّصْرُ خافِيا[12]

وإنْ نحن أنشأنا المديحَ ، ولم نَجِدْ
له من عُلاكَ (التّغْلَبِيّةِ) واعيا ،[13]

فلاكَسَتِ الألفاظُ معناه رَوْنقاً
ولا نصرت فيه المعاني القَوافيا

وإمّا رَجَوْنا عندَ غيرِك نائلاً ،
فلا بلَغَتْ مِنّا الظّنونُ الأمانيا[14]

(١١) تغلب : (ص ١٧٤/ح ١٢٨) . الوغى : الحرب . الكهل : من جاوز الثلاثين الى الخمسين ، وقيل غير ذلك . الناشي : الناشيء ، سهل همزته ، فقلبت ياءً ، للقافية .

(١٢) كاف « غيرك » ساقطة في الأصل . مصرخ : في الأصل « مصرخاً » ، والمُصْرِخ : المغيث . يوشك : من أفعال المقاربة ، تقول : يوشك أن يكون الأمر كذا ، ويوشك الأمر أن يكون كذا : يقرب ويدنو ، والأول أكثر .

(١٣) التغلَبية ، فتح اللام فيها أكثر من كسرها ، لأنه مع الأول التخفيف في النطق .

(١٤) النائل : ما نِلتَ من معروف إنسان .

أبو القاسم بن ناقيا [1]

(١) هو ابو القاسم ، عبدالله ، [وسمي عبدالباقي أيضـا ، والأول أكثر] ، بن محمد ، بن الحسين [وليس « الحسن » كما وقع لمحقق تلخيص مجمـع الآداب ج ٤/ق ٣/ص ٤٢٢] ، بن داوود ، بن ناقِيا ، ويقال له البنـدار . وجاء في مقدمة « مقاماته » : « قال الأستاذ الفاضل : ابو القاسم ، عبدالله ، ابن محمد ، بن ناقيا ، بن داوود » بإسقاط « الحسين » وتقديم « ناقِيا » على « داوود » . وناقِيا ، اضطربت روايته في المصنّفات ، فورد في شذرات الذهب (١١٧/٤) : « ماقيا » بالميم ؛ وفي نكت الهميان ، في ترجمة إسماعيل ابن المؤمل الضـرير (ص ١١٩) : « باقياء » بالبـاء والمدّ ؛ وفي الوافي بالوَفَيات ، في ترجمة محمد بن الخضر التَنَنوخيّ (٤٠٠/١) : « باقيا » بالياء والألف المقصورة ، وكذلك ورد في حواشي خريدة القصر ـ قسـم شعراء الشام (١٢٥/٢) ، وفي بحث الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (م ٣٧/ص ٢٠٣) ، وفي تصدير مصححي الأغاني بدار الكتب المصرية (٣٥/١) ، وحسم ابن خلكان الشك باليقـين ، فضبطه في ترجمته (في الوفيات ٢٦٦/١) « بفتح النون ، وبعد الألف قاف مكسورة ، ثم ياء مثنّاة من تحتها مفتوحة ، وبعدها الف » . لكن ورد في طبعة كتابـه المصرية ، في ترجمة ابي إسحاق الشيرازيّ (٥/١) : « ناقياء » بالمدّ ، وهو من الناسخ أو من المطبعة ولا ريب . ورسمه بروكلمن Brock. S. 1: 486 بتشديد الياء خطأ كما نبه الزركلي عليه في الأعلام (٢٦٧/٤) . وابن ناقيـا هذا كان من أعلام أدباء « بغداد » وعلمائها في فنون شتى في المئة الخامسـة الهجرية .. دخل اسمه في التاريخ والسِّيَر من ابواب عدّة : دخلهما كاتباً مترسّلاً ، وصاحب « مقامات » أدبية مشهورة ، ودخلهما شاعراً « مجوّد الشعر جوّال الخاطر والطبع » ، ودخلهما عالماً لغوياً « لـه في العربيـة يدٌ باسطة » ، ودخلهما محدّثاً روى عن مشايخ زمانه ، وروى عنه أمثال ابن السمرقنديّ ومحدث العراق محمد بن ناصر السلامي، ودخلهما مصنّفاً بارعاً ومؤلف كتب جميلة . وقد عرفه أجلاء الباحثين الأواخر معرفة أهل عصره وغيرِهم له ، وسبق بعض المستشرقين فنشر « مقاماته » كما سيأتي . ومع هذا كلـه جاءنا بآخَرَة « مجمعي » زعـم في كلمـة نشرها في « مجلَة مجمعيَة » : انه لم يجد ذِكره في كتاب ! وهذه أسماء طائفة من الكتب التي ترجمت (ابنَ ناقيا) ، ومنها المخطوط ، ومنها المطبوع المتداول الميسـور ←

مناله لكل باحث : تلخيص ابن مكتوم ٩٧ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ـ و ٤٢ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٥٨/٢ ، وطبقات المفسرين للداوودي ١١٠٧ ، والجواهر المضيّة ٢٨٣/١ ، وتاريخ ابن الأثير ٨١/١٠ ، والمنتظم ٦٨/٩ ، والبداية والنهاية ١٤١/١٢ ، وشذرات الذهب ١١٧/٤ ، ولسان الميزان ٣٨٤/٣ ، وميزان الاعتدال ٨/٢ ، وكشف الظنون ١٢٩ ، ٥٩٤ ، ٧٦٩ ، ١١٧٣ ، ١٨١٧ وإنباه الرواة ـ وقد ترجم فيه مرتين : مرة في ١٣٣/٢ باسم (عبدالباقي) ، ومرة في ١٥٦/٢ باسم (عبدالله) ، وبغية الوعاة ٢٩٢ ، ووفيات الأعيان ٢٦٦/١ ـ وقد جاء فيه قول مؤلفه ابن خلكان : « .. وذكره (العماد الأصبهاني) في « كتاب الخريدة » ، واثنى عليه ، وذكر طرفاً من احواله ، واورد له هذين البيتين في بعض الرؤساء وقد افتصد فكتبهما إليه :

جعـل (الله) ذُو المواهبِ عُقْبَا
ك مـن الفَصْدِ صحّـةً وسلامَـهْ
قُـلْ لِيُمنـاك : كيفَ شئتِ اسْتَهِلّي ،
لا عَدِمْتِ النّـدَى ، فأنتِ غَمامَهْ » .

قال : « ولقد اجاد فيهما » . ثم روى من شعره ثلاثة ابيات على الراء ، وبيتين على الميم ، ولم يذكر من اين نقل ذلك : امن « الخريدة » ، أم من كتاب آخر ؟ وهذا النصّ ثالث نصّ رواه ابن خلكان عن « الخريدة » ، وخلت نسختنا منه : واولها في (٢٧٠/٢) ، والثاني تقدم في هذا الجزء (ج ٣/م ١/ص ٢٨٩) ، وابن خلكان ثقة ثبت لا يجازف فيما ينقله ويحكيه .. وقد ولد ابو القاسم بن ناقيا بـ « بغداد » في « الحريم الطّاهريّ » بالجانب الغربيّ ، في منتصف ذي القعدة سنة عشر واربع مئة ، وتأدب بها ، واخذ عن علمائها ، وبرَع في العربية وفنون الأدب والشعر والترَسّل ، وروى شيئاً من الحديث عن بعض مشايخ زمانه ، وروى عنه محدث العراق محمد بن ناصر السلامي وابن السمرقندي ، وكتب بخطه كتباً كثيرة في الأدب ، وكان كثير المجون ، وصنف كتباً جميلة منها : تفسير «الفصيح» لثعلب ، وملح الممالحة ـ قال القفطي : « وهو كتاب حسن في نوعه » ، وشرح كتاب الوسيط ـ قال القفطي : « شرحه شرحاً متوسطاً ممتعاً » ، والجمان في تشبيهات القرآن ـ طبع في الكويت ثم في بغداد ، ومختصر « الأغاني » في مجلد واحد ، وتسع مقامات ادبية ـ قال ابن خلكان : « مشهورة » ، وقد طبعها المستشرق O. Rescher سنة ١٣٣١هـ باستنبول مع مقامات الحنفي . وله « ديوان رسائل » ، و « ديوان شعر » كبير . وتوفي ببغداد ليلة الأحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين واربع مئة ، ودفن بـ « باب الشام » وهو أحد أبواب « مدينة المنصور » الأربعة : باب الشام ، وباب البصرة ، وباب الكوفة ، وباب خراسان . قال الذي غسله ، وهو ابو الحسن علي بن محمد بن احمد الدهان المرتب بجامع المنصور : دخلت على الشيخ أبي القاسم بن ناقيا بعد موته لأغسله ، فوجدت يده اليسرى مضمومة ، فاجتهدت حتى فتحتها ،

من شعراء الدَّوْلة (القائميّة)[2] و (المُقْتَدِيّة)[3] •

من أهل « الحَرِيمِ الطّاهِرِيّ[4] » بِـ « بغدادَ » •

شاعرٌ مجيد ، وفاضل مفيد •

ما على نظمه الرّائق ، ونثره الفائق ، مَزِيد •

وله « مقاماتٌ » أدبيّة ، معروفة بينَ أهل الأدب •

وهو رقيقُ الشِّعرِ ، سليمُ المذهب •

***

وفيها كتابة بعضها على بعض ، فتمهلت حتى قراتها ، فاذا فيها مكتوب :

نزلتُ بجار لا يخيِّب ضيفه ... ارجّي نجاتي من عذاب جهنّمِ
وإنّي على خوف من (الله) واثق ... بإنعامه ، و (اللهُ) اكرَمُ منعم

وهذا الخبر يبطل ما نسب إليه من التعطيل وذهاب مذهب الاوائل ومن تصنيفه في ذلك مقالة ، فإما أن يكون ما نُسب إليه من ذلك صحيحاً فرجع عنه وتاب واناب ، وإمّا أن يكون ذلك تهمةً زَنَّتهُ بها اعداؤه وحُسّاده ، وهذا هو الغالب على ما يظهر من جملة سيرته ، وما اكثر الحساد المفترين في كل زمان ومكان !

(٢) تنظر (ص ١٥٣/ح ٦) .

(٣) تنظر (ص ١٥٣/ح ٢) .

(٤) هذا الاسم ، وهو من اشهر معالم « بغدادَ » في عصرها القديم ، كثيراً ما يقع فيه التحريف والتصحيف في المصنّفات ، مثل « الحرم الطاهري » في النجوم الزاهرة (١٩٧/٦) و « الحريم الظاهري » بالظاء المعجمة في بغية الوعاة كما يقع فيها مثل ذلك في أسماء المواضع التي تجاوره أو تقرب منه ، كالذي جاء في إنباه الرواة في ترجمة ابن ناقيا هذا (١٥٦/٢) من انه « يسكن شارع التوفيق من درب العوج » ، فلم يتنبه محقق الكتاب للتحريف في هذين الاسمين .. فأما « الحريم الطاهري » ، فقد قدمت تعريفه بايجاز شديد في (١٠٥/٢) ، وفي هذا الجزء (ص ٢٢٤/ح ١٨)، وتكرر وروده في أثناء الكتاب . وهو قصر عظيم بأعلى «مدينة السلام» في الجانب الغربي ، منسوب الى (طاهر ابن الحسين) قائد جيش المأمون المتوفى سنة ٢٣٠هـ ، وكان احد المباني المهمة في بغداد الغربية ، وبه كانت منازل أسرته وكان اشبه بقصر ملكيّ ، وكان كل من لجأ اليه يأمن ، فلذلك سمي « الحريم الطاهري » ، وكان أول من جعله حريماً (عبدالله بن طاهر بن الحسين) ، وكان عظيماً في دولة (بني العباس) ، قال

ياقوت : « ولا اعلم احداً بلغ مبلغه فيها حديثاً ولا قديماً .. ولما اراد عمارة قصره هذا ، كانت العمارات متصلة ، وهو في وسطها » . ثم لمّا انتقل الخلفاء الى القصور الجديدة في بغداد الشرقية ، وسقطت الأسرة الطاهرية بعد ذلك بجيل ، أصبح « الحريم » مقراً ثانوياً للخلفاء . ولما توفي (المعتضد) سنة ٢٨٩هـ ، ودفن في « دار الرخام » بـ « الحريم الطاهري » ، ثم (المكتفي) في سنة ٢٩٥هـ ، ثم (المقتدر) على وجه الاحتمال في سنة ٣٢٠هـ . وحين سيطر الجند على الدولة ، فكانوا يولون الخلفاء ويخلعونهم على هوى قائد الحرس، أصبح « الحريم الطاهري » والقصر الذي يجاوره حيث كان يقيم الخلفاء سجناً لمن يخلع منهم ، وهكذا جاؤوا في سنة ٣٣٤هـ بـ (المستكفي) من « الحريم الطاهريّ » فنصبوه خليفةً بعد (المتقي) الذي سملوا عينيه وخلعوه ، وقد قضى (المتقي) ثم (القاهر بالله) الذي أصابه ما أصاب (المتقي) حياتهما داخل « الحريم الطاهري » حيث دفنا مع من دفن فيه من الخلفاء قبلهما . وفي سنة ٥٣٠هـ هجم الناس على « الحريم الطاهري » ونهبوا ما فيه من الأموال والأثاث بتحريض من السلطان (مسعود السلجوقي) عقاباً للخليفة (الراشد) الذي استخفّ بقوة السلطان . وامعن في تخريب ما حوله فيضان «دجلة» في سنة ٦١٤هـ . وروى ياقوت ان «الحريم الطاهري» في ايامه [٦٢٦هـ] « قد خرب جميع ما حوله ، وبقي كالبلدة المفردة في وسط الخراب وهو عامر ، فيه دور وقصور ، مطلّ متصل به « شارع دار الرقيق » ، وبعضه عامر ، وفيه اسواق ، وله سور بحيّزه » .

واما « شارع التوفيق » الذي ورد في « إنباه الرواة » ، فصوابه : « شارع دار الرقيق » ، وربما كتب « الرقيق » في بعض المصنفات : « الدقيق » خطأً. و « دار الرقيق » : « رَبَض كان فيه رقيق (ابي جعفر) الذين يباعون من الآفاق ، وكان مضموماً الى (الربيع) مولاه » . ويروي ابن واضح اليعقوبي انه كان بالقرب من دار الرقيق قطيعة غلمان الوزير ، وكانوا يقيمون فيها ، وعم اسم « دار الرقيق » بمرور الأيام الرَّبَض جميعه ، وظل يعرف به حتى المئة السابعة الهجرية ، كما يعرف باسم « شارع دار الرقيق » أيضاً . قال ياقوت : « شارع دار الرقيق : محلة ببغداد ، باقية الى الآن ، وكان الخراب قد شملها. وهي ناحية على دجلة كان يباع الرقيق فيها قديماً ، وهي .. متصلة بـ « الحريم الطاهري » ، وفيها سوق .. » . وقد ذكرها ياقوت في « معجم البلدان » في الدال وفي الشين ، وقال ينسب إليها : « الرقيقيّ » .

واما « درب العوج » ،فصحيحه : « درب العاج ». وقد ورد ذكره غير محدّد الموضع في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٨١/١) ، ومناقب بغداد لابن الجوزي (ص ١٤) ، في خبر « بناء « الكرخ » ، وقد ذكرا فيه اسماء جملة دروب هناك ، وهو من كلام (محمد بن خلف) ، قال : « كانت سوق « دار البطيخ » ، قبل أن تنقل الى « الكرخ » ، في درب يعرف بِـ « درب الأساكفة » ، ودرب يعرف بـ « درب الزيت » ، ودرب يعرف بـ « درب العاج » ، فنقلت السوق الى داخل « الكرخ » في أيام (المهدي) ، ودخل اكثر الدروب في الدور التي اشتراها (احمد بن محمد الطائيّ) » .

أنشدنا (محمّد بن ناصر [٥]) إجازةً ، قال : أنشدنا (ابنَ ناقِيا) لنفسه .

أترى ، حـــالَ ذلـك الحُــبِّ بُغْـضــا
وذَوَى غُـصنـُـهُ وقــد كان غَضـّا ؟ [٦]

أتــرى ، كـان ذلــك الوصــلُ زُوراً
فانتهى بـي إلـى الصُّـدودِ وأفضـى ؟ [٧]

قـُـل لِمَنْ ضـيَّعَ الـوِدادَ ، وأغــرى
بالتَّجَنّـي ، ورامَ للعهـد نَقْضـــا : [٨]

قــد جَعَلْنــا الـــوِدادَ حَتْماً علينـــا ،
ورأينـــا الوَفــاءَ بالعهـــد فَرْضــا

***

قال : وأنشدَنا لنفسه :

إنْ كــــان كافــــورُ التَّجـــا
رِبِ ذُرَّ في مِسْـــك الـذَّوائِبْ ، [٩]

فالليــــلُ أحســـنَ مـــا يكـــو
نُ إذا تبرقــــــعِ بالكواكــــــب

***

(٥) ترجمته في (ج٤/١٢٤) الّذي سبق طبعُه طبع هذا الجزء .

(٦) الغضّ : الطريّ الناضر .

(٧) افضى الأمر به الى كذا : انتهى اليه .

(٨) تجنّى عليه تجنّياً : ادّعى عليه جناية لم يفعلها .

(٩) الكافور : شجر تتخذ منه مادة شفّافة بلورية الشكل يميل لونها الى البياض، رائحتها عطرة ؛ طعمها مر ، وهو أصناف كثيرة . شبه به الشيب بجامع البياض فيهما . كما شبه الشعر الأسود بالمسك بجامع السواد فيهما . والذّوائب : ذوائب شعر مقدم الرأس ، جمع ذؤابة .

وقوله :

أَمَـــا تَـــرى السُحْبَ أبدت غَلائِـــلَ الأرضِ خُضْـــرا[10] ؟
قـــد أظهـــرَ اللهُ فيهـــا زُهْـــرَ الكواكبِ زَهْـــرا
مثـــل اليواقيت ، راقـــت زُرْقاً ، وحُمْـــراً ، وصُفْـــرا
وكالخَـــرائِدِ ، أبـــدت فَرْعاً ، وخَـــدّاً ، وثَغْرا[11]

*

وقوله :

فلا تَغْتَرِرْ بالبِشر من وجـــهِ حاسـدٍ
فبَرْدُ ابتسامِ الثَغْر غَطّى لَظَى الحِقْدِ [12]
فإنَّ مَشُـــوبَ السُـمّ لا شَـكَّ قاتـل
وإنْ هو أَخْفَتْ طَعمَهُ لَذَّةُ الشُهْدِ [13]

*

وقوله ، في الإلغاز بالنّار[14] :

وآكلـــة بغـــيرِ فمٍ وجوفٍ لهـــا الحَيَوانُ قُوتٌ والنَّباتُ
تُصَرِّفُ أَلسُناً من غيرِ نطقٍ سِـوى لغةٍ تُخالفُها اللُغـــاتُ
فما أكلتْ ، بـــه تَحيا وتَطْغَى فإنْ تشرَبْ يُعاجِلْهـــا المَماتُ

*

(١٠) غلائل الأرض : ما يكسوها من العشب والنبـات ، مستعارة من الغلائل : الثياب الرقاق التي تلبس تحت الدثر ، واحدتها غلالة ، وواحدة الدثر : الدِّثـــار .
(١١) الخرائد : (ص ٢٢٢/ح ٢) . الفرع : الشعر التامّ .
(١٢) فبرد : الأصل ، و (ب) : « ببرد » .
(١٣) مشوب : مخلوط .
(١٤) الإلغاز : (ص ١١٣/ح ١٢) .

وقوله ، في الليل والنّهار ، لغز :

ما أَسْوَدٌ في حِضْنِه أَبْيَضُ
وأبيضٌ في حِضْنِه أَسْوَدُ ؟
ما افترقا قَطُّ وما استجمعا ،
كِلاهُما من ضِدِّه يُولَدُ(15)
عَمَّرَهُ بالعدل ميزانُه ،
رُجْحانُ ذا من نقصِ ذا يُوجَدُ(16)

***

وقوله ، في الحَجَر والمِقْدَحَة :

وما ذكَرٌ أُنْثاهُ من غيرِ جنسِه
وجِنْساً سِوَى جِنْسَيْهما يَلِدُ الذَّكَرْ(17)؟
وليدُهما بالقَسْط يَحْيا ، وعمرُه
إذا لم يُقَمَّطْ خطفةُ اللَّمْح بالبصَرْ(18)

***

وقوله ، في الشَّمعة :

وهِيفٍ بالوَصائفِ مُخْطَفاتٍ
يُلاحظُها الدُّجَى من خلفِ سِتْرِ(19)

---

(15) ضدّه : ب « عنده » ، وليست بشيء .
(16) هذا البيت ، لم يرد في (ب) .
(17) وجنساً : ب « وجنس » ، وهو خطأ .
(18) القَمْط : مصدر قمط المولود يَقْمِطه قَمْطاً ، ضم أعضاءه الى جسده ولَفّه بالقِماط ، أو هو القُمُط جمع القِماط ، سكن ميمه للضرورة .
(19) هيف : دقيقات الخصور ضامرات البطون ، الواحدة هيفاء . المُخْطَفة : الضامرة ، والخفيفة لحم الجنب .

يصـــوغُ لها التَّبسُّمُ مــن دمــوع
، على ذهب النُّحُـــور ، عُقُـــودَ دُرٍّ[٢٠]

يُريك خَوافِــقَ العَــذَباتِ منهـــا
عقيقاً أَثْمَرَتْهُ غصـــونُ تِبْرِ[٢١]

طَوَيْنَ ذَوائبـــاً لِلَّيْـــلِ سُـــوداً
بنشـــرِ ذَوائبٍ لِلَّيْـــلِ خُضْـــرِ

**

وقوله ، في السَّمَكة :

ومخصـــورة الجسم في جَوْشَنٍ ... أَهِلَّتُهُ سُنْدُسٌ أخضـرُ[٢٢]
طويلـــة عُمْـــرٍ إذا خُـــدِّرَتْ ، ... وإنْ أُبرِزتْ عُمْرُها يقصُرُ[٢٣]
بقَـــدٍّ ، ولمّا تُقِـــمْ قامـــةً ، ... وسعيٍ بلا قَـــدَمٍ تَخْطِرُ[٢٤] .
إذا جُلِيَتْ بينَ خُطّابِهـــا ... وأَبصرَ عُذْرَتَها المُبصِرُ[٢٥] ،
وأغلتْ مَلاحتُهـــا مَهْرَها ، ... ومثـــلُ المليحـــةِ قد يُشْهَرُ ،
تُقَمَّطُ كالطِّفل منكوســـةً ... إلى جاحمٍ قَعـرُهُ يُسْعَرُ[٢٦]
فإمّـــا تُضَمَّـــخُ كافـــورةً ، ... أو المِسكُ عن جنبهـــا يقطُرُ[٢٧]

---

(٢٠) النحور : أعالي الصدور ، الواحد نَحْر .
(٢١) أثمرته : الأصل « أتمرته » بالتاء ، وليس له وجه . عدّاه ، وهو فعل لازم ، ووقع مثله لابن المعتزّ في بيته (الديوان ١/ ١٠ ، ١١) :
أثمرت أغصـــان راحتـــه ... لجُنـــاةِ الحُســـن عُنّـــابا
وقد انكره عليه صاحب « دمية القصر » .. التِّبرْ : الذهب .
(٢٢) الجوشن : الدرع، شبه به جلد السمكة، الأهلة : جمع الهلال . السُّنْدُس : رقيق الديباج ورفيعه ، و ــ ضرب من البُزْيُون يتخذ من المِرْعِزَّى ، و ــ ضرب من البرود .
(٢٣) تخطر : تهتزّ وتتبختر .
(٢٤) يقصر : الأصل « قصر » .
(٢٥) العُذْرَة : البكارة .
(٢٦) جاحم : الأصل « حاجم » : ولا موضع له في السياق ، وإنما هو جاحم ، وهو الجمر الشديد الاشتعال .
(٢٧) تضمخ بالطيب : تلطّخ به في كثرة . الكافور : (ص ٢٤٠/ح ٩) .

وإمّـــا يُنَضْنِضُ منها الإهابُ ومِن فوقـــه ذهبٌ أصفرُ(٢٨)

وإمّـــا صفائحُ مثـلُ اللُجَيْنِ عقيقٌ على جسمها أحمـــرُ(٢٩)

فتلك مـــن الله للشـّاكريـ ـنَ رزقٌ ، يدومُ لمن يشكُرُ(*)

---

(٢٨) ينضنض : يحرّك ، الاصل « تنصص » . الإهاب : الجلد المحيط بجسم الحيوان قبل أن يدبغ .

(٢٩) اللُجَيْن : الفِضّة .

(*) واضيف إلى هذا الذي اختاره المؤلف ، أو وقع اليه من شعر (ابن ناقيا) ، بعض ما وجدته من شعره ، زيادةً في الافادة والامتاع ، وتيسيراً للاطلاع :

(١)

اخِلاّيَ ! ما صاحبتُ في العيش لذّةً
ولا زالَ عن قلبي حنينُ التَذَكُّرِ

ولا طاب لي طعمُ الرُقاد ، ولا اجتنت
لِحاظيَ مُذْ فارقتكم حُسنَ منظرِ

ولا عبثتْ كفّي بكـــأسِ مُدامـــةٍ
يطوف بها ساقٍ ، ولا جَسّ مِزْهَرِ

رواها (القفطي) في « إنباه الرواة » (١٣٣/٢) ، و (ابن خلكان) في « وفيات الأعيان » (٢٦٦/٢) .

(٢)

خلَعتُ التّصابي واستراح عَـــذُولي
وصـــار سَـــبيلَ الناسكين سَـــبيلي

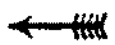
فيارُبَّ لَهْوٍ قـــد شهِدتُ وفِتيـــةٍ
صحبتُهُم صِـــرْفًا بكـأسِ شَـــمولِ

وقـــد يَرِدُ الحـــاناتِ زِقّي مقـــدّماً
ويُكْرَمُ دُونَ الطّارِقـــين رَسُـــولِي

وخَمّـــارةٍ لاذت بِرَحْلي تكرُّمـــاً
فكان مَبيتي عنـــدَها ومَقِيلي

اظَلُّ إذا فـــارَ الهَجِيـــرُ ببيتِهـــا
وصَـــحبيَ في ظِلٍّ هنـــاك ظَلِيـــلِ

تديرُ أباريقَ الشمُول ، وللدُجَـــى
نُجـــوم على الآفـــاق غيرُ افُـــولِ



فيُغْنِينَ عن ضوء المصابيحِ اكؤُساً
قناديلُها تُذْكَى بغيرِ فَتيلِ

ومحسنة امّا إذا شِئتُ غَرَّدَتْ
فبينَ خفيفٍ تارةً وثقيلِ

ارى الذِكر بعدَ المالِ يخلُدُ باقياً
ولم ارَ ذكراً صالحاً لبخيلِ

رواها (القفطي) في « إنباه الرُواة » (١٥٦/٢) .

(٣)

قال يرثي الشيخ ابا إسحاق ابراهيم بن عليّ الشّيرازيّ : الفقيه المشهور ، الذي قال المؤرخ محبّ الدين بن النجّار البغدادي في « تاريخ بغداد » ، في حقه: « إمام أصحاب الشافعي » ، وكانت وفاته سنة ستّ وسبعين واربع مئة للهجرة ، وجلس اصحابه للعزاء في « المدرسة النظامية » ببغداد ، ولما انقضى العزاء ، رتب (مؤيّد الملك بن نظام الملك) (أبا سعد المتولي) مكانه . ولما بلغ الخبر (نظام الملك) ، كتب بانكار ذلك ، وقال : « كان من الواجب ان تغلق المدرسة سنةً لأجله » ، وزرى على من تولى موضعه :

اجرى المدامع بالدمِ المهراقِ
خطبٌ اقامَ قيامةَ الآماقِ

ما لليالي لا تؤلف شَمْلَها
بعدَ ابنِ بَجْدَتِها (ابي إسحاقِ)

إن قيل «ماتَ» ، فلم يَمُتْ مَنْ ذِكْرُهُ
حَيٌّ على مَرِّ الليالي باقِ

رواها (ابن خلكان) في ترجمة المرثيّ في « وَفَيات الأعيان » (٥/١) .

أبو الحسن عليّ بن طاهر الخبّاز الكرخيّ (١)

هو من عصر آبائنا وأجدادنا .

مات قبل الخمس مئة بسنين كثيرة .

---

(١) الكرخيّ : نسبة إلى « الكَرْخ » وقد ذكرته بايجاز في (٣٩/١/٣) ، وهذا موضع تفصيل الكلام عليه . وهو أسم يرى (ياقوت) أنه نبطيّ مشتق من فعل في هذه اللغة يعني « ساق الماء الى موضع ما وجمعه فيه » ، ويرى (غي‌لسترنج "guy le Strange") أنه إرمي أو سريانيّ مشتق من فعل يعني ما عنته النبطية منه . وقد عرفت به مواضع عدّة في « العراق » أضيفت اليه ، مثل: كرخ باجَدّى ، وكرخ بغداد ، وكرخ البصرة ، وكرخ سامراء .. وقد ماتت كلّها إلا كرخ بغداد ؛ ولشيوعه وتفرده استغني عن إضافته فقيل « الكرخ » فقط . وكان « الكرخ » قبل العهد الإسلامي اشبه بقرية منعزلة ، وازدهر بعد تأسيس (المنصور) « المدينة المدوّرة » ازدهاراً عظيماً ، وكان موجوداً في تخطيط (المنصور) عند جنوب « باب الكوفة » و « باب البصرة » وبين « نهر الصَّرَاة » و « نهر عيسى » . وقبل مرور مئة عام على ذلك أخذ في التوسع والامتداد خارج حدود « نهر عيسى » ؛ الى جنوبيه ، وشغل الأرضين على جانبي طريق « الكوفة » مسافة بعيدة حتى بلغ طوله ستة اميال ، وعرضه مقدار ثلاثة اميال ، فكان أوسع محلات بغداد الغربية ، وصار مركزاً تجارياً عظيماً هناك ؛ فكان فيه كما قال ابن واضح اليعقوبي « لكل تجار وتجارة شوارع معلومة ؛ وصفوف في تلك الشوارع ؛ وحوانيت وعِراص ؛ وليس يختلط قوم بقوم ، ولا تجارة بتجارة ، ولا يباع صنف مع غير صنفه ، ولا يختلط اصحاب المهن من سائر الصناعات بغيرهم ، وكل سوق مفردة ، وكل اهل منفردون بتجاراتهم ؛ وكل أهل مهنة معتزلون عن غير طبقتهم .. » . وأخذت « المدينة المدوّرة » في الاضمحلال شيئاً فشيئاً بعد بناء « الكرخ » وغيره من أرباض « بغداد الغربية » ، وظلّ « الكَرخ » مزدحماً بالسكان حتى بعد الخراب الشامل الذي اصاب بقية بغداد الغربية ، وشمل اسمه جميع المنطقة ، فصار يطلق على الجانب الغربي كله ، كما صار اسم « الرصافة » ـ وكانت محلة من محلات بغداد الشرقية ـ يطلق على الجانب الشرقيّ كله الى اليوم .

من أهل « بغدادَ » .
خَبّاز .
شاعر معروف ، مطبوع الشِّعر موصوف .

**

قال (أبو المعالي الكُتُبيّ)[٢] : نظرتُ في ديوانه ؛ فاخترتُ منه ، وهو قوله ـ وسمِعنا هذه القصيدة من (أبي الحَسَن بن سهلان)[٣] ، بـ « بغداد » ، وكان يذكُر أنّه سمِعها من (الخَبّاز) ـ :

وصاحَبَتْ شِرّتي بُلَهْنِيَةً
تصحَبُ في الغَيّ كلَّ مغرورِ[٤]

هذا ، وما عاقني الزّمانُ ، ولا
تكسّرَت في الهوى قَواريري[٥]

وسُحْرَةٍ ، كنتُ من لَذاذَتِها
كأنّني في ثِيابِ مسحورِ[٦]

والليلُ في عِمّةٍ مُمَسَّكَةٍ
تلوحُ منها صَنيفَتا نُورِ[٧]

---

(٢) ترجمته في (٢٨/١/٤) من هذا الكتاب .
(٣) سيأتي في ترجمة (هبة الله بن عبدالله الواسطيّ الشروطي) عن (السمعانيّ) أيضاً : « عمر ، بن المبارك ، بن سهلان ، الرقيقيّ » وهو نسبة الى « دار الرقيق » أو « شارع دار الرقيق » في « بغداد الغربيّة » ، فلعله هو هذا . وقد ذكرت « شارع دار الرقيق » في الترجمة السابقة (ح ٤) .
(٤) الشِّرّة : النشاط ، يقال « للشباب شِرّة » . البُلَهْنِيَةُ : الرخاء وسَعَة العيش .
(٥) تكسرت قواريريَ : (ص ١٣٠/ح ٣٩) .
(٦) السُحْرَة : آخر الليل قبيلَ الفجر .
(٧) العِمّة : اراد العمامة ، وإنما هي اسم هيأة للاعتمام ، اي تكوير العمامة على الرأس ، يقال : فلان حَسَن العِمّة . مُمَسَّكة : مطيبة بالمِسك . تلوح : الأصل « يلوح » . الصَّنيفة : هي الصَّنِفَةُ ، والصُّنْفَةَ ، زاد فيها ياءً للوزن ، ولم أجدها في دواوين اللغة كذلك ، وهي حاشية الثوب ؛ وفي الحديث : « فلينفُضْه بصَنِفَةِ إزاره ، فانه لا يدري ما خَلَفَهُ عليه .

عندَ رَحَى « القُفْص » حيثُ عطَّرَنا الـ
نَّسيمُ مِن نشرِه بكافورِ[8]
نشرَبُ صفراءَ : ذاتَ مخنقة
بيضاءَ ، كالأُقْحُوان في الخيريِ[9]
من كفِّ ساجي الجُفون ، يلحَظُ عن
مُقلةِ صاحٍ بطَرْفِ مخمورِ[10]
كثيرِ رَهْطِ الزَّبُون ، ويَلْقى من
كَثرة عُشّاقه المَدابيرِ[11] !
ناغَى الدُّجَى فجرُه ، وفاجأني
سُكريَ في جَوْسَق (البَساسيري)[12]

---

(٨) القُفْص ، بضم فسكون : قال ياقوت : قرية بين « بغداد » و « عُكْبَرَى » ، كانت من مواطن اللهو ومعاهد النُزَه ومجالس الفرح ، تنسب اليها الخمور الجيدة ، والحانات الكثيرة . وقال ابن الأثير في اللباب : « هي قرية على « دجلة » فويق « بغداد » بقريب ، ينسب اليها ابو العباس احمد بن الحسن .. القُفْصيّ ، الشيخ الصالح .. » . النشر : الريح الطيبة . الكافور : (ص ٢٤٠/ح ٩) .

(٩) المخنقة : القلادة الواقعة على المُخَنَّق ، كأنه شبّه بها فقاعات الخمر التي تعلو سطحها عند صبّها في القدح . ولذلك وصفها بالبيضاء . الأقحوان : (ص ٩٦/ح ٣١) . الخيري : نبات له زهر ، غلب على أصفره ، لأنه الذي يستخرج دهنه ، ويدخل في الأدوية ، ويقال للخزامى : خيري البر ، لأنه أزكى نبات البادية . ذكره المعجم الوسيط ، واغفله القاموس ، والتاج ، ولسان العرب .

(١٠) ساجي العيون : فاتر العيون ساكنها . الطَرْف : العين .

(١١) الرَهط : الجماعة من ثلاثة أو سبعة الى عشرة ، أو ما دون العشرة . الزبون : المشتري من تاجر . المدابير : المُدْبِرون .

(١٢) ناغى الفجر الليلَ : داناه وقاربه . الجَوْسَق : القصر ، معرب « كوشك » بالفارسية ، وانشد الليث :

إني أدِين بما دانَ « الشُراةُ » به
يوم « الخُرَيْبَة » عند الجوسق الخَرِب

وقد أطلق على بلاد ومواضع ودور . البَساسيريّ : اشتهر بهذه النسبة (أبو الحارث ارسلان بن عبدالله البساسيريّ) مقدم الأتراك بـ « بغداد » وقد قدمت موجز ترجمته ومصادرها في (١٤٧/١) ، ولم أجد للجوسق المنسوب اليه خبراً في الكتب المتداولة .

هذا الّذي طيَّرَ الدَّقيقَ من الـ
أَرْدانِ ، والنّارَ من تَنانيرِي

وبَدَّلَ الفائقَ السَّميذَ بخُشْكا
رٍ قليلِ العيارِ مزرورِ (١٣)

وصِرتُ لا للنَّفيرِ أصلُحُ ، إنْ
عُدِّدَ أهلُ الهوى ، ولا العِيرِ (١٤)

**

ومنها :

ومَوْطِنا لَذَّةٍ ، أَبَحْتُهُما
وَفْري ، بدرب في جُبٍّ ماخُورِ (١٥)

لي فيهما صاحبا مُنادَمةٍ :
ذا (عَنَّنِيٌّ) ، وذاكَ (نسطوري) (١٦)

---

(١٣) السميدُ ، والسميذ ، وبالذّال افصح واشهر : لباب البُرّ « الحُوّارَى » ؛ ونوع من الخبز يصنع منه ، يسميه العامة ببغداد في زماننا « إسميط » ؛ وهو باليونانية "Sémidhalis" . الخشكار : الخبز الأسمر غير النقيّ فارسي معرب ، أصله « خُشْك » (يابس) و « آرْد » (طحين) ، وعامة بغداد يطلقون على الشيء الرديء « خشكوري » . مزرور : كأنه اراد أنه غليظ ، من الزَّرّ وهو الجمع الشديد ، أو معضوض ، من الزَّرّ وهو العَضّ ، أو منتوف من الزَّرّ وهو النّتف .

(١٤) النفير : القوم ينفرون معك إذا حَزَبك أمر ، ويتنافرون في القتال ، أو هم الجماعة يتقدّمون في الأمر ، ومنه نفير « قريش » الذين كانوا نفروا إلى « بدر » ليمنعوا عِيرَ (أبي سفيان) ، والعِير : القافلة ، وكل ما امتِير عليه إبلاً كانت أو حميراً أو بغالاً ، ومنه المَثَل : « فلان لا في العِير ولا في النّفير » ، وهذا المثل لـ « قريش » من بين العرب ، يضرب لمن لا يصلح لهم ، وللرجل الصغير القدر المستهان به ، وتفصيله في كتب السير .

(١٥) الوفر : الغنى ، و ــ من المال والمتاع : الكثير الواسع . الجُبّ : البئر ، وفيها كلام طويل في دواوين اللغة . الماخور : بيت الريبة ، و ــ مجمع أهل الفسق والفساد ، و ــ مجلس الخمارين ، فارسيّ معرب « مي خور » أي شارب الخمر ، جمعه مواخر ومواخير ، ومن سجعات « أساس البلاغة » : « لأنْ تطرحك أهل الخير في الآخير ، خيرٌ من أن يصدّرك أهل المواخير » .

(١٦) يريد بالعَنّنيّ والنسطوري فرقتين من الفرق النصرانية . وقد ذكر

عندَهُمـا الخمـــرةُ التّي اصطُفِيَتْ

لِـ (يَزْدِجِـرْدٍ) في « ديرِ سابورِ »[17]

وسَقيَّانِي إذا هـــا جَلَيَـا

كاساتِهــا في مساجـدِ النشـورِ

هــــذا بقيشــارة يُنادِمُنــي

وذاك يَخْتَصُّنِــي بطنبـــورِ[18]

مِصْيَـدَة للحليم ، لستُ على

تركي لِلَذّاتِهــا بمعـــذورِ[*]

القحطبيّ في « الرّدّ على النّصـارى » ـ فيما نقله عنـه ابن النديم في « الفهرست » (ص ٤٧٩) ـ ستين فرقة نصرانية ، بينها « النسطورية » وهي فرقة قديمة مشهورة ، ولها في تاريخ العراق القديم انباء مستفيضـة ليس هذا موضعها ، وليس بينها « العنينّة » ، ولكن « العنزونية » ، وليس لي أن أقول إن « العنيّ » في بيت الشاعر : هو « عنزنيّ » ، تصرف فيه الناسخ على هذا النحو ما لم أطمئن الى النّصّ التاريخي السليم .

(١٧) اصطفيت : فُضِّلت واختيرت . يزدجِرد : اسم فارسيّ ، سمي به من ملوك الفرس القدماء : يزدجرد الأثيم بن سابور ، ويزدجرد بن بهرام جور ، ويزدجرد بن شهريار . دير سابور : سماه الشابشتي ، وياقوت ، وابن فضل الله العمري : « دير سابُرَ » ، وكـذا ورد في شعر الحسين بن الضّحّـاك المشهور بالخليع (المتوفى سنة ٢٥٠هـ) ، قال :

وعواتق باشـرتُ بين حـدائق ففضضتهنّ وقدحَسُنَّ صِحاحا

في (دير سابُرَ) والصَّباح يلوح لي فجمعت بـدراً والصَّباح وراحا

وهو في « بَزُوغَى » [ذكرتها في ٢٤٠/٢] ، وبزوغَى بين « المَزْرَفــة » [ذكرتها في ٢٤٠/٢] و « الصالحية » [قرية] ، في الجانب الغربيّ من « دجلة » ، في أرض نزهة ، كثيرة البساتين والفواكه والكروم ، والحانات والخمارين ، معمورة بأهل التطرّب والشرب . وكان هذا الدير لا يخلو من متنزّه فيه ، ومتطرّب إليه . وذكر (ياقوت) ديراً آخر بهذا الاسم مـن نواحي « دمشق » في إقليم « الجَوْلان » .

(١٨) بقيشاره : الأصل « بقيفاره » ، ولا وجود لهذا الاسـم بين آلات الطرب ، وإنمـا هو القيثـار والقيثـارة ، وهي آلة موسيقيـة مشهـورة ، يونانيّ معرّب ، أصله "Kithara" . الطُنْبُور : آلة طرب ذات عنـق وأوتـار نحاسية . فارسي معرب ، أصله « دُنبهء برّه » : دنبـه (ذنب) ، بره (حَمَل) . اي ذَنَب الحَمَل ، سميت به لأنها تشبهه .

(*) تركي للذاتها : الأصل « ترك لذاتها » .

للقَسِّ بنتٌ ، نرى محاسنَها
مُشتقَّةً من محاسن الحُورِ (١٩)

تكادُ عندَ القيام تُقعِدُها
ـ لِلّينِ ـ أُنشوطةُ الزّنانيرِ (٢٠)

واليهوديُّ شادِنٌ ، ولِعت
أجفانُه باتِّهاكِ مستورِ (٢١)

مخادِعٌ بالكلام عاشقَه
مستحسَنُ الخَلْق غيرُ ممرورِ (٢٢)

فتلك في الوصل بنتُ زانية
تَمْرُسُني وَهْوَ فرخُ دُحْمُورِ (٢٣)

كِلاهُما ـ لا عَدِمتُ فضلَهما ! ـ
في الحُبِّ قد قَرْقَفا دنانيري (٢٤)

***

(١٩) الحُور : جمع حَوْراء ، وهي من النساء : البيضاء ، و ـ التي حسنت عيناها واشتد بياضهما وسوادهما ، وفي القرآن الكريم : (وزوّجناهم بحُور عِين) .

(٢٠) الأنشوطة : عقدة يسهل انحلالها . الزنانير (الأصل « الزنابير » وهو تصحيف) : جمع زُنّار ، وهو حزام يشده النصرانيّ على وسطه ، يقال : تزنّر القَسُّ : شد الزُنار على وسطه ، وزَنّرَه : ألبسه الزُنّار .

(٢١) الشادن : الغلام الذي ترعرع .

(٢٢) ممرور (في الأصل « ممزير » وليس له معنى) : من غلبت عليه المِرّة وهاجت ، والمِرّة بكسر الميم : إحدى الطبائع الأربع في البدن ، يقال : مُرَّ فلانٌ « بالبناء للمجهول » بالمِرّة ، مَرّاً ومِرّةً ، فهو ممرور .

«٢٣» المَرْس : الدَّلْك ، يقال : مرس التمر يمرُسُه ، ومَرَثَه يمرُثُه : اذا دلكه في الماء حتى ينماثَ فيه ، وقد يطلق على الملاعبة . دُحمور : في تاج العروس : الدُحمور ، بالضم ، وفي بعض نسخ الأصل [يعني القاموس المحيط] : دُحمور ، بلا لام : دويبّة ، نقله (الصاغاني) . وقد استعاره الشاعر لذكره .

(٢٤) قرقفا دنانيري : اراد ان بنت القس وابن صاحب الخمارة اليهودي قد حملاه على إخراج دنانيره ودفعها إليهما . وقد ولد الفعل « قرقف » من القُرقوف ، وهو الدرهم ، وحكي عن بعض العرب أنه قال يصفه « ابيض قرقوف ، بلا شعر ولا صوف ، في البلاد يطوف » .

ولـه :

أنظرْ إلى اليـومِ تَنظُـرِ العَجَبـا
واشـرَبْ ، ولا تَحْفِلَنَّ مَنْ عَتَبا(٢٥)

وبادرِ العيشَ ، وانتهِـزْ فُـرَصَ الـ
أيّـامِ ، واشْعِـرْ فـؤادَكَ الطّـرَبا(٢٦)

أما ترى الأُفْـقَ كيف قـد ضَـرَبَ الـ
غيمُ عليـه مـن مُزْنِـه قُبَبا(٢٧) ؟

وحاجبُ الشمْس مـن رَفارِفِهـا
يُضْـرِمُ فيهـا بنـوره لَهَبـا(٢٨)

كأنّـهُ فِضّـةٌ ، مُطَرَّقَـةٌ
أطرافُهـا ، قـد توسّطتْ ذهبـا(٢٩)

فاشـرَبْ ، ودَعْ نُصحَ مَن يقولُ لك الْـ
ـحَقَّ ، وخُـذْ ما تـرى وإن كَـذَبا

**

ولـه :

غـرّةٌ تـملأُ العُـلَى ، ونَـدًى
يُنبِتُ الآمـالَ في الفِكَـرِ(٣٠)

---

(٢٥) حفل الأمر ، وبه : عني به وبالى .

(٢٦) بادرِ العيشَ : عاجِلْه ، يقال : بادرَ الشيء مبادرةً وبِداراً ، وابتدره ، وبَدَرَ غيرَه إليه يبدُرُه : عاجَلَه . أشعِرْ : وصل همزته ، وهي همزة قطع ، للضرورة .

(٢٧) المُزْن : السحاب يحمل الماء ، وفي القرآن الكريم : (أأنتم أنزلتموه من المُزْن) ؟ الواحدة مُزْنَة .

(٢٨) حاجب : الأصل « صاحب » ، وهو تحريف . الرفارف : جمع الرفرف ، وهو الثوب الرقيق ، استعارها لأشعة الشمس .

(٢٩) فضة مطرَّقة : مبالغ في طرقها وتسويتها . يقال : طَرَقَ المعدن طَرْقاً : ضربه ومدده ، وطَرَّقَه : بالغ في طَرْقه .

(٣٠) الغُرَّة ، من الرجل : وجهه . النَّدَى : الجود .

كيف لا تزهو مَناصِبُه
وعليها مطلعُ القَمَرِ[٣١] ؟

***

وله ، في الشَّيْب :

أعرضتْ ، حينَ أبصرت شَعَراتٍ
في عِذاري كأنَّهُنَّ الثَّغَام[٣٢]ُ
قلتُ : هذا تبسُّمُ الدَّهْر ، قالت :
قد سعى في صدودكَ الإبتسامُ[٣٣]

***

وله ، في غلام ، رآه يخرُطُ نايا[٣٤] :

رأيتُه ، والدَّلالُ يَعطِفُه
عنّي ، وتِيهُ الشَّبابِ يَثْنِيه[٣٥]
يخرُطُ نايا له ، فأقلقني
ذاك ، لأنّ اسمَ فُرقتي فيهِ[٣٦]

***

(٣١) تزهو : تفتخر .

(٣٢) العِذار : (ص ٧٧/ح ١٦) . الثَّغام : نبت أبيض الثمر والزَّهر ، يشبه بياض الشيب به ، الواحدة ثَغَامة ، وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : انه اُتي ب (ابي قُحافَةَ) يوم الفتح ، وكأنّ راسه ثَغامة ، فأمرهم ان يغيروه . وقال حسان بن ثابت :
إمّا تَرَيْ راسي تغيَّرَ لونُه شَمَطاً ، فأصبح كالثَّغام المُمْحِلِ

(٣٣) الابتسام : همزته همزة وصل ، وجعلها همزة قطع للضرورة .

(٣٤) يخرط : يقشر ويسوّي . النّاي : (ج ٣/م ٨٢/١) .

(٣٥) التِيه : التكبر .

(٣٦) الفُرقة ، بالضم : الفِراق ، واراد باسم الفرقة ، مرادفها : النّأي .

ولـه :

تقَدَّمْ ، فقد نَمَّ النَّسِيمُ على الزَّهْـــرِ
ودَلَّتْ أغاريدُ الحمـــامِ على الفجـرِ(٣٧)

تيقَّظْ لساعاتِ السُّـــرور إذا سخـا
بها الدَّهْرُ ، واجْهَدْ أنْ تموتَ من السُّكْرِ

إذا مـا ثُغـورُ الدَّهْـرِ يومـاً تبسَّمَتْ
إليك ببِشْـــرٍ ، فانتهِزْ فُرصةَ البِشْـــرِ

رعـى اللهُ أيّامـــاً ، جَنَيْنا ثِمـــارَها
بأيدي المُنَى من بين أوراقهـــا الخُضْـرِ

ليالِيَ أعطينـــا الخَلاعـــةَ حَقَّهـــا
جِهاراً ، وغافَلْنا بها نُوَبَ الدَّهْـــرِ(٣٨)

خَلَعْنـــا على اللذّاتِ أرديةَ الرُّبا
مِراحاً ، وسلّمنا العقـولَ إلى الخمـرِ(٣٩)

***

ولـه :

تأمّلوا ، يا مَعاشِـــرَ البَشَـــرِ !
ما أبدعَتْ فيـــه أنجُمُ الزَّهَـــرِ

(٣٧) نَمَّ : الأصل « تَمَّ » ، وهو تصحيف ظاهر ، وصوابه في ب : نَمّ ، يقال : نَمّ عليه . دلّت : الأصل « ذلّت » بالذال المعجمة ، مصحفة ، وصوابها في ب أيضاً .

(٣٨) الخلاعة : الأصل « الخلافة » ، وهي تحريف ، وصوابها في ب . النُوَب : جمع النَّوْبة ، وهي النازلة .

(٣٩) الرّبا : الأصل « الربا » ، ب « الحيا » ، وهو الخِصْب ، و ــ المطـــر ، وأرديته : خضرته ووشي نباته وأزهاره . المِراح : اسم للمَرَح ، وهـو النشاط ، والتبختر ، والاختيال . ب : « مزاحاً » .

مـــن ياسمـــــينٍ على كَلاكِيلِـــهِ
أشغَـــلَ قلبـــي بكَثْرةِ الفِكَـــرِ[٤٠]

كأنَّـــهُ أنجُـــمٌ قـــدِ اشتبكت
في الليـــلِ مـــن حـــولِ دارة القمـــرِ[٤١]

***

وقال :

ويومٍ مثـــلِ مـــاءِ المُزْنِ صـــافٍ
قَبَضْناهُ بأَشْـــراكِ السُّـــرُورِ[٤٢]

تغـــافَتْ أعيُنُ الحَـــدَثانِ عنـــه
ورُدَّتْ عنـــه ألحـــاظُ الدُّهُـــورِ

كأنَّ قميصَ « دِجْلَـــةَ » فَرَّكَتْـــهُ
أكُفُّ الرِّيـــحِ تفـــريكَ الحصـــيرِ

و « دِجْلَـــةُ » والنَّسيمُ على النَّـــدامَى
يُناجيهِـــمْ بأنفـــاسِ العَبِـــيرِ[٤٣]

---

(٤٠) الكلاكل ، هنا : جمع الكِلكِلة ، وهي الجماعة . أشغله : لغة في « شغله » ، اختلف فيها ، فقيل : هي لغة جيّدة ، أو قليلة ، أو رديئـــة ، كمـــا في « القاموس المحيط » ، وقال الزبيـــدي : « قال ابن دُرَيْد : لا يقـــال أشغلته ، ومثله في شروح « الفصيح » ، وشرح الشفاء للشهاب ، والمفردات للراغب ، والأبنية لابن القَطّاع ، ولا يعرف القول بجودتها عن إمام من ائمة اللغة ، وكتبه بعض عمال (الصاحب [ابن عبّاد]) له في رقعة ، فوقـــع عليها : « من يكتب إشغالي ، لا يصلح لأَشغالي » . » ، واهل عصـــرنا لا يكادون يستعملون شغله الفصيح إلا قليلا !

(٤١) دارة القمر : الدارة ما احاط بالشيء ، و ــ من القمر : هالته .

(٤٢) المُزْن : (ح ٢٧) . الأَشراك ، وكذا الشُرُك ــ بضمتين ــ : جمع الشَّرَك ــ بفتحتين ، وهو حِبالة الصائد .

(٤٣) و « دجلة » : الأصل « بدجلة » ، والسـياق يقتضي ما اثبتّه ، بدلالة البيت الذي قبله والبيت الذي بعده . النَّدامى : جمع النديم ، وهو المصاحب على الشراب المسامر . يناجيهم : الأصل « تناجيهم » .

مُزَرَّرةٌ بجيبِ الوَدْعِ ، عَفَّتْ
على حَبّاتِها حَلَقُ القَتيرِ (٤٤)
على متوشّحاتٍ بالدَّياجي
مُجَفَّلَةٍ على صبحٍ مُنيرِ (٤٥)
يلوحُ الوَدْعُ في الجَنَباتِ منها
كما ابتسمت مَباريقُ الثغورِ (٤٦)
كأَنَّ صدورَها لمّا توالت
حماماتٌ سَقَطْنَ على غَديرِ

*
**

وقال ، في السُّلُوّ :

ما كان ظنّي فيك ، ياسيّدي ،
أَنَّك تجفوني بلا ذَنْبِ
ولا تَخيَّلْتُ بأنَّ الهوى
يمحو سُطورَ الحبِّ من قلبي (٤٧)
وقد تصالحنا على سَلْوَةٍ
تُخرِسُ عنّا أَلْسُنَ العَتْبِ
فَعُدَّ ما شِئتَ ، وكُن مُعْرِضاً
عنّي ، فقد تُبْتُ من الحبِّ .

*
**

(٤٤) مُزَرَّرة : خبر « ودجلة » في البيت السابق : شبهها بالدرع المزرر ، وشبه امواجها التي يحركها النسيم بالوَدْع ، وهو خَرَز بِيض جُوف ، في بطونها شقٌّ كشقّ النَّواة ، الواحدة وَدْعَة بتسكين الدال وفتحها . بجيب : لم اتبين مراده منه . القتير : رؤوس المسامير في حَلَق الدرع .

(٤٥) متوشحات بالدياجي : متغطّيات بالظلمات ، وفي لسان العرب : ودياجي الليل حَنَادسه ، كأنه جمع دَيْجاة . مجفّلة : مسرعة ، يقال : جفلت الريح السحاب : ساقته ، وجَفَّلَه : طرده ، و ـ جرفه . الأصل « محفلة » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٤٦) مباريق : جمع مِبْراق ، أي بَرّاق . الثغور : جمع الثغر ، وهو الفم ، و ـ الأسنان .

(٤٧) تخيلت : الأصل « تخلّيت » ، وهو على الصحة في ب . بأن : زاد الباء ، لإقامة الوزن ، فخلص من غلط إلى غلط !

وقـــال :

بَنَفْسَـــجٌ بـــينَ شَـــقيقٍ ، بـــدا
كـــلازَوَرْدٍ بـــينَ زُنْجُفْـــرِ (٤٨)
والسَّـــرْوُ فيهـــا كعَـــذارَى غـــدت
للرَّقْـــص في أرديـــة خُضْـــرِ (٤٩)
إن صـــافحتْ ريـــحَ الصَّـــبا ، خِلْتَهـــا
تَـنَاجِـــيَ الأحبـــابِ فـــي السِّـــرِّ
وإنْ شَـــدَتْ فيهـــا هَزارانُهـــا
رَقَصَـــتِ المـــاءَ الَّـــذي يَجـــري (٥٠)

*
**

وقـــال :

لـــو أنَّ قلبَـــك مثـــلُ قلبـــي
لَتَزاوَجَـــتْ أشـــجانُ كَـــرْبي (٥١)

---

(٤٨) شقيـــق : يريد شقـــائق النعمـــان (ص ١٠٩/ح ١٢١) ، ب : الشقيـــق . اللازورد : معـــدن يتخـــذ للحـــليّ ، فارســـي « لاجـــوَرْد » . الزُنجُفرُ ، ويقرأ في عصرنا زِنجَفْر : صبغ أحمر يكتب به ويصبغ ، وهو معدني ومصنوع . أما المعدني فهو استحالة شيء من الكبريت الى معـدن الزئبـق . وأما المصنوع فأنواع . فارسي معـرب شنكرف "Changarf" وهو باللغـة الانكليزية "Cinnabar, Vermilion" وقد نسب عمله إلى شاعر بغداديّ قديم ، هـــو ابو عبدالله محمد بن عبيدالله بن احمد البغـــدادي الزُنجفرِيُّ ؛ مات سنة ٣٤٢هـ ، وكان شاعراً حسن القـــول ، ذكره الزبيديّ في تاج العروس .

(٤٩) السَّرْو : عرفه لسان العرب وتاج العروس وغيرهما بأنه شجر معـروف ، واحده سَرْوَة ، ولم يزيدوا عليه . وهو كما في المعجم الوسيط : « جنس شجر حَرَجي للتزيين، من فصيلة الصنوبريات» . يريد أنه تزين به الحدائق، وليس له ثمر ، وهو شائع في أشعار الفرس يردّدون ذكره كثيراً ، يشبهون به اعتدال القوام ، كما يردد شعراء العرب « البانَ » ، وندر ورود التشبيه بالسَّرْو عندهم . العَذارى : جمع العَذْراء ، وهي البِكر .

(٥٠) شدت : ب « شدا » . هَزاراتها : بَلابلُها .

(٥١) الأشجان : الأحزان ، جمع شَجَن ، بفتحتين .

أو كنـــــتَ معتقِـــــداً إخـــــا
•• يَ ، لَـــكُنْتَ من أعيـانِ صـحبي(٥٢)
لكـــــنْ أبَـــتْ لــــي نفـــــرةٌ
تنهـــاك عـــــن إتيـــانِ قُـــربي
لا تكذِبَـــــنَّ ، فمــــا رِضــــي
أبـــداً محـــبٌّ عـــن محـــبِّ

***

وقـال :

باكِـرْ إلـى ذاتِ تـاجٍ — من الحَبابِ وعِقْـدِ(٥٣)
أمـا ترى الزَّهْـرَ يجلـو الـ — ••• رِّياضَ في كلِّ بُرْدِ(٥٤)
في مُذْهَبـاتِ بَهـارٍ — زُمُرُّدِيّـاتِ رَنْـدِ(٥٥)
وفـي مُـلاءَةِ آسٍ — فيهـا تماثيـلُ وَرْدِ(٥٦)
يزهـو البَنَفْسَـجُ فيهـا — علـى البهـارِ ويُعْـدي

(٥٢) اعتقد الإخاء بينهما : صدق وثبت ، قال شاعر عباسي يخاطب المأمون :
لما اعتقـدتم رجـالاً لا حلومَ لهـم
ضيعتُمْ ، وضيعتُمْ ، مَنْ كـان يعتقـد
ولـو جعلتم على الأحـرار نعمتكـم
حمتكم السـادة المذكـورة الحُشُـدُ
(٥٣) ذات التاج والعِقد « اي القلادة » عنى بها الخمـر حين تصب في الكأس فيعلوها الحَبابُ « اي الفقاقيع » ، فتكون عليها كالأكليل والقلادة المرصعين بحبات اللآليء .
(٥٤) البُرْد : كساء مخطط يلتحف به .
(٥٥) البهار ، بفتح الباء : نبت طيب الرائحة ، جعد ، له فُقّاحة صفراء ، ينبت ايام الربيع ، يقال له العَرارة ، قال الاصمعي : العَـرار بَهار البَرّ ، قال الأزهري : العرارة الحَنْوَة ؛ قال : « واري البهار فارسية » ، ولا وجـه لدعوى فارسيتها عندي ، لأن مادة «ب/هـ/ر» في لغة العرب ترد في معـان كثيرة ، هذا احدها ولا ريب . الزمرد : حجر أخضر اللون ؛ شديد الخضرة ؛ شفاف ، واشدّه خضرة اجوده واصفاه جوهراً . الرَّنْد : شجـر طيب الرائحة ، و ــ العُود ، و ــ الآس .
(٥٦) المُلاءة : الملحفة . الآس : شجر دائم الخضـرة مشهـور ، اسمه في لغـة البغداديين « ياس » .

كمـا أنـارَ النُّضَارُ الـ • • • إبْريزُ في اللازَوَرْدِ (٥٧)
والسَّـرْوُ مثـلُ جَـوارٍ يرقُصْنَ في الدَّسْتَبَنْدِ (٥٨)

**

وقـال :

العيشُ غَضٌّ والزَّمانُ غَريرُ
والرّاحُ تُسْكَبُ والكؤوسُ تدورُ (٥٩)
فتَناهَبُوا الأقداحَ ، واستلبُوا بها الـ ••
•• أرواحَ ، فالدُّنيا بذاك تشيرُ
وخُذوا بُلَهْنِيَةَ الصِّبا بجهالة
فلها رَواحٌ طيّبٌ وبُكُورُ (٦٠)
وتناقلُوا ذهبيّةً ، في كأسها
نارٌ ، عليها في الزُّجاجة نورُ
صفراءَ ياقُوتيّةً ، في جيدها
عِقْدٌ عليه من الحَبابِ شُذُورُ (٦١)
إنّي ليُعجِبُني الزُّنامِي سَحْرَةً
ويَرُوقُني بالجاشِريّة زيرُ (٦٢)

---

(٥٧) النّضار : الذهب . الابريز : الذهب الخالص . اللازورد : (ح ٤٨) .

(٥٨) السَّرْو : (ح ٤٩) . الدّستبند : لعبة أو رقصة للمجوس يدورون وقد شبكوا ايديهم بعضها ببعض ، فارسي مركب من دست (يد) وبند (ربط) . وهذا البيت ، غير موجود في ب .

(٥٩) الغضّ : الناضر . الغرير : الناعم . الراح : الخمر .

(٦٠) البلهنية : (ح ٤) .

(٦١) الحباب : الفقاقيع التي تعلو على وجه الشراب عند صبه في القدح ، الشذور : خَرَز يفصل به بين حبات العِقد ونحوه ، و ـ اللؤلؤ الصغار ، الواحدة شَذْرة .

(٦٢) الزُّنامِيّ : اي النّاي الزُّنامي ، والنّاي : في (ج٣/م١/٨٢). والزنامي: نسبة الى « زُنام » (بضم الزّاي) ، خفف الياء لضرورة الوزن ، وهو زمّار حاذق مشهور ، كان من مطربي الخلفاء : الرشيد ، والمعتصم ، والواثق ، العباسيين . وفي طراز المجالس للخفاجي : هو الذي احدث النّاي في زمن المعتصم فيقال :

وأكـادُ مـن فَـرْطِ السُّـرورِ ، إذا بـدا
ضـوءُ الصَّـباحِ من السُّتُور ، أطـيرُ .

وإذا رأيـتُ الجـوَّ في فِضّيَّـةٍ
للغيـم فـي جَنَباتِـهـا تكسـيرُ

منقوشـةً صـدرَ البُـزاة ، كأنَّهـا
فَيْرُوزَجٌ مـن فوقِـه بلّـورُ ،[63]

نـادت بـيَ اللـذّاتُ ، دُونَـك فانتهـزْ
فُرَصَ الصِّبا ، يأيُّهـا المغـرورُ ![64]

هـذا ، وكـم لي بالجُنَيْنَـةِ سـكرة
أنـا مِـن بقـايا سُكرِهـا مخمـورُ

باكرتُهـا وغُصُـونُهـا مقـرورة
والمـاءُ بـينَ مُرورِهـا مذعـورُ[65]

ناي زنامي . والصحيح ان الناي قديم . وقد دخل في أشعار بعض شعراء العرب في الجاهلية كالأعشى . وقال أبو منصور الثعالبي في « المضاف والمنسوب (١٢٢) : « عود بنان ، وناي زُنام ــ كان بنان وزُنام صدري مطربي (المتوكل) . وكان كل منهما منقطع القرين في طبقته ، فاذا اجتمعا على الضرب والزمر احسنا وفتنا واعجبا وعجّبا .. وفيهما يقول البحتريّ :

هل العيش إلا مـاء كـرم مصـفّق
يرقرقـه في الكـأس مـاء غمـام
وعود (بنان) حين ساعـد شـدوه
علـى نغـم الألحـان ناي (زُنـام)

وقال الشريشي في شرح مقامات الحريري (المقامة الثامنة عشرة ٢١٥/١) : الزنامي هو الذي تدعوه عامتنا بالمغرب « الزّلامي » ، فصحفوه بابدال نونه لاما . وانما هو الزُنامي ، وانشد :

إن في نـاي (زُنـام) شـغلاً
يشغل العـاقل عن ناي (زنـام)

السنخرة : (ص ٢٤٧/ح ٦) . الجاشرية : (ح ٣/م ٣٩١/١) . الزير : (ح ٣/م ١٠٦/١) .

(٦٣) البزاة : جمع الباز ، والبازيّ ، وهو ضرب من الصقور . الفيروزج : حجر شفّاف ، لونه أزرق كلون السماء ، أو اميل الى الخضرة . يتحلى به ، وذكر له الأطباء خواصّ ، و ــ ضرب من الأصباغ .

(٦٤) انتهز : اغتنم وبادر .

(٦٥) مقرورة : أصابها القرّ ، وهو البرد . بين مرورها مذعور : نظير هذا يأتي في (ص ٣١٩) .

والزَّهْرُ يلعَبُ في ذَوائبِه الصَّبا
فيفوحُ من عَذَباته الكافُورُ(٦٦)

في ستةٍ : أنا ، والنَّديمُ ، ومُسْمِعٌ
والدَّنُّ ، والمحبوبُ ، والطُّنْبُورُ(٦٧)

وترنَّمَ الدُّولابُ فيها سُحْرَةً
ثاني الثَّقيلِ ، وهَزَّجَ العُصفورُ(٦٨)

وتَواتَعتْ بي نشوةٌ « كرخيَّةٌ »
فذكرتُ صَوْنِيَ ، والمحبُّ ذَكُورُ(٦٩)

كم تَعْذُلانِ على الغَرام أخاكما
ياصاحبَيَّ ؟ فانَّهُ معذورُ

---

(٦٦) ذوائبه : اعاليه ، في الاصل « ذوائبها » . العذبات : ما تدلى من الأغصان . الكافور : (ص ٢٤٠/ح ٩) .

(٦٧) النديم : (ح ٤٣) . المسمع : المغنّي . الدَّنّ : وعاء ضخم للخمر ونحوها . الطنبور : (ح ١٨) . الشطر الثاني في الأصل : « والدن ثم الرطل والطنبور »، والمثبت من ب .

(٦٨) السُّحرة : (ح ٦) .

(٦٩) ثاني الثقيل : ضرب من النغم ، من مصطلح الموسيقيين القدماء . هَزَّجَ العصفور : غنّى وطرّب . كرخية : نسبة الى كرخ بغداد ، وقد أسلفته في (ص ٢٤٦) .

(٧٠) النشوة : أول السكر ، و ـ الارتياح للأمر والنشاط له . صَوْني : الأصل « صوتي » . كرخيّة : نسبة الى الكرخ (ص ٢٤٦ /ح١) .

بابٌ

في ذِكرِ جماعةٍ من أهل بغداد أوردهم السمعانيّ في المذيَّل

إبنُ نَبهانَ الكَرخيُّ (١)

أبو عليّ ، محمّد ، بْنُ سعيد ، بْنِ إبْراهِيمَ ، بْنِ نَبْهانَ ، الكاتب .

من أهل « الكَرْخ(٢) » .

كان شيخاً(٣) كبيراً ، فاضلاً ، مُسِنّاً .

تُوُفّيَ ليلةَ الأحد ، سابعَ عشَرَ شَوّال سنةَ إحدى عشرةَ وخمس مِئَــــة ،(٤) في الأيّام (المستظهريّة) (٥) .

*
**

---

(١) له ترجمة في المنتظم ١٩٥/٩ ، والبداية والنهاية ١٨١/١٢ ، والعبر للذهبي ٢٥/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢١٤/٥ ، والمحمدون من الشعراء ٣٥٤ ، والوافي بالوفيات ١٠٤/٣ . قال الذهبي : « أبو علي .. مُسْنِدُ العراق . روى عن ابن شاذان، وبشرى الفاتني، وابن دوما ، وهو آخر اصحابهم . قال ابن ناصر : « فيه تشيّع ، وسماعه صحيح .. » ، وله شعر وأدب » . وقال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة : هو «سبط هلال بن المحسّن الصابي» ، قلت : وهو – اي هلال – حفيد ابي إسحاق الصابي الحرّاني صاحب الرسائل المشهورة : مؤرخ ، كاتب ، من أهل « بغدادَ » . كان أبوه وجدّه من الصابئة ، فأسلم هو في آخر عمره . وكان قد تعلم الأدب وهو على دين آبائه ، وولي ديوان الإنشاء بـ « بغدادَ » زمناً . وله : تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، ورسوم دار الخلافة، واخبار بغداد ، وكتاب الكتاب ، والسياسة ، وذيل تاريخ ثابت بن سنان . ولد سنة ٣٥٩ هـ ، وتوفي سنة ٤٤٨هـ ، وترجمته في تاريخ بغداد ٧٦/١٤ ، ووفيات الأعيان ٢٠٢/٢ ، والمنتظم ١٧٦/٨ ، والأعلام ٩٤/٩ ، وغيرها .

(٢) الكرخ : (ص ٢٤٦/ح ١) .

(٣) في الأصل : « شيخنا » .

(٤) في النجوم الزاهرة : « ودفن بداره في الكَرْخ » . اما مولده فيوم الاثنين الثامن عشر من شهر رمضان سنة خمس عشرة واربع مئة ، وقيل : سنة إحدى عشرة ، وبلغ مئة سنة .

(٥) تنظر (ص ١٥٣/ح ٣) .

أخبرنا (أبو الفضل ، محمَّد ، بنُ ناصر[٦]) إجازةً ، و (السَّمْعانيُّ[٧]) سمعه منه ؛ قال : أنشدَنا (أبو عليّ بن نَبْهانَ) لنفسه :

أسعدُنا مَنْ وَفَّق (اللهُ) ... لكلِّ فعلٍ منه يرضاهُ
ومَنْ رَضِي مِن رزقِه بالذي ... قَدَّرَ [هُ][٨] الله وأعطاهُ
واطَّرَح الحِرصَ وأطماعَهُ ... في نيلِ ما لم يُعْطِ مولاهُ
طُوبى لِمَن فكَّر في بعثِه ... من قبلِ أن يدعو به (اللهُ)[٩]
واستدركَ الفارِطَ فيما مضى ... وما نَسِي ، و (اللهُ) أحصاهُ[١٠]
فالموتُ حَتْمٌ في جميع الوَرى ... طُوبى لمن تَحمَدُ عُقباهُ[١١]
وكلُّ من عاش إلى غاية ... في العمر ، فالموتُ قُصاراهُ[١٢]
يعلَمُهُ حقّاً يقيناً ، بلا ... شكٍّ ، ولكنْ يتناساهُ
كأنَّما خُصَّ به غيرُنا ... أو هو خَطْبٌ يَتَوقّاهُ[١٣]
وإنْ جرى ذِكرٌ له بينَنا ، ... قُلنا جميعاً : قد علِمْناهُ
وليس فينا واحدٌ عاملٌ ... لِغيرِ ما يُصْلِحُ دُنْياهُ
كَمْ آمِنٍ في سِرْبِه غافلٍ ... في أعظمِ العِزِّ وأوفاهُ[١٤]

---

(٦) محمد بن ناصر : (ج ٣/١/٢٨٤) .
(٧) السمعاني : ترجمته في ٢٣/١ ، واضيف هنا الى مراجع ترجمته : تذكرة الحفاظ ١٠٧/٤ ، واللباب لابن الأثير (في مقدمته) ، والعبر للذهبي ١٧٨/٤ ، وشذرات الذهب ٢٠٥/٤ .
(٨) تكملة لازمة .
(٩) الطُوبى : الحسنى ، و ــ الخير ، وبكل فُسِّر قوله تعالى : (طوبى لهم) ، وهي كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء ، وعز بلا زوال ، وغنى بلا فقر .
(١٠) الفارط : السابق المتقدم من الذنوب والآثام . والله : في « المحمدون من الشعراء » : « فالله » .
(١١) تحمد : الأصل « يحمد » ، والمثبت موافق لرواية « المحمدون » .
(١٢) قصاراه : غايته .
(١٣) الخطب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب .
(١٤) السِرب : النفس والقلب ، يقال : هو آمِنُ السِرب ، وآمن في سِربه : آمن النفس والقلب ، أو آمن على ما لَهُ من اهل ومالٍ .

أموالُــه لا تنحصــي كَثْــرةً ، والخَلْقُ يرجــوه ويَخشاه(١٥)
ومن عظيــمِ الذِّكــر في نعمــةٍ يُرجَى ويُخشــى ، ولــه جاهُ
قد بات في عيــش وفي غِبْطَــةٍ في أطيبِ العيــشِ وأهنــاه(١٦)
أصبح قــد فــارَقَ ذا كُلَّــهُ ، هَوَى، وصارَ القبرُ مَثْواه(١٧)
فزالــتِ النِّعمــةُ في لحظــةٍ واســتَرْجَعَ الدَّهْــرُ عطاياهُ
سِيقَ إلى دارِ البِلى مُكْرَهــاً لم يُغْنِ عنــه المــالُ والجــاهُ
وكــلُّ مَنْ كــانَ وَدُوداً لــه تحــت تــرابِ الأرضِ واراهُ
فَهْوَ إذا ما غــابَ عــن عينِــه عــادَ إلى الدُّنيــا وخَلا ه(١٨)
مُقاطِعــاً ، مُطَّرِحــاً ، مُهْمِلاً من غــيرِ ذنــبٍ يتحامــاه(١٩)
كــأنَّــهُ لــم يَرَهُ ساعــةً ولــم يكــن في الدَّهْرِ لاقــاهُ
لــي أجَــلٌ قَــدَّرَهُ خالِقــي نَعمٌ ؛ ورِزقٌ أتوَفّــاه(٢٠)
حتّى إذا استوفيتُ منــه الّــذي قُدِّرَ لي ، لا أتعــدّاه(٢١)
قــالَ كِرامٌ كنتُ ألقاهُــمُ في مجلسٍ قــد كنتُ أغشــاهُ :
صار (ابنُ نَبْهانَ) إلى رَبِّــهِ يَرْحَمُنــا (اللهُ) وإيّــاهُ !

---

(١٥) تنحصي : استعمله مطاوعاً لفعل أحصاه . يرجوه ويخشاه : في « المحمدون من الشعراء » : « ترجوه وتخشاه » .

(١٦) عيش : في « المحمدون » : « خَفْض » ، وهو أسدّ وافضل . الغبطة ، هنا : حسن الحال . أهناه : اهنؤه ، سهل همزته ، وقلبت الواو الفاً لفتح ماقبلها .

(١٧) هَوَى : سقط من علو إلى أسفل ، يقال ، هَوَى الشيء يَهْوي هُوِيّاً وهَوَياناً . ب : « فهوا » ، المحمدون : « قهراً » .

(١٨) فهو : في « المحمدون » : « حتى » .

(١٩) يتحاماه : في« المحمدون » : « يتجافاه » .

(٢٠) أتوفَاه : آخذه وافياً ، وفي « المحمدون » : اتوقاه ، بالقاف ، وهو تصحيف يقلب المعنى ويفسده .

(٢١) هذا البيت ، والذي قبله ، اختارهما ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ، وفيــه : « لم أتعدّاه » ، ومثلــه في « المحمدون » ، وهو خطأ واضــح لا يحتاج إلى علم .

الفقيه أبو علي محمد بن عبدالله بن محمد بن صالح البغدادي البسطامي (١)

كان من « دَرْبِ دِينار » (٢) .

قال : وَرَدَ « خُراسانَ (٣) » بعدَ سنةِ خمس مئة ، وأقام بـ « نَيْسابُورَ (٤) » ، وتدَيَّرَ بها (٥) .

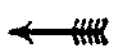
---

(١) نسبة الى « بسطام » بكسر الباء وسكون السين : وهي بلدة بقومس مشهورة ، تقدمت في (٣٤٧/٢) وسقطت فيها ميم « قومس » في الطبع سهواً . وهي أيضاً نسبة الى جدّ انتسب إليه غير واحد . وفي « المشتبه » الذهبي (ص٧٥): اسم البلدة بالفتح ، واسم الجد بالكسر ، وقد سبقه الى هذا أبو سعد السمعاني في « الأنساب » ، وتعجب ابن الاثير في « اللباب » من هذا التفريق بينهما ، وقال : « إنما الجميع مكسور ، لأنه اسم أعجميّ ، عرّب بالكسر » .

(٢) محلة بـ « بغداد » في الجانب الشرقيّ ، كانت قرب « سوق الثلاثاء » ، بينه وبين دجلة . كانت في أول نشأتها تسمى « دار دينار » . ودينار الذي تنسب إليه ، هو : دينار بن عبدالله ، من موالي (الرشيد) ، وكان من أجل القوّاد في زمن المأمون ، وسميت في زمن ياقوت (٦٢٣هـ) « درب دينار » على ما ذكر في « دينار » و « المخرّم » في معجم البلدان . وذكر ابن الوردي في تاريخه (٣٠٧/٢) خبر إنشاء جامع بهذا الدرب في ايام (المغول) سنة ٧٣٤هـ .

(٣) تنظر (ص ٢١٣/ح ٢) .

(٤) نيسابور : قصبة احد ارباع (خراسان) . أسسها سابور الأول بن أردشير بابكان ، ثم جدد بناءها سابور الثاني في المئة الرابعة قبل الميلاد ، وفي صدر العهد الإسلامي كان يقال لها أيضاً : « أبرشهر » ، ومعناه مدينة الغمام ، وبهذا الاسم ذكرها ابو تمام في شعره . وقد اتسعت في الإسلام ، واتخذها الأمراء الطاهريون دار إمارتهم ، وعظمت ثروتها في أيام الصفارين ، وصارت أجل مدن « خراسان » ، وخربتها الزلازل مرتين ، وغزاها المغول في سنة ٦١٨هـ فلم يتركوا بها جداراً قائماً ، فابتُنِيَت المرة الثالثة في موضع آخر ، ودخلها ابن بطوطة في المئة الثامنة الهجرية فوجدها مدينة عامرة . وتقوم نيسابور الحالية في الجانب الشرقي من سهل نصف دائري تكتنفه الجبال ويواجه المفازة وهي في



وهو من تلامذة (أَلْكِيا الهَرَّاسِيّ[٦]) .

وحَظِيَ من الوزير (محمود بن أبي تَوْبَةَ[٧]) .

وكانَ يُدعَى في « خُرَاسانَ » بـ (إمام بغدادَ) .

شـــاعر مُجيد ماهر .

وفَقِيه فاضل مُناظِر .

لَقِيَ (الأَبِيوَرْدِيَّ[٨]) ، وروى من شعره ، وارتوى من وِرْده .

ووفاتُه بـ « بَلْخَ[٩] » ، في رَجَب سنةَ ثمان وأربعين وخمس مِئة .

⁂

جنوبه ، ويسقى هذا السهلَ انهار كثيرة . وقد خرج من نيسابور في عهدها الإسلامي خلق لا يحصون من كبار العلماء في كل فن : وقد فصلت الكلام عليها في كتابي « معجم الأقاليم » .

(٥) في مستدركات تاج العروس (د/١/ر) : « تديَّرَ » المكان : اتخذه داراً » ، ولم يذكر : تدَيَّرَ بها .

(٦) هو أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ الطَبَري ، الفقيه الشافعي ، ذكرته في (٤٠/١) .

(٧) ذكرته في (٢٣٦/١) .

(٨) هو ابو المظفر محمد بن احمد الكوفني الابيوردي الأموي الشاعر المشهور، ذكرته في (١٠٦/١) ، وازيد هنا ان مجمع اللغة العربية العربية بدمشق قد طبع ديوانه (بتحقيق د . عمر الأسعد) في مجلدين ، في سنة ١٣٩٤ هـ — ١٩٧٤ م .

(٩) هي بكترا 'Bachtra' عند اليونان ، و « باخترش » في الفارسية الدَرِيّة ، وكانت عند الفرس تطلق على كورتها كلها ، و « باخل » أو « بهل » في الفهلوية ، واسمها القديم « زرياسپ » أو « زراسب » ، ولقبها الفرس قديما بـ « اميك » اي البهيّة او المتلألئة ، ولقبت في الإسلام بـ « أم البلاد » . وهي عريقة في القدم ، وقد تعددت الأقوال في بانيها وتاريخ بنائها . عـــدها الإدريـــسي من الاقاليم الثالث ، وعدت في الأطوال وقانون البيرونيّ من الإقليم الرابع ، وهـو الصحيح . و « بلخ » من « نهر جيحون » « آمودريا » على ثلاثين ميلاً في الجنوب . كانت تقوم على رافده المسمى « دهاس » وهي في السهل الشماليّ المنبسط ، وبينها وبين اقرب الجبال اليها نحو اثني عشر ميلاً . وقد خرج منها في العهد الإسلامي خلق من العلماء الكبار . خربها الغُزّ في سنة ٥٥٠هـ . ثم بنيت بجوار المدينة القديمة مدينة جديدة تأنق اهلها ببنائها ، وفي سنة٦١٧هـ ثارت بوجه جيوش جنكيزخان التي أوغلت في « خراسان » ، فأعملوا السيف

فمن شعره :

على تلك العِراصِ بـ «جَرْجَرايا» من الأَنْواءِ أنواعُ التَّحايا(١٠)
ديارٌ كنتُ آلَفُها ، وأَغْشَى بها هيفاءَ واضحةَ الثَّنايا(١١)
فَغَيَّرَ آيَها صَرْفُ الليالي وبَدَّل أهلَها بالقُرب نايا(١٢)
غدتْ أيّامُها سُوداً ، وكانت ليالينا بها بِيضاً وِضايا(١٣)
وبَتَّ الدَّهْرُ حبلَ الوَصْلِ ، لمّا تواصلتِ النَّوائبُ والرَّزايا(١٤)

***

قال : وأنشدني لنفسه :

ما مِحنةٌ إلاّ لها غايةٌ وفي تَناهيها تَقضِّيها
فاصْبِرْ ، فإنّ السَّعْيَ في دفعِها ، قبلَ التَّناهي ، زائدٌ فيها

***

في أهلها وخربوا المدينة ، ثم جدد قسم كبير منها ، ولكنها أصيبت بتخريب آخر في أثناء حملات الصَّفَويين . وبلغ الحديثة ــ وهي اليوم في جملة بلاد أفغانستان ــ في زاوية من خرائب المدينة القديمة ، وتحيط أطلال المدينة بساحة واسعة تبلغ عشرين ميلاً مربعاً ، وتقدر منازلها بنحو خمس مئة منزل ، غير أنها بفضل سهولها الغنية الخصبة التي يغذيها « نهر دهاس » لا تزال تحتفظ بشيء من قيمتها التاريخية على الرغم مما حل بها من الكوارث ، وقد فصلت الكلام عليها في كتابي « معجم الأقاليم » .

(١٠) العِراص : جمع العَرْصَة ، وهي هنا البقعة الواسعة بين الدور لا بناء فيها. جَرْجَرايا : بلد من أعمال « النّهروان الأسفل » ، بين «واسط» و «بغداد»، من الجانب الشرقيّ . كانت مدينة عامرة ، وخربت مع ما خرب من النهروانات. وفيها قال (أبزون العمانيّ) :
الا يا حَبَّذا يوم جررنا ذيول اللهو فيه بـ «جَرْجَرايا»
وقد خرج منها في العصر العباسي جماعة من العلماء والشعراء والكتاب والوزراء، ذكر ياقوت بعضهم في « معجم البلدان » . الأنواء : الأمطار ، واحدها نَوْء . التحايا : جمع التّحيّة .

(١١) هيفاء (ص ٢٤٢/ح ٩) . واضحة الثنايا : بَسّامة نقية الأسنان .

(١٢) آيها : علاماتها ، واحدتها آية . صرف الليالي : أحداثها . نايا : نأيا ، أي : بُعداً ، سهل همزته لتكون ألفاً يجانس التأسيس قبل رَوِيّ الأبيات .

(١٣) وِضايا : وِضاءا ، جمع وضيء : قلب الهمزة ياء لتجانس رويّ الأبيات .

(١٤) بت حبله : قطعه . النوائب : النوازل ، جمع نائبة .

قال : وأنشدني لنفسه :

إذا كنتَ في دارِ القَناعةِ راضياً	فذلك كنزٌ في يَدَيك عَتيدُ[15]
وإنْ ساءكَ الآتي بما لا تُريدُه	فذلك همٌّ لا يَزالُ يَزيدُ



قال : وأنشدني لنفسه :

أنا في هواكَ ، كما عرَفتَ ، مُتيَّمُ
لا أستفيقُ من الصَّبابةِ مُغْرَمُ[16]
وزَعَمتَ أنّي حُلْتُ عن عهد الهوى
لا كنتُ إن كان الّذي تتوهَّمُ[17]

(١٥) عتيد : مُهَيَّأ حاضر .

(١٦) المتيم : من استعبده معشوقه وذهب بعقله .

(١٧) حال عن العهد : انقلب عنه وتغيّر .

أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الهاشمي

من أهل « بغدادَ » .

قال : قرأت بخطّ (أبي القاسم ، هِبة الله ، بن عبدالوارث)[1] :

[أنشد «أبو القاسم ، عبدالعزيز ، بْنُ عبدِ الله[2]»] الهاشميُّ ، بـ «بغدادَ» ، لنفسه ،وذلك قوله :

إن كنتَ تُنكِرُ ما ألقاهُ من حُرَقٍ
وبعضَ ما أنا مُبْدِيهِ ومُظْهِرُهُ ،
فانظُرْ إلى صَحْنِ خَدّي ، تنظُرَنْ عَجَباً
فالقلبُ يُسلِي ، ودمعُ العينِ يسطُرُهُ .

(١) هو هبةالله ، بن عبدالوارث ، بن عليّ ، بن أحمد ، أبو القاسم ، الشيرازي ، الحافظ . محدّث جوّال ، سمع بخراسان والعراق وفارس واليمن ومصر والشام ، وحدث عن أحمد بن عبدالباقي بن طوق ، وابي جعفر بن المسلمة ، وطبقتهما ، وكان صوفياً متقشفاً . مات كهلاً في سنة ٤٨٦هـ كما في العبر للذهبي ٣/٣١٤ ، أو سنة ٤٨٥هـ كما في الكامل ١٠/٨١ ، والمنتظم ٩/٧٤ .

(٢) سقطت العبارة من الأصل ، ودلَّ عليها السياق .

أبو بكر محمد بن علي بن محمد الدينوري القصار [1]

من أهل « بغداد » .

وفاته بـ « بغداد » يوم الجمعة ثامن المحرم سنة أربع عشر [ة][2] وخمس مئة .

كان معلماً الصبيان بـ « درب الدواب »[3] .

وكانت له أشعار حسنة مطبوعة ، ونكت غريبة مسجوعة .

أورده (السمعاني)[4] في « التاريخ » ، وقال : « لم يكن له معرفة بالأدب واللغة » .

وأنا أقول : إنما سارت له القطعة التي في الديك .

---

(١) الدينوري : نسبة الى «دينور» أو «الدينور» ، مدينة من أعمال «الجبل» قرب « قرميسين » « = كرمانشاه» ، بينها وبين «همذان» زيد على ستين ميلاً ، وعلى أربع مراحل شمال غربي الدينور مدينة « شهرزور » في كورة شهرزور . كانت في المئة الرابعة الهجرية قصبة للامارة المستقلة الصغيرة المنسوبة الى حسنويه رئيس لقبيلة الكردية الغالبة على هذه الانحاء ، ومن آثاره فيها مسجد جامع بناه في السوق ، على منبره قبة ، وفيه مقصورة ، قال المقدسي: إنه ما راى أحسن منها . وكانت الدينور مدينة عامرة آهلة ، كثيرة الثمار والزروع ، ولها مياه ومستشرف. وفي النجوم الزاهرة (حوادث سنة ٣٩٨هـ): ان الدينور « زلزلت في هذه السنة فهدمت المنازل ، واهلكت ستة عشر الف انسان ، وخرج من سلم الصحراء ، وبنوا لهم اكواخا من من القصب ، وذهب من الأموال ما لا يعد ولا يحصى » . وينسب اليها جماعة كثيرة من المحدثين والأدباء والشعراء ، ومن مشاهيرهم ابن قتيبة المؤلف المشهور . وكان قاضيا بها فنسب إليها ، وهو بغدادي . قال غي. لسترنج : ولعل ما يرى في موضعها من خراب الآن ، قد حل به بعد فتح (تيمور) ، وعلى ستين ميلا شمال خرائبها تقوم اليوم مدينة (سحنة) الجليلة ، القاعدة الحديثة لإقليم كردستان الفارسي .

(٢) تكملة لازمة .

(٣) درب الدواب : (ج ٣/م ١/ص ٣٣٣) .

(٤) السمعاني : (ص ٢٦٦/ح ٧) .

لَقِيتُ سنةَ حَجّي ، وهي سنة ثمان وأربعين وخمس مِئة : (أبا الكرمِ ، ابنَ مسعود ، بنِ عبدالملك ، بن خميس ، البغداديّ) : وأنشدني عندَ العَوْدِ في الطَّريق لأُستاذه : (أبي [بكر][5] محمَّدٍ الدِّينَوَرِيّ) الأبيات الخمسة السّائرة في الدّيك :

ومشمَّرِ الأذيالِ في ممزوجةٍ
مُتَتَوِّجٍ تاجاً من العِقيانِ[6]

الجاشِرِيَّة ظَلَّ يهتِفُ سُحْرَةً
ويَصِيحُ من طرب إلى النُّدْمانِ[7] :

هُبُّوا إلى شُرْبِ الشَّمُولِ ، فإنّما
لِصَبُوحِكم ، لا للصَّباحِ ، أَذاني[8]

يا طيبَ لَذَّةِ هذهِ دُنياكُمُ
لو أَنّها بَقِيَتْ على إنسانِ

طَلَعَتْ شُموسُ الرّاحِ في أيديهمُ
وغَرَبْنَ ، حينَ غَرَبْنَ ، في الأَبدانِ[9] !

⁂

(5) سقطت من الاصل .
(6) المزوجة ، والمشهور : « المُمَزَّجَة » ، واحدة المُمَزَّج ، وهو نسيج فيه حرير بذهب من السقلاطون ، كان يصنع بـ « بغداد » في عصورهاالذهبيّة ، وقد تقدم في (٢/١٨٤) اسم الممزجة في شعر (للكامل ابي عبدالله الحسين بن ابيالفوارس) قال فيه واصفاً للديك ايضاً :

والدِّيكُ قد قامَ في مُمَزَّجَةٍ
شَمَّرَ أذيالَها ، وشَدَّ قَبا
يصيح إمّا على الدُّجَى أَسَفا
منه ، وإمّا على الضحى طَرَبا

وهو على التشبيه ، والبيت الثّاني من قول ابن المعتزّ في الديك ايضا ، قال :

صفق إمّا ارتياحةً لِسَنَا الـ   ـفَجْرِ ، وإمّا على الدُّجَى أَسِفا

وهو من أبيات في ديوانه « ص ٢٣٨ » ط . بيروت ، ١٣٣١هـ .
(7) الجاشرِيّة : (ج ٣/م ١/٣٩١) . السُّحرة : (ص ٢٤٧/ح ٦) . الندمان : النَّدامَى ، المجالسون على الشراب .
(8) الشمول : (ص ١٠٤/ح ٨٩) . الصَّبُوح : (ص ٨٥/ح ٦٧) . لا للصباح : في الأصل « لا للصبوح » ، وهو يناقض ما سبقه .
(9) الراح : الخمر .

وأنشدني هذه الأبيات أيضا (عبدُالرّحيمِ بْنُ الأُخُوَّة)[١٠] ، قال : أنشدني (أبو بكر) المعروف بـ (القَصّار الدِينَوَرِيّ) لنفسه ، وأنشدني أيضا (أبو الكرم بن خميس) في طريق الحجّ لِـ (أبي بكر[١١] محمّد الدّينَوَرِيّ) ، في الزّهد ، قال :

يا مَنْ إليه المصيرُ ما لي سِواكَ نَصيرُ
إنّي ، إلى العفوِ عمّا كنتُ اجترمتُ فقيرُ[١٢]
نَوِّرْ بعفوِكَ قبري فإنَّ عفوَكَ نُورُ
وقد أَنَبْتُ ، فهَبْ لي جُرْمِي ، فأنت الغَفُورُ[١٣]

**

وأنشد شيخنا (عبدالرَّحيم ، بْنُ الأُخُوّة ، البغداديّ) لِـ (أبي بكرٍ القَصّار) ، قال : أنشدني لنفسه قوله :

هُمْ عَذَّبُوا قلبي بطُولِ صُدودِهِم
وبهِ رَضِيتُ ، فليتَهم لم يسخَطُوا
يا قلبُ ! إنّ هَواهُمُ لك قاتِلٌ
شَحَطُوا وبانُوا عنك أو لم يَشْحَطُوا[١٤]

**

(١٠) ترجمته في (١٣٨/١/٣) من هذا الكتاب .

(١١) في الأصل : « ابو بكر بن محمد الدّينوريّ » ، وهو مخالف للعنوان .

(١٢) اجترم : اذنب . يقال : جرم الشيء واجترمه ، و ـ الذنبَ : ارتكبه .

(١٣) أناب : تاب ورجع إلى الله ، وفي القرآن الكريم : (وخَرَّ راكعاً وأناب) .

(١٤) شحط : بَعُد ، يقال : شَحَطتِ الدار تشحَطُ شَحْطاً وشَحَطاً وشُحوطاً : بعدت . بان : رحل ، و ـ : فارق .

قال : وقوله ــ :

جازيتَ بالوصلِ هَجْرا مَنْ لم يَجِدْ عنك صبرا
من لم يَزَلْ في اعتذارٍ إن كنتَ تقبَلْ عُذرا
لولا شَقاوَةُ جَدّي ما كان لحظُك سِحرا
أَرُوحُ منه نَزِيفاً وما تناولتُ خمرا[15]

**

وأنشدني (عبدالرّحيم ، بنُ الأُخُوَّة ، البغداديُّ) بـ « أصفهانَ »[16] ، قال : أنشدني (أبو بكر) المعروف بـ (القَصّار الدِّيَنَوَرِيّ) لنفسه :

أَطَعْتُ هواها حينَ أغضبتُ لائمي
وأصبحتُ فيها للهوى غيرَ كاتمِ
شكوتُ إليها ما لقيت فأعرضتْ
ولا خيرَ في شكوى إلى غيرِ راحمِ
ولمّا رأيتُ الظُّلْمَ فيها سَجِيّةً
تيَقّنْتُ أنْ لا نفعَ في عَتْبِ ظالمِ
إذا كان خصمي حاكمي في قَضِيّتي
فهَيْهاتَ أن أحظَى بإنصافِ حاكمِ

(١٥) النزيف : السكران : قال اللحياني : نزِفَ الرجل ، فهو منزوف ونزيف ، اي سكر فذهب عقله .

(١٦) اصفهان : المقدمة في الجزء الاول (ص ١٤) .

أبو السَّعادات البَيِّع بن الماصِرِيّ (١)

أحمد ، بن محمَّد ، بن غالب ، بن عَبدالله ، العُطارديّ ، الحرّاز ، البَيِّع ، المعروف بالماصِرِيّ (١) .

(١) ذكره ابن الأثير في « اللباب » ، في (العُطارِديّ) ، وقال : « العُطارِديّ : هذه النسبة الى (عطارد) ، وهو اسمُ لجدّ المنتسب اليه ، وهو ابو عُمَرَ احمد بن عبدالجبار بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميميّ العُطارِديّ .. وابو سفيان طريف بن سفيان السعدي العطاردي .. وأبو السعادات أحمد بن محمد بن غالب العطارديّ : شيخ فاضل عالم ، له شعر فائق . وهو من « كرخ بغداد » . يميل إلى التشيّع . سمع القاضي ابا يوسف القزويني ، وغيره . روى عنه ابو سعد السمعانيّ » . وقد اقتصر ابن الأثير على لقبه العطاردي ، ولم يذكر بقية القابه : الحراز . والبيع ، والماصريّ . فأما (الحراز) ، فاغلب الظن انها تصحيف « الخرّاز » بالخاء المعجمة : وهو من يخرز الجلود كالقرب والسطائح ونحوها ، وقد عرف به خلق ، منهم : أبو سعيد احمد بن عيسى الخراز الصوفيّ ، له تصانيف في علوم القرآن ، وهو من اقران الجنيد ، توفّي سنة ٢٨٦هـ وقيل غير ذلك . ذكره ابن الأثير في اللباب والزبيدي في تاج العروس ؛ وابو علي الخرّاز احمد بن احمد بن عليّ الحريمي ، توفي سنة ٥٥٢هـ ذكره الذهبيّ في العبر ١٤٧/٤ ، ومقاتل بن حيّان ، وآخرون مذكورون في تاج العروس . واما (البيّع) ، فقد قال ابن الأثير في اللباب : « هذه اللفظة لمن يتولى البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة » ، ثم ذكر بعض من اشتهر به ، ولم يذكر بينهم صاحب الترجمة ، وقد أسلفت ذلك في (٢٧٧/٢) . واما (الماصِرِي) ، فانهذه اللفظة رسمتفيالعنوان وفيالترجمة : (الماصرايي) ، ورسم فوقها : « وفي نسخة : الماصريني » . وكلتاهما غير معروفة ، ولعل الصواب : (الماصِرِيّ) ، بكسر الصاد والراء وتشديد الياء . وهي نسبة الى « الماصِر » ، وهو – كما في « تاج العروس » – : « الحبل يلقى في الماء ليمنع السفن عن السير حتى يؤدّي صاحبها ما عليه من حق السلطان ، هذا في (دجلة) و (الفرات) » . قال ابن الأثير : والمشهور بهذه النسبة (يونس بن حبيب بن عبدالقاهر بن عبدالعزيز بن عمر بن قيس بن

من أهل « الكَرْخ »[٢] . سكن « درب ابن رياح »[٣] .

قرأت في[٤] تاريخ (السَّمْعانيّ)[٥] : « المُذَيَّل » :

« وقد لقيتُهُ سنةَ ستّ وثلاثين وخمسِ مِئة » ، قال : « له معرفة بالأدب ، وشعر لا بأس به » .

***

ومما أنشد من شعره ، قوله :

أيا مُذِيبي كَلَفا ! ... هل لسَقامي من شِفا[٦] ؟

إلامَ ذا الصَّدُّ ، بلا ... جُرمٍ ؟ وحتّامَ الجفا[٧] ؟

يا مُتْلِفي ! قل لي : أتَرْ ... ضَى أن يقالَ : أتلفا ؟

هَبْنِيَ مَنْ أخطا ، أتَأْ ... بَى أن تكونَ من عفا[٨] ؟

ابي مسلم العِجْليّ الماصِرِيّ ، ابو بِشر) . قيل : إن (أبا مسلم) كان من سبي الديلم ، سباه أهل (الكوفة) ، وحسن إسلامه ، فولد له (قيس) ، فقيل إنه تولى لـ (علي بن ابي طالب) رضي الله عنه ، الماصِرَ ، وكان أول من مصر (الفرات) و (دجلة) ، فسمي (قيس الماصِر) . روى يونس عن أبي داوود الطيالسي ، وبكر بن بكار ، وغيرهما . سمع منه أبو عوانة الإسفراييني ، وابو محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس الإصبهانيّ وغيرهما ، وكان ثقة ، ومات قبل الثلاث مئة » .

(٢) الكرخ : (ص ٢٤٦/ح ١) .

(٣) سماه ابن الجوزيّ في « مناقب بغداد » (ص ٢٨) : « درب رياح » ، ولم يزد ، ولم أجده في « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ، واغفله ياقوت في « معجم البلدان » وفي « المشترك » ، والظاهر انه من دروب بغداد المغمورة. وقد أحصيت الدروب والسكك ببغداد : فيما روى الخطيب ، فكانت ستة آلاف درب وسكّة بالجانب الغربي ، وأربعة آلاف درب وسكة بالجانب الشرقي ، ولم يذكر ياقوت منها الا بضعة دروب من الدروب المشهورة جدّاً .

(٤) الأصل : « من » .

(٥) السمعاني : (ص ٢٦٦/ح ٧) .

(٦) الكَلَف : الحب والولع ، يقال : كَلِفَه يكلَفُه كَلَفا ، وكلِف به : احبه وأُولع به . شفا : شفاء ، قصره للضرورة .

(٧) ذا : في الأصل « ذي » . الجفا : الجفاء ، قصره للضرورة .

(٨) اخطا : اخطأَ ، سهل همزته للضرورة .

أَمـا و « جَمْعٍ » و « مِنَى » و «المَشْعَرَيْنِ» و «الصَّفا»[٩]
إنّي لأَهْـوَى منــك ذا الـ ـدَّلَّ ، وهــذا الصَّلَفا[١٠]
وأعشَــقُ الكِبْـرَ الّذي عنــدَكَ والتَّعَجْـرُفا
يا مُشْـرِفاً في كلِّ مـا يأتي ! فَـدَيْتُ المُشْـرِفا !
يا بأبـي عَـذْبُ اللَمَى يأوِي الحشــا والشُّغُفا[١١] !
أسمــرُ يهتـزُّ ، فينْثـ ـنِي الأسمـرُ المُثَقَّفا[١٢]
صافَيْتُــهُ فِعـالَ إخْـ ـوانِ الصَّفا ، فما صَفا
وطالَمــا وَفَيْتُ بالـ ـعهدِ لـه ، فما وَفَى
ولــم أَزَلْ أُخْفِي الهـوى جَهْدِيَ ، حتّى لا خَفا[١٣]

***

(٩) جَمْع : اسم لـ « مُزدَلفة » ، سميت بذلك لاجتماع الناس بها ، وفي قولٍ : للجمع بين صلاتي المغرب والعشاء فيها . ويرد ذكره كثيراً في أشعار العرب جاهلية وإسلاماً . مِنَى : (ج ٣/م ٢٨٧/١) . المشعر الحرام : قال ياقوت : « هو في قول الله تعالى : (فاذكروا اللهَ عندَ المَشْعَر الحرام) ، وهــو « مُزْدَلفة » و « جمع » ، يسمى بهما جميعاً . والمشعر : العَلَم المتعبـد من متعبداته ، وهو بين « الصفا » و « المَرْوَة » ، وهو من مناسك الحج » . فهذا ما أراده الشاعر بـ « المشعرين » . ـ الصفا . مكان مرتفع من « جبل أبي قبيس » ، مقابل « للمَرْوَة » ، بينه وبين « المسجد الحرام » عـرض الوادي الذي هو طريق وسوق ـ قبل العمارة العظيمة الجديدة للمسجـد الحرام الّتي انشأتها الدولة السعودية حديثاً ، ومن وقف على « الصفـا » كان بحذاء « الحجر الأسود » .
(١٠) الصَّلَف : (ص ١٣٣/ح ١٠) .
(١١) اللمى ، بفتح اللام ، وروى الهجري ضمه : سمرة في الشفـة تستحسن . الشُّغُف : جمع الشغاف ، بفتح الشين ، وهو غلاف القلب أو سُوَيْداؤه وحبته .
(١٢) الأسمر المثقف : الرمح المقوَّم المُسَوَّى .
(١٣) خفا : خفاء ، قصره للضرورة .

وقوله :

عُـجْ على سِلْسِلَـةِ الرَّمْلِ ، عسـاها
تُخبِـرُ السّـائلَ عن أُدْمِ ظِبـاها(١٤)

واسـألِ الأرسُمَ عن سُكّانِهـا
وارْوِ مِـن عينِـك بالدَّمْـعِ صَـداها(١٥)

دِمَـنٌ طابت بـ (سَلْمَى) منـزلاً
قبلَ أَنْ أَلقتْ على « الخَيْـفِ » عصاها(١٦)

طـالَ مَشْـواها علـى « خَيْفِ مِنَى »
ليتَهـا طـالَ على الرَّمْـلِ ثَواها(١٧)

غـادةٌ ، غـادرتِ الصَّـبَّ بهـا
غَرَضاً تَرْمِيـهِ عن قوسِ جَفـاها(١٨)

---

(١٤) عُجْ : إعطِفْ ، يقال : عاج على المكان : عطف . أُدْم : جمع ادماء ، وهي التي اشتدت سمرتها ، وتوصف الظباء في الغالب بالأُدمة ، وقصر الظباء للضرورة .

(١٥) الأرسم : جمع الرَّسْم ، وهو الأثر الباقي من الدار بعد أن عفت . ارو : أمر من : اروى يُروِي إرواء ، وهمزته همزة قطع ، وصيّرها همزة وصل للضرورة ، وهو مما يقبح . صداها : عطشها الشديد .

(١٦) الدِّمَن : جمع الدِّمنة ، وهي آثار الديار ، و ــ آثار الناس وما سوّدوا . الخَيْف : خَيف مكّة ، وهو موضع قريب منها عند « مِنَى » ، وفيه المسجد المشهور الذي يقال له « مسجد الخيف » ، وتعرف بـ « الخيف » مواضع اخرى في بلاد العرب . القت عصاها : استقرت وتركت الأسفار . قال الشاعر :

فالقت عصـاها واستقـرت بهـا النـوى
كمـا قرّ عينـاً بالإياب المُسافِـرُ

(١٧) ثَواها : ثَواؤها ، قصره للضرورة .

(١٨) الغادة : من الفتيات : الناعمة اللينة الجوانب . غادرت : تركت . الصب : العاشق . الغَرَض : الهدف الذي يرمى إليه . قوس جفاها : قصر الجفاء للضرورة .

فلقد أَصْمَتْ بـ « بغـــدادَ » الحشـــا
وَهْيَ بِـ «الخَيْفِ» فلا شَلَّتْ يداها[١٩]
وبِـ « وادي سَلَـــمٍ » خَرْعَبَـــةٌ
تمنَـــعُ الصّـــاديَ مـــن عَـــلٍّ لمَـــاها[٢٠]
أَيّـــا أمنيّـــةٍ مـــا بَلَغَتْ
عبـــدَها ؟ بَلّغهـــا (الله) مُنـــاها !
كـــم رمـــى ناظِـــرُها ناظِـــرَها
بسهـــامٍ شَفَتَـــاها شَفَتَـــاها[٢١] !

(١٩) أصمت الحشا : انفذت فيها السهم ونحـــوه . شَـــلَّ العضـــو يَشَلُّ شَلَلاً : أصيب بالشلل ، أو يبس فبطلت حركته أو ضعفت ، ويقـــال في الدعاء للرجل : لا شَلَلْتَ يمينك ، وفي الدعاء عليه : شَلَّتْ يمينه .

(٢٠) وادي سَلَم : المذكور في كتب البلدان « ذو سَلَم » ، وهو وادٍ ينحدر على الذنائب ، والذنائب في أرض (بني البكاء) على طريق « البصـــرة » الـــى « مكة » . والسَّلَم : شجر وَرَقُه القَرَظ الذي يدبغ به ، وبه سمّي هذا الموضع ، وقد اكثر الشعراء مـــن ذكره . وكـــذلك « ذات السَّلَم » ، وهي قرية لـ (بني ثعلبة) على طريق « المدينة » . الخَرْعَبَة : الشابة الحسنة القوام ، كأنها خُرْعُوبـــة من خَراعيب الأغصـــان ، من نبات سَنَتِها . الصادي : العطشان الشديد العطش . اللّمى : (ح ١١) ، وعلَّها : مَصّها مصّاً متتابعاً ، من قولهم : علَّ الشراب ، إذا شربه ثانيةً أو تِباعاً .

(٢١) كم : في الأصل « وكم » . شفتاها الأولى : مثنّى الشفة ، والثانية فعلُ « شفى » ، والضمير فيه يعود الى جراحات السهام التي ينفذها ناظـــرها « عينُها » الى فؤاد ناظرِها .

أبو المحاسن الدبّاس البغدادي

أحمد ، بن محمّد ، بن عبدالوهّاب ، بن أحمد ، بن الحسن ، بن عبدالله ، الدبّاس .

كان منزله عندَ « الرَّيْحانيين »[1] بـ « نهر المُعَلّى »[2] .

***

قال (السَّمْعانيّ)[3] : كان يعرِف الأدب ، وأملى عليَّ من شعره ، بداره ، قولَهُ :

أَفِقْ ، يا قلبُ ! مَن بَلْوا ك ، ما تنفكُّ سكرانا

(١) سوق الريحانيين سوق مشهورة ببغداد بالجانب الشرقي ، كانت خارج سور « حريم دار الخلافة العبّاسية » الذي كان يتوسط المدينة وقدرت مساحته بمساحة مدينة « شيراز » ، وكان يباع فيها الرياحين والفواكه ، وتشرف عليها « دار الريحانيين » من قصور الحريم الكبار ، و « منظرة الريحانيين » عند « باب بدر » ، وربما كانت هذه المنظرة هي المنظرة التي شاهد الرحالة ابن جبير الأندلسي في سنة ٥٨١هـ الخليفة الناصر لدين الله قاعداً مع أبنائه في شباكها ينصت إلى الوعظ في « جامع القصر » .

(٢) نهر المعلّى ، أو نهر معلى : أشهر محالّ بغداد وأعظمها في أيام العباسيين ، كانت فيها دار الخلافة ، سميت باسم النهر الذي كان يجري اليها ، ومستمدُّه من « الخالص » ، فيسير تحت الأرض حتى يدخل قصر الخليفة (المعتضد بالله) المعروف بـ « الفِرْدَوْس » ، ويدور حوله حتى يصب في « دجلة » عند القصر . ينسب الى (المُعَلّى بن طَرِيف) مولى (المهديّ) ، قال ياقوت : وكان من كبار قوّاد (الرشيد) ، جمع له من الأعمال ما لم يجمع لكبير احد ، ولي البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين .

(٣) السمعاني : (ص ٢٦٦/ح ٧) .

وعُـــدٌ عــن بني الدُّنيــا وذَرْهُــمْ خَبَــراً كانا[4]
فمــــا ينظُــرُ إنســـا نُك ، إن حَقَّقْتَ ، إنســانا[5]
وقـــد بُحْتُ بنُصحي لَـــ ـــك إســـراراً وإعـــلانا
رأيتُ النّـــاسَ : مَـــنْ أَلْقَى إليهـــم نفسَـــهُ ، هـــانا

---

(٤) ذَرْهم : اتركهم .
(٥) إنسان « الأولى » : إنسان العين ، وهو ناظرها ، ومنه قول الشاعر :
تَمْرِي بإنسانهـــا إنســـانَ مُقْلَتِهـــا
إنسانـــة ، في ســـواد الليـــل ، عُطْبُولُ
إنسانها : أنملتها ، وقول الآخر :
أشارت لإنسان بإنسانِ كفهـــا لتقتُلَ إنسانا بإنســـان عينِها
ومعنى بيت (أبي المحاسن) ، قديم مطروق ، ومن أعنف ما قالـه شاعر في بابه قول دِعْبِل الخُزاعيّ :
إني لأفتـــح عيني حين افتحهـــا على كثير ، ولكن لا ارى احدا !

الشَّريفُ ابْنُ أبي الضَّوْءِ[1]

أبو محمّد ، الحَسَن ، بْنُ محمّد ، بْنِ عليّ ، بْنِ أبي الضَّوْءِ ، العَلَويُّ ، الحُسَيْنيّ[2] ، نقيب مشهدِ « بابِ التِّبْن »[3] .

فاضل ظريف .

له حظٌّ من العربيّة .

وله شعر .

ووفاتُه بِـ « بغدادَ » سنة سبع وثلاثين وخمس مِئة .

⁂

(١) له ترجمة في النجوم الزاهرة ٥/٢٧١ ، ووفيات الأعيان ٢/١٤٨ .

(٢) في الأصل ، و (ب) : « الحسنيّ » ، وفي المرجعين السابقين « الحسيني » ، ومؤلف وفيات الأعيان قد نقل ترجمته من « خريدة القصر » .

(٣) باب التبن : محلة كبيرة كانت ببغداد بالجانب الغربي ، على الخندق بإزاء « قطيعة ام جعفر » ، وبلصق مقابر قريش التي فيها قبر الإمام (موسى الكاظم) ، قال ياقوت : « ويعرف قبره بمشهد باب التبن ، مضاف إلى هذا الموضع» ، وقال : «هو الآن [أي نحو سنة ٦٢٣هـ] محلة عامرة ، ذات سور مفردة » . ثم غلب عليها من بعد اسم « الكاظمية » . وبمقبرة « باب التبن » من اعاظم الأمة الحافظ الجليل (ابو عبدالرحمن عبدالله بن الإمام احمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغداديّ) توفي سنة ٢٩٠هـ ، ودفن هناك بوصيّة منه ، وذلك أنه قال : « قد صَحَّ عندي ان بـ « القطيعة » [قطيعة ام جعفر] نبياً مدفوناً ، ولأنْ اكون في جوار نبيّ أحبُّ إليَّ من ان اكون في جوار ابي » ، كما ان في مقابر قريش عدا مدفن (الإمام موسى الكاظم) مدافن الامام محمد الجواد ، والإمام قاضي القضاة ابي يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب الإمام ابي حنيفة ، وجعفر بن ابي جعفر المنصور وكان اول من دفن فيها في سنة ١٥٠هـ ، والأمين محمد بن الرشيد ، وأمه زبيدة ، وكثير من السادة والعلماء والوزراء والأعيان .

له ، في مَرْثِيَة النّقيب (الطّاهر)[٤] والدِ (عبدالله) :

قَرِّبانِي ، إنْ لم يكن لكما عَقْـ
ـرٌ ، إلى عُقْرِ قبرِه ، فاعْقِراني[٥]
وانْضَحا من دمي عليه ، فقد كا
نَ دمي من نَداهُ لو تعلَمانِ[٦]

***

وله ، في مدح (الطّاهر النّقيب) :

مَنْ لي بإيناسِ الرُّقادِ النّافرِ ؟
فأبيت أنعَمُ بالخَيالِ الزّائرِ
ولقد أبَيْتُ النّومَ ، لولا أنّه
سببٌ إلى وصلِ الحبيبِ الهاجرِ

---

(٤) هو ابو عبدالله احمد بن ابي الحسن علي بن ابي الغنائم المُعَمَّر العلوي الحسيني ، نقيب الطالبيين ببغداد ، الملقب بالنقيب الطاهر ، توفي في سنة ٥٦٩هـ . وقد اسلفتُ ترجمته في (٣٥١/١) .

(٥) العَقْرُ بفتح فسكون : الذّبح ، يقال : عقر البعير ، قطع إحدى قوائمه ليسقط ويتمكن من ذبحه ، و ــ الحيوانَ : ذَبَحَهُ . والعُقْر ، بضم فسكون : الوسط ؛ وفي : ب ، والنجوم الزاهرة ، ووفيات الأعيان : « جنب قبره » .

(٦) نضح الثوب ونحوه : رشّه بماء او طيب . نَداه : جوده وسخاؤه . وهذان البيتان ، قال ابن تغري بردي معلقاً عليهما : « قلت : لِلّه دَرّه ! لقد احسن وابدع فيما قال » . وقال القاضي ابن خلكان ، في ترجمة (ابي سعيد المهلب بن ابي صفرة) « ١٤٨/٢ » : إن صاحب هذين البيتين قد اخذ معناهما من قول (زياد الأعجم) في مرثيته ، التي هي من غرر القصائد ونُخَبها ، في (المغيرة بن المهلب) :

فإذا عبرت بقبره ، فاعقرْ به كومَ الهِجان وكلَّ طِرْفٍ سابحِ
وانضح جوانب قبره بدمائه فلقد يكون اخا دمٍ وذبائحِ

قال : « وصاحب هذين البيتين [النونيين] هو الشريف .. ابن ابي الضوء .. ذكر ذلك (العماد الكاتب) في « كتاب الخريدة » .. ثم بعد وقوفي على ما ذكره (العماد) في « الخريدة » ، وجدت هذين البيتين [النونيين] في « كتاب معجم الشعراء » تأليف (المرزباني) ــ لِـ (أحمد بن محمد الخثعميّ) .. » .

أشتاقُ (عَلْوَةَ) أن يَسُرَّ خَيالُها
بالعينِ بعضَ سُرورِه بالخاطرِ[7]
نذَرَتْ دمي فوَتَتْ ، ولم أعلَمْ به
أنَّ الوفاءَ سَجِيَّةٌ من غادرِ
برَزَتْ ، فلم آخُذْ هناك بعاذلٍ
ولقد أُراني لا أُعانُ بعاذرِ
فوَقَفْتُ أجنَحُ بينَ دمعٍ واقعٍ
إثْرَ الخَليطِ وبينَ لُبٍّ طائرِ[8]
حيرانَ ، لا الكَمَدُ العنيفُ بغائب
عنّي ، ولا الجَلَدُ الضّعيفُ بحاضرِ
أشكو اهتضامَ الغانياتِ تَجَلُّدِي
بصُدودِهِنّ ، وليس لي من ناصرِ[9]
ولو انَّ ضَيْماً كان غيرَ صَبابَةٍ
لَلَجَأْتُ منه إلى جَنابِ (الطّاهرِ)[10]

---

(٧) علوة : (ص ٣٢/ح ١٤٧) .

(٨) جَنَح إليه ، وجَنَح له : مال إليه وتابعه . الخليط : المخالط ، ويطلق على الشريك ، والصاحب ، والجار المصافي ، والزوج ، وابن العم ، وجمعه : خُلَطاء وخُلُط .

(٩) الاهتضام : مبالغة الهضم ، وهو الظلم والغَصْب ، يقال : هضم فلانا : ظلمه وغَصَبه ، و ـ حقّه : نقصه . الغانية : المراة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة .

(١٠) الصبابة : الشوق ، أو رقّته . و ـ حرراته .

أبو الفوارس الحسين بن يلمش بن يزدن التركي الصوفي [1]

من أهل « بغدادَ » .

حسَنُ السِّيرَة ، جميل السَّريرة .

وله تصرُّفٌ في التَّصوُّف ، وتصوُّنٌ في التَّصوُّر ، وكلامٌ على لسان القوم ، وتعاطٍ للنَّظْم .

تُوُفِّيَ سنةَ اثنتين وثلاثين وخمس مِئة .

*

ومن شعره ، ما أورده (السَّمْعانيُّ : أبو سعد)[2] عن (أبي بكر بن حامد) عنه ، قوله :

أتَمنَّى أَنّي أكونُ مريضاً عَلَّها أَنْ تكونَ في العُوّادِ [3] !
فتراها عيني ، فيذهَبَ عنّي ما أُقاسيه من جَوىً في فؤادي

*

(1) في مرآة الزمان : « الحسين بن بكمش بن لردمر » ، وفي عقد الجمان : « الحسين بن بلمش » ، وفي النجوم الزاهرة ٢٦٢/٥ : « الحسين بن تلمش ابن يزدمر ، أبو الفوارس ، التركيّ ، الصوفي ، البغدادي » ، وفي بغية الوعاة (٣٣٠) ترجمة لنحوي عروضي اديب ، اسمه : « علي بن بكمش بن مزان بن عبدالله التركي ، أبو الحسن فخر الدين » كان ابوه من موالي (العزيز بن نظام الملك) الوزير السلجوقي المشهور ، ولد ببغداد في سنة ٥٦٣هـ ، وتوفي بدمشق في سنة ٦٢٦هـ . وصواب هذين الاسمين التركيين (يلمش) كما في الأصل ، وهو من الأعلام التركيّة المعروفة . وهو في كتاب المنذري في غير هذه الترجمة . و (يزدن) : في الأصل « يزدمن » ، وممن سموا (يزدن) الأمير (يزدن بن قماج التركيّ) المتوفّى سنة ٥٦٩هـ ، اخو الأمير علاء الدين تنامش من اكابر امراء الخليفة المستنجد بالله العباسي .

(٢) السمعاني (ص ٢٦٦/ح ٧) .

(٣) أنّي اكون : الأصل « بأن اكون » ، وتصويبه من النجوم الزاهرة ٢٦٢/٥ .

أين هذا من قول (ابن الخَيّاط الدّمَشْقِيّ)[٤] في عصرنا :

أحِنُّ إلـى سُقْمِـي : لَعَلَّـك عـائدي
ومِن كَلَفِي أنّي أحِـنُّ إلى سُـقْمِي[٥]

وهذا ، مأخوذ من قول القائل قديماً :

يَـوَدُّ بـأن يُمْسِـي مريضـاً ، لَعَلَّهـا
إذا سمِعتْ يومـاً بشكوى تُراسِلُهْ[٦] !

ويهتـزُّ للمعـروف في طلـب العُلَـى
لِتُذْكَرَ يومـاً عندَ (ليـلى) شمائلُـهْ

---

(٤) هو ابو عبدالله احمد بن محمد التغلبيّ ، المعروف بابن الخيّاط ، الشاعر الدمشقيّ الكاتب ، يتصل نسبه ب (تَغْلِبَ) ، وهي قبيلة من ربيعة ، من العدنانية . ولد بدمشق في سنة ٤٥٠هـ ، وكان ابوه خياطاً ، فاشتهر بالنسبة إليه . طاف البلاد يمتدح الناس ، ودخل بلاد العجم ، واقام في « حلب » مدة ، وفي طرابلس الشام مدة تقدر بعشر سنوات ، واحترقت داره فيها واتت النار عليها وعلى ما فيها من اثاث ومتاع ، وتوفي بدمشق في ١١ شهر رمضان سنة ٥١٧هـ . وهو شاعر مطبوع ، قوي الطبع ، كثير الارتجال ، رقيق الغزل ، مُرّ الهجاء ، اشتهر شعره في عصره ، حتى قال ابن خلكان في ترجمته في الوفيات ٤٥/١ : « ولا حاجة الى ذكر شيء من شعره ، لشهرة ديوانه » . وقد نشر المجمع العلمي العربي بدمشق ديوانه (سنة ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م) بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك .

(٥) البيت في ديوانه (ص ١٤٦) ، وفيه : « ومن كَلَفٍ اني احنّ إلى السقم » . والكَلَف : الحب والولوع . وهو من قصيدة طويلة مدح بها (يمين الملك هبة الله بن محمد بن بديع الأصفهانيّ) مستوفي الأعمال للسلطان (تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقيّ) صاحب « دمشق » ، وانشده إيّاها ب « الرّيّ » في سنة ٤٨٧هـ .

(٦) بأن : زاد الباء لإقامة الوزن ، ففر من الغلط ووقع في الغلط !

الخَصِيبُ بنُ المُؤمّلِ المُجاشِعيّ (1)

أبو العلاء ، الخَصِيب ، بنُ المؤمّل ، بن محمّد ، بن سلم ، بن عليّ ، بن سلم ، بن العبّاس ، بن الخَصِيب ، التّميميّ(2) ، المُجاشِعيّ .

من أهل « بغـداد » .

شيخ فاضل ، له معرفة باللغة والأدب .

مُتَشَيِّع .

(1) المؤمل : في الأصل « سليمان » ، وتصويبه من ترجمة ابنـه : (محمد بن الخصيب ..) في « المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد » (١/٤٥) : وكان ابنه هذا « أحد حجاب « الديوان العزيز » . سمع ابا القاسم بن بيـان ، وهبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء ، وب « واسط » مـن أبي نعيم بن إبراهيم الحماري ، « ثنا » عنه ابن الأخضر وجمـاعة . ولـد سنة ست وتسعين واربع مئة ، وتوفي في صفر سنة خمس وستين وخمس مئة » . المجاشعي : نسبة إلى (مُجاشِع) بطن من حنظلة ، من تميم ، وهم بنـو مجاشع بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم ، منهم الأقـرع ابن حابس ، والفرزدق الشاعر المشهور كما في كتب الإنساب .

(2) التميمي : نسبة الى (تميم) من طابخة ، وطابخة من عدنان ، وهم بنو تميم ابن مُرّ بن ادّ بن طابخة ، وكان لتميم من الولد : زيد مناة ، وعمـرو ، والحارث . قال في العبر : « وكانت منازلهم بأرض « نجد » من هنـاك على « البصرة » و « اليمامة » ، وامتدت الى « العُذَيب » من ارض « الكوفة » ، ثم تفرقوا بعد ذلك في الحواضر ، ولم تبق منهم باقية . وورث مساكنهـم غَزِيّة ، من طيء ، وخفاجة من بني عقيل بن كعب . ومن بطونهم : بنـو الحارث ، وبنو العنبر . و (بنو تميم) أيضاً قبيلة أخرى من هُذَيْل ، وهم تميم بن سعد بن هذيل ، وليست مرادةً ها هنا .

كان يسكُنُ « قَراحَ ظَفَر[٣] » .

ووفاتُه ، في المُحَرَّم سنةَ إحدى وأربعين وخمس مِئة .

وكان مولده سنةَ تسع وخمسين وأربعِ مِئة[٤] .

***

(٣) القَراح : للغويين فيه أقوال مختلفة ، قال الليث : القراح الماء الذي لا يخلطه ثقل من سَوِيق وغيره ، وهو الماء الذي يشرب على اثر الطعام ، قال : والقَراح ، من الأرض : كل قطعة على جبالها من منابت النخل وغير ذلك . وقال ابو منصور الأزهريّ : القراح من الأرض البارز الظاهر الذي لا شجر فيه . وهذا عكس قول الليث . وقال ابو عبيد : القراح من الأرض التي ليس بها شجر ، ولم يختلط بها شيء . قال ياقوت ، بعد إيراده هذا كله : « قلت أنا : والمراد به ها هنا اصطلاح بغداديّ فانّهم يسمون البستان قَراحاً » . اقول : كان هذا قديماً ، وهو غير معروف في زماننا ببغداد . ثم قال : « وفي بغداد عدة محال عامرة الآن [سنة ٦٢٣] آهلة ، يقال لكل واحدة منها « قراح » ، إلا انها تضاف إلى رجل تعرف باسمه ، كانت قديماً بساتين ، ثم دخلت في عمارة « بغداد » ، وهي متقاربة » ، وذكر منها : قراح ابن رَزِين ، وقراح ظفر ، وقراح القاضي ، وقراح أبي الشحم ، واصفا مسالكها وإفضاء بعضها الى بعض ، ثم قال : « فهذه اربع مَحَالَ كبار عامرة آهلة ، كل واحدة منها تقرب أن تكون مدينة ، وفيها اسواق ومساجد ودروب كثيرة » . قلت : وهي محال كانت في الجانب الشرقي ، وكانت « محلة الظفرية » التي نسبت الى « قراح ظفر » ، حول باب سور المدينة المعروف ب « باب الظفريّة » ، قال غي. لسترنج : « وكان (ظفر) من غلمان الخليفة أصحاب الشأن ، ولا يعلم غلام ايّ خليفة كان ، ولا متى توفاه الله . ومن الأوصاف المسهبة التي يذكرها (ابن جبير) و (ياقوت) عن موضعه ، الّذي يسميه (حمد الله) بعد الفتح المغولي ، ب « قرن باب خراسان » .. لا يبقى غير شك قليل في مطابقته لموضع « الباب الوسطاني » الحديث [متحف الأسلحة العتيقة اليوم ، في شمال شرقي مقبرة الشيخ عمر السهروردي التي كانت تعرف بالوردية] ، وهو الباب الشمالي الشرقيّ في المدينة الحالية ، ومنه يمر الطريق الى فارس وخراسان » .

(٤) في الأصل « تسع وخمسين وخمس مئة » ، وهو سهو من الناسخ .

ذكر (السّمْعاني[٥]) أنّه أنشده لنفسه :

أُقَضِّــي زمــاني باللّتَيّا وبالّتي
ومِن دُونِ إدراكِ المُنَى حادثٌ يَقْضي[٦]

وأمزُجُ من كأسِ المطامــعِ والمُنَى
مُجاجـةَ سُـمٍّ من خُلاصتِه مَحْـضِ[٧]

وأُغْضِـي على حِـرمانِ راجٍ ، يـزورُني
لوعدٍ ، ولو شاءَ الغِنَى ليَ لم أُغْضِ[٨]

***

وقوله ، في الزُّهْد ، وقد التزم فيه ما لا يلزَمُ في القافية[٩] :

فواحَرَبــا لطِـــلابِ المعَـــاشِ
وسَـــعيي إليـــه بجســـم كَـدُودِ[١٠]

---

(٥) السمعانيّ : (ص ٢٦٦/ ح ٧) .

(٦) اللّتَيّا ، واللّتَيّا : تصغير « التي » الاسم الموصول المبهم المعرفة ، تأنيث « الذي » على غير صيغته ، يقال : وقع فلان في اللّتَيّا والتي : اي في الداهية الصغيرة والكبيرة . قال العجّاج :
دافَــعَ عنّي بنقيرٍ مَوْتَتِي   بعـــدَ اللّتَيّا واللّتَيّا والتي
إذا علَتْها نَفسٌ تَرَدَّتِ
وقيل : اراد (العجاج) باللتَيّا تصغير التي : وهي الداهية الصغيـرة ، والتّي : الداهية الكبيرة .

(٧) المَحْض : كل شيء خَلَصَ حتى لا يشوبه شيء يخالطه «الذكر والأنثى والجمع فيه سواء ، وإن شئت ثنّيت وجمعت » .

(٨) اغضى على الشيء : سكت وصبر ، ويقال : اغضى عيناً على قَذىً : صبر على اذى .

(٩) لزوم ما لا يلزم : فن من فنون الشعر ، يأتي فيه الشاعر بحرف يلتزمه قبل الرَّوِيّ ، وليس هو بلازم ، كلزوم الدال في هذين البيتين قبل حرفي التأسيس والرَّوِيّ .

(١٠) الحَرَب ، بفتحتين : الوَيْل والهلاك ، يقال : « واحَرَباهْ » عند إظهار الحزن والتأسّف على الميت . الكدود : الملحّ في العمل ، يقال : كدَّ فلانٌ يكُدُّ كَدّاً : اشتدّ في العمل ، و ــ ألَحَّ في محاولة الشيء . و ــ طلب الرزق ، و ــ فلاناً : الحّ عليه فيما يكلّفه من العمل إلحاحاً يرهقه .

ومـا أنـا في ظِـلِّ هـذي الحيـاة
وفَـرْطِ التَّمَحُّلِ إلاَّ كَـدُودِ (١١)

**

وقولـه :

وقـد كنت أشـكو البُعْدَ منك ، وبينَنـا
مَـزارٌ ، إذا مـا اشتقت كنت قريبـا

فكيفَ ، وفيمـا بينَنا شـامخُ الـذُّرا ،
نُراعِـي رِعاناً بَعْـدَهُ وسُهُوبـا ؟ (١٢)

وقـد نَزَحَـتْ بي عنـك دارٌ بعيـدةٌ ،
وراشَ النَّـوَى سـهماً فظَلَّ مُصيبا(١٣)

---

(١١) الفرط : تجاوز الحدّ ، التمحّل : الاحتيال ، يقال : « تَمَحَّلْ لي خيراً » اطلُبْه . كدود : الكاف حرف تشبيه .

(١٢) نراعي : الأصل « يَراعي » . الرِّعان : جمع الرُّعْن ، وهـو انف الجبـل الشاخص البارز . السُّهُوب : جمع سَهْب ، وهو ما بَعُدَ من الأرض واستوى في سهولة .

(١٣) نَزَحت : بَعُدت . راشَ السهمَ يَرِيشه رَيْشاً : ركّب عليه الرِّيش ، فهو مَرِيش . النَّوَى : البعد ، يقال : شطّت به النوى ، اي : امعن في البعد .

شاه بن مِهمان دار الفارسيّ [1]

أحد حُجّاب الخليفة في الدّولة (المُقتديّة[2]) و (المُستظهريّة[3]) .
قال : كان شاعراً ، فاضلاً .

***

أنشد (المكين : أبو علي ، الأصفهاني[4]) قوله :

كُنّا نؤمّل للمعارف دولةً ... فلعَلّنا بزمانِهم نَحْظَى[5]

---

(1) شاه ، ومِهمانْ دار : اسمان فارسيّان . اما (شاه) فمعناه الملك . واما (مِهمان دار) ، فهو مركب من كلمتين : (مِهمان) ، بكسر فسكون ، ومعناها الضيف ، و (دار) ومعناها الملك ، والمراد المُضيف . هذا اصله ، وربما حذفوا ألف (مِهمان) ، فقالوا (مِهْمَنْدار) ، وهذا الحذف ، معروف في امثالها في كلام الفرس ، ومن ذلك مثلاً (شاهَنْشاه) ، واصله (شاهان‌شاه) ، اي : سلطان السلاطين . و (شَهْمَرْد) : وهو من اسمائهم ، اصله (شاه مَرْد) اي : سلطان الفتيان . وقد سمى به من الفرس (مِهْمَنْدار) والد (يَزْدَجرْد بن مِهْمَنْدار الفارسي) من اهل المئة الثالثة للهجرة ومؤلف « كتاب فضائل بغداد والعراق » . وقد ورد اسمه في خمسة مواضع من « كتاب رسوم دار الخلافة » المطبوع ببغداد ، في سنة ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م ، (١٨ ، ٥٠ ، ١٥٧ ، ١٨٢ ، ٢٠٥) ، مضطرباً بين (مهمندار) مضبوطاً بفتح فسكون ففتح ، وإنّما هو بكسر فسكون ففتح ، وبين (مهبندار) بالباء الموحدة في موضع الميم الثانية ، وهو خطأ لا ريب فيه ، والصحيح (مِهْمَنْدار) ، واصح منه (مِهمانْ دار) ، بكسر فسكون ، كما رسمه المؤلف .

(2) المقتدية : (ص ١٥٣/ح ٢) .

(3) المستظهرية : (ص ١٥٣/ح ٣) .

(4) هو (يمين الدين ، المكين ، أبو علي ، الأصفهاني ، العارض) ، متولي وزارة الأمير (يرنقش الزكوي البازدار) . وقد سبق ذكره في (٢/١٧٥) . وللشاعر حيص بيص ، قصيدة طويلة في مدحه ، في ديوانه (١/١٣٥) .

(5) تحظى : نعلو شأناً وتحبّ ، يقال : حظي فلان عند الناس يحظى حَظْوةً وحِظْوةً وحَظَةً : علا شأنه واحبوه ، ورجل له حَظْوة ... : اي حظ من الرزق ، واحظاه : قرب مكانته وادناه .

حتّى إذا صارُوا ذَوِي رُتَبٍ ... لـم يسنَحُـوا لمؤمّـلٍ لَحظـا
حَرَمُوهُ ، واحتجبُوا بقولِهِمُ : ... لسـنا نَـرى لمُحبِّنـا حظّـا
مَنَعُوا النّـدَى أيّامَ قدرتِهم ... والجاهَ ؛ حتّىاستثقَلُوا اللفظا(٦)
وَعَظَتْهُـمُ الأيّـامُ قاطبـةً ... لو أنّهم ممّن يَعُـوا وعظـا(٧)

***

وقولـه :

خليفـةَ اللهِ ! قـد وَقّعْـتَ لي كـرماً
بذلك الرَّسْـمِ ، لكنْ مَنْ يُسَـلِّمُه(٨) ؟
وكـلُّ مَنْ جِئتُهُ بالصَّـكّ ، يَنْبِـذُهُ
نَبْذَ الحصـاةِ ، كأنَّ الصَّكَّ يَشْتُمُهُ
فـآهِ ، إنْ كانَ هـذا قـد علِمْـتَ بـه !
وآهِ ، إنْ كـان هـذا لسـتَ تعلَمُه(٩) !

***

وقولـه :

وَقِّـعْ بمـا شِـئتَ ، إمـامَ الهُـدى !
فليـس يُعْطُـونَ ولا حَبَّـهْ
وإنَّ توقيعَـكَ في « غَزْنَـة »
أنفـذُ منـه داخـلَ « الحَلْبَـهْ(١٠) »

***

(٦) الندى : الجود والسخاء .
(٧) يعوا : أراد « يعون » ، لعدم وجود الجازم ، ولو قال : « وعوا » لسلـم من الخطـأ .
(٨) التوقيع : (ص ٢٢٨/ح ٧) . الرَّسْم : المال المخصص ، مولّد .
(٩) آهْ ، وآهِ : كلمة توجّع ، أو تحزُّن ، أو شكاية ، يقال : آهِ منه .
(١٠) غزنة : قصبة « زابلستان » في طرف « خراسان » ، وهي الحدّ الفاصل بين « خراسان » و « الهند » . وقد سلف ذكرها في (٢/٢٨٣/ح٦) . الحَلْبَة :



وقولــه ، في صِـبـاه :

قالت : اسْـــوَدَّ عارِضـاكَ بشَعْرٍ
وبـه تقبُــحُ الوُجــوهُ الحِســانُ[١١]

قلــتُ : أشعلــتِ في فــؤاديَ نــاراً ،
فعـــلا عارِضَـــيَّ منـــه دُخَـــانُ

محلة كبيرة واسعة في شرقي «بغداد» عند « باب الأَزَج » ، وفي مواضع اخر . وباب الحلبة كان الباب الثالث من أبواب « بغداد » الاربعة ، سمي به لقربه من الحلبة ، وهي ميدان السباق الذي كان في هذا الموضع قبل إنشاء السور . وقد جدده الناصر لدين الله في سنة ٦١٨هـ على ما جاء في الكتابة المنقوشة عليه في الآجرَ ، وانشأ برجاً ضخماً فوقه . وقد عرف في العهود الأخيرة باسم «الطِّلَسم» ، وزال عنه اسم «باب الحلبة» فلم يعرف . ومن هذا الباب دخل (السلطان مراد الرابع العثماني) « بغداد » في فتحة لها وطرده الفرس منها في سنة ١٠٤٨هـ (١٦٣٨م) ، وبقي هذا الباب قائماً إلى سنة ١٩١٧م فنسفه الأتراك العثمانيّون بالبارود عند خروجهم منها ، ليلة دخول الجيش البريطاني المدينـــة .

(١١) العارض : جانب الوجه ، وصفحة الخد ، وهما عارضان .

أَبُو الهَيْجاءِ شَهفيروز[1] بن سَعْد[2] بن عبد السَّيِّد بن أبي الفوارِس الشَّاعِر[3]

من أهل « بغدادَ » ، من أهل « المُقْتَدِيَّة[4] » .

أحد الشُّعَراء المذكورين بصنعة الشِّـعر وجَوْدَته .

رقيقُ الطَّبع ، مليحُ النَّظْم .

***

قال (السَّمْعانِيُّ)[5] : سمِعت (أبا بكر بْنَ كامل) يقول : سمِعتُ (أبا الهيجاء شهفيروزَ) يقول : رأيت في المَنامِ كأنَّ هاتفاً يُنشِدني بصوت مزعج ، ويقـول :

---

(١) شهفيروز : في الأصل « شهفرور » : وفي الموضع الثاني : « شهقرون » ، وفي الموضع الثالث : « شهفرور » كالعنوان . ب : « سهفرون » . وفي ترجمته في معجم الأدباء (٢٧٢/١١) : « شفهفيروز » ، وفي فوات الوفيات ـ ط ٢ (٣٨٦/١) : « شفهفيروز » ، وفي حاشيته : « وقع في ب ، ث : شفيهفيرور » . والصحيح (شَهَنفيروز) ، وهو اسم فارسيّ مركب من « شاه » و « فيروز » ، ومعناهما : الملك المنصور . وقد سمي به غير واحد ، منهم (شهفيروز) والد (أبي كاليجار) المرزبان بن شهفيروز نائب (بهاء الدولة) في « الأهـواز » وهو مذكور في الكامل ٤١/٩ باسم (شفيروز) .

(٢) في معجم الأدباء ، وفوات الوفيات : « شعيب » .

(٣) نسبه في معجم الأدباء : « شفهفيروز بن شعيب بن عبد السيّد . أبو الهيجاء . الإصبهاني » ، وفي فوات الوفيات : « شفهفيروز بن شعيب بن عبد السيّد ابن منصور ، أبو الهيجاء » . قال ياقوت : « كان أديباً ، فاضلاً ، شاعراً . مجيداً في النظم والنثر . له مقامات انشأها سنة تسعين واربع مئة. واخذ عن أبي جعفر محمد بن احمد بن مسلمة ، وغيره . مات سنة ثلاثين وخمس مئة». ومثله في الوافي بالوفيات ببعض الاختصار . وقولهما : (ابن مسلمة) ، صوابه (ابن المسلمة) ، وهي جدّة ابناء بيت رئيس الرؤساء آل الرُّفَيْل بني المظفر من قبل الأم ، وقد اسلفت الكلام عليها في (١/١٤٨/ح٣) .

(٤) المقتدية (ج ٣/م ١/ص ١٩) .

(٥) السمعاني : (ص ٢٦٦/ح ٧) .

لَعَمرُكَ ، يا (عَمْرُو) ! ما عِيشَةٌ   قُصارَى اللَذاذةِ منها الحَدَثْ ،
بأبغضَ من عيشِ هذي الحياةِ   إذا المَرْءُ فيها قليلاً مَكَثْ

قال : فانتبهتُ ، وأجَزْتُها بهذه الأبيات — وكان عَقِبَ موت السُلْطان (ملكشاه[٦]) ؛ رحمةُ الله عليه — :

ولكِنَّ في حَدَثانِ المَنُونِ   على الحيِّ أعظمَ شيء حَدَثْ[٧]
فبينا يُرَى نافذاً أمرُهُ   إلى أن ترى الموتَ فيه نَفَثْ
فيا قُبْحَ ما نالَ أرواحَنا !   ويا قُبْحَ ما نال هذي الجُثَثْ !
ويا طِيبَ أوَّلِ عهدِ الحياةِ ، لو أنَّ آخِرَهُ ما نُكِثْ[٨] !
نُقيمُ قليلاً كمثلِ اللُجَيْنِ ،   ونغدو طويلاً كمثلِ الخَبَثْ[٩]
لقد ساقَنا سائقٌ مُعْنِفٌ   إذاسار في اللَقَمِ الوَعْرِ ،حَثّ[١٠]
فلا تحسَبَنَّا تُرِكْنا سُدًى   ولا تحسَبَنَّا خُلِقْنا عَبَثْ[١١]
فما يَدَعُ (اللهُ) من ميّتٍ   ولاهالِكِ الشَخْصِ إلا بَعَثْ[١٢]

***

قال : وأنشدَنا (أبو المُعَسَّر ، المبارَك ، بن أحمد ، بن عبدالعزيز ، الأزَجِي[١٣] ، قال : أنشدنا (شهفيروزُ) لنفسه — وقد اقتصرتُ منها على هذه الأبيات — :

---

(٦) السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي التركي ؛ توفي « ببغداد » في شوال سنة ٤٨٥هـ ، وحمل تابوته الى « إصبهان » ؛ ودفن بها في مدرسة عظيمة موقوفة على الشافعية والحنفية . أسلفت ترجمته ومراجعها في (٨٩/١) .
(٧) المنون : الموت « مؤنث وقد يذكّر » .
(٨) نكث : نَقِض ، يقال : نكث الحبلَ ونحوه ينكثُه نكثاً : نقضه . والشطر الثاني يستقيم وزنه بمدّ كسرة الخاء من كلمة « آخِره » !
(٩) اللجين : الفضة . نغدو : في الأصل « نعدو » .
(١٠) معنف : شديد . اللَقَم : الطريق الواضح . حَثَّ السيرَ : اعجله إعجالاً متصلاً .
(١١) السُدَى : المهمل «للواحد والجمع»، وفي القرآن الكريم : (أيَحْسَبُ الإنسان ان يُتْرَكَ سُدًى) ؟ وقوله تعالى : (أفحسِبتم أنّما خلقناكم عَبَثاً) ؟
(١٢) يَدَع : يترك .
(١٣) الأزَجي : نسبة إلى « باب الأزَج » محلة قديمة ببغداد بالجانب الشرقي ،

إلامَ تُحَمِّلْنَ أكوارَهُنَّهْ حُدُوجاً مُمَنَّعَةً بالأَسِنَّهْ(١٤)؟
ظَعائنُها ، قبلَ وَخْزِ الرِّماحِ ، وَخَزْنَ القلوبَ بأَلْحاظِهِنَّهْ(١٥)
وفي بعضِ تسريضِ تلكَ الحِداقِ شِفاءٌ لأمراضِ عُشّاقِهِنَّهْ .
ولمّا اعتنَقْنا غَداةَ الرَّحيلِ وقدكانَ لِلبَيْنِ تَوْدِيعُهُنَّهْ(١٦)،
نَسَمْنا جُسوماً ، كأنّ الحَريـ ـرَ صِيغَ جُلُوداً رِقاقاً لَهُنَّهْ
فلِلّهِ قلبيَ ! إنّي سَمَحْتُ بهِ لَهُمُ ،وَهُوَ عِلْقُ الْمَضَنَّهْ(١٧)
سَنَحْنَ كغِزلانِ رملِ الصَّريمِ ، فوافَقْنَهُنَّ ، وخالَفْنَهُنَّهْ(١٨)
فأَشْبَهْنَ في الحُسنِ أجيادَهُنَّ وخالَفْنَ في اللِينِ أَعْطافَهُنَّهْ(١٩)

⁂

وقرأتُ في مجموع مدائحِ (عميد الدَّوْلة : ابن جَهير(٢٠)) : قال الأديب

اسلفت القول فيها في (٣٨/١/٣) . وهو في « شذرات الذهب » ــ وَفَيات سنة ٥٤٩هـ ــ (١٥٤/٤) : « ابو المعمر الأنصاريّ ، المبارك بن احمد ، الأَزَجيّ ، الحافظ . سمع أبا عبدالله النعالي ، فمَنْ بعده . وله معجم في مجلد . وكان سريع القراءة ، معتنياً بالرواية » .

(١٤) أكوارهُنّهْ : الأصل « أكوارهن » ، جمع الكور ، بالضم ، وهو الرحل ، أو الرحل وادواته ، والرحل : رحل البعير ، وهو ما يوضع على ظهره للركوب. الحدوج : جمع الحِدْج ، بكسر فسكون ، وهو مركب من مراكب النساء كالهودج والمِحفَة . الأسِنّة : جمع السنان ، وهو نصل الرمح . ممنعة : في الأصل « منعمة » ، وهو تحريف مفسد للمعنى .

(١٥) الظعائن : جمع الظعينة ، وهي الراحلة يرتحل عليها ، واراد مَنْ عليها من النساء .

(١٦) البين : الفُرقة . توديعهنه : الأصل « توديعنه » .

(١٧) العِلْق : النفيس من كل شيء يتعلق به القلب . والمَضَنَّة : كلّ ما يُضَنّ به ــ يبخل به أشدّ البُخل ــ ويُتنافس فيه .

(١٨) سَنَحْنَ : عرضن ، يقال : سَنَح الظّبي أو الطائر وغيرهما : مَرَّ من مياسرك الى ميامنك ، فولاك ميامنه . وكانت العرب في الجاهلية تتيمّن به . الصريم : القطعة المنعزلة من معظم الرمل . فوافقنهن وخالفنهنّه : الأصل : « فوافقتهن وخالفتهنه » بالتاء في الفعلين ، وهو تصحيف .

(١٩) الأجياد : جمع الجِيد ، بالكسر ، وهو العنق ، و ــ مقدمه ، و ــ موضع القلادة . الأعطاف : جمع العِطف ، بالكسر ، وهو الجانب ، ومن الإنسان من لَدُنْ رأسِه الى وَرِكه .

(٢٠) ترجمته في (٨٧/١) .

(أبو الهيجاء ، أحمد بن سعد[٢١] ، بن عبدالسيِّد) يمدحه ــ وأظنُّه هــو ــ فلعلَّه غيَّرَ اسمه[٢٢] بـ (أحمد) :

نَجِّــذاني ، يارفيقَــــيَّ اللَــــذا ... لهمــا الدَّهْرُ لِمثلي نَجَّــذا[٢٣]

واحفَــظا عنّيَ ما قــد قُلتُــهُ ، ... واتْرُكــا اللفظَ ، وللمعنَى خُــذا

وإذا زَنْــدِي وَرَى ، فاقتبِســا ... منه ناراً تَصْطَلَى منها الجُذا[٢٤]

واغرِفــا من بحرِ علمي حكمــةً ، ... واعرِفــا ذالكمــا منّـــي إذا

واقضِــيا للطبْــعِ إنْ حَكّمْتُما ... إنّما المُنصِفُ مَن يَقْضِي بِــذا

لستُ مَنْ وَسْواسُه في رأسِــه ، ... فاذا ما نظَــمَ الشِّــعرَ هَـــذَى

إنّما المُحسِنُ في القــولِ : الَّــذي ... يشرَحُ الأحــوالَ في الشِّعر كــذا

إنَّ لي كالسَّــيْف أمســى خاطِــراً ... (شَرفُ الدِّين) له قد شَحَذا[٢٥]

شُغِـفَ القلــبُ بحبّــي مدحَــــهُ ... فعلى قلبي هَــواهُ اسـتحْوَذا[٢٦]

ملِكٌ ، مــن غيرِ أخــلافِ العُلَى ... ولِبانِ المجدِ ــيوماًـ مااغتَذَى[٢٧]

---

(٢١) (ح٢) .

(٢٢) يريد اسمه « شهفيروز » .

(٢٣) نجذاني : أول الكلمة في الأصل مطموس بالحبر ، وبقي منها « ناني » ــ هكذا ؛ وفي ب : «انجذاني» . وظاهر السياق يقتضي ما أثبتَ ، لأنه اراد «التجربة» ، ورجل مُنَجَّذ ومُنجَذ : جرّب الأمور وعرفها واحكمها . وهو المجــرَّب والمُجَرِّب ، قال سُحَيْم بن وَثيل :

وماذا يَدَّرِي الشــعراءُ منّي ،
وقــد جــاوزتُ حَــدَّ الأربعينِ ؟
اخو خمسينَ مجتمِعٌ اَشُــدِّي ،
ونَجَّــذَني مُداوَرَةُ الشــؤونِ .

(٢٤) الزَّنْد : العود الأعلى الذي تقدح به النار ، والأسفل هو الزندة ، الجمع زِناد وازناد ، وتقول لمن انجدك واعانك : وَرَتْ بك زِنادي . وورى الزند يَرِي وَرْياً ووُرِيّاً ورِيَةً : خرجت ناره . اصطلى النار ، وبها : استدفأ بها . الجذا : جمع الجذوة ، بتثليث الجيم ، وهي الجمرة الملتهبة .

(٢٥) شحذ السيف ، واشحذه : أحدَّ سِنانه .

(٢٦) استحوذ على الشيء : استولى .

(٢٧) اخلاف (الأصل « أخلاق » وهو تصحيف) : جمع خِلْف ، بكسر فسكون ، وهو الضَّرْع . اللِبان : الرَّضاع .

لبِـس الحمدَ ، وبالفخـرِ ارتـدى ونَضَـا الكِبْرَ ،وبالنَّجْمِ احتَذَى(٢٨)
مَنْ إمامُ الحـقّ قـد أمسـى لـه والـدأ دُونَ الـورى مُتَّخـذا
فلـهُ أضـحى وزيـراً مَلِـكٌ حَبَّـذا المَلْكُ وزيراً حَبَّـذا !
سـار فينـا سِـيرةً مَرضِـيَّةً ذادَ فينا عدلُهُ عنّـا الشَّـذا(٢٩)
فَهْوَ في حَلْقِ مُعادِيـه شَجـاً وَهْوَ في عينِ مُناوِيه قَذَى(٣٠)
خيرُ مَنْ فيصَهْوَةِ الطِّرْفِ استوى وعلى مَتْنَيْهِ ضَمَّ الفَخِـذا(٣١)
فالِـقُ الهـامِ بضـربٍ للطُّـلا يقطَعُ الهامَ ويَفْرِي الخُوَذا(٣٢)
طاعنُ النَّجْـلاءِ ، بـادٍ فَتْقُهـا كفم الـزِّقّ إذا الـزِّقُّ غَـذا(٣٣)
يا (عميدَ الدَّوْلَةِ) الفَذَّ الّذي نجَحَ الشِّعرُ بـه فاجْلَـوَّذا(٣٤)
والّـذي ما كـدَّرَتْ معروفَـهُ غُصَصُ المَـنِّ وإتبـاعُ الأَذَى
فمـن الأيّـامِ أمسـى مَلْجَـأً ومـن الإعـدامِ أضحى مُنْقِـذا
هـزَمَ الأقـلامَ منّـي خلفـه بسَـرايا جودِه إذْ نَفَـذا(*)

---

(٢٨) نضا الشيء : نزعه والقاه .
(٢٩) ذادَ : دفع وطرد . الشذا : الأذى والشرّ ، الأصل : « زاد فينا عذله .. » ، وهو من أقبح التصحيف .
(٣٠) الشجا : ما اعترض ونشب في الحلق من عظم أو نحوه . القذى : ما يتكون في العين من رَمَص وغَمَص وغيرهما . مناويه : مناوئه ، اي معاديه ، سهل همزته فقلبت ياء . وما اقبح هذا الذي مدح به الوزير !
(٣١) الصهوة : موضع السرج من ظهر الفرس . الطِّرف : الكريم من الخيل . المتن : الظهر ، والمتنان : مكتنفا الصُّلب من العصب واللحم من عن يمينه وشماله .
(٣٢) الهام : الرؤوس . الواحد هامة . الطُّلا : جمع طُلاة ، وهي العنق أو صفحته . يفري : يشق . الخوَذ : جمع الخوذة ، وهي المِغفَر يجعل على الراس ، والمِغفر : زَرَد ينسج على قدر الراس ، يلبس تحت القَلَنْسُوَة .
(٣٣) طاعن النجلاء : يريد طاعن الطعنة النَّجلاء ، وهي المتسعة . الزق : وعاء من جلد يجزَ شعره ولا ينتف ، للشراب وغيره . غذا الجرح : سال ، قال الفِند الزِّمّانيّ :

وطعـن كفـم الـزِّقّ غـذا والـزِّقُّ مَـلآنُ

(٣٤) اجلوّذَ : امتدّ ودام .
(*) خلفه : لعله « خلقه » .

أخَذَتْ نُعْمَى يديه بيدي | وبضَبْعَيَّ نَداهُ أخَذا[٣٥]
وسقاني خمرَ جَدْواهُ التي | خِلْتُني من سُكرِها مُنْتَبِذا[٣٦]
فحِصانَ الحمدِ منّي اقتادَهُ | وعِنانَ الشُكر منّي جَبَذا[٣٧]
ناقدٌ للشِّعر ، لكن فضلُه | لبني الآمالِ أمسى جِهْبِذا[٣٨]
(شَرَفَ الدِّين) ! استَمِعْ ذاتِيَّةً | من فتىً ، عَهْدَكُمُ ما نَبَذا
عامَ في بحر افتكاري خاطري | فغدا منه لها مُسْتَنْقِذا
أنا في مدحِك ضِرغامُ الشَّرَى | لستُ في الشِّعر أُباري الجُرَذا[٣٩]
فاذا لِنْتُ فانّي حَيَّةٌ ، | وإذا أخشُنُ كنتُ القُنْفُذا
يسهرُ الشاعرُ ، لكنْ إنْ أقُلْ | يُسْسِ جَفْني بالكَرَى قد وُقِذا[٤٠]
كَمَلَ المجدُ ، فمِن عينِ الرَّدَى | ما رآك الدَّهْرُ إلا عَوَّذا
فوقاكَ (اللهُ) من كيد العِدا | وحباك الخيرَ منهم جُذَذا[٤١]
وعلى عَلْياك ، من أعيُنِهم | وعلى نُعماك ، ألقَى العُوَذا[٤٢]

---

(٣٥) الضَّبْعُ : ما بين الإبط الى نصف العضد من أعلاهما ، وهما ضَبْعان ، واخذ بضبعيه ، ومد بضبعيه : انعشه ونوّه باسمه ، من المجاز . نداه : جوده وسخاؤه .

(٣٦) الجَدْوَى : العطية . خلتني : ظننتني .

(٣٧) جبذ : جَذَبَ ، وفي الحديث : « فجَبَذَني رجل من خلفي » .

(٣٨) الجِهْبِذ : النقّاذ الخبير بغوامض الأمور ، جمعه جهابذة .

(٣٩) الضرغام : الأسد الضاري الشديد ، و ـ الشجاع . الشَّرى : مأسَدَة بعينها ، وقيل : شرى « الفرات » ناحيته ، به غياض وآجام تكون فيها الأسود ، قال : « أُسُودُ شرى لاقت أسودَ خفيّة » ، وخَفِيَّة : موضع بعينه . الجُرَذ : ضرب من الفأر ، واحسب انه اراد به (رضي الدين هبة الله بن الحسن بن محمد ابن الوزير) الكاتب الشاعر ، وكان ينبز بـ (الجُرَذ) ، وقد تقدمت ترجمته في (١٧٨/١) ، ومستدركاته (ص ٣٦٨) .

(٤٠) الكرى : النعاس ، و ـ النوم . وُقِذَ : غُلِب ، يقال : وَقَذ فلانا النعاس : غلبه .

(٤١) الجُذَذ : الثياب الساترة ، يقال : ما عليه جُذَّة ، وما عليه قِزاع ، اي : ما عليه ثوب يستره ، وفي « الصحاح » : اي ما عليه شيء من الثياب .

(٤٢) العُوَذ : جمع العوذة ، والعُوذة والمَعاذَة والتعويذة : الرقية يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون ، لانه يعاذ بها ، اي يلاذ بها ويلجأ اليها ويعتصم . واضيف الى هذه المختارات ، من شعره :

(١)

لا استلذُ العيشَ لم أدأبْ لــه
طلباً وسعياً في الهواجــر والغلَــسْ

وأرى حراماً انْ يواتيــيَ الغنَــــى
حتى يحــاولَ بالعنــاء ويلتَمَــسْ

فاحبس نوالكَ عن اخيــك موفّراً
فالليث ليس يُسيغ إلا ما افتــرسْ

رواها (ياقوت) في « معجم الأدباء » .

(٢)

وساقٍ ، بتُ أشربُ من يدَيه
مشعشعـــة بلـــون كالنَّجيـــعِ

فحمرتهــا وحمـــرةُ وجنتيـــه ،
ونــورُ الكأس في نــورِ الشــموعِ ،

ضياء حـــارت الأبصــار فيـــه ،
بديـــعٌ ، في بديـــعٍ ، في بديـــعِ

رواها (ياقوت) « معجم الأدباء » ، و (ابن شاكر الكتبيّ) في « فـــوات الوَفيات » .

أبو [محمد] عبدالله بن الإمام أبي بكر الشاشي[1]

عبدالله ، بن أبي بكر مُحَمَّد ، بن أحمد ، بن الحسين ، بن عُمَر •

بغداديّ المَنْشأ والأهل •

أبوه (الشّاشِيُّ)[2] : هو الإمام المشهور : والبحر المورود ، والحَبْرُ المشكور •

---

(1) الأصل : « ابو عبدالله محمّد بن الإمام ابي بكر السّاسي » ؛ وقد سقط هذا العنوان ، وما يليه الى قوله : « وهذا ولده » ، من (ب) . وتصويبه من المنتظم ٣٧/١٠ ، والكامل ٧/١١ ، وقد وقع فيه : « وابو محمد » بزيادة الواو ، وهو خطأ ظاهر ، و « الشافعي » في موضع (الشاشيّ) ، وهو من بيت الشاشي الفقهاء الشافعيين المشهورين ، اصلهم من « الشاش » في « ما وراء النهر » ، ويعرف الآن بـ « طاشقند » ، وتفصيل الكلام عليه في كتب البلدان وكتابي « معجم الأقاليم » . قال ابن الأثير في « الكامل » : « تفقه (عبدالله) على ابيه : وكان يَعِظ ويكثر في كلامه من التجانس ، فمن ذلك قوله : « اين القدود العالية ، والخدود الورديّة ؟ مثلت بها ـ والله ـ العافية والوردية ! » وهما مقبرتان بنهر معلى . » [ببغداد الشرقية ، وقد مضى الكلام على « نهر معلى » في هذا الجزء « ص ٢٨٢/ح ٢ »] . وتوفى في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة للهجرة . وذكرت كتب التاريخ والتراجم ابنه : (أحمد بن عبدالله أبا نصر الشاشيّ) ، وقد تفقه على ابيه ، وعلى أبي الحسن بن الخل ، وسمع من ابي الوقت ، ودرس « بالمدرسة النظامية » ببغداد ، وكان احد المصنفين على مذهب (الشافعيّ) في الفقه . توفي سنة ست وسبعين وخمس مئة للهجرة .

(2) اسلفت ترجمته في (ج ٣/م ١/ح ٤) .

وقـد صنّفَ « المستظهِرِيَّ »[٣] في الفِقــه . وكان شافعيَّ المذهب ، وعلامة الدَّهْر .

وهذا ولده[٤] : عبدالله ، تفقّهَ عليه ، وبَرَعَ في الفقه ، وعُرِف بالفضل . كثير الحِفظ ، فصيح العبارة في الوَعْظ .

***

وقد أورد (البُرْهان ، يُوسُفُ ، بن محمّد ، بن مقلّد ، التَّنُوخِيّ ، الجُماهِرِيّ ، الدِّمَشقِيُّ)[٥] من شعره قولَهُ ــ وذكر أَنّه أنشده لنفسه :

أَبْرا سَقامي وشَفَى وكان في الوصل شِفا[٦]
مُذْ زارَ حِبٌّ قد جفا غدير وصلٍ قد صفا[٧]
وصار تكديري صفا ومنزلُ الهَجْرِ عفا[٨]
والحِبُّ عن حربي عفا[*]

***

(٣) قال ابن خلكان : « صنف ابو بكر الشاشيّ تصانيف حسنة ، منها : « كتاب حلية العلماء » في المذهب ، ذكر فيه مذهب (الشافعيّ) ، ثم ضم الى كل مسألة اختلاف الأئمة فيها ، وجمع من ذلك شيئاً كثيراً ، وسماه « المستظهريّ » ، لأنه صنّفه للامام (المستظهر بالله) . وصنّف ايضاً في الخلاف » . وله كتب اخرى مذكورة في مراجع ترجمته التي اسلفتها في (ج ٣/م ١/ح ٤) .

(٤) هنا ينتهي آخر تراجم هذا الجزء في النسخة الطهرانية المصورة ، التي جعلتها أصلاً لِما فيها من زيادات على النسخة الباريسية المصورة المرموز اليها بالحرف (ب) . ومن هذا الموضع الى آخر الجزء ، كله من الباريسيّة . وقد ابتدا الكلام فيها من أول الصفحة الثانية من اللوح ٥٨ بخطٍّ مغاير لما سبقه ، وتفصيلٍ في المادّة على غير ما عهدته فيما تقدم من أمثالها .. وهذه الترجمة ابتدات فيها من قول المؤلف : « عبدالله : تفقّه على ابيه .. » .

(٥) قدمت ترجمته في ترجمة ابنه (أبي الفتوح عبدالسلام بن يوسف ... الجُماهِرِيّ) في (٣٠٨/١/٣) .

(٦) ابرا : ابرأَ ، سهل همزته للضرورة . شِفا : شفاء ، قصره للقافية .

(٧) الحِبّ ، بالكسر : الحبيب .

(٨) صفاً : صفاء .

(*) عفا : لعله « غفا » .

وقوله[٩] :

الدَّمــعُ دمٌ يسيلُ مــن أجفـــاني
إن عِشتُ معَ البِعادِ ، ما أجفـــاني[١٠] !

قـــد وَدَّعَنِي الحِبُّ وقـــد خــلاني
مــا يُؤنِسُنِي أهلي ولا خـــلاني[١١]

سِجْني شَجَني ، وهمَّتي سَجّـــاني
والعـــاذلُ بالملام قـــد شَجـاني[١٢]

والذِّكرُ لهـــم يَزيدُ في أشجـــاني
والنَّوحُ مع الحَمامِ قـــد أشجاني[١٣]

ضـــاقت ببِعـــادِ مُنْيَتي أعطـــاني
والبـــينُ يَدَ الهمـــومِ قـــد أعطاني[١٤]

---

(٩) الأبيات في الكامل لابن الأثير ٧/١١ ما عدا البيت الثاني .

(١٠) في الكامل : « إن عشت مع البكا فما أجفاني » .

(١١) الخُلان : جمع الخليل ، وهو الصديق الخالص .

(١٢) الشجن : الحـــزن . سجّاني : في الكامل « سماني » ، وهـــو تحريف . شجاني : حَزَنَني ، يقال : شجاه الأمـر يشجـوه شجواً ، وأشجاه : حَزَنَه . وفي الكامل : « العاذل بالملام قد سماني » باسقاط واو العطف ، وتحريف « شجاني » ، وهو في الأصل : « سجاني » .

(١٣) الأشجان : جمع الشَجَن .

(١٤) اعطاني « الأولى » : جمع العَطَن . وهو مبْرَك الإبِل ومَرْبض الغنم عند الماء ، وفلان ضيق العَطَن : قليل الصبر والحيلة عند الشـدائد ، وضده واسع العطن ، من المجاز . البين : الفرْقة .

بَابٌ

أبو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن[1]

وجدت في « ذيل تجارب الأمم »[2] لـ (محمد ، بن أبي الفضل ، الهمذاني ، المؤرخ)[3] : أنّه توفّي في ذي الحجّة سنة اثنتين وخمس مئة[4] ، صاحب الخطّ المليح[5] فجأةً . وقد قطع من العمر سبعين سنة ، وكتب ما لم يكتبه أحد في زمانه . وقد كتب خمس مئة نسخة من (كتاب الله تعالى) ما بين ربعة وجامع[6] .

***

ومن شعره ، ما ذكره المؤرخ ، قال : أنشدنيه (ابن الرسولي) ، قال : أنشدني لنفسه :

عنّت الدّنيا لطالبها ... واستراح الزّاهد الفطن[7]

---

(١) له ترجمة في تاريخ ابن الأثير ١٠/١٥٥ واسمه فيه « الحسين » ، و ١٧٩ واسمه فيها « الحسن » ، ووفيات الأعيان ١/١٦٢ واسمه فيه «الحسين» ، والبداية والنهاية ١٢/١٧٠ واسمه فيه « الحسن » .

(٢) كتاب « تجارب الأمم وتعاقب الهمم » لأحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ابي عليّ ، المتوفى سنة ٤٢١هـ ، انتهى به الى سنة ٣٧٢هـ ، وطبعت اجزاء منه .

(٣) هو ابو الحسن محمد بن ابي الفضل عبدالملك بن إبراهيم الهمذاني الفرضيّ ، المتوفى سنة ٥٢١هـ ، وكتابه هذا ذيل على ما عمله الوزير ابو شجاع تتمةً لـ « تجارب الأمم » وقد تقدم في (١/٧٨/ح ٨) ، ونقل المؤلف من كتابه في مواضع عديدة من « الخريدة » .

(٤) ذكره ابن الأثير في وفيات سنة ٤٩٩هـ مرة ، وفي وفيات ٥٠٢ مرة اخرى .

(٥) قال ابن خلكان : « كان فريد عصره في الكتابة » .

(٦) اراد بالربعة الجزء ، وربعة المصحف الكريم – كما في القاموس وشرحه تاج العروس – : صندوق فيه اجزاؤه ، مولّدة لا تعرفها العرب ، بل هي اصطلاح اهل « بغداد » ، سميت بالربعة : جونة الطيب كما قال الزمخشري في « اساس البلاغة » .

(٧) العنت : المشقة الشديدة ، و – الوقوع في امر شاقّ ، وقد عنِت ، واعنته غيره . وبعد هذا البيت في الكامل ١٠/١٧٩ :

عرف الدنيا فلم يرها ... وسواه حظّه الفتن

كلُّ مَلْكٍ نالَ زُخْرُفَهـا حَسْبُهُ ممّـا حـوى كَفَنُ
يَقْتنِي مـالاً ويترُكُـه في كِلا الحالَيْـنِ مفتتـنُ
أكرَهُ الدُّنيـا ، وكيفَ بهـا والّذي تسخو بـه وَسَنُ[8]
أَمَلِي كَوْني على ثِقَـةٍ مـن لقـاءِ (اللهِ) مُرْتَهَنُ
لم تَدُمْ قبلي على أحـدٍ فلمـاذا الهَمُّ والحَـزَنُ ؟

⁂

وفيه : وأنشدني أيضاً ، قال : أنشدني لنفسه :

طَهِّرْ ثيابَكَ ، ما الدُّنيا بباقيـةٍ
ولا سبيـلَ لمخلـوق إلى الخُلُدِ[9]
وذي الليالي لَتَرْمِينـا بأَسْهُمِهـا
إنْ أخطأ السَّبْتُ كان الحَتْفُ في الأَحَدِ[10]

⁂

وله أيضاً :

لا تَرْكَنَنَّ إلى الزَّمـانِ ، فمـا بَقِي
مَـنْ كان قبلَك واثِقـاً بزَمـانِ
صُنْ قَـدْرَ مـا أُولِيتَهُ مـن نعمـةٍ
فالدَّهـرُ والأيّـامُ ذو حَـدَثانِ
لا تَخْدَعَنَّكَ مُهلـةٌ بقضائهـا
فالطَّبْـعُ مُسْتَوْلٍ على الإنسـانِ
أُرْفُقْ بنفسـك ، واجتنِبْ ظُلْمَ الوَرى
مـا دمتَ مقتـدراً علـى الإمكانِ

---

(٨) هذا البيت موضعه في مصادر ترجمته بعد البيت الذي يليـه . والوَسَنُ : الحاجة ، يقال : ما هو من همي ولا وَسَنِي ، و ـ مصدر وَسِن يَوْسَنُ وَسَناً ، ولكل وجه في المعنى .
(٩) الخُلُد : كالخلود ، ضم لامه إتباعاً لضمة الخاء للضرورة .
(١٠) الحَتف : الهلاك ، ويقال : مات فلان حَتف أنفه ، وحَتفَ أنفَيه : مات على فراشه بلا ضرب ولا قتل .

أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل الخازن الكاتب [1]

مولده بـ « بغداد » ، وأصل آبائه من « الدِّينَوَر »[2] ، ووفاته [بـ « بغداد »][3] .

[كان فاضلاً نادرةً في الخَطّ ، أوحد وقته فيه][4] .

ما بعدَ خطُّ (أبي الفوارس بن الخازن)[5] مثلُ خَطِّه في الحُسْن ، وكِلاهُما يقال له (ابن الخازن) . وقد تَنَاسبا خطّاً وفضلا ، فهو (أبو الفضل ابن الفضل) كنيةً ، ونَسَباً ، وأدباً ، وحَسَباً .

وكان ظريفاً ، لَبيباً ، أديباً ،أريباً ، كاتباً ، حاسباً .

وكان ثوب الزَّمان بفضله مُعْلَماً ، وبفضله مُطَرَّزاً ، وبأدبه قَشِيباً . وعين العصر بإنسانه ناظرة ، ورياضُ الأماثلِ بأزهاره ناضرة .

لَقِيَ عَمِّي الصَّدْرَ الشَّهيدَ (عزيزَ الدِّينِ ، أحمدَ ، بْنَ حامد)[6]، ومدحه ، واستمنحه[7] .

---

(1) له ترجمة في المنتظم ٢٠٤/٩ ، ومرآة الزمان ٧٦/٨ ، والكامل ٢٠٦/١٠ ، ووفيات الأعيان ٤٦/١ ، والنجوم الزاهرة ٢١٨/٥ و ٢٢٩ ، وشذرات الذهب ٥٧/٤ .

(2) الدِّينَوَر : (ص ٢٧٣/ح ١) .

(3) التكملة من مصادر ترجمته .

(4) التكملة من وفيات الأعيان ٤٧/١ .

(5) صاحب الترجمة السابقة .

(6) اسلفت ذكره في مقدمة الجزء الاول (ص ١١) ، وترجمته في (٧/١/ح ١١) .

(7) استمنحه : طلب مِنْحَتَه ، وهي العطية .

كتب لي ديوان شعره بخطِّ [ـه][8] ولدُهُ ([أبو][9] الفتح نصر الله) ، بـ « بغدادَ » ، وذكر من جملة [كلامه] في خطبته :

« ولمّا دَرَجَ الوالد ، رحمه الله ، ورأيتُ استهتارَ[*] الصدُورِ بلفظه المنظوم والمنثور ، شَرَعت في جمع الموجود من شعره ، وتأليفِ نتائجِ فكرِه ، على قلّتِه لاكثْرِه ، لأنّه لم يكن[10] من ذوي الأطماع والانتجاع[11] . وجميعُ المدائح ، نظمها عندَ كونِه يكتُبُ عن أربابها ، وانقطاعه إلى أصحابها » .

وذكر أنّه تُوُفِّيَ والده ، رحمه الله ، في صَفَرَ سنةَ ثَماني عشرة وخمس مِئة[12] ، وله سبع وأربعون سنة .

***

وقد استخرجتُ من ديوانه ، ما هو منتخَبُ بيانِه ، وطِرازُ زمانِه ، على حروف المعجم .

***

(8) زيادة مني ليستقيم الكلام .

(9) تكملة لازمة ، وهي من وفيات الأعيان ــ وقد ذكر فيه في اثناء ترجمة ابيه ، قال ابن خلكان : « وهو والد (أبي الفتح ، نصر الله) الكاتب المشهور . كتب من « المقامات » نسخا كثيرة ، وهي بأيدي الناس موجودة . واعتنى بجمع شعر والده ، فجمع منه ديواناً ، وهو شعر جيّد حسن السبك جميل المقاصد » ، وقال : « كان حيّاً في سنة خمس وسبعين وخمس مئة ، ولم اقف على تاريخ وفاته » .

(*) الاستهتار بالشيء : الفتنة به .

(10) الأصل : « لم يمكن » ، وهو تحريف .

(11) الانتجاع : أن يقصد الرجل رجلاً يطلب معروفه .

(12) اضطربت مصادر ترجمته في تعيين سنة وفاته ، فذهب ابن الجوزي في المنتظم ، وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ، وابن الأثير في تاريخه الى انه توفي في سنة ٥١٢هـ ، وذهب آخرون الى انه توفي في سنة ٥١٨هـ ، وسيرد في حرف القاف من اشعاره أن الشاعر قد مدح (المقتفي) في سنة ثلاث عشرة وخمس مئة .

فمن ذلك ــ على (قافية الهمزة) ــ ما قاله في عمّي الصَّدْرِ الشَّهيدِ (عزيزِ الدّينِ ، أبي نصر ، أحمدَ ، بن حامد) ، عندَ القبضِ على (أبي القاسم ، ابن درّة) عميدِ « الحِلّة »[١٣] ، وكان كاتب إنشاء ، فطُولِب بالحساب :

أقسمتُ بـ « البيتِ الحرامِ » ومَعْشَرٍ
شَجُوا إليهِ جَماجِمَ البَيْداءِ[١٤]

**

ومنها :

وتَرَى عَلَيَّ سَوابِغٌ مِن رأيِهِ
يَنْضُلْنَ دُوني أَسْهُمَ الأعداءِ[١٥]

مُتَبَلِّجُ الأفعالِ ، مُخْضَرَّةُ الرُّبا
يُمْطِي الصَّوابَ رَكائبَ الآراءِ[١٦]

ضَحِكَتْ له الأيّامُ عندَ عُبوسِها
ضَحِكَ الرَّبيعِ لدِيمةٍ وَطْفاءِ[١٧]

سَمَحَ الزَّمانُ به ، فحلَّقَ عالياً
والصُّبْحُ نَجْلُ الليلةِ الظَّلْماءِ

ساسَ الممالكَ بالعزائمِ شُرَّعاً
مثلَ الأَسِنَّةِ في طُلا الأَنْحاءِ[١٨]

---

(١٣) الحلة : (٥٢/٢) .
(١٤) البيت الحرام : (١٢٢/١/٣) . شجوا : قطعوا . البيداء : الفَلاة .
(١٥) السوابغ : جمع السابغة ، وهي التامّة ، اراد « دروع سوابغ » على وجه الاستعارة . نضله ينضُلُه نَضْلاً : سبقه وغلبه في الرّماء .
(١٦) يُمطي : يُركِب ، يقال : امطى الدابة : جعلها مطية وركبها . وامتطاها : ركبها . الركائب : الدواب المخصصة للركوب ، الواحدة ركوبة .
(١٧) الدِّيمة : المطر الذي يتتابع نزوله . الوطفاء : المنهمرة .
(١٨) الشُّرَّع : المسدَّدات . الأسنة : جمع السِّنان ، وهو نصل الرمح . الطُّلا : جمع الطُّلاة ، وهي العنق أو صفحته . الأنحاء : جمع النحو ، وهو الطريق ــ و ــ الجهة . استعار لها الطُّلا ، وهي استعارة باردة .

وجرى بأَرْقَشِــــهِ ثلاثُ سَحــائبٍ
يَنْفُثْنَ ســــوداءً على بيضــاءِ [19]

كُتبٌ وهُنَّ كتائبٌ ، مــن خوفِهــا
خَفَقانُ قلبِ الرّايـــةِ الحمــراءِ [20]

إسْمَــعْ ، سمِعتَ الخَــيرَ ثُمَّ صنعتَــهُ
وبدأتَ بــي ثُــمَّ استَجِيب دُعــائي

ما كان بُعــــدي عــن جَنابِك أَنَّني
في عُهْـــدَةٍ ومُطالَــبٌ بأَداءِ [21]

لكِنَّهــا أيّـــام مــا تدري بــه
أبنـــاؤها أحفــى مـــن الأبـــاءِ [22]

إنْ حَدَّثُوا فضَحُوا الزُّجــاجَ نَسيمةً
وتقوَّلُوا مَيْنـــاً بغيرِ حَيـــاءِ [23]

أو حُدِّثُوا كانُــوا سَــراباً لامعــاً
خَــدَعَ العُيــونَ بقِيعَةٍ فَيْفـــاءِ [24]

أنــا مُنشِئٌ ، فعـــلامَ تطلُبُ حِسْبَةً
مرفوعـــةً مـــن كاتب الإنشـــاءِ

---

(19) ارقشه : اراد قلمه ، الأصل « بأرقشةٍ » . ينفثن : الاصل « ينبثن » ، وليس له وجه .
(20) الكتائب : جمع الكتيبة ، وهي الجيش ، و ـ الفِرقة العظيمة من الجيش تشتمل على عدد من السَّرايا « مُحدَّثة » .
(21) الجَنَاب : الناحية ، و ـ فِناء الدار او المحلّة . العُهدة : كتاب المحالفة والمبايعة ، و ـ التَّبِعة .
(22) احفى : اسم تفضيل ، من الحفاوة .
(23) المَيْن : الكذب .
(24) السَّراب : ما يرى في نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في المفاوز يلصق بالأرض ويتلألأ . القِيعة : جمع القاع ، وهو ما انبسط من الأرض وفيه يكون السَّراب نصف النهار ، وذهب أبو عبيد الى أن القيعة تكون للواحد ، وفي القرآن الكريم : (كسَرابٍ بقيعةٍ يحسبه الظمآنُ ماءً حتّى إذا جاءه لم يَجِدْه شيئاً) . الفيفاء : الصحراء الواسعة المستوية ، و ـ المكان تضطرب فيه الرياح .

لو قِيلَ لي : كم خمسةٌ في خمسةٍ ؟
لضربتُها في الحالِ ضربَ إماءِ[٢٥]
وأجبتُ عنها : « أربعونَ » ! وهكذا
كُلُّ الحسابِ أَهُذُّهُ كالماءِ[٢٦]
والغادةُ الشَّوْهاءُ ذاتُ ضرائرٍ
أيضاً ، كما للغادةِ الحسناءِ[٢٧]
أنت (ابن حامدٍ) الَّذي كُلُّ الورى
لكَ حامدٌ مُثْنٍ بلا استثناءِ
ما زِلتَ تَغرِسُ كُلَّ غُصنٍ ذابلٍ
حتّى تهُزَّ معاطِفَ الأَجْناءِ[٢٨]
وأنا الفقيرُ إلى اهتمامك بي ، فقُلْ
لغِناكَ : لا يجفو على الفُقَراءِ[٢٩] .
فبحقِّ نعمتِكَ التي أنا واثقٌ
بشُمولِها في شِدَّتي ورَخائي ،
أُنظُرْ إليَّ ولي ، وكُنْ متأوِّلاً ،
إنْ لم أُوافِ ، تأوُّلَ العُلَماءِ
ومن القطوعِ تَشَكِّيي عن خدمةٍ
هي كعبةُ الإفضالِ والفضلاءِ[٣٠]

*
**

(٢٥) الإماء : جمع الأَمَة ، وهي المرأة المملوكة . يشبه نفسه بهن في الجهل بالحساب .
(٢٦) هَذَّ الكلام : سرده ، وهَذَّ القرآن : اسرع في قراءته ، « وهو غير محمود » .
(٢٧) الغادة ، من الفتيات : الناعمة اللينة الجوانب . الشوهاء : القبيحة .
(٢٨) المعاطف : اراد بها الأعطاف ، أي الجوانب ، وعطف الإنسان من لدن رأسه الى وَرِكه ، وهما عطفان ، وانما المعاطف جمع المِعطف ، وهي الأردية لوقوعها على الأعطاف . الأَجْناء : جمع الجَنَى ، وهو كل ما يُجنَى من الشجر ، وفي المثل : « هذا جَنايَ وخيارُه فيه » يضرب لمن يُؤْثِر صاحبه بخيار ما عنده .
(٢٩) يجفو : في الأصل « تجفو » . وجفا فلاناً يجفوه ، وجفا عليه : أعرض عنه وقطعه .
(٣٠) قطع رحمه يقطَعها قُطوعاً : لم يصلها ، فهو قُطَع وقُطَعَة .

ولـه :

تَوَقَّ حتَّى إخْـوَةَ الصَّفاءِ فمنهُـم تَولَّدُ الأعْـداءِ
تولُّدُ الـدَّاءِ من الغِـذاءِ والخَلُّ من مشمولة الصَّهْباءِ (٣١)

***

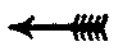
وله ، يستهدي صابوناً :

إبْعَثْ رُصافِيّـاً ، إذا غسَلُوا بـه
وجـهَ (ابنِ عِرْقُوبَ) اللئيمِ أضاءا (٣٢)
تَكْسِبْ ثَنـاءً ، لو وَسَمْتَ بنُـوره
جُنْحَ الدُّجَى ، أطلعتَ فيـهِ ذُكاءا (٣٣)

***

(٣١) المشمولة : الباردة التي ضربتها ريح الشمال ، والصهباء : الخمر ، ومعنى البيتين من قول ابن الروميّ :
عـدوُّك من صديقـك مستفـاد فلا تستكثرنّ مـن الصحـابِ
فـإن الداء أكثـر مـا تـراه يكون من الطعـام أو الشَّرابِ

(٣٢) رُصافي : منسوب إلى « الرُّصافة » ، قال ياقوت : « الرصافة بضم أوله مشهور ، إن لم يكن اشتقاقه من الرَّصف ، وهو ضم الشيء الى الشيء كما يرصف البناء ، فلا ادري ما اشتقاقه » ، والرصافة تضاف الى مواضع كثيرة في العراق والشام والحجاز والأندلس وإيران . والظاهر انـه أراد « رصافة بغداد » ، وكانت بالجانب الشرقيّ . لما بنى (أبو جعفر المنصور العباسي مدينته المدورة بالجانب الغـربي ، واستتمّ بناءها ، أمر ابنـه (المهديّ) أن يعسكر في الجانب الشرقيّ ، وأن يبني له فيه دوراً ، وجعلها معسكراً له ، فالتحق به الناس ، وعمروها ، فصارت مقـدار مدينـة (المنصور) ، وعمل (المهديّ) بها جامعاً أكبر من « جامع المنصور » وأحسن ، قال ياقوت [٦٢٣هـ] : وخربت تلك النواحي كلها ، ولم يبق الا الجامـع ، وبلصقه مقابر الخلفاء بني العباس ، وعليهم وقوف وفراشون برسم الخدمة ، ولولا ذلك لخربت ، وبلصقها محلة (أبي حنيفـة الإمام) وبهـا قبره ، ويلاصقها « دار الروم » ، ولم يبق شيء غير هذا ، وفي هذه « الرصافة » يقول (علي بن الجهم) :
عيون المَهـا بين « الرُّصافـة » والجسـر
جلبن الهـوى مـن حيث أدري ولا أدري »
وكان فراغ (المهدي) من بناء « الرصافة » والجامع بها في سـنة ١٥٩هـ ،



وله ، من قصيدة :

ومُعَذِّلِينَ على السَّماح ، تَعَشَّقُوا
إحسانَهم ، وسَلَوْا عن الحسناءِ[34]

فبِساطُ أيديهم وغُرُّ وجوهِهِمْ
تَنْدَى وتُشرِقُ من حَياً وحياءِ[35]

صَبَّحْتُهم ، والليلُ مفلولُ الدُّجَى
والصُّبحُ رافعُ رايةٍ زرقاءِ

وكأنّ آفاقَ النُّجُومِ غَوارِباً
غُدُرٌ كَرَعْنَ بهِنَّ زُهْرُ ظِباءِ[36]

الدِّيكُ صَفّاقُ الجَناحِ مُغَرِّدٌ
أعطافُه نَشْوَى من الخُيَلاءِ[37]

متصوِّفُ الأذيالِ ، يُؤْثِرُ قومَه
بطعامه ، ويثورُ بالأكفاءِ

***

ومنها :

وصَبَحْتُهمْ مشمولةً ذَهَبِيَّةً
عَذْراءَ من يدِ كاعِبٍ عَذْراءِ[38]

وهي السنة الثانية من خلافته » . وقد درس ذلك كله إلا محلة ابي حنيفة ومسجده وقبره ، وتغيرت الأرض ومن عليها ، ولكن اسم « الرصافة » ظلّ حيّاً ، وتوسع الناس في إطلاقه على الجانب الشرقيّ بأجمعه . وتوسع هذا الجانب الشرقيّ لعهدنا هذا توسعاً عظيماً ، فامتد من أعالي « محلة أبي حنيفة » التي تعرف اليوم بـ « الأعظمية » الى « نهر ديالى » .

(٣٣) ذُكاء ، بضم الذال : الشمس .

(٣٤) المعذلون : اللائمون الكثيرو اللوم .

(٣٥) الحيا : الخصب ، و ـ المطر .

(٣٦) غُدُر : جمع غَدير ، الأصل « عذر » .

(٣٧) الأعطاف : (ح ٢٨) . نشوى : سكرى . الأصل « تشوى » .

(٣٨) صَبَحَه : سقاه الصَّبُوح ، وهو ما يشرب في الصباح . المشمولة : (ح ٣١) . الكاعب : الفتاة التي نَهَدَ ثَدْياها . العذراء : البِكر .

صفراءَ ، أنحلَها الزّمانُ فلم يَدَعْ
في خِدرها مُنَناً سِوى اللألاءِ[٣٩]

وإذا أُديرت في الكؤوس ، حسبتَها
ناراً تَراقَصُ في غلائلِ ماءِ[٤٠]

***

ومنها :

بزُجاجةٍ ، ضَمَّتْ فَوازِرَ ترتمي
فيها فتسبَحُ في غَديرِ دِماءِ[٤١]

كالغارةِ الشَّعْواءِ ، إلاّ أنّها
ضِدٌّ لمعنى الغارةِ الشَّعْواءِ[٤٢]

محبوسةٍ في كُلِّ أكلفَ قاتِمٍ
أعيا ، وما يشكو من الإعياءِ[٤٣]

جِيرانُ صَمْتٍ لا تَحاوَرُ بَيْنَهُمْ
إلا هديرُ العانِسِ الخَرْساءِ[٤٤]

---

(٣٩) المنَن : القوى ، الواحدة منّة بضم الميم . الأصل « منّا » .

(٤٠) تَراقَص : تتراقص ، حذفت تاء المضارع منه تخفيفاً ، وهو حذف قياسيّ. الغلائل : جمع الغِلالة ، بالكسر ، وهي ثوب رقيق يلبس تحت الدّثار ، استعارها للماء بجامع الرقة فيهما .

(٤١) الفَوازر : جمع الفازرة ، وهي نمل احمر ، استعارها وصفاً لما يعلو سطح الشراب من الفقاعات الدقيقة . الأصل « قوارير » ، وهي مخلة بالمعنى والوزن جميعاً .

(٤٢) الشعواء : المنتشرة المتفرقة الفاشية .

(٤٣) الأكلف : كلف وجهه كَلَفاً : اصابه الكَلَف ، فهو اكلف ، وهي كلفاء . والكَلَف : نَمَش يعلو الوجه كالسمسم ، و ــ حمرة كدرة تعلو الوجه ، و ــ البَهَق . والكُلْفَة : لون بين السواد والحمرة ، و ــ حمرة كدرة تعلو الوجه . القاتم : ما كان لونه اغبر ضارباً الى سواد او حمرة ، وهو الأقتم ، ويقال : اسود قاتم : شديد السواد ، واحمر قاتم : شديد الحمرة . واراد بالأكلف القاتم لون الدّنّ ، وهو وعاء الخمر الضخم .

(٤٤) لا تحاور : الأصل « لا تجاور » . العانس : المراة التي طال مكثها في بيت اهلها بعد إدراكها ولم تتزوج ، اراد بها الخمر القديمة . الأصل « العابس » .

حمَلُوا بناتِ الدَّهْــــرِ في أحشائهِــم
كرمـــاً ، ليجْلُـوها على الأبنـــاءِ
وإذا حَسَرْنَ الطِّينَ عنهـــا أطلَعُـــوا
شمسَ الضُّحَـى في الليلـــةِ الظَّلْمـــاءِ
نُطَفـاً تُلَقِّحُ عاقــرَ السَّـــرّاءِ
وتولِّدُ الأقـــراحَ في الأحشـــاءِ (٤٥)
في ظـلِّ مقــرورِ الغُصُـــونِ ، تَهزُّهُ
راحُ الرِّيـاحِ ونغمـــةُ الوَرْقاءِ (٤٦)
تدنـــو لتَختَلِسَ العنـــاقَ ، فَتَنْثَني
حذَرَ الوُشـاةِ وأَعيُنِ الرُّقَبـــاءِ (٤٧)
يحنـــو علـى روضٍ تموِّجُــهُ الصَّـــبا
لَعِـبَ الجَنُـوبِ بلُجَّـــةٍ خضـــراءِ
فتراهُ في نَفَــسِ الصَّـــباحِ مُرَصَّـــعاً
أزهـــارُهُ بفَواقـــعِ الأنـــــداء
وجـــداولٍ نَمَّـــتْ لفَـرْطِ صفائهـــا
ومــن العجيـب نَميمـــةٌ لصَـــفاءِ (٤٨)
مذعــورةٍ بـينَ المـرورِ ، كمـا التَـوَى
أَيْمٌ كَوَتْـهُ وَقْــدَةُ الرَّمْضـاءِ (٤٩)

***

---

(٤٥) النُّطَف : جمع النطفة ، وهي ماء الرجـل الذي يتكون منـــه الولد ، وفي القرآن الكريم : (الم يكُ نطفةً من منيٍّ يُمنَى) ؟

(٤٦) المقرور : ما أصابه القُرّ ، وهـــو البَرْد . الراح : الخمـــر . الورقاء : الحمامـــة .

(٤٧) الوُشاة : النمامون ، الواحد واشٍ .

(٤٨) الفَرط : تجاوز الحدّ .

(٤٩) الأَيْم : الحيّة الذكر ، جمعه أُيُوم . الرَّمْضاء : شدة الحر ، و ـ الأرض او الحجارة التي حميت من شدة وقع الشمس ، وفي المثل : « كالمستجير من الرَّمْضاء بالنار » يضرب مثلاً في الخلّتين من الإساءة تجتمعان على الرجل.

ومنهـا :

يا صـاحِ ! إنْ ضحِـكَ المشيبُ بمَفْرِقي
فاعجَبْ له ضَـحِكاً أفـادَ بكـائي[٥٠] !

ولَطالمَـا أصـبيتُ بالمصـقولة الـ
ـسَّـوْداءِ قلـبَ الغـادةِ البيضـاءِ[٥١]

لكِـنَّـهُ زمـنٌ ، تـَنَـقَّـلُ بالوَرى
أحداثُـهُ كتنقـُّـل الأَفْيـاءِ[٥٢]

⁂

ومنهـا :

فاسْعَدْ بعيدٍ مثـلِ دهـرِك ضـاحكٍ
ياابْنَ الهـُدَى ، وسُـلالةَ الخُلَفـاءِ !

⁂

ومنهـا :

واسْلَمْ كعِرضِـك إنَّـهُ مُتَمَنِّـعٌ
مثلَ امتنـاعِ كواكـبِ الجَـوْزاءِ[٥٣]

ولْيُفْنِ ضِـدُّك عُسْـرَ مالِك ، إنَّـهُ
بيـَدِ السَّـماح مُفَرَّقُ الأَجـزاءِ[*]

⁂

(٥٠) يا صاح : يا صاحبي ، منادًى مرخَّم . المفرق ، من الراس : حيث يفرق الشعر .
(٥١) اصبيت : استَمَلْتُ . الغادة : (ح ٢٧) .
(٥٢) تَنَقَّلُ : تتنقل ، حذفت تاء المضارع منه تخفيفاً ، وهو حذف قياسي .
(٥٣) الجوزاء : برج من بروج السماء .
(*) وليفن : الأصل « وليبق » .

وله ، في غلام هنديّ أصفرَ :

وأَغَنَّ أصفرَ : ليلتي بعناقِهِ
زَهْراءُ ، وَهْيَ كشعرِهِ ليلاءُ(٥٤)

جَعْدٌ . تطاوَلَ كالدُّجَى بفراقه
ويعودُ يقصُرُ إنْ أُتيحَ لقاءُ(٥٥)

ولقد أطَلْتُ تفكُّري في صفرةٍ ،
هي صِحَّةٌ منه . ومِنّيَ داءُ

**

وله ، في (ابن العارِض) :

يادعوةً كانت عليَّ بمنزلٍ
عُدِمَ الطَّعامُ به وغارَ الماءُ !

عَجَباً لها ! كيفَ استُبيحَتْ في حِمىً
لا يُستَجابُ لساكنيهِ دُعاءُ ؟

سُودٌ وصُفْرٌ ، كلَّما غَنَّيْنَني
هاجت بي الصَّفراءُ والسَّوْداءُ(٥٦)

**

ومنها :

مَدُّوا على السَّوداء سِتراً ، أدمنت
في هتكه مولاتُها البيضاءُ

سُتِرت وما سُتِرت ، وغنَّتْ ساعةً
غَنَّتْ فَوَدَّ سكوتَها النُّدَماءُ(٥٧)

---

(٥٤) الأغن : من في صوته غُنَّة ، وهي صوت يخرج من الخيشوم . ليلة ليلاء : طويلة شديدة صعبة ، أو هي اشد ليالي الشهر ظلمةً .

(٥٥) الجعد : البخيل اللئيم . اُتيح له : قُدِرَ له .

(٥٦) الصفراء والسوداء : مزاجان من امزجة البدن .

(٥٧) الندماء : جمع النديم ، وهو المصاحب على الشراب المسامر .

فنَصِيبُ سمعِ المُبتَلى بغنائها
صَمَمٌ ، وحظُّ النّاظرِ الأقذاءُ[58]

تهذيبُ شيخ ، كلُّ مَنْبِتِ شعرةٍ
في رأسه ، قِرنٌ حكاه لواءُ

هي تاجُه بينَ الورى ، ورِماحُه
يومَ الوَغَى ، وله بها أسماءُ

مَنْ ذا يُناطِحُه ؟ وأقصرُ شعرةٍ
في رأسه إكليلُها الجوزاءُ[59]

**

وله ، في (شرف الدّين ، أبي نصر ، أَنُو شَرْوانَ ، بْنِ خالد[60]) على (حرف الباء) :

بعينِك قُودٌ في الأَزِمّة تُجْنَبُ
كما عَنَّ في صحن «السَّماوَةِ» رَبْرَبُ[61]

يَشِفُّ نِقابُ الصُّبح عنها ، كأنّها
سَفائنُ في التّيّارِ تطفو وترسُبُ[62]

---

(58) الأَقذاء : جمع القَذَى ، وهو ما يتكون في العين من رَمَص وغَمَص وغيرهما .

(59) الجوزاء : (ح 53) .

(60) انو شروان : الأصل « ابن شروان » ، وهو خطأ . وقد اسلفت ترجمته في (1/244/ح 3) .

(61) القود ، بالضم : جمع أَقوَد ، وهو الذَّلول المنقاد من الخيل . الأَزِمّة : جمع الزِمام ، وهو المِقوَد . تجنب : تنقاد الى الجنب . عَنَّ له الشيء : ظهر أمامه واعترض . الربربِ : القطيع من الظباء ، ومن البقر الوحشي والإنسي . السماوة : بادية السماوة ، وهي بين « الكوفة » و « الشام » ، وتفصيل الكلام عليها في كتابي « معجم الأقاليم » .

(62) شف : رَقَّ حتى يرى ما خلفه . النِقاب : القِناع تجعله المراة على مارن انفها تستُر به وجهها ، استعاره للصبح .

وشُهْبٌ بآفاقِ العَوالي طَوالِعٌ
تصونُ شُموساً في الغَوارِبِ تغرُبُ(٦٣)

فإن أنكرتْ عيناكَ ما أنا ناظرٌ
فَشِمْ ما أضاءَ البارقُ المتصوِّبُ(٦٤)

تألّقَ عُلْوِيّاً . كأنَّ وَميضَهُ
طِرازٌ على كُمِّ « المَجَرَّةِ » مُذْهَبُ(٦٥)

حباني بهِ ، لا من حَبِيٍّ غمامةٍ ،
أغرُّ صقيلُ الأُقْحُوانةِ أشنَبُ(٦٦)

لِغَيْداءَ سكرى اللحظِ والقدِّ كاعبٍ
لها رِيقةٌ من رِيقَةِ الكَرْمِ أعذبُ(٦٧)

تَميسُ الصَّبا منها بَخرْقاءَ طَفْلَةٍ
كما يشرئِبُّ الجُؤْذُرُ المتوثِّبُ(٦٨)

---

(٦٣) العوالي : جمع العالية ، وهي النصف الذي يلي السنان من القناة . الفوارب : جمع الفارب ، وهو أعلى كل شيء .

(٦٤) شِمْ : امر ، من شام السحاب والبرق يشيمه شَيْماً : نظر إليه يتحقق اين يكون مطره . المتصوب : المتوجه ، يقال : صوَّب السهم فتصوَّب : وجهه وسدَّدَه ، فتوجَّه .

(٦٥) ومض البرق يَمِضُ وَمْضاً ووميضاً ووَمَضاناً : لمع خفيفاً وظهر . الطِراز : عَلَم الثوب ونحوه ، و ـ ما ينسج من الثياب للسلطان . المجرّة : (ص ١٥٨/ح ٣٤) . مُذْهَب : مموه بالذهب .

(٦٦) حباني : اعطاني ، يقال : حباه العطاءَ ، وحباه بالعطاء . الحَبِيّ : السحاب المتراكم . الأغرّ : المشهور ، و ـ الأبيض . الأقحوانة : واحدة الأقحوان ، وهو البابونج الأبيض ، تشبه به الأسنان بجامع البياض في كل منهما . الأشنب : من رقّت اسنانه وابيضّت .

(٦٧) الغيداء ، من النساء : المتثنية في نعومة . القدّ : القامة ، او القوام . الكاعب : التي نهد ثدياها .

(٦٨) تميس : تتمايل . الصبا : ريح مَهَبُّها من مشرق الشمس اذا استوى الليل والنهار . الخرقاء : المرأة غير الصَّناع . الطفلة ، بفتح الطاء : الرَّخْصَة الناعمة الرقيقة . اشرأب اليه ، وله ، اشرِئباباً : مدّ عنقه ، او ارتفع لينظر . الجُؤْذَر ، بفتح الذال ، وتضم : ولد البقرة الوحشية .

تَعَلُّ ثَنَايَاهَا الضَّجِيعَ سُلافَةً ،
وكأسُ «الثُّرَيّا» في فمِ الغربِ تُسْكَبُ(٦٩)

تَلُوذُ بأطرافِ البَنانِ مَسامِعي
إذا ما حُداةُ (التَّغْلِبيَّةِ) طَرَّبُوا(٧٠)

وينزو فؤادي صَبوةً ، فتضمُّه
ضلوعٌ ، عليه كالقِسِيِّ تَحَدَّبُ(٧١)

فهل من مُعينٍ في تَصاعُدِ زفرةٍ
تَوَلَّدُ منها أدمعٌ تتصوَّبُ(٧٢) ؟

⁂

ومنها :

ألا . هل يُريني الدَّهرُ بالعُمْرِ تَلْعَةً
يَرِفُّ بأعلاها خِباءٌ مُطَنَّبُ(٧٣) ،

⁂

(٦٩) تَعَلُّ : تسقي تباعاً . السلافة : الخمر . الثُّرَيّا : نجم ، سمي بذلك لكثرة انجمه مع صغر منظره .

(٧٠) تلوذ به : تلجأ اليه وتتستر به وتتحصّن . البَنان ، بفتح الباء : اطراف الأصابع ، واحدته بنانة . الحُداة : جمع الحادي ، وهو الذي يسوق الإبل بالحُداء ، والحُداء غِناء للابل . التغلبية : نسبة الى « تغلب » قبيلة مشهورة ، تقدمت في (ص ١٧٤/ح ١٢٨) .

(٧١) ينزو : يَثِب . الصبوة : الميل الى اللهو . تَحَدَّبُ : تتحَدّب ، حذفت تاء المضارع تخفيفاً ، وهو حذف قياسي .

(٧٢) تتصوّب : تتحدر .

(٧٣) العُمْر : الدير للنصارى ، ذكر أبو حنيفة الدينوري في « كتاب النبات » انه سمي بذلك لأن العمر في لغة العرب نوع من النخل ، وهو المعروف بالسكّري خاصة ، وكان النصارى بالعراق يبنون ديرتهم عنده ، فسمي الدير به ، ورفض ياقوت ذلك وقال إن العمر قد يكون في مواضع لا نخل بها البتة كنحو نصيبين والجزيرة وغيرهما ، والذي عندي فيه أنه من قولهم « عمرتُ ربي » اي عبدته الى آخر ما قال . المطنّب : المشدود بالأطناب ، وهي الحبال .

ومنهـا :

وهـل تجتلـي عينـايَ دِيبـاجَ روضـةٍ
تأنـّقَ فيهـا العـارِضُ المُتَحلِّبُ[٧٤] ؟

**

ومنهـا :

فـلا أبطَـحٌ إلا غَـديرٌ مُصَفـَّقٌ
ولا نَشَـزٌ إلاّ أُخَيْضِرُ مُعشِبُ[٧٥]

ولا جَفْـنَ إلا دامـعٌ مترقـرقٌ
ولا ثَغْـرَ إلا ضـاحكٌ متعجِّـبُ

فأبيـضُ لَمّـاعٌ ، وأحمـرُ قـانِىءٌ ،
وأصـفرُ وَرْسِيٌّ ، وأخضرُ أشيبُ[٧٦]

نَدًى صقَـلَ النُّوّارَ وَهْيَ صَدِيَـةٌ
كما ابتسمت عن سُبْحَةِ الدُّرِّ (زينب)[٧٧]

تَمارَضُ فيهـا الرِّيح ، وَهْيَ صحيحةٌ ،
تَمارُضَ معشـوقٍ زَهـاهُ التَّعَتُّبُ[٧٨]

ايُكسِـبُها طُـولُ التَلَبُّثِ نفحـةً
من المسك ، بـل من نفحـة المسـك أطيـبُ

(٧٤) العارض : السحاب الذي يعترض في الأفق ، وفي القرآن الكريم : (قالُوا : هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا) .

(٧٥) الأبطح : المكان المتّسع يمرّ به السيل ، فيترك فيه الرمل والحصى الصغار ، ومنه : ابطحُ مكّةَ . غدير مصفّق : ضربته الريح وحركته . النَّشَز : ما ارتفع وظهر من الأرض .

(٧٦) احمر قاني ، وقانٍ : شديد الحمرة . الوَرْسيّ : نسبة الى الوَرْس ، وهو نبت أصفر تتخذ منـه الغَمْرَة للوجـه ، وفي « الصحاح » : يكون باليَمَن . وقوله « أخضر أشيب » : لم يظهر لي وجـه وصف الأخضر بالأشيب .

(٧٧) النّوّار : الزّهر ، واحدته نُوّارة . صديـة : يريد « صَدْيا » : أي : عطشى . يقال : صَدِيَ يَصْدَى صَدًى ، فهو صدٍ وصادٍ وصديان ، وهي صَدْيا .

(٧٨) تَمارَضُ : تتمارض، حذف تاء المضارع تخفيفاً ، وحذفها قياسي. زَهَاه : استخفّه .

كـأنَّ (أنوشَرْوانَ) أجـداه نَشْـــرَهُ
وقد يُجْتَدى العَرْفُ الذَّكيُّ فيوهَبُ(٧٩)

فتىً أبيضُ الأفعالِ ، والعِرضُ أخضرُ الـ
سَرائِرِ والأكنافِ ، والعــامُ أشهبُ(٨٠)

إذا أمَّــهُ الوُفّــادُ حَلّـــوا وطَنَّبــوا
وإنْ رَحَلوا أثْنَوْا عليهِ وأطْنَبوا(٨١)

أغَـــرُّ نَمـــاهُ معشــرٌ أيُّ معشـــرٍ
يَهابُهُمُ صَرْفُ الزَّمــانِ ويَرْهَبُ(٨٢)

إذا انتسبوا بــينَ الخَميسَــيْنِ أنجبــوا
وإن خَطَبوا بينَ السِّماطَيْنِ أسهبوا(٨٣)

***

ومنهــا :

بأيدٍ ، طِوالُ السُّمْرِ في الحــرب تلتــوي
بها ، وقِصارُ الرُّقْشِ في السِّلْمِ تكتُبُ(٨٤)

***

(٧٩) اجداه نشرَه : اعطاه رائحته الطيبة . العَرْف ، بفتح فسكون : الرائحة مطلقاً ، واكثر ما يستعمل في الطيبة منها . الذكيّ : الطيب .

(٨٠) الأكناف : جمع الكَنَف ، بفتحتين ، وهو جانب الشيء . عام اشهب : ذو قحط وجَدْب .

(٨١) أمَّه : قصده . طَنَّبُوا بالمكان : اقاموا . أطنبوا : اطالوا .

(٨٢) نماه : رفعه واعلى شأنه ، يقال : فلان ينْميه حسبه . صَرْف الزمان ، بفتح فسكون : نوائبه وحدثانه .

(٨٣) الخميس : (ص ١٩٩/ح ٣٢) . انجبوا : نبهوا وبان فضلهم على من كانوا امثالهم . السِماط ، بالكسر : الصف ، يقال : مشى بين سماطين من الجنود وغيرهم ، وهم على سماط واحد : نظم واحد . أسهبوا : اطالوا ، اي بتعداد مفاخرهم ونحو ذلك .

(٨٤) السُمر : الرماح ، واحدها اسمر . الرُقش : عنى بها الأقلام ، واحدها ارقش (ح ١٩) .

وله ، في (معتمد الدَّوْلة : أبي الفرَج ، يحيى ، بن التَّلميذ[٨٥]) ، من مقطعـــة :

شـــكَرْتُ نـَـوالاً ، لـم تقـدَّم أمامَهُ
وَعْـــوداً ، ولا استدعاهُ مِنّيَ مطلَبُ[٨٦]
ولكِنَّـهُ وافـــى مَصُـوناً مُكَتَّمـــاً
وبينَ يدَيْـــهِ ألْسُنُ العُذْرِ تخطُـبُ
وإنّي لأَهْــوَى الغيـثَ مثلَك مُنعِمــاً
فــلا برقُهُ يبـدو ولا الرَّعْـدُ يصـخَبُ

**

وله ، إلى (ابن أفلحَ[٨٧]) الشّاعر :

الجَدُّ جَدِّيَ ، واليأسُ المُـريحُ أَبـي
والاقتنـــاءُ رضيعي ، والإبــاءُ أبِي
وكـم مَوارِدَ ، نادَتني عـلى ظَمَــأ ،
تصامَمَتْ نَخْوَتي عنها فلـم تُجِبِ[٨٨]
ومَــوْردٍ ، شـامَتِ الأطمـاعُ بارقَـــهُ
أَعَرْتُه لَحْظَ تَيّــاهٍ على الطَّلَبِ[٨٩]
يشــكو القُطُوبَ هِزَبْرُ الغابِ من غضبي
ويستعـيرُ المِراحَ الظَّبْيُ من لَعِبي[٩٠]
بينــا يروقُـك منّـي وصـلُ مقتـربٍ
حتّـــى يروعَــكَ منّي هَجـرُ مُجتَنِبِ

(٨٥) ترجمته في هذا الجزء (ص ١١٩) .
(٨٦) النوال : العطاء .
(٨٧) ترجمته في (٢/٥٢) من هذا الكتاب .
(٨٨) النخوة : الحماسة والمروءة ، و ـ العظمة والتكبر .
(٨٩) شام : (ح ٦٤) . التيّاه : المتكبر .
(٩٠) يشكو : الأصل « يشدو » . الهزبر : الأسد . المِراح : اسم للمَرَح ، وهو النشاط .

وليس يُضْرِمُ نارَ الغيظِ في كبدي
إلا اطّراحُك لي بعدَ اعترافِك بي

**

وله . من مُقَطَّعة :

يُخبِّرني وجهُ الفتى عن ضميرِهِ
وتَفْرِشُني عيناهُ ما استَوْدَعَ القَلْبا(٩١)

**

واقترح عليه عمل تامٍ لقول (الوزير المغربي(٩٢)) :

فَرَجِي أَنْ أَرَى عليه عَذُولاً
لا أرى غيرَ حاسدٍ ورقيبِ

---

(٩١) فرش الرجل صاحبَه أمرَه : بسطه له كله وأعلمه إيّاه . وهذا البيت من قول ابي نواس :
يدلّ على ما في الضمير من الفتى   تقلُّبُ عينيه الى شخصِ مَنْ يَهْوَى

(٩٢) هو الوزير الداهية ، العالم ، الأديب ، ابو القاسم الحسين بن عليّ بن الحسين بن علي بن محمد ، المعروف بالوزير المغربي ، أو الوزير ابن المغربي . يقال إنه من أبناء الأكاسرة ، جده الأعلى يزدجرد بن بهرام جور . ولقّب جده محمد بن علي بالمغربي ، لأنه كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد ، فاطلقت على أبنائه هذه النسبة . ولد ابو القاسم بمصر سنة ٣٧٠هـ ، واستظهر القرآن الكريم ، وعدة كتب في النحو واللغة ، ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ، ونظم الشعر ، وتصرف في النثر ، وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ، وأتقن الحساب والجبر والمقابلة ولم يبلغ من العمر اربعة عشر عاماً . ولما قتل (الحاكم العبيديّ) صاحب مصر أباه وعمه وأخويه في سنة ٤٠٠هـ ، هرب الى « الرملة » ، وحرّض المتغلّب عليها (حسان بن المفرج الطائي) على عصيان (الحاكم) ، ثم توجه الى « مكة » وأطمع صاحبها في الديار المصرية ، وعمل في ذلك عملاً قلق (الحاكم) بسببه ، وخاف على ملكه ، ثم انتقض الأمر ، فهرب (ابو القاسم) الى « بغداد » ، وظن (القادر بالله العباسي) أنه ورد لإفساد الدولة العباسية ، ولم ينجح معه في تنصله من ذلك ، فاصعد الى « الموصل » ، وتقلّد الكتابة (لقرواش) أمير (بني عقيل) . ثم استدعاه شرف الدولة البويهي الى بغداد فاستوزره ، واضطرب امره ، فلجأ الى (قرواش) ، فكتب الخليفة الى (قرواش) بإبعاده ، ففعل . فسار (ابو القاسم) الى (أبي نصر بن مروان الكردي) بـ « ديار بكر » ، فوزر له ، وأقام عنده الى ان توفي بـ « ميّافارقين » في ١٣ شهر رمضان سنة ٤١٨هـ . له من الكتب : « مختصر إصلاح المنطق » صنعه قبل استكماله سبع عشرة سنة ،

فقـال :

ياعليلَ النَّسيمِ ! نَبَّهْتَ منّي
حينَ هَيَّجْتَني غَليلَ النَّسيبِ (٩٣)

طِبتَ نَشْراً ، فهل سَحَبْتَ ذُيولاً
أَرِجَتْ من تُرابِ دارِ الحبيبِ ؟(٩٤)

أَمْ تشَّقتَهُ على سوءِ حظّي
في الهوى ، فاكتسبتَ عَرْفَ الطّيبِ (٩٥)

فلقد رابَني تنشُّك المسـ
ـرِ على طِيبه وضَعْفِ الهُبوبِ (٩٦)

رَشَأٌ كالقضيب قدّاً وليناً
رَنَّحَتْهُ الشَّمالُ فوقَ كَثيبِ (٩٧)

لو شَقَقْتَ القلوبَ عنه ، لأَلْفَيْـ
ـتَ له مَنْزِلاً بكُلِّ القلوبِ

(فَرَجي أَنْ أرى عليه عَذولاً
لا أرى غيرَ حاسدٍ ورقيبِ)

و « اختيار شعر ابي تمام » ، و « اختيار شعر البحتري » ، و « اختيار شعر المتنبي والطعن عليه » ، و « المأثور في مُلَح الخدور » ، و « أدب الخواص » ، و « الإيناس » ، و « ديوان شعر ونثر » ، و « السياسة » وقد طبع . وهو الذي وجه اليه (ابو العلاء المَعَرّيّ) « رسالة المنيح » . وترجمته في : معجم الأدباء ٧٩/١٠ ، والكامل ١٢٠/٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، وإعتاب الكتاب ٢٠٦ ، ووفيات الأعيان ١٥٥/١ ، وشذرات الذهب ٢١٠/٣ ، ولسان الميزان ٣٠١/٢ ، وفحول البلاغة ١٨٩ .

(٩٣) غليل النسيب : حرارة الغزل بالنساء .

(٩٤) النشر : (ح ٧٩) . أرِجَت : فاحت .

(٩٥) العرف : (ح ٧٩) .

(٩٦) رابني : جعلني شاكّاً .

(٩٧) الرشأ : ولد الظبية اذا قوي وتحرك ومشى مع أمه ، استعاره للشاب الجميل . رنّحته : مايلته يميناً وشمالاً . الكثيب : الرمل المستطيل المحدودب .

وغيـــونٌ تَسِـــحُّ بالدَّمْـــعِ حتَّـــى
خِلْتُها راحَتَيْ فتـــى (عُرْقُوبِ) [98]

*
* *

ومنهـــا :

ولَعَمْـــرُ البكاءِ إنْ أقـــرحَ الجَفْـ
ـــنَ ، ففيـــه استراحـــةُ المكروبِ [99]

*
* *

وله ، في الهَجْو :

خَطِـــرُ الوُدِّ ، طائشٌ ، دَغِـــلُ السِّـ
ـــرِّ ، وَضيعٌ ، مُحَسَّـــقُ الاعجابِ [100]

لحظُـــهُ المعِشـــار أقنصُ مـــن فَهْـ
ـــدٍ ، وأُذْناهُ جَعْبَتـــا مُغتـــابِ [101]

ذو سجايـــا أشـــدُّ وَقْعـــاً ووَخْـــزاً
في قلـــوب الـــوَرى مـــن النُشّـــابِ

كشَفَ الـــدَّهْرُ منـــه عن غَـــدْرِ ذئبٍ ،
ودَهـــا ثعلبٍ ، وخُبـــثِ غُـــرابِ [102]

إنْ آقِسْـــهُ إلـــى الغُـــراب ، تَـــوارَى
ــ أَنَفـــاً منه ــ ضـــارياتُ الـــكِلابِ [103]

---

(98) عرقوب : سيذكره قريباً في مقطوعة هجاه بها هجاءً مقذعاً فاحشاً من غير حياء ، ولا وازع من ضمير ومن خلق .

(99) اقرح الجَفنَ : جرحه .

(100) دَغِل السِّرَ : خفيّه ، والدَّغَل ، بالتحريك : الفساد مثل الدَّخَل .

(101) الفَهْد : معروف ، سَبُع يصاد به ، وهو كثير النوم ، وفي المثل : « أنوَمُ من فَهْد » . الجَعْبَة : وعاء السهام والنبال ، جمعها جِعاب . .

(102) دها : دهاء ، قصره للضرورة .

(103) توَارى : تتَوارى ، حذف تاء المضارع تخفيفاً ، وحذفها قياسي .

ولَكَمْ في الـورى كلاباً ، ولكـن
نَزَلـوا عـن مراتبِ الأذنابِ(١٠٤)

***

وله في الوَجْو :

يا طالبَ النَّيْـلِ من فلانٍ ! ترجو شـراباً من السَّرابِ(١٠٥)
غَرَّكَ منـه اسْتُه ضَـلالاً يا رُبَّ قُفْـلٍ على خَـرابِ
مـن كلِّ بَظْـراءَ خلـفَ بابٍ تفتحُ في الـ ••• ألفَ بابِ(١٠٦)

***

ولـه :

لـه دَواتـانِ : في الدّيـوانِ واحـدةٌ
اللؤمُ والعجـز في أقلامهـا القَصَبِ

وفي مَنازِلـهِ أُخـرى مُسَبَّلَـةٌ
أقلامُها الرَّقْشُ من لحم ومـن عَصَبِ(١٠٧)

إذا كَتَبْتُ بهـا فيهـا جـرى قلمـي
في باطن الكَيْن لا في باطـن الكُتُبِ(١٠٨)

***

ولـه :

قُلْ لِـ (ابنِ عَرْقَوبَ) : لولا حُرمةٌ سبقت
مـن الدَّعيَّـةِ للإحصـانِ والنَّسَبِ(١٠٩)

ومن (أبي خلف) الرّاجي (عُسـارة) ، ما
قَـدَّرْت من حالـه من أسفـلٍ خَـرِبِ

(١٠٤) في حاشية الأصل : « ويروى : خلقوا عبرة بلا أذناب » . و « كلاباً » : في الأصل « كِلاب » ، وهو لحن ؛ لأن « كم » الخبريّة إذا فصل بينها وبين مميَّزها ، وجب نصب مميّزها على التمييز ، لامتناع الإضافة مع الفصل ، أو جرّه بـ « مِنَ » ظاهرةً كما تقرر في النحو .
(١٠٥) السراب : (ح ٢٤) .
(١٠٦) البظراء : الجارية التي لم تخفض ، أي لم تختتن . الأصل « بضراء » .
(١٠٧) مُسَبَّلَة : مباحة . الرقش : (ح ٩٤) .
(١٠٨) الكين : لحم باطن الفَرْج ، والرَّكَبُ ظاهره . وقيل : الكَيْن : الغُدَد التي هي داخل قُبُل المرأة مثل اطراف النوى ، و ــ الفَرج ، والبُظارة . في الأصل « الكتب » ، وهو تحريف .
(١٠٩) الإحصان : التزوج ، و ــ العفّة .

وحُرمـــةٌ منك أيضـــاً لستُ أجحَـدُها
وأنـت تزحَـفُ مـن تحتي علـى الرُّكَبِ

سَبَكْتُ من كيمياء الصَّفْعِ بُوتَقَـةً
يرى قَفـاك لهـا مـن حمرة الذَّهَبِ

⁂

ولـه :

أرأيتَ مـا صنَـعَ الثَّنـايا الغُرُّبي
يـومَ الوَداعِ على ثَنايا « غُرَّبِ »[110] ؟

أَوْمَضْنَ ، فانْهَلَّتْ غُـروبُ مَدامعي
إنَّ المَدامـعَ سُحْبُ برقِ الأَشْنَبِ[111]

⁂

وله ، في غلام به أثَرُ الجُدَرِيّ :

قـد كنتُ أعهَـدُ وَجْنَتَيْـ ـكَ أرَقَّ من قَطْرِ السَّحابِ[112]
فكساهُـا الجُدَرِيُّ حُسْـ ـناً لم يكن لك في الحسـابِ[113]
والكأسُ أحسَـنُ ما يكـو نُ إذا تنقَّطَ بالحَبـابِ[114]

⁂

(110) الثَّنايا الغرّ : اراد الأسنان البيض . والثنيّة ، إحدى الأسنان الأربع في مقدم الفم . وثنايا غرُّب : طرَفه واحدتها ثنيّة أيضاً وهي الطريق في الجبل . وغُرَّب : جبل دون « الشام » في ديار (بني كلب) ، وعنده عين ماء تسمى « غُرَّبَة » ، قال ابو الطيّب المتنبيء :
ولِلّـهِ سـيري مـا اقـلَّ تَئيّـةً
عشـيّةَ شـرقيَّ الحَدالِي وغُرَّبِ
وقال ابو زياد : غُرَّب ماء بـ « نجـد » ، ثم بِـ « الشريف » من ميـاه (بني نمَير) . والأول هو الملائم للسياق .

(111) اومضن : لمعن لمعانَ البرق (ح ٦٥) . انهلت : اشتدّ انصبابها . الغروب : جمع الغَرْب ، وهو مَسيل الدمع . الأشنب : (ح ٦٦) .

(112) الوجنة : ما ارتفع من الخدين .

(113) الحساب : الأصل « حسابي » .

(114) الكأس : القدح ما دام فيه الخمر ، وهي مؤنثة ، وقـد ذكَرها . والكأس أيضاً : الخمر نفسها . الحباب : الفقاقيع على وجه الشراب .

وله ، على (حرف التّاء) ، من قصيدة طويلة :

وما قَرَعَتْ أيدي الحـوادثِ مَرْوَتي
ولا استنزَلَتْني نكبـةٌ عن مُروءَتي(115)

***

ومنها :

دَعِي عَذْلِي في الجُود ، يا (ابنةَ مالكٍ) !
فما مِسْمَعي بعـدَ العِتـابِ بمُنْصِتِ

عشِقتُكِ مِـن بَعْـدِ المكارمِ والعـلى
فلا فَـرَّجَ الرَّحْمـانُ عنّي بسَلْوَةِ

وإنّي غزيرُ الدَّمْـعِ جِـدّاً ، فإنْ جـرى
حـديثُ كِرامِ النّـاسِ ذَلّلْتُ دمعتي

***

وله ، في غلام مُعَذَّر(116) :

سالَ العِـذارُ ، فقلتُ : يمحـو حسنَه
ومَحَبَّتي فيـه الجمـالَ ومِحْنَتي

مـا كانَ إلاّ كالغَـدير ، تزيَّنَت
حافاتُـه ، وتطرَّزَت بالرَّوْضَـةِ

***

(115) المَرْوَة ، واحدة المَرْو ، وهـو حجـارة بيض براقة ، قال ابو حنيفة الدينوري : المرو اصلب الحجارة . وقرعهـا : ضربهـا ، وقرع المروة من المجاز ، ومنه قول أبي ذؤيب الهُذَلي :
حتّى كأنّي للحـوادث مَرْوَةٌ بصَفا المُشقَّر كلَّ يومٍ تُقْرَعُ
(116) عذَّرَ الغلام ، فهو معذَّر : نبت شعر عِذاره ، وعذاره : جانب لحيته .

وله في (السِّنْبِسِيّ) الشّاعر ، وكان يُتَّهَمُ بشعر (البُرَيْغيثِ الشامي)[118] ، [على] حرف (الثّاء)[119] :

ومُشْتَكٍ من بَراغيثٍ دَلَفْنَ له
بعسكرٍ في ضَواحي الجلدِ مبثوثِ[120]

لم يقتدُوا بـ (البُرَيْغيثِ) ابنِ عمِّهِمُ
وهم أحَقُّ وأولى بالمواريثِ[121]

أرْدُدْ على القومِ دِيوانَ ابنِ عمِّهِمُ
وأعْفِ جلدَكَ من قرصِ البَراغيثِ

***

وله ، على (حرف الحاء) ، في (هِبَةَ اللهِ الأَسْطُرْلابِيّ)[122] :

لي صديقٌ ، أجفانُهُ للمقاريضِ تصلُحُ
خَسَّ ، فالكلبُ منه أصلَحُ ، والقِردُ أملحُ
ذو كلامٍ مُستحسَنٍ وفِعالٍ تُستَقبَحُ[123]
فَهْوَ كالجازِرِ العَنِيفِ يُسَمِّي ويذبَحُ[124] !

***

(117) هو القائد محمد بن خليفة ، أبو عبدالله . النُّميريّ ، العِراقيّ ، ويعرف بالسنبسيّ ، نسبة الى سِنبِس : قبيلة من طيّء ، وقال الصفدي : اسم أمه (سنبسة) . ترجمته في (٢/٢٠٠ ح ٧) ، و (٤/٢٠٩ – ٢٢٦) .
(118) في « المحمدون » : « البُرَغَيث » ، وفي « الوشاح » ، الورقة (٩٩) : « البُرَيْغيث » وفاقاً لما هنا .
(119) الأبيات الثلاثة في « المحمدون من الشعراء » (٣٠٦) .
(120) دلف : مشى رويداً وقارب الخطو ، ودلف إليه : اقبل عليه .
(121) لم يقتدوا : الأصل : « لم يعتدوا » ، وليس بشيء ، وتصويبه من « المحمدون » . وهم : في « المحمدون » : « وهو » ، وهو مخلّ بالمعنى والوزن جميعاً .
(122) الأَسْطُرلابي : الأصل بالصّاد ، وكلاهما جائز ، ولكن الأكثر بالسين . وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء (١٣٧ – ١٤٦) .
(123) تستقبح : الأصل « مستقبح » .
(124) اخذه أحد الادباء المتأخرين فقال في (أحمد باشا الجزّار) من ولاة « دمشق » ، (وهو في « خطط الشام » ، « ٥/٨٥» :

قد بُلينا بأمير ظلم النّاسَ وسَبَّحْ
فهو كالجزار فيهم يذكر الله ويذبح

ولـه :

تُبْنا مـن النّـاس ، واستراحْنا   من تُهَمِ النّـاسِ واستراحـوا
هـذا ، وأعراضُهُمْ صِحـاحٌ   مِنّـا ، وفي عِرضِنا الجِـراحُ
ولسـتُ آسَى على فَسـادٍ ،   فيـه لإخواننـا صـلاحُ

***

وله ، في غلام عَيّار(١٢٥) :

ومُهَفْهَفٍ كحُسامِـه ، مُتَأَوِّدٍ
كقَناتِـه ، مستفسَـدٍ لصَـلاحِ(١٢٦)
يشدو ، وقـد غرَسَ المُـدامُ بخَـدِّه
صِنْفَيْنِ مـن وَردٍ ومـن تُفّـاحِ(١٢٧)
قَرْعَ القَنـا يَلْتَذُّ ، لا نَغْـمَ الغِنـا
ودَمَ الفـوارسِ ، لادَمَ الأَقْـداحِ
أخشـاهُ سـكراناً ، فيلحَظُ روعتي
فيُلِينُ لي عِطفَ الوَقُور الصّـاحي(١٢٨)
هو (عنترٌ) ، وإذا أردتَ فَـ (عَبْلَةٌ) :
أسدُ الكفـاحِ ، وظبيـةٌ لنِكاحِ(١٢٩)

***

(١٢٥) العيّار ، من الرجال : الذي يخلّي نفسه وهواها لا يردعها ولا يزجرها .
(١٢٦) المهفهف : الضامر البطن الدقيق الخصر . المتأوّد : المتثني .
(١٢٧) المُدام : الخمر .
(١٢٨) العِطف : (ح ٢٨) .
(١٢٩) عنتر : هو عنترة بن شدّاد العَبْسي الشاعر الفارس المشهور ، و (عبلة) : معشوقته ، وهي ابنة عمه . ترجمته في الشعر والشعراء ٢٥٠/١ ، والأغاني ١٤١/٧ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٥٩/١ ، وتاريخ آداب اللغة العربيـة لبروكلمن ٩٠/١ الترجمة العربية ، وتاريخ آداب اللغة العربيـة لجرجي زيدان ١٧٧/١ ، وكتابي : المجمل في تاريخ الأدب العربي ٩٠/١ ، وغيرها . وللمستشرق الألماني توربكه "Thorbecke" كتاب في سيرته طبع في هيدلبرج سنة ١٨٦٨م . ولأحمد شوقي « عنترة » رواية رائعة تحكي قصص حبه وبطولته شعراً .

وله ، في تركية :

وخَوْدٍ من (التُرْكِ) ، قد أثخنَتْ
لَواحِظُها في فؤادي الجِراحا[130]

وقلبي من الحبّ في قلبها
كما مزَجَ الشَّرْبُ ماءً قَراحا[131] .

فلمّا خلَعْتُ رِداءَ الصِّبا ،
وصار ظلامُ شَبابي صباحا ،

وعادت قَناتيَ قوساً ، غدا
تَجنُّبُها في فؤادي وراحا .

ولم أرَ تُرْكيَّةً قبلَها
تَعافُ القِسِيَّ وتهوَى الرِّماحا !

⁂

وله ، في غلام به آثار الجُدَرِيّ :

وكأنَّما الجُدَرِيُّ في وَجَناتِه
آثارُ وَقْعِ القَطْرِ فوقَ الرّاحِ[132]

ولكم شَهِدْتُ ، فلم أُشاهِدْ عِلَّةً
من قبلِ هذي عِلّةً لصلاحي

⁂

وله :

رأيتُ المُقرِيءَ المِسكينَ ليلاً وأَسْوَدَهُ جميعاً في كِفاحِ
ولانَ القولُ بينَهما ، وباحَتْ بسِرِّهِما أبازيرُ النِّكاحِ[133]
ولم أعلَمْ مَنِ الأعلى ، ولكن أظُنُّ اللَّيلَ كانَ على الصَّباحِ !

⁂

(130) الخَوْد ، بفتح فسكون : الشابة الناعمة الحسنة الخَلْق ، الجمع الخُود بالضم .
(131) القَراح : الخالص .
(132) الوجنة : (ح 112) . الراح : الخمر .
(133) الأبازير : جمع الأبزار ، جمع البِزْر .

وله ، في بعض الوزراء ، على (حرف الخاء) :

يا وزيـــراً ، زمانُـــهُ بالمخـــازي مُـــؤَرَّخْ
إنّمـــا أنت دَوْحَـــةٌ عـــن قريبٍ تشنّـــخْ[134]
تسمَـعُ المـــدحَ ، أَيْ : بِأَنّي سَنْـــحٌ مُبَـــذَّخْ[135]
ثُـمَّ تُبـدِي تَطارُشـــاً ولِهاجِيكَ تصـــرُخْ[136]
ومِـــنَ البـــاردِ الغريـــبِ وزيـــرٌ مشـــرّخْ[137]

***

ولـــه ، على (حرف الدّال) . يهنيء (أبا البـــدر بْنَ قُضاعَـــةَ)[138] بالعيد[139] :

إسعَدْ ، (كمـــالَ الدِّينِ) ! بالعيـــدِ
وافطِـــرْ على رِيقـــةِ عُنقـــودِ
حمراءَ مثـــلِ النّـــار شَفّافـــةٍ
عـــن قَـــدَحٍ كالثّلْج مبـــرودِ[140]

---

(١٣٤) الدوحة : الشجرة العظيمة المتشعبـــة ذات الفروع الممتـــدة . تشنّخ : تشذّب ، أصله في النخل ، قال الأزهريّ : المشنّخ من النخل : الذي نقّح سلاؤه ، وقد شنّخ نخله تشنيخاً .

(١٣٥) البَذَخ : الكِبْر ، و ـ تطاول الرجل بكلامه وافتخاره ، وفي دواوين اللغة : بَذِخَ يبذَخ بَذَخاً وبذوخاً . وتبـــذّخ : تطاول وتكبر وفخـــر وعلا ، وبَذّاخ : كباذخ ، ولم تدون بَذّخَ . ويستعمل « البـــذخ » الآن في معنى الإسراف .

(١٣٦) التطارش : التظاهر بالطَرَش ، وهو الصمم ، وقيل : هو أهون الصمم . وقيل : هو مولد .

(١٣٧) مشرخ : لفظ مولّد ، لا أدري ماذا عنى به ، وليس في (ش/ر/خ) فعـل غير : شَرَخ ناب البعير إذا شقّ البَضْعَةَ وخرج .

(١٣٨) سيذكره في ترجمة (الصارم مُرَجّى بن بتاه البطائحي) « ج ٤/م ٢/٥٤٠ » باسقاط « ابن » .

(١٣٩) هذه الأبيات ، نسبها (ابن الفوطي) في « تلخيص مجمع الآداب » ٤/٦١٥ . الى (قطب الدين أبي العباس أحمد بن سعد العِجليّ الشاعر) .

(١٤٠) مبرود : من « تلخيص مجمع الآداب » ، الأصل « مجدود » .

تضحَكُ عن ثَغْرِ حَبابٍ ، كمـا
يضحَكُ عِقـدُ الدُّرِّ في الجِيـدِ (١٤١)

وصَـلِّ ، لا وحـدَكَ يا سيِّدي ! ،
على أَذانِ النّـايِ والعُـودِ (١٤٢)

واجْـرِ إلى اللـذّاتِ مستيقظـاً
فالدَّهْـرُ في نومـةِ (عَبُّـودِ)(١٤٣)

***

وله ، من قطعة :

تَكَنَّى بالمحاسـنِ وَهْـيَ فيـه
ولُقِّبَ بالجَمـالِ فمـا تعَـدَّى

شمائـلُ ، لو شُـرِبْنَ غـدت شَمُولاً
ولـو سُلِكَتْ بنظـمٍ كُنَّ عِقـدا(١٤٤)

***

(١٤١) الحَباب : (ح ١١٤) . العقد : القِلادة . الجِيد : العنق ، و ـ مقدَّمه ، و ـ موضع القلادة .

(١٤٢) الناي : (ج ٣/م ٨٢/١) .

(١٤٣) تعددت الأقوال في (عبود) هذا وقصة نومه ، فزعمه محمد بن كعب القرظيّ ، في حديث معضل رواه : من أهل قرية بعث الله عزّ وجلّ اليهم نبياً ، فلم يؤمن به منهم غيره ، وقص من امره اسطورة سخيفة من هذا الضرب الذي تقصّه الإسرائيليات . وقال المفضل بن سلمة : عبود كان اسود حطّاباً ، بقي في محتطبه اسبوعاً لم ينم !! ثم انصرف وبقي اسبوعاً نائماً !! فضرب به المثل لمن ثقل نومه ، فقيل : « قد نام نومة عبود » . وقال الشرقيّ بن قطامي : اصل هذا المثل ان (عبوداً) تماوت على أهله ، وقال : اندبوني ، لأعلم كيف تندبونني إذا ميتُّ ! فسجّينه ، وندبنه ، فاذا به قد مات !

(١٤٤) الشمول : (ص ١٠٤/ح ٨٩) .

ولـه :

(أبا النَّجْم) ! لا تشمَخْ بأنْفِكَ تائهـاً
فتصعيرُ خدِّ المَرْءِ تصغيرُ حَدِّهِ[145]

وحاذِرْ لِساناً كالمُهَنَّدِ ، يُجْتَلَى احـ
ـمِرارُ المَنايا في اخضِرارِ فِرِنْدِهِ[146]

إذا لفَظَتْ بيضَ الشُّيوفِ غُمودُها
لِضربٍ ، فَرَى الأعراضَ في سِرِّ غِمْدِهِ[147]

*
**

ولـه :

بنفسي قَوامٌ ، ظَنَّتِ الوُرْقُ أنَّهُ
غَداةَ انثنَى غُصْنٌ من البانِ أُمْلُودُ[148]

وكادت ، لِفَرْطِ الوَجْدِ ، تسجَعُ فوقَهُ
ألا ! إنَّ تغريدَ الحمائمِ تعديدُ[149]

*
**

ولـه :

ياسَرابَ الغُرورِ في قاعِ حسنِ الـ
ـظَنِّ ! أهلكت طامعاً وَرَدَكْ[150]

---

(١٤٥) التائه : المتكبر . تصعير الخدّ : إمالته تكبراً ، وفي القرآن الكريم : (ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنَّاس ، ولا تَمْشِ في الأرض مَرَحاً) .

(١٤٦) المهنّد : السيف المطبوع من حديد « الهند » . والفِرِنْد : جوهر السيف وما يلمح في صفحته من اثر تموج الضوء .

(١٤٧) لفظت : القت ، الأصل « لقطت » ، فرى : شَقَّ .

(١٤٨) الوُرْق : الحمام ، الواحدة ورقاء . البان : (ص ١٤/ح ٤٨) . الاملود : الناعم اللين .

(١٤٩) الفرط : تجاوز الحدّ . الوجد : الحب .

(١٥٠) السراب ، والقاع : (ح ٢٤) .

ما يَعـرِفُ الهـم فاقِـدُوكَ ، ولا
يـذوقُ طعـمَ السُّـرورِ مَنْ وَجَـدَكْ
ياماِلئـاً كَفَّـهُ بِصُحبتِـهِ !
بدا حِسٍ مُزْمِنٍ مـلأتَ يَـدَكْ[(151)]

***

ولـه :

مـرَضُ النّسـيمِ ولحظُهـا وفـؤادي
أهـدى إلـيَّ تزاحُـمَ العُـوّادِ

***

ومنهـا :

مازِلتُ محسـوداً ، وهـا أنا في الضَّـنَى
والسُّـقْمِ ما أخلـو من الحُسّـادِ[(152)]

***

ومنهـا :

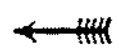
ياصـاحِ ! عَـرِّجْ بي . ودَعْنِـي مفـرداً
بالسِّـرِّ أُفْشِيهِ لِحَدْوِ الحـادِي[(153)]

***

ومنهـا :

فلِبانَـةِ (العَلَمَيْنِ) ثَـمَّ لُبانَـةٌ
مالَتْ (سُعادُ) بهـا إلى الاسـعادِ[(154)]

---

(151) الداحس : بثرة تظهر بين الظفر واللحم فينقلع منها الظفر ، و ــ نوع من الورم في الأنملة .
(152) الضَّنَى : المرض ، أو الهزال الشديد وهذا البيت ـ من قول المتنبي :
ماذا لقيتُ من الدنيا ؟ واعجبه   أنّي بما أنا شاكٍ منه محسودُ !
(153) يا صاحِ : (ح ٥٠) . عَرِّجَ بالمكان : نزل به . الحادي : (ص ٣٢٤/ح ٧٠) .
(154) البانة : (ص ١٤/ح ٤٨) . العَلَم : الجبل ، قال ياقوت : « والعلم جبل فرد شرقيّ « الحاجر » .. وعلم السعد ودَجُوج : جبلان من « دومة » على


وتجنَّـب الحـــيَّ الـّـــذي نيرانـــهُ
تخبـــو ، ومــــا تخبـــو من الأكبــادِ
رَبْعٌ ، يَتيهُ على الصُّـقُور حَمامُـهُ
وتَحَــرّشُ الغِـــزلانُ بالآســـادِ (١٥٥)

**

ومنهــا :

وتُشَقّقُ الزَّفَـراتُ عُـــوجَ أضالِعٍ
حُنِيَتْ على وَخْــزِ القَنا المَيّــادِ (١٥٦)

**

ومنهــا :

أمُصَــمِّمِينَ علــى الفِــــراقِ ! كأنّمــا
خُلِقــت قلوبُكُــمُ مــن الأطــوادِ (١٥٧)
هجَــرَ الرُّقــادُ زيــارتي وخَيالُكـــم
فكأنّمـــا كانــــا علـــى مِيعـــادِ
فضَــمَمْتُ أجفــاني خديعــةَ قانِـصٍ
للنّافِــرَيْنِ : خَيالِكُمْ ورُقــادي (١٥٨)

**

يوم ، وهما جبلان منيفان ، كل واحد منهما يتصــل بالآخر .. » . ثَمَّ ، بفتح الثاء : اسم يشار به الى المكان البعيد بمعنى هناك ، ومنه قوله تعالى : (وأزلَفنا ثَمَّ الآخَرِين) . اللبانة ، بضم اللام : الحاجة من غير فاقة ، ولكن من نَهْمَة .

(١٥٥) حمامه : الأصل « كمامه » . يتيه : يتكبر . تَحَرّش : تتحرش : حذف تاء المضارع منه تخفيفاً ، وحذفها قياسيّ .
(١٥٦) الميّاد : المتثنّي .
(١٥٧) الأطواد : الجبال .
(١٥٨) فضممت : الأصل « فصممت » .

وله ، في غلام مُعَذَّر(١٥٩) :

يا شَعْرُ ! في بَصَري ، ولا في خَدِّهِ
هذا السَّوادُ فِداءُ حُسرةِ وَرْدِهِ

هَبْهُ لقلبي عَشْرَ حَوْلٍ واحدٍ
فاذا انقضَى فارْفُقْ به من بَعدِهِ

قِفْ حائراً فيه ، ونَشْنِمْ خَطَّهُ
لِتُضِيءَ سالِفتاهُ في مُسْوَدِّهِ(١٦٠)

**

وله :

يُدِيرُ لِسانَيْهِ خَلْفَ الورى
ويَقْلَقُ من نكتةٍ واحِدَهْ

وكم قَلَبَتْ رِجلُهُ دولةً ،
وفي بيتِهِ تُقْلَبُ المائدَهْ !

وكيف يُرَجَّى صلاحٌ بهِ ،
ونِيَّتُهُ نِيَّةٌ فاسدَهْ ؟

إذا ذابَ في القُرِّ أيدي الكرامِ
فراحتُهُ من لظىً جامدَهْ(١٦١)

وما النَّبْلُ يرشُقُ حَبَّ القلُو
بِ مثلَ شَمائِلِهِ البارِدَهْ(١٦٢)

**

(١٥٩) المعذر : (ح ١١٦) .
(١٦٠) خطّه : الأصل « حظّه » . السالفة : جانب العنق ، وهما سالفتان .
(١٦١) القَرّ ، بالفتح ويضم : البرد . اللظى : لهب النار الخالص لا دخان فيه .
(١٦٢) الشمائل : الأخلاق ، واحدها شَمال .

وله ، من قصيدة في الامام (المُقتفي[١٦٣]) عند كونه أميراً ، [على] حرف (الرّاء) :

نظرَتْ إلى وَرَقِ الشّبابِ الأخضرِ
نظرَ المَهاةِ إلى الغزالِ الأَحْوَرِ[١٦٤]

بفُتُورِ كَحْلاءِ المدامعِ ، لحظُها
لحظُ السّقيمِ ، وفتكُها فتكُ البَرِي[١٦٥]

ولقد رُميتُ بكلِّ لاحٍ مُنْكِرٍ
في حبّكم ، وبكلِّ حالٍ مُنْكَرِ[١٦٦]

***

ومنها :

لا أشتكي الليلَ الطّويلَ ، فإنّهُ
ميدانُ أفكاري وشَوْطُ تَذَكُّري[١٦٧]

***

ومنها :

آلَتْ جُفُوني فيه أَنْ لا نلتقي
أو تلتقي شَفَتي ومَبْسِمُ مُسْهِري[١٦٨]

***

(١٦٣) ترجمته في (١/٣٤) و (ص ٥٠/ح ٢٢) من هذا الجزء .

(١٦٤) المهاة : (ص ٢١٩/ح ٢) . الأحور : (ص ٢٥١/ح ١٩) .

(١٦٥) البري : البريء ، سهل همزته للقافية .

(١٦٦) اللاحي : اللائم والعذول .

(١٦٧) الشوط : مكان بين شَرَفَيْن من الأرض طوله مَدّى صوتِ داعٍ .

(١٦٨) آلت : حلفت .

ومنها ، في المديح :

عُزْلٌ . إذا صَدَمُوا الصَّوارِمَ والقَنـا
بَكَتِ السُّيُوفُ إلى القَنا المتكسِّرِ (١٦٩)

وإذا هُمُ طَلَعُوا لحربٍ ، أطلعوا
شُهُبَ العَوالِي في سماءِ العِثْيَرِ (١٧٠)

نقَلَتْهُمُ أعوادُ سَرْجٍ مُطَهَّمٍ ،
وسَريرُ مملكةٍ ؛ وقُلَّةُ مِنْبَرِ (١٧١)

يا ابنَ الشَّفيعِ الى الحَيَا ، والمُشْتَرَى
خِلْفَ الغَمامِ بوجهِهِ المُسْتَبْشِرِ ! (١٧٢)

يا ابنَ الشُّموسِ المستنيرةِ ، واللُّيُو
ثِ المستثيرةِ ، والبِحارِ الزُّخَّرِ !

ملِكٌ ، إماميٌّ العُلَى ، نَبَويُّها
(مستظهريٌّ) ، (هاشميٌّ) المَفْخَرِ (١٧٣)

فبنَانُهُ في الحرب عشرُ أَسِنَّةٍ
لكِنَّها في السِّلْمِ عشرةُ أبْحُرِ (١٧٤)

***

(١٦٩) العُزْل : جمع الأعزل ، وهو من لا سلاحَ معه .
(١٧٠) العوالي : (ح ٦٣) . العِثْيَر : الغبار .
(١٧١) المطهم ، من الخيل : الحسن التامّ كلُّ شيء منه على حدته ، فهو بارع الجمال . القُلَّة ، بالضم : القِمَّة ، وقُلَّة كل شيء : قمته وأعلاه .
(١٧٢) الحيا : المطر ، والخِصب . المترى : المحلوب . الخِلف : ضرع الناقة ، وقد عنى بالبيت عمَّ النبيّ العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه ، جد الخلفاء العباسيين ، ودعاءَ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الاستسقاء المشهور بين المهاجرين والأنصار . وهو قوله — فيما رواه الإمام البخاري في الصحيح : « اللهمَّ ! إنّا كنا اذا أجدَبْنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعَمِّ نبينا فاسْقِنا » .
(١٧٣) مستظهري : نسبة الى الخليفة (المستظهر بالله العباسي) ، وترجمته في (١/٢٦) . هاشمي : نسبة الى (هاشم) أحد أجداد النبي عليه الصلاة والسلام ، تقدم في (٣/١/ص ١٤) .
(١٧٤) البنان : أطراف الأصابع ، و — الأصابع .

وله ، من قصيدة في (شرفِ الدِّينِ[١٧٥]) :

ذُدِ النَّوْمَ عن أجفانِ عينيك ، يا (عَمْرو) !
فقد ضَجِرَتْ من طُول رَقْدَتِكَ الخمرُ

وهُبَّ إلى اللذّاتِ ، واغتنِمِ المُنَى اخْـ
تِلاساً ، فأيّامُ السُّرورِ هيَ العُمْرُ

فَحُثَّ زُجاجاتِ المُدامِ ، كأنّها
غلائلُ ماءٍ في ضمائرِها جمرُ[١٧٦]

إذا بُزِلَتْ من دَنِّها ، قلتَ : بارقٌ
تألَّقَ ، أو ثغْرٌ تبَسَّمَ ، أو فَجْرُ[١٧٧]

كأنَّ القَناني والكُؤوسَ حمائمٌ
تَزُقُّ فِراخاً ، في الأكُفِّ لها وَكْرُ[١٧٨]

إذا مكَرَتْ بالعقلِ ، لم ينخدِعْ لها
وَقاري ، ولم يَحْفِلْ بسَوْرَتِها السِّرُّ[١٧٩]

حِجاً من (أنُوشَرْوانَ) إمتَحَنْتُ صَفْوَهُ
وحِلْمٌ أفادَتْهُ خلائقُهُ الغُرُّ[١٨٠]

ولستُ بِوَلاّجٍ إلى كُلِّ باذلٍ ،
فدَعْ مَعْشَراً ــ حُوشيتَ ــ أيديهِمُ صخرُ

يرَى الغَزَلُ المنظومُ والغَزْلُ عِندَهم
كشكْليهِما في الخَطِّ ،والشِّعْرُ والشَّعْرُ !

⁂

(١٧٥) هو شرف الدين ابو نصر أنو شروان بن خالد ، أسلفت ترجمته في (٢٤٤/١ ح ٣) .
(١٧٦) فحث : الأصل « فحثوا » . الغلائل (ص ٣١٨/ح ٤٠) .
(١٧٧) بزل الشراب : ثقب إناءه ليسيل . الدَّنّ : وعاء ضخم للخمر وغيرها .
(١٧٨) تزق : الأصل « ترق » .
(١٧٩) السَّوْرَة : السَّطْوَة .
(١٨٠) الحِجا : العقل ، جمعه أحجاء . امتحت : اغترفت .

وله ، من أخرى فيه ، يمدَحُه :

ياصاحِ ! قُمْ ، فالصُّبحُ قد فضَحَ الدُّجَى
ووَشَى الحَمامُ إلى الغُصُونِ بسِرِّهِ(181)
وأتَتْكَ أنفاسُ الرِّياضِ ، كأنّها اسْـ
ـتَجْدَتْ (مُعِينَ الملكِ) طيِّبَ نَشْرِهِ(182)
وتَصَنْدَلَتْ بالمَدِّ حُلَّةُ « دِجْلَةٍ »
وغدا يُفَرِّكُها النَّسيمُ بسَرِّهِ(183)
تَبغِي مُساجَلَةً لهُ في جُودِهِ
سَفَهاً ، وليست قَطْرَةً في بحرِهِ(184)
واشرَبْ ، وسَقِّ أخاكَ من مشمولة
كخِلالِهِ صَفْواً ورقَّةِ شِعرِهِ(185)
مِن كفِّ مَنْ حسَدَ القَضيبُ قَوامَهُ
لمّا تَمايَلَ من صِباهُ وسُكْرِهِ
واستهدتِ الصَّهْباءُ عَذْبَ رُضَابِهِ ،
وشُعاعَ خَدَّيْهِ ، ولُؤْلُؤَ ثَغْرِهِ(186)
متجلِّلٌ شعراً كيومِ صُدودِهِ
طُولاً ولوناً ، أو كساعةِ هَجْرِهِ(187)

---

(181) يا صاح : (ح ٥٠) .
(182) النشر : الريح الطيبة .
(183) تصندلت : تطيبت بالصَّندل ، وهو شجر خشبه طيب الرائحة يظهر طيبها بالدَّلك أو بالإحراق ، ولخشبه ألوان مختلفة : حمر وبيض وصفر .
(184) المساجلة : المباراة والمفاخرة .
(185) المشمولة : (ح ٣١) .
(186) الصهباء : الخمر . الرضاب : الريق أو الريق المرشوف .
(187) متجلل : متغطٍّ .

فعَلَتْ محبَّتُه بجسمي مثلما
فعلَت روادفُه بمَعْقَدِ خَصْرِهِ (١٨٨)

خَصْرٌ، إذا عانقتُه فكأنّني
عانقتُ نفسي من ضَناهُ وضُمْرِهِ (١٨٩)

**

وله، من قصيدة كتبها إلى (زَيْنِ الكُتّاب: أبي الفتوح، أحمد، بن رجاء) جوابَ قصيدة كتب بها إليه:

أُعِيذُكَ من غَفَلاتِ النَّظَرْ
فهُنَّ جَلَبْنَ لِطَرْفِي السَّهَرْ

وما اللحظُ إلا عدُوُّ الفؤادِ
فلا ترسِلَنَّ عِنانَ النَّظَرْ

وما أشتكي غيرَ قلبٍ، غدت
تَزاحَمُ فيه جُيُوشُ الفِكَرْ (١٩٠)

إذا قلتُ: عاد مطيعاً، عصى
وإنْ أنا سَكَّنْتُ منه نَفَرْ

وإنّي إذا ما الدُّجى أقبلتْ
جَواشِنُه مُذْهَباتِ الطُّرَرْ (١٩١)

تذكّرُني لامعاتُ البُروقِ
وَميضَ المباسِمِ ذاتِ الخَصَرْ (١٩٢)

---

(١٨٨) الروادف: جمع الرِدف، وهو العَجز، و ــ الكَفَل. الخصر، من الإنسان: وسطه، وهو المستدق فوق الوَرِكَيْن. بمعقد: الأصل « بمقعد ».

(١٨٩) الضنى: (ح ١٥٢).

(١٩٠) تَزاحَمُ: تتزاحم، حذفت تاء المضارع تخفيفاً، وهو حذف قياسيّ.

(١٩١) الجَواشن: جمع الجوشن، وهو من الليل وسطه وصدره. الأصل «حواشيه»، وليس بسديد. الطُرَر: الحواشي، جمع الطُرّة، وهي طرف كل شيء وحرفه.

(١٩٢) الخَصَر: البرد، مصدر خَصِر يخصَر خَصَراً: برد، او اشتدّ برده.

لِلَمْيـاءَ مُرْوِيَـةٍ بالظَّمـا ،
ونَجْـلاءَ راشـقةٍ بالحَـوَرْ(١٩٣)

ويـارُبَّ ليـلٍ عليـلِ النَّسـيم ،
مريضِ النُّجُوم ، بطيءِ السَّـحَرْ(١٩٤)

طويلٍ ، قَصَـرْتُ بطـولِ العِنـاقِ
وشـافهتُ مَغْرِبَـهُ بالقمَـرْ

وخِـفْـتُ نُصُـولَ الدُّجَـى كُلَّمـا
تهَلَّـلَ مبتسـماً أو سَـفَرْ(١٩٥)

وأخمـدتُ باللَّثْـمِ ذاكَ السَّـنا
وأطفـأت باللَّثْمِ ذاكَ الشَّـرَرْ(*)

حِـذاراً علـى الليـلِ من ضـدّهِ
ومَنْ يكتُـمُ الفجـرَ أنَّـى انفجَـرْ ؟

فشارَكَنِـي الدَّهْـرُ في حبِّـهِ
وأغـراهُ بالهَجْـرِ حتّى هَجَـرْ(١٩٦)

وكيـف يـذمّ زمـانٌ بِـ (تـاجِ الـ
عِراقِ) [البهِيّ] الرَّفيعِ الخَطَرْ ؟(١٩٧)

فأحمَـدُ (أحمَـدَ) في النّائبـاتِ
وفي (ابنِ رجـاء) رجائي انْسَـفَرْ(١٩٨)

(١٩٣) اللمياء : المراة التي في شفتها لَمىً ، وهي سمرة فيها تُستَحسَن . النَّجلاء : الواسعة العينين . الحَوَر : شدة بياض العين مع شدة سوادها .
(١٩٤) السَّحَر : آخر الليل قبيل طلوع الفجر .
(١٩٥) نصل اللون ينصُل نَصلاً ونُصولاً : زالَ . سفَر : وضَح وانكشف .
(*) اللثم « الأولى » : بضم اللام والثاء وسكن الثاء للضرورة ، جمع اللِّثام ، وهو النِقاب يوضع على الفم او الشفة . واللَّثم ، بفتح فسكون : التقبيل .
(١٩٦) اغراه به : حرضه عليه .
(١٩٧) البهيّ : الحَسَن والجميل ، زدتها لإقامة وزن البيت . الخَطَر : القَدْر ، و ـ المال ، و ـ الشرف ، و ـ المنزلة .
(١٩٨) انسفر (مطاوع سَفَرَه) : انحسر وانكشف .

صـــديقٌ أضــاءَ بدهــــر الظّـــلام
وخِـلٌ صــفا في ليـــالي الكَـــدَر[199]

كريــمُ الخـــلائق ، صــافي الخِــلا
لِ ، عَذْبُ الشَّمائلِ ، عَفّ الأُزُر[200]

*
**

ومنهــا :

أتتنِـــــيَ مـــن فضـــله روضَـــةٌ
تَألَّــقُ فيهــا نُجــومُ الــزَّهَر[200آ]

بخَـــطٍّ كخَـــطِّ عِـــذارٍ ، غــدا
بســالِفــةٍ حــارَ فيهــا الشَّــعَر[201]

فأســـطُرُهُ غاليــــاتُ الرِّيــاضِ
جلاهــا الحَيــا ، والمعــاني الثَّمَــر[202]

بَنانُــك سُحْـــبٌ تَسِــحُّ البيــانَ
فشائِمُهــــا بـــينَ دُرٍّ ودَرّ[203]

*
**

(١٩٩) الخِلّ : الصديق المختص .
(٢٠٠) الخِلال : جمع الخَلّه، بالفتح، وهي الخَصْلة. العَفّ : العفيف. الأُزُر : جمع الإزار ، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن ، ويقال : فلان عفيف الإزار : عفّ عما يحرّم عليه من النساء .
(٢٠٠ـآ) تألق : تتألق ، حذف تاء المضارع تخفيفاً ، وهو حذف قياسي .
(٢٠١) العِذار : (ح ١١٦) . السالفة : (ح ١٦٠) .
(٢٠٢) الحيا : (ح ١٧٢) .
(٢٠٣) البنان : (ح ١٧٤) . الشائم : الناظر إلى السحاب والبرق يتحقق مطره اين يكون . الدَّرّ ، بفتح الدال : اللبن ، أو الكثير منه ، ومصــدر دَرَّ ، أي ســالَ .

ولـه :

أواخِرُ الصَّبْرِ عنـــدي أوّلُ الظّفَـــرِ
وليس حِرصُ الفتـى أَوْحَى من القَـدَرِ[٢٠٤]

وكُنْ قَنُوعـاً ، ولا تطمَحْ . فكـم حَزَنٍ
وحسـرةٍ وَلّدَتْهـا لمحـةُ النَّظَـرِ

حَظُّ الحَسُـود من النَّعْماءِ يَغْبِطُهـا
حظُّ الجُفـونِ إذا غَضَّت على الإبَرِ[٢٠٥]

كن كيفَ شِئتَ ، وحاذِرْ أن تَرَى أبـداً
في شـخصِ مسـتثقِلٍ أوزِيٌّ معتـذرِ

**

ومنهـا :

وما تأخَّـرتُ حتّى قـالَ لـي حَـذَري :
متى تنسَّـمْتَ أنفـاسَ الأذَى ، فطِـرِ .

**

وله ، إلى (أمين الدَّولة[٢٠٦] ، أبي الحسن ، بن صاعـد) من قصـيدة ؛ وقد ردَّهَ بَوّابُهُ :

لو أَنَّ غـيرَكَ رَدَّنِـي بَوّابُـهُ
لـم أَشْـكُ منـه جُـرأةَ المتذمّرِ[٢٠٧]

إذْ رَدَّنِـي عـن باخـلٍ متملّـقٍ
أوصـانَني عـن بـاذلٍ متكبِّـرِ

**

---

(٢٠٤) أوحى : اسرع .

(٢٠٥) غضت على الإبر : العرب تقول في المعنى الذي اراده : « اغضى عينه على كذا » اي صبر عليه ، ولا تقول غَضّ عينه عليه : معدى بعلى .

(٢٠٦) ترجمته في هذا الجزء (١٢٣ ـ ١٣٠) .

(٢٠٧) رَدَّني : الأصل « رَدَّه » .

ومنهـا :

تغشـاهُ أَعراضـاً فتَرْجِــعُ جوهــراً
أســماعُنا مسلــوءة بالجوهــرِ (٢٠٨)

*
* *

وله يصِف ليلةً بـ « واسِطَ (٢٠٩) » :

لله لِيلتُنــــا بـِ « وا سِطَ » والدُّجَى مُرْخِي الإزارِ
طَلَعَتْ بهـا شمسُ المُـدا مِ ، فخِلْتُها شمسَ النَّهارِ (٢١٠)
حَلَّ السُّرورُ بهـا حُبـا هُ ، وفَكَّ من أَسْرِ الوَقارِ (٢١١)

*
* *

ومنهـا :

ياطِيبَهـا ! لـو لـم يُنَغِّـ صْـها العِتابُ على السِّرارِ
عَتْـبٌ أقـومُ بـه ، ولـم أُذنِبْ ، مَقامَ الاعتـذارِ
لِفَتى يَغـارُ علـى السَّـوا لِفِ من مُجاورةِ الخِمارِ (٢١٢)
فيَريبُـهُ قَلَـقُ المَخـا نِقِ واصْفِرارٌ بالسِّوارِ (٢١٣)

*
* *

---

(٢٠٨) الأعراض : جمع العَرَض ، بفتحتين ، وهو ما يطرأ ويزول من مرض ونحوه ، وفي علم الفلسفة : ما قام بغيره ، كالبياض والطول والقصر ، ويقابله الجوهر ، وهو ما قام بنفسه . والجوهر « الثاني » النفيس الذي تتخذ منه الفصوص ونحوهـا .

(٢٠٩) واسط : (٣٩/١) .

(٢١٠) المدام : الخمـر .

(٢١١) الحبا : جمع الحبوة ، مثلثة الحاء ، وهي الثوب الذي يحتبى به، اي يشتمل به ، وقد يكون الاحتباء باليدين عِوَضَ الثوب . وحل الحبا كنايـة عـن الانطـلاق .

(٢١٢) السوالف : جمع السالفة (ح ١٦٠) .

(٢١٣) المخانق : جمع المِخنقة ، وهي القلادة .

وله ، وقد منعه الغيث من الزيارة :

أشكو إليك أخاك الغيثَ حينَ جرى
بنفعِ قومٍ ، وخصَّ العبدَ بالضَّرَرِ
إذْ عاقهُ عن حِمَى مَلْكٍ ، خلائقهُ
حدائقٌ ضَحِكَتْ عن مُؤْنِقِ الزَّهَرِ (٢١٤)

***

وله ، من قصيدة :

ولَيْلاتٍ طِوالٍ ، كَلَّفُوني ... مساحتَها بأجفانٍ قِصارِ
أدِرْها ياغلامُ ! لَعلَّ همّي ... تُمحِّصُهُ مُعاقَرَةُ العُقارِ (٢١٥)
عجوزَ دَساكِرٍ شَمْطاءَ بِكراً ... تَمارحُ شَرْبُها مَرَحَ المِهارِ (٢١٦)
كأنَّ كُؤوسَها أشباحُ ماءٍ ... صَفَتْ ، ونُفُوسَها أرواحُ نارِ

فلا تقتُلْ تشعشُعَها ، ودَعْها
تَزِدْ حُرَقَ الحَشا فضلَ اسْتِعارِ (٢١٧)
وواعَطَشي إلى وِرْدِ الثَّنايا ،
وشمِّي الآسَ بينَ الجُلَّنارِ ! (٢١٨)

***

(٢١٤) مؤنق : رائع الحسن معجب .
(٢١٥) التمحيص : تخليص الشيء مما يشوبه . العُقار ، بالضم : الخمر ، ومعاقرتها : ملازمتها والدوام عليها .
(٢١٦) الدَساكِر : جمع دَسْكَرَة ، وهي بناء كالقصر حوله بيوت للأعاجم فيها الشراب والملاهي ، يكون للملوك . الشمطاء : نعت بها الخمر ، واراد معنى القدم ، وأصلها لمن شمط شعرها اي اختلط سواده ببياضه . تَمارَحَ : تفاعَلَ ، من المَرَح ، وهو شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره ، وقد مرح مَرَحاً ومِراحاً ، وامرحه غيره ، ولم تذكر دواوين اللغة التمارُحَ . الشَّرْب ، بفتح فسكون : القوم يشربون ويجتمعون على الشراب . المِهار : جمع المُهر ، وهو اول ما يُنْتَج من الخيل .
(٢١٧) قتل الخمر : مزجها بالماء ليكسر حدّتها . التشعشع : اراد به الرقة ، ومنه حديث عمر رضى الله عنه : « إن الشهر قد تشعشع ، فلو صمْنا بقيَّتَه » ، قال شراح الحديث : كأنه ذهب إلى رقة الشهر وقلة ما بقي منه كما يشعشع اللبن بالماء . الاستعار : الاشتعال .
(٢١٨) الآس : ضرب من الرياحين ، وفي التهذيب : هو شجرة ورقها عَطِر ، قلت : ويعرف في بغداد باسم « ياس » . الجُلَّنار : (ص ٩٨/ح ٥٢) .

وله ، في الإلغاز بالماء :

وخِلٍّ صفاءٍ ، زُرْتُهُ بعدَ هَجْرِهِ
فألفيتُ شخصي في حَشاهُ مُصَوَّرا(٢١٩)

وأودعتُهُ سِرّاً ، فأفشاهُ للورى
فيا حُسْنَ ما أفشى الغَداةَ وأظهرا !

أَبُوهُ حليفٌ « الثُّرَيّا » ، وأُمُّهُ
بهِ حاملٌ في بطنِ منخفضِ الثَّرَى

(سَطِيحٌ) لهُ جسمٌ بغيرِ جَوارحٍ
يُباري الرِّياحَ الجارياتِ إذا جرى(٢٢٠)

تُصافِحُ كَفَّي منهُ كُفّارَ « طَيْبَةٍ »
يخادعُ عيني كالخَيالِ إذا سَرَى(٢٢١)

تَزُرُّ عليهِ الرِّيحُ ثوباً مُفَرَّكاً
وتكسوه شُهْبُ الليلِ ثوباً مُدَنَّرا(٢٢٢)

*

وله ، في ذمّ الخمر :

لمّا رأيتُ الخمرَ تمْطِي شَرْبَها
صَهَواتِ خيلٍ لا يُقالُ عِثارُها(٢٢٣)

(٢١٩) الخِل : (ح ١٩٩) .
(٢٢٠) سَطِيح : هو ربيع بن ربيعة ، من بني مازن ، من الأزد : كاهن جاهلي معمَّر ، يعرف بسطيح . كان العرب يحتكمون اليه ويرضون بقضائه . زعم الرواة انه ما كان فيه عظم سوى رأسه ، وهو ما اشار اليه الشاعر بقوله : «له جسم بغير جوارح » والنقزَ به ، وانه كان ابداً منبسطاً منسطحاً على الأرض لا يقدر على قيام ولا قعود ، فكان يطوى كما تطوى الحصير ، ويتكلم بكل اعجوبة ! مات بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بقليل .
(٢٢١) طيبة : من أسماء « المدينة المنورة » مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومثوى جسده الشريف . يخادع : الأصل « تخادع » .
(٢٢٢) دَنَّرَ الثوب فهو مُدَنَّر : وشاه بالدنانير ، أو بوشي كالدنانير .
(٢٢٣) امطاه : اركبه . الشَّرْب : (ح ٢١٦) . الصهوة : موضع السرج من ظهر الفرس . لا يقال عثارها : أراد لا يصفح عن آثام الخمر .

حَرَّمْتُهـا أَنَفاً لنفسِـي أنْ تُـرَى
في فِطنتـي آثارُهـا أو ثارُهـا(٢٢٤)

فبَنـانُ راحِـي ، ما امْتَطَتْـهُ راحُهـا
وخِمارُ عقلي ، لم يَسِطْـهُ خُمارُهـا(٢٢٥)

***

وله ، من قصيدة طويلة :

أمِـنَ الـزُّورِ أنَّ طَيْفـاً يـزورُ ؟
كُلُّ مـا يفعَـلُ الغَـرِيرُ غُـرورُ(٢٢٦)

صُوَرٌ ، صاغَها الكَـرَى لقلـوبٍ
في عيـونٍ أَنِيسُـهُنَّ نَفُـورُ(٢٢٧)

إنّمـا يرقُـبُ الخَيـالَ كئيـبٌ
دونَ أحبابِـهِ سَـرابٌ يَمُـورُ(٢٢٨)

***

ومنهـا :

وفَيـافٍ المجِـنُّ فيهـا عَـزيفٌ
وقِفـارٌ هَجِيرُهـا مهجـورُ(٢٢٩)

***

(٢٢٤) ثارها : ثأرها ، سهل همزته ليجانس التأسيس قبل الرَّويّ في الأبيات .
(٢٢٥) البنان (ح ١٧٤) . راحي : الراح جمع الرّاحة ، وهي الكف . الراح : الخمر . الخِمار ، بالكسر : كل ما ستر ، ومنه خمار المرأة ، وهو ثوب تغطي به رأسها . و ــ بالضم : من الخمر ما يصيب شاربها من ألمها وصُداعها ، وما خالط الإنسان من سكر الخمر .
(٢٢٦) كلُّ ما : الأصل « كلما » ، والفرق بينهما ينظر في (ص ١٦٢/ح ٦٢) . الغَرير : الشاب الذي لا تجربة له .
(٢٢٧) الكرى : النعاس ، و ــ النوم .
(٢٢٨) السراب : (ح ٢٤) . يمور : يضطرب ويموج .
(٢٢٩) الفَيافي : جمع الفيفاء ، وهي الصحراء الواسعة المستوية . العزيف : صوت الرمال إذا هبّت فيها الرياح ، و ــ صوت في الرمل لا يدرى ما تاه . الهجير : نصف النهار ، في القيظ خاصة .

ومنهـا(٢٣٠) :

لا مُحِـــبٌ معشـوقُهُ بـــينَ عَيْنَيْــ
ــهِ ، وكـم قـد رأيتُ جـاراً يَجُـــورُ

إنَّمـــا بينَنـــا ، إذا أفـــرطَ البُعْــ
ــدُ ، رَقيبٌ أو بُرْقُــعٌ أو غَيُـــورُ(٢٣١)

ومُـداجٍ ، يَجْنِـــي علـيَّ فيَجْنِـــي
ثَـمَرَ العفوِ عنـه وَهْــوَ كَفُـــورُ(٢٣٢)

أنـــا سَـــمْحٌ موافِـــقٌ ذُو وفـــاءٍ
وَهْوَ مُغْرًى بالبُخْلِ جافٍ غَدُورُ(٢٣٣)

لـو دحـــا بي الصَّـديقُ في نـارِ (إبرا
هيـمَ) أظهـرتُ أنَّنِـي مقمـورُ(٢٣٤)

فَهْــوَ كالخمـــرِ ، بينَمـا أنـا مســرو
رٌ بـــه إذْ أنـــا بـــهِ مخمـــورُ

*

(٢٣٠) كتبت في الأصل بعد البيت الآتي .
(٢٣١) افرط : تجاوز الحدّ . الغيور : الزوج ، أو القريب كالأب والأخ .
(٢٣٢) المداجي : من يستر عداوته ولا يبديها .
(٢٣٣) مغرى بالبخل : مولع به .
(٢٣٤) دحا : رمى . نار إبراهيم : يضرب بها المثل في البرد والسلامة ، وخبرها في القرآن الكريم ، قال الله تعالى : (قلنا : يا نارُ ، كُوني بردًا وسلامًا على إبراهيمَ) . وقد شبّه بها ابن المعتز الخمر فقال :
ومشمولة قــد طال « بالقُفْص » لبثهـا
حكت نـارَ (إبراهيمَ) في اللـونِ والبَرْدِ
وكذلك شبهها ابن الرومي بها فقال :
رات نـارَ (إبراهيمَ) أيّـامَ أوقـدت
وصـارت مـن الأوصـاف أوصافها الحسنى
حكـت نـورها في بـردها وسلامهـا
وبانت بطيب لا يـوازى ولا يحكـى
قال الثعالبي ـ وقد ذكر « نار إبراهيم » في موضعين من المضاف والمنسوب ـ : « وإنما توصف « نار إبراهيم » بالبرد والسلامة ، لا بالحرّ والشدّة ، لأنها إحدى المعجزات » . المقمور : المغلوب .

ومنهـا :

جعلـت نفسـه فِـداءَ رفيـقٍ
لي رفيـقٌ علـى الزّمـانِ يَجُـورُ

لـم أُقِـمْ بينَهـم وِداداً ، ولـكِنْ
صَـدَّني أَنْ أَسِـيرَ أَنّـي أسِـيرُ

لِوَفِـيٍّ إذا الأخِـلاءُ خـانُوا ،
وصَـفِيٍّ ما شـابَهُ تكـديرُ(٢٣٥)

⁂

ومنهـا :

مـاءُ وجهـي ، كما عَرَفْتَ ، مَصُـونٌ
مثلَما صـانتِ العَذارَى الخُـدورُ(٢٣٦)

لستُ عبدَ الرَّجـاءِ ، لـكِنْ عَتِيـقُ الـ
يَأْسِ ، مُثْرٍ ، إنَّ الحريصَ فقـيرُ(٢٣٧)

لـيَ في أوجُـهِ الأَنـامِ أَمـارا
تٌ ، فمنهـا مـاءٌ ، ومنها صُخُورُ(٢٣٨)

فعُبُـوسٌ يليـهِ بُـؤْسٌ ، وبِشـرٌ
صـادقُ البـرقِ بالنَّجـاحِ بَشـيرُ

غَرَّرَتْ بي مَطامـعٌ ، نَشـوَرَّطـ ...
ـتُ ، ألا كُـلُّ طامـعٍ مغـرورُ

وجَلَـتْ لـي السَّـرابَ في القـاعِ مـاءً
رُبَّما اغتَرَّ بالمُحـالِ البَصـيرُ(٢٣٩)

⁂

(٢٣٥) الأخلاء : جمع الخليل ، وهو الصديق الخالص ، و ــ الناصح ، الصفيّ : الصديق المختار ، شاب : خالط .
(٢٣٦) مثلما : الأصل « مثل ما » ، والفرق بينهما معروف (انظر ص ١٩٧/ح ٢٣) .
العذارى : الأبكار . الخدور : جمع الخدر ، وهو ستر يمدّ للمرأة في ناحية البيت .
(٢٣٧) عتيق اليأس : خارج من رق اليأس .
(٢٣٨) الأمارة : بالفتح : العلامة .
(٢٣٩) لي : الأصل « بي » . السراب ، والقاع : (ح ٢٤) .

ومنهـــا :

يا أخـي ! لـو رأيتَنـي يـومَ وافيْـ
تُ فُـلاناً ، فكـادَ لُبِّـي يَطـيرُ

قلـتُ ، لمّا رأيـتُ خَرْبَشَـةَ الهَـوْ
لِ : أفيلٌ في الدَّسْتِ ، أمْ خِنزِيرُ ؟[240]

هـالَني أنفُـه الـكبيرُ ، فما شَـكَّـ
ـكْتُ في أنَّـهُ صَـبِيٌّ صَـغيرُ

جـالسٌ بـينَ حاجِبَيْـهِ إلـى فِيـ
ـهِ جُلوسـاً كما أطَلَّ « ثَبيرُ »[241]

فَهْـوَ في التِّيـهِ والتَّبَظْـرُمِ معـذو
لٌ ، وفي عَقْـدِ أنفِـهِ معـذورُ[242]

كيفَ ينحـلُّ عَقْـدُهُ ، وَهْـوَ عَقْـدٌ
تحتَـه المكْنِيـفُ مِن فِيـهِ بِـيرُ ؟

ولـه في الكَتـِفَينِ مِـن كـلِّ صُـدْغٍ
أُذنُ فِيـلٍ شِـراعُها منشـورُ[243]

كالرُّقـاقِ السَّمِيـذِ غـيرِ رِقـاقٍ
ممكـنٌ أن تُقَـدَّ منـه السُّيُـورُ[244]

---

(240) الهول ، هنا : المخيف المفزع . والخربشـة : الإفساد ، يقـال « خربش الشيءَ » : أفسده ، أو لم يحكمه ولم يتقنه . ومنه : خربش الكتـاب . الدست : (ص ٨٢/ح ٤٣) .

(241) اطَلَّ : أشرف : ثَبِير : من أعظم جبال « مكة » ، بين مكة وعَرَفة ، وهو المراد بقول العرب في الجاهلية : « أشرِقْ ثبيرِ كيما نُغير » . وله خبر ليس هذا موضعه . وفي « الحجاز » عـدة أثبرة . ذكرت في معجم البلـدان ، والمشترك ، ومعجم ما استعجم ، وتاج العروس ، وغيرها .

(242) التّيه : التكبر . التبظرم : الحمق . معذول : ملوم ، الأصل : « معدول » .

(243) الصُّدغ : جانب الوجه من العين الى الأذن .

(244) الرُّقاق ، بالضم : الخبز المنبسط الرقيق . السميذ : نوع من الخبز يصنع من لباب الدقيق ، شبه كبر أذنيه واستدارتهما به . غير رِقاق : غير لطاف . تقدّ : تشق طولا ، وفي القرآن الكريم : (وقَدَّت قميصه من دُبُر) .

لو رآهُ (شـــــاذانُ) ، خَرَّ لِأُذْنَيْـ
ـهِ مُقِـــرّاً بأنَّـــهُ مقهـــورُ(٢٤٥)

⁂

ومنهـا :

سَلْ بعِلسـي عن كـلّ عِـرضٍ ، فانّـي
لَخَبِـيرٌ بهـا ، ومنهـا حقـــيرُ
يكــرَهُ الابتــداءَ بالـذّمّ عِرضـي
ويَعـافُ الهِجـاءَ منّـي الضّميرُ
فـاذا لَـزَّني الزّمـانُ بنَـذْلٍ
حالَ طبعي وخَـفَّ حِلمي الـوَقُورُ(٢٤٦)

⁂

ومنهـا :

وأسَدُّ السّهـامِ ، سهمٌ رمـاهُ
عـن حَنـاياهُ شـاعرٌ موتـورُ(٢٤٧)

⁂

وله ، في غلام معذّر(٢٤٨) أشقر الشّعْر :

طعنتُمْ على وَجْـدي بِخَطّ معـذّرٍ
تَخـالُ على خَدَّيْهِ سطراً من الجمرِ(٢٤٩)

---

(٢٤٥) شاذان : من رؤساء الخوارزمية ، ورد ذكره في أيام الخليفـة الراضي بالله العبّاسيّ ، في « التنبيـه والإشـراف » للمسعوديّ (ص ٣٣٧) ، فلعله إيّاه أراد .

(٢٤٦) لزّه لَزّاً ولِزازاً : شدّه وألصقه ، ولزّهُ به : قرنه بـه . حال : تغيّر . الطود : الجبل ، استعاره لحلمه .

(٢٤٧) أسدُّ السهام : أكثرها استقامة وإصابة . الموتور : صاحب الوَتر الطالب بالثأر ، والوَتر والوِتر والتِّرَة والوتيرة : الظلم في الذَّحـل أي الثـار ، وقيل : هو الذحل عامة .

(٢٤٨) المعذر : (ح ١١٦) .

(٢٤٩) الوجد : الحبّ . تخال : تظنّ . الجمر : الأصل « الخمر » بالخاء المعجمة.

ومـا هـو إلا أسـود، غـيرَ أنَّـهُ
كـذاك تـرى الظّلمـاء في ليلة البـدرِ

هـذا من دُرَر قلائده، وغُرَر فوائده.

***

وله، من مَرْثِيَة(٢٥٠):

فيا تُربـةً وارَتْـهُ! رِفقـاً بِحُسْنِـهِ
سـقاكِ وحيّـاكِ السَّـحائبُ والـزَّهْرُ

فـواللهِ! مـا أدري إذا زُرتُ قبـرَهُ:
أصدري له قبرٌ، أمِ القبـرُ لـي صـدرُ؟

***

ولـه:

واللهِ! لـو أحـرجتَ هِـراً، لمَـا
أَمِنْـتَ مـن خردشـةِ الهِـرِّ(٢٥١)

نعـم! ولو داريـتَ ليـثَ الشَّـرى،
أَمِنْـتَ من نـابٍ ومن ظُفْـرِ(٢٥٢)

وكِـدْتَ، بالرِّفـقِ لـه، تستطـي
لِبْدَتَهُ مـن غـيرِ ما ذُعْـرِ(٢٥٣)

هـذا وعِرضـي لـك، فاصـنَعْ بـه
صُنْـعَ كُسـوفِ البـدرِ بالبـدرِ

أُنْشُـرْهُ بالنَّشْـرِ، وحلِّـقْ بـهِ
مـن فَلَكِ «الشِّعْرَى» إلى الشِّعرِ(٢٥٤)

***

(٢٥٠) المرثية: بتخفيف الياء.
(٢٥١) الخرمشة: اراد بها الخدش بالأظافر، والذي في دواوين اللغة: الإفساد والتشويش.
(٢٥٢) الشرى (ص ٣٠١/ح ٣٩).
(٢٥٣) تمتطي: تركب، لِبدَة الأسد: الشعر المتراكب بين كتفيه؛ وفي المثل: «هو أمنع من لبدة الأسد».
(٢٥٤) الشِعرى: (ج ١٦/١/٣).

وله ، عند مُتادمه بـ « الحِلّة »(٢٥٥) :

شَقيتُ لِسَعْنِيَ حَالٌ فيكَ أُحِبُّهُ
وَلَوْلاهُ لَمْ أَسْمَحْ لِتُرْبِكِ بالقَطْرِ(٢٥٦)

فأنتِ أرضٌ ، ما وجَدْتُ بها رِضاً
وحَرَّةُ سوءٍ ، ما تُضيعُ سوى الحُرِّ(٢٥٧)

قد اعتلَّ فيها كُلُّ شيءٍ سِوَى الصَّبا ،
ورَقَّ سِوَى الأخلاقِ والماءِ والخمرِ

فلو شَرِبُوها بالدِّنانِ ، لَما سَخَتْ
عليهم حُمَيَّاها بِتَعْتَعَةِ السُّكْرِ(٢٥٨)

وقَلَّ بها الإحسانُ ، حتَى رياضُها
تَشِحُّ بِرَيَّاها على الرِّيحِ إذْ تَسْرِي

يجورُ على الأشعارِ فيها مَعاشِرٌ
أحقُّ بِعَزْلِ الشِّعْرِ من غَزَلِ الشَّعْرِ

*

ولـه :

ياوَرْدَ خَدَّيْهِ الجَنِـ ... يَّ ! متى تُطَرَّزُ بالعِذارِ ؟(٢٥٩)
وأرى مَيادِينَ البَنَفْـ ... سَجِ في رِياضِ الجُلَّنارِ ؟(٢٦٠)
فعسى يُسامِحُك الرَّقيـ ... بُ بِزَوْرَةٍ بعدَ ازوِرارِ(٢٦١)

*

---

(٢٥٥) الحلة : (٢/٥٢) .
(٢٥٦) القطر : المطر .
(٢٥٧) الحَرَّة : أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت .
(٢٥٨) الدِّنان : جمع الدن ، وهو وعاء ضخم للخمر وغيرها . الحُمَيّا : بلوغ الخمر من شاربها ، و ــ دبيب الشراب ، و ــ حميا كل شيء : شدّته وحدته . والتعتعة : التردد في الكلام في عي .
(٢٥٩) الجَنِيّ : ما جني لساعته من كل ثمر . العذار : (ح ١١٦) .
(٢٦٠) البنفسج : نبات معروف له زهر سمنجوني اللون طيِّب الرائحة . شبه به عذاره . الجلنار : (ص ٩٨/ح ٥٢) .
(٢٦١) الازورار : الميل والانحراف .

ولـه :

ذَوَى غصنُ الصِّبا ، وخبا سَناهُ

بشَعْرِك ، وامتطى الخَدَّ العِذارُ[٢٦٢]

وصار الوردُ في الوَجَنات شوكاً ،

وفَرَّ من البهار الجُلَّنارُ[٢٦٣]

وغار غَديرُ حُسنِك ، واستحالت

غَضارَتُهُ ، ورُدَّ المستعارُ[٢٦٤]

وأنت على مِراحك مستمرٌّ

تعَجَّبُ مِن تَمارُحِك المِهارُ[٢٦٥]

فسامِحْ ، وانجذِب ، ودَعِ التَّغالي

فإنَّ الرُّخصَ يَقْصِدُهُ التِّجارُ[٢٦٦]

⁂

ولـه :

أنشأتَ ، ياقلبي ، سَحائبَ أدْمُعٍ

هطَلَتْ عَزاليها بأُفْقِ النّاظرِ[٢٦٧]

جَدَبَتْ لها ، بعدَ النَّضارةِ ، وَجْنَتي

وفَشَتْ بها ، بعدَ الخفاءِ ، سَرائري[٢٦٨]

⁂

---

(٢٦٢) امتطى : ركب . العِذار : (ح ١١٦) .
(٢٦٣) الوجنة : (ح ١١٢) . البهار : (ص ٢٥٨/ح ٥٥) .
(٢٦٤) الغضارة : هنا البهجة والنَّضْرَة .
(٢٦٥) التمارح : (ح ٢١٦) .
(٢٦٦) التِّجار ، بكسر التاء وتخفيف الجيم : التُّجّار ، بضم التاء وتشديد الجيم .
(٢٦٧) هطل المطر : تتابع متفرقاً عظيم القطر . العَزالي ، والعَزالى : جمع عَزْلاء ، وهي مصب الماء من القربة ونحوها ، ويقال : أرسلت السماء : عَزاليَها : انهمرت بالمطر .
(٢٦٨) جدبت : يبست ، الأصل « حدبت » . الوجنة : (ح ١١٢) . فشت : ظهرت وانتشرت .

ومن سيّاراته الزّهْر في غلام ، كان عفيفاً في صِباه ، متسمّحاً بعدَه ، ولــه وزنـــانِ :

قـــد كنتَ مســتوراً ، وخـدُّك واضـحٌ
مثلُ النّهارِ/يَروُقُ ناظرَ مَنْ نَظَرْ(٢٦٩)
فبَذَلْتَ نفسَك وافتضحتَ ، وقـد دَجا
ليلُ العِذارِ/وشانَ عارِضَكَ الشَّعَرْ(٢٧٠)

***

ولــه :

سرَقَــتْ عينـيَ الكـَرَى للخَيالِ الّـذي سَـرى(٢٧١)
زارَ والليــــلُ حالِـــكٌ فتَجلَّـى وأَقْمَـــرا(٢٧٢)

***

وله ، في غلام بوجهه آثارُ الجُدَرِيّ :

قـد أثَّــرَ الجُــدَرِيُّ في وَجَناتــه
حُسْناً ، لــه بجَوانِحــي آثـارُ(٢٧٣)
أنظرْ إلـى الدّينـار ، لـولا النّقْـشُ في
صَفَحـــاته لــم يَحْسُــنِ الدّينـــارُ

***

(٢٦٩) يروق : يعجب ، يقال : راق الشيء فلاناً رَوْقاً ورَوَقاناً ، ولا يقال : راق الشيء لفلان كما يخطىء فيه أكثر الكتبة المعاصرين .

(٢٧٠) دجا الليل يدجـو دَجْواً ودُجُوّاً : تمت ظلمتــه ، والبس كل شيء . العِذار : (ح ١١٦) . العارض : جانب الوجه ، و ـ صفحة الخدّ ؛ وهما عارضان .

(٢٧١) الكرى : النعاس ، و ـ النوم . سرى : سار ليلاً .

(٢٧٢) حالك : شديد السواد . اقمر الليل : اضاء بنور القمر .

(٢٧٣) الوجنة : (ح ١١٢) . الجوانح : جمع الجانحة ، وهي الضِلَع القصيرة مما يلي الصدر .

وله ، في يومٍ مَطِرٍ (٢٧٤) :

ويـومٍ أَدْكَـنٍ رَطْبِ الحواشي
مُحَلَّى الرَّوْضِ منقوشِ الغَـديرِ (٢٧٥)

وقـد وارَى غَـزالَتَـهُ كِنـاسٌ
ضَحُوكٌ البرقِ بالرَّعْدِ الضَّجُـورِ (٢٧٦)

أطَـلَّ علـى الثَّـرَى منه رَبـابٌ
يَكادُ تَمَسُّـهُ كَفُّ المُشِـيرِ (٢٧٧)

كـأنَّ النَّخْـلَ صَفٌّ من عَـذارَى
حواسِـرَ ناشِـراتٍ للشُّـعُورِ

ولِلسَّـرْوِ اعتنـاقٌ غيرُ شـافٍ
كما اخْتُلِسَ العِنـاقُ من الغَيُـورِ (٢٧٨)

وأَعْيُن نَرْجِسٍ ، سـامٍ إليـه
كتحـديقِ الإنـاثِ إلى الذكُـورِ (*)

نَواضِـرُ لا نَواظِـرُ رانيـاتٌ
مَحاجِـرُها بنَـوْرٍ لا بنُـورِ (٢٧٩)

وقـد أبدى البَنَفْسَجُ أثْـرَ قَرْصٍ
بخَـدٍّ رَقَّ عـن وَهْـمِ الضَّـميرِ (٢٨٠)

***

(٢٧٤) يومٌ مطِر ، ويوم مطير : ذو مطر .
(٢٧٥) أدكن : مائل الى السواد ، مغبرٌ ، في الأصل « اذكن » ، وهو تصحيف .
(٢٧٦) الغزالة : الشمس عند طلوعها . الكِناس : مَوْلِجٌ في الشجر يأوي اليه الظبي ليستتر ، استعاره للسحاب الذي يستر قرص الشمس .
(٢٧٧) الرَّباب : السحاب الأبيض . تمسه : الأصل « يمسه » .
(٢٧٨) السرو : (ص ٢٥٧/ح ٤٩) . العناق : في الاصل « اعتباق » .
(*) النرجس : (ص٩٦/ح٣١) . سامٍ اليه : رافع بصره اليه ، الاصل « ساه اليه » ، وليس بصحيح .
(٢٧٩) النواضر : جمع الناضر ، وهو الحسن المشرق . الرانيات : المديمات النظر في سكون اطراف . المحاجر : جمع المَحجِر ، وهو ما أحاط بالعين . النَّوْر ، بفتح فسكون : الزهر الأبيض .
(٢٨٠) البنفسج : (ح ٢٦٠) . الأَثْر ، والأُثْر : اثر الجرح بعد البُرْء . رق : لعله « دَقَّ » .

وله ، في النَّرْجِس :

وقـــد حدَّقَتْ للنَّرْجِس الغَضّ أعْيُنٌ
نَواضِــرُ نَوْرٍ ، لا نَواظِرُ نُــورِ (٢٨١)

مُضاعَفةُ الأجفــان ، يكحَلُها النَّــدَى
فتُــوري دُموعــاً حِــرْنَ بينَ فُتُــورِ

تَمِيسُ بقُضبانِ الزَّبَرْجَــد ، كُلَّمــا
مَرَتْــهُ نَسِيما شَـمْأَلٍ ودَبُورِ (٢٨٢)

***

وله ، على (حرف الزّاي) :

جزى (اللهُ) دهراً صِـرْتَ مِـن وزرائـه
عُقُوقَكَ فيـــه إنَّــهُ شَرٌّ ما يَجْــزِي

وإنّــي لأَبكي كـلَّ دَسْـتٍ تنَجَّسَــتْ
طهارتُــهُ بالعَجْــز منــك وبالعَجْزِ (٢٨٣)

ترفَّعْتَ بعدَ الخَفضِ ، بالنَّصْب طامعــاً
وبالرَّفْعِ كـذّاباً ، وبالغَمْز والهَمْزِ (٢٨٤)

***

(٢٨١) الغَضّ : الطريّ الناضر . النواضر ، والنور : (ح ٢٧٩) .

(٢٨٢) تميس : تتبختر وتختال . الزبرجد : حجر كريم يشبه الزمرد ، ذو الوان كثيرة . مَرَتهُ : حلبته . الشمأل : الشمال ، وهي الريح التي تهبّ من جهة الشمال . الدَّبُور ، بفتح فضم : الريح التي تقابل الصَّبا والقبول ، وهي تهبّ من نحو المغرب ، والصَّبا تقابلها من جهة المشرق .

(٢٨٣) الدست : (ص ٨٢/ح ٤٣) . العجز «الاولى» ، بفتح فضم ، وسكن للضرورة .

(٢٨٤) النصب : نصب الكلمة أي إعرابها بالفتحة ، ووري به عن النصب بمعنى الحيلة والخداع ، وهو لفظ مُحدَث . الرفع : رفع الكلمة أي إعرابها بالضمة ، ووري به عن التجسس ورفع اخبار الناس الى السلطان . والغمز : الطعن ، و ـ السعي بالناس ، يقال : غمز على فلان : طعن فيه ، وغمز بفلان : سعى به شــراً . والهمز : الاغتياب والغض من الناس ، وفي القرآن الكريم : (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) .

وله ، على (حرف السّين) :

قَنِعتُ إلى أن صِرْتُ عبدَ قَناعتي
وأكثرُ من تلقاهُ عبدٌ لفَلْسِهِ

وأعرضتُ عن دهرٍ جفا نُجَباءَهُ ،
فـ (باقِلُ) هُ مُزْرٍ على فضلِ (قُسِّ) هِ[285]

فتَبّاً لعصرٍ مُحْوِجٍ فُصَحاءَهُ
إلى قصدِهم بالمدح أبوابَ خُرْسِهِ

وزَهّدَني في النّاس أنّي اختبرتُهم
فلم أرَ فيهم عارفاً قَدْرَ نفسِهِ

وما طيبُ عيشِ المَرْءِ في ضوءِ قصرِهِ
وعن كَثَبٍ تَحْوِيهِ ظلمةُ رَمْسِهِ ؟[286]

⁂

ولـه :

تَجَنَّبُوا طلعةَ (ابن زيدٍ)
فإنّها طلعةُ النُّحُوسِ

ورجلُه إنْ مشَتْ بدارٍ
أشأمُ من أرجُلِ (البَسُوسِ)[287]

سلامُهُ في القلوب نَبْلٌ
وضِحكُهُ مأتَمُ النُّفُوسِ

⁂

(٢٨٥) باقل : رجل من ربيعة ، جاهليّ ، يضرب بعيّه المثل . قالوا : كان اشترى ظبياً بأحد عشر درهماً ، فمر بقوم ، فسألوه : بكم اشتريته ، ففتح كفّيه ومدّ لسانه ، يريد أحد عشر ، فانفلت الظبي ، فضرب به المثل في العيّ . قس : هو قس بن ساعدة الإياديّ ، من خطباء العرب وحكمائهم في الجاهلية ، يضرب به المثل في الخطابة وفصاحة البيان ، تقدم في (١/٩/ح ٩) . مزرٍ : عائب (ص ١٩٨/ح ٣٠) .

(٢٨٦) الكَثَب : القرب . يقال : رماه من كَثَب ، أي : من قرب وتمكن وهو كَثَبَكَ ، بثلاث فتحات : قربَك ، لا يستعمل إلاّ ظرفاً . الرمس : القبر مستوياً على وجه الأرض .

(٢٨٧) البسوس : (ص ١٩٨/ح ٣٠) .

وله ، على (حرف الشّين) :

الفضلُ في الرَّجُلِ اللبيبِ زيادةٌ ،
ونقيصةٌ في الأحمقِ الطَّيّاشِ (٢٨٨)

مثلُ النَّهارِ يُفيدُ أبصارَ الورَى
نوراً ، ويُعْشِي أعيُنَ الخُفّاشِ

***

له ، عندَ مقامه بـ « أصفهانَ » (٢٨٩) ، على (حرف الصّاد) :

أشكو إلى (اللهِ) دهراً
يجورُ جَوْرَ الفُصوصِ ، (٢٩٠)

وبلدةً أنا فيها
كالطّائرِ المقصوص

حتّامَ يقلَقُ عزمي
ولا تَقَرُّ قَلُوصي ؟ (٢٩١)

ولو قَنِعْتُ أتاني
أضعافُ رزقِ الحريصِ

***

وله ، على (حرف الضّاد) :

يَمَّمْتُ « واسطَ » أستضيءُ بماجدٍ
كَلِفِ الأناملِ بالنَّدَى الفَيّاضِ (٢٩٢)

---

(٢٨٨) الطّيّاش : الأرعن المتسرع .
(٢٨٩) اصفهان : المقدمة ، في الجزء الأول ، ص ١٤ــ١٥ .
(٢٩٠) لعله أراد بالفصوص فصوص النّرد .
(٢٩١) القَلوص : بفتح فضم : من الإبل : الفتية المجتمعة الخلق ، وذلك من حين تركب الى التاسعة من عمرها ، ثم هي ناقة .
(٢٩٢) واسط : مدينة الحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق ، تقدمت في (٣٩/١) ، ووردت في مواضع كثيرة من هذا الكتاب . الكلف : الرجل العاشق المولع . الأنامل : اطراف الأصابع ، يصف حبه للجود وولعه بالانفاق .

فأثابَ إقبالي على أَقبالِهِ
بالصَّدِّ ، والإعراضِ عن أغراضي[٢٩٣]

فعجِبتُ من تقصيره ، معَ علمِه
أَنَّ النَّدَى سُورٌ على الأَعراضِ

وعَذَرْتُهُ ، وعَذَلْتُ دهراً دَأْبُهُ
حَمْلي على حدِّ الحُسامِ الماضي[٢٩٤]

⁂

وله ، في (الوليّ المنشيء) ، على (حرف الطّاء) :

أحسنُ شيءٍ في (الوَلِيِّ) خَطُّهُ   وعرضُهُ يُشبِهُهُ مِقَطُّهُ[٢٩٥]
إذا علا فنفسُهُ تحطُّهُ

⁂

وله ، على (حرف الظّاء) :

ترَى لو نَظَمْتُ الشُّهْبَ هَجْواً مُبَرِّحاً
وكلّفتُ أهلَ الأرضِ أن يُثْبِتوا حِفْظَهُ[٢٩٦]
نَشِطْتُ لِبَيْتٍ واحدٍ في جوابه
أبى (اللهُ) لي والمَكْرُماتُ ولا لَفْظَهُ

⁂

---

(٢٩٣) الأقبال « الثانية » ، بفتح أولها : جمع القَبَل ، بفتحتين ، وهو ما استقبلك من مشرف ، يقال : رايت شخصا بذلك القَبَل .

(٢٩٤) الشطر الأول في الأصل : « وعذرته وعجبت دهراً دله » ؛ وليس له معنى ؛ وارى صوابه ما اثبتّه . والدّأب : الشأن والعادة . والحسام الماضى : السيف القاطع .

(٢٩٥) المِقَطّ ، بكسر الميم : ما يقط الكاتب عليه اقلامه . ومثله المِقَطّة .

(٢٩٦) المبرّح : الشديد المؤذي .

وله ، على (حرف العين) ، في الحكيم (أبي القاسم الأَهْوازيّ الطَّبيب) : (٢٩٧)

رَحِمَ الإلهُ مُجَدَّلينَ ، سليمُهم
من ساعِدَيْكَ مُبَغَضَّع" بالمِبْضَعِ (٢٩٨)
فعَصائبٌ تأتيهمُ بعَصائبٍ
نشرت فتطوي أَذْرُعاً في الأَذْرُعِ
أَفَصَدْتَهُم ، بالله ؟ أم أَقْصَدْتَهُمْ
وَخْزاً بأطراف الرِّماحِ الشُّرَّعِ ؟ (٢٩٩)
دَسْتُ المَباضِعِ ، أَمْ كِنانةُ أسهمٍ ،
أَمْ «ذوالفَقار» مع (البَطِينِ الأَنْزَعِ)؟ (٣٠٠)
غَرَراً بنفسي إنْ لَقيتُك بعدها
يا (عَنْتَرُ العَبْسِيُّ) غيرَ مُدَرَّعِ ! (٣٠١)

***

وله ، من مُقَطَّعة :

إذا تَرفَّعَ غُمْرٌ فوقَ رُتْبَتِهِ
فذاك تحتَ حَضِيضِ الذُّلّ واضِعُهُ (٣٠٢)
وإنْ تواضعَ حُرٌّ دُونَ مَنْصِبِهِ
فذاك فوقَ سماءِ العِزّ رافِعُهُ

***

(٢٩٧) الأبيات في وفيات الأعيان (١/٤٧) ، وفيه : « وكتب الى (الحكيم أبي القاسم الأهوازيّ) ، وقد فصده فآلمه » .
(٢٩٨) المُجَدَّل : المصروع على الجَدالة ، وهي الأرض ، أو الأرض ذات الرمل الدقيق . من ساعديك : في الأصل « من ساعديه » ، وهي على الصحة في وَفَيات الأعيان .
(٢٩٩) أقصدتهم : طعنتهم فلم تخطيء مقاتلهم . الشُّرَّع : المسدَّدات للطعن .
(٣٠٠) دست المباضع : وعاؤها . الكِنانة : جعبة صغيرة من جلد للنبل . ذو الفقار : (٣/١/١٦٠) . البطين الانزع : وصفان لعلي بن ابي طالب ، كرم الله وجهه . فالبطين : العظيم البطن ، والأنزع : المنحسر شعره عن جانبَي جبينه .
(٣٠١) عنتر العَبْسيّ : (ح ١٢٩) .
(٣٠٢) الغمر : بضم فسكون : الجاهل الغِرّ الذي لم يجرب الأمور ، و ــ من لا غَناء عنده ولا رأي ، جمعه أغمار . الحضيض : ما سفل من الأرض ، استعاره للذل .

ولــه :

وصـــخرةٍ صَــلْدَةٍ مُلَمْلَمَــةٍ
عَضَّــتْ لِســانَ اللّظى فلم تَطْـعِ (٣٠٣)

أضعنـــي الشّـــعرُ أنْ أُلَيِّنَهــا
فعَطْعَــطَ اليـأسُ في قَفـا طمـعِ (٣٠٤)

أسـهلُ مـن نَيْــلِ مـا بِراحتِــهِ
فَريســةٌ بـينَ ما ضِـغَيْ سَـبُعِ (٣٠٥)

*
* *

ولــه : (٣٠٦)

وافَــى خَيالُــك ، فاســتعارت مُقْلَتــي
من أعيُـنِ الرُّقَبـاءِ غُمْـضَ مُـرَوَّعِ

مـا استكملتْ عينــايَ لَثْمَ مُسَـلِّمٍ
فيه ، ولاكَفَّــايَ ضَـمَّ مُـوَدِّعِ (٣٠٧)

يــارَبِّ ! حتّــى في الخَيــالِ وزَوْرِهِ
عينُ الوُشـاةِ عليَّ والرُّقَبـا معي ! (٣٠٨)

*
* *

(٣٠٣) صخرة صَلْدَة : صلبة عريضة ملساء . ململمة : مستديره صلبة . اللظى : (ح ١٦١) .

(٣٠٤) عطعط القوم : قالوا « عِيطْ عِيطْ » ، وذلك إذا غلب بعضهم بعضا . والعطعطة : تتابع الأصوات واختلاطها في الحروب .

(٣٠٥) الماضغ : اصل اللَّحْي عند منبت الأضراس . وهما ما ضِغان .

(٣٠٦) هذه الأبيات الثلاثة ، الأول والثاني منها في وفيات الأعيان (٤٧/١) ، وبعدهما بيتان آخران ، وهما :

واظنهم فطنــوا ، فكَـلٌ قــائلٌ : لو لم يَزُرْهُ خَيالها لم يَهْجَـعِ
فانصــاع يســرق نفســه ، فكأنما طلع الصَّـباحُ بهـا وإن لـم يطلعِ

(٣٠٧) فيه : في وفيات الأعيان : « منه » .

(٣٠٨) الوُشاة : جمع الواشي ، وهو النَّمَّام والساعي بالشر . الرُّقَبا : الرقباء ، قصره للضرورة .

وله :

وَدَّعْتُها فزَفَرْتُ زَفْرَةَ مُغْرَمٍ
كالبرق في جُنْحِ الظّلامِ لَمُوعا(٣٠٩)

نَفَسٌ ، أذابَ بِحَرِّه ـ في جِيدِها
دُرَرَ القلائِدِ ، فاستَحَلْنَ دُموعا(٣١٠)

***

وله ، على (حرف الغين) :

ومُهَوَّسٍ من كلِّ خيرٍ فارغٍ
في قالَبِ البُغْضِ الشَّنيعِ مُفَرَّغِ(٣١١)

البِرُّ والإحسانُ ضاعا عندَهُ
كالرّاءِ ضاعت في لسانِ الألْثَغِ(٣١٢)

***

وله ، على (قافية الفاء) ، يستهدي مِمْطَرَ صُوف : (٣١٣)

الغيثُ في ذا العامِ مِثلُكَ في الورى
يتعقَّبُ المعروفَ بالمعروفِ

والمجلِسُ الشَّرَفِيُّ أَوْلى مَنْ كفى
ثوبي أذاه بِمِمْطَرٍ من صُوفِ

***

(٣٠٩) الجُنح ، من الليل : طائفة منه ، و ـ ظلامه واختلاطه .
(٣١٠) الجِيد : (ح ١٤١) .
(٣١١) المهَوَّس : المصاب بالهَوَس ، وهو طرف من الجنون .
(٣١٢) الألثغ : من يتحوّل لسانه من حرف الى حرف غيره ، كأن يجعل السين ثاءً ، أو الراءَ غيناً .
(٣١٣) المطر : ثوب لا ينفذ منه الماء يلبس في المطر ، يظنه المعاصرون من مبتكرات « أوربة » . وسيرد في (ج ٤/م١/ح٤٤) .

وله ، من قصيدة :

ونَشْوانَ من خمر الصِّبا مَرِحِ الخُطا
بعيدٍ قريبٍ نافرٍ يتألّفُ(314)

رَخيمِ حواشي اللفظِ ، بالطَّبع دَلُّهُ
ويكمُنُ تحتَ الطَّبْعِ منه تكلُّفُ(315)

يشوبُ انخناثَ الدَّلِّ منه تعَنْتُرٌ
ويمزُجُ لينَ العِطْفِ منه تعجرُفُ

سقى (اللهُ) عيشي ماءَ دِيباجِ عارضٍ
وسالفةٍ مصقولةٍ ليس تَكْلَفُ(316)

فذاك غَديري السَّلْسَلُ البارِدُ اللَّمَى
وزَهْرُ رياضي والرَّبيعُ المُفَوَّفُ(317)

⁂

ومنها :

وفي شَفَتَيْ من ملتقى رَشَفاتِهِ
بقايا رُضابٍ طِيبُهُ يُتَسَوَّفُ(318)

فيثبُتُ عندي أنَّ فاهُ وثَغْرَهُ
وريقَتَهُ ، كأسٌ ودُرٌّ وقَرْقَفُ(319)

⁂

(314) النشوان : السكران . الصِّبا : الصغر والحداثة ، و ـ الشوق . مَرِحُ الخطا : فرح نشيط ، ومعجب مختال .

(315) الرخيم : من لان صوته وسهل . بالطبع دله : الأصل « للطبع كله » . ولعل الصواب : « والدَّلَّ طبعه » . يكمن : يختفي .

(316) العارض : (ح ٢٧٠) . السالفة : (ح ١٦٠) . تكلف : يصيبها الكلف ، وهو نمش يعلو الوجه كالسمسم ، و ـ حمرة كدرة تعلو الوجه .

(317) السلسل : الماء العذب الصافي السلس السهل . اللمى : سمرة في الشفة تستحسن . المفوف : المزهر ، والفوف : الزهر ، مستعار من الفوف : ثياب رقاق من ثياب اليمن موشاة ، وبرد مفوف : رقيق .

(318) الرُّضاب : الريق ، أو الريق المرشوف . يتسوف : يُتَشَمَّم .

(319) القرقف : الخمر ، ويوصف به الماء البارد ذو الصفاء .

ومنها ، في صفة العُود :

وأخـرس ، مـأواه الصـُّـدورُ ، مُنَطَّـــق
ثَقائِلُهُ عـن هـمٍّ قلبي تُخَفِّفُ(*)
يُحَرِّكُنـا منـــه بيـــانٌ مُظَـــرَّفٌ
إذا هَزَّه منّـــا بَنانٌ مُطَـــرَّفُ(٣٢٠)

***

وله ، في القطائف : (٣٢١)

هـــل لـك في صـحنٍ مـن القطـــائفِ
كهيـأة الأقـســـارِ والسَّـــوالِفِ ؟ (٣٢٢)
كأنَّهُــــنَّ عَسَـــــلُ المَناشِـــفِ
وقـــد طُـــوِينَ طَيَّـــةَ المَلاحِـفِ
علـــى جَنـىً يعـــذُبُ في المَراشِـفِ
بأعْيُـنٍ تبكـي بدُهْـــنٍ ذارِفِ (٣٢٣)

***

وله ، من أبيات ، يستهدي كِساءً :

إبعَـــثْ كِســـاءً أتـــمَّ من أمَلِـــي
فيــك ، فلـــي ناقـــصٌ بلا ألِــفِ (٣٢٤)

***

(*) مُنَطَّق : مشدود وسطه بنطاق ، اي حزام .

(٣٢٠) البنان (ح ١٧٤) . المُطَرَّف : المخضَّب بالحِنّاء ، يقال : طرفت الجارية بنانها ، وهي مطرَّفة . وقد وضع مؤلف «معجم الفاظ الحضارة» التطريف لـ "Manucure" الفرنسية ، و "manicure" الانكليزية لتي يراد بها تشذيب الأظافر وصبغها وتزيينها ؛ وعندي أن اللفظ الذي يلائم هذا الغرض مـن الفاظ العربية إنما هو التدريم ؛ ومعناه تسوية الأظفار بعد قصّها .

(٣٢١) في الأصل هنا وفي البيت الآتي : « القطايف » بالياء كما تنطقه العامة لعهدنا في بغداد ، وإنما هو « القطائف » . وهو الحلواء المعروفة ، شبهت بخَمْـــل القطائف التي تفترش .

(٣٢٢) السوالف : (ح ١٦٠) .

(٣٢٣) بدهن : الأصل « بذهن » بالذال المعجمة . ذارف : سائل .

(٣٢٤) أراد « بلا الف وهمزة » ، فلم يسعفه الوزن .

وله ، إلى (ابن حِكّينا) (٣٢٥) الشّاعر ، يدعوه إلى مَسَرّة :

أَ (أبا محمّدٍ) الّذي أخلاقُه
كالقَطْرِ رَقّتْ في الهواءِ نِطافُه (٣٢٦)

يشكو إليك النّقصُ لذّةَ مجلسٍ
لو كنتَ فيه تكاملتْ أوصافُه

ورأيتَ راووقاً ، يُقَبِّلُ قَطْرُهُ
ثَغْرَ الحَبابِ ، إذا بكَتْ أخلافُه (٣٢٧)

ومُهَفْهَفاً غرَسَ المُدامُ بخدِّهِ
وَرْداً ، ولكن بالعيونِ قِطافُه (٣٢٨)

متمنّعاً ، وأراك لو فاوَضْتَهُ
لَدَنَتْ مَجانيهِ وزالَ خِلافُه

هاجِرْ ، فَدَيْتُكَ من حبيبٍ هاجِرٍ
ما زالَ يمحو جورَهُ إنصافُه

ومتى تأخّرتَ انتحَتْكَ قوارصٌ
من عَتْبِ إخوانٍ يُعافُ ذُعافُه (٣٢٩)



---

(٣٢٥) الاصل « ابن جِكينا » بالجيم ، وهو تصحيف نبهت عليه في ترجمته في (٢٣٠/٢) .

(٣٢٦) القطر : المطر . النِّطاف : جمع النطفة ، وهي الماء الصافي ، و ـ القطرة .

(٣٢٧) الراووق : إناء عظيم من الزجاج يتخذ للشراب ، ويقال له ايضاً الباطية . الحباب : (ح ١١٤) . الأخلاف : الضروع ، واحدها خِلْف ـ بكسر فسكون . استعارها للراووق ، وأراد ببكائه : انسكاب شرابه .

(٣٢٨) المهفهف : (ح ١٢٦) . المدام : الخمر .

(٣٢٩) انتحتك : قصدتك ، مثل نَحَتْكَ . القوارص : الكلمات المنغصة والمؤلمة . الذُّعاف : السم يقتل من ساعته ، جمعه ذُعُف .

ولـه :

إذا مَرَّ عُلْوِيُّ النَّسيم على الأَضَا
فنَبَّهَ أشجانَ الحَمام الهواتفِ[330]

وأيقظني ظنّاً بأنّي نائمٌ
وطَرْفي حليفٌ للنّجوم الطّوارفِ[331]

ذكَرْتُ ، وإن لم أنسَ : ليلاً قطَعْتُه
برَشْفِ الثّنايا أو بضَمِّ السّوالفِ[332]

وطيبَ عِناقٍ كادَ ، لو لم أصُدَّهُ ،
يجورُ على نَهْدٍ بصدرِكَ عاكفِ

⁂

وله ، في غلام تبَذّلَ :

تَسَلَّ ، يا قلبُ ! عن سَمْحٍ بمُهْجَتِه
مُبَذّلٍ كُلُّ مَن يلقاهُ يعرِفُه

مُجَمِّشٍ لخفيِّ اللحظِ ناظِرُهُ ،
غَمْزُ الحواجبِ يُدْنيهِ ويَصْرِفُه[333]

كالماءِ ، كلُّ صَدٍ يأتيه يَنْهَلُه
والغُصْنِ ، أيُّ نسيمٍ هَبَّ يَعطِفُه[334]

وليس يَحْزُنُني إلا تَهتُّكُه
معَ الأنامِ ، ولي وحدي تَعفُّفُه !

⁂

(330) الأَضَا : أحد جموع الأَضاة ، وهي الغدير ، وفي التهذيب : الأضاة غدير صغير ، وهو مسيل الماء المتصل بالغدير . الأشجان : جمع الشَّجَن ، وهو الحزن .
(331) الطوارف : المتحركة ، من قولهم : طرف بصره ، إذا تحرك جفناه .
(332) الثنايا : (ح ١١٠) . السوالف : (ح ١٦٠) .
(333) التجميش : تجميش المرأة ، وهو مغازلتها بقرص أو ملاعبة .
(334) الصَّدِي : العطشان الشديد العطش . ينهله : يشربه تِباعاً .

وله ، في غلام سالَ عِذاره[٣٣٥] ووقف :

رَقَّ العِــذارُ بخــدِّه فعَطَفْ
متحيِّــراً عــن وَرْدِهِ . ووَقَفْ

ورأى بــه كَلَفِــي فعاهَــدَني
أَنْ لا يَشِــينَ صِقالَــهُ بكَلَفْ[٣٣٦]

***

وله ، من أخرى :

يا طَيْفَــهُ ! زُرْني وإنْ لــم تَجِــدْ
مُعَرَّساً عنــدي ولا مَأْلَفــا[٣٣٧]

واصْدُقْــهُ ما شاهَــدتَ في مَضْجَعي
مُرَقِّقــاً للقــولِ مستعطِفــا

فإن حَنــا أو لانَ لي عِطفُــهُ
كنت الذي أبــدعَ لِينَ الصَّفــا[٣٣٨] !

***

وله :

يــا ظالمــي ! إنَّ للظُّلْـــم مُقْلَــةً ليس تُغْفِي
حَمَّلْتَنِي ثِقْــلَ حُــبٍّ إليــك يشكــوه ضَعْفِي
يا لَيِّــنَ العِطْفِ ! لــو لــم تَشُــبْهُ قســوةُ عَطْفِ
رِفْقاً ، فَدَيْتُــك ، رِفْقــاً فبعضُ ذلــك يكفــي
إنْ لــم تَرِقَّ لحــالٍ لا يُسْتَشَفُّ بوصــف[٣٣٩] ،
فاحذَرْ ، إذا الليــلُ أرخَى سُدُولَــه ، رفــعَ كفِّي[٣٤٠]

***

(٣٣٥) العذار : (ح ١١٦) .
(٣٣٦) الكَلَف : الحب والولع بالمحبوب . والكلف « الثانية » : (ح ٣٢٦) .
(٣٣٧) المعَرَّس : المكان ينزل فيه المسافر آخر الليل .
(٣٣٨) العِطف : (ح ٢٨) . الصَّفا : جمع الصَّفاة ، وهي الحجر العريض الأملس .
(٣٣٩) لا يستشف : لا يخبر ، من قولهم : استشف الشيء ، أي : رأى ما وراءه .
(٣٤٠) السدول : الستور ، الواحد سُدْل ، بضم اوله ويكسر .

ولـه ، من قصـيدة في الإمامِ (المُقْتَفِي)[٣٤١] : سنةَ ثلاثَ عشـرةَ [وخمسِ مِئة] ، وكان أميراً ــ على (حرف القاف) : .

هيَّـجَ أشجـاني هَـدِيرُ الوُرْقِ
عُجْـمٌ يُؤَرِّقْنَ الفصيحَ النُّطْقِ[٣٤٢]
تُملِي على العُشّـاقِ سِـرَّ العِشقِ
في جُنْـحِ ليـلٍ للجِرانِ مُلْـقِ[٣٤٣]
طرَّزَ فيـهِ البرقُ ذيلَ الأُفْـقِ
كباطـلٍ مبتسِـمٍ عن حَـقِّ
أضـاءَ لي أَظْعـانَهُمْ بالخَـرْقِ
غواربًا في لَهَـواتِ الشَّـرْقِ[٣٤٤]
تحجبُهـا عـن نظـرٍ ورَمْـقِ
حُمرُ المَنـايا في النِّصـالِ الزُّرْقِ[٣٤٥]
فبـاتَ قلبـي غَرَضـاً للرَّشْقِ
مـن مُقَـلٍ مثـلِ السِّهـامِ ذُلْقِ[٣٤٦]

(٣٤١) المقتفي : ترجمته في (١/٣٤) من هذا الكتاب ، و (ص ٥٠/ح ٢٢) من هـذا الجـزء .
(٣٤٢) الأشجان : الأحزان . الورق : الحمام .
(٣٤٣) الجنح : (ح ٣١٩) . الجِران : باطن العنق من البعير وغيره ، ويقال : القى على هذا الأمر جِرانه : وَطَّنَ نفسه عليه ، وضرب الإسلام بجِرانه : ثبت واستقر ، والقى عليه جِرانه : ثِقْلَه .
(٣٤٤) الأظعان : جمع الظعينة ، وهي الراحلـة يرتحـل عليهـا ، و ــ الهودج . الخَرْق : القفر ، و ــ المفازة الواسعة البعيدة تنخرق فيهـا الرياح ، اي تهب على غير استقامة ، ويشتد هبوبها وتخللها المواضع . اللهوات : اراد بها الأفواه ، وهو من الاستعمال المجازي ، ومنه : فلان تسدُّ به الثغور . والمعنى الحقيقي للهاة الهنة المطبقة في اقصى سقف الفم .
(٣٤٥) الرمق : مصدر رمقه يرمُقه : نظر إليه ، ويقال : رمقه ببصره : اتبعـه بصره يتعهده وينظر اليه ويرقبه . النصال : جمع النصل ، وهو هنا حديدة الرمح أو حديدة السـهم .
(٣٤٦) الغَرَض : الهَدَف الذي يرمى إليه . الرشق : الرمي . المقل الذُلْق : العيون الحديدة النظر .

يا لائمي ! إن القُنُــــوعَ خُلُـــقي
لا تلتمِـــسْ رِزقاً بفضــــلِ حِـذْقِ
فالجهــــلُ من بعضِ مَطــــايا الرِّزْقِ
ولُذْ بوجـــهِ المَكْرُماتِ الطَّلْـقِ[347]
(محمَّـد) الأمــيرِ مولـى الخَلْـق !!
نَجْلِ إمــامٍ نَبَـويِّ العِـرْقِ
(مستظهِــرٍ بالله) عَفِّ الخُلْــقِ
أغَــرَّ ، سَمْحِ الرَّاحتَيْنِ ، خِرْقِ[348]
سَحابِ جـودٍ مُومِضٍ بالصِّـدقِ
يُمطِـرُ بالإنعــام لا بالوَدْقِ[349]
ذي مَحْتِـدٍ زاكٍ ورأيٍ صَـدْقِ
مُبَـرِّزٍ في قَصَـباتِ السَّـبْقِ[350]
مَلَكْتَنِي ، فمـا أُرِيـدُ عِتقي !
فاعجَـبْ لحُـرٍّ راغـبٍ في الرِّقِّ !!
وانظُرْ هِلالَ الصَّـوْمِ ذيـلَ الأُفْـقِ
مُحَـدودِباً مُقَوَّسـاً كالعِـذْقِ
أو شَـكْلِ نُـونٍ عُرِفَـتْ في رَقٍّ
فاسعَدْ بـه ، تُفني الورى وتُبْقِي[351] ؟!

***

---

(٣٤٧) وجه طَلْق : منطلق ضاحك .

(٣٤٨) المستظهر بالله : ترجمته في (٢٦/١) من هذا الكتاب . سمح الراحتين : جواد غزير العطاء . الخرق ، بكسر فسكون : الفتى الظريف في سماحة ونجدة .

(٣٤٩) مومض : (ح ٦٥) . الوَدْق : المطر ، شديده وهيّنه .

(٣٥٠) المحتد : الأصل ، و ــ الطبع . والراي الصَدْق : الثَبْت ، يقال : رجل صَدْق اللقاء ، وصَدْق النظر ، وقوم صُدْق بالضم والسكون . وفلان احرز قصب السبق ، سابق ، أصله ان العرب كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبة ، فمن سبق اقتلعها ليعلم انه السابق .

(٣٥١) الرَّقّ : جلد رقيق يكتب فيه ، و ــ الصحيفة البيضاء . وفي القرآن الكريم : (في رَقٍّ منشورٍ) .

وله ، من قصيدة ، في مدح (جلال الدّين[٣٥٢] بن صَدَقة) الوزير :

أضاءَ سنا البَريقِ لنا البِراقا
فحرَّكَنا حنيناً واشتياقا[٣٥٣]

وألْحَنَا قِبابَ الحَيِّ زُهْراً
ونيراناً ذَوائبُها تَراقَى[٣٥٤]

تسُلُّ وتُغْمِدُ الظَّلْماءُ منه
مُهَنَّدةً أَبَتْ إلا اندِلاقا[٣٥٥]

حدا رَكْبَ الغَمائمِ مُثْقَلاتٍ
كما تُزْجِي الأغاريدُ النِّياقا[٣٥٦]

***

ومنها :

جَنائبُ للجَنائبِ تنتحيها
بسَوْطٍ ، كُلَّما أَعْيَيْنَ ساقا[٣٥٧]

***

---

(٣٥٢) ترجمته في (١/٩٤ - ٩٦ ؛ و ٢٤٣) . وقد تكرر ذكره في مواضع عدة من هذا الكتاب .

(٣٥٣) البِراق : (ص ٤٩/ح ١٨) .

(٣٥٤) ذوائبها : أعاليها . تَراقَى : تتراقى ، أي : تتعالى ، وقد حذف تاء المضارع تخفيفاً ، وهو حذف قياسيّ .

(٣٥٥) المهندة : السيوف المطبوعة من حديد الهند ، استعارها للبرق . الاندلاق : الخروج السريع ، واندلق السيف من غمده اندلاقاً : انزلق منه . الأصل « انذلاقا » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف ، وله معنى آخر يأباه السياق .

(٣٥٦) تزجي : تسوق .

(٣٥٧) الجنائب الأولى : جمع الجَنوب ، وهي الريح تهبّ من الجنوب . والجنائب الثانية : جمع الجنيبة ، وهي الناقة يعطيها الرجل غيره ليمتار له عليها ، ويقال : فلان تقاد الجنائب بين يديه : إذا كان عظيماً . تنتحيها : تقصدها ، مثل تنحوها .

ومنها :

وكأسٍ كالصَّباحِ ، لهـا حَبَـابٌ
كنَظْمِ الثَّغْرِ حُسـناً واتِّسـاقا(٣٥٨)

كسـا لألاؤها الأيـدي شُعـاعاً
خشِـيتُ بـه عليهِـنَّ احتـراقا

**

ومنها :

فِـداؤك كلُّ مغلـول بخُلْـقٍ
إذا انفسحتْ لـه الآمـالُ ضـاقا

إذا اسْتَجْلَى عـروسَ الفكـرِ ألْغَى
محاسنَهـا وأمْهَـرَهـا الطَّـلاقا

ولـو زارَتْـك زارتْ أرْيَحِيّـاً
يُواصِلُهـا ويُوفِيهـا الصَّـداقا(٣٥٩)

فـدُمْ كالشَّمْس لا تَلْقَـى كُسُـوفاً
وعِشْ كالبـدرِ لا يَخشَى مَحـاقا(٣٦٠)

**

وله : من قصيدة ، في وصف الدِّينار :

فَمُرْ بعُـرضِ الطِّـرْ [سِ] ذا فِـطْنَـة
يُلازِمُ المخـزنَ كالعاشِـقِ(٣٦١)

---

(٣٥٨) الحباب : (ح ١١٤) .
(٣٥٩) الأريحيّ : الواسـع الخُلُق النشيط إلى المعـروف يرتاح للنَّـدَى . الصَّداق ، مثلث الصاد : مهر الزوجة .
(٣٦٠) المحاق ، مثلث الميم : ما يرى في القمر من نقص في جِرمه وضوئه بعد انتهاء ليالي اكتماله ، وليالي المحاق : ليالي مرور القمر في مرحلة المحاق .
(٣٦١) فَمُرْ : في الأصل « قمر » ، وإنما هو فعل أمرٍ : من أمره يأمره . الطرس : الصحيفة ، وفي الأصل « الطر » ، وليس له معنى .

أبــا شُجــاعٍ ! إنَّـــهُ ناهضٌ
أخطَفُ للثَّــوْبِ مــن الباشَــقِ(٣٦٢)

أَوْ ــ لا ، فمطبــوعٌ على صفــرةٍ
مــن أَلَــمِ الضّــاربِ والطّــارِقِ

مُنافـــقٌ بينَ الــورى نافِـــقٌ
وصــامتٌ أبلــغُ مــن ناطِـــقِ(٣٦٣)

واسْلَمْ لأبنـــاءِ الوَرى ، سابِقــاً
وآمِنــاً مــن عَثْرَةِ السّــابِقِ

***

وله ، من أُخرى :

ويــومٍ نظَمْنــا فيـــه عِقـــدَ مَسَرَّةٍ
وسُقْنا إليــه اللهــوَ مِــن كلِّ طُرْقِــهِ

بدَوْحٍ ، سقتــه الرِّيحُ راحــاً ، فهَــزَّه
دبيبُ حُمَيّاها وتغـــريدُ وُرْقِــهِ(٣٦٤)

تَفيء على صــافِي النِّطــافِ مُرَوَّعٍ
بجَدْوَلِـهِ كالأَيْمِ ريــعَ برَشْقِــهِ(٣٦٥)

---

(٣٦٢) الباشَق : قال القزويني في عجائب المخلوقات : هو « طائر حسن الصورة ، أصغر الجوارح جثة ، يصطاد العصافير وما في حجمها » . وقال الدميريّ في حياة الحيوان الكبرى : « اعجمي معرب ، وكنيته ابو الآخذ ، حارّ المزاج ، يغلب عليه القلق والزعارة ، يأنس وقتاً ويستوحش وقتاً ، وهـــو قويّ النفس ، فاذا أنِس منه الصغير ، بلغ صاحبه من صيده المراد . وهـــو خفيف المحمل ، ظريف الشمائل ، يليق بالملوك ان تخدمه ، لانه يصيد افخر ما يصيده البازي ، وهو الدراج والحمام والورشان .. » .

(٣٦٣) نافق : رائج ، مرغوب فيه .

(٣٦٤) الدَّوْح : (ح ١٣٤) . الراح : الخمـــر . الحميا : (ح ٢٦٨) . الوُرق : الحمـــام .

(٣٦٥) تَفيء : ينبسط ظلّها . النِّطاف : (ح ٣٣٦) . الأيم : (ح ٤٩) .

مُفَــرْوَزَةٌ أَرْجاؤه بخَمـــائلٍ
سقاها سَقيطُ الطَّلِّ لُؤْلُؤَ وَدْقِهِ (٣٦٦)

يدورُ علينا بالمُدامـــةِ مُنْتَشِي الـ
مَعاطفِ ، يُغْرِي النّاظرينَ بعِشقِهِ (٣٦٧)

له شَفَقٌ ، أَبْدَتْــهُ في وَجَناتِــهِ
شُموسُ العُقارِ حينَ غابت بأُفْقِــهِ (٣٦٨)

وجادت على الشَّــرْبِ الشَّمُولُ ، فغادرت
حليمَهُمُ ، والجهــلُ مالِكُ رِقِّــهِ (٣٦٩)

فأبطَشُهُمْ مَــنْ يستقِــلُّ بكأســه
وأفصَحُهــم مستعجِــمٌ عندَ نُطْقِـــهِ

***

ولــه :

إنَّ التَّواضُـــعَ رِفعـــةٌ خُلُــقُ الكريمِ لها خُلِــقْ
كالبـــدرِ ، أحســـنَ ما تــرا دُ العــينُ في ذيــلِ الأُفُـــقْ

***

(٣٦٦) مفروزة : مؤطَّرَة ، اشتقها من الفَرْواز ــ معرب پَرواز "Perwaz" بالفارسية ، وهو الإطار ، وقد جاء مجموعاً في شعر (أبي فراس الحمداني) :
بسط من الديباج قد فَرْوِزَتْ اطرافهـــا بفــراوز خُضْـــرِ
وقد دخل البرواز العامية العراقية ، ولا يزال جارياً على السنة العامــة . الأرجاء : النَّواحي ، واحدها رَجا ، وفي القـــرآن الكريم : (والمَلَكُ على أرجائها) . الخمائل : جمع الخميلة ، وهي كل موضع كثر فيه الشجر . السقيط : ما سقط من النّدى . والطَّلّ : المطر الخفيف يكون لـــه اثــر قليل ، وفي القرآن الكريم : (فإنْ لم يُصِبْها وابِلٌ فَطَلٌّ) ، و ــ الندى الذي ترسله عروق الشجر الى غصونها . الودق : (ح ٣٥٩) .

(٣٦٧) المعاطف : (ح ٢٨) . يغرى : يُولِع .

(٣٦٨) الوجنة : (ح ١١٢) . العقار : الخمر .

(٣٦٩) الشَّرْب : (ح ٢١٦) . الشمول : (ص ١٠٤/ح ٨٩) .

ولـه :

وافَى وليلي مثـلُ عيشي حالِكٌ
وافْتَرَّ فاشتعلَ الظّلامُ بُروقا[٣٧٠]

وضَمَمْتُهُ ، فضممتُ غصناً ناعماً
رَيّانَ من ماء الشّبابِ وَريقا[٣٧١]

ولَثَمْتُهُ ورشَفْتُ خمرَ رُضابِهِ
وظننتُهُ يُروي فزِدتُ حريقا[٣٧٢]

***

ولـه :

ومُدامٍ صاغَ المِزاجُ عليها
حَبَباً كاللآلئِ الأَفْلاقِ[٣٧٣]

خَنْدَريسٍ ، معصورةٍ من شُعاع الشّـ
ـمْسِ ، أو من مدامعِ العُشّاقِ[٣٧٤]

في كُؤوسٍ ، تَشِفُّ عنها كما شَفّـ
ـت فِعالُ الفتى عن الأخلاقِ

ورياضٍ ، تُملي الرِّياحُ على أَفْـ
ـنانِ أغصانها فُنونَ العِناقِ[٣٧٥]

وحمامٍ مثلِ القِيانِ يُغَنّيـ
ـنَ لنا من ستائرِ الأوراقِ[٣٧٦]

***

(٣٧٠) الحالك : (ح ٢٨٢) . إفْتَرَّ : ابتسم وبدت ثناياه .
(٣٧١) وريق : أخضر الورق حَسَنُه .
(٣٧٢) الرشف : المصّ بالشفتين . الرضاب : (ح ١٨٦) .
(٣٧٣) المدام : الخمر . المزاج : في الأصل « المدام » مكررة . الحَبَب : الحَباب ، وهو الفقاقيع تعلو وجه الشراب . الأفلاق : المتلألئات ، جمع الفَلَق ، وهو ما انفلق من عمود الصبح .
(٣٧٤) الخندريس : الخمر ، و ــ الخمر القديمة .
(٣٧٥) الأفنان : جمع الفَنَن ، وهو الغصن المستقيم من الشجرة .
(٣٧٦) القِيان : جمع القَيْنَة ، وهي الأَمَة صانعةً أو غيرَ صانعة ، وغلب على المغنية ، إذ كانت المغنيات من الإماء والجواري المولدات ونحوهن .

ولـه :

والَهفَتي ! إنْ أنا دارَيْتُـــهُ دارَيْتُ ليثاً شَرِسَ الخُلْقِ
يَلينُ إنْ أوليتُـهُ قَسْـوةً ورُبّمـا يجفو على الرِّفْقِ
دعـواكَ ، يا قلبُ ! لسُلْوانِـهِ ليس عليهـا رَوْنَقُ الصِّدْقِ
ولو تسـامحتُ بهِجـرانِهِ لَمِتُّ في الحـالِ من العِشْقِ

⁂

وله ، ممّا يكتب على سَجّادة :

فَرَشْـتُ خدّيَ للعُشّـاقِ قاطِبـةً
فَصَحْنُ خدّي لهـم أرضٌ إذا اعتنقـوا
لـولا اخضِـراريَ مـن سُقيـا مَدامِعِهم
لَكُنتُ مـن زَفَراتِ الوَجْــدِ أحترقُ

⁂

وله ، من قصيدة ، على (حرف الكاف) :

إذا أنت لـم تسـَـحْ بمالِـك كُلّـهِ
لِمُثْنٍ ومَـدّاحٍ ، فلســتَ بمالِـكِ

⁂

ولـه :

إذا اغْبَرَّ آفـاقُ السّـماءِ ، وقَطّبَتْ
وجوهُ المَقاري في وُجـوه الصّعالِكِ (٣٧٧)
دَعتْ نارُه سـاري الدُّجَى ، فتهلّلتْ
عطاياهُ في وجـهِ الأَمـاني الحَوالِكِ (٣٧٨)

⁂

(٣٧٧) المقاري : جمع المِقْرَى ، وهو الإناء يُقْرَى فيه الضيف ، أي يضـاف ويكرم . الصعالك : الصعاليك ، جمع صُعْلُوك ، وهـو الفقـير ، حذف ياءه ، وهو جائز عند نحاة الكوفة .
(٣٧٨) الحوالك : جمع الحالك (ح ٢٨٢) .

وله ، في الحكيم (أبي القاسم الأهوازي) ، وكان قد زاره بـ « أصفهانَ » ، ودخل حمّام داره[٣٧٩] :

وافيت منزلَهُ ، فلم أرَ صاحباً
إلا تلقّاني بوجهٍ ضاحكِ[٣٨٠]

والبِشرُ في وجهِ الغلامِ نتيجةٌ
لمقدّماتِ ضياءِ وجهِ المالكِ[٣٨١]

ودخلتُ جنّتَهُ ، وزُرتُ جحيمَهُ ،
فشكرتُ (رِضواناً) ورأفةَ (مالِكِ)[٣٨٢] !

*
**

(٣٧٩) الأبيات في الكامل (١٠/٢٠٦) ، وفيه : « وقد قصد [المترجم] زيارة صديق له ، فلم يرَه ، فأدخله غلمانه إلى بستان في الدار وحمّام ؛ فقال في ذلك » ؛ وفي وَفَيات الأعيان (٤٧/١) ؛ وفيه : « وكان الحكيم المذكور قد أضافه يوماً ، وزاد في خدمته ؛ وكان في داره بستان وحمام ، فأدخله اليهما ، فعمل أبو الفضل المذكور (هذه الأبيات) » ، ثم قال مؤلفه بعد إيرادها : « ثم إنّي وجدت هذه الأبيات للحكيم (أبي القاسم هبة الله بن عليّ الأهوازي الطبيب الإصبهانيّ) ، ذكرها (العماد الكاتب) في « الخريدة » له ، وقال : توفي في سنة نيّف وخمسين وخمس مئة ، وذكرها في ترجمة (أبي الفضل بن الخازن) المذكور ، والله أعلم لمن هي منهما » . وانظر عن (الحكيم أبي القاسم الاهوازي) « ص٣٦٨/ح٢٩٧ » .

(٣٨٠) صاحباً : في وَفَيات الأعيان « حاجباً » ؛ وهي الملائمة في السباق ، وكالأصل في الكامل . بوجه : في وفيات الأعيان « بسنّ » ؛ وكالأصل في الكامل ؛ وهو الصحيح ، لأن السنّ لفظ مؤنث ؛ ويجب ان يكون وصفه مؤنثاً ؛ ويمتنع معها « ضاحك » بخلاف « وجه » .

(٣٨١) نتيجة : في وفيات الأعيان « أمارة » أي علامة ، وكالأصل في الكامل . ضياء : في وفيات الأعيان « حباء » أي عطاء ، واراها قلقة في سياقها ، وكالأصل في الكامل .

(٣٨٢) رضوان : خازن الجنة ، ومالك : خازن النار .

وله ، على (حرف اللام) ، بغير نَقْط[٣٨٣] :

مَحِلُّكَ ، لا حَلَّ الرُّكامُ عِراصَـــهُ !
لآمِلِيهِ مَحْـــلٌ ، وحالُك حـــالِ[٣٨٤]
ومـــاؤك معـــدومٌ لِصـــادٍ ووارِدٍ
كوصلِ مَلُولٍ أو كأَدْمُعِ ســـالِ[٣٨٥]

***

وله ، من قطعة :

يامَـــنْ إذا قـــالَ فعَـــلْ ! إشْـــرَبْ علـى نُجْحِ الأَمَـــلْ
خمراً صفَتْ صَـــفْوَ المُقَـــلْ مُفْرِحةً نَفْسَ المُقِـــلْ[٣٨٦]

***

ولـــه :

زُورا ، فَدَيْتُكما ! فعنـــدي قَهـــوةٌ
كالصُّبح لاحت في الظَّـــلام دلائلُـــهْ[٣٨٧]
فالـــرَّاحُ شمسٌ ، والـــدِّنانُ بُروجُهـــا
والكأسُ بدرٌ ، والأكُفُّ مَنازِلُـــهْ[٣٨٨]

***

(٣٨٣) نقط : في الأصل « نقطة » .

(٣٨٤) الرُّكام : ما اجتمع وتراكم بعضـــه فوق بعض ، كركام الرمل . العِراص : جمع العَرْصة ، بفتح فسكون ، وهي ساحة الدار ، و ــ البقعة الواسعة بين الدّور لا بناء فيها . المَحْل : انقطاع المطر ويُبس الأرض مـــن الكلأ . ويقال : ارض محل ، لا مرعى بها . حالٍ : مزدان .

(٣٨٥) الصادي : العطشان الشديد العطش . السالي : الناسي الذي طابت نفسه بعد الفراق .

(٣٨٦) المُقَل : العيون . مفرحة : الأصل « مفرجة » بالجيم ، وهـــو تصحيف .

(٣٨٧) القهوة : الخمر .

(٣٨٨) الراح : الخمر . الدنان : (ح ٢٥٨) . منازل القمر : مَداراته التي يدور فيها حول الأرض يدور كل ليلة في احدها لا يتعداه ولا يتقاصر عنه ، وهي ثمانية وعشرون ، لكل منها اسم . ولكل فصل من فصول السنة سبعة منازل .

ولـه :

خفّفْ (اللهُ) عن ضميرك أثقا
لَ الليالي ، ياحاملَ الأثقالِ !

إنْ تَسِرْ أو تُقِمْ ، فلا زالَ إقبا
لُكَ غَضَّ الشبابِ في إقبالِ [٣٨٩]

فارْكَبِ العِزَّ ، واجْتَنِبِ النَّصْرَ ،واستخْ
دِمْ مَطايا المُنَى مع الآمالِ [٣٩٠]

***

ولـه :

يَقِرُّ بعيني أنْ أرى البابَ مُرْتَجاً
على مُرْتَجٍ ، والخَلْقُ غيري داخِلُهْ [٣٩١]

أُصَعِّرُ خدّي عنه إنْ ضَرَعَتْ له
خُدودٌ ، وأجْفُوهُ وغيري يُواصِلُهْ [٣٩٢]

***

وله ، من أخرى :

ما احَظِّي مُسَلْسَلا ... مثلَ خطّي مُسَلْسَلا ؟ [٣٩٣]

إنْ تسكّنتَ تشتري ... ليَ جهلاً فأَجْهَلا .

أَعْطِهِم حِلْمِيَ العزيـ ... ـزَ ، وخُذْهُ وإنْ غَلا

أَقسمَ الدَّهرُ : لا يُقَدْ ... دِمُ إلا مُشَكَّلا [٣٩٤]

---

(٣٨٩) الغض : الطري الناضر .
(٣٩٠) المطايا : جمع المطيّة ، وهي كل ما يمتطى مَطاه – اي يركب ظهره – من الدواب ، استعارها للأماني .
(٣٩١) باب مُرْتَج : مغلَق . على مرتج : على راجٍ ، الأصل « على مرتجى » بصيغة اسم المفعول .
(٣٩٢) أصعر خدي عنه : أُميله عنه تكبرا وترفّعا . ضرعت : ذلّت وخضعت . اجفوه : أعرض عنه واقطعه .
(٣٩٣) حظ مسلسل : مقيَّد ومربوط بالسلسلة .
(٣٩٤) المشكّل ، من الدواب : المشدود القوائم بحبل . واسم ذلك الحبل « الشِكال » . الأصل : « مثكلا » ، والسياق يأباه .

جاهــــــلاً مـــــن سَفاهـــــةٍ عَوَّضَ الصَّدْرَ كَوْثَلا(٣٩٥)
فـــدَعِ السَّعْيَ ، وانتظِـرْ فَـــــرَجَ (اللهِ) مُقْبِــــلا
رُبَّ حِـرصٍ ، قــادَ المُـرا دَ إلـــى مَـــنْ تَوكَّـــلا

**

ولـه :

مُدِحـتَ ، فلم تسـمَحْ بغـيرِ مَواعِـد
أَزِمَّتُها محبوسـةٌ بيَـدِ المَطْـلِ(٣٩٦)
ولـم تقتنــعْ حتّى قَـذَفْتَ مَحاسني
بدعـوى هجـاءٍ كدَّرَتْ مشربَ الفضلِ
ولـو لـم يكُـن لي في وِدادك رغبـةٌ
سَلَلْتُ على دعواك سيفاً من العَـذْلِ(٣٩٧)
ومن شِيَمِي أُغْضِـي لغـيرِ استكانـة
ويأنَفُ عِزّي من مُجاوَرَةِ الـذُّلِّ(٣٩٨)

**

ولـه :

خـدمت (الصَّـفِيَّ) فكدَّرْتـه
وزرت (الأعَـزّ) فصـار الأذَلّ
ولُذْتُ بـ « حِلَّـةِ » (تـاجِ الملـو
كِ) مأْوَى المَخُوف وكهف الوَجِـلِ(٣٩٩)

---

(٣٩٥) الكوثل : مؤخر السفينة ، وفيه يكون الملاحون ومتاعهم .
(٣٩٦) الأزِمَّة : جمع الزمام ، وهو المِقْوَد . المطل : تأجيل موعد الوفاء بالحق مرة بعد مرة .
(٣٩٧) العـذل : اللوم .
(٣٩٨) اغضى على الشيء : سكت وصبر . مجاورة : في الأصل « محاورة » بالحاء المهملـة .
(٣٩٩) الحلة : (٥٢/٢) . تاج الملوك : هو سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي ، الذي اختط مدينة « الحلة » ، وترجمته في (١٦٣/٤) من هذا الكتاب . وَجِل يَوْجَل وَجَلاً : خاف ونزع ، فهو أوجلُ ووجِلٌ .

فمـا زلـت حتّـى تركـت الدّيـارَ
بَلاقِـعَ ، للبُـوم فيهـا زَجَـلْ[٤٠٠]

ولـم يبـقَ مَـن يُرتَجـى في الزّمـا
نِ غـيرُ (أبي البدر سَـعْـد) الأَجَـلّ

فهَبْـهُ لنـا ، ياقُـدارَ الزّمـانِ !
وللمسـلمينَ ، وإلا انعـزلْ[٤٠١]

**

ولـه :

وإنّي لأَرْجُو منـك رُتبـةَ نعمـةٍ
لهـا فَـوْقَ أعنـاقِ الـكواكبِ منـزلُ

أنا السّيفُ أَصْدَى مَتْنَهُ غِمْدُ عُطْلِهِ
وأمرُكَ باستخدام عبدِكَ صَيْقَلُ[٤٠٢]

**

وله ، في العِذار :

ياعِـذاراً ، قـد كـادَ أوهَـمُّ يَخْضَـ
ـرُّ ! توقّفْ على شَقائي قليـلا[٤٠٣]

لا تُنَغّـص علـيَّ وَرْداً جَنِيّـاً
وشباباً غَضّـاً وخَـدّاً صَـقِيلا[٤٠٤]

---

(٤٠٠) البلاقع : الخالية من كل شيء . واحدها بلقع ، وفي الحديث الشريف : « اليمين الكاذبة تَدَعُ الديارَ بلاقعَ » . الزجل : الصوت ، يقال : زجل يزجَل زَجَلاً : اجلب ورفع صوته .

(٤٠١) قدار : هو قدار بن سالف ، الذي يقال له (أحيمر ثمود) ، عاقر ناقة (صالح) عليه السلام . وخبر عقر الناقة في القرآن الكريم : وتفصيله في التفاسير ، و « قصص الأنبياء » لعبدالوهاب النجار : ٧٨ ـ ٩٣ ط ـ ٢ . وقوله : « وإلا انعزل » ، لم أتبين وجه مراده منه .

(٤٠٢) اصداه : اصْدَاَه ، خفف همزته للضرورة ، اي جعله يَصْدَأ . الصيقل : الصَّقّال الذي يجلو السيوف .

(٤٠٣) العذار : (ح ١١٦) .

(٤٠٤) الجنيّ : (ح ٢٥٩) . الغض : الطري الناضر .

روضُ حُسْــنٍ ، أَلَذّ مــا أنــا فيـــه

جئتَ تدعــو لســوءِ حظّي الرّحيلا

***

ولــه :

يــارَبِّ ! غَيِّـــمْ بالعِـــذارِ بَريقَ عارِضِهِ الصّقيلِ (٤٠٥)
وهَــبِ الشّــفاءَ لِعِلّتـــي بشِـــفاء ناظِـــرِهِ العليــلِ
فلقــد شــكا جَفْنِـــي القصيـرُ مســافةَ الليــلِ الطّـــويلِ
فانْظُـــرْ إلــى أســـدٍ أسيـرٍ في يَـــدَيْ ظبـيٍ كَحيـلِ
وأَمَـــرُّ مــن ذُلّ العَـــزيـزِ كُنفيتَهُ ! ـ عِزُّ الذّليلِ !!

***

ولــه :

يا لابِســاً زَرَدَ العِـــذارِ ، وراميــاً

باللحظ عن قوس الأَزَجِّ الأَكْحَــلِ (٤٠٦)

لك سَطْوَةُ الشّــاكي السّــلاحِ وعِزُّهُ

فارحَمْ ، فديتُك ! ذُلَّ قلبي الأَعْزَلِ (٤٠٧)

***

ولــه :

كــم ذا التّصــابِي والــدّلالُ ؟ كــأنّما

مــاءُ الصّبــا في وَجْنَتَيْك بحالِهِ (٤٠٨)

أَوَ ما تــرى شَعَراً ، أَرَدْتَ بنَتْفِــهِ

إطفــاءَه ، فأخَـــذْتَ في إشعالِـــهِ ؟

وإذا اســتمدّ النّصْــرَ جَــدٌ عــاثرٌ

كــانت جُيوشُ النّصْــرِ من خُــذّالِهِ

***

(٤٠٥) العذار : (ح ١١٦) . العارض : (ح ٢٧٠) .
(٤٠٦) الأَزَجّ : من دَقَّ حاجبه في طول وتَقَوُّس .
(٤٠٧) الشاكي السلاح : التام السلاح الكامل الاستعداد ، والأعزل : ضدّه .
(٤٠٨) الوجنة : (ح ١١٢) .

ولـه :

لمّـا بـدا زَرَدُ العِـذارِ مُنَمْنَماً
يَحكي بعارِضِهِ فِرِنْدَ المُنْصُلِ .(٤٠٩)

صاحَ البَنَفْسَجُ في الشّقائقِ ضاحكاً
من حُسنِه ضَحِكَ الرَّبيعِ المُبْقِلِ(٤١٠)

وتَسَلْسَلَتْ شَعَراتُـهُ ؛ فكأنّهـا
زَرَدٌ فؤادي منه بادي المَقْتَلِ

لِلواحظٍ ، شَحَذَ الفُتورُ سِهامَها
وأَزَلّهـا قوسُ الأَزَجِّ الأَكْحَلِ(٤١١)

***

وله ، على (حرف الميم) :

أُعيذُكَ من سُخْطٍ بعينيك ، مُرْخِياً
عِنانَ التَّجَنّي في مَجالِ التَّجَرُّمِ(٤١٢)

فأينَ اهتزازُ العفوِ عن مُستحقّهِ ؟
وأينَ حَلاواتُ الرّضا والتَّكَرُّمِ ؟

وما أنا إلا الرُّمْحُ ، يا (سعدُ) ! إنّهُ
إذا هُوَ لم يَعْوَجَّ لم يَتَقَوَّمِ

***

---

(٤٠٩) العذار : (ح ١١٦) . العارض : (ح ٢٧٠) . الفرِنْد : (ص ٣٣٩/ح ١٤٦) .

(٤١٠) البنفسج : (ح٢٦٠) . الشقائق : (ص١٠٩/ح١٢١) . المبقل : ذو البقل ، وهو العشب .

(٤١١) ازَلّها : ازلقها ، واراد : رماها . الأَزَجّ : (ح ٤٠٦) . ورجل أكحلُ : بَيّن الكَحَل ، والكَحَل في العين أن يعلو منابت الأشفار سواد مثل الكُحْل من غير كُحْل .

(٤١٢) العنان ، بكسر العين : سير اللجام الذي يمسك به الفرس ، استعاره للتجنّي ، وهو ان يدّعي إنسان على آخر جنايةً لم يقترفها ، ومثله : التجرُّم .

ولـه :

لا تأمَنَـــنْ مُتَبَسِّمــاً فالموت في ضَحِكِ الحُســام
وتَـوَقَّ نَشْـطَةَ عاجِـزٍ ومَضارِبَ السَّيْفِ الكَهامِ (٤١٣)
واحفَـظْ لِسـانَكَ من كَـلا مٍ حفظَ جسمِكَ من كِلامِ (٤١٤)
واحـذَرْ يداً قَصُرَتْ ، فإنَّ الطُّولَ في قِصَرِ السِّهامِ
فَلَرُبَّمـا أَصْمَتْ فـؤا داً رَمْيَــةٌ من غيرِ رامِ (٤١٥)

***

وله ، من كلمة :

يـارَبَّ ! خَطِّـي حَظُّــهُ يمشي على حدّ الصَّوارِمْ (٤١٦)
مُسْــتعرِبٌ ، والمــوتُ من ذُلِّ الأعــارِبِ للأعاجِــمْ
فـارْدُدْ إليــه زِمـامَ دِيـ وانِ القَناعةِ ، فَهْوَ حازمْ (٤١٧)
وأَرِحْـــهُ بالسُّلْوان مِـن عِشْـقِ المَطامـعِ في الدَّراهِمْ

***

(٤١٣) الكَهام ، بفتح الكاف : الكليل .
(٤١٤) الكِلام ، بكسر الكاف : الجِراح ، الواحد كَلْم – بفتح فسكون .
(٤١٥) أصمته : أصابته فقتلته . الرمية : المرّة من الرمي ، وفي المثل : « رُبَّ رَمْيَةٍ من غير رامٍ » .
(٤١٦) الصوارم : السيوف القواطع .
(٤١٧) الزِمام : الخيط الذي يشدّ في البُرة – أي الحلقة – ثم يشدّ إلى طرف المِقْوَد ، وزمام الأمر : مِلاكه . والشاعر يشير الى « ديوان الزمام » ، وهو ديوان المال ، وصاحبه يشبه في عصرنا « وزير المالية » الذي يجمع وجوه الواردات ، ووجوه النفقات ، ويقيم الموازنة بينها . قال البلاذري في « فتوح البلدان » (ص ٤٥٠) : « حدثني المدائني عن مسلمة بن محارب ، قال : كان زياد بن أبي سفيان أول من اتخذ من العرب « ديوان زِمامٍ وخاتم » امتثالاً لما كانت الفرس تفعله » . ومذهب الفرس في ذلك على ما حكي عن ابن المقفع أن الملك كان إذا أمر بأمر ، وقعه صاحب التوقيع بين يديه ، وله خادم يثبت ذِكره عنده في تذكرة تجمع لكل شهر فيختم عليها الملك خاتمه وتخزن ، ثم ينفذ التوقيع الى صاحب الزمام واليه الختم ، فينفذه الى صاحب العمل ، فيكتب به كتاباً من الملك ، وينسخ في الأصل ، ثم ينفذ الى صاحب الزمام ، فيعرضه

وله ، من أُخرى يلغِز بكُنْيَتِه :

مكانُ (الفضلِ) عندَكَ ، لا (أبيهِ) ،
مكانُ الكأسِ في كفِّ النديمِ(٤١٨)
فشفِّعْ نَجْلَه فيهِ تكُنْه ،
فأنت به وبي عينُ العليمِ
وما استبطأتُ وعدَكَ لي ، وإنّي
لأرْقُبُ منك هَبّاتِ الكريمِ(٤١٩)
بقُرْبٍ دافعَتْه يدُ التداني
دِفاعَ الرّاحِ في صدرِ الهمومِ(٤٢٠)
ودُمْ ؛ واسلَمْ كعِرضِك ، فهْوَ أَنْأى
وأمنَعُ من حِمى أُمِّ النجومِ(٤٢١)(*)

على الملك ، فيقابل به ما في التذكرة ، ثم يختم بحضرة الملك أو أوثق الناس عنده . وهذا يبطل ما قاله الطبريّ في تاريخه (١١/١٠) من ان « اول من عمل ديوان الزمام عمر بن بزيع في خلافة المهدي ، وذلك انه لما جمعت له الدواوين تفكر فاذا هو لا يضبطها إلا بزمام يكون له على كل ديوان ، فاتخذ دواوين الأزمة ، وولّى كل ديوان رجلاً » . وقد ذكر الجهشياري في « كتاب الوزراء والكتاب » (١٠٦) تقليد المهدي عمرَ بنَ بزيع دواوينَ الأزمة في سنة اثنتين وستين ومئة ، ولم يَعْزُ الى عمر بن بزيع إحداثه لها ، ثم قال مستضعفاً لما يحكيه : « وقد قيل إن المهدي أول من أحدثها » . والحق هو ما قرره البلاذري ، وما تقلده عمر بن بزيع إنما هو رئاسة دواوين الأزمة لبلاد الخلافة .

(٤١٨) النديم : المصاحب على الشراب المسامر .

(٤١٩) لي : الأصل « بي » .

(٤٢٠) الراح : الخمر ، يزعم أن شربها يذهب بالهموم ويدفعها عن صدر شاربها .

(٤٢١) امّ النجوم : المَجَرَّة (ص ١٥٨/ح ٣٤) .

(*) واضيف الى ما أورده المؤلف من ديوان المترجم ، هذه المقطوعات التي اختارها (ابن خلكان) في وفيات الأعيان ، وهي من عيون شعره :

(١)

واهيفَ يَنميه الى العُرب لفظُه
وناظرُه الفتّانُ يعزَى الى الهندِ



تجرعت كأس الصبر من رُقَبائه
لِساعةِ وصلٍ منه احلى من الشّهدِ
وهادنت' أعمامـا لـه وخؤولـةً
سوى واحدٍ منهم غيورٍ على الخدّ
كنقطةِ مسكٍ اودعت جُلّنارَه
رأيت بها غرسَ البنفسج في الوردِ

(٢)

ايا عالمَ الأسرار إنّك عالمٌ
بضعف اصطباري عن مداراة خُلقِهِ
فَفتّر غرامي فيه تفتيرَ لَحْظِهِ
واحسِنْ عزائي فيه تحسينَ خَلْقِهِ
فَحَمْلُ الرؤاسى دونَ ما انا حاملٌ
بقلبي المُعَنّى من تكاليفِ عشقِهِ

(٣)

مَنْ لي بأسمرَ حَجَبُوه بمثله
في لونه ، والقدّ ، والعَسَلانِ
مَنْ رامه فَلْيَدّرِعْ صبراً على
طَرْفِ السِّنانِ وطَرْفِه الوَسْنانِ
راحُ الصّبا تَثْنيه ، لا ريحُ الصّبا
سكرانُ ، بي مِن حبّه سُكرانِ
طَرْفٌ كطِرْفٍ جامحٍ مَرِحٍ ، متى
ارسلتُ فضلَ عِنانِه عَنّاني

(٤)

مَنْ يَستقِم يَحْرِمْ مُناه ، ومن يَزِغْ
يختصَّ بالإسعافِ والتمكينِ
انظُرْ إلى الألِف استقامَ ، ففاتَه
عَجْمٌ ، وفازَ به اعوِجاجُ النّونِ

ابنُ سـهادة [1]

أبو الفتح ، عليٌّ ، بْنُ هِبةالله ، بْنِ سهادة[1] ، البغداديُّ .

من أهـل هـذا العصـر .

رَوى عنه الحافِظ (عبدُالخـالقِ ، بْنُ أَسَـد ، بْنِ ثابـتٍ ، الدِّمَشْقِيُّ)[2] ، مدرِّس « المدرسة الحنفيّة » بها[3] ، هذين البيتين :

إعذِرْ ، فروحيَ لمّـا غِبتَ قلتُ لهـا :
إليـكِ عنّـي ، وفي آثـارِهِ رُوحـي

فكيفَ يَقدِرُ أنْ يسـعى إليـك فتـىً
يَرْجُو لِقـاكَ بجُثْمانٍ بلا رُوحِ ؟![4]

---

(١) كذا في الموضعين ، ولعل « سهادة » تصحيف : سَعَادة .

(٢) الأصل « عبدالخالق بن ثابت بن أسد الدِّمشقي » . والصواب ما أثبتّه وفاقاً لما سيذكره المؤلف نفسه في (ج ٣٥٨/٤) ، وتعضده مصادر ترجمته ، وقد ذكرتها في الجزء المذكور الذي سبق طبعُه طبع هذا الجزء .

(٣) بها : بدمشق .

(٤) لقاك : لقاءَك ، قصره للضرورة .

أبو الثَّناء عليّ بن أبي منصور بن يلدرك بن أرسلان الكاتب (١)

كـان أحَدَ الظُّرَفاء المُتَمَيِّزين البَغْداديِّين .
وله شـعرٌ مطبوع ، ونظمٌ مصنوع .

***

أنشدَنا الحافظ (أبو الفضل ، محمّد ، بن ناصر) (٢) إجازةً ، قال ، أنشدني الرَّئيس (أبو الثَّناء بن أبي منصور) صديقُنا ورفيقنا لنفسه :

---

(١) ذكره ابن الفوطيّ في تلخيص مجمع الآداب ، في الجزء المفقود ، بلقب (عزالدّولة) كما ذكر في ج٤/ق٣/ص٣٨٧ أخاه : (فخر الملك ، أبا خالد ، محمد ، بن يلدرك ، التركيّ الأصل ، البغداديّ ، كاتب السِّلّة) ، وقال : « ذكره (عمادالدين الكاتب) في « الخريدة » ، وقال : هو من أولاد الأتراك ، الذين تأدبوا واشتغلوا ، وكان كاتب السِّلّة في الأيام المتقفويّة والمستنجدية والمستضيئيّة » ، ثم ذكر من شعره في الوزير عون‌الدين يحيى بن هبيرة ثلاثة أبيات قال إنها « من قصيدة طويلة » ، وهي قوله :

الا حيِّ ربعاً هاج شـوقي معالِمُـه
وذكّرني عهد الصِّبا متقادمُـه
وجرّعني كأسَ الصَّبابةِ والأسَى
فذعذعَه وجداً من الرسم طاسِمُهْ
لياليَ لا تعتـاد قلبي وساوسـي
من الهمّ ، بل لهوي تجدّ عزائِمُهْ » .

وهذه الترجمة : قد خلت منها نسختنا .

وأما أبوهما (يلدرك) ــ وهو اسم تركي ــ فهو في الأصل « بلدرك » بالباء الموحدة ، كما وقع كذلك في مناقب بغداد ، وعقد الجمان ، وشذرات الذهب ، والبداية والنهاية ، والعبر ، والنجوم الزاهرة في ترجمة : (أبي أحمد ، أسعد ، ابن يلدرك ، الجبريلي) البواب بدار الخلافة ببغداد ، المعمر ، المتوفى سنة ٥٧٤هـ عن مئة واربع سنين ، فقد رسم « بلدرك » في هذه الكتب كلها بالباء الموحدة . ورسم في غيرها ــ كالمنتظم ٢٢٩/٩ ، والمختصـر المحتاج اليـه ١٣٦/١و١٥٠ ، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ق٣٨٧/٣ ، وشرح القصيدة اللامية في التاريخ ــ : « يلدرك » بالياء المثناة التحتية .

(٢) ترجمته في (ج٣/م٢٨٤/١) من هذا الكتاب .

ومُـــدَلَّهٍ عَلِـــقَ الغـــرامُ بقلبـــه
فمواقِـــدُ النّـــيرانِ مـــن نيرانِـهِ (٣)

إنْ جَنَّ ليـلٌ حَنَّ لاعِـــجُ حُبِّـــه
أو مَـــدَّ سـيلٌ كـان من أجفـــانِـهِ (٤)

عـذُبَ العـذابُ من الهـوى بمَذاقِـــه
وحـلا مَريرُ الجَـــوْرِ من سُـلطانِـهِ (٥)

يرتاحُ ما حـدَرَ الصَّـباحُ لِثامَـهُ
أو نـاحَ قُمْـــريٌّ على أغصـــانِـهِ

مـا لَـجَّ عاذِلُـهُ عليـهِ بِعَذْلِـه
إلا ولَـجَّ عليـــهِ في عِصـيـــانِـهِ (٦)

« بغـدادُ » مَوْطِنُـهُ ، ولكِـنَّ الهـوى
« نَجْدٌ » ، وأيـن هـواهُ من أوطانِـهِ ؟

لو كـان (قَيْـسُ العـامِرِيُّ) بعصـره
دُعِيَ الخَلِيَّ مـن الهـوى لِعيـانِـهِ (٧)

⁂

---

(٣) المدَلَّه : من ذهب فؤاده من هم أو عشق او نحوه .
(٤) جنّ الليل : اظلم . اللاعج : الهوى المحرق .
(٥) المرير : اراد به المُرّ ، ولم تذكره أصول اللغة المعتبرة كالصحاح والتهـذيب ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس ، والمرير فيها مشترك ، لمعان عدّة ، ليس منها المُرّ ، وهي : الارض التي لا شيء فيها ، وما لطف من الحبال وطال واشتدّ فتله ، والعزيمة ، ورجل مرير : قويّ ذو عزم ، وامر مرير : محكم . نعم ، وقعت علي المرير بمعنى المر في شعر للحسين بن مطير من مخضرمي الدولتين : الاموية والعباسية ، ثم في معجم حديث ــ وقد جاء فيه « مَرَّ الشيء يمرّ ، فهو مرير » ــ كذا ، والصحيح : « مَرَّ الشيء يمر فهو مُرّ » ، كما في الأصول المذكورة .
(٦) العذل : اللـوم .
(٧) الخليّ : الفارغ البال من الهم ، وفي المثل : «ويلٌ للشجيّ من الخلي». قيس العامري : هو قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري النجدي ، الشاعر الغـزل المتيم ، المشهور بـ (مجنون ليلى) ، ولم يكن مجنوناً ، وإنما لقب بذلك لهيامه بـ (ليلى بنت سعد) : وفي قصة حبه وأشعاره فيها طول ، وقد جمع بعض شعره في ديوان مطبوع متداوَل ، وكان بعض الرواة ينكر وجوده ، وقـــال

وأنشدَنا الحافظ (أبو الفضل) ، قال : أنشدَنا (أبو الثّناء) لنفسه :

رَقّتْ حواشي الحُبِّ بعدَك رِقّةً
غارتْ لها ببلادِنا الصّهْباءُ[8]

وجَفَتْ علينا بعدَ ذاك خُشونةً
فكأنّها التّفْريقُ والقُرَناءُ

**

قال (السّمْعانيُّ) [9] :

أنشدَنا (مُحَمّد ، بْنُ أبي منصور ، الفارِسيُّ) قال : أنشَدنا (عليّ ، ابن أبي منصور ، الكاتب) لنفسه :

وبِتْنا نُسَقّاها بكفِّ مُهَفْهَفٍ
كخَدّيْهِ بل خَدّيَّ كالوردِ والوَرْسِ[10]

فأفْواهُنا غَرْبٌ لها ، وأكفُّنا
مَشارِقُها ، والفجرُ من بِيعة القَسِّ[11]

إذا عَبَّها النَّدْمانُ ، خلّفَ نورُها
بخَدّيْه ما يحكي به شَفَقَ الشّمْسِ[12]

ابن الكلبي : حدثت ان حديث المجنون وشعره وضعه فتى من (بني امية) كان يهوى ابنة عم له ، وقال الجاحظ : ما ترك الناس شعراً مجهول القائل ، فيه ذكر (ليلى) إلا نسبوه الى (المجنون) ، والذين يحققون وجوده يذكرون وفاته في سنة ٦٨هـ . واخباره في : الشعر والشعراء ٥٦٣ ، والأغاني ١٦١/١ ساسى ١/٢ دار الكتب : وسمط اللآلي ٣٥٠ ، وخزانة الأدب للبغدادي ١٧٠/٢ ؛ والمؤتلف ١٨٨ ، وسرح العيون ١٩٥ ؛ ومعجم الشعراء ٤٧٦ ، وفوات الوفيات ١٣٦/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٨٢/١ ، وشرح الشواهد للعيني ٢٣٨ ؛ وتزيين الأسواق ٥٨/١ ، وأخبار القضاة لوكيع ١٢٨/١ ، وغيرها . ومن الكتب الحديثة : حديث الأربعاء ، وكتابي : المجمل في تاريخ الأدب العربي ؛ ولأحمد شوقي « مجنون ليلى » رواية رائعة تحكي قصة حبه شعراً ؛ والأُخرَى للأديبة البغدادية د. عاتكة الخزرجية .

(٨) الصهباء : الخمر .

(٩) السمعاني : (ص ٢٦٦/ح ٧) .

(١٠) المهفهف : (ص ٣٣٥/ح ١٢٦) . الوَرْس : (ص ٣٢٥/ح ٧٦) .

(١١) البِيعة ، بكسر الباء ، وجمعها بِيَعٌ ـ بكسر ففتح : كنيسة النصارى .

(١٢) النَّدْمان : النديم ، وقد يكون النّدمان واحداً وجمعاً ، وهو المصاحب على الشراب المسامر . عبّها : عَبَّ الصهباء ، أي شربها بلا تنفّس ومَصّ .

أبو محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري المعروف بابن التعاويذي[1]

رأيتُهُ بـ « بغدادَ » سنةَ أربعين وخَمس مئة .

وأورده (السَّمْعانيّ)[2] في تاريخه ، وقرأتُ بخطّه ، وقال : أنشدني (أبو محمّد بن التَّعاوِيذي) لنفسه ، وقال : ما قُلتُ غيرَ هذين البيتين :

إجعَلْ هُمومَكَ واحداً وتَخَلَّ عن كُلِّ الهُموم
فعساكَ أن تَحْظَى بما يُغْنيك عن كُلِّ العلوم

---

(١) هو جدّ الشاعر المشهور (أبي الفتح سبط ابن التعاويذي) المترجم في اول هذا الجزء ـ لأمّه ، وإليه انتسب : لأنه كفله صغيراً ، ونشأ في حجره ، على ما قلت هنالك . ترجمه (أبو سعد السّمعانيّ) في كتابه « الأنساب » في موضعين : « التعاويذي » و « الجوهريّ » ، وذكره مختصره (ابن الأثير) في « اللباب » في « التعاويذيّ » فقط ، وقد تصرف المؤلف في عبارة السمعانيّ ، ومن الخير أن أورد ما كتبه السمعانيّ ، في المادتين المذكورتين . قال في « التعاويذيّ » : « هذه النسبة الى كتابة التعاويذ [وهي الحروز] ، واشتهر بهذه النسبة (أبو محمد المبارك بن المبارك بن السراج البغداديّ ، المعروف بابن التعاويذيّ) . كان شيخاً صالحاً ، سديد السيرة ، يقعد في سوق الجوهريين بـ « بغداد » ، وكان الناس يتبركون به ، ولعل والده كان يرقي ويكتب التعاويذ . وهو من أصحاب الشيخ (حماد الدبّاس) . سمع من (ابي الخطاب نصر بن احمد بن عبدالله بن البطر) . كتبت عنه أحاديث يسيرة ، وعلقت عنه بيتين من شعره انشدناهما من لفظه لنفسه » . وقال في « الجوهريّ » : « شيخ صالح خيّر ، بهيّ المنظر ، حسن اللقاء ، حلو الكلام . صحب الشيوخ (حماداً الدبّاسَ) ، وغيره من الصالحين . كتبت عنه بدكّانه في سوق الجوهريين عند « باب النوبي » .. وكانت ولادته بـ « الكرخ » في سنة ست وسبعين وأربع مئة » .

وقال ابن خلكان في آخر ترجمة سبطه في وفيات الأعيان (٢/٢٢) : « ذكره ←

كان شيخاً صالحاً ، خَبِيراً ، خيّراً ، بَهِيَّ المنظر ، حَسَنَ اللقاء ، حُلْوَ الكلام .

صحِب الشَّيخَ (حَمّاداً الدَّبّاس)[٣] ، وغيرَه من الصّالحين .

قال : سألتُه عن مولده ، فقال : سنةَ ستّ وسبعين وأربع مِئة .

(ابن السمعانيّ) في : كتاب الذيل ، وكتاب الأنساب ، وقال : لعل اباه كان يرقي ويكتب التعاويذ ؛ وسمع منه (ابن السمعاني) المذكور ، وقال : سألته عن مولده ، فقال : ولدت في سنة ست وتسعين [كذا ، وانما هو : وسبعين] واربع مئة ، بـ « الكَرْخ » . وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة ، ودفن بـ « مقبرة الشونيزيّ » ، رحمه الله تعالى . وقال (ابن السمعانيّ) : انشدني (ابو محمد المبارك) المذكور لنفسه قوله : ــ ثم قال (ابن التعاويذيّ) : ما قلت من الشعر غير هذين البيتين » .

(٢) السمعانيّ (ص ٢٦٦/ح ٧) .

(٣) هو حماد بن مسلم الدباس ، ابو عبدالله ، الرحبيّ ، الزاهد . نشـأ بـ « بغداد » ، وكان له معمل للدبس ، وسمع الحديث . وكان اميّاً لا يكتب ، وتصوف ، وادعى المعرفة والمكاشفة وعلوم الباطن ، وصار له اصحاب واتباع ، ويقال : كان منهم الشيخ عبدالقادر الجيلي الحنبليّ ، وزعموا انه كان يعطي كل من تصيبه حمى لوزةً وزبيبة ، فيأكلهما ، فيبرأ ! وصارت العامة تتردد اليه ، وتنذر له النذور ، فيقبل الأموال ، ويفرقها على أصحابه، ثم كره أخذ النذور . مات في سنة ٥٢٥هـ ، ودفن بالشونيزية . وكان الإمامان أبو الفرج بن الجوزي ، وأبو الوفاء بن عقيل يذمانه ويثلبانه . قال ابن العماد الحنبلي : « وكان مسلوب الاختيار ، تارةً زيّه زيَّ الأغنياء ، وتارة زي الفقراء ، متلوّن كيف ادير دار ، وايّ شيء كان في يده جاد به ، وكانت المشايخ بين يديه كالميت بين يدي الغاسل ! » . ترجمته في المنتظم ٢٢/١٠ ، الكامل ٢٥٦/١٠ ، العبر للذهبي ٦٤/٤ ، شذرات الذهب ٧٣/٤ ، البداية والنهاية ٢٠٢/١٢ ، النجوم الزاهرة ٢٤٦/٥ ، وغيرها .

الرَّئِيسُ أَبُو المعالي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّعَاوِيذِيُّ[1]

هذا ، لم يذكُره (السَّمْعانيّ)[2] .

وإنّما وَجَدْتُ له في مجموع مدائح (ابن جَهِير)[3] : عميدِ الدّولة الوزير ، من قصيدة فيه :

خَلِيلَيَّ ! هل يَشفي جَوَى الهائم الصَّبِّ
وُقوفُ المَطايا في المَعالِمِ والتُّرْبِ[4] ؟

ولا تَحبِسا إلا الدُّمُوعَ ، فإنّها
على دِمَنِ الأحبابِ أَرْوَى من السُّحْبِ[5]

***

(١) تنظر الترجمة السابقة ، وترجمة سبط ابن التعاويذي في اول الجزء .

(٢) السمعاني (ص ٢٦٦/ح ٧) .

(٣) ابن جهير : (٨٧/١) من هذا الكتاب .

(٤) الجوى : مصدر جَوِيَ يَجْوَى جَوىً : مرض صدره ، و ـ ضاق صدره من داء لا يكاد يبين عنه لسانه ، و ـ اشتد وجده من عشق أو حزن ، فهو جَوٍ . الهائم : المتحير المضطرب الذاهب كل مذهب . الصبّ : المحب المشتاق . المطايا : (ص ٢٣/ح ٩٧) .

(٥) الدِّمَن : جمع الدِمنة ، وهي آثار الناس وما سوّدوا .

ومنها :

خُلِقتُ صَبُوراً في النّوائب والأَسَى ،
فما راعَنِي الأحداثُ بالنّازلِ الصَّعْبِ (٦)
أَلِفْتُ صُروفَ الحادثاتِ وخَطْبَهَا ،
فما قلتُ يوماً عندَ نازلةٍ : حَسْبِي !
كأنّ صُرُوفَ الدّهْرِ تحذَرُ سَطْوَتي ،
فتَقْصِدُنِي قَصْدَ المُطالبِ بالذّنْبِ
وتعرُكُنِي عَرْكَ الرَّحَى بشِفالِها ،
وتعلَمُ أَنّي لا أَلِينُ على الخَطْبِ (٧)
وكيف أخافُ الحادثاتِ ، وعِصْمَتي
بظِلّ (عميدِ الدَّوْلَة) الملِكِ النَّدْبِ (٨) ؟

(٦) الصروف : جمع الصرف ، بفتح فسكون ، وهو نوائب الدهر وحدثانه . الخطب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . حسبي : كفاني .

(٧) الشِفال : جلد يبسط تحت رحى اليد ليسقط عليه الدقيق ، قال زهير بن ابي سُلْمَى يصف الحرب :

فتَعرُكُكُمْ عَرْكَ الرحى بثِفالِها
وتَلْقَحْ كِشافاً ثمّ تُنْتَجْ فتُتْئِم

وعركتهم الحرب : بطشت بهم .

(٨) النَّدْب : السريع الخفيف عند الحاجة ، و ـ الظريف النجيب .

أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن هبة الله الواسطي الشروطي [1]

من أهل « بغدادَ » ، من « الكَرْخ »[2] .

شيخٌ ، من أصحاب الحديث ، ثِقَةٌ ، صالح .

قرأت بخطّ (السَّمْعانيّ)[3] : سمِعتُ أنّ مولده في سنة ثلاث وأربعين وأربع مِئة ، وتُوُفّيَ في ذي الحِجّة سنةَ ثمان وعشرين وخَمس مِئة .

***

قال : أنشدنا (عمر ، بن المبارك ، بن سهلانَ ، الرَّقيقِيّ)[4] ، أنشدنا (هبة الله الشُّرُوطِيّ) لنفسه :

---

(1) الشُّرُوطي : هذه النسبة إلى الشروط ، وهي كتابة الوثائق بالديون والمبيعات وغير ذلك ، وقيل لمن يكتبها « الشروطيّ » لأنها مشتملة على الشروط . والمعروفون بها كثيرون في القديم ، منهم : أبو عبدالرحمان محمد ابن إسماعيل القطّان الشروطيّ الجُرْجانيّ المتوفى سنة ٣٨٩هـ ، وابو عبدالله محمد بن حمزة الشروطيّ المعروف بابن أبي الصقر احد محدثي « دمشق » الأثبات ، رحل الى بغداد ، وسمع القاضي أبا بكر وابا القاسم الحريري ، توفي في سنة ٥٨٠هـ . وابو الفضل إسماعيل بن علي الجِنزوِيّ الشروطي ، من رجال الحديث ، توفي في سنة ٥٨٨هـ ، وإسماعيل بن مظفر بن علي ابو النجم الشروطي المحدث المتوفى في سنة ٥٩٩ ، ومحمود بن محمد بن مسلم الشروطي المترجم في ج ٢٩٢/٢ – ٣٠٧ ، واخوه ابو المعالي بن مسلم الشروطي المترجم في ج ٣٠٨/٢ – ٣١١ .

(2) الكرخ : (ص ٢٤٦/ح ١) .

(3) السمعانيّ : (ص ٢٦٦/ح ٧) .

(4) الرقيقيّ (في الأصل « الرفيقي » ، وهو تصحيف) : نسبة الى « شارع دار الرقيق » بـ « بغداد » ، وقد أسلفت الكلام عليه في (ص ٢٣٩/ح ٤) .

إنّي لأَبكـي على إلـّف فـُجعتُ بـه
قـد كان أنفعَ مـن وَرْقٍ ومن عَيْنٍ[٥]

فقلتُ للعـين : جـُودي بعـدَهُ بدمٍ
ولا تَضـِنـّي، فـَدَتْكِ النّفْسُ من عَيْنٍ[٦]!

***

قال : وأنشدَنا (عـُمَرُ) ، أنشدَنا (هـِبة الله) لنفسه :

تقـولُ : رفـَعتَ رفيـعَ اللباسِ ... وأكلَ اللذيذِ وشـُرْبَ الزلالِ
وأفردتَ نفسَـك في غـُربـة ... وَحيداً ، فقلتُ : حلالـي حَلالـي

***

قال : وأنشدَنا (عـُمَرُ) ، أنشدَنا (هـِبة الله) لنفسه :

أرجـو مـن (اللهِ) الكريـمِ ثـَوابَـهُ
بشفـاعةِ (المختـارِ) خـيرِ الشـّافـع

ومحبـّةِ الأطهـارِ مـن أصحابِـهِ
ثـُمّ اتـّباعي للإمـامِ (الشـّافِعيّ)[٧]

وهي أيضاً نسبة إلى بيع الرقيق ، قال ابن الأثير في « اللباب » : « والمشهور به محمد بن محمد الرقيقيّ الدلال ، يقال له : صاحب الرقيق ، كان دلالاً في بيعهم . روى عن الثوريّ ، وإبراهيم بن طهمان . روى عنه أبو خليفة الجُمَحِيّ » . وعمر بن المبارك بن سهلان هذا : من رجال الحديث ، روى عن أبي البركات عبدالوهاب بن المبارك الحنبليّ الحافظ ، وأبي الفضل محمد بن ناصر السلامي ، وغيرهما . وترجمته في تاريخ ابن الدبيثي . ومختصره المحتاج اليه للذهبي .

(٥) الوَرِق ، بفتح فكسر ، وسكن الراء للضرورة : الفِضّة مضروبة كانت أو غير مضروبة ، جمعه أوراق ووِراق . العين : ما ضرب نقداً من الدنانير ، يقال : اشتريت بالعين لا بالدَّيْن ، جمعه أعيان .

(٦) ضنّ يضِنّ ضنّاً : بخل أشدّ البخل .

(٧) الإمام الشافعي : (١/١٤٤/ح ٥) .

الحاجب ابن المرودشتي (1)

أبو الفتح ، المُظَفّر ، بن الحسين ، بن عليّ ، بن أبي نِزار ، المرودشتيّ .

قرأتُ بخطّ (السَّمْعانيّ)[2] من تاريخه : أنّ (أبا الفتح المرودشتيّ) كان أحد الحُجّاب ، يتزيّا بزيّهم . ثمّ سلَكَ طريقة التَّصَوّف والزُّهْد .

ومولده سَلْخَ شَوّال سنةَ ستّ وخمسين وأربع مِئة .

⁂

(1) المرودشتي : في الأصل — هنا ، وفي المواضع الثلاثة الآتية — : « المرودستيّ » بالسين المهملة ، ووجدت في المنتظم ٢٩٣/٨ في خبر استخلاف (المقتدي) العباسي سنة ٤٦٧هـ اسم حاجبه ، وهو (أبو عبدالله المردوسي) ، وفي ١٧/٩ : (الحسين بن علي المردوسي) ، وربما كان هذا والد هذا المترجم ، وفي ٦٦/١٠ (وفيات سنة ٥٣٠هـ) : « المردوسي » . كذلك وجدت في البداية والنهاية ١٢٧/١٢ (وفيات سنة ٤٧٨هـ) : (الحسن بن علي المردوسيّ) ، وفي تلخيص مجمع الآداب ٧٣٠/٤ : (قطب الدين يحيى بن قوام بن اسعد المردشتي) ، ولم يحققه «محققه». ولم يذكر (ياقوت) في معجم البلدان « مرودسْت » ، ولا « مرودشت » ، ولا « مردوس » ، ولا « مردشت » ، وإنما ذكر « مرست » احدى القرى الخمس المعروفة باسم « پنجده » من نواحي « مرو الرُّوذ » أسفل من « مروجك » على « نهر مرغاب » . وصيغة « مرست » هذه بعيدة عن صيغة « مرودست » وأرى صوابها « مرودشت » بالشين المعجمة . و « مرودشت » سهل رحب في « فارس » تشرف عليه من شماله مدينة « إصْطَخرَ » المشهورة وقلاعها الثلاث ، وتقع فوقه ناحية « كام فيروز » وقصبتها « المدينة البيضاء » التي ما تزال قائمة عامرة في « فارس » باسمها هذا العربي ، وتخترقه أسافل « نهر الكرّ » بعد أن يستقبل مياه « نهر پلوار » أو « فرواب » كما يسميه الجغرافيون العرب ، على مسافة قليلة فوق السد العظيم المسمى « بند أمير » أو « البند العضديّ » . وكان هذا السهل مشهوراً بكثرة قمحه. وذكر في « فارس نامه » أن اسم « مرودشت » مضاف إلى « مرو » أحد احياء مدينة « إصْطَخرَ » ، حيث قام بعد ذلك « بستان جمشيد » أسفل الأطلال الأخمينيّة .

(2) السمعاني (ص ٢٦٦/ح ٧) .

قال : سمعت (أبا الحسن ، عليَّ ، بنَ محمَّد ، بنِ جعفر ، الكاتب) يقول : قال سمعت (أبا الفتح ، المُظَفَّر ، المرودشتيّ) يُنشِد لنفسه هذين البيتين :

بَقِيتُ غريباً في البلاد ، فما أرى
لنفسي أنيساً غيرَ أُنسِيَ بالذِّكْرِ
فإن مَسَّنِي ضُرٌّ ، ألُوذُ بفضله
فكشَّفَ لي جوداً ، ويكشِفُ من ضُرِّي[3]

**

قال : وأنشدَنا (أبو الحجّاج ، يوسُفُ ، بنُ محمَّد ، بنِ مقلَّد ، الجُماهِرِيُّ)[4] أنشدَنا (المُظَفَّر بن الحسين) لنفسه قولَه :

و (لِلّهِ) أَلْطافٌ تَعُمُّ ، ونِعمةٌ
على العبد تبدو في غُضُونِ بَلائِهِ[5]
فنعمتُهُ مكنونةٌ في بَلائهِ
ونِقمَتُه مقرونةٌ بعطائهِ
فكن شاكرَ النُّعْمَى صبوراً على الأذَى
بفِطنةِ مُلْتَذٍّ بسِرِّ قضائهِ
فلا نِعَمٌ إلا بفيضِ نَوالِهِ
ولا راحةٌ إلا برَوْحِ لِقائهِ[6]

**

وقوله :

أُحِبُّ خُمولي بينَكم ، وتفرُّدِي
بذُلِّيَ في نفسي وعِزِّي عليكمُ
فقد قطَعَتْ عنّي رجائي قناعتي
وهَوَّنَ عندي ما يعِزُّ لَدَيْكُمُ

---

(٣) الوذ بفضله : الجأ إلى فضله واتحصَّن به .
(٤) ترجمته في (ج ٣/م ٣٠٨/١) .
(٥) الفضون : جمع الفَضْن ، وهو كل تثنٍّ وتكسُّر في ثوب أو درع أو جلد أو اذن أو غيرها ، ويقال : جاء في غضون كلامك كذا : أي في أثنائه .
(٦) النوال : العطاء . الرَّوْح ، بفتح فسكون : نسيم الريح ، و ـ السرور والفرح .

أبو الكرم الفضل بن عمّار بن فيّاض الشيباني[1]

ذكره (السَّمْعانيّ)[2] ، رحمه الله ، فيما قرأته بخطّه ، وقال :

شابٌ ضَرِير ، له معرفة باللغة . وأظنّه من بعض سوادِ « بغداد »[3] .

*

قال : وأنشدَني لنفسه :

أعن شَجَنٍ ، عيناك جادت شُؤونُها
نَجيعاً ، وما ضَنَّت بذاك جُفونُها[4]
نأتْ بنت (عوف بن الحطيم) غُدَيَّةً
إلى الحَرَّة الرَّجْلاء تَحْدَى ظُعونُها[5]

---

(1) الشيبانيّ (ص ٢٠٣/ح ٦) .

(2) السمعاني : (ص ٢٦٦/ح ٧) .

(3) ترجمه (الصَّفديّ) في نكت الهميان ٢٢٧ ، ونقل عن (السمعانيّ) قوله فيه : « شابّ ، له معرفة باللغة والأدب . أظنّه من بعض سواد « بغدادَ » . رأيته بالمسجد الذي على باب شيخنا (أبي الفتح بن البطيّ) ، وكتبت عنه، وأنشدنا لنفسه » ، وذكر الأبيات الثلاثة الأولى .

(4) أعَنْ : في نكت الهميان « آمِنْ » . الشَّجَن : الحزن . الشؤون : مجاري الدمع في العين ، واحدها شأن . النجيع : دم الجوف . ضنت : بخلت أشدّ البخل .

(5) الحطيم : في نكت الهميان « الخطيم » بالخاء المعجمة . وقد سمت العرب « حُطَيْماً » كزُبَيْر بقلّة ، كحُطَيْم التابعيّ ، روى عن انس بن مالك رضي الله عنه . كما سمت « خَطيماً » أيضاً بالخاء المعجمة مصغراً ، و « خَطِيماً » كأمير ، ومن الأول : خُطَيْم بن عليّ بن خُطَيْم النيسابوري المحدث ، ومن الثاني : خَطِيم صحابي ، وخَطيم بن نويرة ، وقيس بن الخطيم الأنصاري ، شاعران ، ولأولاد الأخير صحبة . ولم أجد (عوف بن ←

فإن تكُ (هند) حلّت ِ الرِّمْثَ والغَضَى
فلسنا ــ وإنْ شَطَّ المَزارُ ــ نَخُونُها[٦]

ودَوِّيَّةٍ كالبحر ، يسبَحُ آلُها
على الأَكْمِ ، لكنَّ المَطِيَّ سَفينُها ،[٧]

قطَعتُ على أَدْماءَ حَرْفٍ جُلالةٍ
وليس بها ، يا (حارِ) ! عيبٌ يَشينُها .[٨]

وأَجْرَدَ كالسِّرْحان نَهْدٍ مُقَلِّصٍ
غَلوبٍ إذا ما الخيلُ لاحت قُرونُها[٩]

وإنّي امْرُؤٌ من أُسْرَةٍ ذاتِ مفخرٍ
إذا ما أتاها صارخٌ يستعينُها .

الخطيم) في القبائل ولا في الأعلام . الحَرَّة الرَّجلاء : الحرة ارض ذات حجارة سود كأنها أحرقت . والرَّجلاء : الصُّلبة الخشنة لا تعمل فيها خيل ولا إبل ولا يسلكها إلا راجل ، قال الحارث بن حِلِّزة َ اليشكريُّ :

ليس يُنجي موائلاً من حذار   راسُ طَودٍ وحَرَّةٌ رجلاءُ

تُحدَى : تساق بالحُداء ، وهو الغناء للابل . الظُّعُون ، بفتح الظاء ، من الإبل : الّذي تركبه المرأة خاصةً ، وقيل : هو الذي يُعتَمَلُ ويُحتَمَلُ عليه .

(٦) الرِّمث : شجر من الحَمْض ترعاه الإبل . في الأصل « الدمث » وهو تحريف . الغَضَى : شجر من الأثل ، خشبه من اصلب الخشب ، وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفىء ، واحدته غضاة . ويقال لأهل « نجد » : أهل الغضى ، لكثرته هنالك . وفي نكت الهميان « .. حلت الرِّمثَ فالغضى » . شط المزار : بَعُدَ .

(٧) الدَّوِّيَّة : الفلاة . الآل : السَّراب (ص ٣١٤/ح٢٤) ، أو هو خاص بما في أول النهار وآخره . الأَكْم ، بفتحتين : جمع الأَكَمة ، سكن الكاف للضرورة ، والأَكمَة : تلٌ من القُفّ وهو حجر واحد ، وفيها كلام كثير ينظر في المعاجم الكبيرة . المطيّ : (ص ٢٣/ح ٩٧) . السفين : جمع السفينة .

(٨) ناقة ادماء : لونها مُشْرَب سواداً أو بياضاً . الحرف : الضامرة الصُّلبة . الجُلالة : العظيمة . يا حار : يا حارث ، منادى مُرَخَّم ، وقاعدته في كتب النحو .

(٩) فرس اجرد : قصير الشعر رقيقه ، ويراد به السَّبّاق . السرحان : الذئب . النهد : القويّ العظيم . مقلّص : طويل القوائم منضمّ البطن مشمِّر . غلوب : مبالغة الغالب .

وأرضٍ يخافُ النّازلون بها الأَذَى
سكَنّا ولم يعزُبْ علينا سكونُها ،[10]

جعلْنا بها الخيلَ العِتاقَ مَعاقِلاً
وسُمْراً مذاويداً شِداداً مُتُونُها[11]

(10) لم يعزب : لم يبعد .

(11) العتاق : النجائب . السمر المذاويد : الرماح التي يدفع بها عن الذِمار ، جمع المِذْوَد ، وهو آلة الذَّوْد وهو الدفع والطرد . المُتُون : جمع المتن ، ومتن الرمح : وسطه حيث تكون القوّة والصلابة .

أبو القاسم واثقُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ احمدَ بنِ أبي منصورِ بنِ الحَسَنِ الطبريُّ البغداديُّ المعروفُ بسِبطِ الشِّبليِّ (١)

من أصحاب الحـديث .

قال : خرج من « بغدادَ » ، وسافرَ إلى « خُراسان(٢) » ، ومات بعد ذلك سنةَ عشرين وخمس مِئة .



(١) الشبليّ : نسبة إلى « شِبْلِية » من قرى « ما وراء النهر » ، ونسبة الى الجد . والمشهور بالنسبة إلى « شِبلِية » : (ابو بكر دُلَف بن جَحْدَر) الناسك الذي ترك الولاية وعكف على العبـادة ، وأصلـه منها ومولده بـ « سامرا » ، ووفاته بـ « بغداد » سنة ٣٣٤هـ . والمشهور بالنسبة الـى الجد : (ابو علي محمد بن الحسين بن عبدالله .. بن الشبل ، البغدادي) الشاعر الحكيم المتوفى سنة ٤٧٣هـ ويعرف بالشبلي كما نص عليه ابن الأثير في اللباب ، وبابن الشبل البغدادي . وقد ذكرتهما في الجزء الرابع ، الذي سبق تحقيقه ونشره تحقيق هذا الجزء . ولست ادري سبط اي الاثنـين هو على وجه التحقيق الذي مردّه إلى الرواية الصحيحـة ، ولكن تراخي الزمن بين وفاة الأول (٣٣٤هـ) ووفاة المترجم (بعد ٥٢٠هـ) ــ وهو زهاء ١٩٠ سنة ــ يمنع ان يكون سبطه ، أي ابن بنته ، فلم يبق لنا الا الثاني ، فهو به أشبه من حيث تقارب العصر .

(٢) خراسان : (١/٢٩٦) ، و (ص ٢١٣/ح ٢) من هذا الجزء .

قال : أنشدنا (أبو النَّصْر[٣] ، عبدالرَّحْمان ، بن عبدالجبّار ، الحافِظ) ،
قال : أنشدنا (واثق بن عبدالملك) لنفسه :

إلهيَ ! شُكْراً لِما قد وَهَبْتَ
وذاكَ محبّةُ قولِ الرَّسُولِ

وإنّي ، مَدَى الدَّهْرِ ، في رَغْدَةٍ
لِما فيهِ من نَيْلِ قصدي وسُولِي[٤]

ولو لم يكن ذاكَ ، كنتُ امْرَءاً
سَؤُوماً ، عن العيشِ أعمى السَّبِيلِ[٥]

---

(٣) هو أبو نصر الفاميّ المحدث الهرويّ العجميّ ، محدث « هراة » . رحل ، وسمع الحديث ، وتفقه ، وبرع في علوم شتى . توفي سنة ٥٤٦هـ وله أربع وسبعون سنة . وأبو النصر : في الأصل بالضاد ، وهو تصحيف ، ويقال : أبو نصر مجرداً من « أل » . و « الفامي » : نسبة إلى بيع الفواكه اليابسة كما قال ابن الأثير ، وفي لسان العرب وغيره : « الفُوم : الزرع ، أو الحنطة ، وأَزْد السراة يسمون السنبل فُوماً ، الواحدة فومة .. وقال بعضهم : الفوم الحِمَّص ، لغة شامية ، وبائعه « فاميّ » مغيَّر عن فوميّ ، لأنهم قد يغيِّرون في النسب ، كما قالوا في السَّهْل والدَّهْر : سُهْليّ ودُهْرِيّ » . وترجمته في العبر للذهبي ١٢٤/٤ ، وشذرات الذهب ١٤٠/٤ ، والنجوم الزاهرة ٣٠٠/٥ و ٣٠٢ .

(٤) في رغدة : اراد في عيشة رَغْد ، بسكون الغين وفتحها وهما لغتان ، اي : واسعة طيبة ، ولا تعرف الرغدة في كلام العرب . السُول : ما سألته ، وكذلك السُؤْل بالهمزة .

(٥) السَّؤُوم : الملول ، وفي المثل : « ظِئْرٌ رَؤُوم خيرٌ من أم سَؤُوم » .

النساء الشواعر من أهل العصر

سَلْمى البَغْدادِيّةُ

قرأت في « مُذَيّل » (السَّمْعاني[1]) بخطّه ، قال :

رأيتُ اسمها في كِتاب « سِرّ السُّرُور[2] » للقاضي (أبي العلاء النَّيْسابُوري[3]) ، يقول :

وجَدتُ في بعض التَّعاليق منسوباً إليها :

عيون مَها الصَّرِيم فِداءُ عيني
وأَجيادُ الظِّباءِ فداءُ جِيدِي[4]

(١) السمعاني : (ص ٢٦٦/ح ٧) .

(٢) كتاب في شعراء المئة الخامسه الهجرية .

(٣) هو القاضي ابو العلاء محمد بن محمود ، ذكره ياقوت في معجم الادباء (١٩٢/١٦) ، وقد نقل من كتابه هذا ترجمة (الفضل ، بن إسماعيل ، التميميّ ، الجرجانيّ) ، ولم ينسبه (النيسابوريّ) ، وذكره (ابن السُّبْكيّ) في « طبقات الشافعية الكبرى » (٣٢٨/٤) عن (السَّمعانيّ) ، ونسبه (الغَزْنَوِيّ) ، وغزنة : مدينة من اول بلاد الهند ، تقدمت في (٢٨٣/٢) .

(٤) المها : جمع المهاة ، وهي البقرة الوحشيّة ، وهي جميلة العيون ، وقد استملح الشعراء القدماء تشبيه عيون النساء الحسان بعيونها ، ومن اشهر ذلك بيت عليّ بن الجهم السائر الى اليوم في وصف الحسان البغداديات :

عيونُ المَها بين « الرُّصافة » والجسرِ
جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

الصَّرِيم : القطعة المنعزلة من معظم الرمل . الأجياد : جمع الجِيد ، بالكسر : العنق ، و ـ مقدمه ، و ـ موضع القلادة منه .

أُزَيِّنُ بالعُقودِ ، وإنَّ نَحْري
لَأَزْيَنُ للعُقودِ من العُقودِ (٥)

ولو جاورتُ في بلدٍ (ثَمُوداً)
لَما نَزَلَ البلاءُ على (ثَمُودِ (٦))

---

(٥) العقود : القلائد ، واحدها عِقْد ، بكسر فسكون . النّحر : أعلى الصدر .

(٦) ثمود : قبيلة من العرب الأول ، ويقال إنهم من بقية (عاد) ، وهم قوم النبيّ (صالح) عليه الصلاة والسلام ، بعثه الله تعالى اليهم ، وهو نبي عربي ، وكانوا وثنيين عباد أصنام يشركونها مع الله تعالى في العبادة ، فدعاهم الى توحيد الله ، فآمن له المستضعفون من قومه ، وكفر الملأ منهم ولم يؤمنوا له . وكانت مساكن (ثمود) ب « الحِجْر » أي « مدائن صالح » ، وموقعها بين « الحجاز » و « الشام » الى « وادي القُرَى » . و « مدائن صالح » ظاهرة الى اليوم . والمكان الذي فيه ديار (ثمود) يعرف الى اليوم باسم (فج الناقة) . وخبر النبي صالح وثمود في القرآن الكريم ، في سورة الأعراف ، وسورة هود ، وسورة الشعراء ، والكلام على ثمود وديارهم فيه تفصيل لا يتسع له المقام .

النَّجِيبَةُ القَحْطانِيَّةُ

زوجة (عليّ ، بْنِ محمد ، المَدائنيّ[١]) .

كانت امرأةً شاعرةً ، فصيحة ، حسَنَةَ الشِّعر ، رقيقة الطَّبْع .

قال (أبو سَعْد السَّمْعانيّ[٢]) في تاريخه :

(١) المدايني (ويقال « المدائني » أيضا بالهمز) : نسبة الى « المدائن » ، جمع المدينة ، ومردُّ ذلك الى اشتقاقها : إما من مدن بالمكان إذا اقام به ، وإما من دانَ إذا أطاع ، فمن الأول تهمز ياؤها لأنها زائدة ، مثل فرينة وقرائن ، ومن الثاني لا تهمز ، لأن ياءها اصلية ، مثل معيشة ومعايش . و « المدائن » : علم على سبع مدن قديمة في العراق ، كانت على جانبي « دجلة » ، على نحو عشرين ميلاً أسفلَ من « بغداد » ، سمى الجغرافيون والمؤرخون العرب خمساً كانت عامرة حين فتح القائد الصحابي العظيم (سعد بن أبي وقّاص) رضي الله عنه « العراق » سنة اربع عشرة . فأما التي في الجانب الشرقي من « دجلة » ، فهي ثلاث مدن : « المدينة العتيقة » (قطيسفون = طيسفون) ، وكان فيها « القصر الأبيض » ، و « اسبانبر » في جنوبيها ، وفيها إيوان كسرى القائمة بقاياه الى اليوم ، وتعرف اليوم بـ « ناحية سلمان پاك » اي سلمان الطاهر ، وهو الصحابيّ الشهير (سلمان الفارسي) ، رضي الله عنه ، المدفون فيها ؛ ومدينة « الرُّوميّة » ، وكان ما بين هذه المدن الثلاث متقارباً : الميلان والثلاثة الأميال ، وشربها من « دجلة » . وأما التي في الجانب الغربي من « دجلة » ، فاثنتان ، همـا : « بهرسير » (بـه اردشير) ، اي بلدة (اردشير) الطيبة ، و « ساباط كسرى » (بلاس أباذ) على ثلاثة اميال منها في الجنوب . وشرب هاتين المدينتين من « نهر الملك » الذي كان يأخذ من « الفرات » . وتفصيل الكلام على « المدائن » في كتابي « معجم الأقاليم » .

(٢) ابو سعد : الأصل « ابو سعيد » ، وترجمته في (ص ٢٦٦/ح ٧) .

قرأت بخطِّ والدي : سَمِعتُ (عليَّ بْنَ محمَّد) يُنْشِدُ (للقَحْطانِيَّة) ، وزعَمَ أَنَّها زوجته :

إذا أصـــبح المـــرء في عيشـــة
من المـــال والأمـــنِ في سِـــرْبِهِ[٣]
أبـــى عِـــزُّ مَـــنْ جَـــدَّ في موتـــه
فصـــاحَ الفَنـــاءُ بـــه : سِرْبِهِ[*]

***

قـال :

وقرأت بخطِّ والدي : سمعتُ (عليَّ ، بْنَ محمَّد ، المَدايني) يقـول : إنّها أجازت[٤] شعر (الوزير المَغْربِي[٥]) ، وقال في آخِره :

زعَـمَ الفِـراق دعـا بِـهِ ، فأجابَـــهُ
دَنِفٌ بـ «مِصْرَ» ، وبـ «العِراقِ» طبيبُهُ[٦]

فقالت (القَحْطانِيَّةُ) :

لا تَعْذِلُـــوهُ ، فمـــا أرادَ قَطِيعـــةً
عَزَّ الوَفـاءُ ، فقَـــلَّ منـه نَصِيبُـهُ

---

(٣) من الحديث : « من أصبح منكم آمناً في سربه ، مُعافىً في جسده ، عنده قُوتُ يومه ، فكأنما حِيزت له الدنيا بحَذافيرِ ها » ، وهو حديث حسن . وفسّر السِّرْب بأنّه الأهل والولد والمال ، وقال بعضهم : هـو النفس . والأول ها هنا اولى كما ذهب اليه ابن درستويه لأنه لو امن على نفســه وحدها دون أهله وولده وماله ، لم يقل : هو آمن في سربه ، وإنما السِرب ها هنا ما للرجل من أهل ومال ، ولذلك سمي قطيع البقر والظباء والقطا والنساء سرباً ، وكان الأصل في ذلك أن يكون الراعي آمنا في سربه ، والفحل آمنا في سربه ، ثم استعمل في غير الرعاة ، استعارةً فيما شُبّه به ، ولذلك كسرت السين ، وقيل : هو آمن في سربه ، أي : في قومه .

(٤) الإجازة في الشعر أن تتم مصراع غيرك .

(*) سِرِ : فعل أمر ، من السير .

(٥) الوزير المغربي : (ص ٣٢٨/ح ٩٢) .

(٦) الدَّنِف : المريض الذي لزمه المرض الشديد .

عِدَّةٌ مِن أهل بَغْداد
مَدَحُوا البُرْهانَ الغَزْنَوِيَّ الواعظ

ابن طَبَرْزَد [1]

هو مُحَمَّد[2] ، بن طَبَرْزَد .

من أصحاب الحديث .

⁂

(1) طَبَرزد : قال ابن خلكان في وَفَيات الاعيان : في ترجمة اخيه : (ابي حفص عمر) المحدث المشهور البغداديّ الدارقزّيّ (١/٣٨٢ ـ ٣٨٣) : « طبرزذ » : بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي وبعدها ذال معجمة . وهو اسم لنوع من السُكّر » . وقال الخفاجي : « طبرزذ : سكّر ، وطبرزل ، وطبرزن : معرب ، أصل معناه ما نحت بالفأس ، ولذا سميت « طبرستان » لقطع شجرها » . ونقل ابو منصور الجواليقي في « المعرب » عن الأصمعيّ قوله : « سُكّر طَبَرزَد » [كذا بالدال المهملة] ، وطَبَرزَل » و « طبرزن » : ثلاث لغات معربات . وأصله بالفارسية « تَبَرزَد » كأنه يراد : نُحِت من نواحيه بفأس . و « التَّبَرُ » الفأس بالفارسيَة . [و « زَدّ » : ضُرِب ، لأنه كان يدقق بالفأس] . ومن ذلك سمي « الطبرزد » من التمر ، لأن نخلته كأنما ضُرِبت بالفأس » . قلت : والتمر الطبرزد ، من أجود التمور المعروفة الآن بالعراق ، ويقال له بالعامية « تِبرَزَل » » .

(2) ترجمه ابن الدبيثيّ في تاريخه ، والذهبي في مختصره « المختصر المحتاج اليه » ١/١١١ ، وقال : هو « محمد بن محمد بن معمر بن يحيى بن احمد ابن حسان ، أبو البقاء ، بن أبي بكر المؤدب ، يعرف بابن طبرزد ، اخو (عمر) .. » [قلت : قدم ابن خلكان في ترجمة (عمر) : « أحمد » على « يحيى »] . كان اسمه قديماً (المبارك) ، فسمى نفسه (محمداً) ، من « دار القزّ » [من محال الجانب الغربيّ ب « بغداد »] . وهو احد من عُنِي بطلب الحديث ، وجمعه ، ونسخه ، وسماعه ... ولم يرزق منه حظاً ، ولا عُمِّر ، بل روى شيئاً يسيراً .. وكان له شعر قريب . توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين واربعين وخمس مئة ، وله نحو أربعين سنة » . ثم ذكر تجريح عمر بن المبارك بن سهلان له ، واتهامه إيّاه بالوضع ، والله أعلم بحقيقة حاله .

له ؛ في مدح (بُرهان الدِّين ، عليّ ، الغَزْنَوِيّ[3]) ، من قصيدة وجدتُها بخطّه ، أوّلُها :

مستغرقٌ ليس يَعِي ... بُشّرَ يوماً أو نُعي ![4]
هانَ عليه في هَوا ... ه ما تُجِنُّ أَضْلُعِي[5]
حَمَّلْتُ من صدودِه ... صبريَ ما لم يَسَعِ
صَوْنُ الدُّموعِ عادَتي ... فواهَوانَ أَدْمُعِي !
سِلْنَ ، فشاعَ من جَوا ... يَ خَبَرٌ لم يَشِعِ[6]
كواكبٌ ؛ منشؤها ... من العُيُونِ الهُمَّعِ[7]

**

ومنها :

أين الهوى ومُدْنَفٌ ... له السَّقامِ يَدَّعي ؟[8]
أَمَّرَ في مُهْجَتِهِ ... مُؤَمَّراً لم يُطِعِ[9]
راعَ فؤادي بالهوى ؛ ... وقال لي : لا تُرَعِ !
واصَلَني — حينَ هَجَرْ ... تُ — سَهَرٌ في مَضْجَعي
وأينَ آثارُ الوِصا ... لِ منك لولا طَمَعي ؟
وعادَني ؛ لمّا مضي ... تَ ، ما مَضَى من هَلَعِي[10]
ومن يَلُذْ من فادحٍ ... بِـ(ابْنِ الحُسَيْنِ) يُمْنَعِ !![11]

(٣) اسلفت ترجمته في (٢/٢٨٢/ح ٢) .
(٤) نعى الميت ينعاه نَعْياً : اذاع موته واخبر به ، و — نَدَبه .
(٥) تُجِنّ : تخفي .
(٦) الجوى : (ص ١٧/ح ٦٧) .
(٧) الهُمَّع : الكثيرات الدمع ، يقال : هَمَعَتِ العين تَهْمَعُ هَمْعاً وهُموعاً : دمعت ، واهمع الدمعُ او الماء ونحوهما : سال ، وكذلك : تَهَمَّعَ .
(٨) المدنَف : الدَّنِف (ص ٤١٦/ح ٦) .
(٩) المهجة : الروح ، و — دم القلب .
(١٠) الهَلَع : الجزع الشديد .
(١١) لاذَ به : التجأ اليه واستتر به . الفادح : النازلة . بابن الحسين : الأصل « يا ابن الحسين » .

ومنهـم :

النَّاطِفانيّ [1]

شيخ ، يَبيع النّاطِف ، ويُذيع اللطائف .

وله ، من قصيدة ، أوّلها :

قِفـا بالمَطِيِّ علـى رَبْعِهِنَّـه
نُسـائلُ عنهُـنَّ أطْلالَهُنَّـه [2]

⁂

(1) الناطف : قال الجوهري في الصحاح (ن/ط/ف) : « الناطف : القُبَيْطَى » ولم يزد ، وقال في (ق/ب/ط) : « والقُبَّاط ، وكذلك القُبَّيْط والقُبَّيْطَى والقُبَيْطاء » ، فلم يصنع غير تعريف المجهول بالمجهول . وكذلك صنع ابن منظور في لسان العرب صنعـه ، فعرف في (ن/ط/ف) الناطف بالقبيط . ولكنه ذكر علة تسميته به « لأنه يتنطّف قبل استضرابه ، أي : يقطر قبل خثورته » ، وفي (ق/ب/ط) قال : « القَبْط : الجمع .. وقد قبط الشيء يقبطه قبطاً : جمعه بيده ، والقُبَّاط والقُبَّيْط والقُبَّيْطَى والقُبَيْطاء : النّاطف ، مشتق منه » ! وقال الزبيدي في تاج العروس ، في (ن/ط/ف) : « والناطف نوع من الحلواء .. » ، وعبارته في (ق/ب/ط) هي عبارة لسان العرب في تعريف القباط . وعرفه المعجم الوسيط بأنه « ضرب من الحلوى ، يصنع من اللوز والجوز والفستق ، ويسمى القبيط » وانشد بيتا عزاه الى أبي نواس :

يقـول ، والناطف في كفـه : من يشتري الحَلْوَ من الحَلْوِ ؟

ولم أجد في «كتاب الطبيخ» لمحمد بن الحسن بن محمد البغداديّ ، الذي الفه ببغداد في سنة ٦٢٣هـ ، ذكراً لهذه الحلواء او الحلوى بين ما ذكره من الوان الاطعمة وانواع الحلوى ، وقد كان الناطف في العصر العباسي على امتداده شائعا في العراق وما يجاوره من البلاد ، ينادي عليه الباعة في الأسواق ، كالذي ورد من ذلك في معجم الأدباء ٩/١٣٦ ، في حديث القاضي أبي بكر بن عبدالرحمان بن خزيمة مع الوزير الحسن بن محمد المهلبي بـ « الأهواز » ، وقد جاء فيه قول بائعه الناطفي ــ حين سأله الوزير : ألم يكن لك ــ ايّها الشيخ في طرفي النهار مندوحة عن البيع في وقت الظهيرة ؟ فتنفس وقال : ما أهونَ على الراقد سهر الساهر ، وانشد يقول :

ما كنت بائع ناطف فيما مضـى لكن قضت لي ذاك أسبابُ القضا
وإذا المعيل تعـذّرت طلباتـه رام المعاش ولو على جمر الغَضَى

وقد نسب المؤلف الى الناطِف : (الناطفانيّ) ، بزيادة الألف والنون . ولم

ومن مديحها :

فتىً هـو لـي ، من خطـوب الزمـانِ
وصَرْفِ الحوادثِ ما عِشتُ ، جُنَّـه[3]

علـى مدحِـهِ ، وَعَـدَ (اللهُ) لي ،
غَداةَ القيامـةِ في البعـثِ ، جَنَّـه

إليـه مَـآلي غَـداةَ الخُطـوبِ
إذا ما اعتـرَتْنيَ للخـوف ظِنَّـه[4]

هـو الحُجَّـةُ القُـدْوَةُ المُسـتعِدُّ
لدَفْعِ البَـوائقِ في كـلِّ فِتْنَـه[5]

وتُـرْدي الحـوادثَ آراؤه
فيَغْنَى بهـا عن شُـرُوع الأَسِنَّه[6]

ويُحيـي القلـوبَ بأَذْكـارِهِ
فيُظهِرُهـا عـن حِجـابِ الأَكِنَّـه[7]

أجـد فيمن نسبوا إليه غير (الناطفيّ) . قال ابن الأثـير في اللبـاب : « الناطفيّ : هذه النسبة إلى بيع الناطف وعمله ، ينسب اليه جماعة ، منهم : أبو حفص عمر بن محمد بن أبي بكر الناطفي ، مروزيّ .. توفي سنة ٥٣٦هـ » ، وذكر مؤلف الفوائد البهية (ص ٣٦) منهم : أبا العباس أحمد ابن محمد بن عمر الناطفي الطبريّ أحد الفقهاء الكبار ، مات بالريّ سنة ٤٤٦هـ ، وقال : « نسبته الى عمل الناطف أو بيعه » . وانظر عن الناطف ايضاً (ص ٤٣٦) من هذا الجزء .

(٢) المطيّ : (ص ٢٣/ح ٩٧) . الأطلال : جمع طَلَل ، وهو ما شخص من آثار الديار .

(٣) الجُنّة ، بضم الجيم : السُتْرة ، و ـ كل ما وقى من سلاح وغيره .

(٤) الظِنّه ، بكسر الظاء : التهمة .

(٥) البوائق : جمع البائقة ، وهي الشر ، و ـ الداهية .

(٦) تُردي : تهلك . شروع الأسِنّة : في دواوين اللغـة : « شرعت الرماح شَرْعاً : تسدّدت ، فهي شارعة وشـوارع ، وشَرَعْناها ، وأشرعناها ، يقال : أشرع نحوه الرمح والسيف ، وشرعهما أقبلهما إيّاه وسددهما لـه فهي مشروعة ومُشْرَعَة . ولم تذكر الشروع مصدراً له ، وإنما ذكرتـه مصدراً لشرع الوارد بشرع شَرْعاً وشروعاً : إذا تناول الماء بفيه . والأسنة : جمع السِنان ، وهو نصل الرمح ، أي : حديدته .

(٧) الأَكِنّة : جمع الكِنان ، وهو الغطاء ، و ـ كلّ شيء يقي شيئاً يستره ، وفي القرآن الكريم : (وقالوا : قلوبُنا في أكِنّة مِمّا تدعونا اليه) .

ومنهم :

المُباركُ بنُ أحمدَ النَّقاشُ

له ، من قصيدة ، أوَّلُها :

نَضَا عنِّي فِراقُكُمْ مِراحِي
وهجرُكُمْ تَعرَّضَ لافتضاحي[1]



ويقول فيها :

ومَنْ يلْقحْ صُروفَ الدَّهْرِ صبراً
ينَلْ ظَفَرَ النِّتاجِ منَ اللِقاحِ[2]

(1) نضا الشيءَ : نزعه وألقاه . المِراح : اسم للمَرَح ، وهو النشاط ، و — التبختر والاختيال .

(2) الصُروف : جمع الصَّرف ، وهو نوائب الدهر وحَدَثانه .

[ومنهم] :

إبْنُ شقشق البَغْدادِيّ

الحسين ، بن المبارك .

كانت لِـ (ابن شقشق) شِقْشِقَةٌ[1] في الشِّعر هادرة ، وبدائعُهُ من الأدب نادرة .

أدركتُه في أوّل العهد القديم بـ « بغدادَ » في زمن السُّلطان (مسعود) [2] .

**

(١) الشِقشِقة : شيء كالرِّئة يخرجه الجمل من فيه إذا هاج وهدر .

(٢) هو ابو الفتح ، مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب ارسلان ، الملقب غياث الدين ، أحد ملوك السلاجقة المشاهير . ولد سنة ٥٠٢هـ ، وسلمه والده طفلاً الى (الأمير مودود) صاحب « الموصل » ليربّيه ، فلما قُتِل (مودود) سلمه الى خلفه (الأمير آق سنقر) ، ثم ارسله من بعده الى (جوش بك) صاحب « الموصل » ايضا . فلما توفي والده ، وتولى السلطنة ابنه (محمود) ، أخذ (جوش بك) يطمع (مسعوداً) في السلطنة ، فجمع الجند ، وقصد أخاه ، والتقيا بالقرب من « همذان » سنة ٥١٤هـ ، فكان النصر لِـ (محمود) . ثم تنقلت الأحوال وتقلبت بـ (مسعود) ، وجرت بينه وبين عمه السلطان (سنجر) منازعة . ثم خطب له بعده بـ « بغداد » يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين وخمس مئة ، واستقل بالسلطنة ، وفرق مملكته على اصحابه ، واستطال نوابه على « العراق » . وعارضوا الخليفة (المسترشد بالله) في أملاكه ، و (مسعود) بـ «همذان » . فخرج (المسترشد بالله) لمحاربته ، وتصافا بالقرب من المدينة ، فكان النصر لـ (مسعود) ، وأسر الخليفة ، وطاف به بلاد « أذربيجان » ، ثم قتله على باب « المراغة » سنة ٥٢٩هـ بيد جماعة من الباطنية ، وطالت أيامه ، وحفلت بمنازعاته وحروبه ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٥٤٧هـ بـ « همذان » . واخباره في الكامل ما بين ٥٠٢ ــ ٥٤٧هـ ، وله ترجمة في وفيات الأعيان ٩٣/٢ .

وأنشدني الفقيه (الشِّهابُ الغَزْنَوِيّ) ممّا نظمه ، ما مدح به (برهان الدِّين ، الواعظ ، الغَزْنَوِيّ(*)) ، بِـ « بغدادَ » ، من قصيدة ، أوّلُها :

إنْ جُزْتَ بالرَّمْلِ وكُثْبانِهِ
فاقْرَأْ تحيّاتي على بانِهِ(٣)

وسائِلِ الرَّبْعَ الّذي قد عفا :
ما صنَعَ البَيْنُ بسُكّانِهِ(٤) ؟

قومٌ ؛ هُمُ كانُوا لنا جيرةً
فانصدعَ الشَّمْلُ بجيرانِهِ

فالرَّبْعُ مفجوعٌ لِقُطّانِهِ
والقلبُ موجوعٌ بأشجانِهِ(٥)

وإنْ كتَمْتُ الحُبَّ يومَ النَّوَى
أظهرَهُ دمعي بتَهْتانِهِ(٦)

يا عاذِلَيَّ في الهوى ! قَدْكُما ،
وَخلّيا قلبي بوِجدانِهِ(٧)

لا تطلُبا منه سُلُوّاً ، فقد
ضاعَ عليه نَهْجُ سُلْوانِهِ

في حُبِّ حُلْوِ الوصلِ مُرِّ الجَفا
أَغْيَدَ ساجِي الطَّرْفِ وَسْنانِهِ(٨)

(*) ترجمته في (٢/٢٨٢) .

(٣) الكثبان : جمع الكثيب ، وهو الرمل المستطيل المحدودب . البان : (ص ١٤/ح ٤٨) .

(٤) الربع : الموضع ينزل فيه زمن الربيع ، و ـ الدار . البين : الفُرقة .

(٥) القُطّان : السكان المقيمون . الأشجان : الأحزان ؛ الواحد شَجَن .

(٦) النوى : البعد . التَّهْتان : احد مصادر « هَتَنَت السماء إذا صَبَّت » . الأصل « ببهتانه » ، وهو تصحيف .

(٧) قَدْكُما : يكفيكما . قَدْ : اسم فعل ، تقول : قَدْني مودّتك ، أي تكفيني .

(٨) الأغيد : المتثنّي في نعومة . ساجي الطرف : فاتر النظر ساكنه . الوسنان : الفاتر الطَّرْف .

أشكو التَّعَدِّي منه لمّا عدا
إلى ضُلُوعي سُقْمُ أجفانِهِ

يخونُني صبري إذا ما جَفَا
لا جَلَدٌ لي عندَ هِجرانِهِ

أصاحِ ! خَلِّ الحُبَّ ، إنّ الهوى
هُونٌ ، فحاذِرْ جورَ سُلطانِهِ (٩)

وإن تكن بالدِّينِ مُستمسِكاً
فاكْسُ القوافي مدحَ (بُرْهانِ) ـهِ

طَلْقَ المُحَيّا ، طاهرٌ ذيلُهُ
لا يعلقُ الذّامُ بأردانِهِ (١٠)

إن كانَ إنسانُ العلى واحداً
فإنَّهُ إنْسانُ إنْسانِهِ (١١)

***

وله ، من قصيدة أُخرى فيه :

أيَحْظَى بوصل منك في الحبّ لَهْفانُ ؟
ويُشْفَى غَليلاً من رُضابِك نَشْآنُ (١٢) ؟

وهل منك للصَّبِّ المُتَيَّم عطفةٌ ،
فيُجْنَى بها وصلٌ ، ويُقتَلَ هِجرانُ (١٣) ؟

تخونُ ، وأرعى — ما حَيِيتُ — ودادَكم
وهل يستوي في الحُبّ وافٍ وخَوّانُ

---

(٩) اصاح : يا صاحبي ، منادى مُرَخَّم . الهُون ، بضم الهاء ، الشدة ، و — الخِزي ، وفي القرآن الكريم : (أيُمْسِكُهُ على هُونٍ) .
(١٠) الذّام : العيب . الأصل « الذَّمّ » .
(١١) إنسان إنسانه : ناظره الذي ينظر به . أنظر (ص ٢٨٣/ح ٥) .
(١٢) الغليل : شدة العطش وحرارته . الرضاب : الريق ، أو الريق المرشوف .
(١٣) الصب المتيّم : العاشق الذي استعبده الحب وذهب بعقله . والشطر الثاني في الأصل : « فيحنى بها وصل ويغشل هجران » .

جبينُك وَضّاحٌ ، ووجهُك مُقمِرٌ ،
وقدُّك فتّانٌ ، وطَرْفُك وَسْنانُ

غزالٌ ، لـه في العاشقيـنَ ــ إذا انتضى
عليهم حُسامَ اللحظِ ــ عِزٌّ وسلطانُ[14]

وليس يُباري نورَ بهجتِهِ الضُحَى
وليس يُضاهي لينَ قامتِهِ البانُ[15]

***

ومنها ، في المدح :

عجِبتُ لأعوادِ الكَراسِيّ الّتي علا
عليها ، ولم تُورِقْ لها منهُ أغصانُ !

وقد حَلّها بحرا عُلومٍ ونائلٍ
يَعُمُّ البَرايا ، وهو كالغيثِ هتّانُ[16]

---

(١٤) انتضى الحسام : سلّه ، وهو السيف القاطع .

(١٥) البان : (ص ١٤/ح ٤٨) .

(١٦) يعمّ : الأصل « تعمّ » . هتان : كثير القطر .

[ومنهم] :

الأديب محمد بن القلاس [1]

شيخٌ طُوال ، لخاطره في حَلْبَة النَّظْم مَجال .
متكسّب بالشِّعر مستميح[2] ، مستوهب لحِسَى المَرافد مستبيح[3] .
وله على « ديوان الخِلافة » جارٍ ،
وهو لِزَمانه بفِطنته مُدارٍ .
طالَما رأيتـــه في مجلس الوزيــر (ابْنِ هُبَيْرَةَ)[4] يُنشِـدُهُ ، ويسترفده[5] . وما انبعثتُ لإثبات شِعره ، ولا غاليتُ في سِعره .

---

(1) القَلاس : في تاج العروس : « القلاس : صانــع القَلَنْسُوَة .. والقلاس لقب جماعة من المحـدِّثين ، كأبي محمد يعقــوب بن يعقــوب البغداديّ . وأبي نصر محمد بن كردي ، وجعفر بن هاشـــم ، وإسحاق بن عبدالله بن الربيع ، وشجاع بن مخلد ، ومحمد بن خزيمـــة ، وأبي عبدالله محمد بن مبارك ، وغيرهم ، وأبي نصر أحمد بن محمد بن نصر القلاسيّ ـ بالفتـــح والتخفيف ـ النَّسَفي الفقيه ، مات بسمرقند سنة ٤٩٣هـ » . وقال بعض الباحثين المعاصرين : « القلاس : نسبة الى القَلْس » وهو الحبـــل الذي تربط به السفن ، وممن نسب اليه : الحسين القلاس الفقيه البغداديّ . ويقال : اسمه الحسن ، وهــو في طبقات السُّبكيّ ١٢٧/٢ ، وطبقـــات الشيرازيّ ٨٤ ، والأنساب لوحة ٤٦١ ، وتاريخ بغداد ٨٦/٨ » . وذكـــر الزُّبيديّ القلس ، ولم يذكر صانعه القلاس ولا المنسوب إليه . واغفله ابن الأثير في اللباب ، وذكر (القَلُوسيّ) ، وقال : هذه النسبة الى القلـوس فيما يظن ، وهي حبال السفن . قال : والمشهور بها أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن زياد البصريّ المعروف بالقلوسي » .

(2) متكسب : في الأصل « مكتسب » . المستميح : من يســـأل أن يُعطَى أو يشفع له .

(3) المرافد : المَعُونات .

(4) ترجمته في (٩٦/١) من هذا الكتاب .

(5) يسترفده : يطلب رِفْدَه ، اي عطاءَه ومعونته .

وكان يعيش إلى يوم خروجي من « بغدادَ » ، ولم أسمع إلى الآن بوفاته . وهو من غرائب الزَّمان وحَسَناته .

*

ووقَفت له على قصيدة في مدح (برهان الدّين ، الواعظ ، الغَزْنَويّ)[٦] ، أوَّلُهـا :

بسُعـودِ جَـدِّك تفخَـرُ الأيّـامُ
وبجودِ كفّـك يُعْـدَمُ الإعـدامُ

يا مُوقِظَ العَزَمـاتِ مـن سِنَةِ الكَرَى
بنَوالِـهِ ، والباخلـونَ نِيـامُ[٧] ،

ومُبَصِّرَ الجُهـلاءِ منهـجَ رُشْـدهم
من بعـدِ ما اقتحموا الضَّـلالَ وعامُوا[٨] !

خَلَبَتْهُـمُ منـك المواعظُ ، مثلَمـا
خَلَبَتْ فـؤادَ العاشـقِ الآرامُ[٩]

فهِمُـوا بفهمـك ، مَـعْ بلادةِ فهمهـم ،
مـا لا تُحيطُ ببعضـه الأفهـامُ

*

ومنها :

مَوْلىً ، إذا ما العـامُ عَبَّسَ وجهَـهُ
يَلقَى العُفَـاةَ وثَغْرُهُ بَسّـامُ[١٠]

يتوسَّـلُ الجاني إليـه بذَنْبـهِ ،
فلـه بـه مِمّـا يخـافُ عِصَـامُ[١١]

---

(٦) ترجمته في (٢/٢٨٢) .
(٧) السِّنَة : مبدأ النوم ، وهو النعاس . الكرى : النوم . النوال : العطاء .
(٨) عاموا : سبحوا .
(٩) خلبه : خدعه وفتن قلبه . الآرام : جمـع الرئم ، وهـو الظبي الخالص البياض .
(١٠) العام : الجَدْب . العُفاة : طلاب المعروف ، الواحد عافٍ .
(١١) العصام : أراد العصمة ، وهي الحفظ والوقاية والمنع ، وإنما العِصام حبل تشدّ به القِربة وتحمل ، و ـ عُروة الوعاء التي يعلّق بها .

بابٌ
في محاسن العرب الواردين على العراق من أهل البدو[1]

---

(1) على العراق : في الأصل « من العراق » ، وهو عكس مراده .

جَحْوَشُ بْنُ فُضَالَةَ الكُلَيْبِيُّ الخَفَاجِيُّ [1]

قرأتُ له في مجموعِ مدائحِ (عميدِ الدَّوْلَة : ابنِ جَهِير[2] ، الوزير) ، بـ « بغدادَ » :

على مثــلِ ذاكَ الرَّبْــعِ تَثْنَى الرَّكائبُ
وإنَّ وُقُوفي فيه ، يا (جُمْلُ) ! واجِبُ[3]

ترسَّمْتُ رَبْعاً منكِ ، يا (جُمْلُ) ! بعدَما
تَعَفَّتْ مَغانِيــهِ السُّيُولُ الرَّواعِبُ[4]

---

(١) الجَحْوَش : بفتح فسكون ففتح : الصَّبيّ قبل ان يشتدّ ، و ـ الغـلام السمين ، و ـ قيل : هو فوق الجفر ، والجفر فوق الفطيم . وقـال (ابن فارس) : وإنما زيد في بنائه لئلا يسمى بالجَحْش ، وإلا فالمعنى واحـد . وهذا ظن منه ظنه ، ومن سموا بجحش غير قليل . وليس هذا موضـع ذكرهم . والكليبي : نسبة الى (كُلَيْب) : بطـن من ربيعة . من عامـر ابن صعصعة . والخفاجي : نسبة الى (خَفَاجة) : بطن من بني عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة ، من العدنانية ، وهم : بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب ، قال القلقشندي : انتقلـوا في آخـر الأيام الى « العراق » و « الجزيرة » ، وكان لهم بسارية العراق (!) دولة . قال (المؤيد) صاحب « حماة » : « وهم أمراء « العراق » من قديم الزمان ، والى الآن » . وقـد ذكر الحمدانيّ منهم طائفة ببلاد « البحيرة » من الديار المصريّة .

(٢) ترجمته في (١/٨٧) من هذا الكتاب .

(٣) الربع : (ص ٤٢٥/ح ٤) . الركائب : جمع الركوبة ، وهي الدابة المخصصة للركوب .

(٤) ترسم المنزل : تأمل رسمه ـ اثره الباقي منه بعد ان عفا ـ وتفرّسـه . تعفَّتْ : الأصل « تعفي » ، ولا يستقيم مع قوله « ترسمت » . ومعناه : دَرَسَتْ ومحت ، وهو فعل لازم ومتعدٍ . السيول الرواعب : الكثيرة التي تملأ الأودية .

فسلّمتُ في المَغْنَى الّذي تلتقي بـه
مـع العصـرِ أفراقُ الظّبـا والقَراهِبُ،(٥)

تجـوبُ الفَلالي بَيْنَهـا شَدَنِيَّـةٌ
لها غارِبٌ من مُقْـدِمِ الرَّحْـلِ شائبُ،(٦)

**

ومنها :

جُسَالِيَّـةٌ كالفحـلِ ، فيهـا عَجارِفٌ
إذا رمَحَتْ فيـه الهَجِـيرَ الجنادِبُ،(٧)

عَروفٌ بتكليف السُّـرَى شَدْقَمِيَّـةٌ ،
لهـا أَيْطَـلٌ ، قد وَتَّرَتْها المحَاقِبُ،(٨)

تعـاطي الجَـديلَ الطّائِفِيَّ ....
لهـا سقف قـد جرَّحَتْـهُ العقـارِبُ،(٩)

---

(٥) المَغْنَى : المنزل الذي غَنِيَ به اهله ، اي اقاموا فيه . الأفراق : جمـع فِرَقٍ ، وفِرَق جمع فِرقة . الظّبا : الظِّبـاء ، قصـره للضـرورة . القَراهِبُ : جمع القَرْهَب ، وهو الوَعْل المُسِنّ الضخم .

(٦) تجوب : تقطع ، الأصل « يجوب » . الفَلالي : جمع فِلِيَّة ، وهي الأرض التي لم يُصِبْها مطر حتى يصيبها المطر من العام المقبل . ياؤها مشدَّدة ، وخففها للوزن . الشَّدَنِيَة : نسبة الى « شَدَن » : موضع بـ « اليمن » . تنسب اليه الإبل ، وقيل : شَدَن فحل بـ « اليمن » عن (ابن الأعرابيّ) . قال : وإليه تنسب هـذه الإبل . الغـارب ، من البعـير : ما بين السَّنام والعنق . الرحل : ما يوضع على ظهر البعير للركوب . ومُقْدِمه : اوله . وهو شائب ـ أي ابيض ـ من كثرة حكّ الرحل له .

(٧) الجُماليّة : الضخمة الأعضاء التامّة الخَلْق ، و ـ الطويلـة . وبعـير ذو عجارف وعجاريف : فيه نشاط . رمحت : رفست . فيـه : الأصـل « بوسـ » ! الهجير : نصف النهار ، في القيظ خاصة ، و ـ يبيس النبت الذي كسرته الماشية . الجنادب : جمع الجُنْدُب ، وهو نوع من الجراد يَصِرّ ويقفِز ويطير .

(٨) السُّرَى : سير الليل خاصّةً . الشدقمية : نسبة الى « شدقم » فحـل من فحول إبل العرب معروف ، قال الجوهري : كان (للنعمان بن المنـذر) ينسب اليه الشدقميات من الابل . الأَيْطَل : الخاصرة . وَتَّرَتْها : كأنه أراد شدَّتها فصارت مثل الوَتَر . المحاقب : لا وجود لها في دواوين اللغة ، فلعلها الحقائب : جمع الحقيبة ، وهي الرِّفادة في مؤخر القتب .

(٩) الجديل : حبل مفتول من أَدَم أو شعر . الطائفي : نسبة الى « الطائف »

تَظَلُّ أمــامَ الرَّكْبِ تَرْمَــحُ ظِلَّهــا
إذا فَيَّـــدَتْ بينَ الفَلْيِّ المقـــارِبُ[١٠]

إذا لم تَحُــجَّ « البيتَ » زارت (مُحَمَّداً)
بِـ « بغــدادَ » تَهْدِيهــا إليــه المَواهِبُ

**

وأنشدني (يرموك ، بن فضالة ، بن جَحْوَش ، بن فضالة ، الحسي[١١] ، الكليبيّ ، الخَفاجِيُّ) ، وكان قد ورَدَ خَفيراً مع الرُّسُل العائدين من « العِراق » ، لِجَدّه : (جَحْوَش) ؛ ونحن على « مَنْبِج »[١٢] ، في ذي القِعْدَة سنةَ إحدى وسبعين [وخَمس مِئة] ، مع (صَلاح الدِّين)[١٣] :

(خَفَاجَــةُ) فُرســانُ يــومِ الوَغَى
وفي السِّلْم فُصَّــالُ يــومِ الخِطــاب[١٤]

المدينة الحجازية المشهورة ، وهي على ظهر « جبل غزوان » على ١٢٠ كم من « مكة المكرمة » شرقاً ، في بسيط من الأرض أفيح ، يسرح فيــه النظر ، وحولها بعض جبال عالية ترى من بعيد ، وأهاضيب ترى من قريب . تعلو نحو الف وست مئة متر على سطح البحر . طيبة النسمة ، عذبة ، كثيرة البساتين ، ومنها فواكه أهل مكة ، وعنبها يضرب بــه المثــل في الطيب والجودة . ويربطها بمكة طريق رائع متعرج صاعد في الجبل مزفّت كأحسن ما يكون التزفيت في البلاد الراقية . بها عمائر وقصور حديثة للدولة ولأعيان أهل مكة ، وأهم أثر فيها هو مسجــد عبدالله بن عباس رضي الله عنهما . دخلتها في ربيع سنة ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) ، وقد بسطتُ القول فيها في (معجم الأقاليم) . ــ وما بعد « الطائفي » بياض في الأصل . سُقُف ، بضمتين : جمع سَقْف ، ولست أتبيّن وجهها في سياق البيت . العقارب : جمــع العَقْرَبة ، وهي حديدة نحو الكلاب تعلّق في السَّرج والرَّحل . جرحته : في الأصل « جرصة » .

(١٠) الرَّكْب : الراكبــون ، العشــرة فما فوق . ترمح : ترفس . فَيَّدت : تبخترت ، يقال : فادَ يَفِيدُ فَيْداً ، وتَفَيَّدَ . والفَيَّاد : الذي يَفِيدُ في مشيتِه . الفِلِيّ والفُلِيّ : جمع الفَلاة ، وتجمــع فَلاً وفَلَوات أيضــاً . المقارِب : جمــع المَقْرَب ، وهــي التي دنــا وِلادُها . والشطر الثاني في الأصل : « إذا فندت بين الفلي المقارب » ، وليس لــه معنى ، ولعل ما أثبتّه هو صوابه أو قريب منه .

(١١) كذا رسمت في الأصل .

(١٢) مَنْبِج : مدينة شامية قديمة ، قريبة من « حلب » بينهما ثلاثون ميــلاً . وبينها وبين « الفرات » تسعة أميال . شرب أهلها من قَنَوات تسيح على

عبيـــدُ الأمـــيرِ فَتَى (مُسْلِمٍ)
وســيّدِ (قَيْسٍ) ومولى (جَنــاب)[15]

فمَــنْ ذا يُساريك ، يا سعــدَها ؟
فمــا يلحَــقُ النَّجْمَ نَبْحُ الكِلاب[16]

***

وأنشدني أيضاً (يَرْمُوك)[17] لجــدّه في الأمير (سيف الدَّوْلَــة ، صَدَقَة[18] ، بن منصور ، بن دُبَيْس ، الأَسَدِيّ) من قصيدة :

أَلَمْ تلتفِتْ للرَّبْـــعِ ، لمّــا تنكّــرا ؟
وقد كنتَ تَلْقَى فيــهِ خَيْساً وسُتَّرا[19]

***

وجه الأرض ، وفي دورهم آبار اكثر شربهم منها ، لأنها عذبة صحيحة . ومنها (ابو عبادة البحتري) ، وكان له بها املاك اثّلها من الأموال التي اكتسبها من الخلفاء والوزراء والأعيان العباسيين ، و (أبو فراس الحمداني) . وكثـير من الشعراء والعلماء . وبها ولد (عبدالملك بن صالح الهاشميّ) لســان (بني العباس) المضروب به المثل في البلاغة . دخلها (الرشيد) ووصفها له فقال : « طيبة الهواء ، قليلة الأدواء . ليلها سَحَرٌ كله . برة حمــراء . وسنبلة صفراء ، وشجرة خضراء ، في فيافٍ فِيح ، بين قيصوم وشيح » . وتنسب اليها الثياب المَنْبِجانيّة ، وقال ابن حوقل : إن لهـــا من ناطف الزبيب المعمول بالجوز والفُسْتُق والسمسم ما لم ار لـــه شبهاً الا ما ب « بُخَارى » منه ، فانه يزيد عليه في الحلاوة ، ويجعل البخاريون فيـــه الطيب على العموم فهو الذيذ . وبمنبج من الكروم الأعذاء على وجه الأرض في سائر ضياعها ما يزيد على الكثرة ، ويحمل الى « حلب » وغيرها .

(١٣) السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ، قاهر الغزاة الصليبيين ومنقـــذ القدس ، تقدمت ترجمته .

(١٤) خفاجة : (ح ١) . الوغى : الحرب .

(١٥) مسلم : هو (شرف الدولة . مسلم ، بن قريش) ، من أمراء (بني عقيل) الذين خلفوا (بني حمدان) على « الموصل » ، كما اسلفت ذلك في (٣٠٩/١) . وهو من شعراء « الخريدة ــ قسم شعراء الشام » (٢٥٥/٢ ــ ٢٦٥) . وقد تقدم ذكره في (١٤٩/٢) ، وذكر ابنه (قرواش) في (٣٠٩/١) . قيس : بنو قيس : بطن من آل عامر بن صعصعة ، من العدنانية . وبنو قيس : بطـــن من ذهل بن شيبان ، من العدنانيـــة أيضـــاً ، منهم (أعشى ربيعـــة) . وبنو قيس : بطن من لخم ، من القحطانية . وبنو قيس عيلان : قبيلة مـــن

ومنها :

قَطُوفُ الخُطا ، لو يدرُجُ الذَّرُّ فوقَها
لأَدْمَى جَدِيلَ المَتْنِ منها وأَثَّرا[20]

وتَبسِمُ عن غُرٍّ عِذابٍ ، كأنَّها
ذُرا أُقْحُوانٍ جَنْبَ نِهْيٍ ونَوَّرا[21]

إذا استلَّ من بين الثَّنايا رُضابَها
مُحِبٌّ ، براهُ الشَّوْقُ حتَّى تغيَّرا[22]

كأنَّ الرَّجا منها بأجنحةِ القَطا
إذا قُلت : قد أَشْفَى على الخوص ، طيَّرا[23]

سقى دارها بالعين من وابل الحَيَا
ثقيلُ التَّوالي ، كلَّما راح زمجرا[24]

مضر ، من العدنانية . جناب : بطن من كنانة عذرة ، من القحطانيَّة .

(16) يماري : يناظر ويجادل ، وفي القرآن الكريم : (فلا تُمار فيهِم إلاّ مِراءً ظاهِراً) .

(17) يرموك : الأصل « جحوش » ، والسياق يرفضه .

(18) سيف الدولة صدقة : ترجمته في (٤/١٦٣) ، وابوه منصور بن دبيس في (٤/١٥٧) .

(19) الربع : (ص ٤٢٥/ح ٤) . الخَيْم : أحد جموع الخَيْمَة . السُّمَّر : السامرون ، وهم الجالسون في الليل يتحدثون .

(20) قَطُوف الخُطا : تسير سيراً بطيئاً . الذَّرّ : صغار النمل . المتن : الظهر . الجديل : المجدول ، وهو هنا : الحسن ، ويقال : جارية مجدولة الخلق : حَسَنَتُه .

(21) عن غُرّ : عن أسنان غُرّ ، اي بيض نقيّة . ذُرا الاقحوان : أعاليه المنوَّرة ، وهو في (ص ٩٦/ح ٣١) . النِّهْي : الغدير . نَوَّرَ : اخرج نَوره ، وهو زهره الأبيض ، والواو واو الحال ، اي : وقد نَوَّرا .

(22) الرُّضاب : (ص ٣٧١/ح ٣١٨) . براه الشوق يَبْرِيه بَرياً : انحله .

(23) الرجا : الرَّجاء . بأجنحة القَطا : يريد انه بعيد المنال . الخُوص : خوص النخل ، وهو ورق سعفه . اشفى عليه : اشرف عليه ودنا منه ، الأصل « شَفَّى » .

(24) العين : بالعراق عين التمر ، وقرية قرب « مرعش » ، وعين غير معرفة بأل : موضع في بلاد (هُذَيْل) . وتضاف إلى مواضع كثيرة . الحيا : المطر . ووابله قطره الضخم الشديد .

نَشــاص" ، إذا كَفَّت مقاديمهـــا النَّحَيــا
تحيَّرَ في أَطْلالِهــا ثُـمَّ جَرْجَــرا[٢٥]

أجَشُّ جُمــادِيٌّ ، كأنَّ رَبابَــهُ
بَخَاتِيُّ « كَرْمانٍ » ، إذا ما تحَــدَّرا[٢٦]

لو انَّ (ابْنَ منصــورٍ) يُعَــدُّ جميلُــهُ
وقَطْــرُ السَّمــا ، كانت أياديـــهِ أكثرا

***

ومنها :

ألا ، إنَّ ذيلاً ، يا (ابنَ منصورٍ !) التَّقَى
عليــك بِبِــرٍّ ، كان ذيلاً مُطَهَّــرا

متى تنجبُ الدُّنيــا بشلك مثلَنــا
جزيلَ العطا ، سَبْطَ البَنَانَيْن ، أزهرا[٢٧] ؟

***

ومنها :

فإنْ تَرْضَ عنّا ، فـ « العِراقُ » نَحِلُّـهُ
وإلا نز لْنــا منزلاً عنـــهُ أَزْوَرا[٢٨]

---

(٢٥) النَّشاص : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض . الأطلال : جمع الطَّلَل ، وهو ما شخص من آثار الديار . جرجر : صَوَّت .

(٢٦) أجش : شديد الصوت . جُمادِيّ : شتويّ ، وجُمادَى عند العرب الشتاء كله . الرباب : السحاب الأبيض . البَخاتيّ : الإبل الخراسانية ، تُنْتَج من بين عربية وفالِج ، الواحد بُخْتيّ . كَرمان : ولاية مشهورة ، وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخُراسان . وكِرمان ، ايضاً : مدينة بين غَزْنة وبلاد الهند ، وقد اسلفتها في (٤٢/٢) .

(٢٧) تنجب : الأصل « تجب » . يقال : نَجُبَ ينجُبُ نجابةً ، إذا نَبُهَ وبان فضله على من كان مثله . وانجبَ : نَجُبَ ، و ــ اتى بولد نجيب ، وهمزته يقال لها « همزة الإتيان » ، وليست « همزة التعدية » كما يظن من لا بصر لهم باللغــة ، ويستعملونــه بمعنى « نَسَلَ » ، وذلك من ابين الخطأ . وسيتكرر في (ص ٤٨٩/ح ٨٤) . سبط البنان : سخيّ جواد ، من الكنايات ، والبنان : الأصابع ، أو أطرافها ، الواحدة بنانة .

(٢٨) أزور : مائل .

المُجَفْجِفُ البَدَوِيّ

من (بني قُشَيْر بن عامر)[1] .
ذكره (مجدُ العَرَب)[2] .

إتّفَقَ لي بـ « أصفهانَ »[3] انخراطٌ في سِلك عِصابة ، مـن الفضلاء ذوي إصابة ، وذلك في سنة ستّ وأربعين وخَمْس مِئة ، وفيهم (مجد العرب العامريّ) ، فقال واحد : فسَدَت ألسِنةُ البادية في الشِّعر ، واستبدّت الحاضرة بالشِّعر : بديعه وسَجِيعه ، وسهلِه ومستنِعه ، ومطبوعِه ومصنوعِه . فقال (مجد العرب) : بل ، قد بقي فيهم من تندُرُ له أبيات . فبـ « البَثَنِيَّة »[4] ، من (بني عُبادةَ)[5] رجل يقال له (أبو الحسن) ، وهو [شاعر][6] مُفْلِق . ومن (بني عقيل)[7] من (بني عامر) ، رجل ضرير ، يقالُ له (أبو حسّان بن

---

(1) بنو قُشَير : بطن من عامر بن صَعْصَعة ، من هَوازِن ، من العدنانية . وهم بنو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . اشتهر منهـم كثيرون . وصواب عبارة المؤلف : « من بني قشير من بني عامر » .

(2) الأمير مجد العرب ، مصطفى الدولـة ، أبو فراس ، علي بن محمد بن غالب العامري : من شعراء العراق في المئة السادسة الهجرية ، تقدمت ترجمته في (١٤١/٢ – ١٧١) .

(3) اصفهان : مقدمة الجزء الأول (١٤) .

(4) البَثَنِيَّة : في الأصل « الشنينة » ، وليس لها ذكر في كتب البلدان ، وأراها تحريف (البَثَنِية) ، وهي كورة من كُوَر « دمشق » تُقرن بـ « حَوْران » ، تجود بأرضها الحنطة التي عرفت قديماً بالحنطة البَثَنِيَّة ، ونسب الى البثنية قوم من العلماء . وقد بسطتُ الكلام عليها في « معجم الأقاليم » .

(5) بنو عبادة : (ص ١٧٥/ح ١) .

(6) تكملة منّي . وشاعر مُفْلِق : يأتي بما يعجب في شعره .

(7) بنو عقيل : في الأصل « بني مقبل » ، وهو خطأ ـ صوابه ما اثبته ، وبنـو عقيل في (٦/٢) من هذا الكتاب .

مُقبِل) ، وهو مُجيد . ورأيتُ بَدَوِيّاً ، يقال لـه (المجفجف) ، من (بني قُشَيْر) من (بني عامر)[٨] ، وله قصيدة ، حسَدْتُهُ على مطلعها ، وهو :

سَــواءٌ عليهـــا رِحلتي ومُقـامِي
إذا لـم أُرِحْهـا مـن بُرىً وزِمـامِ[٩]

***

وأنشدَني الأَجَلُّ (أبو البـدر ، محمَّد ، بن عليّ ، بن أبي البـدر ، الكاتبُ ، الواسِطِيُّ)[١٠] ، قال : أنشدني (المجفجف البدويّ) لنفسـه ، في بعض أصحاب (سيف الدَّوْلَة صَدَقَة)[١١] :

تُرِيدُ الثَّنَا ؟ مـا للثَّنا عنـكَ مَعْـزِلُ
تُرِيدُ مَزِيداً ؟ مـا عليـك مَزِيدُ[١٢] ؟
تَمَزَّقَ ثـوبُ المجـد عن كُلِّ لابسٍ ،
وثـوبُ (سعيد) الأَرْيَحِيِّ جـديدُ[١٣]

رواه أيضاً (مجـد العرب العامـريّ) ، وقال : الممدوحُ ، عارضُ جيش (سيفِ الدَّوْلة) . وهذه كلمة شاعرة في المدح ...[١٤] ، عليهـا من البـداوة طُلاوَة[١٥] ، ولها في ذوق الفضل حلاوة . وهذا البيت الواحد ، يَعْدِل دِيواناً من شعرِ كثيرِ من أهل العصر . وقليلُ اللُّبِّ ، خير من كثير القِشر .

***

(٨) بنو عامر : قبائل عدنانية عديدة ، واخرى قحطانية ، وهؤلاء بطن من عامر ابن صَعْصَعَة ، من هَوازِن ، من العدنانية .
(٩) البُرَى : جمع البُرَة ، وهي حلقة تجعل في انف البعير لتذليله . الزمام : (ص ٣٩١/ح ٤١٧) .
(١٠) واسط : (٣٩/١) من هذا الكتاب .
(١١) سيف الدولة : (١٦٣/٤) من هذا الكتاب .
(١٢) الثنا : الثناء ، قصره للضرورة .
(١٣) الأريحي : (ص ٣٧٩/ح ٣٥٩) .
(١٤) بعد « المدح » كلمة لم أتبين معناها ، وهي : « نَأ » ؟
(١٥) الطَلاوة : مثلّثة الطاء ، الحسن والرونق .

وللمجفجف في الأمير (دُبَيْس)[١٦] :

سألتُ النّدَى والجودَ : حَيّانِ أنتُما ؟
وهل عِشتُما ، من بعدِ (آلِ مُحَمّدِ) ؟
فقالا : نَعَمْ ! مِتْنا جميعاً ، وضَمّنا
ضَريحٌ ، وأحْيانا (دُبَيْسُ بْنُ مَزْيَدِ) !

***

وله ، في الرّئيسِ (حسن بن سسان[١٧]) ، من قصيدة ، أوّلها :

سألتُ كَثِيبَ النّقا والدِّمَنْ :
متى غابَ عنكَ الغَزالُ الأغَنّ[١٨] ؟

ومنها :

وقالت : فمِن أين تَبغي الغِنى ؟
ومِن أيِّ وجهٍ ؟ ومِنْ عندِ مَنْ ؟
وماتَ (بنو أسد) الأكرمونَ
ومات العَطا معهم واندَفَنْ[١٩]

(١٦) دبيس بن عليّ بن مزْيَد الأسَديّ : أمير بادية «الحلّة» السيفية ــ بالعراق قبل بنائها . مات سنة ٤٧٤هـ . ملخص ترجمته في الأعلام ١٣/٣ ، واخباره في الكامل ٤١/١٠ ، وتاريخ ابن خلدون ٢٧٧/٤ ، وسير النبلاء « خ » م ١٥ ، ووفيات الأعيان ٢٣٠/١ ، ومعجم البلدان « الحلة » ، و ٥٢/٢ من هذا الكتاب .

(١٧) كذا رسم مهملاً هنا وفي البيت الآتي من القصيدة . ويظهر انه « حسان » .

(١٨) كثيب النقا : الأصل « غَزال النقا » ، ولا يستقيم مع قوله بعدُ : « الغزال الأغنّ » . وهو في (ص ٣٢١/ح ٥٤) . والنقا : الكثيب من الرمل . الدمن : (ص ٢٨٠/ح ١٦) .

(١٩) بنو اسد : حيّ من بني خُزيمة ، من العدنانية ، قال ابن خلدون : وهم بطن كبير متسع وذو بطون . وبنو اسد : حيّ من ربيعة ، من العدنانية ايضاً ، وهم بنو اسد بن ربيعة بن نزار . وبنو اسد : حيّ من قريش ؛ وهم بنو اسد بن قصيّ بن كلاب ، منهم : (الزبير بن العوام) ، و (خديجة بنت خويلد) زوجة النبيّ صلّى الله عليه وسلم ، و (ورقة بن نوفل) . وبنو اسد : بطن من شنوءة ، من الأزد ، من القحطانية ، وبنو أسد : بطن من قضاعة ، من القحطانية أيضاً .

فقلتُ لهـــا : مـــا أَمَــدِي « آمِــدٌ »
لأنَّ مــن المجــد فيهـــا وَطَــنْ[٢٠]

محــل (ابنِ ســـان) عــينِ الزَّمـا
نِ ، وســــيّدِها ، وفتـاها (الحَسَــنْ)

أَنَخْتُ جيـــادي علــى بابـــه
وقلّدتُهـــا بالعِـــذار الرَّسَــنْ[٢١]

وحرَّمْتُ وقــعَ ســياطي علــى
مَجامِـــعِ أَوْراكِهـــا والثُّنَنْ[٢٢]

---

(٢٠) الأَمَد : الغاية . آمِد : (٢٦٧/١/٣) ، وقد فصلت الكلام عليها في (معجم الأقاليم) .

(٢١) العِذار ، هنا : ما سال من اللجام على خدّ الفرس . الرَّسَن : ما كان من الأزِمَّة على انف الفرس ، وما يزال مستعملاً في العامية ، ولكنهم يكسرون راءه .

(٢٢) الأوراك : جمع الوَرِك ، وهو ما فوق الفخذ . الثُّنَن : جمع الثُّنَّة ، وهي أسفل البطن . الأصل « الثَّفِن » ، جمع ثَفِنَة ، وهي الركبة ، و ـ الجزء من جسم الدابة تَلْتَقي به الأرض فيغلُظ ويجمد ، وهي ليست بموقــع للسياط ، إنما موقعها الثُّنَن .

ثامر بن مزروع الزِّعبيّ البدويّ

من قبيلة (زِعْب ، بن قَيْسِ عَيْلانَ)[1] .

قدِم « بغدادَ » من البادية ، سنةَ حجّ (شرف الدّين)[2] ولد[3] الوزير (ابنِ هُبَيْرَةَ)[4] معه ، وهي سنة أربع وخمسين أو ثلاث وخمسين [وخَمْس مئة] ، وكنتُ أنا بـ « واسِطَ »[5] . وكان بدويّاً ، لم يَرَ الحضر قَطّ إلا تلك السَّنَةَ ، وأقام إلى زمن الحجّ ، وعاد .

**

(١) زِعْب ، بكسر الزّاي وسكون العين المهملة وباء موحدة : بطن مشهور ، من بُهْثَةَ « بضم فسكون » ، من سُلَيْم « بالتصغير » ، من العدنانية . وقول المؤلف « زعب بن قيس عيلان » ، وهمٌ ، ما في ذلك ريب . وهم بنو زعب ، بن مالك ، بن خُفاف ، بن امرىء القيس ، بن بُهْثَةَ ، بن سُلَيْم ، وغلط فيه (الدار قطنيّ) ، فقال : زغب ، بالغين المعجمة ، وتبعه (أبو سعد السمعاني) ، والقلقشندي ، وقال ابن الأثير : إنّما هو بالعين المهملة ، ما فيه شبهة ، وقد ذكره (الأمير أبو نصر) كذلك ، وكـذا (المجـد) في القاموس المحيط ، و (الزُبيديّ) في تاج العروس . وكانت ديار (زعب) بين « الحرمين » ، وذكر المؤرخون أنها أخذت الحاج في سنة ٥٤٥هـ ، فهلك منهم خلق كثير قتلاً وعطشاً وجوعاً ، ثم إن الله سبحانه وتعالى رمى (زعباً) بالقلّة والذّلّة الى الآن . وقال (ابن سعيد) : إنهم انتقلوا من ديارهم بين « الحرمين » إلى « المغرب » ، فسكنوا بـ « أفريقية » [يعني « تونس » ونواحيها] جوار إخوتهم من (بني ذباب بن مالك) ، ثم صاروا في جوار (بني هيب) .

(٢) شرف الدين ، أبو البدر مظفر ، بن الوزير العالم المشهور عون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، وهو من شعراء « الخريدة ـ قسم شعراء العراق » (١٠١/١ ـ ١٢٠) .

(٣) الأصل « والد » ، وهو خطأ واضح .

(٤) ترجمته في (٩٦/١) من هذا الكتاب .

(٥) واسط : (٣٩/١) .

أنشدني الشَّيْخ العالم (كامل ، بن الفتح ، البصير) سنة إحدى ....[٦] ، قال : أنشدني (ثامر ، بن مزروع ، الزَّعْبِيُّ) لنفسه :

ألا ! يا ذُرا أعـــلامِ « فَرْدَةَ » ! أيقِظي
لعينَيَّ نـاراً لا ينـــامُ وُقودُها[٧]

تَشُقُّ ســوادَ الليـــل ، وَهْيَ مقيمة
خِلالَ الأَثافي ، لا تُشَـــدُّ قيُودُها[٨]

كأنَّ بجسمي رِعْـدَةً « خَيْبَرِيَّـةً » ،
إذا قيـــل خَيَّمُ الحَيِّ مالَ عَمُودُها[٩]

⁂

---

(٦) بياض في الأصل .

(٧) فردة : قال البكري في معجم ما استعجم : « فردة من مياه نجد لِجَرْم ، من طيءّ ، وفيها مات (زيد الخيل) [أو (زيد الخير) كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلّم] ، وبها أصاب (زيد بن حارثة) عِيرَ (قريش) حين بعثه رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم ، في سَرِيّة إليهـا » . وذكر ياقوت في «المشترك» و «معجم البلدان» أربعة مواضع ، يقال لكل موضع منه «فردة» : فردة جبل بالبادية ، وفردة جبل في ديار (طيء) يقال له « فردة الشموس » ، وفردة ماءة بـ « الثَّلَبُوت » لـ (بني نعامة) ، وفردة ماءة لِجَرْمٍ — وهي التي اقتصر عليها البكريّ . وفي تاج العروس كالذي في كتابَي ياقوت . وذكر محمد بن عبدالله بن بَلَيْهِد النجديّ في « صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار » (١٧٨/١) خمسة اجبل في « نجد » ، كل واحد منها يسمى « فردة » ، ووصفها وحدد مواضعها ، وقال : وامّا « تِهامة » ففيها جبال كثيرة بهذا الاسم ذُكِرت في غزوات رسـول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، وسَراياه ، ولها ذكر في أشعار شعراء « تهامة » .

(٨) الأثافي : جمع الأُثفيّة ، « بالتشديد وتخفف » وكذلك جمعها ، وهـو في البيت مخفف ، وهي أحد الأحجار الثلاثة التي توضع عليها القِدر وتوقـد بينها النار .

(٩) خيبرية : نسبة الى « خَيْبَر » ، وهي ناحية على ثمانية بُرُد من « المدينة المنوّرة » لمن يريد « الشام » . يطلق هذا الاسم على الولاية ، وكانت تشتمل على سبعة حصون ، ومزارع ، ونخل كثير . وهي موصوفة بكثرة النخـل والتمر ، وبالحمى والوباء ، يضرب بها المثـل في ذلك ، ومن الثاني قـول أوس بن حجر من شعراء الجاهلية :

كأنَّ به ، إذ جئتـه ، خيبريّةً   يعـود عليـه وِردُها وملالها

والورد يوم الحمى الدائر . وقال بعض المُحْدَثين :

قال : وأنشدني (ثامر) لنفسه :

ألا ! مَـنْ لعـينٍ كنتُ أزعُمُ أنَّهـا
على البَيْنِ، مُذْ شَطَّ الخَلِيطُ، صَبُورُ(١٠)

فلمّـا رزاها البينُ مَـنْ تَرْعَوِي لـه
فظَلَّ لهـا بينَ الجُفُـونِ نُفُـورُ(١١)

وإني لِنـارٍ أوقـدوها بـذي الغَضَـى
ــ على ما بعيني من قَذًى ــ لَبَصِيرُ .(١٢)

فمـا وَجْدُ مسـجونٍ بأَلْـواذِ قريـةٍ
تقارَبَ منهـا مَـزْرَعٌ وقُصُـورُ ،(١٣)

يا فاتر الظلّ غليظ الهـوى — انت على نفسـك لي شاهـدُ
ليست لحمّى « خيبر » رقيـةٌ — تعـرف ، إلا شـعرك البارد

الخيم : احد جموع الخيمة .

(١٠) البين : الفُرقة . شَطَّ : بَعُد . الخليط : المخالط « للواحد والجمع » ، ويطلق على الشريك ، والصاحب ، والجار المصافي ، والزوج ، وابن العم . جمعه خُلَطاء وخُلُط .

(١١) رزاها : رَزَأَها ، سهل الهمزة للضـرورة . يقـال : رزاه يرزَؤه رُزءاً ومَرْزِئة : اصابه برزء اي مصيبة ، ورزاته رزيئة ، ورزاه مالـه : اصاب منه شيئاً فنقصه . ترعوي له : اراد تنصاع له ، وإنما الارعواء ــ كمـا في دواوين اللغة ــ الكفُّ عن الأمور ، وقد ارعوى فلان عن القبيح : انكفّ عنه وانزجر ، وقال أبو عبيد : الارعواء الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له ، وانشد :

إذا قلتُ : عن طـول التّنائي قـد ارعـوى
أبى حبُّهـا إلا بقـاء على هجـر

فظل : ظلّ جواب « لمّا » ، ادخل عليه الفاء الرابطة ، وإنما هي تدخل على جواب الشرط إذا كان جملة اسميّة .

(١٢) الغضَى : (ص ٥٠/ح ٢٣) ، ولم يذكر في كتب البلدان « ذو الغضى » ، ولكن ذكر « الغضى » غير مضاف ، وهو أرض في ديار (بني كلاب) كانت بها وقعة لهم . والغضى ايضاً : وادٍ ب « نجد » . القـذى : ما يتكوّن في العـين من رَمَص وغَمَص وغيرهما .

(١٣) الألواذ : النواحي ، الواحد لَوْذ ، يقال : هو يطوف في ألواذ البـلاد : في نواحيها .

طَـــوَى عنــه يأســاً صادقــاً عائداتُـــهُ ،
ومَـــرَّتْ بــه بعـــدَ الأُمُـور أُمُورُ ،

ـ بأَوْجَدَ منّـــي بالجديدَيْنِ ، بعدَمـــا
ترادى ، وقد حَقّ الفِـراقُ ، طَيُــورُ (١٤)

تَبِيــدُ حبـــالُ العاشـــقين ، ومنهمـــا
مع الرّوح بَـينَ الجانحـاتِ حَـرُورُ (١٥)

**

قال : وأنشدني (ثامر) لنفسه ـ :

للهِ ضَيعـــــةُ أيســـانٍ مُجَـــــدّدَة
دَبَّ البِلـــى من زمـــانٍ في نَواحيهـــا

صَرَفْتُم النَّفْـــسَ عنكم ، فانثنـت أَنَفــاً
منكـــم ، وكنتـــم من الدّنيـا أمانِيهـــا

كنتـــم نَصيبــاً لآمــالي أَشِـحُّ بــه
وحاجــةً في ضَـمير النَّفْـــس أُخفيهـا

كنتـــم حنينـــي إذا أبصـــرتُ بارقـــةً
ودمـــعَ عينـــي إذا مـــا ســالَ واديهـــا

---

(١٤) بأوجد : خبر « فما وجد مسجون .. » في البيت الرابع ، والوجد ، هنا : الحُزن ، يقال : وَجِد به يَجِـدُ وَجْـداً : حزن . الجديدان : كتب في حاشية الأصل : « يعني بالجديدين الأليفين » ، وهو لم يذكر غير واحـد مسجون ، والجديدان في دواوين اللغة : إنما هما الليل والنهار ، لا غير ، ومنه قول الخنساء :

إن الجديدين في طول اختلافهمـا لا يفسُدان، ولكن يفسُد الناسُ

وقول ابن دريد في « المقصورة » :
إن الجـديدين إذا ما استوليـا على جـديد أدنيـاه للبِلى

(١٥) تبيد : تنقرض وتتقطّع . حبال العاشقين : عهودهما . الجانحات : جمـع الجانحة ، وهي الضِلع القصيرة مما يلي الصدر . الحَرُور ، بفتح الحاء : الحَرّ الدائم .

ومـا ذكرتُكـُـمُ ، والعِيـسُ جـائرةٌ ،
إلا اهتـدى في ظـلام الليـل حادِيهـا(١٦)

فلـم يَـزَلْ سوءُ ما تأتـون مـن عمـل
حتّـى تداعـت من الـذِّكرى دَواعِيهـا

قَرَّتْ نوافـرُ عينـي ، بعـدَما قَـرِحَتْ
جُفونُهـا ، وأطاعتنـي عَواصِيـيها(١٧)

فلا سـقى (اللهُ) أيّامـاً مَضَيْـنَ لنـا ،
ولا أعـادَ خَيـالاً من ليالِيهـا(١٨)

---

(١٦) العِيس : (ص ٤٦/ح ٧) .
(١٧) قرت : الأصل « فزّت » . قرِحت : خرجت بها قروح ، وهي البثـور اذا ترامت الى فساد .
(١٨) كُتِب هنا في حاشية الأصل : « هذا شعر بدويّ لا كلفةَ فيه » .

الأمير أبو سلطان حسّان بن رافع بن مُقبل

كنتُ أوثِرُ أن أذكُرَهُ في جملة أُمَراء (العرب) وملوكهم ، لِسَحْتِدِهِ ونِجاره[1] ، لكنّهُ من أهل البادية ، فأوردته معهم .

قرأت من مجموع بخطّ الرّئيس (أبي الفضل ، بن الخازن)[2] :

أنشدني الأمير (أبو سلطان ، حسّان ، بن عماد الدّوْلة : رافع ، بن عِزّ الدّولة[3] : مقبل ، بن تاج الدولة : بدران[4] ، بن مقلّد[5] ، بن مسيّب ، بن

---

(١) المحتد : الأصل ، و ـ الطبع . النِّجار : الأصل والحسب .

(٢) ترجمته في هذا الجزء (ص ٣١١) .

(٣) عزّ الدولة : الأصل « نمير الدولة » ، والظاهر ان صوابه ما أثبتّه . وذكر في تلخيص مجمع الآداب ١٦٨/١ : « عز الدولة ، ابو المظفر ، صالح ، بن مقبل ، بن بدران ، بن المسيب ، العُقَيْلي ، الأمير . ذكره (ابو النجم هبة الله بن محمد بن بديع الأصفهانيّ) في « كتاب صناعة الشعراء وبضاعة النُدَماء » ، وقال : كان الأمير (صالح بن مقبل) .. يتأدّب ، ويحب سماع الأشعار ، وربما نظم البيت والقطعة » وذكر بيتين من شعره .

(٤) بدران بن المقلد « مقلّد » : أمير « نصيبين » ، استولى عليها سنة ٤١٩هـ ، وكانت لـ (نصر الدولة بن مروان) ، بعد معارك دامية ، ثم سمع ان اخاه (قِرواشاً) قد وصل الى « الموصل » ، فرحل خوفاً منه ، لأنهما كانا مختلفين . ثم تصالحا ، وحاصرا « نصيبين » ، فلم ينالا منها شيئاً ، وتفرق من كان مع (قِرْواش) من العرب والأكراد ، ثم استقرّ (بدران) في « نصيبين » بالاتفاق مع (نصر الدولة) الى أن توفيّ بها سنة ٤٢٥هـ وصارت ولايتها بعده لابنه ، وكان (بنو نمير) قد طمعوا فيها وحصروها ، فدفعهم عنها . وتفصيل أخباره في الكامل ١٣٦/٩ ، ١٤٩ ، ١٦٣ .

(٥) هو ابو حسان ، حسام الدولة ، المقلد بن المسيب ، صاحب « الموصل » ، تولاها بعد وفاة أخيه (أبي الذّوّاد محمد بن المسيب) مؤسس دولة العقيليين في « الموصل » ، وذلك في سنة ٣٨٦هـ ، وغلب على سقيّ « الفرات » ، واتسعت مملكته ، ولقبه الخليفة (القادر بالله) وكناه ، وأنفذ إليه باللواء والخلع ، فلبسها في « الأنبار » ، واستخدم من (الديلم)

رافع ، بن مقلّد ، بن جعفر ، بن عَمْرَ ، بن المُهنّا[٦] ، بن عبدالله ، بن زيد ، بن قيس ، بن حوثة[٧] ، بن طهفة[٨] ، بن حزن ، بن عُبادَة[٩] ، بن عقيل ، بن كعب ، ابن ربيعة ،بن عامر ، بن صَعْصَعَة ، بن معاوية ، بن بكر ، بن هَوازِن[١٠] ، بن منصور ، بن خَصَفَة[١١] ، بن عِكْرِمَة ، بن قيس ، بن النّاس[١٢] ، بن مُضَر ، بن نِزار ، بن مَعَدّ ، بن عَدْنانَ) :

إن كنتِ عن لُقْياي صابرةً (تَاللهِ) إنّي غيرُ مُصْطَبِرِ
(اللهُ) قَدَّرَ لي محبّتَكم والمَرْءُ لا ينجو من القَدَرِ
قد كنتُ قبلَ هواكُمُ حَذِراً نزَلَ القضاءُ فغَرَّني حَذَري

***

و (الأتراك) ثلاثة آلاف رجل ، واطاعته (خفاجة) . وثب عليه في مجلس انسه ، ب « الأنبار » غلام تركي فقتله وذلك في صفر سنة ٣٩١هـ ، وحكي أن هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل ودعه ، وهو يريد الحج : إذا جئت ضريح رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، فقف عنده ، وقل له عنّي : لولا صاحباك لزرتك . وقيل في سبب قتله غير ذلك . وترجمته في وفيات الأعيان ١١٤/٢ ، والكامل ٤٦/٩ و ٦١ ، والنجوم الزاهرة ٢٠٣/٤ . ومنية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء ٤٦ .

(٦) المهنّا : الأصل « المهيا » ، ومثله في تلخيص مجمع الآداب ٢٥٦/١ ، وفيه : «المهيا بن يزيد بن عبدالله بن يزيد بن قيس .. » وفي وفيات الأعيان ١١٤/٢ : « المهنى عبدالرحمن بن يزيد (بالتصغير) بن عبدالله بن زيد بن قيس .. » .

(٧) في تلخيص مجمع الآداب : « جوثة » بالجيم ، وكالأصل في وفيات الأعيان . وفي تاج العروس (ح/و/ث) : « والحُوثة بالضم اسم ، نقله الصاغاني » . وفي (ج/و/ث) : « وجوثة ، بالضم : موضع ، أو حيّ ، ذكره (ابن منظور) [في لسان العرب] في المحلين ، في الهمزة ، فقال : قبيلة اليها نسبت (تميم) ، وهنا في الواو فقال : جوثة حيّ ، أو موضع ، وتميم جوثة منسوبون إليهم » .

(٨) في الأصل « طفحة » ، وتصويبه من الكتابين المذكورين وغيرهما .

(٩) « بن عبادة » سقط من وفيات الأعيان ، وثبت في تلخيص مجمع الآداب كالأصل .

(١٠) وقف (ابن خلكان) في وفيات الأعيان عند (هوازن) .

(١١) الأصل « حفصة » ، وتصحيحه من تلخيص مجمع الآداب . ونهاية الأرب للقلقشندي ٢٩٤ و ٤٤٢ ، وفي الكتابين « منصور ، بن عكرمة ، بن خصفة ، ابن قيس عيلان ، بن مضر .. » .

(١٢) في الأصل : « .. قيس بن الياس بن مضر » ، وصوابه ما اثبتّه : قيس عيلان ، واسمه الناس بن مضر ، فقد اتفق النسابون أن (قيساً) ولد لـ (عيلان) ، وأن (عيلان) اسمه (الناس) ، وهو أخو (الياس) الذي هو (خندف) ، وكلاهما ولد (مضر) لصلبه . وأمّهما هي (الخنفاء ابنة إياد المعدّية) .

وله ، من قصيدة ، يفتخر :

وهِمّــةُ بَسّــامٍ نَمــاهُ إلــى العُلَى
أخو مَكْرُماتٍ ، طيبــاتٍ خَلائقُــهْ[13]

لنــا رُتَبٌ ، لــم يَقْتَسِرْها مــن الورى
سِوانا ، ومجدٌ جاوَزَ النَّجْمَ شاهِقُهْ[14]

وجــودٌ كشُؤْبُوبِ الخِضَمِّ ، أفاضــه
على النّاس منّا كُلُّ ضَخْمٍ سُرادِقُهْ[15]

أبونا (حسامُ الدَّوْلَــةِ : ابنُ مُسَيَّبٍ) ،
أبادَ [تْ] جُيوشَ (المَرْزُبانِ) صواعقُهْ[16]

---

(١٣) نماه : رفعه وأعلى شأنه ، يقال : فلان ينميه حسبه .

(١٤) يقتسرها : الأصل « يقرها » .

(١٥) الخضم : البحر الواسع ، وشؤبوبه عنى به دُفَع امواجــه وحدتهـا ، وشؤبوب كل شيء : حدته . السرادق : كل ما احاط بشيء من حائط او مضرب ، و ـ الفسطاط يجتمع فيه النــاس لعرس أو مأتم وغيرهما ، وضخامته كنى بها عن عظم شأن صاحبه .

(١٦) حسام الدولة : (ح ٥) . أبادت : اهلكت ، الأصل « اباد » . المرزبان : هو صمصام الدولة ، ابو كاليجار ، المرزبان ، بن عضـــد الدولــة فنّا خسرو البويهي ، ملك بعد وفاة ابيه سنة ٣٧٢هـ ، ومكث قائماً بأمر « العراق » ، في عهد (الطائع لله العباسي) ، والاضطراب لاحق به من جراء خلاف اخيه (شرف الدولة) عليه . ولما اتسع الخرق عليه ، وقع رايه على الدخول في طاعته ، فسار إليه فقبض عليه شرف الدولة ، وسار الى بغداد في شهــر رمضان سنة ٣٧٦هـ وانتهت مدة صمصام الدولة بالعراق ، ومدّته ثلاث سنين واحد عشر شهراً ، وسملت عينه في معتقله ، في آخر ايام اخيه هذا في سنة ٣٧٩هـ ، وانتهى الحال به بعد ذلك بينه وبين اخيه (بهاء الدولة) الى ان يكون لِـ (صمصام الدولة) « فارس » و « أرّجان » ، ول (بهــاء الدولة) « خوزستان » و « العراق » . ثم قتل في ذي الحجة سنة ٣٨٨هـ بـ « شيراز » ، وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وسبعة اشهر ومدة إمارتــه بـ « فارس » تسع سنين وثمانية أيام . أما حرب (حسام الدولة المقلد بن المسيب) التي أشار اليها الشاعر ، لـ (صمصام الدولة) ، فقد وجــدت ابن الأثير يضيفها الى أصحاب (بهاء الدولة) أخي (صمصام الدولة) ، في حوادث سنة ٣٨٦هـ ، وقد انهزموا فيها ، وكتب (حسام الدولــة) الى (بهاء الدولة) يعتذر ، ثم استتبعت هذه الحرب حرباً أخــرى انتهت الى الصلح .

و (قرواشُ) منّـا ، أينَ في النّاس مثلُهُ ؟
فمـا من جَوادٍ في المُروءَة سابقُــهْ(17)

ومنّـا (زعيـمُ الدَّوْلـة : ابنُ مُقَلَّدٍ)
فتىً طَهُرَتْ أذيالُــهُ ومَناطِقُــهْ(18)

يُقَصِّرُ سعيُ النّاسِ من دُونِ خَطْوِنا ،
وإن فاتهـم مجـدٌ فنحـن لَواحِقُــهْ

**

ولــه :

وغِيـدٍ أَوانِسَ مثــلِ البُــدُو
رِ ، في وحشـة الليــل آنَسْنَنِي(19)

فلـمّـا تبَلَّجَ ضــوءُ الصَّبـاحِ
سَكَــنّ الفــؤادَ وفارَقْنَنِي

**

(17) قِرواش ، بكسر أوله : هو معتمد الدولــة قرواش بن المقلد ، من أمــراء الإمارة العقيليّة بـ « الموصل » ، وقد ذكرتها في (٣٠٩/١) . خلف اباه المقلد سنة ٣٩١هـ ، ومن اهم حوادثه السياسية انه خطب (للحاكم) صـاحب « مصر » بأعماله كلها ــ وهي : الموصل ، والأنبار ، والمدائن ، والكوفـة ، وغيرها . وكان ذلك في خلافة (القادر بالله العباسيّ) . فأرسل القاضي (أبا بكر بن الباقلاني) الى (بهاء الدولـة البويهي) يعرفــه ذلك . فكتب (بهاء الدولة) الى نائبه بـ « بغـداد » يأمـره أن يسير لحرب (قرواش) ، فسار عميد الجيوش لحربه . ولما علم بذلك ، ارسل يعتذر ، وأعاد خطبة (القادر بالله) . ومن احواله الشاذّة انه جمع بين اختين في النكاح ، فلامته العرب على ذلك ، فقال : خبروني ، ما الذي نستعمله مما تبيحه الشريعة ؟ وكان يقول : ما في رقبتي غير خمسة أو ستة من اهل البادية قتلتهم ، فأما الحاضرة فما يعبأ الله بهم !! ودامت إمارة (قرواش) خمسين سنة ، فوقع بينه وبين اخيه (بركة) خلاف ، وكان خارج البلد ، فقبض (بركة) عليه في سنة ٤٤١هـ وقيدّه وحبسه في « الجراحية » إحدى قلاع « الموصل » ، وتولى مكانه ولقب (زعيم الدولة) . واخباره في تاريخ ابن الأثـير ج ٩ . والنجوم الزاهرة ٤٩/٥ ، ووفيات الأعيان ١١٦/٢ ، و ١١٧ .

(18) هو (بركة بن المقلّد) من أمراء الإمارة العقيلية بـ « الموصل » ، المذكورة في آخر الفقرة (١٧) كيفية ولايته الإمارة سنة ٤٤١هـ ، وقد أقام فيها سنتين ، وتوفي في ذي الحجة سنة ٤٤٣هـ ، فقام مقامه ابن اخيه (ابو المعالي قريش ابن أبي الفضل بدران بن المقلد) . وخبره في وفيات الأعيان ١١٧/٢ .

(19) الغِيد : النساء المتمايلات والمتثنّيات في لين ونعومة ، الواحدة غيداء .

ولـه :

ومـا رامـج وَرْقـاءُ ، ذَعَّـرَ قلبَهـا
من الزُّرْق دامي المِخْلَبَيْنِ شَحِيحُ[٢٠] ،

أُتِيحَ لفَرْخَيْهـا ، وقـد صَفَّقَتْهُما
على غُصُن من دَوْحِ « بِيشَةَ » ريحُ[٢١] ،

فسَرَّقَ شِلْوَيْ جَوْزَلَيْهـا مُعَـوَّدٌ
بـه من دمـاء الرّاعبـاتِ نَضِيحُ[٢٢] ،

(٢٠) رامج : الأصل « زامج » ، وصوابه ما اثبتُّه . وهو كما ذكر اهل اللغة بومة تخاط عينها ويشدّ في رجلها صوفة سوداء ، ويجعل لها مَرْبَاة ، ويرتبىء الصائد في القُتْرَة ـ بيت كالخُصّ ونحوه يستتر به الصائد ـ ، ويطيرها ساعةً بعد ساعة ، فاذا رآها الصقر أو البازي سقط عليها ، فأخذها الصياد . فالبومة وما يليها تسمى « مِلْواحاً » . الورقاء : الحمامة ، وأراد اللون الضارب الى لون الرماد . المِخلبين : الأصل « المحلبين » .

(٢١) صفقتهما الريح : ضربتهما وحركتهما . بِيشة : مواضع عدة في بلاد العرب وفي مصر ، اشهرها وادي بِيشة بين « الحجاز » و « اليمن » وهو وادٍ عظيم كثير النخل والزروع والكروم ، به مأسدة لها ذكر في أشعار العرب ، و « وادي بيشة » يقارع « واديَ بِيش » هنالك ، فوادي بيشة يصب في « تهامة » مشرقاً ، ووادي بيش يصب فيها مغرباً . وبيشة باقية بهذا الاسم الى هذا العهد ، وفيها الآن بلدتان : « الروشن » لبني سلول ، و « نمران » لبني معاوية ، ولها قرى كثيرة ، وبها سوق عظيمة . أفاد ذلك محمد بن عبدالله بن بليهد النجدي في « صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار » (١٧٦/١) .

(٢٢) الشِلْوُ : العُضو . الجوزل : الفرخ ، جمعه جوازل . قال الراجز :
يَتْبَعْنَ ورقاءَ كلونِ الجَوْزَلِ

الراعبات : هي الراعبيّات ، منسوبة ، اضطره الوزن الى حذف الياء المشددة . وهي ضرب من الحمام منسوب الى أرض اسمها راعب ، ذكرها ياقوت ولم يعين موقعها ، ونقل الزبيدي عن شيخه أنها غير معروفة ، لأن البكري وصاحب المراصد لم يذكراها ، وصوّب قول المصنفين القدماء : « الحمامة الراعبية ترعّب في صوتها ترعيباً ، وذلك قوة صوتها » . ومثله في لسان العرب ، قال : « جاء على لفظ النسب ، وليس به ؛ وقيل : هو نسب الى موضع ، لا أعرف صيغة اسمه » . وفي أساس البلاغة : « ومن المجاز : حمام راعبيّ شديد الصوت قويّه في تطريبه يروع بصوته أو يملأ مجاريه « محاذيه ؟ » ؛ وعندي حمام لـه ترعيب وتطريب » . النَّضِيح : العرق ، والنضح : الهَمَلان ، وهو ما عناه .

تُطْـرِّبُ في رَأْدِ الضُّحَى ، فتعــودُها
تَذاكيرُ مـن أفراخهـا فتَنُوحُ[٢٣] ،

ـ بأَفْجَعَ منّي يـومَ وَدّعْتُ (سالماً)
وزالَ بـه بَيْنٌ مَـداهُ فَسِـيحُ[٢٤]

كان (مجد الدّولة) يذكرُ أميراً فاضلاً من هذه القبيلة ، وأظنّه هذا ابن عمّه الأمير (شِبل ، بن سالم ، بن مالك[٢٥] ، بن بدران ، بن مُقَلّد ، بن مسيّب ، بن رافع ، بن مُقَلّد) ؛ فإنّ عمّه صاحب « قلعة جَعْبَر »[٢٦] ، وتمام النَّسَب سبَقَ ذكره ـ عاش بحَوْلِه طويلاً[٢٧] ، وراشَ بطَوْله

(٢٣) رَأْدُ الضحى : انبساط شمسه وارتفاع نهاره .

(٢٤) بأفجع منّي : خبر « وما رامح ورقاء .. » في البيت الأول .. البين : البُعد .

(٢٥) في الأصل « سالم بن ملك » ، وسيرد في الترجمة الآتية صحيحاً . وهو هناك « صاحب رحبة الشام » . وقد ذكر المؤرخون أنه كانت له « قلعة حلب » ، وكان بها لما قصد السلطان ملكشاه « ملك شاه » بن ألب أرسلان « حلَبَ » ، فسلّمها اليه بعد قتال ، في شهر رمضان سنة ٤٩٩هـ ، وعوضه السلطان عنها « قلعة جعبر » على « الفرات » ، وقد ملكها من صاحبها (جَعْبَر بن مالك القشيريّ) ، فأقام فيها الى أن مات سنة ٥١٩هـ . وتوارثها أبناؤه بعده الى أن أخذها منهم السلطان نور الدين محمود بن زنكي في أول سنة ٥٦٤هـ ، وكان آخر أمرائها من العقيليين (شهاب الدين مالك بن علي بن مالك بن سالم بن مالك بن بدران) . وأخباره في التاريخ الباهر ، ص ٨ ، ٧٣ ، ١٣٦ ، وتاريخ ابن الوردي ٣٣/٢ ، ومعجم البلدان ١٠٨/٣ .

(٢٦) قلعة جعبر : قال ياقوت : هي « على « الفرات » ، بين « بالس » و « الرَّقّة » ، قرب « صِفّين » . وكانت قديماً تسمى « دوسر » ، فملكها رجل من (بني قشير) أعمى ، يقال له : (جعبر بن مالك) ، وكان يخيف السبيل ، ويلتجيء اليها . ولما قصد السلطان (جلال الدولة ملك شاه ابن [ألب] ارسلان) « ديار ربيعة ومضر » ، نازلها ، وأخذها من (جعبر) ، ونفى عنها (بني قشير) ، وسار إلى حلب » . وتمام الخبر في الفقرة السابقة . قال ابن الأثير في التاريخ الباهر (ص ١٣٦) : وهي من امنع الحصون واحسنها ، مطلّة على « الفرات » ، لا يطمع فيها بحصار .

(٢٧) الحَوْل : الحذق ، وجودة النظر ، والقدرة على دقة التصرف في الأمور .

قَبِيلا[٢٨] ، وحاشَ بقوله رَعِيلا[٢٩] . وتُوُفِّيَ في عصرنا الأقرب ، صفوَ المَشْرَب ، حُلْوَ المذهب .

***

أنشدني شيخ بـ « الشّام » ، من أولاد (مسلم بن قُرَيْش)[٣٠] ، لِـ (شِبْل ، بن سالم ، المُسَيِّبي)[٣١] :

بكَرَ الخَلِيُّ على الشَّجِيِّ بعَذْلِهِ
سَفَهاً ، وقد ذهَبَ الغَرامُ بعقلِهِ[٣٢]

يا قلبُ ! حَتّامَ الغرامُ براحلٍ
أبَداً فؤادُكَ مُودَعٌ في رحلِهِ ؟

أوَ كُلَّما صدَحَتْ حمامةُ أيْكَةٍ
طرباً إلى بانِ « العَقيقِ » وأهلِهِ[٣٣] ؟

فاليومَ قد بانَ الخَليطُ لِنِيَّةٍ
قُذُفٍ ، وحبلُكَ بائنٌ من حبلِهِ[٣٤]

ملَّ الغرامَ وكفَّ عن طلب الصِّبا
أوَ ما سَئِمْتَ من الحبيبِ ومَطْلِهِ[٣٥] ؟

---

(٢٨) راش فلاناً يَرِيشه رَيْشاً : قوّاه وأعانه وأصلح حاله . الطَوْل : بفتح فسكون : الفضل والغنى واليسر .
(٢٩) حاشَ : أفزع ، الأصل « جاش » بالجيم ، وهو تصحيف .
(٣٠) هو شرف الدولة ، مسلم بن قريش بن بدران العقيليّ ، من أمراء (بني حمدان) على « الموصل » . وهو من شعراء «الخريدة ــ قسم شعراء الشام» (٢/٢٥٥ ــ ٢٦٥) ، وقد سلف ذكره في هذا الجزء (ص ٤٣٨/ح ١٥) . وفي ج ١/٣٠٩ ، و ٢/١٤٩ .
(٣١) المسيَّبيّ : نسبة إلى (المسيب بن رافع) المذكور في اول الترجمة .
(٣٢) الخليّ : الفارغ البال من الهم ، والشجيّ : من شجاه الهمّ ونحوه ، وفي المثل : « ويلٌ للشجي من الخَلِيّ » . العذل : اللوم .
(٣٣) الأيكة : واحدة الأَيْك ، وهو الشجر الكثير الملتفّ . البان : (ص ١٤/ح ٤٨). العقيق : (٢/٥٦) .
(٣٤) بان : فارق وهجر . الخليط : (ص ٤٤٥/ح ١٠) . القَذَف ، والقُذُف : البعيد ، يقال : مفازة قذف ، ومنزل قذف ، ونيّة ونَوىً قَذَف . بائن : منقطع .
(٣٥) سئم : ملّ . المَطْل : تأجيل موعد الوفاء بالحق مرة بعد مرة .

الأَميرُ أبو المُرْهَف نَصْرُ النُّمَيْرِيُّ (١)

شـاعِرُ مولانا الوزيـرِ (عـون الدِّين ، يَحْيىَ ، بْنِ محمَّد ، بْنِ هُبَيْرَ [ةَ])(٢) .

---

(١) ابو المرهف شاعر مشهور ، من أولاد امراء العـرب . ولد سنة ٥٠١هـ ب « الرَّقَة » ـ قاعدة « ديار مُضَر » من « الجزيرة » ، ويقال لها أو لربضها « الرافقة » وكانت على « الفرات » من الجانب الشماليّ الشـرقيّ ـ ، ونشأ في « الشام » . وقال الشعر وهو مراهق ، واصابه جُدَرِيّ ولـه اربع عشرة سنة ، فضعف بصره ، فقدم « بغداد » لمداواة عينيه ، فآيسته الأطباء من الشفاء ، وكفّ . وسكن « بغداد » ، الى حين وفاته ، واشتغل فيها بالقرآن فحفظـه ، وقرأ العربية ، وسمع الحـديث من الأكابر . وحدّث ، وتفقه بفقه الإمام (احمد بن محمد بن حنبل) رضي الله عنـه . وكان كثير الانقطاع الى الوزير العالم عون الدين بن هبيرة ، وله فيه مدائح . مدح الخلفاء والوزراء والأكابر . وكان زاهداً ورعاً طاهر اللسان عفيفاً . حسن المقاصد في شعره . له ديوان شعر كبير ، وشعره فيه رقة وجزالة . توفي في الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٥٨٨هـ ، ودفن ب « باب حرب » ، رحمه الله . وترجمته في : أعلام النبلاء ج ١٧ ، وتاريخ ابن الفرات م ٨ ، وذيل طبقات الحنابلة ١/٣٧٤ ، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٦٦ ، ووفيات الأعيان ٢/١٥٦ ، والنجـوم الزاهـرة ٦/١١٨ ، ومرآة الزمان ٨/٤٢١ ، والبداية والنهاية ١٢/٣٥٣ ، ونكت الهميان ٣٠٠ ، ومعجم الأدباء ١٩/٢٢٢ ، والروضتين ٢/٢١١ ، وشـذرات الذهب ٤/٢٩٥ ، والمنهـج الأحمد «خ» ، والمقصد الأرشد «خ» ، والإعلام لابن قاضي شهبـة «خ» ، وعِقد الجُمان « خ » .

(٢) ترجمته في (١/٩٦) .

كتب لي نسبه بإملائه ، وهو من ولد (عُبَيْد الرّاعي)[3] الّذي هاجَى (جَرِيراً)[4] ، وهو[5] :

« أبو المُرْهَف ، نصر ، بن منصور ، بن الحسن ، بن جوشن[6] ، بن منصور[7] ، بن حميد ، بن أُثَال ، بن وَرْد[8] ، بن عَطّاف ، بن بِشر ، بن جَنْدَل ، بن عُبَيْد الرّاعي ، بن الحُصَيْن ، بن معاوية ، بن جَنْدَل ، بن قطن ، بن رَبِيعة ، بن عبدالله ، بن الحارث ، بن نُمَيْر ، بن عامر ، بن صَعْصَعَةَ ، بن معاوية ، بن بكر ، بن هَوازِنَ ، بن منصور ، بن عِكْرِمَةَ ، ابن خَصَفَةَ[9] ، بن قَيْس[10] ، بن عَيْلانَ ، بن مُضَرَ ، بن نِزار ، بن مَعَدَ ، بن عَدْنان » .

---

(3) هو عبيد بن حُصَيْن بن معاوية بن جندل النُمَيْرِيّ ، أبو جندل ، الراعي . كان يقال لجده معاوية الرئيسُ ، وكان سيّداً ، وإنما قيل له الراعي لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره ، وفي الاشتقاق : لقب « راعي الإبل » ببيت قاله . وولده وأهل بيته بالبادية سادة أشراف . عاصر (جريراً) و (الفرزدق) . وكان يفضل (الفرزدق) ، فهجاه (جرير) هجاءً مراً . وهو من أصحاب الملحمات . مات سنة تسعين للهجرة . وترجمته في : الشعر والشعراء ٤١٥ ، والاشتقاق ١٧٩ ، والأغاني ١٦٨/٢٠ ، والمؤتلف ١٢٢ ، وجمهرة أشعار العرب ١٧٢ ، ورغبة الآمل ١٤٦/١ و ١٤٤/٣ و ١٣٩/٦ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٥٠٢/١ ، وطبقات الشعراء ١٧٢ ، وسمط اللآلي ٥٠ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١٤٦/١ ، وشرح الشواهد ١١٦ ، وأخباره مطولة في « النقائض » في مواضعها ، وفي ترجمة جرير في الأغاني وخزانة البغدادي . نشر « مجمع اللغة العربية » بدمشق مجموعة من أشعاره .

(4) جرير : (٦٠/١) ، و (٩٧/١/٣) .

(5) نقل ابن خلكان الى وفيات الأعيان ١٥٦/٢ هذا النسب بطوله ، من « خريدة القصر » .

(6) الأصل « حوشن » ، وإنما هو بالجيم ، وقد سمت به العرب ، ومنه « بنو جوشن » : بطن من لبيد ، من سُلَيْم . وهو في وفيات الأعيان « جوش » .

(7) ابن منصور : سقط من وفيات الأعيان .

(8) الأصل « وزر » ، وتصويبه من وفيات الأعيان .

(9) خصفة : الأصل « حفصة » ، وتصويبه من كتب الأنساب ومن وفيات الأعيان . وقد تقدم في أول الترجمة السابقة ، وفيها : « خَصَفَة بن عكرمة بن قيس .. » .

(10) في وفيات الأعيان : « قيس عيلان » ، وفي كتب الأنساب : « قيس عيلان » و« قيس بن عيلان » .

وذكر أنَ أُمَّهُ (نبتة[11] ، بنت سالم[12] ، بن مالك صاحب « رحبة الشّام »[13] ، بن بدران ، بن مُقَلَّد) . ونسبه مذكور في نَسَب (حسّان[14] ، ابن رافع ، بن مُقبل[15] ، بن بدران) .

***

[قال] يودّع الوزير (عون الدّين ، يحيى ، [بن مُحَمَّد] بن هُبَيْرَةَ) ، عندَ سفره إلى « الشّام » ، للاجتماع بوالدته :

عندي لمجدك عهدٌ غيرُ مُنْقَضِبِ
نأيتُ ـ ياذا النَّدَى ! ـ أو بِتُّ عن كَثَبِ[16]

لا يَطَّبِيني نَوالٌ من سِواكَ ، ولا
أَبيعُ ساعاتِ قُرْبي منك بالحِقَبِ[17]

تأبَى المروءةُ أَنْ أَنْسَى صَنيعَكَ ، أو
أَعْتَدَّ غيرَكَ لي حِصناً من النُّوَبِ[18]

(11) كذا الأصل ، وفي النجوم الزاهرة (118/6) : « وأمه بنت سالم بن مالك صاحب الرحبة » .
(12) أسلفت ترجمته في (ص 453/ح 25) .
(13) ذكر ياقوت في كتابيه : « المشترك » و « معجم البلدان » ، « رحبة دِمَشْق » ، ونقل عن (الحافظ ابي القاسم العساكري محمد بن يزيد ابي بكر الرحبي) من أهل « دمشق » : أن « الرحبة » قرية من قرى « دمشق » كانت فخربت » . قلت : ولعلها هي « رحبة الشام » المذكورة هنا ، لأن من الناس من يسمي « دمشق » : « الشامَ » ، وفي ترجمة (النفيس بن معتوق الأسديّ أبي الخير الضرير البغدادي) في : نكت الهميان (ص 301) : إنه « سكن « رحبة الشام » ، وتفقه بها على ابي الحسن بن المتقنة ، ثم إنه اقام بـ « دمشق » في آخر عمره .. » .
(14) الترجمة السابقة (ص 448) .
(15) مقبل : في الأصل « قبل » .
(16) المنقضب : المنقطع . نأيت : بعدت . ياذا الذي : في الأصل « ذا لذري » . عن كَثَب : عن قُرب .
(17) اطّباه إليه : مبالغة طَبَاه ، دعاه دعاءً لطيفاً واستماله إليه ، و ـ قاده . النوال : العطاء . الحِقَب : جمع الحِقبة ، وهي من الدهر : المدة لا وقت لها ، أو السنة .
(18) النُّوَب : جمع النَّوْبة ، وهي النازلة .

وإنّما هُوَ توديــــعٌ إلى أَجَــــلٍ
سينقضـي عــن صَباباتٍ تُبَرِّحُ بــي[19]

ثمَّ القُفُولُ إلى حيثُ النَّـــدَى أَبَــداً
هامي الرَّبابِ ، وحيثُ الظنُّ لم يَخِبِ[20]

أَسيرُ عنــك بنفــسٍ غــيرِ قادرةٍ
على المســيرِ ، وقلبٍ غيرِ منجـذِبِ[21]

وما أشُــكُّ بأنّ الخــيرَ مجتمِـــعٌ
وَراءَ مَنْ بانَ عــن أعطانِك الرُّحُبِ[22]

فلــو دُعِيتُ نَــوىً لَبَّيْتُ دعوتَهــا
بغــيرِ ما يُوجِبُ (القُــرآنُ) لم أُجِبِ

لكِنْ بحــقِّ عجــوزٍ ، طالمـا احْتَمَلَتْ
ــ لا تستريحُ ــ مُمِضّــاتٍ مــن التَّعَبِ

لم تنسَ ذِكري على طُول البِعادِ ، وقــد
نَزَحْتُ عنها ورأسي بعــدُ لم يَشِبِ[23]

تَوَدُّ لو فقَــدَتْ إنســانَ ناظِرِها
وأَنَّني لــم أَبِنْ عنهــا ولــم أَغِبِ[24]

---

(١٩) سينقضي : الأصل « ستنقضي » . برح به الأمر : جَهَدَه وشقّ عليه ، ومنه : بَرَّحَت به الحمى ، اصابته بُرَحاؤها ، اي شدّتها .

(٢٠) القفول من السفر ونحوه : الرجوع . الهامي : المنسكب المنصبّ . الرباب : السحاب الأبيض .

(٢١) قادرة : الأصل « غادرة » .

(٢٢) بانَ عنه : بعد وانفصل . الأعطان : (ص ٣٠٥/ح ١٤) . الرُحُب : جمع الرحيب ، وهو الواسع .

(٢٣) نزحت : بعدت وغبت غيبة بعيدة .

(٢٤) إنسان العين : ناظرها ، ومنه قول الشاعر :

تَمْرِي بإنسانِهــا إنســانَ مقلتهــا
إنسانــةٌ ، في ســواد الليــل ، عُطبُول

إنسانها : انملتها .

أُنْبِئْتُ أَنَّ دُموعُ العينِ ساجمةٌ
منها ، وأنَّ صَميمَ القلبِ في لَهَبِ[٢٥]

فلم أجِدْ كَبِدِي تَقْوَى على سببٍ
أدمى مَحاجِرَها بالواكفِ السَّرِبِ[٢٦] .

وحيثُ كنتُ ، فما شكري بمنقطعٍ
مع الليالي ، ولا وُدّي بمُؤْتَشِبِ[٢٧]

وسوفَ أَثْني الغُرَيْرِيّاتِ آخذةً
سَمْتَ «العِراقَيْنِ» من «حَرّانَ» أو «حَلَبِ»[٢٨]

تَطْوِي مَدى كُلِّ مجهولٍ مَعالِمُه
بصادقِ العزمِ خَرّاجٍ من الكُرَبِ[٢٩]

---

(٢٥) ساجمة : سائلة .

(٢٦) المحاجر : جمع المحجر ، وهو ما احاط بالعين . الواكف : المنهلّ . السَّرِب : الجاري .

(٢٧) المؤتشب : المختلط الفاسد .

(٢٨) الغُرَيْرِيّات : نسبة الى « الغُرَيْر » : فحل من الإبل ، ومنه قول (الفرزدق) يصف نساء :

إذا ما أتاهنَّ الحبيب رَشَفْنَه
رَشيفَ الغُرَيْرِيّات ماءَ الوقائع

والوقائع : المناقع . ـ السَّمْت : الطريق الواضح ، و ـ المذهب . العِراقان : « الكوفة » و « البصرة » ، وهي التسمية القديمة الوارد ذكرها في الأدب العربي ، واطلق « العراقان » في العصر السلجوقي على العراق العربي ، وعلى « ميدية » ـ اي « إقليم الجبال » الذي سمي « عراق العجم » ، واحرز سلاطين السلاجقة من الخلفاء العباسيين لقب « سلطان العراقين » ، إشارة الى حكمهم بلاد « فارس » الغربية حيث اتخذوا دار حكومتهم في « هَمَذان » وبسط سلطانهم أيضاً على ما بين النهرين حيث مقام الخليفة العبّاسيّ ببغداد سُرّة البلاد . حَرّان : مدينة مشهورة من مدن « الجزيرة » ، بقرب منبع « نهر البليخ » ، وهي « كرها Carrhae » كانت مدينة الصابئيين . ويقال إنّ حران كانت اول مدينة بنيت في الأرض بعد الطوفان . والتفصيل في كتابي « معجم الاقاليم » . حلب : (ص١٠١/ح ٧١) .

(٢٩) المجهول ، من الأرض : ما خلا من الأعلام والجبال . وهو المَجْهَلُ .

حتّى تَناخَ بهذا الظّلِّ ثانيةٌ

بينَ المواهبِ والأَحْفالِ بالأدبِ (٣٠)

عندَ الّذي مَلأ الّدنيا نَدىً ودماً

عن الرّضا في سبيلِ اللهِ والغَضَبِ

يُدَبِّرُ المُلكَ مِن (يَحْيَى) ابن مُنْجِبَةٍ

له عليه يَدُ الطّالِي على الجَرَبِ (٣١)

يا أثبتَ النّاسِ جأْشاً ! والقَنا قِصَدٌ

والبِيضُ فوقَ حَبِيكِ البَيْضِ في صَخَبِ (٣٢)

ما أعرِفُ المجدَ إلا ما تشيّدُهُ

يَراعُ هذي الرُّدَيْنيّاتِ والقُضُبِ (٣٣)

***

ومنها :

أذكَى الوَغَى ، وتَصلاها بمُهْجَتِهِ

حتّى أقام عَمُودَيْ دولةِ (العَرَبِ)(٣٤)

علمي بعلمك في الأموال يُؤْمِنُني

من أن يُقاسَ لَدَيْكَ الصَّقْرُ بالخَرَبِ (٣٥)

---

(٣٠) الأَحفال : كأنه أراد جمع الحفل ، والعرب تقول : حفل بالشيء حفلاً ، واحتفل احتفالاً ، إذا بالى به ، ولا تقول أحفل به .

(٣١) الجَرَب : الأصل « الحرب » .

(٣٢) الجأش : النفس أو القلب ، ويقال : هو رابط الجأش ، أي : ثابت عند الشدائد . القِصَد ، من الرماح ونحوها : المتكسر . البِيض ، بكسر الباء : السيوف ، والبَيْض بفتح الباء : الخُوَذ . الحبيك : المحبوك . الصَّخَب : الصياح .

(٣٣) اليراع : القصب ، الأصل « يري » . الردينيّات : الرماح ، نسبة الى (رُدَيْنَةَ) : امرأة كانت تقوّم الرماح . القُضُب : السيوف القطّاعة ، جمع قضيب .

(٣٤) اذكى : أوقد . الوغى : الحرب . تصلّى النار : استدفأ بها . المهجة : الروح .

(٣٥) الخَرَب : ذكر الحُبارَى ، وقيل : هو الحُبارَى كلّها . وفي المثل :

وخَشْيَةُ الجهلِ والإحسانِ ، تمنعُني
من مدحِ غيرِكَ ، في بُعدِي ومُقْتَرَبِي[٣٦]

أُثْنِي عليكَ بما والَيْتَ من نِعَمٍ
أغنَيْنَ عن كُلِّ ذي جاهٍ وذي نَشَبِ[٣٧]

وأكتفي ، في لُباناتي لَدَيْك ، بما
أَحَقَّهُ فيكَ من دِينٍ ومن حَسَبِ[٣٨]

**

وأنشده ، وقد أَبَلَّ الوزير[٣٩] – رحمه الله – من مرضه :

إعْتَلَّ ، لمّا اعتلَلْتَ ، المجدُ والكرمُ
وكادتِ الشَّمْسُ تُخفي نورَها الظُّلَمُ

وأنكرتْ مُقْرَباتُ الجُرْدِ راحتَها
من بعدِ ما أَقرحَتْ أفواهَها اللُّجُمُ[٤٠]

« ما رأينا صقراً يرصده خَرَب » يضرب للشريف يقهره الوضيع . وهو طائر طويل العنق ، رماديّ اللون ، في منقاره بعض طول ، وقال الجاحظ : الحُبارَى لها خِزانة في دبرها وامعائها ، لها ابداً فيها سلح رقيق ، فمتى الحّ عليها الصقر ، سلحت عليه ، فينتف ريشه كله ، وفي ذلك هلاكه . وقد جعل الله تعالى سلحها سلاحاً لها . ومن شأنها أنها تصاد ، ولا تصيد . وهي من اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ، ومع ذلك تموت جوعاً . وولدها يقال له « نهار » ، وفرخ الكروان يقال له « ليل » ، ولذلك قال الشاعر :

ونهاراً رأيت منتصف الليـ ـل ، وليلاً رأيتُ وسطَ النهارِ

(٣٦) تمنعني : في الأصل « يمنعني » .
(٣٧) النشب : المال ، و – العَقار .
(٣٨) اللُبانة ، بالضم : الحاجة من غير فاقة ، ولكن من نهمة . احقّه : اتيقنه .
(٣٩) ابَلَّ المريض : بَرَأَ .
(٤٠) المُقْرَبة : الفرس تكرم فيقرب مربطها ومعلفها ، و – الفرس القريبة المعدّة للركوب . الجُرْد : جمع الأجرد ، وهو الفرس السبّاق . اقرحت : جرحت .

وأرعدَتْ قُضُبَ الهِنْدِيِّ مِن حَذَرٍ
أَنْ لا يَبِلَّ صَداها في الحروب دَمُ(٤١)
حتّى إذا زال ما تشكوهُ من أَلَمٍ
عَمَّ السُّرورُ، كما عَمَّتْ بك النِّعَمُ
راحتْ لِصحَّتِكَ الأعداءُ في سَقَمٍ
لم يلتبسْ بحَشاها مثلُهُ سَقَمُ
وباشَرَ البردُ أكباداً وأفئدةً
كانت من الوَجْدِ والإشفاقِ تَحتَدِمُ(٤٢)
فَلْتَشْكُرِ المِنَّةَ العُلْيا لِذاك على
إحيائِها (العَرَبُ العَرْباءُ) و (العَجَمُ)(٤٣)
يا قائدَ الجَحْفَلِ الجَرّارِ تَصْحَبُهُ
مُحَلِّقاتٌ نُسُورِ الجَوِّ والرَّخَمُ(٤٤)
كأنَّ كُلَّ جَناحٍ في قَساطِلِهِ
يلوحُ للعينِ من إعلائِهِ عَلَمُ(٤٥)
لا اصْفَرَّ ما اخْضَرَّ من أفنانِ دَوْحَتِها
يوماً، ولا أقلعتْ عنها لها دِيَمُ(٤٦)

---

(٤١) القضب: (ح ٣٥). الهندي: الحديد الهندي الذي تطبع منه السيوف. الصدى: العطش الشديد. تحتدم: تتقد وتلتهب.

(٤٢) الوجد: الحزن. الإشفاق: الخوف والحذر، وفي القرآن الكريم: (وهُمْ مِنَ السّاعةِ مُشْفِقُونَ).

(٤٣) العرب العَرْباء: الصُّرَحاء الخُلَّص.

(٤٤) الجحفل: الجيش الكثير العدد فيه خيل. وعسكر جرار: كثير. الرَّخَم: جمع الرَّخَمة، وهي طائر ابقع، يشبه النسر في الخلقة، يأكل العذرة وجيف القتلى، يضرب به المثل في الحمق. وذكر عند (الشعبيّ) قوم، فقال: لو كانوا من الدواب لكانوا حُمُراً، ولو كانوا من الطير لكانوا رَخَماً، وقال أبو الطيب المتنبي:

وشرُّ ما قنصته راحتي قَنَصٌ شهبُ البُزاةِ سَواء فيه والرَّخَمُ

(٤٥) القساطل: جمع القَسْطَل، وهو الغبار في المعركة.

(٤٦) الأفنان: (ص ٣٨٢/ح ٣٧٥). الدوحة: واحدة الدوح، وهو كل شجر

يَفْدِيك كلُّ مَرُوعٍ ، لا ثَبــاتَ لــه
حيثُ الصَّوارِمُ في الأعنــاقِ تحتكم[47]

فليس غيرَكَ للعافِينَ مُنْتَجَـع
ولا بغيرك للخاشــينَ مُعْتَصَم[48]

***

وله ، من قصيدة ، في الإمام (المُقتفي لأمر اللهِ)[49] ، عَقيب حصــار (محمّد شاه)[50] « بغدادَ » ورحيلهِ عنها :

السّيفُ يُسْلِمُ مَنْ [لم] يُرْوِهِ بدمٍ
والمرءُ إنْ لم يَذُدْ عن نفسِهِ يُضَمِ[51]

عظيم متشعب ذي فروع ممتدة من اي شجر كان . الديم : الامطار التي التي يتتابع نزولها ، الواحدة ديمة ، بكسر الدال .

(47) المروع : اسم مفعول ، من : راعه ، إذا أفزعه واخافه .

(48) العافي : طالب الفضل والمعروف . المنتجع : المقصود الذي يطلب معروفه . المعتصَم : الملجا يُمتَنع به .

(49) ترجمته في (1/34) ؛ و (ص 50/ح 22) من هذا الجزء .

(50) محمد شاه : هو ابن السلطان محمود شاه ، بن السلطان محمد شاه ، بن السلطان ملكشاه ، بن الب ارسلان السلجوقي . ولد في شهر ربيع الآخر سنة 522هـ وشبّ طامحاً الى الملك ، وولي « همذان » ، ثم طلب من (المقتفي لأمر الله) أن يوليه السلطنة في محل عمه (سنجر شاه) بعد وقوعه أسيراً في يد (الغُزّ) ، فامتنع من إجابته الى ذلك ، ووجهها الى (سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه) ، فاتفق مع صاحب الموصل ونائبه على قتاله . ووقعت الحرب بين الفريقين ، فانهزم (سليمان) وتشتت جنده ، وسار هو ومن معه نحو بغداد ، فضرب عليها الحصار ، ثم رجع عنها الى « همذان » ، وما لبث أن أصيب بالسُّلّ ، واخترم شاباً في ذي الحجة سنة 554هـ . ولما حضره الموت ، امر العساكر فركبت . وأحضر امواله وجواهره وحظاياه ومماليكه ، فنظر الى الجميع من موضع يشرف على ما تحته ، فلما رآه بكى وقال : « هذه العساكر والأموال والمماليك والسراري ، ما ارى يدفعون عني مقدار ذرة ، ولا يزيدون في اجلي لحظة ! » ، وامر بالجميع فرفع بعد أن فرق منه شيئاً كثيراً ، واعقب طفلاً صغيراً .

أما حصارُهُ « بغداد » ، فسببه رفض الخليفة طلبه أن يوليه السلطنة .

والموتُ في صَهَوَاتِ الخيــلِ ، يكرَهُهُ
غيرُ الكريمِ ، ويهــواهُ أخــو الكــرمِ[٥٢]

ما ثبّتَ (اللهُ) بعــدَ العــزّ في رَجُــلٍ
مثلَ اصطِخاب الرُّدَيْنِيّاتِ في القِمَمِ[٥٣]

إصدَعْ ، إمامَ الهُدَى ! فيمــا تُحاوِلُــه
بهِمّــــةٍ بلَغَتْ أقصــى مَــدَى الهِمَمِ

وقاتِلِ (التُّرْكَ) فيها ، إنّهــم كَفَــرُوا
نُعماكَ ، فامْطِرْ عليهـــم مَطْرَةَ النِّقَمِ

***

ويخطب له ببغداد والعراق ، فحقد وعزم على خلعه ، واتفق مــع (قطب الدين مودود) صاحب « الموصل » ، و (زين الدين علي كوجك بن بلتكين) صاحب « إربل » على ذلك ، وساروا جميعاً بعساكرهم نحو « بغداد » ، بعد حرب نشبت بينهم وبين (سليمان شاه) انهزم فيها وتشتت جنــده الذي امدّه الخليفة به ، والتقوا بنواحي « حربى » . وقد اضطرب ابن الأثير في تحديد زمن ذلك ، فقال في الكامل (٨٦/١١) : إن (محمد شاه) قــدم « العراق » في ذي الحجة سنة ٥٥١هـ ، وان طلائع القتال بدات في العشرين من المحرم سنة ٥٥٢هـ ، وقال في التاريخ الباهر (ص ١١٣) إن وصــول (محمد شاه) واعوانه كان في ذي القعدة سنة ٥٥٣هـ . ويضيق المقام عن تفصيل ما جرى بين الفريقين من القتال في الماء على باب « بغداد » ، وعلى السور ، وفي محالّ جانبي بغداد الشرقي والغربيّ ، منذ بدء المعارك في العشرين من المحرم الى رحيل (محمد شاه) عن بغداد في الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٥٥٣هـ نحو « همذان » حــين جــاءه أن اخــاه (ملكشـــاد) و (ايلدكز) صاحب « بلاد اران » ومعه الملك (ارسلان بن الملك طغرل) قد استولوا على « همذان » ، واخذوا اهل الأمراء الذين معه واموالهم . فلما سمع ذلك جد في القتال لعله يبلغ مناه ، فلم يقدر على شيء ، ورحــل ، وتفرق الجمع الذي كان معه . ويمثل استبسال البغداديين في الدفاع عــن وطنهم ، وتفننهم في القتال ، وقدرتهم على استعمال المنجنيقات والعرادات والرمي بالنفط وغيره ، وصبرهم على البلاء ، واحتمالهم المشاق والمصائب ، اروعَ صور البطولات ، واجملَ ما تتحلى بــه النفوس الكرائم من سجــايا العزة والكبرياء وإباء الضيم .

(٥١) سقطت « لم » الأولى من الأصل .
(٥٢) الصهوة : (ص ٣٠٠/ح ٣١) .
(٥٣) الردينيّات : (ح ٣٣) .

وله ، من أوّل قصيدة :

تراءَتْ لنا يومَ الرَّحيلِ فحيَّتِ
ولم تَدْرِ ما شوقي بها حِينَ وَلّتِ
وكانت جُفُوني بالدُّموعِ ضَنِينةً ،
فلمّا استقلَّ الظّاعِنُونَ استهلَّتِ[54]



وقرأتُ ، بعدَ ذلك في سنة إحدى وسبعين [وخَمْسِ مئة] ، قصيدةً ، نَفَذَها إلى (الملك النّاصر)[55] من « بغدادَ » ، يمدَحهُ بها ، وهي :

أنالَكَ ما لا يُدرِكُونَ من العُلَى
نُهوضٌ بما أعيا الجميعَ وأثقلا
وعزمٌ شَفَى ما كان بالبِيضِ من صَدا
وعَلَّ القَنا من كلِّ نَحْرٍ وأَنْهَلا[56]
وقد شفيتْ أكنافُ « مِصْرَ » ، وأصبحت
بها الحربُ قد أَلْقَتْ جِراناً وكَلْكَلا[57]

(٥٤) الضَّنينة : البخيلة أشدَّ البخل . استقلَّ : مضى وارتحل . الظاعنون : المسافرون والمرتحلون ، في الأصل « الضاعنون » بالضاد .

(٥٥) هو السلطان (صلاح الدين يوسف بن أيوب) قاهر الصليبيين الغزاة . ومنقذ « القدس » .

(٥٦) البِيض : السيوف . صدا . صدأ . خففت همزته للضرورة ، أو هو « صدى » وهو العطش الشديد ، يعني إرادة الضرب والقتل . النهل : الشرب الأول . العَلَل : الشرب الثاني أو الشربِ تباعاً . النحر : أعلى الصدر .

(٥٧) الأكناف : الجوانب . الجِران : (ص ٣٧٦/ح ٣٤٣) . الكلكل : الصدر ، أو هو ما بين التَّرْقُوَتين . وهو يشير بهذا وما بعده إلى استيلاء (السلطان صلاح الدين) على « مصر » وإزالته الدولة العبيدية ، وإقامته الدولة الأيوبية فيها الموالية للخلافة العباسيّة ببغداد ، وإعادته الخطبة بها للخليفة العباسيّ (المستضيء بالله) في أول جمعة من المحرم سنة ٥٥٦هـ ، بعد أن قطعت بـ « مصر » أكثر من مئتي سنة .

تَوَرَّدْتَهــا بالهُنْدُوانِيِّ مُصْلَتــاً
تَؤُمُّ خَمِيساً يملأُ الجَــوَّ قَسْطَلا(٥٨)

فأخمــدتَ مــن نِيرانِهــا كُلَّ ما التَظَى
وقطّعْتَ مــن أسبابِهـــا ما تَوصَّــلا(٥٩)

وهذَّبَ ما خلفَ « الصَّعِيدِ » ودُونَـــهُ
لك السَّيفُ مُحمـرَّ الغِـرارِ ، وذَلَّلا(٦٠)

فزارتْ مــن « الفُسْطاطِ » خيلُكَ ما دنـا
إلى البحرِ من أوطانِ (حِمْيَرَ) أو علا(٦١)

فأحــرزت ما كانَ (ابنُ مَهْـدِيٍّ) اقتنى
وغادرتَـــهُ للموت رَهْنــاً مُكَبَّلا(٦٢)

---

(٥٨) توردتها : دخلتها . الهندواني : السيف المطبوع من حديد الهند . تؤمَّ : تقصد . في الأصل « تأم » . الخميس : الجيش الجرار ، سمي بذلك لأنه خمس فرق : المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميســرة ، والســاق . القسطل : (ح ٤٥) .

(٥٩) التظى : التهب .

(٦٠) الصعيد : (ص٢٢٥/ح٢٢) . غِرار السيف : حدّه .

(٦١) الفسطاط : مدينة بابليون في القطر المصريّ ، سميت الفسطاط لأول العهد بتحرير (عمرو بن العاص) ، رضي الله عنه ، لهــا من الروم البيزنطيين . إذ أقام فيها فسطاطاً ، وهو بيت من أَدَم او شعر ، ونصب راية ، وبنى مسجداً ، ولا يزال قائماً معموراً بالمصلّين . وتسمى الآن « مصر القديمة » ، وهي تؤلف الجزء الجنوبي من مدينة « القاهرة » الحاليـــة ، على طريق « حلوان » . وقال (المقريزيّ) في كلامه على الحد الفاصل بين « القاهرة » و « مصر » (الفسطاط) : إنـــه « كان من السبع سقايات الى مشهــد (السيدة رقيّة) » الذي لم يزل موجوداً في النهاية الجنوبية لشارع الخليفة بقسم الخليفة . أوطان (حِمْيَرَ) : اليَمَن ، وبنو حِمْيَرَ ، قبيلة من بني سَبَأ ، من القحطانية . منها كانت ملوك « اليمن » من (التبابعة) ، إلا من تخلل في خلال ملكهم في قليل من الزمن .

(٦٢) فأحرزت : الأصل « فأحرن » . ابن مهدي : هو عبدالنبيّ بن عليّ بن مهديّ الحميريّ ، صاحب « زَبِيد » بـ « اليمن » ، وليها استقلالاً بعد موت أخيه « مهدي » سنة ٥٥٩هـ ، واجتمع له ملك الجبال والتهائم ، وانتقلت اليــه جميع أموال « اليمن » وذخائرها . وكان هو وابوه من أصحــاب العبيديين الذين قرض السلطان صلاح الدين الأيوبي دولتهم بمصر ، وكلاهما ظلم وغشم وذبح الأطفال واستباح الحرائر ، وقال اليافعي في مرآة الجنــان ٣٩٠/٣ :



ولم يبقَ مَلْكٌ لم يَدِنْ لك ، لم تكن
مفاصلُه ـ للخوف ـ أن تتفصَّلا
وأيُّ عدوٍّ يستطيعُ تمنُّعاً
عليك . ولو أمسى له النجمُ مَعْقِلا ؟
لقد ألزمَ (اللهُ) العدا لك رهبةً
وأعدمَهم من وَقْعِ بأسِك مَوْئِلا
ولمّا ملكتَ « الشامَ » عَزَّتْ رُبوعُه
ونالَ المُنى سُكّانُه والمُؤمِّلا
أزَلْتَ به التكديرَ عن كلِّ مَوْرِدٍ
وأخصبتَ منه كلَّ ما كان مُمْحِلا
ودافعتَ عنه كلَّ خَطْبٍ ، لو اعترى
جبالَ « شَرَوْرَى » هَدَّ منها وزلزلا(٦٣)
وأضحى بك الإسلامُ عِزَّةَ جانبٍ
كأنَّ له فوقَ « المَجَرَّةِ » مُعْتَلَى(٦٤)
شددتَ عُراهُ بعدَ طُولِ انفصامها
وحَصَّنتَ منه كلَّ ما كانَ مُهْمَلا

« وابن مهدي المذكور ، من الآفات الكائنات والبليات والفتن العظيمات في بلاد اليمن » . وكانت خاتمته على يد (شمس الدولة توران شاه بن أيوب) . بعثه أخوه (السلطان صلاح الدين) رحمه الله في سنة ٥٦٩هـ الى « اليمن » على راس جيش ، فاستأصله ، وفتح « صنعاء » وحصون اليمن ، واستولى على أموالها وذخائرها ، وولى على « زَبيد » (سيف الدولة مبارك بن منقذ) . و (عزالدين عثمان بن الزنجيليّ) على باقي البلاد ، على ما ذكر في النجوم الزاهرة وتاريخ ابن الأثير والروضتين وغيرها .

(٦٣) الخطب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . اعترى : الأصل « عترى » . شرورى : قال البكري : هو جبل بين العمق والمعدِن ، في طريق مكة الى الكوفة . وقال ياقوت : شرورى جبل مطلّ على تبوك في شرقيها ، وتبوك بين الحجر واول الشام ، على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام ، وتبوك بين جبل حِسْمَى وجبل شرورى ، وحسمى غربيّها ، وشرورى شرقيّها .

(٦٤) المجرة : (ص ١٥٨/ح ٣٤) .

وأقررتَ عينَ (المستضيءِ) بنُصرةٍ
أنالته أقصى ما تَمنَّى وأَمَّلا[٦٥]

وزِدْتَ بأنْ لم تَرضِ غيرَ (محمّدٍ)
إلى مجده من سائر النّاس مُرْسَلا[٦٦]

أصحُّ الورَى فيه وفيك عقيدةً ؛
وأصبحُهم وجهاً ، وأفصحُ مِقْوَلا[٦٧]

وما زلتَ في كُلّ الأُمورِ مُوَفَّقاً
لِما كان أبهى كُلّ فعلٍ وأجملا

فـ (لله) مُحْيِي الدَّوْلة المُتَّقَى سُطاً
يَدِي الدَّهْرَ بالمأمولِ بِرّاً مُعَجَّلا[٦٨]

لقد أسعد (اللهُ) الزَّمانَ وأهلَهُ
به ، وكسا الدُّنيا شباباً ، وجَمَّلا

إذا نَجَمَتْ للنّاكِثِينَ نَواجِمٌ
بِشَرٍّ ، أعادَتْها مَواضِيهِ أُفَّلا[٦٩]

شديدُ ثَباتِ الجَأْشِ في حَوْمَةِ الوَغَى
إذا الجَأْشُ فيها مِن سِواه تقلقلا[٧٠]

---

(٦٥) المستضيء بالله العباسي : اعاد السلطان صلاح الدين الأيوبي إليه الخطبة بـ « مصر » كما أسلفت في (ح ٥٧) ، وترجمته في (٩/١) من هذا الكتاب .

(٦٦) وزِدْتَ : الأصل « وردت » .

(٦٧) المِقْوَل : اللسان .

(٦٨) السُطا : جمع السطوة . يَدِي الدهر : يعطيه الدية ؛ وهي حق القتيل ؛ يقال : وَدَيْتُ القتيلَ أَدِيهِ دِيةً ، إذا أعطيت دِيَتَه ، واتّدَيْت : اي اخذت دِيَتَه .

(٦٩) نجمت : طلعت وظهرت . النواجم : الأحداث . المواضي : السيوف . الأُفَّل : جمع الآفِل ، وهو الغائب ، وفي القرآن الكريم : (فلمّا أفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ) .

(٧٠) الجأش : (ح ٣٢) . الحومة ، من القتال : اشدّ موضع فيه . الوغى : الحرب .

إذا صافَحَ الهامَ الصَّفيحُ ، وهتّكت
صُدورُ الرِّماحِ (التُّبَّعِيَّ) المُذَلَّلا(٧١)

تَدينُ ملوكُ الأرض منه بخيرِها
نِجاراً ، وأنداها مُحَيّاً وأَنْمُلا(٧٢)

وذي عَزَماتٍ . ما تَزالُ جِيادُهُ
تُحاصِرُ حِصناً أو تُصادِمُ جَحْفَلا(٧٣)

إذا أقبلتْ تَرْدِي لحربٍ توهَّمَتْ
ذِئابَ الفَلا أقبَلْنَ للوِرْدِ عُسَّلا(٧٤)

يثْرينَ العِدا في المُطْمَئِنّاتِ والذُّرا
بهنَّ المَنايا غازياتٍ وقُفَّلا(٧٥)

يُثَنِّي ظُباهُ المَشْرَفيَّةَ عنهُمُ
رِواءَ النَّواحي من دمِ الهامِ والطُّلى(٧٦)

ولم أرَ أشْفَى المَعالي من الظُّبَى
إذا داؤُها يوماً من الدَّهْرِ أعْضَلا(٧٧)

---

(٧١) الهام : الرؤوس ، الواحد هامة . الصفيح : وجه كل شيء عريض ، كوجه السيف ، وهو المراد هنا . التبّعي : اراد الدّرع التُّبّعيّ (ص ٧٣/ح ٣٦).

(٧٢) النّجار : الأصل والحسب . المحيّا : الوجه . الأَنمل : اراد « الانامل » . رؤوس الأصابع ، الواحدة : أنملة ، بتثليث الهمزة والميم . ذكرت دواوين اللغة لها جمعين : انامل ، وانملات .

(٧٣) الجحفل : (ح ٤٩) .

(٧٤) رَدَى الفرس يَرْدي رَدْياً ورَدَياناً : رجم الأرض بحوافره في سيره وعدوه . الفلا : جمع الفلاة . العُسَّل : جمع العاسل ، وهو الفرس الذي يهتز في عَدْوِه .

(٧٥) يثرين : الأصل « يزين » بالزاي ، وهو تصحيف . القُفَّل : جمع القافل ، وهو الراجع .

(٧٦) الظُّبَى : جمع ظُبَة ، وهي حد السيف . المشرفية : (ص٧٩/ح٢٨) . رِواء : جمع ريّان . الهام : الرؤوس . الطُّلَى : جمع الطُّلاة ، وهي العنق أو صفحته .

(٧٧) ولم أرَ : الأصل « ولم أن » . أعضل الداءُ الأطباء : اعجزهم أن يداووه .

أَدَلّتَ بهنَّ الحقَّ من كلِّ باطلٍ
وأعدمتَ ما شادَ الضّلالُ وأثّلا[٧٨]

[و] مُذْ خُلِقَتْ هذي الصّوارمُ لم تَزَلْ
إذا عَدَّلتْ مُعْوَجَّ أمرٍ تَعَدَّلا[٧٩]

[و] مَنْ قالَ : إنَّ الملكَ يمشي بغيرِها
عزيزاً ، أو الدِّينُ الحنيفيُّ ، أَبْطَلا[٨٠]

أعَدْتَ (صلاحَ الدِّينِ) ! لِلأَعْيُنِ الكَرَى
وآمَنْتَ ما راعَ القلوبَ وأَوْجَلا[٨١]

وأوضحتَ مِنهاجَ المكارمِ ، بعدَما
تنكَّرَ من طولِ التّعَفّي وأشكلا[٨٢]

وأذكتْ إليك الشّوْقَ بينَ جَوانحي
أحاديثُ مجدٍ ، عَرْفُها يملأُ الفَلا[٨٣]

على حينَ مالي من جَناحٍ يُطيرُني
ولا نهضةٌ أنْ أستطيعَ التّدَخّلا

فأهديتُها أذكى وأطيبَ نفحةً
من الرَّوضِ مرهوماً ، وأحسنَ مُجْتَلَى[٨٤]

---

(٧٨) الشطر الأول في الاصل : « أدلت بها الحق في كل باطل » . وادال فلاناً على فلان ، او منه : نصره ، وغلبه عليه ، واظفره به . اثّلَ : اصّلَ .

(٧٩) هذا البيت في الأصل :

مذ خلقت هدي الصوارم لم تزل   إذا عـدلت موج امر تعـدلا

(٨٠) الواو في اول البيت ، سقطت من الأصل . ابطل : جاء بالباطل .

(٨١) الكرى : النوم . وآمنت : في الأصل « وآمت » . راع : افزع . اوجل : اخاف .

(٨٢) التعفّي : الزوال والامّحاء . اشكل : التبس .

(٨٣) اذكت : اوقدت . الجوانح : جمع الجانحة ، وهي الضّلَع القصيرة مما يلي الصدر . العَرْف : الرائحة الطيبة . الفلا : جمع الفلاة .

(٨٤) روض مرهوم : اصابته الرِّهام ، وهي الامطار الضعيفة الدائمة . المجتلى : المنظر .

من الصّالحـــاتِ الباقيـــاتِ ، بمثلهـــا
يُحاطُ العُلَى ــ ماعَسْعَسَ الليلُ وانجلى[85]

ولـو أنّهـا تدعـــو بسوعـودِ وصلِهـا
إلى الأرض « عَيُّوقَ الثُّرَيّا » تنزّلا[86]

أبَـت أنَفـاً أن ترتضـي مـن زمانِهـا
بغـيرِك مـن كُلِّ الملـوكِ التّبَعُّـلا[87]

فجاءتك ، يَهدِي الرَّكْبَ ــ والليلُ مُظلِمٌ ــ
سَناها ، بمجهـولِ المَخـارِمِ والفَـلا[88]

تُعيـدُ وتُبـدِي من صـفاتك كُـلَّ مـا
يفـوقُ أخـيراً في الصِّـفاتِ وأوّلا[89]

إذا قُـوِّمَتْ لفظـاً ومعنـىً بغيرِهـا
قضى كُـلُّ ذي فضـلٍ لها أَنْ تُفَضَّـلا

وأَحْسِنْ بمـا وافاك منهـا تبَرُّعاً
على البُعـدِ فيـا بينَنـا وتنَقُّـلا !

(٨٥) عسعس الليل : اقبل بظلامه ، وفي القرآن الكريم : (والليل إذا عسعس) . و « ما » قبله : مصدرية ظرفيّة .

(٨٦) العَيّوق : نجـم احمـر مضيء في طَرَف « المَجَرّة » الأيمن ، يتلـو « الثّريّا » لا يتقدّمها .

(٨٧) الأَنَف : الأَنَفَة ، وهي التكبر والاستنكاف . التّبَعُّل : أداء المرأة حق البعولة ، أي الطاعة والمحبة . يقـال : تبعلت المرأة : اطاعت زوجهـا ، وتبعّلت له : تزيّنت . وامراة حسنة التبعّل ، مطاوعة لزوجها محبة له .

(٨٨) يهدي : الأصل « تهدي » ، وفاعله « سناها » يقتضي ما أثبت . الركب : الراكبون العشرة فما فوق . المخارم : جمع المَخْرِم ، وهـو الطريق في الجبل أو الرمل . الفلا : جمع الفلاة .

(٨٩) كُلَّ ما : الأصـل « كلّما » ، والفـرق بينهمـا في المعنى يُنْظَر في (ص ١٩٧/ح ٢٣) .

ولــــولا صَــريخٌ من هـــواكَ اســتخَفَّها
لَعــاقَ الإباءُ المَحْضُ أن تَتطَفَّــلا[٩٠]

ومن فَرْطِ وَجْدي بامتداحِــكَ وحــدَهُ
أتتكَ ؛ وقــد أَلْغَيْتُ فيهــا التَّغــزُّلا[٩١]

فَدَتْكَ ملوكٌ صُنْتُ عنهــم مدائحــي
فخــافَتَ قــولٌ أنْ يكــونَ تَقَــوُّلا

وترهَبُ نفســي أن أَبيــتَ ؛ وكاهِلــي
لِمِنَّــةِ خَلْقٍ منهُــمُ قــد تحَمَّــلا[٩٢]

وياليتَ شِعري ! هل تُســاعِفُني النَّــوَى
بلُقيــاكَ يوماً عاجِلاً أو مُؤجَّــلا[٩٣] ؟

فأنظُرَ أوفَى مَنْ علــى الأرضِ ذِمَّــةً ،
وأرفعَهم بنيــانَ مجــدٍ ، وأكملا[٩٤]

وأُدْرِكَ ثــأراً من زمــاني وصَــرْفِه
لَدَى خيرِ من أعطى الرِّغــابَ ونَوَّلا[٩٥]

---

(٩٠) المحض : الخالص . تتطفل : تصير طفيليّة ؛ مولد . والطفيليّ الذي يغشى الولائم والأعراس ونحوها من غير أن يدعى اليها ، وهو منسوب الى (طفيل) رجل من أهل « الكوفة » من (بني عبدالله بن غَطَفان) ؛ يقال له : طفيل الأعراس) كان يأتي الأعراس والولائم ولا يقعد عن وليمة ولا يتخلف عـن عـرس .

(٩١) الفرط : تجاوز الحد . الوجد هنا : الحب .

(٩٢) الكاهل ؛ من الإنسان : ما بين كتفه ، أو مَوْصِل العنق في الصُّلْب .

(٩٣) تساعف : تسعف ، ويقال : اسعفه بحاجته : قضاها . النوى : البعد .

(٩٤) بنيان : في الأصل « بيان » .

(٩٥) الصَّرْف ، بفتح فسكون : صرف الدهر ، نوائبه وحدثانه . الرغاب : جمع رغيب ، وهو المرغوب فيه . ونَوَّل : أعطى نَوالا ، والنوال : النصيب والعطــاء .

يصدّقني في مدحه كلُّ سامعٍ
كأنّي به أتلو عليه (المُفَصّلا)(٩٦)

وتأخذني منه لدى النّظم نشوةٌ
فتحسبني أُسْقَى الرّحيقَ المُسَلْسَلا(٩٧)

لقد فازَ من ألقَى برَبْعك رَحْلَهُ
ولم يَتَّخِذْ عن ظِلِّ مجدِك مَعْدِلا(٩٨)

وما خابَ مَنْ يرجوك من كلِّ بارحٍ
لو اسْتطاعَ سيراً أو سُرىً ما تَمَهّلا(٩٩)

(٩٦) المُفَصّلا : الأصل « الفصلا » ؛ وصوابه ما اثبتّه . وأراد به القرآن الكريم . وفي مصطلح العلماء بالقرآن ، في تسميتهم طوائف سور القرآن ، هو ما ولي « المثاني » ؛ و « المثاني » ما ولي « المِئين » ؛ والمئون ما ولي « السبع الطوال » . وقد اختلفوا في اول « المفصّل » على اثني عشر قولاً . ويسمى « المفصل » بـ « المحكم » أيضاً كما روى الإمام (البخاريّ) عن (سعيد بن جُبَيْر) قال : إن الذي تدعونه « المفصل » هو « المحكم » . وآخره « سورة الناس » بلا نزاع . وأخرج (ابن ابي داوود) في « كتاب المصاحف » عن (نافع) عن (ابن عمر) : أنه ذُكر عنده « المُفَصّل » . فقال : وأيّ القرآن ليس بمُفَصّل ؟ ولكن قولوا : قصار السُّوَر ، وطوال السُّوَر . وهذا ما أميل له . لوصف الله تعالى كتابه المجيد به في مواضع عدة منسوبة بالتفصيل ، أي : التبيين ، كقوله سبحانه في « الأنعام »/١١٤ : (وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصّلا) ، وفيها/٢١٦ : (قد فصلنا الآيات لقوم يذّكّرون) . وقوله في « الأعراف »/٥٢ : (ولقد جئناهم بكتاب فصّلناه على علمٍ هُدىً ورحمةً لقوم يؤمنون) . وغير ذلك من الآيات .

(٩٧) منه : الأصل « عنه » . النشوة : أولى السكر ، و ـ الارتياح للأمر والنشاط له . الرحيق : الخالص الصافي من الخمر . وفي القرآن الكريم : (ويُسْقَوْن من رَحيقٍ) . المسلسل : اراد المتسلسل . وهو الخمر اللينة ، والمسلسل : ما صب شيئاً فشيئاً في حدور واتصال .

(٩٨) القى رحله : اقام ، والرحل : كل شيء يعدّ للرحيل من وعاء للمتاع وغيره .

(٩٩) خاب : لعلها « خاف » ، على ما يطلبه سياق المعنى . برجوك : يؤمّلك . البارح : ما مرّ من يمين الرائي الى يساره من الظباء والطيور . وكانت العرب قبل الإسلام تتشاءم به . السُّرَى : سير الليل خاصة .

وكـم فاجـأتْ نُعمـاك مَيْتـاً حظوظُــهُ
فأقبلتِ الدُّنيـا عليـه وأقبـلا(١٠٠) (*)

(١٠٠) الشطر الأول في الأصل : « ولم فاجأت نعمان ميتاً خطوطه » .
(*) وأضيف إلى ما أورده المؤلف من أشعار (ابى المرهف) هـذه المقطوعة ، وقد ذكرها ابن خلكان في ترجمته في « الوفيات » ١٥٦/٢ ، وقال في تقديمها : « وذكر له (العماد) في « الخريدة » هذا المقطوع من شعره » ، [وقد خلت منها نسختنا] . وذكرها له ابن تغري بردي أيضاً في « النجوم الزاهرة » ١١٨/٦ ــ ١١٩ ، ولم يذكر مصدرها :

تُرى يتألّفُ الشَّمْلُ الصَّديعُ ... وآمَنُ من زمانٍ ما يَروعُ ؟
وتأنسُ بعد وحشتنا بـ « نَجْدٍ » ... منازلُنا القديمةُ والرُّبوعُ
ذكرتُ بأيمن العَلَمَيْنِ عصراً ... مَضَى ، والشَّمْلُ ملتئِمٌ جميعُ ،
فلم أمْلِكْ لدمعي رَدَّ غَرْبٍ ... وعندَ الشَّوقِ تَعْصيكَ الدُّموعُ
ينازِعُني الى (خَنْسَاءَ) قلبي ... ودُونَ لِقائِها بلدٌ شَسُوعُ
وأخوَفُ ما أخافُ على فؤادي ... إذا ما انجدَ البرقُ اللَّمُوعُ
لقد حُمِّلْتُ من طُولِ التَّنائي ... عن الأحبابِ ما لا أستطيع

الأمير شبل الدولة[1]

أبو الهيجاء، مُقاتِل، بن عطيّةالله، بن مُقاتِل، البَكْرِيّ.

سمعت بـ « أصفهان[2] » أنه كان [خَتَنَ[3]] (نظام المُلك[4]) ؛ وأُنشدتُ قوله يَرثيه :

كانَ الوزيرُ (نِظامُ المُلكِ) لُؤلؤةً
يتيمةً صاغها (الرَّحمنُ) من شَرفِ[5]
عَزَّتْ، ولم تعرفِ الأيّامُ قيمتَها
فرَدَّها غَيرةً منه إلى الصَّدَفِ[6]

***

(1) شبل الدولة : الأصل « سبل الدولة » ، وهو من « الحجاز » ، من ولد (أبي بكر الصدّيق) رضي الله عنه ، وفيه قال مفتخراً :

وأنا ابنُ (صِدّيقِ النبيِّ محمدٍ)
شهِدت بأنسابي لكم عُرْبانها

وترجمته في : وفيات الأعيان ١١٣/٢ ، وسير النبلاء م ١٥/(خ) ، والنجوم الزاهرة ٢٠٤/٥ (وفيات سنة ٥٠٦هـ) ، وذكر في « إنباه الرواة » في ترجمة (محمود بن عمر الزَّمَخْشَري) ٢٧١/٣ استطراداً ، وفيه اسمه « مقبل » ، وهو تحريف فات محققه أن ينبّه عليه ، وفي الكامل ٧٦/١٠ في ترجمة (نظام الملك) استطراداً أيضاً .

(2) اصفهان : في (ص ١٤) من المقدمة في الجزء الأول .

(3) التكملة من « إنباه الرواة » . والخَتَن : زوج البنت ، أو زوج الأخت . وفي ترجمته في وفيات الأعيان : « صاهر نظام الملك » .

(4) ترجمته في (٨٤/١) من هذا الكتاب .

(5) يتيمة : ثمينة لا نظير لها ، وفي النجوم الزاهرة « نفيسة » ، وكالأصل في الكامل .

(6) ولم تعرف : في الكامل « فلم تعرف » . وكالأصل في النجوم الزاهرة .

وقرأت في بعض الكتب[٧] :

أَنَّ (شبل الدَّوْلة) هذا ، من أولاد أمراء (العَرَب) . ووقعتْ بينه وبين إخوته خشونة ، ففارقهم ، ووصل إلى « العِراق[٨] » وامتد [سفره[٩]] إلى « خُراسانَ[١٠] » ، ووصل الى « غَزْنَةَ[١١] » ، ومدح أعيانها ، وعاد إلى « خُراسانَ » . واختصَّ بـ (نِظام المُلك) [وصاهره[١٢]] . ثمَّ توجَّهَ إلى « كَرْمانَ[١٣] » ، وقصد [وزيرها[١٤]] (مكرم بن العلاء[١٥]) .

وذُكر أنَّه لمّا أزمع الرِّحلة[١٦] نحوَ (كَرْمانَ) ، كتب قصّةً إلى أمير المؤمنين (المستظهر بالله[١٧]) يسأله أن يُنعم عليه بتوقيع[١٨] [الى الوزير المذكور مضمونه الإحسان اليه[١٩]] ، فكتب على قصّته : « يا (أبا الهَيْجاء[٢٠]) !

---

(٧) هذا الخبر في « وفيات الأعيان » ببعض اختلاف في الألفاظ .

(٨) في وفيات الأعيان : « كان من أولاد امراء العرب ، فوقعت بينه وبين إخوته وحشة ، أوجبت رحلته عنهم . ففارقهم ، ووصل الى « بغداد » ، ثم خرج الى خراسان » .

(٩) مكانه بياض في الأصل .

(١٠) خراسان : (٢٩٦/١) ، و (ص ٣١٣/ح ٢) من هذا الجزء .

(١١) غزنة : (٢٨٣/٢) .

(١٢) من « وفيات الأعيان » .

(١٣) كرمان : (٤٢/٢) .

(١٤) من « وَفَيات الأعيان » .

(١٥) الأصل : « مكر ابن العلاء » ، وهو (الصاحب ، أبو عبدالله ، ناصر الدين ، مكرم ، بن العلاء) وزير سلاجقة « كَرمان » . أسلفت ترجمته في (١٠١/٢) ، وازيد هنا : أن (ابن خلكان) ذكره استطراداً في ترجمة (أبي اسحاق ابراهيم بن يحيى الاشهبي الغَزّيّ) الشاعر المشهور ١٤/١ ، وفي ترجمة (شبل الدولة) ١١٣/٢ ، وقال فيه : « كان من الأجواد المشاهير » .

(١٦) أزمع : عَزَم .

(١٨) التوقيع : (ص ٢٢٨/ح ٧) ، وفي « وَفَيات الاعيان » : « .. قصة يلتمس فيها الإنعام عليه بكتاب إلى الوزير المذكور » ، ولم يذكر التوقيع .

(١٩) من « وَفَيات الأعيان » .

(٢٠) الأصل : « يابا الحسن » كذا ، وتصويبه من أوّل الترجمة ، ومن « وفيات الأعيان » .

أبعدتَ النُّجْعَةَ[٢١] ، أسرعَ (اللهُ) بك الرَّجْعَـةَ ! وفي (ابن العـلاء) مَقْنَعٌ ، وطريقُه في الخيرِ مَهْيَعٌ[٢٢] ، وما يُسْدِيه[٢٣] إليك تَسْتَحْلِي ثمرةَ شُكْرِه ، وتَسْتَعْذِبُ مَشَارِبَ بِرِّه[٢٤] » .

فلما وصل (شبل الدَّولة) إلى «كَرْمانَ» وعرَضَ على (الصَّاحب مكرم) التَّوقيعَ الأشرفَ ، قام عن دَسْتِه[٢٥] ، إجلالاً وتعظيماً لشأنه . وأعطاه ألفَ دينار من ساعته ، ثمَّ عاد إلى مكانه ، فاستنشده ، فأنشده قصيدةً . أوَّلُها :

دَعِ العيسَ تـذرعُ عُـرْضَ الفَـلا
إلـى (ابـنِ العَـلاء) ، وإلا فـلا[٢٦]

فلمّا فرَغَ سمعَ (الصّاحب) هذا البيتَ ، نقَدَهُ ألفاً آخرَ[٢٧] ، وخلَعَ عليه من الخِلَعِ ما يُناهز هذا القَدْرَ ، وقاد إليه جواداً بمركبه ، وقال [له[٢٨]] : « دُعاءُ أمير المؤمنين مرفوع مسموع ، وقد دعا [لك[٢٨]] بسرعة الرَّجْعَة[٢٩] ، فانتَصِبْ متوجهاً إلى الحضرة المقدَّسة » .

---

(٢١) النُّجعة : طلب الكلأ ومساقط الغيث ، و ـ قصد ذي المعروف لمعروفه ، وهذا هو المراد هنا ، ويقال : هو نجعتي : موضع املي . وهذه الدار ليست بدار نُجعة : اي غير صالحة للتحوّل اليها .

(٢٢) المَهْيَع : من الطرق : البيِّن .

(٢٣) يسديه : يعطيه ويوليه .

(٢٤) في « وفيات الأعيان » : « يستحلي ثمرة شكره ، ويستعذب مياه بره » ، وبعده : « والسلام » . ثم قال (ابن خلكان) : « فاكتفى (أبو الهيجاء) بهذه الأسطر ، واستغنى عن الكتاب ، وتوجه الى « كرمان » . فلما وصلها قصد حضرة الوزير ، واستأذن في الدخول ، فأذن له ، فدخل عليه ، وعرض على رأيه القصة . فلما رآها قام ، وخرج عن دسته اجلالاً لها ، وتعظيماً لكاتبها .. » .

(٢٥) الدست : (ص ٨٢/ح ٤٣) .

(٢٦) العيس : (ص ٤٦/ح ٧) . الفلا : جمع الفلاة .

(٢٧) في « وفيات الأعيان » : « فلما سمع الوزير هذا البيت . اطلق له الف دينار أخرى . ولما أكمل إنشاد القصيدة ، اطلق له الف دينـار أخرى ، وخلع عليه ، وقاد إليه جواداً بمركبه » .

(٢٨) الزيادتان لازمتان ، وهما في « وفيات الأعيان » .

(٢٩) في « وفيات الأعيان » : « .. بسرعة الرجوع . وجهزه بجميع ما يحتـاج

فرجَعَ ، ودوَّخَ البلاد(٣٠) ، وورد « ما [ورَاء] النَّهْرِ (٣١) » ، ثمَّ عبر « جَيْحُونَ (٣٢) » . وعاد إلى «خُراسان» . واعتلق حبلَ امرأة بـ«هَرَاةَ(٣٣)» ، وأكثَرَ تَسبيبَه فيها . ثمَّ رحل إلى «مَرْوَ(٣٤)» ، وسكَنَ بها . وكان مكرَّماً ، وتَسَوْدَنَ(٣٥) في آخر عمره ، وحُمِلَ إلى مارستان « مَرْوَ » ، وتُوُفِّيَ بها في حدود سنة خمسٍ وخَمْسِ مِئة : إمّا قبلَها ، وإمّا بعدَها بقليل(٣٦) .

***

اليه ، فرجع الى « بغداد » ، واقام بها قليلاً ، ثم سافر الى « ما وراء النهر » ، وعاد الى « خراسان » ، ونزل الى مدينة « هراة » ، وهوي بها امرأة ، واكثر من التشبيب فيها . ثم رحل الى « مرو » .. » . وعبارات « الوفيات » هذه أقوم .

(٣٠) دوخ البلاد : سار فيها حتى عرفها ولم تخفَ عليه طرقها . الأصل « دوح » .

(٣١) ما وراء النهر (٣/١/٦/٥) ، الأصل « ما النهر » .

(٣٢) جيحون : (ص ٢٢٥/ح ٢٢) .

(٣٣) هراة : مدينة خراسانية قديمة مشهورة ، فتحها المسلمون في خلافة (عثمان ابن عفان) رضي الله عنه . وسُمّي احد ارباع « خراسان » في التقسيم الإداري الإسلامي : « رُبع هَرَاةَ » ، ويقع هذا الربع برمته في البلاد المعروفة اليوم بـ « أفغانستان » . وهي مدينة جليلة ، نزهة خصبة . تجري المياه داخلها وخارجها ، وتحيط بها بساتين ورساتيق عامرة ، تسقيها انهار عديدة ، وقراها متصلة مقدار مرحلة على طريق « سجستان » . وكان اقصى ازدهارها ايام حكم الدولة الغورية فيها ، في المئة السادسة الهجرية ، فقد كان فيها يومئذ اثنا عشر ألف دكان، وستة آلاف حمام، وتسع وخمسون وست مئة مَدْرَسة ، وعدد سكانها اربع واربعون واربع مئة الف نسمة . وقال ياقوت في سنة ٦١٧هـ : « لم أرَ بـ « خراسان » اجل ولا أعظم ولا افخم ولا احسن ولا أكثر اهلاً منها .. » ، ثم اجتاحها (المغول) بعد ذلك بعام . ثم استولى عليها (التتر) ، ونقض (تيمورلنك) أسوارها ، وأرسل معظم الحذاق من صناعها الى مدينته الجديدة « شهرسبز » في « ما وراء النهر » . على أنها انبعثت بعد هذه النكبات ، فكانت في المئة التاسعة الهجرية اكبر المدن العامرة في « خراسان » بعد « نيسابور » . والنسبة الى « هراة » هَرَوِيّ ، وقد خرج من هذه المدينة في الإسلام خلق من كبار العلماء ، ومنهم الأزهريّ صاحب « تهذيب اللغة » المشهور . وقد بسطت الكلام على « هراة » في كتابي « معجم الأقاليم » ، وللأستاذ (خليل الله خليلي) سفير الجمهورية الأفغانية لدى العراق « كتاب هراة » ، باللغة العربية ، جزءان .

(٣٤) الأصل : « ثم عاد إلى مرو » ، ولم يدخلها من قبل فيعود اليها . وتصويب العبارة من وَفَيات الأعيان . ومرو : في (٣/١/١٩٦) .

(٣٥) تسودن : خفَّ عقله وكان اشبه بالمجنون ، اغفلته دواوين اللغة ، لأنه اشبه

وقد أورد (السَّمْعاني[٣٧]) له عِدَّة مُتَقَطَّعات وقصائد .

فمنها ، قصيدة ، مدح بها (البُرهان ، عبدالعزيز ، بن عُمَرَ ، بن مازة[٣٨]) بـ « بُخارَى[٣٩] » :

أمَّــا الدِّيــارُ ، فقــد نــأتْ سُكّانُهــا
فعَلامَ تنعَبُ بالنَّــوَى غِرْبانُهــا ؟[٤٠]

بالعامي المولد ، كأنهم بنوه على لفظ السوداء ، أحد الأمزجة الأربعة ، أو على لفظ السودان ، وهم يوصفون بحدَّة المزاج ، وهو لفظ يجري اليوم على السنة البغداديين .

(٣٥) في وفيات الأعيان : « وتسودن ، وحمل الى البيمارستان ، وتوفي به .. » . والمارَستان والبيمارِستان ، كلاهما شيء واحد ، وهو لفظ فارسي مركب معناه دار المرضَى ، والأول معرّب الثاني ، فبيمار معناه المريض ، واستان المأوى ، ثم خفف فحذفت الهمزة ، ولما حصل التركيب أسقطوا الباء والياء عند التعريب .

(٣٦) ذكر ابن تغري بردي ، في النجوم الزاهرة ، وفاته في سنة ٥٠٦هـ .

(٣٧) السمعاني : (ص ٢٦٦/ح ٧) .

(٣٨) بنو مازة المروزيّون البخاريون الحنفيون ، بيت ضخم رفيع القــدر علماً وفقهاً وسيادة في « خراسان » ، لهم نسب متصل بأمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه ، على ما ذكر ابن الفوطي في ترجمة أحد أبناء هذا البيت في كتابه تلخيص مجمع الآداب ٨٤٣/٤/٤ . ويظهر أن عبدالعـزيز ابن عمر بن مازه ، هو مؤسس هذا البيت الرفيع في المئة الخامسة الهجرية . وكان فقيهاً كبيراً أخذ العلم عن (السرخسيّ) ، وتفقه عليه أبناؤه وغيرهم . ذكر العلامة صديق حسن خان في لقطة العجلان (ص ١٩٩) : « أن السلطان (سنجر بن ملكشاه السلجوقيّ) بعثه في أمر مهم الى « بخارى » ، وسماه صدراً في سنة ٤٩٥هـ » ، قال : « وهو المعروف بالصدر الماضي ، والصدر الكبير ، وبرهان الأئمة ، وهو ابو الصدور . وهذا اللقب ، مقارناً لوصفه بالكبير ، لم يقع إلا عليه . واما التعبير بالصدر الكبير ، وبرهان الأئمة ، فقد وقع عليه وعلى جماعة من اولاده وغيرهم » . واولاده وحَفَدته سلسلـــة طويلة متميزة في العلم والسيادة والشرف ، وهم مترجمون في « الجواهر المضية » و « الفوائد البهية » وكلاهما في طبقات الحنفيـــة ، ومذكورون في كتب التواريخ بالرئاسة والفقه الى أوائل المئة السابعة الهجرية حيث أمرت (تركان شاه) والدة (علاء الدين محمد خوارزم شاه) قبل خروجها مـــن « خوارزم » في سنة ٦١٦هـ بقتل رئيس هذا البيت (برهان الدين صــدر جهان) مع جماعة من أهله ومن الملوك على ما ذكـر في سيرة (جــلال الدين منكوبرتي) .

(٣٩) بخارَى : (٥٧/١/٣) .

(٤٠) النَّوَى : البعد .

من كُلِّ زَنْجي القَوادمِ أسحمٍ
مثلِ الدُّجُنَّةِ إذْ أَجَنَّ جَنانُها[٤١]

سُودٌ، تَرِفُ لِما تُجِنُّ من النَّوَى
في نَأْيِها مُتَواتِرٌ إرنانُها[٤٢]

سارت حُدُوجُ (المالِكيَّةِ) غُدْوَةً
بالأمْسِ تَعزِفُ بالقِبابِ قِيانُها[٤٣]

حَدَتِ الحُداةُ حُدُوجَها، فترنَّمَتْ
عندَ النَّوَى، وأجابَها عُبْدانُها

وغدت دِيارُ الظّاعِنينَ مَحيلَةً
تَرْعَى خِلالَ قُرُوفِها صِيرانُها[٤٤]

سَقْياً لها! إذْ لا تزالُ رُبُوعُها
مأنوسةً، وإذِ الزَّمانُ زمانُها[٤٥]

أهدى نسيمُ الرَّوْضِ أنفاسَ الصَّبا
وغدتْ تُخالُ نَوافِجاً كُثْبانُها[٤٦]

---

(٤١) الأسحم: الأسود. الدجنّة: الظلمة. أجَنَّ الشيء: ستره. جنان الليل: قلبه، أي شدة ظلمته.

(٤٢) في نأيها: الأصل «في ايها»، ولعل ما اثبته هو صوابه.

(٤٣) الحدوج: جمع الحِدْج، بكسر فسكون، وهو مركب من مراكب النساء كالهودج والمِحفّة. المالكيّة: نسبة إلى «مالك»، وقد سميت ببني مالك قبائل عدة من العدنانيين والقحطانيين. الغُدْوة: ما بين الفجر وطلوع الشمس.

(٤٤) الظاعنون: المسافرون والمرتحلون، الأصل «الضاعنين» بالضاد. القروف: جمع قِرْف، وقِرف الأرض ما يقتلع منها من بقلها وعروقه، الأصل «فروقها»، ولم أر له وجهاً في السياق. الصِّيران: القطعان من البقر، واحدها صُوار، بضم الصاد وكسرها — لغتان.

(٤٥) وإذِ الزمانُ: الأصل «وإذا الزمان».

(٤٦) النوافج: جمع نافجة، وهي وعاء المسك في جسم الظبي. الكثبان: جمع الكثيب، وهو الرمل المستطيل المحدودب.

فكأنَّمــا مــاءُ الحيــاضِ وطيبُــه
يَهْماءُ تَعْزِفُ بالدُّجَى جِنّانُهـا(٤٧)

بِشَمِلَّةٍ مثـلِ الظَّليمِ هِبَلَّةٍ
هَوْجاءَ ، أسعدَ نَيَّها سَعْدانُها(٤٨)

تدعـو أئمَّةَ شـرعِ دينِ (مُحَمَّدٍ)
حتّى أجابَ دُعاءَها (بُرهانُ) ها

(بُرهانُ) ها المذكورُ ، بل إنسانُها ،
بل سيفُها المطرورُ ، بل سلطانُها(٤٩)

وإذا الخيـولُ تسابقت في حَلْبَةٍ
بانت هنـاك عِرابُها وهِجانُها(٥٠)

وأنـا (ابنُ صِدِّيقِ) النَّبيِّ (مُحَمَّدٍ)
شهِدتْ بأنسابي لكم عَدْنانُها(٥١)

---

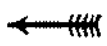
(٤٧) اليهماء : الفلاة لا يُهتَدَى فيها . الجِنان : جمع الجانّ ، أي الجن .

(٤٨) الشملة : الناقة السريعة الخفيفة . الظليم : ذكر النعام . الهِبَلّة : الضخمة المسنة . الهوجاء : المسرعة كأن بها هَوَجاً ، أي حمقاً وطيشاً . النَّيُّ : الشحم . السَّعْدان : بقلة ، من أطيب مراعي الإبل وانجعها ، وفي المثل : « مرعى ولا كالسَّعْدان » ، يضرب مثلاً للشيء يفضّل على اقرانه .

(٤٩) سيف مطرور : محدَّد .

(٥٠) تسابقت : الأصل « تسابقة » . الحلبة : مجتمع الخيل ، ويقال مجتمع الناس للرهان . الخيل العِراب : خلاف البراذين . والهجان : جمع هجين ، وهو من الخيل ما تلده برذونة من حصان عربيّ .

(٥١) صديق النبي : هو ابو بكر الصديق ، عبدالله بن ابي قُحافة عثمان بن عامر ابن كعب التَّيْميّ القُرَشيّ ، رضوان الله عليه . أول من آمن برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من الرجال ، وأول الخلفاء الراشدين . ولد في « مكة » . ونشأ سيّداً من سادات (قُرَيْش) . وغنياً من كبار موسريهم . وكان عالماً بأنساب العرب وأخبارها وسياستها ، وكانت العرب تلقبه بـ (عالم قريش) . ولقب في الإسلام بـ (الصديق) لتصديقه النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، في خبر الإسراء . بويع بالخلافة يوم وفاة النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، سنة إحدى عشرة للهجرة . حارب المرتدين والممتنعين من دفع الزكاة ، وفتحت في أيامه « بلاد الشام » وقسم كبير من « العراق » ،



وإلى (ابْنِ مازَةَ) قد قطَعْتُ مَفَـــازةً
مثلَ السَّــماءِ عريضـــةً قِيعانُهـــا[٥٢]

خانت بـ « تُرْكِسْتانَ » فضلي خَـــوْدُها
بل خانتـــي ، يا ابـــنَ الأكارمِ ، خانُهـــا[٥٣]

نسَخَتْ إمامتُـــك الأئمّـــةَ مثلَمـــا
نُسِخَتْ بديـــنِ (مُحَمَّدٍ) أديانُهـــا

***

وتوفي بـ « المدينة » سنة ثلاث عشرة ، وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة اشهر ونصف شهر . واخباره كثيرة جداً ، أفاضت فيها كتب التاريخ . ومن احاسن ما كتب فيه حديثاً : « ابو بكر الصـــديق » لمحمد حسين هيكل ، والفصل الذي عقده رفيق المظم في « أشهر مشاهير الإسلام » . العربان : الأعراب البَدْو ، وهو جمع لم يدوّن في دواوين اللغة .

(٥٢) المفازة : الصحراء المترامية الأطراف ، وهي مَهْلَكة ، سميت مفازة ، مـــن فَوَّزَ اي هلك ، وقيل : سميت تفاؤلاً من الفوزِ ، النّجاةِ . القيعان : جمع القاع ، وهو الأرض المستوية المطمئنة عما يحيط بها من الجبـــال والآكام .

(٥٣) الخَوْد ، بفتح فسكون : الشابّة الناعمة الحسنة الخلق ، جمعها : خُود ، بالضم ، وخَوْدات . الأصل « هاءَ » (كـذا) . خـــان : لقب سلطـــان الأتراك ، معناه : الأمير ، السيد . تركستان : اسم جامـــع لجميع بلاد (الترك) ، وكانت بلاد الترك في العهد الساسانيّ تبدأ من شمالي « نهـــر جيحون » الذي هو الحد الفاصل بين توران وفارس ، وتنتهي عند حدود « الصين » . وعند العرب تبدأ من البلاد الإسلامية العربية الثقافة المعروفة بـ « ما وراء النهر » ، فكان يقال في المئتين : الثالثـــة والرابعـــة الهجريتين إن «تركستان» هي البلاد التي الى الشمال والشرق من بلاد «ما وراء النهر» . ونشأت من غزوات (الأزابكة) في المئة العاشرة الهجريّة تركستان جديدة جنوبي « نهر جيحون » ، ولا يزال اسم « تركستان » يطلق الى اليوم على إقليم « افغانستان » الذي قام في الرقعة نفسها . وقـــد جرى المؤلفـــون المعاصرون ، من الأوربيين خاصة ، على التمييز بين « تركستان الروسية » ، و « تركستان الغربية » و « تركستان الشرقية » . وانشـــأ (الروس) في سنة ١٨٦٧م « ولايـــة تركستان » ، وجعلوا « الشـــاش » (= طاشقند) عاصمة لها ، كما فصلته في كتابي « معجم الأقاليم » .

قال :

وذكر القاضي (أبو العَلاء النَّيْسابوريّ)[٥٤] : أنَّه لمّا عزم (شِبل الدَّوْلَة) على الخروج من « نَيْسابُورَ »[٥٥] ، كتب إلى أصدقائه بها :

لَئِنْ كان لي من بعدُ عَوْدٌ إليكُمُ
قضيتُ لُباناتِ الفؤادِ لَدَيْكُمُ[٥٦]
وإن تكُنِ الأُخرى ، وفي الغيب عِبرةٌ
وحانَ قضاءٌ ، فالسَّلامُ عليكُمُ

*

وقال : إنّه مدح (نِظام المُلك)[٥٧] بقصيدة ، أوَّلُها :

قِفْ بالقِلاصِ على الدِّيار ، وقُلْ لها :
سُقِّيتِ طَلَّ المُعْصِراتِ ووَبْلَها[٥٨]
من كلِّ هَيْفاءِ القَوامِ ، كأنَّها
غُصْنٌ تسَنَّمَ رملةً فأقَلَّها[٥٩]
كمَلَتْ محاسنُ وجهِها ، فكأنَّما
عبِثَ الجمالُ بعينِها فأعَلَّها

---

(٥٤) القاضي النيسابوري : (ص٤١٣/ح٣) .
(٥٥) نيسابور : (ص٢٦٨/ح٤) .
(٥٦) اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، ولكن من نَهْمَة ، يقال : ما قضيت منه لبانتي : أي نَهْمَتي .
(٥٧) نظام الملك : ترجمته في (١/٨٤) .
(٥٨) القِلاص : جمع القَلُوص ، وهي الناقة الفتية المجتمعة الخلق ، وذلك من حين تركب الى التاسعة من عمرها . المعصرات : السحائب التي تعتصرها الرياح بالمطر ، وفي القرآن الكريم : (وانزَلْنا من المُعْصِراتِ ماءً ثَجّاجاً) . الطل : المطر الخفيف يكون له اثر قليل ، والوَبْل : الوابلُ ، وهو المطر الشديد الضخم القطر ، وفي القرآن الكريم : (فإنْ لم يصبها وابِلٌ فَطَلٌّ) .
(٥٩) الهيفاء : الدقيقة الخصر الضامرة البطن . تسنَّم : اعتلى . أقلّها : حملها ورفعها .

وأنـارَ طلعتَهـا ، وأرخَى فَرْعَهـا
وأَغَصَّ منها بالمُخَلْخَـلِ حِجْلَهـا[٦٠]

كانــت تجـاوِرُنِي أَوانَ شَبِيبتي
وتُنِيـلُ نائلَهـا وتُوصِـلُ حَبْلَها

فبـدا المَشِيبُ لعينِهـا فتجنَّبَتْ ،
وأمالَهـا عــن حالهـا وأَمَلَّهـا



قال :

وأنشدني (أبو بكر ، بن عَتيق ، البَكْرِيّ) ، قال : أنشـدني (شبل الدَّوْلَة) لنفسه بـ « مَرْوَ »[٦١] :

أتطمَعُ في نَيـل المُنَى (أُمُّ سـالم)
ولم يَنْقُضِ الإدلاجُ لَوْثَ العمائمِ[٦٢] ؟

لقد حرَصَت جِـداً (سُلَيْمى) على العلى
ونامت ، ومـا ليـلُ المَطِيّ بنائـمِ[٦٣]

ولامَتْ على طول السُّـرَى خِيفةَ الرَّدَى
فتىً لم يُصْبِحْ يومـاً للومـةِ لائـمِ[٦٤]



(٦٠) الفرع : الشعر التام . اغصّ حجلها : جعله يغصّ لامتلاء مخلخلها . وهو موضع الخلخال من الساق .

(٦١) مرو : (١٩٦/١/٣) .

(٦٢) الإدلاج : السير من أول الليل . لوث العمائم : لفها وعصبها .

(٦٣) المطيّ : (ص ٢٣/ح ٩٧) .

(٦٤) السُّرَى : سير الليل خاصة . لم يصبح : الأصل « لم يضح » .

قال (السَّمْعاني)(٦٥) :

وقرأت بخطّ الفقيه (الحسين ، بن مسعود)(٦٦) : أنشدني (شِبل الدّولة) لنفسه :

يا أيُّها الملكُ (الشّهابُ) ومَنْ غدا
بالفضلِ خيرَ أفاضلِ الأيّامِ(٦٧) !

إنَّ الفقيهَ أتاك ، وهو بزُهدِهِ
عندَ (الإله) إمامُ كُلِّ إمامِ(٦٨)

يوماً كساني جُبَّةً من لِبسه
حسناءَ تَسْبِي عقلَ كُلِّ هُمامِ(٦٩)

لكِنّها جاءت بغيرِ عِمامةٍ
كالطِّرْفِ تركَبُهُ بغيرِ لِجامِ(٧٠) !

أفهل يُتَمِّمها (الشّهابُ) مُشَرِّفاً
بعِمامةِ ذَهَبِيّةِ الأعلامِ(٧١) ؟



---

(٦٥) السمعاني : (ص ٢٦٦/ح ٧) .

(٦٦) لعله أراد : ابا محمد الحسين بن مسعود ، البَغَوِيّ ، المعروف بابن الفَرّاء ، الفقيه الشافعي المحدث المفسّر ، مصنف « معالم التنزيل » ، و « شرح السُّنّة » ، و « المصابيح » ، و « الجمع بين الصحيحين » ، و « كتاب التهذيب » في الفقه . توفيّ بـ « مَرْو الرُّوذ » في شوال سنة ٥١٦هـ .

(٦٧) لعله قصد بالشهاب : وزير السلطان سنجر شاه بن ملكشاه . توفي سنة ٥١٥ هـ .

(٦٨) إمام كل إمام : الأصل « اقام كل إمام » .

(٦٩) تسبي : تأسر . الهُمام : السيِّد الشجاع السخيّ .

(٧٠) الطِّرْف : الكريم من الخيل .

(٧١) افهل : في لسان العرب (هـ/ل/ل) : « وقول (زهير) : « أَهَلْ انت واصله » اضطرار ، لأن « هل » حرف استفهام ، وكذلك الألف ، ولا يستفهم بحرفَيْ استفهام » .

قال :

وقرأتُ بخطّه : أنشدني (شبل الدَّوْلَة) لنفسه :

أعاتِبَتِي ! كُفِّي عن العَتْب ، إنّني
عَزَمتُ فلا أُصْغِي لعَتْبَةِ عاتبِ

طِلابُ المَعالي بالعَوالِي ، مُبَيِّضٌ
لوجه الفتى ، لا حُبُّ سُودِ الذَّوائبِ (٧٢)

ولا تُشْبِهُ البُوقاتُ ناياتِ زامِرٍ
ولا خَفَقانُ الطَّبْل صوتَ الدَّبادِبِ (٧٣)

لَئِنْ لم أُخَلِّ الخيلَ تعثُرُ بالقَنا
فليس جُدودي من (لُؤَيِّ بْنِ غالبِ)(٧٤)

بكُلِّ فتى من آلِ (تَيْمِ بْنِ مُرَّةٍ)
علا كُلَّ مِنْهالٍ طويلِ السَّبائبِ (٧٥)

من المدركينَ الثَّأْرَ في كُلِّ ثائرٍ
هم السّالبونَ العِزَّ من كلِّ سالبِ

---

(٧٢) العوالي : الرماح ، سميت باسم الجزء مجازاً ، وهي جمع العالية ، والعالية النصف الذي يلي السنان من القناة . سود الذوائب : النساء ذوات الشعور السود ، والذوائب : جمع ذُوابة ، وهي شعر مقدم الرأس .

(٧٣) النايات : (ص ٢٥٩/ح ٦٢) .

(٧٤) لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن كِنانة ، يكنى أبا كعب ، وكان التقدم في (قريش) لبنيه وبني ابيه .

(٧٥) تيم بن مُرّة : بطن من (قريش) ، من بني مرة بن كعب . وهم بنو تَيْم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النَضْر ، من قريش . منهم : ابو بكر الصدّيق ، رضي الله عنه ، وطلحة الخير ــ طلحة بن عبيد الله ، احد العشرة المبشرة ، وكثير من الصحابة رضوان الله عليهم .
علا : في الأصل «على» . المِنهال، بكسر الميم : الغاية في السخاء . السَّبائب : جمع السَّبِيبة والسبيب ، وهي الخُصلة من الشعر ، وفي حديث استسقاء (عمر) رضي الله عنه : « رأيت (العباس) ، رضي الله عنه ، وقد طال عُمَرَ ، وعيناه تنضمّان ، وسبائبُه تجول على صدره » يعني ذوائبه .

وكم لي بأرضِ الغـربِ من وقعـة ، ترُى
على جبهتي آثـارُها فـوقَ حاجِبي
لبِستُ لهـا ثوباً مـن الصَّبْرِ سابِغـاً
وقُدْتُ إليهـا سابحـاتِ السَّلاهِبِ[٧٦]

***

وله ، في (نِظامِ المُلك)[٧٧] ، حينَ سارت حضرته إلى « الشّام » :

إن كنتُ مرتحـلاً عنكـم ، فـديتُكُمُ !
نحوَ « العِـراقِ » ، فقلبي عنـدَكُمْ باقِ
فإنْ رأيتـمُ سَـنَا برقٍ يَلُـوحُ دُجىً
فإنَّـهُ شُعلةٌ من نـارِ أشـواقي
وإنْ تلاطَمَ « جَيْحُـونُ » بمـوجِ دمٍ
فإنَّـهُ قطـرةٌ من ماء آماقي[٧٨]
وإنْ سَقَتكم غَـوادِي المُزْنِ رائحـةً
فإنَّ دمعي الّذي يَهْمِي لكم سـاقِ[٧٩]
وإنْ كتبتُ كتـاباً نحـوَ سيّدِكم
فإنّـه في جَنَـاب (إبْنِ إسْحـاقِ)[٨٠]
(شمسُ الكُفاةِ نِظامُ المُلكِ) أكرمُ مَنْ
سـاسَ البَسيطَـةَ مـن ماضٍ ومن باقِ

---

(٧٦) السابغ : التّام . السابحات : الخيل ، الأصل « سابحات » . السَّلاهب : الطِوال ، الواحد سَلْهَب .
(٧٧) نظام الملك : ترجمته في (٨١/١) من هذا الكتاب .
(٧٨) جيحون : (ص ٢٢٥/ح ٢٢) .
(٧٩) الغَوادي : (ص ١٦/ح ٦٠) ، الأصل : « العوادي » بالعين المهملة ، وهـو تصحيف . المزن : السحاب يحمل الماء ، وفي القرآن الكريم : (أأنتم أنزلتموه من المُزن ؟) ، الواحدة مُزنة ، والمزنة : المطرة . يهمي : يصبُ ماءه .
(٨٠) الجناب : الناحية ، و ـ فِناء الدار ، وهـو في جَنَـاب فلان : كَنَفـه ورعايتـه . وابن اسحاق : هو نظام الملك الحسن ، بن عليّ ، بن اسحاق ، الطّوسي ، الوزير المشهور .

هــذي سَحائبُ كَفَيْــهِ نَــدىً ورَدىً

على الورى ذاتُ إرعــادٍ وإبْــراقِ

أقلامُــــهُ أبــداً في كفهِ دولتِـــهِ

للنّــاس تَجــري بآجــالٍ وأرزاقِ !!

**

وأُنشِدتُ بـ «أصفهانَ»(٨١) ما كَتَبه إلى الأديب (الزَّمَخْشَرِيّ)(٨٢) :

هـــذا أديبٌ كامـــلٌ مثلُ الدَّراري دُرَرُهْ(٨٣)

زَمَخْشَــرِيٌّ فاضـــلٌ أنجبَــهُ (زَمَخْشَرُ) هْ(٨٤)

كالبحـــرِ • إنْ لـم أَرَهُ ، فقـــد أتاني خَبَـــرُهْ

(٨١) اصفهان : مقدمة الجزء الاول (ص ١٤) .

(٨٢) هو العلامة المفسر اللغوي البيـــاني الأديب المتفنن : محمود بن عمـــر ، الخوارزمي الزمخشري ، جار الله ، ابو القاســم . ولد سـنة ٤٦٧هـ في « زَمَخْشَر » ، قريةٍ مجهولة من قرى « خوارزم » ، وسافر إلى « مكة » فجاور بها ، فلقب بـ (جار الله) ، وتنقل في البلاد ، ودخل بغداد . ثم انكفأ راجعاً الى قريته ، ومات ــ على مذهب الاعتزال ــ بـ « الجرجانيـــة » قصبة « خوارزم » ليلة عرفة سنة ٥٣٨هـ ، ونصانيفه مشهورة ، وقد طبع منها « الكشاف » في تفسير القرآن الكريم ، و « الفائق » في غريب الحديث ، و « أساس البلاغة » معجم لغوي ، و « المفصل » في النحو ، و « المقامات » ، و «أطواق الذهب » ، و « نوابغ الكلم » ، و « المقدمة » معجم عربي فارسيّ ــ مجلدان ، و « الجبال والأمكنة » ، و « أعجب العجب في شرح لامية العرب » ، و « الأنموذج » في النحو ، وله كتب أخرى لم تطبع ، أهمها « ربيع الأبرار » ونسخه المخطوطة كثيرة ، و « ديوان شعره » ونسخته في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة . وكان (الزمخشريّ) معتزلياً مجاهراً ، وقد ظهر مذهبه واضحاً في تفسيره الّذي يقال إنه أخذه من تفسير (ابن عطيّة) ، ولأحمد ابن منير الإسكندريّ « كتاب الانتصاف » في نقده . ومثله لصالح بن مهدي المَقْبِلي اليمانيّ « كتاب الإتحاف لطلبة الكشاف » . وكما أكثر في تفسيره من شرح آراء المعتزلة ، أكثر من التشنيع على المتصوفة فيه وفي غيره مــن كتبه . وكان معجباً شديد الإعجاب بالعرب والعربية ، مصحراً بنكيره على « الشعوبية » كما استعلن ذلك منه في مقدمـــة « المفصّل » ، وقرأت في ديوانه قصيدة مجودة في مدح (العرب) . وترجمتـــه ، في : الأنســـاب ٢٧٧ آ ــ ٢٧٧ ب ، واللباب ٥٠٦/٢ ، ومعجم الأدباء ١٢٦/١٩ ، ووفيات الأعيان ٨١/٢ ، ومعجم البلدان (زمخشر) ، ولسان الميزان ٤/٦ ، والجواهر المضية ١٦٠/٢ ، والفوائد البهية ٢٠٩ ، ومرآة الجنان ٢٦٩/٣ ، والبداية ←

فأجابه (الزَّمَخْشَرِيّ) :

شِعــرُهُ أمطــرَ شِعْبِي شــرفاً
فاعتلى منــه نَبــاتُ الحَسَــدِ[85]

كيف لا يستأسِــــدُ النَّبْتُ إذا
بات مُسْتقِياً بنَوْءِ « الأَسَــدِ »[86] ؟

• والنهاية ٢١٩/١٢ ، والكامل ٤٠/١١ ، وتاريخ الأسلام « وفيات ٥٣٨ » ، وروضات الجنات ٦٨١ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٤١/٢ ، وشذرات الذهب ١١٨/٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٤٣ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٤٩ ، ومفتاح السعادة ٤٣١/١ ، ونزهة الالباء ٢٩٠ ، وإنباه الرواة ٢٦٥/٣ ، وبغية الوعاة ٣٨٨ ، وطبقات المفسرين السيوطي ٤١ ، وطبقات المفسرين للداوودي ٣١ أ ــ ٢١٦ أ ، والعقد الثمين ٢٩/٢ ، وأزهار الرياض ٢٨٢/٣ ، وظفر الواله ١٢٥/١ ، والمنتظم « وفيات ٥٣٨ » ، وكشف الظنون « ثلاثون موضعاً » ، وإشارة التعيين ، الورقة ٥٣ ــ ٥٤ ، وتاريخ أبي الفداء ١٦/٣ وتاريخ آداب اللغة ٤٦/٣ ، والفهرس التمهيدي ٢٥٩ و ٣٠٣ ، ومجلة المجمع العلمي العربي ١٣٥/٥ ، ومعجم المطبوعات ٩٧٣ ، و 'Brock. 1: 344 (290), S. 1: 507, Pruncl ton 79' وتاج العروس (زمخشر) ، والأعلام ٥٥/٨ ط ٢ .

(٨٣) كامل : من وفيات الأعيان ، الأصل « فاضل » ، ومثله في إنباه الرواة ، وآثرت رواية الوفيات ، لأجتنب اللفظ التكرار مع البيت الثاني .

(٨٤) انجب : فعل لازم لا يتعدى في كلام العرب ، وهمزته تسمى « همزة الإتيان » ، وليست بهمزة التعدية ، ونظائره كثيرة في العربية ، والعرب تقول : « انجب الرجل والمرأة » إذا أتيا بولد نجيب ، أي كريم فاضل في نفسه ، كما تقول كذلك « أنجبا به » ، ولم يجيء في معجمات اللغــة عن الفصحــاء الموثوق بعربيتهم والسليمة سلائقهم : « أنجبه » بمعنى ولده . وقد بسطت هــذا وبابه في بحث عنوانه « كيف تستدرك الفصاح في المعجمات الحديثــة » ، القيته في المؤتمر السابع والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهــرة ، في ٢٨ شباط ١٩٧١ ، ونشر في مجلته ، وفي مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق .

(٨٥) شعبي : في وفيات الأعيان « شعري » ، وكالأصل في إنباه الرواة . والشِعب ، بكسر الشين : انفراج بين الجبلين ، و ــ الطريق ، جمعه شِعاب . نبــات الحسد : في وفيات الأعيان « بباب الحسد » ، وليس له معنى ؛ وفي إنباه الرواة « نبات الجسد » وفسر محققه الجسد بالزعفران .

(٨٦) استأسد النبات : طال وتشعب . مسقياً : في وفيات الأعيان « مستسقياً » ، وهو مخل بالوزن والمعنى جميعاً ، وكالأصل في إنباه الرواة . نوء الأســد : النَوْء ، ارتفاع نجم من المشرق وسقوط نظيره في المغرب . وكانت العــرب

في الجاهلية تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد الى الطالع منها في سلطانه . فتقول : مُطِرْنا بنَوْءِ كذا ، اي : مطرنا بطلوع نجم وسقوط آخَرَ . والأسد : منزل من منازل القمر ، والمنزل يراد به المسافة التي يقطعها القمر في يوم وليلة . ونوء الأسد يكون في الشتاء ، وهو احمد الأنواء ؛ ولذلك كثر ذكره في الشعر العربي ، ومنه قول (الفرزدق) ـ من شواهد النحو :

يا من راى عارضاً ، اُسَرُّ به ، بَيْنَ ذِراعَيْ وجبهةِ الأَسَدِ

وذراعا الأسد اربعة كواكب ، كل كوكبين منها ذراع ، وجبهته أربعة كواكب فيها عوج ، احدها برّاق وهو اليمانيّ منها ، ونوؤها يكون لعشر تمضي من شباط « فبراير » ، تسقط الجبهة في المغرب غُدوةً ، ويطلع سعد السعود من المشرق غُدوةً ، وفيه تقع الجمرة الثالثة ، ويتحـــرك اول العشب ، ويصوّت الطير ، ويورق الشجر ، ويكون مطـــر جَـــوْدٌ ، ويسمّى نَوْءَ الأَسَد ، لأنه يتصل بها كواكب في جبهة الأسد . وفيه تفصيل أكثر ينظر في كتاب الانواء للإمام ابن قتيبة ، و « بلوغ الأرب في أحوال العرب » للامام محمود شكري الألوسيّ ، و « خزانة الأدب » للعلامـــة عبدالقادر بن عمـــر البغداديّ .

انتهى قسم شعراء بغداد من خريدة القصر

ويليه قسم شعراء العراق

وبحمد الله تعالى وشكره تتم الصالحات

محققه وشارحه

محمد بهجـــة الأثرى

المستدركات

مستدركات على الجزء الأول(١)

ص٢٩ « المقدمة » يضاف الى ترجمة « ابن حكيم » : « وقد يَسَّرَ الله الظفر بالجزء الذي ترجم فيه العماد الكاتب ـ (ابن حكيم) ، كما يَسَّرَ لي تحقيقه وطبعه ، وهو الجزء الثالث ، وترجمة (ابن حكيم) مع مصادرها في المجلد الأول منه (٢٦٦ ـ ٢٧٣) .

٣٢/س٢٢ السلطان محمود : صوابه « السلطان مسعود » . وليحذف في الفهرس (ص ٤٠٢/ع١) مع رقم الصفحة (٣٢) ، وينقل الى « مسعود » في هذه الصفحة نفسها (العمود (٢) ، السطر (٤)) .

٩٥ تضاف الى التعليق (٥) هذه العبارة التي سقطت من الطبع : « امّا محمود الكاتب ، المعروف بالمولد البغدادي ، فليس له ذِكر في كتب التاريخ والتراجم المتداوَلة . فاذا صح ما في (ل ، ط) ـ واراه صحيحاً ـ لزم ان يكون إنساناً آخر شارك (محمداً المولد) باللقب ، وربما كان أخاه . ويعضد ذلك ما جاء في حاشية (ل) من خبر « وفاته بدمشق سنة سبعين » اي : وخمس مئة ، وسنة وفاة (محمد المولد البغدادي) ٥٧٩ هـ ، أو ٥٨٠ هـ .

١٨/٩٥ تحذف كلمة (كـذا) .

٦\٢٠٢ قرات عليه ديوانه : وُجِدت نسخة منه في خزانة رضا رامپور ، برقم ٤٣١٤ ، وصُوِّرَت للمجمع العلمي العراقي نسخة منه . وطبعته وزارة الاعلام العراقية في ثلاثة اجزاء ، الأول والثاني في سنة ١٩٧٤م ، والثالث في سنة ١٩٧٥م .

١٢/٢٠٦ سيد القول : في الديوان « سيد القوم » ، وهو أنجا في السياق .

٢٠٦ يزاد في التعليق (٤) : « وكما اثبتُّه ورد في ديوانه » .

٢٠٦ يزاد في التعليق (٥) : « وهو في ديوانه » .

٢٤/٢٠٦ يزاد بعد (ل) : « والديوان » ، كما يزاد في آخر التعليق : « والصَّدَى : قال المبرد هو العطش ، وقال غيره : الصَّدَى : العطش الشديد . خاله : ظنّه » .

٢/٢٠٧ قِواء : « صوابه : قَواء » .

٢٠٧ يزاد في التعليق (٢) : « وكذا في ديوانه » .

٩/٢٠٧ حقيقة : في الديوان « حقائق » .

---

(١) تلحق بالمستدركات السابقة .

٢٠٨ يزاد في التعليق (٥) ـ بعد ط ، ب ـ : « وكذا في الديوان » ، وبعد « ولا وجه لها » : « إلا ان يكون الشاعر أراد بها « الجماعة » ، ناقلاً لاستعمالها الخاصَّ « بجماعة الناس » الى « جماعة الحيوان » .

٨/٢٠٧ كل : سقطت من الديوان .

٣/٢٠٩ لثنائه : في الديوان « بثنائه » ، وليس بصحيح .

٢٠٩ **يزاد في التعليق (٥) بعدَ « في ط » : « والديوان » .**

١/٢١٠ قُرْبَى : صوابها « قُرْبِي » .

٢١٠ يزاد في التعليق (٩) : « عمّا : كذا في أصول الخريدة وفي الديوان ، وصوابه « ممّا » ، يقال : صَفِر الشيء من كذا ، إذا خلا منه » .

٢١١ يزاد في التعليق (٢) : « ومرهت : في الديوان «مرجت» ، وهو تصحيف.

٢١١ يزاد في التعليق (٤) : « الجنادب : في أصل الديوان « الجادب » ، وهو تحريف .

٢١٢ يزاد في التعليق (١) : « المأنوس : كأنه اراد المأنوس به ، إذْ يقال : أنِستُ بالشيء إنْساً ، وفسَّر في الديوان المطبوع بأنه « المَرْئيّ » وإنما المَرْئيّ هو المؤانَس ، يقال : آنسَ الشيء ايناساً : ابصره ونظر إليه ، وبه فسِّر قوله تعالى : (آنسَ من جانب الطُّور ناراً) .

٢١٢ يزاد في التعليق (٦) ـ بعد « ل ، ط » ـ : « والديوان » .

٢١٢ يزاد في آخر التعليق (٧) : « لفرط : في الديوان بفرط » .

٢١٣ يزاد في آخر التعليق (٢) : « والبيت في ديوانه ، وفيه : « زَهِيدُ المكسب » .

٦/٢١٣ مَسْمَعاً : صوابه « مِسْمَعاً » بكسر الميم ، وهو الأذُن .

١١/٢١٣ شائم : في الديوان ـ في البيت وتفسيره معاً ـ : « شايم » بالياء ، وصوابه الهمز .

٢١٤ يزاد في التعليق (٢) : « والمِراح » ، بكسر الميم : اسم للمَرَح ، وهو شدة الفرح أو النشاط ، و ـ العُجْب والاختيال .

٩/٢١٤ بأشهبه : في الديوان « بأشبه » بإسقاط الهاء الأولى سهواً .

٥/٢١٥ قبابه : في الديوان « فِنائه » . نصله : كذا هنا وفي أصل الديوان ، وصوابه « نصره » كما استظهر في المطبوع .

٢١٥ يزاد في التعليق (٨) : « وبه جاءت الرواية في الديوان » .

٢١٥ يزاد في التعليق (٩) : « السَّراة ، بالفتح : السادة والأشراف ، جمع سَرِيّ ، كَغَنِيّ . قال الأَفوَهُ الأَودِيّ :

لا يصلح الناس فَوْضى لاسَراةَ لهم
ولا سَراةَ إذا جُهّالُهم سادوا

٥/٢١٦ مخرج : صوابه « محرج » .

٢١٦ يزاد في التعليق (٧) : « الزهري : في الديوان « الزهيري بن أبي الفياض الزهيري » ، وهو يوافق قول الشاعر في البيت الثاني من القصيدة : رفع المنار (بنو زُهَيْر) في العلى .. البيت .

٢١٧ يزاد في التعليق (٢) : « وكذا في الديوان » .

٢١٧ يزاد في التعليق (٤) : « وفي أصل الديوان : « تطوي نصير الثعد » . و « نصير » تصحيف « نَصِيّ » ، وهو نبت سبط من أفضل المراعي ، واحدته نَصِيَّة . والثَّعْد : الثرى الليّن الرَّطب . وبهذه الرواية يستقيم معنى البيت .

٢/٢١٨ حانت : في الديوان « حلّت » .

٢١٨ يزاد في التعليق (١) : « تخشى مخالبه ، وهي رواية الديوان .

٦/٢١٨ عند التأيدَ : صوابها « عند التَّأيُّدِ » .

١٣/٢١٨ العلاء : في أصل الديوان « العلياء » . وصوِّبت في المطبوع من خريدة القصر .

١٦/٢١٨ ادْنَتْ لك العلياءُ نازحها ، أي : قرَّبت الك بعيدها ، وفي الديوان : « أَذِنَت لك العلياء نازحها » ، وفسرت : « اذنت : أباحت ، سمعت » ، فتأمّل .

٨/٢٢٠ شكري : في الديوان « شكراً » .

١٦/٢٢٠ بها : في الديوان « به » ، وما في الخريدة هو الصواب .

٥/٢٢١ يغيث : في الديوان « يعيث » بالعين المهملة .

٢٢٢ يزاد في التعليق (١) ـ بعد « الهلاك » : « وإن شئتَ قرات «مُعْطِبَة»، اي : مُهْلِكة .

١٢/٢٢٢ تماميَ الحِجا : في أصل الديوان « تمامي تمامي » .

٩/٢٢٣ ذي : سقطت من أصل الديوان .

١٣/٢٢٣ وعلمت ان به اصير الى العلى : في أصل الديوان « وعلمت به اني اصير الى العلى » ، وهو مختل الوزن .

٦/٢٢٤ اسمح : في أصل الديوان « افسح » او « افيح » ، وهما في مقابل « ضاق » اجود .

٢٤٤ يزاد في التعليق (٦) ـ بعد « ب » : « والديوان » ، وبعد « كلاهما تحريف » : ذلك ان اللمى في شفة هذه الحسناء ، والشامة في خدها ، ليسا زينة بالعين حَسْبُ ، ولكنهما سحر لفؤاد المُتَيَّم المُدَلَّه ينفذ الى سُوَيْدائه . فالعين بإزاء القلب ، وليست الفطرة كما أحب إيثارَها ناشرا الديوان ، وفي البيت الثاني مزيد إيضاح .

٢٢٤ يزاد في التعليق (٨) : « وهذه القصيدة ، لم تثبت في أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .

٢٢٦ يزاد في التعليق (٢) : « من احاديث : في الديوان : « في أحاديث » ، وليست بصحيحة » .

٩/٢٢٦ تشفعه : وكذلك هي في الديوان .

٢٢٦ يزاد في التعليق (٩) : « في » ـ بعد « يعترض » . وبعد « حِداد » : « وكذا في الديوان .

١٠/٢٢٦ تسلبن : صوابها « تَسْتَلِين » .

٤/٢٢٨ تروي : في الديوان « يروي » .

٧/٢٢٨ وماءُ سِلْم : في الديوان « ويوم سلم » ، ورواية الخريدة اجود ، لأن « الماء » فيها في مقابل « الهوب حرب » في صدر البيت .

٥/٢٢٩ ارَنَ : سقطت من اصل الديوان .

٢٣٠ يزاد في التعليق (١) : « غريد : في الديوان « عِربيد » .

٢٣٠ يزاد في آخر التعليق (٣) : ومزؤود : في الديوان « مردود » ، وهو تصحيف

٢٣٠ يزاد في التعليق (٤) ـ بعد « ط » ـ : « والديوان » . وبعد « تسبق » : « والايماء : في الديوان ـ فالايماء » .

٦/٢٣٠ لحظَ ناظره : في أصل الديوان « من خط ناظره » ، وصحح في المطبوع من خريدة القصر .

٢٣٠ يزاد في التعليق (٦) : « محدود : في الديوان ـ مجدود » .

١٠/٢٣٠ مربطة : في أصل الديوان « برطه » ، وصحح في المطبوع هو وكلمة « معركة » بـ : « مربطه » و « معركه » ، وما في خريدة القصر هو الصحيح .

٢٣١ يزاد في التعليق (٧) : « وكذا في الديوان » .

٢٣٢ يزاد في التعليق (٤) : « المبدَّد : في الديوان ـ المردد » .

٢٣٥ يزاد في التعليق (٣) : « وغوار : في الديوان ـ عوادٍ ، وفسرت في المطبوع بأنها « الخيل » . والعوادي في اللغة : عوادي الدهر : نوائبه ، وأما الخيل المغيرة فهي « العاديات » ، وإن كان مفردهما « عاديا وعادية » ، وفي التنزيل المجيد : (والعاديات ضَبْحاً) .

٢٣٥ في التعليق (٤) : « الأمير بدر الدين : في الديوان ـ ناصر الدين » .

٢٣٥ يزاد في التعليق (٥) : « وجدرَن بغداد : في الديوان : جيران بغداد ، ورواية خريدة القصر أجود .

٢٣٦ يزاد في التعليق (٤) ـ بعد « وتؤلم » ـ : « وقارسة : في الديوان ـ قارضة ، بالضاد المعجمة » .

٦/٢٣٧ وَنِينَ : صوابها « وَنَيْنَ »

٢/٢٣٨ حدٌ : صوابها « جِدٌ » .

٥/٢٣٩ في نظم : في أصل الديوان « من نظم » وصوب في المطبوع من خريدة القصر .

٢٣٨ يزاد في آخر التعليق (١٠) : « والعواسل - ايضاً : الذئاب ونحوها » .

٢٣٩ يزاد في التعليق (١) ــ قبل « واللغاديد » ــ : « وفي الديوان : يذال » .

٢٣٩ يزاد في التعليق (٤) ــ بعد « ط » ــ : « والديوان » ؛ وفي آخره : « والشطر الثاني مُضَمَّن » .

٢٤٠ يزاد في التعليق (٦) : « وكذا في الديوان » .

٣/٢٤١ حديث : كذا ورد في الاصل ، وهو لحن ، وصوابه « حديثاً » لأن « كم » الخبرية إذا فُصِل بينها وبين مميِّزها ، وجب نصب مميزها على التمييز ، لامتناع الاضافة مع الفصل ، أو جَرُّه بـ « من » ظاهرةً .

٤/٢٤١ بلغت بك الثريّا : في الديوان « بلغت بي الثريّا » . وفساده واضح .

٢٤١ يزاد في التعليق (٣) : « وهو في الديوان » .

١/٢٤٢ بداهية الصدّ : في الديوان « بداهية القِدّ » والقِدّ : السوط ، و ــ الشيء المقدود أي المشقوق طولاً . والسير يُقدّ من الجلد لخصف النعال او نحو ذلك ــ و السياق يتطلب « الصدّ » .

٢/٢٤٢ انسٌ : صوابه « إنسٌ » .

٢/٢٤٢ دُنوّ العاطشات الى الوِرْد : في الديوان « دُنوّ العاشقات الى الورد » وليس للعاشقات معنى في سياق البيت .

٧/٢٤٢ قد حويت الشهد والسم معاً : في الديوان « قد حويت السم والشهد معاً » ، والصواب ما في خريدة القصر كما يتطلبه الشطر الثاني ، وهو قوله : « بالندى والبأس في لون مداد » . فالندى للشهد . والبأس للسم .

٣/٢٤٣ ثمن النَّدى : في اصل الديوان « ثمنُ النَّدى » . وهو مُخِلّ بالوزن .

٢٤٣ يزاد في التعليق (٧) : « وفي الديوان : صفا صفو جفن » بالفاء فيهما .

١٣/٢٤٣ للصبّ : في الديوان « للقلب » ، وهو أجود .

٢٤٤ يزاد في التعليق (١) ــ بعد « أصغى اليه » ــ : « والمِستمَع ، بكسر الميم : الأُذُن » .

٢٢٤/ح **لا يستفيق : في أصل الديوان« لم يستفيق » !**

٤/٢٤٥ لِيَلْتَيْ سُرىً ورَوِيةٍ : صوابها « لِيلتي سُرىً ورَوِيّةً » .

٩/٢٤٥ دِراكيَّ للعلى : في الديوان « إدراكيَّ العلى » . والدراك : اللحاق ، مصدر : داركه مداركة ودراكاً . والإدراك : مصدر أدرك الشيء ، وهو بمعنى الأول .

٢٤٥ يزاد في التعليق (٨) : « خروق الغزالي : في اصل الديوان « فم المزادة » ، **وصُوِّب في المطبوع من خريدة القصر ، ولم يشر إليها .**

٢٤٦ يزاد في أول التعليق (١) : « كأنّما تخيب : كذا بالتاء . وفي أصل الديوان « كأنّها تخيب » والظاهر « نَخيب » بالنون .

٥/٢٤٦ لم : سقطت من أصل الديوان .

٦/٢٤٦ وما : في الديوان « ولا » ، وليست بشيء .

٢٤٧ يزاد في التعليق (١) ــ بعد « أثبتناها » ــ : « وفي الديوان : لا ارمي » ، ويزاد في آخره : « وكذا في الديوان » .

٣/٢٤٧ الأَزْم : صوابها « الازَم » بوزن عِنَب .

٢٤٧ يزاد في التعليق (٨) : « بفضله : في الديوان ــ فضْلَه » .

٢٤٨ يزاد في التعليق (٣) : « يحرق: سقطت من اصل الديوان ، وزيدت في المطبوع من غير إشارة الى خريدة القصر .

٥/٢٤٩ كلاهما : صوابه « كليهما » .

٧/٢٤٩ لطافة : في الديوان « طلاقة » .

٢٥٠ يزاد في التعليق (٩) : « وصدر هذا البيت ، لم يثبت في أصل الديوان . واستدرك في المطبوع من خريدة القصر » .

٢٥١ يزاد في التعليق (١) : « وجاء في حاشية الديوان المطبوع ١/٢٢٤ » : ان « رواية الأصل والخريدة : هموم الناس » . وعَزْوُ ذلك إلى خريدة القصر سبق قلم أو سهو .

٢/٢٥١ رائق الشعر : في الديوان « رائع الشعر » .

٢٥١ يزاد في التعليق (٢) : « وفي الديوان : لمناقبي . مكان : لأَبيشَتي » .

٢٥١ يزاد في التعليق (٥) : « البحار : في الديوان « التجار » ، جمع تاجر » .

٢٥١ يزاد في أول التعليق (٨) : « الخصَر ، بفتحتين : البرد » .

٢٥١ يزاد في أول التعليق (١٠) : « الآل : في الديوان « الليل » . وهو أجود في سياق البيت .

١/٢٥٢ فأَفرشه : صوابه « فأَفرَشْنَهُ » بفتح الهمزة . اي : ابثثْنَه .

٢٥٢ يزاد في التعليق (٢) : « وكالأصل في الديوان » .

٢٥٢ يزاد في التعليق (١) : « وفي أصل الديوان : يخبرها في النفوس ضميرها ــ بسقوط « ما » . و « عند » : فيه « عيد » . وليس له معنى .

٢٥٣ يزاد في التعليق (١) : « وكذا في الديوان » .

٦/٢٥٣ كقريش : في أصل الديوان « قريش » بتجريده من كاف التشبيه .
ومناديها : صوابها في الديوان « مناويها » . أي : معاديها ، أصلها : مناوئها . بالهمز ، فسهلت وقلبت ياءً للرويّ .

٧/٢٥٣ ما : سقطت من أصل الديوان .

٢٥٣ يزاد في التعليق (٥) : « قصيرها : في أصل الديوان « قصيرها » ، وهو تصحيف .

٢٥٤ يزاد في التعليق (٢) ــ بعد « ل » ــ : « والديوان » .

٧/٢٥٤ مَخَايل : رسمت في الديوان « مَخَائل » بالهمزة ، وهي جمع مخيلة ، وياؤها أصلية ، لا تقلب همزة إذا جمعت .

٢٥٥ يزاد في التعليق (٨) ــ بعد « الريبة » ــ : « وقد أراد الشاعر « النور النافرات » فوضع المفرد مكان الجمع .

٢٥٦ يزاد في التعليق (٢) : « وقد ضبط « نمى » في الديوان المطبوع بضم فكسر ، وإنما هو « نَمَى » بوزن « رمَى » ، وفي دواوين اللغة : فلان نَمَى الى الحسب يَنْمِي نمياً ، ونما إليه ينمو نموا ، مثل انتمى ينتمي انتماءاً .

٢٥٦ يزاد في التعليق (٤) : « يقشعر : في اصل الديوان « يقشر » ، وصوب في المطبوع من خريدة القصر » .

٢٥٧ يزاد في التعليق (٧) – بعد تفسير « جدائل » – : « وجدائل ، في اصل الديوان : جزائل : وهو تصحيف » .

٢٥٨ يزاد في التعليق (١) : « حُبَا : في اصل الديوان « يحيا » ، وصوب في المطبوع من خريدة القصر » .

٢٥٨ **يزاد في اول التعليق (١٠) : « آل المظفر : في الديوان – بنو المظفر » .**

٢٥٩ يزاد في اول التعليق (٥) : « وكالأصل في الديوان » .

٣/٢٦١ وتَرَدّى : صوابها « وتَرَوّى » .

٢٦١ **يزاد في التعليق (٢) – بعد « ب » – : « والديوان » .**

٢٦١ يزاد في التعليق (٥) : « ومثلهما في الديوان : انتسار ، وفَسْر في المطبوع بنتف الطائر اللحم بمنسره ، أي منقاره . وانما الانتسار في العربية : الانتقاض ، يقال : انتسر الشيء ، اذا انتقض . واما نتف الطير اللحم ، فهو النَّسْرُ .

٢٦٢ يكون التعليق (٧) كما ياتي : « السمر : كذا رسم اللفظ ، وفي الديوان : « اليمين » . وقد كتب فيه في مقدمة الابيات : إنه « يمين الدين ، المكين ، ابو علي » . وقد جاء ذكره في خريدة القصر (٢/٢٧٥) ، و(٣/م٢/ص٢٩٣) – وفيه هنا شيء من ترجمته .

٢٦٣ يزاد في التعليق (٢) : حيثما : في اصل الديوان « حينما » ، وصوبت في المطبوع من خريدة القصر .

٢٦٣ يزاد في التعليق (٤) : « مغامر : في أصل الديوان « مغابر » ، ورجح في المطبوع « معاير » بالعين المهملة ولم يفسر .

٩/٢٦٣ مُقرَّباً : صوابه « مُقرِّباً » بصيغة اسم الفاعل .

١٠/٢٦٣ هذا البيت ، سقط من أصل الديوان ، واستدرك في المطبوع من خريدة القصر بتبديل « يدانيه » بـ « يُدَنّيه » . ودأناه : قاربه ، يقال : داني بين الشيئين : قارب بينهما ، ودنّاه : أدناه وقرّبه .

٢/٢٦٤ وَقيذَيْنِ : صوابها « وَقيذِينَ » .

٦/٢٦٥ أرماحهم : كذا وردت في الاصل ، وصوابها : ارواحهم كما في الديوان .

١٥/٢٦٥ « داء » : صوابها « وانٍ » .

٢٦٦ يزاد في التعليق (٢) : « وفي الديوان : لقانع » .

٢٦٦ يزاد في التعليق (٤) : « وفي اصل الديوان : اللاحقات » .

٢٦٦ يزاد في التعليق (٧) : « واوسعا : في الديوان ــ فأوسعا » .

٢٦٧ يزاد في التعليق (٦) : « فيه : في الديوان ــ منه » .

٢٦٧ يزاد في التعليق (٩) : « وقد سقط هــذا البيت من اصــل الديوان ، واستدرك في المطبوع من خريدة القصر » .

٢٦٨ يزاد في التعليق (٥) : « بأرضها : في الديوان « بأرضه » . من : في الديوان « عن » ، خطأ » .

١٠/٢٦٨ هذا البيت ، لم يثبت في أصل الديوان ، وا ستدرك في المطبوع من خريدة القصر .

٢٦٩ يزاد في التعليق (٣) : « وفي الديوان : بالجبال الفوارع » .

٢٦٩ يكون التعليق (١١) كما يأتي : « كذا الاصل . وصوابه في الديوان : في في نُسْكِهِ متورِّع » .

١\٢٧٠ يفرّعِ : ينقْرا « ينفرِّعِ » .

٣/٢٧٠ لدى : صوابها « لِذي » .

٢٧٠ يزاد في التعليــق (٤) ــ بعد كلمة « والضــراب » ــ : « وفي الديوان : « المصرم » ، وهو بوزن مُحْسِن : الفقير الكثير العيال » .

١٩/٢٧٠ (٥) : صوابها : (٦) .

٢٧٠ يزاد في التعليق (٦) : « جوّه : في الديوان « جمّه » ، ومعناه معظمه » .

٢٧٠ يزاد في التعليق (٧) ــ بعد « في الأصل » ــ : واصل الديوان ايضاً » .

٩/٢٧٠ نزعوا : صوابها ــ في أصل الديوان : ترغــو ، اي : تصوّت وتضــجّ . (وعلى هذا تحذف من التعليق (٧) عبارة « ونزوع النوق ــ الى : نزلوا ») .

٢٤/٢٧٠ يزاد ــ بعد « نباتها » ــ : « والتفّ وكثر ، و ــ الموج : التَطَم . و ــ الرمل : اجتمع ، فالمُعْتَلَجَ ــ بفتح اللام ــ في البيت ، معناه المُزْدَحَم .

٢٧٠ يزاد في التعليق (٨) : « اكحل : له لون الكُحل . داجن : مظلم . البلقع : الخالي من كل شيء » .

٢/٢٧١ متتابعٌ جَمِة : الصواب « مُتتابعِ جَمّ » .

٣/٢٧١ زَجِلُ : الصواب « زَجِيل » .

١٩/٢٧١ وكسرى لقب ملوك فارس : الصواب « وقيصر لقب ملوك الروم » .

٢٧١ يزاد في التعليق (٣) : والملا : المتسع من الأرض » .

٢٧١ يزاد في التعليق (٤) : « سَجا : سقطت من أصل الديوان . واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .

٢٧٢ يزاد في التعليق (٢) : « وشَعّث الرحال : في أصل الديوان « شُعب الرّحال » ، وهو وجه جيّد . والرِحال : جمع الرَحْلِ . وهو ما يوضع على ظهر البعير للركوب ، وشُعَبها أعوادها » .

٢٧٢ يزاد في التعليق (٥) : « فجعلن ، في الديوان : فخلعن » .

٢٧٢ يزاد في التعليق (٧) ـ بعد الرقم « ٢٤١ ر ٩ » ـ : « ورغائبه ، في اصل الديوان : ركائبه ، وصّوبت في المطبوع من خريدة القصر » .

٢٧٣ يزاد في التعليق (٥) : « تبليغي : في أصل الديوان « تبليغ » . لم تقنع ، فيه : « لاتقنع » وخرّج في المطبوع بان « لا » فيه هي « لا الناهية ». ولا موضع للنهي فيالبيت ، وصوابه ما في خريدة القصر » .

٢٧٣ يزاد في التعليق (٧) ـ بعد « وجها » ـ : « وكذا في أصل الديوان ، ورسم في المطبوع : بوجهه » .

١٣/٢٧٣ ويسخَرُ : (الاصل : وتسخَرُ) .

٢٧٤ يزاد في التعليق (١) : « وورائه : في أصـــل الديوان « وورائهـــا » ، وصوّبت في المطبوع من خريدة القصر » .

٢٧٤ يزاد في التعليق (٢) : « سلطان الهوى : في أصل الديوان « شـــيطان الهوى » . أطاف : في اصل الديون « أضاف » . وصُوِّب في المطبوع من خريدة القصر » .

٢٧٤ يزاد في التعليق (٨) : « تشبهُ : في الديوان ـ يشتبه » .

٢/٢٧٥ وقفتَ : في الديوان « وفقت » . سعيت : ســـقطت من أصلــــه ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر .

٢٧٥ **يزاد في التعليق (٢) ـ بعد « المرادة » ـ : « وفي الديوان : « الخصم » وهي الصواب » .**

٢٧٥ يزاد في التعليق (٦) : « ولَدى الفاقة : في الديوان « ولِذِي الفاقة » ، ولَدى الخيفة : في الديوان « ولِذِي الخيفة » .

٥/٢٧٦ سيح : في أصل الديوان « سَحَ » . وهبة السيف : في أصل الديوان ايضاً « هبت السيف » . وصوّب في المطبوع من الخريدة .

٢٧٦ يزاد في التعليق (٤) : « أخـــاذ الضلوع : كذا في الاصول ، وصوابها في الديوان : « أحناءَ الضلوع » ، وهي جمع حِنْوٍ ، والحِنْوُ :كل شيء فيه اعوجاج كالضِّلَع » .

٦/٢٧٦ خصباً : في الديوان « أخصب » .

٢٧٦ يزاد في التعليق (٦) : « الكلف : صوابه في الديوان « الكَتَفَ » .

٢٧٧ **يزاد في التعليق (٢) : « عارف : كذا في الأصول ، وفي اصل الديوان ،** وارتأى محققاه تصويبه بـ « عائف » ، اي : تارك » .

٨/٢٧٧ الحاني : في الديوان « الجاني » .

٨/٢٧٧ يزاد في التعليق (٤) : « قصيرات العماد : في اصل الديوان « قصارات العماد » وصوّبت في المطبوع من خريدة القصر » .

٢٧٧ يزاد في التعليق (٦) : « يسترونها : تصحيف « ينسرونها » كما في أصل الديوان بدلالة قوله بَعْدُ « نَسْرَ البزاة » ، والنَّسْرُ : نتف الطائر اللحـــم بمنسره ، اي منقاره .

٢٧٨ يزاد في التعليق (١) ـ بعد « عراكم » ـ : « وكالأصل في الديوان » . ويصحح فيه « الصواب » بـ « الصَّوْب » .

٢٧٨ يزاد في آخر التعليق (٧) : « وكذا ورد في الديوان » .

٢٧٩ يزاد في التعليق (٢) : « ماضية : في الديوان ـ مرهفة » .

٦/٢٧٩ حز : في الديوان « جازَ » .

٢٧٩ **يزاد في التعليق (٦) : « يَعْتَطُون بالأعداد : يَصِفُهم بالكَثْرة ، وفي أصل** الديوان « يعتون بالاغذ'د » . وفي المطبوع : يعطّون بالاغذاذ . وعطّ الثوب : شقه ، والاغذاد : الاسراع .

٢٧٩ يزاد في التعليق (٨) ـ بعد «درّ سحيفة» ـ : وصوابه : ذَرّ سحيفه » .

٢٨٠ يزاد في أول التعليق (١) : « به : سقطت من أصل الديوان . واستدركت في المطبوع من خريدة القصر . ولم يشرح الى ذلك » . ويزاد في آخره : **« وفسّر المهاج في المطبوع بـ « ما يهيج الشوق » ، وليس بشيء ،** لأنه ليس بمسموع ، وغير جارٍ على قواعد الاشتقاق .

٢٨٠ في التعليق (٢) : « جمع حاوية وحاوياء » . الصواب : « جمع حَوِيّة » .

٦/٢٨٠ واعرضن : في الديوان « واعرضن » .

٢٨٠ يحذف من التعليق (٥) تفسير « المبارق » . ويدون مكانه : « المبارق : كذا في أصول الخريدة ، وفي أصل الديوان ايضا . وقد كرر الشاعر هذا اللفظ في موضع ثان ، قال (ص٢٨٤/س٦) :

تذكر نواراً من الثغر ضاحكا ونَشْرا عطاريا كروض المبارق

والظاهر انه اراد بها « الأبارق » فوهم ، أو هو قال « الأبارق » فحرّفَ النساخ لفظه . والأبارق : جمع الأبرق . قال ياقوت في (ابْراق) من معجم البلدان : « قال الأصمعيّ : الأبرق والبرقاء حجارة ورمل مختلطة ، وكذلك البُرْقة . وقال غيره : جمع البُرْقة بُرَق ، وجمع الأَبْرَق ابارِق ، وجمع البَرْقاء برقاوات ، وتجمع البُرْقة بِراقاً ، وفي القلة : أبراق . وقال ابن الأعرابي : الأبرق جبل مخلوط برمل ، وهي البرقة ، وكل شيء خُلِط من لونين فقد برق . وقال ابن شُمَيْل : البرقة أرض ذات حجارة وتراب ، الغالب عليها البياض ، وفيها حجارة حُمْر وسُود ، والتراب أبيض أعفر ، وهو يبرق بلون حجارتها وترابها ، وإنما برقها اختلاف الوانها ، وتنبت اسنادها وظهرها البقلَ والشجر نباتاً كثيراً يكون الى جنبها الروض أحياناً » . **وقد أضيف كل واحد من هذه اللفات والجموع الى أمكنة ، تنظر** في معجم البلدان ، في (أبراق) و (براق) و (برقة) ، وفي تاج العروس (ب/ر/ق) .

١٤/٢٨٠ مُشعِرٌ جَبَرِيّةٌ : الصواب « مُشْعَرٌ خَيْبَرِيّة » .

٢٨٠ يزاد في أول التعليق (٩) : « كأنّ : في أصل الديوان « لأنّ » ، وصوّب في المطبوع من خريدة القصر » ، ويزاد ـ بعد « الاهاب : الجلد » ـ مُشْعَر ، بفتح العين : مُلْبَس ، من قولهم : أشعره اذا ألبسه الشعارَ ، وهو ما ولي جسد الانسان دون ما سواه من الثياب » . وتحذف عبارة :

« والجبرية ، كالجبروت ، الكبر » ويدون مكانها : ما اثبته من الديوان .
وهي نسبة الى « خَيْبَر » : ناحية على ثمانية بُرُد من «المدينة المنورة»
لمن يريد « الشام » . يطلق هذا الاسم على الولاية . وكانت تشتمل
على سبعة حصون ، ومزارع ، ونخل كثير ، وهي وَبِئة ، يضرب بحُمّاها
المثل ، وقد ذكرها اوس بن حجَر من شعراء الجاهلية ، فقال :

كأنّ به إذ جئته ، خيبرية يعود عليه وِردُها وملالُها

والورد يوم الحمى الدائر ، وقال بعض المحدثين :

يا فاتر الظل عليك الهوى أنت على نفسك لي شاهد
ليست لحمّى «خيبر» رُقية تعرف الا شعرك البارد

٢٨١ يزاد في التعليق (٢) : « نقيصة : في أصل الديوان « نقيضية » ، وصححت في المطبوع « نفيضة » ، وقيل في تفسيرها : « النفيضة : زوال بعض لون الصبغ » ، وهذا إنما هو « المتنفض » و « النفوض » . ففي تاج العروس : « ومن المجاز : نفض الصبغ نفوضاً ــ ذهب بعض لونه ، قال ابن شُمَيل : إذا لبس الثوب الاحمر أو الأصفر فذهب بعض لونه، قيل : قد نفض صبغه نفضاً ، قال ذو الرُمّة :

كساك الذي يكسو المكارم حُلّة من المجد لا تبلى بطيئاً نُفوضُها »

اما النفيضة ، فهي : الطليعة ، والجماعة يبعثون في الأرض متجسسين على العدوّ ، وقيل : الرَبيئة ، وقيل : المياه لمس عليها أحد . وخرج فلان نفيضةً ، اي نافضاً للطريق حافظاً له . ــ والذي اراه أن « نقيصة » في هذا البيت ، تصحيف « نقيضة » ، صفة لموصوف محذوف ، مثل حُلّة أو خِرقة . وهي فعيلة بمعنى مفعوله ، أي منقوضة ، من : نقض الحبلَ أو الغزل ، إذا حلّ طاقاته .

٢٨١ يزاد في التعليق(٣): « وفي الديوان : الموارق ، اي : المرّاق الخارجين من الطاعة » .

٢٨١ يزاد في التعليق (٥) : « سقط هذا البيت من أصل الديوان ، واستدرك في المطبوع من خريدة القصر . والقلاة : تصحيف « القلات » ، جمع القَلْت ، وهو النقرة في أرض أو بدن ، يقال : قلْتُ السيل ، للحفرة في صخر يستنقع فيها ماؤه » .

٢٨١ يزاد في التعليق (٨) ــ بعد « به » ــ : « وفي أصل الديوان « صحباً » ، وهو وجه غير سديد ، وقد آثر عليه محققاه « صبحاً » .

٢٨٢ يزاد في التعليق (١) : « والصفح : العفو ، وضرب عنه صفحاً : أعرض . والعاتق : ما بين المنكب والعُنُق » .

٢٨٢ يزاد في التعليق (٣) : « فاهت : كذا وردت هنا ، وفي أصل الديوان ، وصوّبت في المطبوع : فاحت » .

٢٨٢ يزاد في التعليق (٤) : « كان اريجه : في الديوان « يكاد اريجه » . وقد كتب الشاعر بعد هذا البيت : « وإن شئت : تذيع ولم تولع بـه كف حارق . والحارق ها هنا : الذي يبري العود ، وفي إحدى الروايتين في الكتاب العزيز : لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا » .

٢٨٢ يزاد في التعليق (٦) : « تهادته : في الديوان « تداعته » ، وفسر في المطبوع ب : «اسرعت به»، وليس بشيء ، وفعل«تداعى» في كل مواضع استعماله في العربية إنما هو فعل لازم . وارواح الصَبا : أنفاسها . والأرواح جمع الريح كالرياح والارياح . والصَبا : ريح مَهَبّها من مشرق الشمس إذ استوى الليل والنهار ، تغنى بها شعراء العرب كثيراً . لشُرْب جلال : تصحيف . وصوابه في الديوان : « شَرْبِ حِلالٍ » ، والشَرْب ، بفتح فسكون : القوم يشربون ويجتمعون على الشراب . والحِلال : جمع الحِلّة . وهي منزل القوم ، و ــ جماعة البيوت ، و ــ مجتمع الناس . وليس جمع حالٍّ ، وجمع الحـالّ : حلول . وحـلاّل . وحلّل ــ الابارق : تقدمت في (٢٨٠ التعليق ٥) .

٨/٢٨٢ يسكر : صوابه « تُسكِر » .

٢٨٤ يزاد في التعليق (٦) : « مني : في الديوان ــ منه » .

٢٨٤ **يزاد في التعليق (١٠) : « عدل : كذا الاصل ، وهو تصحيف « عَدْم »** كما ورد في الديوان ، والعُدْم : الفقر » .

٢٨٥ يزاد في التعليق (٢) : « الطَبَق بلغة البغداديين القدماء : « السِماط »، وهو ما يمدّ ليوضع عليه الطعام في المآدب ونحوها . قال ابن خلكان في « وَفَيات الأعيان » . في ترجمة الوزير عون الدين بن هُبَيْرة (٢٤٨/٤) : « وكانت عوائدهم في « بغداد » ، في شهر رَمَضان ، أن الأعيان يحضرون سماط الخليفة عند الوزير . وهم يسمون السماط « الطَبَق » . وكان (الحيص بيص) من جملة مَن يحضر الطَبَق ، وكانت نفسه أبيّة ، وهمته عربيّة . وإذا أحضروا الطَبَق تخطّاه وقعد فوقه من أرباب المراتب جماعة ليس فيهم فضل ، فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة ، فكتب إلى الوزير عون الدين يستعفيه من الحضور . » وساق الأبيات .

٢٨٥ يزاد في التعليق (٦) : « علاها : في الديوان ــ علاه » .

٢٨٥ يزاد في التعليق (١٠) : « على طائر : سقطا من أصل الديوان ، واستدركا في المطبوع من خريدة القصر . ويزاد في تفسير الذَرّ : والهباء المنبثّ في الهواء » .

٢٨٦ يزاد في التعليق (١) : « يمنع : في الديوان « تمنع » . وكلاهما سائغ » .

٢٨٦ يزاد في التعليق (٨) : « ويظهر أنه تصحيف « ريَها » كما في الديوان ، وعَنَى به الهواء الذي تحركه » .

٢٨٦ يزاد في التعليق (١٠) ــ بعد « جبره » ــ : « وردت في الديوان : «تحيل»، اي : تغيّر ، فيكون « حال » مفعولا به » .

٢٨٧ يزاد في التعليق (١) : « وفي الديوان « يفرق » . وفُسّر في المطبوع بـ « يفيق » . والصواب : يبرأ من دائه ، يقال : أفرَق العليل ــ بَرَأ ــ الآسي : الطبيب . اعيا عليه الداء : أعجزه .

٢٨٧ **يزاد في التعليق (٥) : « وقوله : أنّى وجهةٍ سلكوا ، اراد : ايَّ وجهةٍ**

سلكوا ، وضع « آتَى » موضع « أيّ » ، فوقع النصب عليه ، لا على « جهة » التي ضبطت في الديوان بتنوين الفتح .

١٢/٢٨٧ هذه المقطوعة ، سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع ٣/١٠٤ من خريدة القصر .

٢٨٧ يزاد في التعليق (١) : « وقد عنى بـ « القوم » السادة الشجعان الذين نعتهم بـ «شوس العيون » ، فلا وجه لتصويبه بـ « القرم » كما جاء في الديوان المطبوع .

٢/٢٨٨ وتَنْتَقَى : صوابه « وَيَنْتَقَى » .

٢٨٨ يزاد في التعليق (٤) : « وقوله « سهل في حفيظته » هكذا ورد في الأصول ، ووجهه « صعب في حفيظته » كما لوحظ في المطبوع .

٦/٢٨٨ يحيا : كذا رسم في الأصول على انه فعل ، والظاهر أنه (يحيى) اسم الوزير الممدوح .

٢٨٨ يزاد في التعليق (١٠) : « بناقع : في أصل الديوان « بنافع » ، وصوّب في المطبوع من خريدة القصر » .

٢٨٩ يزاد في التعليق (١) ــ بعد « انصبابه » ــ : « كذا ورد « يستهلّ » في الأصول ، وصوابه « يُسْتَقَلُّ » كما في الديوان » .

٢٨٩ يزاد في التعليق (٣) : « لم يفلَلْ : في أصول الديوان « لم يفلك » ، وهو تصحيف . وفَلَّ : من الباب الأول ، مضارعه يَفُلّ ــ بضم ثانيه ، وعند فك ادغامه يبقى ضمه ، وكسره كما ورد في المطبوع خطأ . يقال : فَلَّ السيفَ ، يَفُلّه ، فَلّاً : ثلمه وكسره في حده » .

١٠/٢٨٩ وتكثر عندي : في الديوان « وتكبر عندي » . واحتيالها : في أصل الديوان « واختلالها » .

٢٨٩ يزاد في التعليق (٧) : « والبعال: مصدر باعَلَ ، إذا اتخذ زوجاً ، وباعَلَ : لاعب زوجه » .

٢٨٩ يزاد في التعليق (٨) : « مستدقّة : كذا في الأصول ، واستدق الشيء : صار دقيقاً ، واستدقه : استصغره ، أي : ستسفر له تلك النساء الجميلات ، بعد هلاك أزواجهن في الحرب ، ضئيلات الشأن . هذا وجه . وفي الديوان « مستذمّة » ، أي طالبات الأمان والكفالة ، وهو وجه أقوى . يقال : تذمم فلان بفلان ، واستذمّ به » .

٢٩٠ يزاد في التعليق (٦) : « سوف : سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .

٢٩٠ يزاد في التعليق (٨) : « يغني معطياً : في الديوان « يعطي مغنياً » ، وهو اجود . شانَ : في الديوان « شاب » ، ومعناه خلط ، وليس بشيء » .

٢٩١ يزاد في التعليق (١) : « مصالها : في أصل الديوان « بصالها » ، وصوّب في المطبوع من الخريدة » .

٢٩١ يزاد في التعليق (٢) : « به : في الديوان « له » ، ورواية خريدة القصر أجود » .

٢٩١ يزاد في التعليق (٣) : « مزمجر : في اصل الديوان « مزجر » ، وصوب في المطبوع من خريدة القصر » .

٢٩١ يزاد في التعليق (٨) – بعد « معروفها » – : « وهي في الديوان : معتفيه» .

٢٩١/١١ انحلالها : في اصل الديوان « انحالها » ، وصوّب في المطبوع من خريدة القصـــــر .

٢٩٢ يزاد في التعليق (٦) : « عندها : سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر ، ولم يشر الى ذلك » .

٢٩٢ يزاد في التعليق (١٢) : « لمجد : في الديوان – بمجد » .

٢٩٤ يزاد في التعليق (٢) : « به : سقطت من أصل الديوان . واستدركت في المطبوع من خريدة القصر . ففدا : في الديوان – فهفا » .

٢٩٥ يزاد في اول التعليق (٦) : « يا حـرة الأبوين : في الديوان – يا حـرة الاخوين » وقوله : ومالي في وصالك طائل : في أصل الديوان « وما في وصالك طائل » بسقوط « لي » ، ووضع في المطبوع مكانها « إنّ » ! » .

٢٩٥ يزاد في التعليق (٨) : « وتلك : في الديوان – وهُنّ » .

٢٩٦ يزاد في التعليق (٥) : « لا تذب جحافله : في الديوان – لا تدب مخانله » .

٢٩٧/٣ طوى : في الديوان « حوى » ، وليس بشيء . وقد اغفل التنبيه عليه في المطبوع .

٢٩٧/٦ فهونوا .. خير : في الديوان : وهونوا .. ابقى .

٢٩٨ يزاد في التعليق (١) : « وهذا البيت واللذان بعده : سقطت من اصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .

٢٩٨ يزاد في التعليق (٤) – بعد « ناحية الراس » – : « والفَوْد : في الديوان « الفور » ، وليس له معنى في سياقه . وجاء في تعليقه : « في الخريدة (الفور) مكان (الفور) . » والصحيح أن الذي في الخريدة هو الفَوْد بالدال » .

٢٩٨ يزاد في التعليق (٥) : « صارم قطوع : في الديوان – قاطع صروم » .

٢٩٨/٩ سلْم : الصواب « سَلَمٌ » .

٢٩٩ يزاد في التعليق (١) : « بنا : في الديوان – بها » .

٢٩٩/٨ لضرام : صوابه « لضراب » كما في الديوان .

٢٩٩/١٠ دَمّي : الصواب « ذَمّي » .

٢٩٩ يحذف من التعليق (٨) : « دمي ... المخففة » .

٣٠٠ يزاد بعد السطر الثاني من التعليق (٣) : « أو لعل « خَوْص » تصحيف « خُرْص » ، وهو الحلقة من الذهب والفضة ، و – القُرط بحبة ، استعاره للأفكار . وقد قرأ محققا الديوان « خوض » وقا لا يفسرانه : « الخوض : المشي في الماء ، وقد استعمله الشاعر هنا لذهاب أفكاره في شتى الاتجاهات . » فتأمل . وأفكاري : في أصل الديوان « اخطاري » ، وصححت في المطبوع من خريدة القصر .

١١/٣٠٠ على الذل : في أصل الديوان « الى الـذل » ، وصـوب في المطبوع من خريدة القصر . وحال : معناه تغيَّرَ . وقوله « شربت دماً » : تعبير جاهلي يقوله مَنْ يأخذ الدية عن القتيل مالاً ولا يأخذ بالثار .

وقد كرر (حيص بيص) هذا التعبير الجاهلي في بيت آخر من قصيدة مدح بها قرواش بن مسلم بن قريش ، فقال « وهو في ٣٠٩ من هذا الجزء » :

اقِـمْ ياحُسامي في صِوانك واسْـلَمِ
شَـرِبتُ دمـاً إن لـم أُرَوِّك بالـدمِ

٣٠٠ يزاد في آخر التعليق (٥) : « وهي في الديوان « المؤذيات » بالذال المعجمة . وليست بشيء .

٧/٣٠١ ولَمْ : في الديوان « فَلَمْ » .

١/٣٠٢ بأساً : في أصل الديوان « بأسك » ، وصوب في المطبوع من خريدة القصر .

٦/٣٠٢ فضلُ : صوابه « فضلَ » .

٣٠٣ يزاد في التعليق (٢) : « بالنشاط : في الديوان ـ بالنعيم » .

٣٠٣ يزاد في التعليق (٣) : « من فُرَنائه : في الديوان ـ من قُرُباته » .

٧/٣٠٣ نفعهم : الصواب « نَقْعِهِم » بالقاف .

٣٠٣ يزاد في التعليق (٥) : النقع : الغبار الساطع ، اي المنتشر .

١/٣٠٤ وحكمة العقل : في الديوان « وعزة العقل » ، والأولى أجود .

٤/٣٠٤ إن يُجَبْ او لا يُجَبْ : في الديوان « ان تَجِبْ او لا تجِبْ » .

٧/٣٠٤ ذو خُلُق : في الديوان « ذو أنف » .

٣٠٤ يزاد في التعليق (٤) : « يعضَ » : في الديوان ـ يَرَضَّ » .

٣٠٤ يزاد في التعليق (٦) : « وإذا : في الديوان ـ فإذا » .

٣٠٤ يزاد في التعليق (٨) ـ بعد « ذو أعلام » ـ : « وفي الديوان كما في أصل الخريدة « مُصارفها » ، وفسر بأنه «الذي يعاني صروفها ،اي أحوالها.» ولم تذكر دواوين العربية (صارَف) إذا عانى صروف الدهر ، اي حدثان ونوائبه ، وهي جمع صَرْف ، وهو اسم لانه يصرف الاشياء عن وجوهها .

٣٠٥ يزاد في التعليق (٢) : « أو لعله وضع « استهدم » موضع « هدم » ، وهو فعل لم تذكره دواوين العربية .

٣٠٥ يزاد في التعليق (٤) ـ بعد « لفيظها » ـ : « وفي الديوان : «كَتيظها» ، وهي الصواب » .

٦/٣٠٥ بدر الضيوف : صواب العبارة في الديوان «بَدَد الضيوف» اي متفرقهم .

٣٠٥ يزاد في التعليق (٧) ـ بعد « المؤذية » ـ : « وقوارصي : في الديوان « قوارص » . ويزاد في آخره : وبدر بن معقل : هو ـ كما في تلخيص

مجمع الآداب ــ فلك الدين ، ابو النجم بدر بن معقل بن صدقة بن منصور ابن الحسين الأسدي ، امير العرب . كان من أمراء بني أسد ، وتولى زعامة البصرة ، واستوزر الفضل بن احمد بن سلمان ، وكان رجلاً فاضلاً ، له شعر حَسَن » . وقد مدحه حيص بيص بهذه القصيدة في سنة ست وأربعين وخمس مئة للهجرة كما جاء في صدر القصيدة .

١٢/٣٠٥ هذه المقطوعة ، ذكرت في الديوان أبعاض منها . وهي في مدح يمين الدين المكين الاصبهاني ابي علي نائب الأمير سعد الدولة بن يرنقش الزكوي .

٣٠٦ يزاد في التعليق (٤) ــ بعد « بإسط » ــ : « وفي الديوان : بساط » .

٣٠٦ يزاد في التعليق (٧) : « وهي في الديوان : نسف » .

٣٠٦ يزاد في التعليق (٨) : « ينظر : في الديوان ــ يدرك » .

١٢/٣٠٦ صُلّتُ : الصواب « صُلّتَ » .

٣٠٧ يزاد في التعليق (٢) : « وقوله « ناشراً » كذا ورد في الأصول ، وفي أصل الديوان ايضاً ، وهو يحتمل عدة قراءات ، لعل أقربها الى الشطر الأول « ناشزاً » بالزاي ، وقد جاء في مستدركات تاج العروس : يقال ــ هو ناشز الجبهة ، أي مرتفعها » .

٣٠٩ يزاد في التعليق (٤) : « هوى : سقط من اصل الديوان ، واستدرك في المطبوع من خريدة القصر » .

٣٠٧ يزاد في التعليق (٥) : « فالهوى والقلب : في الديوان ــ فالعلى والقلب ».

١٠/٣٠٧ على: سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر .

٣٠٧ يزاد في التعليق (١٠) : « من اندية : سقطا من اصل الديوان ، واستدركا في المطبوع من خريدة القصر » .

٣٠٨ يزاد في التعليق (٥) ــ بعد كلمة « الحقد » ــ : « والفل : في الديوان « الفل » بالفاء ، وهم المنهرمون ، يقال للواحد والجمع » .

١٠/٣٠٨ رحيماً برجيم : في الديوان « رجيماً برحيم » .

٢/٣٠٩ حين لا امرُ بني طاعته : الصواب « حين لا أمرُ نَبيٍّ طاعةٌ » .

٣٠٩ يزاد في التعليق (٢) : « نخيلِ : في الديوان ــ لخيلي » .

٤/٣٠٩ الفقرَ : في أصل الديوان « الفقيرِ » ، وصوب في المطبوع من خريدة القصر .

١٧/٣٠٩ ابي التذؤاد ــ الصواب : ابي التَذوّاد .

٣٠٩ يزاد في التعليق (٤) : « واسلمِ : في الديوان ــ واهْجُمْ » ، وفي حاشيته: « اراد بقوله « شربت دماً » معنيين : أحدهما جاهلي ، والثاني شرعي . اما الجاهلي ، فالعرب إذا اخذ وليّ الدم الدية عوضاً عن القتل ، قالوا « شرب الدم » ، وعَدّوه عاراً . واما الشرعيّ ، فشرب الدم حرام . معناه : اتيت المحظور من شرب الدم إن لم أُرَوّك يا سيفي بالدم » .

٣١٠ يزاد في التعليق (٢) : « غزل : في أصل الديوان « غز » ، ومُتَيَّم : مطموسة فيه ، وقد استدركا في المطبوع من خريدة القصر .

٣١٠ يزاد في التعليق (٣) : « لَوْمٍ لُوَّمٍ :في الديوان –قولِ لُوَّم » .

٣١٠ يزاد في التعليق (٤) : « مِلْدَم : سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من الخريدة » .

٣١١ يزاد في التعليق (٣) – بعد « الحيّات » – : « وارقم : مطموسة في أصل الديوان ، وقد استدركت في المطبوع من خريدة القصر » .

٣١١ يزاد في التعليق (٤) – بعد « مراده منه » – : « وفي الديوان : وانضح التشريق ، وكتب محققاه في تفسيره : « التشريق : شروق الشمس . وربما كان التشريق محرفاً عن الاشراق » . والتشريق لفظ سديد في سياق البيت ، وهو مصدر : شَرَّقَ وجهه ، اي اشرق . فهو لفظ سليم في العربية وليس بمحرف . – ويزاد بعد « والدفع » : « او مِصْدَم ، بكسر الميم ، وفي مستدركات التاج : « ورجل مصدم كمنبر : محرب ، وهو مجاز » . وقد توسع الشاعر في إطلاقه على الجيش المصادم كما يقتضيه السياق .

٣١١ يزاد في التعليق (٨) : مُدَلَّة : في الديوان « مُدَلَّه » وهو اسد واجود . يقال : دَلَّهَهُ الحب والعشق ، إذا حيّره وادهشه . فهو مُدَلَّه .

٣١٢ يزاد في التعليق (٢) : « به : سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر ، ولم يشر الى ذلك . و « حوثة » : فيه « جوثة » بالجيم ، وكلاهما مسمّى به .

٣١٢ يزاد في الحاشية (٨) – بعد « أثبتناه » – : « وفي الديوان : مُثار عجاجة ، وهو وجه سديد .

٣١٣ يزاد في التعليق (٢) – بعد كلمة « الأصل » – : « وكذا في الديوان » ، وفسر الاستجار في المطبوع بـ « التوقد » . وفي دواوين اللغة : « سجر التنور سجراً : أوقده وأحماه » – لا غير فيها ، ولم يرد فيها الاستجار .

٣١٣ يزاد في التعليق (٥) : » النِّيب : النياق المسنّة ، واحدها ناب . والقرع : ضِراب الفحل ، يقال : قرع الفحل الناقة قَرْعاً وقِراعاً – بالكسر – . وقد وصفه الشاعر بالتقارب ، بجامع المشابهة بين تتابعه وتتابع الطعان . وذهب محققا الديوان الى ان عبارة « كقرع النيب » في أصل الديوان وفي أصول الخريدة ، مصحفة عن « كوزغ النيب ، من : وزغت الناقة ببولها وزعاً : رمته دفعة واحدة » فتأمل .

٣١٣ يزاد في التعليق (٦) – بعد « انتظمه » – : « وفي الديوان : شللتهم شلَّ الطرائد » ، أي : طردتهم . وهو وجه جيد . والطوي : في الديوان « المطي » ، وهي الصحيحة . والمحزَم : في الديوان « المخزم » بالخاء المعجمة ، يقال : خَزَمَ البعير يخزمه خَزْماً ، وخَزَّمه بالتشديد : جعل في جانب منخره الخِزامة – ككِتابة – ، وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انفه يشدّ بها الزمام كما في الصحاح ، وقال الليث : إن كانت من صفر فهي بُرَة" ، وقال شَمِر : والخزامة إن كانت من عقب فهي ضانة .

٣١٣ يزاد في التعليق (٧) بعد « واتتها : في الأصل « انتخال » ، وهو تحريف عجيب » : « وفي الديوان : « انتحال » بالحاء المهملة ، مكان « اتتها ». وروى محققاه كلمة « انتخال » التي أنكرتها بالحاء المهملة ، خلافاً لما دونت ، ودَعَوا الى تأمل ذلك .. فتأملْ !

٢/٤١٤ ويقول : في الديوان « وتقول » .

٩/٤١٤ ولاذت : في أصل الديوان « ولا ذات » ، وصوبت في المطبوع من خريدة القصر ، ولم يُشَرْ إلى ذلك وإن كان واضحاً .

٤١٤ يزاد في التعليق (٥) : « نفير : صوابه في الديوان ــ بفير » .

١٥/٤١٤ زِحام : في الديوان « رِجام » ، جمع الرَجَم والرَجْمَة ، وهو حجارة تنصب على القبر ، والرَّجَم : القبر نفسه ايضاً .

٣١٥ يزاد في التعليق (١) ــ بعد « في ثلاثة أيام » ــ : فذلك هو الذي أصاب هشام بن عبدالملك من الذل بعد موته ، إذْ أجّل دفنه ثلاثة أيام حتى قَدِمَ **الوليد** ،ولابد أن جثمانه قد صُبِّرَ ــ اي عولج بالصَّبِر العقّار المرّ ــ لئلا ينتن خلال هذه الأيام الثلاثة . وقد جاء في خبرٍ : « أن عبدالله ابن علي بن عبدالله بن عباس قد استخرج جسد هشام من قبره . فوجده سليماً ، فصلبه وضربه مئة سوط ثم أحرقه وذرّاه في الهواء ، لأنه كان مُصَبَّراً »ويلاحظ على هذا ان التصبير الذي يحفظ جثمان الميت زمناً طويلاً ، لم يكن معروفاً لذلك العهد عند المسلمين ، وليس هو من سنن الاسلام في شـــيء .

٥/٣١٥ هَذَر : صوابه « هَذِر » .

٣١٦ يزاد في التعليق (٧) : « ومثله في الديوان ، وهو الصحيح . وقولـــه « برد الوصال له فؤاد المغرم » : في أصل الديوان « برد له الوصـــال الفؤاد المغرم » ، وصوّب في المطبوع من خريدة القصر ، ولم يُشَرْ إلى ذلك ، وجعلت فيه : « به » مكان « له » .

٣١٧ يزاد في التعليق (٣) ــ بعد « ط » ــ : «وورد في الديوان » .

٣١٧ يزاد في التعليق (٤) ــ بعد « من الحجارة » ــ : « توغّل: فسر في الديوان المطبوع بـ « دخل مسرعاً » . وليس هذا التفسير بملائم هاهنا . وإنما الملائم في سياق البيت : ذهب وبالغ وابعد ، يقال : اوغل فلان في البلاد ، واوغل في العلم والدين ، وتوغل ، وأوغل في السير : أسرع فيه وأمعن. والتوغل هاهنا في لُجّ اليم الخضرم ، وليس في السير . وهو في أصل الديوان « تفوّل » ، وصوّب في المطبوع من خريدة والقصر ، ولم يشر الى ذلك . ــ ويزاد بعد « الكثير الماء » : « وهذا هو المروي في أصل الديوان ، وقد تصرف فيه محققاه فوضعا مكانه « مِدْأَم » أي غامر ، بحجة ان كلمة « خِضْرِم » هي قافية البيت (٢٩) في القصيدة .

٣١٧ يزاد في التعليق (٨) ــ بعد كلمة « المَعْزاء » ــ : « بفتح الميم ، وضبطت في الديوان المطبوع بكسرها خطأ » .

١/٣١٨ هذا التفسير للبيت ، يكشف خطأ ضبط « نِسعُ » بالضم ، على أنـــه مبتدأ ــ كما ورد في الديوان المطبوع (٢٦٠/١) .

٢١٨ يزاد في التعليق (٢) — بعد « مهلكة » — : « وهي صفة شهباء » ، وليست مضافة كما جاءت في الديوان المطبوع » .

٣١٩/٨ خَلَصْنَ (وكذا خَلَصْنَ ايضاً ، من بابي كَرُمَ وكَتَبَ) .

٣١٩ يزاد في التعليق (٦) : « ما بين : وكذا ورد في اصل الديوان ، وصوّب في المطبوع « مِنْ بين » ، وليس بصواب ؛ لأن الشاعر اراد ان هذه الخمر الخندريسية تفوح منها ريح المسك على شاربيها . وهم ما بين مُشتاف لها ورائم ، وهذا واضح » .

٣١٩ يزاد في التعليق (١٠) : « دائماً : في الديوان — دائم » .

٣٢٠/٥ اذا ما نظرت : في اصل الديوان « إذا نظرت » ، وصوّب في المطبوع من خريدة القصر ، ولم يُشَرْ الى ذلك .

٣٢٠ يزاد في التعليق (٤) : « وفي الديوان « به يؤمن » مكان « يؤمّنك » » .

٣٢٠ يزاد في التعليق (٧) : « بل : سقطت من اصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .

٣٢١/١ ساءَني : رسمت الهمزة في الديوان المطبوع على نبرة الياء « سائني » . خطأ .

٣٢١ يزاد في التعليق (٢) : « بها : في الديوان «لها» ، والصواب ما في خريدة القصر » .

٣٢١/١٢ لها حُنُوءٌ : في الديوان « فرْطُ حُنُوٍّ »

٣٢١/١٦ يُظهر ناره : في الديوان « تظهر نارُه » .

٣٢١/١٧ ضَمَتْ : في الديوان (٦٨/١ و ٤١٤/٣) — أُضِيمَتْ ، ولم ينبّه محققاه على خطئه في الموضعين ، إذْ لايقال في بناء «ضام» للمجهول «أضيم» كما هو معروف في التصريف . وفي تاج العروس : « ويقال : ما ضِمْتُ احداً . وما ضِمْتُ — اي : ما ضامني احد ، وقال الجوهريّ : وقد ضِمْتُ . اي : ظُلِمْتُ ، على ما لم يسم فاعله » . ومثل هذا لايغيب عن «حيص بيص» . فالرواية الصحيحة هي « ضِمْتُ » .

٣٢٣ يزاد في التعليق (٣) : « أصحبت : اصل الديوان « أسبحت » بتقديم الباء على الحاء ، وصوّب في المطبوع من خريدة القصر » .

٣٢٣ يزاد في التعليق (٤) : « وفي الديوان : أبان » .

٣٢٤ يزاد في التعليق (٢) : « لم تنصبْ : في الديوان — لم تَنْصَبْ » ، وله وجه ضعيف ، وصوّب في المطبوع من خريدة القصر ، ولم يُشَرْ الى ذلك .

٣٢٤ يزاد في التعليق (٥) : « بيوم (الأولى) : سقطت من اصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .

٣٢٤/١٠ داجٍ : صوابه في الديوان « داحٍ » .

٣٢٤ يزاد في التعليق (٨) : « وكلّ : في الديوان « فكل » . عابث : فيه « باعث » .

٣٢٤/١٣ يَظَلُّ كُماةٌ : الصواب « يُظِلُّ كُماةً » .

٣٢٥ يزاد في آخر التعليق (٢) : « من شدة حرّ الشمس » .

٣٢٥ يزاد في التعليق (٤) : « رأوه : في الديوان « رآه » ، والأولى على لغة « أكلوني البراغيث » كما نعتها النحاة » .

١٠/٣٢٥ بِهِنَّهْ : في الديوان « بهنّ » ، باسقاط هاء السَّكْت ، وهي ملتزمة في القصيدة .

٣٢٦ يزاد في آخر التعليق (٢) : « وقد ذكره المؤلف العماد الكاتب في قسم شعراء المغرب (٤٢٢/١) من خريدة القصر ، وقال : انه « من الطارئين على مصر ، وكان قاضي قضاتها في أيام الأفضل ، فدخل يوماً الى الافضل ، وبين يديه دَواة من عاج محلاة بمَرْجان ، فقال : الين لداوود الحديد .. البيتين . ثم اورد له مقطوعتين » .

٣٢٦ يزاد في التعليق (٤) : « وفي خريدة القصر ، قسم شعراء المغرب :

الين لدَاوود الحديد بقدرة فقدره في السَّرْد كيف يريدُ

٣٢٦ يزاد في التعليق (٥) : « ومقطعه : في الديوان « ومعطفه » ، وفي خريدة القصر ، قسم شعراء المغرب : على أنه صعب المرام شديدُ » .

٣٢٦ يزاد في التعليق (٦) : « ويوم (الثانية) . سقطت من اصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .

٣٢٧ يزاد في التعليق (٢) : « وكذا في الديوان » .

٩/٣٢٧ تَحْميهِ : الصواب « تَحْميهِ » .

١٥/٣٢٧ نحوَ : الصواب « تَحْوِ » .

٦/٣٢٨ تسويدَها : الصواب « تسويدُها » .

١٠/٣٢٨ منكم : سقطت من اصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر .

٣٢٨ يزاد في التعليق (٥) : « إن خِفتكم : في الديوان « إذْ خفتكم » ، وما في خريدة القصر أسَدُّ » .

٣٢٨ يزاد في التعليق (٨) : « ومعنى البيت : بلفظة منك يَشْتَفي شافيها داء معضلة أعيا على فصحاء الناس غيرك . وفي الديوان المطبوع « يُشْتَفَى » بالبناء لما لم يسم فاعله ، مع وجود الفاعل « شافيها » في آخر البيت . وقد صار المعنى بحسب هذا الضبط : أعيا شافيها على فصحاء الناس ، وليس الشافي هو الذي اعيا ، ولكن اعيا الشفاء .

٣٢٩ يزاد في التعليق (١) ـ بعد كلمة « الثالث » ـ : وكذا في الديوان .

٣٣٠ يزاد في آخر التعليق (٢) : « والبيت في أصل الديوان :

سألت الله يرزقنا إماما نسُرُّ به ، فاعطانا نبيّا !!

٣٣٠ يزاد في آخر التعليق (٣) : « في أصل الديوان ـ بعد العنوان « ومن مدحه ايضا » ـ : « وقال الأمير [اي حيص بيص] : وهذه الابيات [وهي في أصل الديوان خمسة] كان اجازتها اعادة ضيعتي عليَّ ، بعدما قبضت عشرين سنة ، وهي الضيعة المعروفة بـ « المستطرفية » ،

واضاف الى الضيعة مبلغاً من العين سَنِيّاً ، وتشريفاً فاخراً ، فجمع الله بين سعادة الدنيا والآخرة لأمير المؤمنين هذا ، ولا أخلاه من جميل ذكر وجزيل أجر » .

٣٣٠ يزاد في التعليق (٦) : « وابين : كذا وردت في هذا الأصل ، وفي أصل الديوان . وهي تصحيف « آيين » ، ويقال ايضاً « آئين » : كلمة فارسية مُعَرَّبة . اغفلها الصحاح والتهذيب والقاموس المحيط وتاج العروس ولسان العرب ، وذكرها الخفاجي في شفاء الغليل . وقد دخلت العربية في صدر العصر العباسي ، وتأتي في الفارسية بمعنى العادة ، والرسم ، والقانون ، كما تأتي بمعنى الزينة . واصل معناها السياسة العامة . وقد تقصّاها (أ . فيشر) في الكتب العربية، فوجدها استعملت في المعاني الآتية : العادة "Custom" ، والرَّسْم "usage" ، والقانون "Practice" ، والتشريفات "Ceremonial" ، وذكر امثلتها من كتب ابن الفقيه ، والمسعودي ، وابن حوقل ، وابن قتيبة ، وابي حنيفة الدِينَوَري – كما وجدها استعملت في معنى الهدية العادية ، او الزيادة الاختيارية في الخَراج ونحوه Customary Present وفي معنى العادة المختارة والتربية الحسنة والظَرْف والتأدب بالقياس الى الأَناسي Polished manners, urbanity ، وفي معنى الرونق والجمال (ضدّ الخمول) بالقياس الى المدن ونحوها "Charm" وذكر امثلة هذه الطوائف الاخيرة من كتب الطبري ، والمقدسي . واقدم من ادخل « الآيين » في الشعر العباسي ، أبو نواس الحسن بن هانيء الحكمي ، قال :

ووَقَّر الكأس عن سفيه فان « آيينَها » الوقارُ !

وجاءت من بعد في قصيدة لمهيار الديلمي :

يجمع الخِرّيت حولاً أمره وَهْوَ لم يأخذ لها «آيينَها»

وقد أُميتت هذه اللفظة بعد العصر العباسي ، واستحياها في عصرنا العلامة الكاتب البليغ محمد كرد علي رحمه الله في بعض مقالاته ، وما أبه لها غيره من اهل العصر .

٣٣٠ يزاد في التعليق (٧) : « وقد جاء في أصل الديوان – بعد هذا البيت : « قال : ليس المراد ها هنا بالصياح ارتفاع الصوت فقط ، فإن النّمام صُمٌ ، وإنّما المراد الطَّرَد والاغارة . ولما كان الصياح من « آيين » الطَّرَد ، عبرت عنه بالصياح » . ومراده بـ « الطَّرَد » المطاردة في الصَّيْد » .

٥/٣٣١ البحر : في الديوان « النَّجْر » اي الأصل . ولكلٍ وجهٌ في سياق البيت .

٢/٣٣٢ طلقة" : الصواب « طلقةٍ » .

٣٣٢ يزاد في التعليق (٥) – بعد « العطش » – : « والصَّدَى : سقطت من

اصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر ، ولم يُشَرْ الى ذلك » .

٣٣٢ يزاد في التعليق (٧) : « لا انساعهن : في الديوان « ما أنساعهن » ، و » . ويزاد في آخره : « والأقران : جمع قَرَن ، بفتحتين ، وهو الحبل يقرن به البعيران ، وهي في أصل الديوان « أقرادهن » . وصُوِّبت في المطبوع من خريدة القصر » .

٣٣٢ يزاد في التعليق (٩) ــ بعد كلمة « الاول » ــ : « ومعنى « أوجد » : أكثر وجداً ، اي أكثر حباً » .

٣٣٢ يزاد في التعليق (١١) ــ بعد « ولا » ــ : « وكذا في الديوان » . ويزاد في آخره : « كتب في أصل الديوان تحت هذا البيت : هذه صفة الحيّة ، واكثر حالها الاطراق ، واغبرار لونها يخفي شخصها لشبه لونها بالأرض . وحيّات الرمل ، صغار الأجسام ، قواتل . فلهذا قلتُ : كعقــد الخيزرانة » . وهذا التفسير يلزم إيثار « اغتراره » على « اهتزازه » وإن كان لهذا وجه أيضاً » .

٣٣٣ يزاد في التعليق (١) بعد كلمة « البعيدة » في السطر الاول ــ : « وهذه جزء من تعليق كتب في أصل الديوان . وتمامها : وشبهت انعقاد لعابه بِزُبْد اللبن إذا طــال مَخضه في الوَطْب » . والوَطْبُ : ســقاء اللبن ، وهو جلد الجَذَع فما فوقه » .

٣٣٣ يزاد في التعليق (٣) : « وكتب في أصل الديوان تحت هذا البيت : من فَرْط رداءة هــذه الحيّة ، تخشاها قواتل الحيّات ، حتى النسيم الرقيق الذي من شأنه ان يصلح مايمرّ عليه ، يتجنّبها حذاراً من شرها» .

٣٣٣ يزاد في التعليق (٤) ــ بعد كلمة « لقوته » ــ : « وفي الديوان « سُرّاب الهَوام لقوته » . وهو الوجه . والهوامّ ، بتشديد الميم : جمع الهامة ــ بتشديدها ايضاً : الدابة ، و ــ كل ذي سُمّ يقتل سُمّه . والسُّرّاب : مبالغة سارب ، وهو الذاهب في الأرض على وجهه ، وفي القرآن الكريم : (ومَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بالليل وساربٌ بالنّهار) . ــ وتحــذف عبارة « وهو تصحيف » في السطر الثاني » .

٣٣٣ يزاد في التعليق (٧) ــ قبل كلمة « والنضار » ــ : « وقد كتب في أصل الديوان بعد هذا البيت : « الهِرقليّات : دنانير منسوبة الى هرقل ملك الروم ، وهو النقد المَرْضيّ والعيار الخالص . فأيديهم تكره لمس الدنانير كما تكره لمس الأفاعي » .

٣٣٥ يزاد في التعليق (١) : « خَزَر : في الديوان « خَزَز » ، وهو تصحيف . الرواسي : صوابها الأَواسي . وهي الدعائم . واحدها آسِيّة » .

٣٣٥ يزاد في التعليق (٢) : « والموالي : وردت كذلك في أصل الديوان أيضاً ، ولها مواضع في كلام العرب . وهي في هذا الموضع لن تجد تفسيراً لها غير ما فُسِّرت به من دواوين اللغة ، وهو « المنعم عليها » . ومع اتفــاق الأصلين في رواية هذا اللفظ ، لم يَرَه ناشرا الديوان شيئاً ، وذهبا الى انه تصحيف « المتَالي » ، وبين صورتي اللفظين بَوْنٌ بعيــد ، كأنّ

اقتران المتالي بالعِشار شرط لازب في العربيّة ، وليس يجوز أن توصف بغيرها . هذا الى انّهما فسّرا المتاليَ بـ « الامّهات تتلوها أولادها » قَصْراً ، ولها في العربية تفاسير اخرى ، منها : التي تُنْتَجُ في آخر النّتاج ، لأنها تَبَع للمبكِّرة ، واحدها مُتْلٍ ومُتْلِيَة" » .

٣٣٥ يزاد في التعليق (٤) : « يَرَيْنَ : في أصل الديوان « يرينا » ، ووضع مكانها في المطبوع « راين » ، فتأمل » .

٣٣٥ يزاد في التعليق (٥) : « تعيد : في أصل الديوان « أعادت » . ولم ينتبه عليه ناشراه » .

١٥/٣٣٦ الدنيا : سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر . والإرساء : في الديوان « الاسراء » ، وهو سير الليل خاصة .

١٦/٣٣٦ لقاء : مطموسة في أصل الديوان ، وقد استدركت في المطبوع من خريدة القصر .

٤/٣٣٧ لِمَخَلّص : في الديوان « بمخلص » .

٦/٣٣٧ وطففت : في الديوان « فطففت » .

٣٣٨ يزاد في التعليق (١) : « ومثله في الديوان » .

١٢/٣٣٨ رثموا : يقرأ « رُثِموا » .

٢٢/٣٣٨ (٣١٩ر٢) : الصواب (٣١٩ ر ٦) .

٣٣٨ يحذف من التعليق (٨) ما بعد عبارة « وغالط الاخفاء » ، ويدوّن مكانه : « وهي الصواب » . ومثلها في أصل الديوان . والمراد الإغفاء الذي يحدث عن غير قصد .

٦/٣٣٩ هذا البيت في الديوان ترتيبه بعد الذي يليه .

٨/٣٣٩ وَهْنَهُ : مطموسة في أصل الديوان . وقد استدركت في المطبوع من خريدة القصر .

٣٣٩ يزاد في التعليق (٨) – بعد كلمة « التاسع » – : « والعشر : في أصل الديوان « الشعر » ، وصوّب في المطبوع من خريدة القصر » .

٣٤٠ يزاد في التعليق (٢) – بعد كلمة « الحزن » – : « وفي الديوان : الوَخْد ، وهو مصدر وخَد البعير يَخِدُ . ومثله الوخيد والوَخَدان : اسرع ووسّعَ الخطو . و – رمى بقوائمه كمشي النّعام . والوخد هو الملائم في سياق البيت » .

٤/٣٤٢ المظفر : هو – كما في مقدمة القصيدة في الديوان – « المظفر بن أبي الهيجاء ، من أمراء الأكراد المعروفين . صُرع في الحرب مع سَرِيّة من اصحاب ملك العرب دبيس ، ببلاد ملازكرد » . وهو بلد مشهور في الأناضول يسميه أهله منازكرد ، وسماه ياقوت منازجرد .

٣٤٢ يزاد في التعليق (٤) : « وصوابها في الديوان « مطرورة » ، وفي القاموس المحيط : « وسِنان طرير : مُحَدَّد » وزيد في تاج العروس : « ومطرور. وطررت السنان: حددته ، ومنه سهم طرير ، وسيف مطرور : صقيل » .

٣٤٢ يزاد في التعليق (٤) : « قتيل (الثانية) ، سقطت من اصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .

٣٤٢ يزاد في التعليق (٧) : « و (ذا) ، سقطت من اصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .

٣/٣٤٣ لِفَقْدِ : في اصل الديوان « فقد » ، وصوب في المطبوع من خريدة القصر . واجزل : في الديوان « اجذل » ، من الجَذَل اي الفرح .

٣٤٣ يزاد في التعليق (٢) : « جواره : صوابها في الديوان — حرارة » .

٦/٣٤٣ الآمال : في الديوان « الايّام » .

١٥/٣٤٣ دار الفَنا : في الديوان « دار فَناء » .

٣٤٣ يزاد في التعليق (٧) : « ولك : في الديوان — فلك » .

٣٤٥ يزاد في التعليق (٣) : « امّا : سقطت من أصل الديوان ، واستدركت في المطبوع من خريدة القصر » .

٣٤٥ يزاد في آخر التعليق (٤) : « وكذا في الديوان » .

٣٤٦ يزاد في التعليق (٣) : « ونكبّر قدره : في الديوان — ويكبر قدره » .

٣٤٧ يزاد في التعليق (٢) : « عَمَدُ التراب : ما بَلّله المطر فتقبض وتراكب بعضه على بعض ، يقال : عَمِدَ الثرى يَعْمَدُ عَمَداً » .

٥/٣٤٨ عَزٌ : سقط من أصل الديوان ، واستدركه محققاه قائلين « والكلمة من وضعنا » ، ونسيا العَزْوَ الى خريدة القصر .

٣٤٨ يزاد في التعليق (٦) : « منها : في الديوان — منه » .

٣٤٨ يزاد في أول التعليق (٩) : « ولكوّرتْ : في الديوان — وتكوّرت » .

٣٤٨ يزاد في التعليق (١٠) : « وصدر البيت في أصل الديوان : فاذا غزا وقرى من انصاره » ، وصيّرت « من » في المطبوع « فمن » لاقامة الوزن . ثم نقل صدره الصحيح من خريدة القصر على انه هو الصواب » .

٢/٣٤٩ مُتَأَخّر : في الديوان « مُسْتَأْخَر » .

مستدركات على الجزء الثاني

ص / س

٢٥/٤١ الأنيق – الصواب : الأَيْنُق (بتقديم الياء على النون) .

١٨/٨٧ الكوقني – الصواب : الكوفني (بالفاء) .

١٩/٩٢ يزاد في آخر التعليق (٥) : « ويمكن تقويمهما بجعل (مُـــذْ) : (وَمِنْهُ) . وعَزَم : متعدٍّ ولازم ، يقال : عَزَمَ الأمْرَ ، وعَزَمَ عليه – إذا اراد فعله ، وعقد نِيَّتَهُ عليه .

٢٤/١٥٣ المعكوفين – الصواب : المعقوفين .

٧/٢٨٥ الغَمّ – الصواب : **الألم** . « **ويزاد في آخر التعليق : بمعنى الالم** والوجع تارة ، وبمعنى الغَمّ تارة ، وهذا اكثر **في الاستعمال** » .

٢٣/٣٤٧ بقوس – الصواب : بقُومِسَ .

٢٣/٣٥٤ (٦) الثرى – (يحذف الرقم (٦) ، وتلحق العبارة بالتعليق «٥») .

٩/٣٥٧ (١) الشدق – الصواب : (٦) الشدق (وموضع التعليق في آخر الصفحة ٣٥٦) .

٣٨٣ يزاد بعد السطر ٢١ : « أبو طالب ، الكمال السميرميّ ٢٦٠ » .

مستدركات على الجزء الثالث (المجلد الأول)

(يضاف ــ بعد عنوان الكتاب في الغلاف وفي الصفحة (٣) : « قسم شعراء العراق ») .

ص / س	
٢٩/١٤	مطار المثنّى : (موضع هذه العبارة بعد كلمة « القديم » في السطر ٢٨) .
٧/٤٤	كالدُّمْى ــ الصواب : كالدُّمَى .
١٤/٥٥	خمسة ــ الصواب : خمس .
٥/٦٥	اَمِنًا ــ الصواب : اُمَنَّى .
١٦/٦٥	صدر ــ الصواب : الصدر .
٢٤/١٠٠	احوِجت ــ الصواب : أحوجَت .
١٣/١٠١	٢٦٧ ــ الصواب ٣٦٧ .
٢٦/١٠٦	مصروف ــ الصواب : غير مصروف .
٦/١٤٩	قُرانًا ــ الصواب : فُراتًا .
٧/٢٣٦	ابن الخلائف ــ الصواب : إبْنٌ للخَلائِفِ .
٤/٢٦٨	تَحرِّتها ــ الصواب : تَحَرَّقَها .
٢٠/٢٩٤	ومطَّه ومدَّه ــ الصواب : ومَطَّهُ ومَتَّهُ .
١٠/٣٠٣	واقضي ــ الصواب : واقضى .
١/٣٢٥	البغدادي ــ الصواب : العَدْوانيُّ .
٤١٣	يزاد بين بحتر وبكر بن وائل : « بنو البكّاء ٣٧٠ » .
٤٤٧	يزاد بين مقبرة المعافَى ومقرة : « المقتدية ١٩ » .

تنبيه :ــ جاء في صفحة مستقلّة في آخر هذا الجزء ما نصه : « استدراك ــ حدث تفاوت بين ترقيم مفردات الفهارس وترقيم صفحات الكتاب بمعدل رقمين فقط .. » .

هذا التفاوت ، حدث على غير علم منّي ، إذ أنا خارج العراق . وكنت قد رقمت المقدمة ، التي كتبتها بعد فراغي من وضع فهارس الكتاب ، بالرقم الأبجدي (أ ــ ب) . فارتأى المشرف على طبع الكتاب ترقيمها بالرقمين العدديين (١ ــ ٢) . وبهذا تغيرت ارقام صفحات الجزء كلها تبعاً لذلك ، فكان هذا التفاوت بين ارقام صفحات الكتاب وارقام مفردات الفهارس .

مستدركات على الجزء الرابع (المجلد الاول)[1]

(يضاف بعد عنوان الكتاب في الغلاف وفي الداخل : « قسم شعرا العراق ») .

ص / س

المقدمة/ي/١٤ رَجَا ــ الصواب : رَجاً .

٢٣/٥ وبها ــ الصواب : وبقرب منها . (وقد فصلت الكلام على قبر مصعب ابن الزبير في «ج٣/م٢/ص٤٢٩» الذي طُبع بعد طَبْع هذا الجزء) .

٢١/١٦٠ السادس ــ الصواب : الخامس .

/٢٦٦ يقرأ التعليق (١) : « له ترجمة في مختصر تاريخ ابن الدبيثي ١٩/١، وتلخيص مجمع الآداب ق ٤/ج١/٥٧٦ ، ومعجم ابن جماعة الكناني للأدباء والشعراء (الورقة ١٩ مخطوطة باريس) . وتجارب السلف ٣١ . والاَقساسيُ : نسبة إلى « الا قساس » ــ بالقاف ــ : قرية قرب الكوفة » .

٥/٢٩٠ اَمَة ــ الصواب : اَدْمَة .

٢٢/٣٤٨ الفم ــ الصواب : الألم .

٢٢/٤١٥ : « والمشعر الحرام بين الصفا والمروة » .

نقلت هذا من معجم البلدان . مادة المشعر الحرام ، قال : « المشعر الحرام : هو في قول الله تعالى (فاذكروا الله عند المشعر الحرام) ، وهو « مزدلفة » و «جَمْع» ويسمى بهما جميعا . والمشعر : المُتَعبَّد . وهو بين « الصَّفا » و « المَرْوَة » . وهو من مناسك الحج » . ويعضد هذا قول الفراء : « كانت العرب عامةً . لايرون «الصفا» و « المَرْوَة » من الشعائر ، ولا يطوفون بينهما ، فانزل الله تعالى (إنَّ الصَّفَا والمَرْوَةَ من شعائر الله) ، اي : لا تستحلوا ترك ذلك » . ومن هنا قال بعض العلماء: « المشاعر : مواضع النسك . ومثلها الشعائر ، وهي المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام بها . وقال الزجاج : « في شعائر الله » يعني بها جميع متعبَّداته التي أشعرها الله ، اي جعلها أعلاماً لنا ، وهي كل ما كان من موقف أو مسعى او ذبح » . وذهب آخرون الى التخصيص ، فقالوا : المشعر موضعٌ بـ « المزدلفة » . وقال الفَيُومي وغيره : إنه جبل بآخر « المزدلفة » ، اسمه «قزح» . وهو قول مرجوح . وقيل : المشعر الحرام ما بين جبلي مزدلفة ، من مأزمَيّ « عَرَفَة » الى « محسّر » ، وليس « المأزمان » ولا « المحسّر » من«المشعر» . سمّي به ، لأنه مَعْلَم العبادة وموضع لها .

٣٧(الفهرس) يزاد بين بحتر وبكر بن وائل : « بنو البكاء ٤١٣ » .

٤٩(الفهرس) ٣٤٨ : الصواب ٢٨٤ .

٥٣(الفهرس) السادس ــ الصواب الخامس .

---

(١) تلحق بالمستدركات في آخر المجلد الثاني منه (ص ٧٧٦) .

مستدركات على الجزء الرابع (المجلد الثاني)

ص / س

٢٢/٤٨٨ المخاطر ـ الصواب : المخاصر .

٩/٤٩١ العليل ـ الصواب : الفَلِيل .

٢٢/٦١٥ أورتهما ـ الصواب : أوردتهما .

٣/٤٠(الفهرس) الابالة ـ الصواب : الايالة .

١٧/٤٠(الفهرس) التير ـ الصواب : التِّبْر .

٢٦/٤٠(الفهرس) يزاد بعد كلمة « الجمان » : (ح) .

١٢/٤٠(العمود الثاني) : الدست ٤٨٢ ؛ ٥١٦ ـ الصواب : الدست ٤٨٤ و ٥١٦ .

مراجع التحقيق والشرح

(أ)

ابو بكر الصديق	د . محمد حسين هيكل	مصر (ط . دار الكتب)
احسن التقاسيم	البشاري المقدسي	ليدن ١٩٠٩ م
أخبار القضاة	وكيع (محمد بن خلف)	مصر ١٣٦٩ هـ
اخبار العلماءبأخبار الحكماء	علي بن يوسف القفطي	مصر ١٣٢٦ هـ
الارتسامات اللطاف	شكيب أرسلان	مصر ١٣٥٤هـ / ١٩٢٥م
اساس البلاغة	محمود بنعمر الزمخشري	مصر ١٣٢٧هـ
اشهر مشاهير الاسلام في الحرب والسياسة	رفيق العظم	مصر ١٣٤١هـ
الاصابة في تمييز الصحابة	ابن حجر العسقلاني	مصر ١٣٢٣هـ
اعتاب الكتاب	ابن الابار	دمشق ١٩٦١هـ
الاعلام بتاريخ الاسلام	ابن قاضي شهبة	(مخطوط)
الاعلام	خيرالدين الزركلي	مصر « ط ٢ » ١٣٧٣ ـ ١٣٧٨هـ
اعيان الشيعة	محسن العاملي	دمشق ١٣٥٣ هـ
الاغـاني	ابو الفرج الاصبهاني	ط . الساسي : ط . دار الكتب .
إنباه الرواة على انباه النحاة	علي بن يوسف القفطي	مصر ١٣٦٩ ـ ١٣٩٣ هـ
الانساب	أبو سعد السمعاني	ليدن ١٩١٢م
انساب الأشراف	البلاذري	القاهرة ١٩٥٩م وجامعة القدس ١٩٣٨ ــ ١٩٣٩
إيضاح المكنون	اسماعيل البابانى	استنبول ١٣٦٤ـ١٣٦٦هـ

(ب)

البداية والنهاية في التاريخ	ابن كثير	مصر ١٣٥١ ـ ١٣٥٨هـ
بغية الوعاة فيطبقات اللغويين والنحاة	جلال الدين السيوطي	مصر ١٣٢٦هـ
بلدان الخلافة الشرقية	غي . ل. سترنج « الترجمة العربية »	بغداد ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م
البلدان	ابن واضح اليعقوبي	ليدن ١٨٩١م
بلوغ الأرب فيأحوال العرب	محمود شكري الالوسي	مصر « ط ٢ » ١٣٤٢هـ ـ ١٩٢٤م

(ت)

تاج العروس	محمد مرتضى الزبيدي	مصر ١٣٠٧هـ
تاج اللغة وصحاح العربية	الجوهري	مصر ١٣٧٧هـ
تاريخ آداب اللغة العربية	جرجي زيدان	مصر ١٩١٣ – ١٩١٤م
تاريخ ابن الاثير (كامل التواريخ)	عزالدين بن الاثير	مصر ١٢٩٠هـ
تاريخ ابن خلدون (المقدمة)	عبدالرحمن بن خلدون	مصر (غير مؤرخة)
تاريخ ابن العديم (زبدة الحلب)	ابن العديم	بيروت ١٣٧٠هـ–١٩٥١م
التاريخ الكبير	الامام البخاري	الهند ١٣٨٠هـ
تاريخ ابن الوردي	عمر بن مظفر الوردي	مصر ١٢٨٥هـ
تاريخ أبي الفداء	الملك المؤيد أبو الفداء	مصر ١٣٢٥هـ
تاريخ الاسلام	الحافظ الذهبي	مصر ١٣٦٧هـ
التاريخ الباهر	عزالدين بن الاثير	مصر ١٩٦٣هـ
تاريخ بغداد (المقدمة)	الخطيب البغدادي	مصر ١٣٤٩هـ
تاريخ حكماء الاسلام	ظهير الدين البيهقي	دمشق ١٩٤٦م
تاريخ الطبري (تاريخ الامم والملوك)	ابن جرير الطبري	مصر ١٣٢٦هـ
التبيان (شرح ديوان المتنبي)	العكبري	مصر ١٣٠٧هـ
تبيين كذب المفتري على أبي الحسن الاشعري .	ابن عساكر .	دمشق ١٣٤٧هـ
تذكرة الحفاظ	الحافظ الذهبي	حيدر اباد الدكن ١٣٣٣ – ١٣٣٤هـ
تزيين الاسواق بتفصيل العشاق .	داوود الانطاكي	مصر ١٢٩١هـ
تعجيل المنفعة	ابن حجر العسقلاني	حيدر أباد الدكن ١٣٢٤هـ
تقويم البلدان	الملك المؤيد أبو الفداء	باريس ١٨٤٠م
التكملة لوفيات النقلة	زكي الدين المنذري	(مخطوط)
تلخيص ابن مكتوم	أحمد بن عبدالقادر	(مخطوط)
تلخيص مجمع الاداب	ابن الفوطي	دمشق ١٩٦٢هـ–١٩٥٧م
التنبيه والاشراف	المسعودي	مصر ١٣٥٧مهـ –١٩٣٨م
تهذيب تاريخ ابن عساكر	عبدالقادر بدران	دمشق ١٣٢٩ – ١٣٥١هـ
تهذيب التهذيب	ابن حجر العسقلاني	حيدر أباد الدكن ١٣٢٥– ١٣٢٧هـ

(ث)

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب .	عبدالملك الثعالبي	مصر ١٣٢٦هـ

(ج)

الجرح والتعديل	ابن أبي حاتم الرازي	حيدر أبـاد ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م .
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم الأندلسي	مصر ١٩٤٨م
الجواهر المضية في طبقـات الحنفية	عبدالقادر القريشي	حيدر اباد ١٣٣٢هـ

(ح)

حلية الأولياء	ابو نعيم الأصبهاني	مصر ١٣٥١هـ
حياة الحيوان	كمال الدين الدميري	مصر ١٣٠١هـ
الحيوان	أبو عثمان الجاحظ	مصر ١٣٦٤هـ ــ ١٩٤٥م

(خ)

الخراج	الامام أبو يوسف	مصر (المطبعة السلفية)
خريدة القصر (قسم شعراء الشام) .	العماد الكاتب	دمشق ١٩٥٥م
خريدة القصر (قسم شعراء العراق) .	العماد الكاتب	بغداد ١٩٥٥ ــ ١٩٧٦م
خزانة الأدب	عبدالقادر البغدادي	مصر ١٢٨٤هـ
خزانة الأدب	ابن حجة الحموي	بيروت
الخطاط البغدادي ابن البواب	سـهيل أنور (وتعليقات الأثري) .	بغداد ١٣٧٧هـ /١٩٥٨م
خطط الشام	محمد كرد علي	دمشق ١٣٤٣ ــ ١٣٤٧هـ
خطط المقريزي (المواعـظ والاعتبار) .	المقريزي	مصر ١٣٢٧هـ

(د)

دائرة المعارف الاسلامية	(الترجمة العربية)	مصر ١٩٣٣ ــ ١٩٥٧م
الدارس في تاريخ المدارس	عبدالقادر النعيمي	دمشق ١٣٦٧ ــ ١٣٧٠هـ
دميـة القصر	علي بن محمد الباخرزي	حلب ١٣٤٨هـ ــ مصر
الديارات	الشابشتي	بغـداد ١٩٥١م
ديوان الأبيوردي (الأموي)	أبو المظفر محمد بن احمد	دمشـق ١٩٧٤/١٩٧٥ م
ديوان امرىء القيس	حندج بن حجر الكندي	مصر
ديوان الحماسة	اختيار أبي تمام	مصر ١٣٢٤هـ

ديوان حيص بيص	سعد بن محمد التميمي	نسخة مصورة (وطبع بغداد ١٣٩٤-١٣٩٥هـ)
ديوان الخالديين	سعيد ومحمد ابنيْ هاشم	دمشق ١٩٦٩م
ديوان ذي الرمة	عقبة بن غيلان	دمشق ١٩٧٢
ديوان الراعي «شعر الراعي»	عبيد بن حصين النميري	دمشق ١٩٦٤!
ديوان سبط ابن التعاويذي	محمد بن عبيدالله	مصر ١٩٠٣م (ونسخة مخطوطة)
ديوان علي بن الجهم	علي بن الجهم	دمشق ١٩٤٩م
ديوان القاضي الفاضل	عبدالرحيم البيساني	مصر

(ذ)

الذيل على تاريخ بغداد	أبو سعد السمعاني	(مخطوط)
الذيل على طبقات الحنابلة	ابن رجب الحنبلي	بيروت ١٣٧٠هـ -١٩٥١م مصر ١٣٧٢هـ

(ر)

رحلة ابن جبير	محمد بن احمد بن جبير	مصر ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م
رسوم دار الخلافة	هلال الصابيء	بغداد ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م
رغبة الآمل	سيد بن علي المرصفي	مصر ١٣٤٦ - ١٣٤٨هـ
روضات الجنات	الخوانساري	ايران ١٣٠٧هـ
الروضتين في أخبار الدولتين	أبو شامة المقدسي	مصر ١٢٧٨هـ
ري سامرا	د . أحمد سوسة	بغداد ١٩٤٨/١٩٤٩م

(ز)

زبدة الحلب من تاريخ حلب	ابن العديم	بيروت ١٣٧٠هـ -١٣٥١م

(س)

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب .	محمد امين السويدي	بغداد ١٢٨٠هـ
سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون .	ابن نباته	مصر ١٢٧٨هـ
السلوك لمعرفة دول الملوك	المقريزي	مصر ١٩٣٤ / ١٩٣٩ / ١٩٤١م .
سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي .	محمد بن احمد النسوي	باريس ١٨٩١م

(ش)

شذرات الذهب	ابن العماد الحنبلي	مصر ١٩٥٠م
شرح ديوان الحماسة	الخطيب التبريزي	مصر ١٢٩٦هـ
شرح شواهد مغني اللبيب	جلال الدين السيوطي	مصر ١٣٢٢هـ
شرح عمود النسب	محمود شكري الالوسي	(مخطوط)
شرح مقامات الحريري	الشريشي	مصر ١٢٨٤هـ
الشعر والشعراء	ابن قتيبة	مصر ١٣٨٦هـ ــ ١٩٦٦م
شفاء الغليل	شهاب الدين الخفاجي	مصر ١٣٢٥هـ

(ص)

صبح الأعشى	القلقشندي	مصر ١٣٣١ ــ ١٣٣٨هـ
صحيح الأخبار	محمد بن بليهد النجدي	مصر ١٣٧٠ ــ ١٣٧٢هـ
صفوة الصفوة	ابن الجوزي	حيدر اباد ١٣٥٥م
صورة الأرض	ابن حوقل	بيروت (غير مؤرخة)

(ط)

طبقات الشافعية الكبرى	عبدالوهاب السبكي	مصر ١٣٨٣هـ ــ ١٩٦٤م
طبقات الشافعية	ابو اسحاق الشيرازي	بغداد ١٣٥٩هـ
طبقات فحول الشعراء	محمد بن سلام الجمحي	مصر ١٩٥٢م
طبقات المفسرين	محمد بن علي الداوودي	(مخطوط)
طبقات المفسرين	جلال الدين السيوطي	ليدن ١٨٣٩م
طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب .	عمر بن يوسف بن رسول	دمشق ١٣٦٩هـ ــ ١٩٤٩م

(ع)

العبر في خبر من غبر	الحافظ الذهبي	الكويت ١٩٦١ ــ ١٩٦٦م
عجائب الأقاليم السبعة	سهراب	فينا ١٣٤٧هـ ــ ١٩٢٩م
عجائب المخلوقات (حاشية على حياة الحيوان) .	زكريا القزويني	مصر ١٣٠٩هـ
العقد الفريد	ابن عبد ربه	مصر ١٣٥٩ ــ ١٣٧٢هـ
علم الفلك عند العروب في القرون الوسطى	كرلو نلينو	روما ١٩١١م
عيون الانباء فيطبقات الاطباء	ابن ابي اصيبعة	بيروت ١٩٦٥م

(غ)

غاية النهاية في طبقات القراء	شمس الدين الجزري	مصر ١٣٥١م

(ف)

فتح البيان (تفسير)	صديق حسن خان	مصر ١٣٠٠هـ
الفخري في الآداب السلطانية	ابن الطقطقى	مصر ١٣٤٠هـ
فرائد اللآل	ابراهيم الأحدب	بيروت ١٣١٢هـ
الفهرست	النديم « ابن النديم »	مصر ١٣٤٨هـ
الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصورة .	الادارة الثقافية / جامعة الدول العربية .	مصر ١٩٤٨م
الفوائد البهية في تراجم الحنفية .	محمد عبدالحي اللكنوي	مصر ١٣٢٤هـ
فوات الوفيات	ابن شاكر الكتبي	مصر ١٩٥١م

(ق)

القرآن الكريم		
القاموس المحيط	مجدالدين البكري	مصر ١٣١٩هـ
قصص الانبياء	عبدالوهاب النجار	مصر ١٣٥١هـ ـ١٩٣٢م

(ك)

كاظمة في الأدب والتاريخ	يعقوب يوسف غنيم	الكويت
كتاب الطبيخ	محمد بن الحسن الكاتب البغدادي .	الموصل١٣٥٣هـ ـ١٩٣٤م
كشف الظنون	حاجي خليفة	إستنبول ١٣٦٠هـ ـ ١٩٤١م .

(ل)

اللباب في تهذيب الأنساب	عزالدين بن الأثير	مصر ١٣٥٦هـ ـ ١٩٦٩م
لسان العرب	ابن منظور	بيروت ١٣٧٤ ـ ١٣٧٦هـ
لسان الميزان	ابن حجر العسقلاني	حيدر اباد ١٣٢٩ ـ ١٣٣١هـ .
لقطة العجلان	صديق حسن خان	إستنبول

(م)

المؤتلف والمختلف	الآمِدِيّ	مصر ١٣٥٤هـ
مجلة المجمع العلمي العربي	المجمع العلمي العربي	دمشق
المجمل في تاريخ الادب العربي	محمد بهجة الأثري	بغداد ١٣٤٥هـ ـ١٩٢٩م
المحبر	محمد بن حبيب	حيدر اباد ١٣٦١هـ ـ ١٩٤٢م .

المحمدون من الشعراء وأشعارهم .	القفطي	بيروت ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م
المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد .	الحافظ الذهبي	دمشق ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م بغداد ١٣٧١هـ ـ ١٩٥١م
مختصر كتاب البلدان	ابن الفقيه	ليدن ١٣٠٢
مرآة الجنان	عبدالله بن سعد اليافعي	حيدراباد١٣٣٧/١٣٣٩هـ
مرآة الزمان	سبط ابن الجوزي	حيدر اباد ١٣٧٠هـ
مسالك الأبصار	ابن فضل‌الله العمري	مصر ١٣٤٢هـ ـ ١٩٢٤م
المسالك والممالك	الاصطخري	مصر ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد	ابن الدمياطي	(مخطوط)
المشترك	ياقوت الحموي	كوتنكن ١٨٤٦م
معاهد التنصيص	عبدالرحيم العباسي	مصر ١٢٧٤هـ
معجم الأدباء	ياقوت الحموي	مصر ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م
معجم الأقاليم	محمد بهجة الأثري	(مخطوط)
معجم الفاظ الحضاره	محمود تيمور	مصر ١٩٦١
معجم البلدان	ياقوت الحموي	مصر ١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٦م
معجم الشعراء	المرزباني	مصر ١٣٥٤هـ
معجم ما استعجم	أبو عبيد البكري	مصر ١٣٦٤ ـ ١٣٧١م
المعجم الوسيط	مجمع اللغة العربية (مصر)	مصر ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م
المعرب	ابن الجواليقي	مصر ١٣٦٠هـ
مفاتيح العلوم	الخوارزمي	ليدن ١٨٩٥م/مصر ١٣٤٢هـ
مناقب بغداد	ابن الجوزي	بغداد ١٣٤٦هـ
منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء	ياسين بن خيرالله العمري	الموصل١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م
الموشح	محمد بن عمران المرزباني	مصر ١٣٤٣هـ
مهذب تاريخ مساجد بغداد وآثارها .	محمد بهجة الأثري	بغداد ١٣٤٦هـ
ميزان الاعتدال	الحافظ الذهبي	مصر ١٣٢٥هـ

(ن)

النجوم الزاهرة	ابن تغري بردي	مصر ١٣٤٨ ـ ١٣٧٥هـ
نزهة الأرواح	محمد بن محمود الشهرزوري .	(مخطوط ـ تحقيق الأثري)
نزهة الالباء في طبقات الادباء	الانباري	بغداد ١٩٥٩م

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق	الشريف الادريسي	(مخطوط ـ تحقيق الاثري) .
النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية	عمارة اليمني	(مخطوط)
نكت الهميان في نكت العميان	الصفدي	مصر ١٣٢٩هـ ـ١٩٤١م
نهاية الارب في أنساب العرب	القلقشندي	مصر ١٩٥٩م
نهاية الارب في فنون الادب	النويري	مصر ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م
النهاية في غريب الحديث	أبو السعادات بن الأثير	مصر ١٣١١هـ

(و)

الوافي بالوفيات	الصفدي	استنبول ودمشق
الوزراء والكتاب	**الجهشياري**	مصر ١٩٣٨م
وفيات الأعيان	ابن خلكان	مصر ١٣١٠هـ

(هـ)

هدية العارفين	اسماعيل باشا البابابي	استنبول ١٩٥١ـ١٩٥٥م

(ي)

يتيمة الدهر	عبدالملك الثعالبي	مصر ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٤م

الفهارس

فهرس الكتاب ٥٢١

فهرس الأعلام ٥٣٥

فهرس الشعوب والقبائل والأسر والنحل ٥٦١

فهرس البلدان والأماكن ٥٦٤

فهرس الآيات ٥٧٣

فهرس الأحاديث ٥٧٥

فهرس الأمثـال ٥٧٦

فهرس اللغـــة ٥٧٧

فهرس الكتب ٥٨١

فهرس الأشعار ٥٨٤

(١)

فهرس الكتاب

(باب في ذكر مناقب بعض الأقران وفضائل الخلصان من الاخـوان)

ابن التّعاويذي الكاتب ٧
الرئيس ابو الفتح نصرالله بن ابي الفضل بن الخازن ٤٥
ابو السعود الخبّاز ٥٣
علم الدين ابو الحسن عليّ بن اسماعيل الجّوهري المعروف بالركابسلار ٥٤
ابو عليّ الحسن بن عليّ الجَوَينيّ ٥٨
ابو البركات الخضر بن هبة بن الهجنام البغـداديّ ٦٤
ولده : ابو الهجّام شبل ٧٥
ازي القرشيّ البغـداديّ ٨٧
محمد المولد البغداديّ ٩٠
الخليع البغدادي ، ابو عبدالله القاسم بن عمر ١١١
الموفق ابو بكر بن المحسن البغداديّ ١١٦
الحكيم معتمد الملك ابو الفرج يحيى بن التلميذ النّصرانيّ ١١٩
سلطان الحكماء امين الدولة ابو الحسن هبةالله بن صاعد الطبيب النصرانيّ ١٢٣
جمال الرؤساء ابو الفتح بن صاعد النّصراني ١٣١
ولده : ابو منصور صاعد بن ابي الفتح بن صاعد النّصرانيّ ١٣٥
ابو السعادات ماري بن عيسى بن حبرون الكاتب النّصرانيّ ١٣٦
البديع ابو القاسم هبةالله بن الحسين الأسطرلابيّ ١٣٧

(باب في محاسن جماعة تقدم عصرهم على عصري ومنهم من توفي في عنفوان عمري)

جماعة من الشعراء الذين مدحوا عميد الدولة ابن جهير

ابو الكرم بن العلاف الشاعر	١٤٩
ابو الكرم بن الشعيري	١٥١
ابو عبدالله احمد بن عطية الضرير	١٥٣
ابو اسحاق إبراهيم بن جيهان بن ضرار بن ترجم الاسحاقي المبرقعى	١٧٥
القاضي ابو اليمن مسعود بن البخاري	١٧٨
الرئيس الحسين بن علي بن مرزوق	١٨٧
القاضي ابو علي الحسن النجويمي	١٩٠
الموفق النظامي ابو عبدالله محمد بن الحسن	١٩٤
ابن دينار ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن دينار	٢٠٢
ابو السعود احمد بن الحسن بن قضاعة	٢٠٦
ابن حسون ابو سعد المظفر بن سعد بن حسون الكاتب	٢٠٩
محمد بن الحسين بن أيوب	٢١٢
حميد بن محمد الفندجاني	٢١٣
عقيل بن الحسن الشيباني	٢١٥
الأديب ابن الاسميطي	٢١٨
كريم بن ثعلب المالكي	٢١٩
نصرالله بن محمد الكاتب	٢٢١
مسعود بن العلاء بن علي المعروف بالخباز	٢٢٢
الأديب ابو الحسن بن منصور	٢٢٧
ابو النجم الخو تجي	٢٢٩
محمد بن العلاف	٢٣٣
ابو القاسم بن ناقيا	٢٣٦
ابو الحسن علي بن طاهر الخباز الكرخي	٢٤٦

(باب في ذكر جماعة من اهل بغداد أوردهم السمعاني في المذيل)

ابن نبهـــان الكرخـــي ٢٦٥

الفقيه أبو علي محمد بن عبدالله بن محمد بن صالح البغدادي البسطامي ٢٦٨

أبو القاسم عبدالعزيز بن عبدالله الهاشمي ٢٧٢

أبو بكر محمد بن علي بن محمد الدينوري القصار ٢٧٣

أبو السعادات البيع بن الماصري ٢٧٧

أبو المحاسن الدباس البغدادي ٢٨٢

الشريف ابن أبي الضوء ٢٨٤

أبو الفوارس الحسين بن يلمش بن يزدن التركي الصوفي ٢٨٧

الخصيب بن المؤمل المجاشعي ٢٨٩

شاه بن مهمان دار الفارسي ٢٩٣

أبو الهيجاء شهفيروز بن سعد بن عبدالسيد بن أبي الفوارس الشاعر ٢٩٦

أبو محمد عبدالله بن الامام أبي بكر الشاشي ٣٠٣

(بـــاب)

أبو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن ٣٠٩

أبو الفضل احمد بن محمد بن الفضل الخازن الكاتب ٣١١

ابن سهادة أبو الفتح على بن هبةالله بن سهادة البغدادي ٣٩٤

أبو الثناء علي بن أبي منصور بن يلدرك بن ارسلان الكاتب ٣٩٥

أبو محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري المعروف بابن التعاويذي ٣٩٨

الرئيس ابو المعالي محمد بن على التعاويذي ٤٠٠

أبو القاسم هبةالله بن عبدالله بن احمد بن هبةالله الواسطي الشروطي ٤٠٢

الحاجب ابن المرودشتي ابو الفتح المظفر بن الحسين ٤٠٤

ابو الكرم الفضل بن عمار بن فياض الشيباني ٤٠٦

ابو القاسم واثق بن عبدالملك بن احمد بن أبي منصور بن الحسن الطبري البغدادي المعروف بسبط الشبلي ٤٠٩

(النساء الشواعر من أهل العصر)

سلمى البغدادية	٤١٣
النجيبة القحطانية	٤١٥

(عِدّة من أهل بغداد مدحوا البرهان الغزنوي الواعظ)

ابن طبرزد	٤١٩
الناطفاني	٤٢١
المبارك بن احمد النقاش	٤٢٣
ابن شقشق البغدادي الحسين بن المبارك	٤٢٤
الأديب محمد بن القلاس	٤٢٨

(باب في محاسن العرب الواردين على العراق من أهل البدو)

جحوش بن فضالة الكليبي الخفاجي	٤٣٣
المجفجف البدوي	٤٣٩
ثامر بن مزروع البزعبي البدوي	٤٤٣
الأمير ابو سلطان حسان بن رافع بن مقبل	٤٤٨
الأمير ابو المرهف نصر النميري	٤٥٥
الأمير شبل الدولة ابو الهيجاء ، مقاتل بن عطيةالله البكري	٤٧٥
مستدركات على أجزاء الكتاب	٤٩١
مراجع التحقيق والشرح	٥٢١
الفهارس التفصيلية	٥٢٩

(٢)

فهرس الأعلام

(أ)

ابن ابي اصيبعة ١١٩
ابن أبي داوود ٤٧٣
ابن أبي الصقر = أبو عبدالله محمد بن حمزة الشروطي ٤٠٢ .
ابن أبي الضوء ، الشريف أبو محمد الحسن بن محمد الحسيني (٤٨٤ – ٤٨٦) .
ابن الاثير ٢٨ ، ٢٩ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ٢١٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٢ ، ٤٤٣ ، ٤٥٣ ، ٤٦٤ .
ابن الاخضر ٢٨٩ .
ابن اسحاق = نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ، الوزير
ابن الاسميطي (٢١٨)
ابن الأعرابي ، الحسن بن احمد المعروف بالاسود ٢١٣ ، ٤٣٤ .
ابن أفلح ١٤٤ ، ٣٢٧
ابن ايوب = الناصر صلاح الدين .
ابن بطلان ١٣٨ .
ابن بطوطة ٢٦٨
ابن البواب (٥٩)
ابن التعاويذي = سبط ابن التعاويذي (٧ – ٥٧) .
ابن التعاويذي = أبو محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري (٣٩٨ – ٣٩٩) .
ابن تغري بردي ٤٧٤ .
ابن التلميذ البغدادي = أمين الدولة ابو الحسن هبةالله بن صاعد النصراني (١٢٣ – ١٣٠) ، ١٣٣، ١٤٤ .
ابن جبير الأندلسي ٢٨٢ ، ٢٩٠ .
ابن الجوزي ، أبو الفرج ٢٩ ، ٩٠ ، ٢٣٩ ، ٢٧٨ ، ٣١٢ ، ٣٩٩ .
ابن جَهِير = عميد الدولة محمد بن محمد بن محمد .
ابن جَهِير = فخر الدولة محمد بن محمد .
ابن حجاج ١٣٧ .
ابن حَجَر « امرؤ القيس الكِندي » ، في بيت شعر ١٨٣ .
ابن حسول = أبو العلاء محمد بن علي **ابن حسول (٢٠٩)** .
ابن حسون = أبو سعد المظفر بن سعد **ابن حسون الكاتب (٢٠٩)** .
ابن الحسين = « برهان الدين الفزنوي الواعظ » في بيت شعر ٤٢٠ .
ابن حكينا ، محمد البغدادي ٣٧٣ .
ابن حوقل ٤٣٦
ابن الخازن = احمد بن محمد بن الفضل ، أبو الفضل (٣١١ – ٣٩٣) .
ابن الخازن = الحسين بن علي ، ابو الفوارس (٣٠٩ – ٣١٠) .
ابن الخَبّاز = منصور بن العلاء بن علي (٢٢٢ – ٢٢٦) .
ابن خروف المغربي ٣٠

ابن الخلّ ، أبو الحسن ٩٤ ، ٣٠٣ .
ابن خلدون ١٣٩ ، ٤٤١ .
ابن خلكان ٨ ، ١٠ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٩ ، ٤١٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ .
ابن الخياط = ابو عبدالله احمد بن محمد التغلبي الدمشقي (٢٨٨) .
ابن الدّبيثي ٤١٩ .
ابن درة ، أبو القاسم ٣١٣
ابن درستويه ٤١٦ .
ابن دريد ٢٥٥ ، ٤٤٦ .
ابن دوما ، ٢٦٥
ابن الدهان ، أبو شجاع ٩٣
ابن دينار ، في بيت شعر ٧٤ .
ابن دينار = أبو الحسن علي بن الحسن ابن علي بن دينار (٢٠٢–٢٠٥) .
ابن ذي يَزَن = أبو الخير مرثد بن عبدالله اليَزَني (٢٢٦) .
ابن رُزّيك = الملك الصالح طلائع (٦٠)
ابن الرسولي ٣٠٩
ابن الرومي ١٢٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ .
ابن الزنجبيلي ، عزالدين عثمان ٤٦٧ .
ابن زيد ، في بيت شعر ٣٦٥ .
ابن السبكي ٤١٣ .
ابن سعد ، في بيت شعر ٨٤ .
ابن سعدي = أوس بن حارثة بن لأم (١٨٤) .
ابن سعيد ١٧٥ ، ٤٤٣ .
ابن السمرقندي ١٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ .
ابن سناء الملك ٩٩ .
ابن سهادة = أبو الفتح علي بن هبةالله ابن سهادة البغدادي (٣٩٤) .
ابن سهلان ، في بيت شعر ٧٤ .
ابن سيدَه — ٢٣٢ .
ابن شاذان ٢٦٥ .
ابن شاكر الكتبي ٣٠١ .
ابن الشبل البغدادي . أبو علي محمد ابن الحسين ٤٠٩ .
ابن الشعيري = أبو الكرم (١٥١ — ١٥٢)
ابن شفشق البغدادي = الحسين بن المبارك (٤٢٤ — ٤٢٧) .
ابن طبرزد = أبو حفص عمر بن محمد ابن معمر الدارقزي (٤١٩) .
ابن طبرزد = أبو البقاء محمد بن محمد ابن معمر (٤١٩ — ٤٢٠) .
ابن العارض ٣٢١
ابن عباد ٤٥
ابن عبادة ٤٤٩ .
ابن عباس ١٩٩
ابن عرقوب ، في بيت شعر ٣١٦ ، في بيت شعر ٣٣١ .
ابن عساكر ٢٢٦ ، ٤٥٧
ابن عطية ٤٨٨
ابن العماد الحنبلي ٢١٣ ، ٣٩٩ .
ابن عمر ٤٧٣
ابن الفراء = أبو محمد الحسين بن مسعود البغَوي (٤٨٥)
ابن فضل‌الله العمري ٢٥٠ .
ابن الفوطي ٣٣٧ ، ٣٩٥ ، ٤٧٩ .
ابن قتيبة ٤٩٠ .
ابن القطاع ٤٥٥ .
ابن القيسراني الخياط ٥٩
ابن كثير ١٥٤ ، ١٩٧ ، ٢٢٩ .
ابن الكلبي ٣٩٧
ابن اللعبية = ابو على الحسن بن علي الجويمي .
ابن مازة = البرهان عبدالعزيز بن عمر، (٤٧٩) ، في بيت شعر ٤٨٢ .
ابن الماصري = أبو السعادات البيع (٢٧٧ — ٢٨١) .
ابن المرودشتي = أبو الفتح المظفر بن الحسين الحاجب (٤٠٤ — ٤٠٥)

ابن مسعود ١٤٥ .
ابن المسلمة = أبو جعفر محمد بن احمد ٢٩٦ .
ابن المظفر ، في بيت شعر ١٠٢ .
ابن المعتز ٢٤٣ ، ٢٧٤ ، ٣٥٥ .
ابن المقفع ٣١٩ .
ابن مقلة = ابو علي محمد بن علي (٥٩) .
ابن مقلد = زعيم الدولة العقيلي ٤٥١
ابن ملجم = عبدالرحمن المرادي (١٣٢)
ابن منصور . في بيت شعر ١٩٣
ابن منظور ٤٤٩ .
ابن ناصر = ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٩٥ ٣٩٧.
ابن ناقيا = ابو القاسم عبدالله (عبدالباقي) بن محمد بن ناقيا ٢٢٥ ، (٢٣٦ – ٢٤٥) .
ابن نبهان = ابو علي محمد بن سعيد الكرخي الكاتب (٢٦٥ – ٢٩٧) .
ابن النجار ٥٣
ابن النديم ٩٣ ، ٢٥٠ .
ابن واضح اليعقوبي ٢٣٩ ، ٢٤٦ .
ابن الوردي ٢٦٨ .
ابن هبيرة = عون الدين يحيى بن محمد ابن هبيرة ، الوزير ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٩٤ ، ١١٠ ، ١٣٠ ، ٤٢٨ .
ابن هلال = ابن البواب (٥٩) .
ابن الهَمَذاني = أبو الحسن محمد بن عبدالملك (١٤٩) ، ١٧٥ .
ابن يحيى = ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى الأسلمي (٢٢٦) .
ابنة مالك ، في بيت شعر ٣٣٣ .
ابو احمد = اسعد بن يلدرك الجبريلي البواب ٣٩٥ .
ابو اسحاق = ابراهيم بنجيهان المبرقعي (١٧٥ – ١٧٧) .
ابو اسحاق = الصابيء الحراني ٢٦٥
ابو اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي ٢٣٦ ، ٢٤٥ .
أبو اسحاق = ابراهيم بن يحيى الاشبيهي الفَزّي ٨٢ ، ٤٧٦ .
أبو ايوب الأنصاري ٢٢٦ .
أبو البدر سعد ، في بيت شعر ٣٨٨ .
ابو البدر بن قضاعة ، كمال الدين٣٣٧.
أبو البدر ، محمد بن علي بن أبي البدر الكاتب الواسطي ٤٤٠ .
ابو البدر ، المظفر بن الوزير عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة ، شرف الدين ٤٤٣ .
أبو البركات = الخضر بن هبة بن الهجام البغدادي (٦٤ – ٧٤) .
أبو البركات ، عبدالوهاب بن المبارك ٤٠٣ .
أبو البقاء = محمد بن محمد بن معمر المعروف بابن طبرزد (٤١٩) .
أبو بكر بن حامد ٢٨٧
أبو بكر الصديق ٤٧٥ ، (٤٨١) ، ٤٨٦
أبو بكر بن عبدالرحمن بن خزيمة ، القاضي ٢٨ ، ٤٢١ .
أبو بكر بن عتيق البكري ٤٨٤ .
أبو بكر القاضي ٤٠٢
أبو بكر بن كامل ٢٩٦
أبو بكر = الموفق بن المحسن البغدادي (١١٦ – ١١٨) .
أبو بكر = دلف بن جحدر الشبلي ٤٠٩
أبو بكر = محمد بن أيوب ، الملك العادل (٢٢) ، ١١٦ .
أبو بكر = محمد بن علي بن محمد الدينوري القصار (٢٧٣ – ٢٧٦).
أبو تمام ٢٦٨
أبو الثناء = علي بن أبي منصور بن يلدرك ابن ارسلان الكاتب ، عزالدولة (٣٩٥ – ٣٩٧) .
أبو جعفر ٢٣٩
أبو جعفر ، محمد بن أحمد بن المسلمة ٢٧٢ ، ٢٩٦ .
أبو جعفر ، المنصور العباسي ٨٨ ، ١٢٦ ، ١٥١ ، ٣١٦ .

أبو جندل = عبيد بن حصين الراعــــي (٤٥٦) .
ابو حاتم ٢٢٦ .
أبو الحارث = ارســــلان بن عبــدالله البساسيري (٢٤٨) .
ابو الحجاج ، يوسف بن محمد بن مقلد الجماهري ٤٠ .
أبو حسان ، حسام الدولة المقلــد بن المسيب ٤٤٨ .
ابو حسان بن مقبل ٤٣٩
ابو الحسن « شاعر مفلق » ٤٣٩ .
ابو الحسن بن الخل ٩٤ ، ٣٠٣
ابو الحسن بن سهلان ٢٤٧ .
ابو الحســـن = عــلي بن اســـماعيل الجوهري ، علم الدين (٥٤-٥٧)
ابو الحسن = علي بن الحسين بن علي ابن دينار (٢٠٢ - ٢٠٥) .
ابو الحسن = علي بن طاهر بن الخباز الكرخي ١٣٠ ، (٢٤٦ - ٢٦١) .
ابو الحسن،علي بن محمد بن أحمد٢٣٧.
ابو الحسن ، علي بن محمد بن جعفر الكاتب ٤٠٥ .
ابو الحسن = علي بن هلال ، ابن البواب (٥٩)
أبو الحسن ، فخرالدين علي بن يلمش ٢٨٧ .
ابو الحسن بن المتقنة ٤٥٧ .
ابو الحسن = محمــد بن عبـــدالملك الهمذاني (١٤٩) .
ابو الحسن ، محمد بن علي الطبري ، الكيا الهراسي ٢٦٩ .
ابو الحسن ، مكي بن منصور بن علان الكرجي المحدث ٥٤ .
ابو الحسن بن منصور (٢٢٧ - ٢٢٨) .
ابو الحسن = هبــةالله بن صاعــد بن التلميذ ، أمين الدولة (١٢٣ - ١٣٠) ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ٣٥٠ .
ابو الحسن ، هلال بن المحسن ٢٨ .
ابو حفص ، عمر بن محمد بن أبي بكر الناطفي ٤٢٢ .
ابو حفص = عمر بن محمد المعروف بابن طبرزد (٤١٩) .
ابو حنيفة (الامام) ٤٨٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧
ابو حنيفة الدينوري ٣٩ ، ٣٢٤ .
ابو خالد ، محمد بن يلدرك كاتب السلة، فخر الملك ٣٩٥ .
ابو الخطاب ، نصر بن احمد بن عبدالله ابن البطر ٣٩٩ .
ابو خلف ، في بيت شعر ٣٣٦ .
ابو خليفة الجمحي ٤٠٣
ابو الخير ، مرثد بن عبدالله اليزني٢٢٦
ابو الخير ، النفيس بن معتوق الأسدي الضرير البغدادي ٤٥٧ .
ابو داود الطيالسي ٢٧٨ .
ابو ذؤيب الهذلي ٧٣ ، ٣٣٣
ابو الذواد ، محمد بن المسيب ٤٤٨
ابو زياد ٣٣٢
ابو السعادات = أحمــد بن محمــد بن غالب البيع الماصري (٢٧٧-٢٨١)
أبو السعادات = مــاري بن عيسى بن حبرون الكاتب النصراني ١٢٩ ، (١٣٦) .
ابو سعد ، السمعاني ٣٩٩
ابو سعد ، المتولى ٢٤٥
أبو سعد = المظفر بن سعد بن حسون (٢٠٩) .
ابو السعود = أحمــد بن الحســـن بن قضاعة (٢٠٦ - ٢٠٨) .
ابو السعود الخباز (٥٣)
ابو سعيد ، المهلب بن ابي صفرة ٢٨٥
ابو سفيان ٢٤٩
ابو سفيان ، طريف بن سفيان السعدي ٢٧٧ .
ابو سلطان = حسان بن رافع بن مقبل (٤٤٨ - ٤٥٤) .

أبو شجاع = محمد بن علي بن شعيب، فخرالدين بن الدهان (٩٣)
ابو الصدور ، عبدالعزيز بن عمر بن مازة ٤٧٩
ابو طالب = علي بن احمد بن حرب ، الكمال ، نظام الدين السميرمي (١٤٥)
ابو الطيب المتنبي ٦٨ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٤٦٢ .
ابو عبادة البحتري ٣٢ ، ٩٦ ، ٢٦٠ ، ٤٣٦ .
أبو العباس ، أحمد بن الحسن القفصي ٢٤٨ .
أبو العباس ، احمد بن سعد العجلي قطب الدين ٣٣٧ .
أبو العباس ، أحمد بن محمد بن سليمان الحويزي ٢٠٨ .
أبو العباس ، أحمد بن محمد بن عمر الناطفي الطبري ٤٢٢ .
ابو عبدالرحمن ، عبدالله بن الامام أحمد ٢٨٤ .
ابو عبدالرحمن ، محمد بن اسماعيل القطان الشروطي الجرجاني ٤٠٢
ابو عبدالله ، احمد بن أبي الحسن علي ابن أبي الغنائم ، النقيب الطاهر ٢٨٥ .
ابو عبدالله = احمد بن عطية الضرير (١٥٣ — ١٧٤) .
ابو عبدالله = أحمد بن محمد التغلبي ، ابن الخياط الدمشقي (٢٨٨) .
ابو عبدالله = حماد بن مسلم الدباس الرحبي ٣٩٨ ، (٣٩٩) .
ابو عبدالله = القاسم بن عمر ، الخليع البغدادي (١١١ — ١١٥) .
ابو عبدالله ، الكامل ، الحسين بن أبي الفوارس ٢٧٤ .
ابو عبدالله = محمد بن بختيار ، الأبله البغدادي (٩٠ — ١١٠) .
ابو عبدالله = محمد بن الحسن ، الموفق النظامي (١٩٤ — ٢٠١) .
أبو عبدالله ، محمد بن حمزة الشروطي المعروف بابن أبي الصقر ٤٠٢ .
أبو عبدالله ، محمد بن خليفة السنبسي ٣٣٤ .
أبو عبدالله ، محمد بن عبيدالله بن أحمد البغدادي الزنجفري ٢٥٧ .
أبو عبدالله ، محمد المقتفي لأمرالله (٥٠)
أبو عبدالله ، المردوسي ٤٠٤ .
أبو عبدالله ، مكرم بن العلاء ، ناصرالدين ، الصاحب ٤٧٦ ، ٤٧٧ .
أبو عبدالله ، النعالي ٢٩٨ .
أبو عبيد ، ٢٩٠ ، ٤٤٥ .
أبو عبيدة ٢٢٦
أبو العلاء = الخصيب بن المؤمل المجاشعي (٢٨٩ — ٢٩٢) .
أبو العلاء ، محمد بن محمود النيسابوري القاضي ٤١٣ ، ٤٨٣ .
أبو علي = الحسن الجويمي القاضي (١٩٠ — ١٩٣) .
أبو علي = الحسن بن علي الجويني (٥٨ — ٦٣) .
أبو علي = الحسن بن علي بن صدقة ، جلال الدين (٦٤) .
أبو علي ، الحسين بن جعفر الضرير البندنيجي ١٥٧ .
أبو علي = عبدالرحيم بن علي البيساني القاضي الفاضل (٦١) .
أبو علي = محمد بن الحسين .. بن الشبل البغدادي ٤٠٩ .
أبو علي = محمد بن سعيد بن ابراهيم ابن نبهان الكرخي (٢٦٥) .
أبو علي = محمد بن عبدالله البسطامي (٢٦٨ — ٢٧١) .
أبو علي = محمد بن علي بن مقلة (٥٩)
أبو علي ، مسكويه أحمد بن محمد بن يعقوب ٣٠٩
أبو علي ، يمين الدين المكين الأصفهاني ٢٩٣ .

أبو عوانة الاسفرايني ٢٧٨
ابو الغارات = طلائع بن رُزّيك (٦٠)
أبو الفتح ، ابن البطي ٤٠٦
ابو الفتح = ابن صاعد النصراني ، جمال الرؤساء (١٣١ — ١٣٤) ، ١٣٥ .
أبو الفتح = علي بن هبةالله بن سهادة البغدادي (٣٩٤) .
ابو الفتح = محمد بن عبيدالله ، سبط ابن التعاويذي (٧ — ٥٧) .
ابو الفتح ، مسعود بن محمد بن ملكشاه ، غياث الدين ٤٢٤ .
ابو الفتح = المظفر بن الحسين الحاجب ، ابن المرودستي (٤٠٤ — ٤٠٥) .
ابو الفتح = نصرالله بن أبي الفضل بن الخازن الكاتب (٤٥ — ٥٢) ، ٣١٢
أبو الفتح ، نصرالله بن محمد بن نصرالله الأنباري ، فخرالدين ٢٢١ .
أبو الفتوح ، أحمد بن رجاء ، زين الكتاب ٣٤٧ .
أبو الفتوح ، عبدالسلام بن يوسف التنوخي الجماهيري الدمشقي ٣٠٤ .
ابو فراس الحمداني ٣٨١ ، ٤٣٦ .
ابو فراس ، علي بن محمد بن غالب العامري ، مجد العرب ٤٣٩ .
أبو الفرج = ابن الجوزي
ابو الفرج = عضدالدين بن رئيس الرؤساء ١٠ ، (١١) ١٥ ، ١٨ .
ابو الفرج = يحيى بن التلميذ (١١٩ — ١٢٢) ، ١٢٣ ، ٣٢٧ .
ابو الفضل = احمد بن محمد بن الفضل الخازن الكاتب ٤٥ ، (٣١١—٣٩٣) ٤٤٨ .
ابو الفضل ، اسماعيل بن علي الجنزوي الشروطي ٤٠٢ .
ابو الفضل ، جعفر بن المقتدي بأمر الله ١٦٣ .
ابو الفضل ، الصاحب كمال الدين ، في بيت شعر ٨٦ .
ابو الفضل ، محمد بن ناصر السلامي ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ .
ابو الفوارس = الحسين بن يلمش بن يزدني التركي الصوفي (٢٨٧ — ٢٨٨) .
ابو القاسم « كنية المقتدي بأمر الله العباسي » في بيت شعر ١٦٨ .
ابو القاسم بن بيان ٢٨٩
ابو القاسم ، ابن عساكر ٤٥٧ .
ابو القاسم ، الحريري ٤٠٢ .
أبو القاسم = الحسين بن علي ، الوزير المغربي (٣٢٨) ، ٤١٦ .
ابو القاسم بن درة ٢١٣
ابو القاسم = عبدالعزيز بن عبدالله الهاشمي (٢٧٢)
أبو القاسم = عبدالله (عبدالباقي) بن محمد بن ناقيا ٢٢٥ ، (٢٣٦ — ٢٤٥) .
ابو القاسم = محمود بن عمر الزمخشري (٤٨٨ — ٤٨٩) .
ابو القاسم = واثق بن عبدالملك الطبري البغدادي ، سبط الشبلي (٤٠٩ — ٤١٠) .
أبو القاسم = هبةالله بن عبدالله بن احمد الواسطي الشروطي (٤٠٢— ٤٠٣) .
ابو القاسم = هبةالله بن عبدالوارث الشيرازي (٢٧٢) .
ابو القاسم = هبةالله بن علي الاهوازي الطبيب الأصفهاني ٣٦٨ ، ٣٨٤
ابو قحافة ٢٥٣
ابو كاليجار ، المرزبان بن شهفيروز ٢٩٦
ابو كاليجار ، المرزبان صمصام الدولة البويهي ٤٥٠ .
ابو كامل ، في بيت شعر ١٥٧
ابو الكرم بن الشعيري (١٥١ — ١٥٢)
ابو الكرم بن العلاف (١٤٩ — ١٥٠) .
ابو الكرم = الفضل بن عمار بن فياض الشيباني (٤٠٦ — ٤٠٨) .

ابو الكرم ، المبارك بن الحسن الشهرزوري البغدادي ٥٣
ابو الكرم بن مسعود بن عبدالملك بن خميس البغدادي ٢٧٤ ، ٢٧٥ .
ابو كعب = لؤي بن غالب بن فهر ٤٨٦
ابو ليلى = المهلهل بن عدي بن ربيعة (١٨٢) .
ابو المجد = بهاءالدين علي اللخمي البيساني ، القاضي الأشرف (٦١)
ابو المحاسن = احمد بن محمد بن عبدالوهاب ، الدباس البغدادي (٢٨٢ – ٢٨٣) .
ابو محمد ، ابن الأعرابي ، الحسن بن احمد ، المعروف بالأسود ٢١٣ ، ٤٣٤ .
ابو محمد = الحسن بن محمد بن علي بن ابي الضوء (٢٨٣ – ٢٨٦) .
ابو محمد = الحسين بن مسعود البغوي (٤٨٥) .
ابو محمد = عبدالله بن ابي بكر الشاشي (٣٠٣ – ٣٠٥) .
ابو محمد ، عبدالله بن جعفر بن احمد ابن فارس الأصبهاني ٢٧٨ .
ابو محمد = لؤي القرشي البغدادي (٨٧ – ٨٩) .
ابو محمد = المبارك بن المبارك بن علي ابن نصر السراج الجوهري ، المعروف بابن التعاويذي (٣٩٨ – ٣٩٩) .
ابو محمد ، يعقوب بن يعقوب البغدادي القلاس ٤٢٨ .
ابو المرهف = نصر النميري (٤٥٥–٤٧٤)
ابو مسلم العجلي ٢٧٨ .
ابو مضر ، الشريف الموسوي ، في بيت شعر ٢٦ .
ابو المظفر ، جلال الدين هبةالله ٢٤ .
ابو المظفر = ركن الدين بركيارق « بركياروق » بن ملكشاه (١٥١)
ابو المظفر ، عزالدولة صالح بن مقبل العقيلي ٤٤٨ .
ابو المظفر = عون الدين يحيى بن محمد ابن هبيرة .
ابو المظفر ، محمد بن احمد الأبيوردي الأموي ٢٦٩ .
ابو المعالي الكتبي ، سعد بن علي الحظيري ١١٩ ، ١٣٤
ابو المعالي ، سلمان الذهبي ١٤٥ .
ابو المعالي ، قريش بن ابي الفضل بدران ابن المقلد ٤٥١ .
ابو المعالي ، محمد بن علي التعاويذي (٤٠٠ – ٤٠١) .
ابو المعالي بن مسلم الشروطي ٤٠٢
ابو المعالي ، هبةالله بن الحسن بن محمد ابن عبدالمطلب ١٢٨ .
ابو معشر الفلكي = جعفر بن محمد بن عمر البلخي (٩٣)
ابو المعمر ، المبارك بن احمد بن عبدالعزيز الأزجي ٢٩٧ .
ابو منصور الأزهري ٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٣ ، ٢٩٠ ، ٤٧٨ .
ابو منصور الثعالبي ٢٦٠ ، ٣٥٥
ابو منصور الجواليقي ٤١٩
ابو منصور صاعد بن ابي الفتح صاعد النصراني (١٣٥) .
ابو منصور = محمد بن لؤي بن محمد القرشي (٨٧)
ابو منصور ، عميد الدولة محمد بن محمد بن محمد بن جهير ١٦٥ .
ابو موسى الأشعري ٩٠
ابو النجم ، في بيت شعر ٣٣٩ .
ابو النجم ، اسماعيل بن مظفر بن علي الشروطي ٤٠٢
ابو النجم الخونجي (٢٢٩ – ٢٣٢)
ابو النجم ، هبةالله بن محمد بن بديع الأصفهاني ٢٨٨ ، ٤٤٨ .
ابو الندى ، محمد بن احمد ٢١٣
ابو نصر (الأمير) ٤٤٣ .
ابو نصر = احمد بن حامد ، عزيزالدين الأصفهاني المتوفى (٤٧) ، ٣١٣ ، في بيت شعر (ابن حامد) ٣١٥

ابو نصر ، انو شروان بن خالد ، شرف‌الدين ٣٢٢ ، ٣٤٥ .
ابو نصر ، فخرالدولة ، محمد بن محمد ابن جهير ١٥٨ .
ابو نصر ، محمد بن كردي القلاس ٤٢٨
ابو نصر بن مروان الكردي ٣٢٨
ابو نصر ، مهذب الدين محمد بن محمد ابن ابراهيم الحلبي ١٢٩ .
ابو نصر = نظام الملك احمد بن نظام الملك الحسن بن علي الطوسي (٢٢٩ — ٢٣٠) .
ابو نعيم بن ابراهيم الحماري ٢٨٩ .
ابو نواس ٣٢٨ ، ٤٢١
ابو الوقت ٣٠٣
ابو الهجام = شبل (٧٥ — ٨٦) .
ابو الهيجاء = شبل الدولة مقاتل بن عطية‌الله بن مقاتل البكري (٤٧٥ — ٤٨٩) .
ابو الهيجاء = شهفيروزبن‌سعد (شعيب) ابن عبدالسيد بن ابي الفوارس (٢٩٦ — ٣٠٢)
ابو اليمن = مسعود بن البخاري القاضي (١٧٨ — ١٨٦)
ابو يوسف القزويني ٢٧٧
ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم قاضي القضاة ٢٨٤ .
ابو يوسف ، يعقوب بن اسحاق بن زياد البصري القلوسي ٤٢٨
ام جعفر ٢٨٤
ام سالم ، في بيت شعر ٤٨٤
ام معبد ٢١٧
آدم ، في بيت شعر ١٩٦ ، ١٩٧
آق سنقر (الأمير) ٤٢٤
إبراهيم (عليه السلام) ، في بيت شعر ٣٥٥ .
إبراهيم الجويني ، عزالدين ٦٠ .
إبراهيم بن جيهان ، الاسحاقي‌المبرقعي، أبو اسحاق (١٧٥ — ١٧٧) .
إبراهيم بن طهمان ٤٠٣
إبراهيم بن علي ، ابو اسحاق الشيرازي ٢٣٦ ، ٢٤٥ .
إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، ابو اسحاق ٢٢٦ .
إبراهيم بن يحيى الأشهبي الفزي ، ابو اسحاق ٤٧٦ .
إبراهيم بن يحيى العاملي ٢٧ .
أبزون العُماني ٢٧٠ .
ابقراط « بقراط » بن براقلس (١٢٤) ، ١٣٨ .
إبليس ، في بيت شعر ١٩٦ .
الأبيوردي ، محمد بن احمد ، ابو المظفر الأموي (٢٦٩) .
اتابك = عمادالدين زنكي (٥٩) .
الأثري ، محمد بهجة ٤٩٠ .
أحمد بن أبي الحسن علي بن ابي‌الغنائم ، ابو عبدالله ، النقيب الطاهر ٢٨٥.
احمد باشا الجزار ٣٣٤ .
أحمد بن حامد ، عزيزالدين الأصفهاني المستوفي ٣٢ ، (٤٧) ، ٣١١ ، ٣١٣ .
احمد بن الحسن بن قضاعة ، ابو السعود (٢٠٦ — ٢٠٨) .
احمد بن الحسن القَفْصي ، أبو العباس ٢٤٨ .
احمد بن رجاء ، زين الكتاب ، ابو الفتوح ٣٤٧ .
احمد بن سعد العجلي ، قطب‌الدين ، ابو العباس ٣٣٧ .
احمد شوقي ٣٩٧
احمد بن عبدالباقي بن طوق ٢٧٢
احمد بن عبدالله ، ابو نصر ، الشاشي ٣٠٣ .
احمد بن عطية الضرير ، ابو عبدالله (١٣٥ — ١٧٤) .
احمد بن فارس ٢٠٩
احمد بن محمد التغلبي ، ابو عبدالله ، ابن الخياط الدمشقي (٢٨٨) .
احمد بن محمد بن حنبل (الامام) ٤٥٥
احمد بن محمد الخثعمي ٢٨٥ .

احمد بن محمد = الدباس البغدادي ، ابو المحاسن (٢٨٢ – ٢٨٣)
احمد بن محمد الطائي ٢٣٩
احمد بن محمد بن عمر الناطفي الطبري ، ابو العباس ٤٢٢ .
احمد بن محمد بن الفضل الخازن الكاتب ، ابو الفضل (٣١١–٣٩٣)
احمد بن محمد بن نصر القلانسي ، ابو نصر ٤٢٨ .
احمد بن محمد بن يعقوب ، مسكويه ، ابو علي ٣٠٩ .
احمد بن ملكشاه (١٦٠)
احمد نظام الملك = ابن نظام الملك الحسن ابن علي الطوسي (٢٢٩) .
احمد بن منير الاسكندري ٤٨٨ .
احمد بن منير الطرابلسي (٢٦) .
الأحوص بن محمد الأنصاري ٢٧ ، ٢٠٤
احَيْمر ثمود = قدار بن سالف (٣٨٨)
اخزم بن ربيعة ١٨٢
الأخطل ، في بيت شعر ١٩٣ .
اخنوخ « خنوخ » ١٩٧
إدريس (عليه السلام) ١٩٧
الادريسي ٢٦٩
اردشير ٤١٥
ارسلان شاه بن طغرل ٧٠ ، ٤٦٤
ارسلان بن عبدالله البساسيري ، ابو الحارث (٢٤٨) .
الأَزَجِي ، المبارك بن احمد بن عبدالعزيز ، ابو المُعَمَّر ٢٩٧ .
الازهري ، ابو منصور ٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٣ ، ٢٩٠ ، ٤٧٨ .
إسحاق بن عبدالله بن الربيع القلاس ٤٢٨ .
الاسطرلابي = البديع هبة الله بن الحسين ، ابو القاسم ١٠٠ ،١٣١ (١٣٧ – ١٤٦) ، ٣٣٤ .
اسعد بن يلدرك الجبريلي البواب ، ابو احمد ٣٩٥ .
الاسفراييني ، أبو عوانة ٢٧٨ .
الاسكندري ، احمد بن منير ٤٨٨ .
اسماعيل بن باتكين الجوهري العضدي ٥٤ .
اسماعيل بن عباد « الصاحب » ٢٠٩ ، ٢٥٥ .
إسماعيل بن علي الجنزوي الشروطي ، ابو الفضل ٤٠٢ .
إسماعيل بن مظفر بن علي ، ابو النجم الشروطي ٤٠٢
إسماعيل بن المؤمل الضرير ٢٣٦ .
الأسود ، ابن الأعرابي ، الحسن بن أحمد ٢١٣ .
الأشبهي ، إبراهيم بن يحيى الفَزّي ، ابو إسحاق ٨٢ ، ٤٧٦ .
الاصطخري ٢١٣ ، ٢٢٥ .
الأصفهاني ، يمين الملك هبةالله بن محمد ابن بديع ، ابو النجم ٢٨٨ ،٤٤٨ .
الأصفهاني ، يمين الملك المكين ، ابو علي ٢٩٣ .
الأصمعي ١٠٣ ، ٢٥٨ .
الاعز ، في بيت شعر ٣٨٧ .
الأعشى ٢٦٠
اعشى ربيعة ٤٣٦ .
الأَفوَه الأوْدِي ١٦٦
الأقرع بن حابس ٢٨٩ .
إلكيا الهراسي ، علي بن محمد بن علي الطبري ، ابو الحسن ٢٦٩ .
الآلوسي ، محمود شكري ١٥٤ ، ٤٩٠ .
امرؤ القيس ٤٤ ، ٨٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣
الأمين ، محمد بن هارون الرشيد ٢٨٤ .
امين الدولة = هبةالله بن صاعد ، ابو الحسن (١٢٣ – ١٣٠) ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ٣٥٠ .
الأنباري ، فخرالدين ، نصرالله بن محمد ابن نصرالله ، ابو الفتح ٢٢١ .
الأنصاري ، قيس بن الخطيم ٤٠٦ .
انو شروان بن خالد ، شرفالدين ، ابو نصر ٣٢٢ ، في بيت شعر ٣٢٦ ، ٣٤٥ .

اوس بن حارثة بن لام = ابن سُعْدَى (١٨٤) .
اوس بن حجر ٤٤٤
إيلدكز ٤٦٤

(ب)

البازدار ، يرنقش الزكوي ٢٩٥ .
باقل (٣٦٥)
البتول ، في بيت شعر ٢٦ ، ٢٧
بثينة ، معشوقة جميل بن عبدالله بن معمر ٢٥ ، ١٣٩ .
البحتري ، ابو عبادة ٣٤ ، ٩٦ ، ٢٦٠، ٤٣٦ .
البخاري (الامام) ٣٤٤ ، ٤٧٣ .
بدران بن المقلد ٤٤٨ .
البديع الاسطرلابي = هبةالله بن الحسين ، أبو القاسم ١٠٠ ، ١٣١، (١٣٧ – ١٤٦) ، ٣٣٤ .
البراء بن مالك الأنصاري ٩١ .
البرك ١٣٢
بركة بن المقلد العقيلي (٤٥١)
بركيارق « بركياروق » بن ملكشاه – ١٥١ .
البرهان ، يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي الجماهري الدمشقي ٣٠٤ .
البرهان = برهان الدين علي الغزنوي الواعظ ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، في بيت شعر ٤٢٦ ، ٤٢٩ .
البرهان = عبدالعزيز بن عمر بن مازة (٤٧٩) .
برهان الدين صدر جهان ٤٧٩ .
بروكلمن ٢٣٦
البريفيث ، في بيت شعر ٣٣٤ .
البَزّار (صاحب المسند) ٩٢ .
البساسيري = ارسلان بن عبدالله ، ابو الحارث (٢٤٨) .
البسطامي = محمد بن عبدالله ، ابو علي (٢٦٨ – ٢٧١) .
البسوس (١٩٨) ، في بيت شعر ٣٦٥.
بشرى الفاتني ٢٦٥ .
البصير ، كامل بن الفتح ٤٤٤ .
البطائحي ، الصارم مرجى بن بتاه – ٣٣٧ .
البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ٤٩٠ .
البغوي ، الحسين بن مسعود ، ابو محمد ٤٨٥ .
بقراط « ابقراط » بن براقلس (١٢٤) ، ١٣٨ .
البقش كون خر ٧٠
بكر بن بكار ٢٧٨
البكري ٤٤٤ ، ٤٦٧ .
البكري ، ابو بكر بن عتيق ٤٨٤ .
البلاذري ٩٢ ، ٣٩١ .
بلقيس ، في بيت شعر ١٩٦ .
بنان (العواد) ٢٦٠ .
البندنيجي ، الحسين بن جعفر الضرير، ابو علي ١٥٧ .
بهاء الدولة البويهي ٢٩٦ ، ٤٥٠، ٤٥١.
بهاء الدولة منصور ، في بيت شعر ١٥٥، في بيت شعر ١٥٧ .
بهاءالدين بن شدّاد ٣٠ .
بهاءالدين ، علي اللخمي البيساني ، ابو المجد (٦١) .
البهبيتي ٦٤
البيروني ٢٦٩
البيهقي (صاحب الشُعَب) ٩٢ .
البيع : احمد بن محمد بن غالب ، ابو السعادات بن الماسري (٢٧٧–٢٨١)

(ت)

تاج الدولة ، تتش بن الب ارسلان السلجوقي ٢٨٨ .
تاج الملوك ، في بيت شعر ١٩٩ .
تاج الملوك ، سيف الدولة صدقة بن منصور الأسدي ٣٨٧
تُبّع ٧٣ ، ٤٦٩
تتر ٢٦

تتش بن الب ارسلان السلجوقي ، تاج الدولة ٢٨٨ .
تركان شاه ٤٧٩
التعاويذي (ابن) = المبارك بن المبارك بن علي السراج الجوهري (٣٩٨-٣٩٩)
التعاويذي = محمد بن علي ، ابو المعالي (٤٠٠ - ٤٠١) .
التنوخي ، محمد بن الخضر ٢٣٦ .
التنوخي ، البرهان يوسف بن محمد بن مقلد الجماهري الدمشقي ٣٠٤
توران شاه بن أيوب ، شمس الدين ٤٦٧
تيمور (تيمورلنك) ٢٧٣ ، ٤٧٨ .

(ث)

ثابت بن سنان ٢٦٥
ثامر بن مزروع الزعبي البدوي (٤٤٣ - ٤٤٧) .
الثعالبي ، ابو منصور ٢٦٠ ، ٣٥٥ .
الثوري ٤٠٣ .

(ج)

جابر بن حيان ١٣٩
الجاحظ ٣٩٧
جارالله = محمود بن عمر الزمخشري ، ابو القاسم (٤٨٨ - ٤٨٩) .
جالينوس (١٢٤) .
الجبريلي ، اسعد بن يلدرك البواب ، أبو احمد ٣٩٥ .
جنحوش بن فضالة الكليبي الخفاجي (٤٣٣ - ٤٣٨) .
الجرجاني ، محمد بن اسماعيل القطان الشروطي ، أبو عبدالرحمن ٤٠٢ .
جرجي زيدان ٢٦
الجرذ ، رضي‌الدين هبةالله بن الحسن ابن محمد ٣٠١ .
جرير ، في بيت شعر ١٩٣ ، ٤٥٦ .
جساس بن مرة الشيباني ١٩٨ .
جعفر بن أبي جعفر المنصور ٢٨٤ .
جعفر بن مالك القشيري ٤٥٣ .
جعفر بن محمد بن عمر البلخي = أبو معشر الفلكي (٩٣) .
جعفر بن المقتدي بأمرالله ، ابو الفضل ١٦٣ .
جعفر بن هاشم القلاس ٤٢٨
جلال الدولة ملكشاه السلجوقي ١٥٨ ، ٤٥٣ .
جلال الدين ، الحسن بن علي بن صدقة ، أبو علي ٦٤ ، ٢٣٠ ، ٣٧٨ .
جلال الدين منكوبرتي ٤٧٩ .
جلال‌الدين ، هبةالله بن محمد بن البخاري ، أبو المظفر ٢٤
جمال‌الدين ، علي بن محمد العبسي ٢٧
جمال الرؤساء = ابو الفتح بن صاعد النصراني (١٣١ - ١٣٤) .
الجماهري ، البرهان يوسف بن محمد ابن مقلد التنوخي ، ابو الحجاج ٣٠٤ ، ٣٠٥ .
الجماهري ، عبدالسلام بن يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي ، ابو الفتوح ٣٠٤ .
الجمحي ، ابو خليفة ٤٠٣ .
جمل « اسم امرأة » في بيت شعر ٩٨ ، في بيتين ٤٣٣ .
جميل بن عبدالله بن معمر ، صاحب بثينة ٢٥
الجنزوي ، إسماعيل بن علي الشروطي ، أبو الفضل ٤٠٢
جنكيزخان ٢٦٩
الجنيد ٢٧٧
الجواليقي ، ابو منصور ٤١٩
جوش بك ٤٢٤
الجوهري (صاحب الصحاح) ٣٩ ، ٤٢١ ، ٤٣٤ .
الجوهري = المبارك بن المبارك بن علي السراج ، ابن التعاويذي (٣٩٨ - ٣٩٩) .
الجويمي = القاضي أبو علي الحسن (١٩٠ - ١٩٣) .

الجويني = الحسن بن علي ، أبو علي (٥٨ ــ ٦٣) .
الجهشياري ٣٩٢

(ح)

حاتم بن عبدالله الطائي ١٨ ، في بيت شعر ٣٢ ، ٦٤ ، ١٨٢ ، ١٨٤
الحارث بن حلزة اليشكري ٤٠٧
الحاكم العبيدي ٣٢٨
الحجاج بن يوسف الثقفي ٣٦٦
حجر ، ابو امريء القيس ١٨٣
الحريري ٢٦٠
حسام الدولة = المقلد بن المسيب ، ابو حسان (٤٤٨) ، في شعر ٤٥٠ .
حسان بن ثابت (٣٧) ، ٢٥٣ .
حسان بن رافع بن مقبل ، أبو سلطان (٤٤٨ ــ ٤٥٤) .
حسان بن المفرج الطائي ٣٢٨ .
الحسن بن احمد ، ابن الاعرابي الأسود ٢١٣ .
حسن بن حسان (الرئيس) ٤٤١ .
الحسن الجويمي = القاضي أبو علي (١٩٠ ــ ١٩٣) .
الحسن بن علي الجويني = أبو علي (٥٨ ــ ٦٣) .
الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ، نظام الملك ٢٢٩ .
الحسن بن علي العسكري ٦٨
الحسن بن محمد بن علي بن ابي الضوء (٣٨٣ ــ ٣٨٦) .
الحسن بن محمد المهلبي ٢٨ ، ٤٢١ .
حسنويه الكردي ٢٧٣
الحسين بن ابي الفوارس ، الكامل ، ابو عبدالله ٢٧٤
الحسين بن جعفر الضرير البندنيجي ، أبو علي ١٥٧ .
الحسين بن الضحاك ٢٥٠
الحسين بن علي بن الحسين = ابن الخازن ، أبو الفوارس (٣٠٩ ــ ٣١٠) .
الحسين بن علي المردوسي ٤٠٤ .
الحسين بن علي بن مرزوق = الرئيس (١٨٧ ــ ١٨٩) .
الحسين بن المبارك = ابن شقشق البغدادي (٤٢٤ ــ ٤٢٧) .
الحسين بن مسعود البغوي ، أبو محمد (٤٨٥) .
الحسين بن مطير ٣٩٦ .
الحسين بن يلمش بن يزدن التركي الصوفي ، أبو الفوارس (٢٨٧ ــ ٢٨٨) .
الحنطيائة ١٨٤
الحظيري ، سعد بن علي الوراق ، أبو المعالي ١١٩ ، ١٣٤ .
حماد بن مسلم الدباس الرحبي ، أبو عبدالله ٣٩٨ ، (٣٩٩) .
الحماري ، أبو نعيم بن ابراهيم ٢٨٩ .
حمدالله (المستوفي) ٢٢٩ ، ٢٩٠ .
حمزة بن عبدالمطلب ١١٦
الحموي (مؤلف خزانة الأدب) ٢٦
حميد بن محمد الفندجاني (٢١٣ــ٢١٤)
حوثة بن طهفة ٤٤٩
الحويزي (الشريف) ٢٠٨
حيدر ، في بيت شعر ١٣٤
حيص بيص ٦٦ ، ٢٩٣

(خ)

خاتون بنت ملكشاه (١٦٣)
الخارزنجي ٢٢٣
خالد ، في بيت شعر ١٨٣
الخالديان ٢٧
الخثعمي ، احمد بن محمد ٢٨٥ .
خديجة بنت خويلد ٤٤١
الخراز = أبو السعادات ، احمد بن محمد بن غالب ، ابن الماصري (٢٧٧ ــ ٢٨١) .
الخراز ، احمد بن احمد بن علي الحريمي ، أبو علي ٢٧٧ .

الخَرّاز ، احمد بن عيسى الصوفي ، أبو سعيد ٢٧٧ .
الخزاعي ، دِعبل ٢٨٣
خصفة بن عكرمة ٤٤٩ ، ٤٥٦
الخصيب بن المؤمل المجاشعي = ابو العلاء (٢٨٩ ــ ٢٩٨)
الخضر بن هبة بن الهجام البغدادي = أبو البركات (٦٤ ــ ٧٤) .
الخطيب البغدادي ٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٧٨ .
خطيم (صحابي) ٤٠٦ .
خطَيم بن علي بن خطَيم النيسابوري ٤٠٦ .
خطَيم بن نوَيرَة ٤٠٦
الخفاجي (الشهاب) ١٢٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٤١٩ .
الخفاجي = جَحوَش بن فضالة الكليبي (٤٣٣ ــ ٤٣٨) .
الخفاجي ، يرموك بن جحوش بن فضالة الكلبي ٤٣٥ .
الخليع = الحسين بن الضحاك ٢٥٠.
الخليع البغدادي = القاسم بن عمر ، أبو عبدالله (١١١ ــ ١١٥)
خليل‌الله خليلي « مؤلف كتاب هراة » ٤٧٨ .
خليل مردم بك ٢٨٨
الخنساء ٨٩ ، ٤٤٦ ، في بيت شعر ٤٧٤
الخنفاء ابنة إياد المعدية ٤٤٩
الخوارزمي (مؤلف مفاتيح العلوم) ٩٣ ، ١٢٥ .
الخونجي : أبو النجم (٢٢٩ ــ ٢٣٢)
الخونجي : نجم‌الدين ابو النجم ٢٢٩ .

(د)

الدارقَزّي ، ابن طبرزد ٤١٩ .
الدارقطني ٤٤٣ .
داڤيد صموئيل (مرغليوث) ٧ ، ٨
داوود (عليه السلام) ، في بيت شعر ٧٣ ، ١٩٧ .
الدباس البغدادي = أحمد بن محمد ، أبو المحاسن (٢٨٢ ــ ٢٨٣) .
دبيس بن صدقة بن منصور الأسدي ، نور الدولة ١٥٥ ، في بيت شعر ١٥٦ .
دبيس بن علي بن مَزيَد الاسدي (٤٤١) .
دِعبِل الخزاعي ٢٨٣ .
دلف بن جحدر الشبلي ، أبو بكر ٤٠٩
الدميري ٣٨٠
دينار بن عبدالله ٢٦٨
الدينوري القصار = محمد بن علي بن محمد ، أبو بكر (٢٧٣ ــ ٢٧٦) .

(ذ)

ذو جدن ٢٢٦
ذو رعين ٢٢٦
ذو الرمّة ١٤٣
ذو يزَن ٢٢٦
الذهبي (الحافظ) ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٤١٩
الذهبي ، سلمان ، أبو المعالي ٥٣ ، ١٣٤ ، ١٤٥ .

(ر)

الراشد (الخليفة العباسي) ٢٣٩ .
الراضي بالله (الخليفة العباسي) ٥٩ ، ٣٥٨ .
الراعي = عبيد بن حصين ، أبو جندل (٤٥٦) .
ربيع بن ربيعة (= سطيح الكاهن) ١٩٧ ، ٣٥٣ .
الربيع بن سليمان المرادي ٢٢٦
الربيع ٢٣٩
الرحبي = حماد بن مسلم الدباس ، أبو عبدالله (٣٩٩) .
رُدَينَة ٤٦٠.
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ٣٧ ، ١٩٠ ، ٢٢٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٨١

الرشيد (هارون) ٣٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٨٢ ، ٤٣٦ .
رضوان (خازن الجنة) ، في بيت شعر ١٣٨ ، في بيت شعر ٢٢٤ ، في بيت شعر ٣٨٤ .
الرضي ٢٠٧
رضي الدين ، هبة الله بن الحسن بن محمد ، الملقب (الجُرَذ) ٣٠١ .
رفيق العَظَم ٤٨٢ .
الرقيقي ، عمر بن المبارك بن سهلان ٢٤٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ .
الرقيقي ، محمد بن محمد ، الدلال ٤٠٣
رقية (السيدة) ٤٦٦ .
الركابسلار = علم الدين العضدي (٥٤ — ٥٧) .
ركن الدين ، بركيارق « بركياروق » بن ملكشاه ، أبو المظفر ١٥١ » .
ريشر O. Rescher ٢٣٧

(ز)

زُبَيْدَة ٢٨٤
الزبيدي ٤٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٧ ، ٤٢١ ، ٤٤٣ ، ٤٥٢ .
الزبير بن العوام ٤٤١
الزركلي (خير الدين) ٢٦ ، ١٣٨ ، ٢٠٩ ، ٢٣٦ .
الزعبي = ثامر بن مزروع البدوي (٤٤٣ — ٤٤٧) .
زعيم الدولة ، ابن مقلد العقيلي ٤٥١
زعيم الدين ، في بيت شعر ٩٧ .
الزكوي ، يرنقش البازدار ٢٩٥ .
الزماني ، الفِنْدُ ٣٠٠ .
الزمخشري = محمود بن عمر الخوارزمي ، جار الله ، أبو القاسم (٤٨٨ — ٤٨٩) .
زنام (الزمّار) ٢٥٩ ، ٢٦٠ .
الزنجفري ، محمد بن عبيد الله بن احمد البغدادي ، أبو عبد الله ٢٥٧
زهير بن أبي سُلْمى ٤٠١
زياد بن أبي سفيان ٢٩١
زياد الأعجم ٢٨٥
زيد بن أبي حبيب ٢٢٦
زيد بن حارثة ٤٤٤
زيد الخيل (زيد الخير) بن مهلهل ٦٤ ، ٤٤٤ .
زينب ، في بيت شعر ٣٢٥
زين الدين ، علي كوجك بن بلتكين ٤٦٤
زين الكتاب ، احمد بن رجاء ، أبو الفتوح ٣٤٧ .

(س)

سابور الاول بن اردشير بابكان ٢٦٨
سالم بن مالك بن بدران ، صاحب رحبة الشام ٤٥٧ .
سبط ابن التعاويذي (٧ — ٥٧) .
سبط ابن الجوزي ٣١٢
سبط الشبلي = واثق بن عبد الملك بن احمد الطبري البغدادي (٤٠٩ — ٤١٠) .
سُحَيْم بن وَثِيل ٢٩٩
السرخسي ٤٧٩ .
سطيح الكاهن (ربيع بن ربيعة) ١٩٧ ، (٣٥٣) .
سعاد ، في بيت شعر ٥٢ ، في بيت شعر ٣٤٠ .
سعد ، في بيت شعر ٣٩٠
سعد الملك ٢٣٠
سعد بن أبي وقاص ٤١٥ .
سعد بن علي الحظيري ، أبو المعالي ، الوراق ١١٩ ، ١٣٤ .
سُعْدَى ، في بيت شعر ١٠٦
سُعْدَى ، أم أوس بن حارثة بن لأم ١٨٤ .
سعيد بن جبير ٤٧٣
سعيد ، عارض جيش سيف الدولة صدقة الأسدي ، في بيت شعر ٤٤٠ .

سقراط ١٣٨
سُكَينة بنت الحسين ٣٨
سلجوق ١٥٩
سلطان الحكماء = أمين الدولة ، ابن التلميذ (١٢٣ — ١٣٠)
سَلمَى البغدادية (٤١٣ — ٤١٤)
سَلمَى ، في بيت شعر ٢٢٧ ، ٢٨٠ .
سُلَيمى ، في بيت شعر ٤٨٤
سلمان الذهبي ، ابو المعالي ٥٣ ، ١٢٤
سلمان الفارسي ٤١٥
سليمان (عليه السلام) ، في بيت شعر ١٩٦ ، ١٩٧ .
سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه — ٤٦٣ ، ٤٦٤ .
السمعاني ، أبو سعد ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٤٣ ، ٤٧٨ ، ٤٨٥ .
السُّمَيرمي = علي بن احمد بن حرب ، الكمال ، نظام الدين ، أبو طالب (١٤٥) .
السِنْبِسِي = محمد بن خليفة النميري ، ابو عبدالله (٣٣٤) .
سنبل (صاحب نوادر) ، في بيت شعر ٩٣ .
سنجر شاه — ٤٢٤ ، ٤٦٣ ، ٤٧٩ ، ٤٨٥ .
السهروردي ، عمر ٢٩٠
سيبويه ٢٣٢
سيف الدولة ، صدقة بن منصور الأسدي ١٢٠ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ .
سيف الدولة ، مبارك بن منقذ ٤٦٧
سيف الدين = ابو بكر بن أيوب ، الملك العادل ، في بيت شعر ١١٨

(ش)

الشابشتي ٢٥٠
شاذان ٣٥٨
الشاشي ، أحمد بن عبدالله ، ابو نصر ٣٠٣ .
الشاشي = عبدالله بن محمد بن أحمد ابن الحسين ، أبو محمد (٣٠٣— ٣٠٥) .
الشاشي ، محمد بن أحمد بن الحسين ، ابو بكر ٣٠٣
الشافعي (الإمام محمد بن ادريس) ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٣٠٤ ، ٤٠٣
شاور (والي قوص) ٦٠
شاه بن مهمان دار الفارسي (٢٩٣ — ٢٩٥) .
شبل بن سالم بن مالك المسيبي العقيلي ٤٥٣ ، ٤٥٤ .
شبل الدولة = مقاتل بن عطيةالله بن مقاتل البكري ، ابو الهيجاء (٤٧٥ — ٤٨٦) .
الشبلي ، دلف بن جحدر ، ابو بكر ٤٠٩ .
الشبلي ، محمد بن الحسين بن عبدالله ابن الشبل البغدادي ٤٠٩ .
شجاع بن مخلد القلاس ٤٢٨ .
شرف الدولة ، مسلم بن قريش ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٥ ، ٤٣٦ ، ٤٥٤ .
شرف‌الدين (ابن جهير) ، في بيت شعر ١٦٦ ، في بيت شعر ١٩٩ ، في بيت شعر ٢١١ ، في بيت شعر ٢٩٩ .
شرف‌الدين : انوشروان بن خالد ، ابو نصر ٣٢٢ ، ٣٤٥ .
شرف‌الدين : مظفر بن عون الدين يحيى ابن محمد بن هبيرة ، ابو البدر ٤٤٣ .
الشرقي بن قطامي ٣٣٨
الشروطي : ابو المعالي بن مسلم ٤٠٣

الشروطي : اسماعيل بن علي الجنزوي ٤٠٢ .
الشروطي : اسماعيل بن مظفر بن علي ٤٠٢
الشروطي : محمد بن اسماعيل القطان الجرجاني ، أبو عبدالرحمن ٤٠٢
الشروطي : محمد بن حمزة المعروف بابن ابي الصقر . ابو عبدالله ٤٠٢
الشروطي : محمود بن محمد بن مسلم ٤٠٢ .
الشروطي : هبةالله بن عبدالله بن احمد ابن هبةالله الواسطي ، أبو القاسم (٤٠٢ — ٤٠٣) .
الشريشي ٢٦
الشريف ابن أبي الضوء = الحسن بن محمد ، أبو محمد (٢٨٤ — ٢٨٦)
الشريف المرتضى ٢٦
الشريف الموسوي بن الشريف أبي مضر ٢٦ .
الشعبي ٤٦٢
شمس‌الدين ، توران شاه بن أيوب ٤٦٧ .
شمس الكفاة نظام الملك ، في بيت شعر ٤٨٧
شمس الملك بن نظام الملك الحسن بن علي الطوسي (١٤٥) ، ٢٣٠ .
الشهاب (الخفاجي) ١٢٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ .
الشهاب ، وزير السلطان سنجر ٤٨٥
الشهاب الغزنوي ٤٢٥
شهاب الدين ، مالك بن علي بن مالك بن سالم العقيلي ٤٥٣ .
الشهرزوري : شمس‌الدين محمد بن محمود ١٩٧ .
الشهرزوري : المبارك بن الحسن ، أبو الكرم ٥٣ .
شهفيروز : والد أبي كاليجار المرزبان ٤٩٦ .
شهفيروز : سعد « شعيب » بن عبد السيد بن أبي الفوارس . أبو الهيجاء (٢٩٦ — ٣٠٢) .
الشيباني = عقيل بن الحسن (٢١٥ — ٢١٧) .
الشيباني = الفضل بن عمار بن فياض ، أبو الكرم (٤٠٦ — ٤٠٨) .
شيث (عليه السلام) ١٩٧
الشيرازي : ابراهيم بن علي . أبو اسحاق ٣٢٦ . ٢٤٥ .
الشيرازي : هبةالله بن عبدالوارث . أبو القاسم (٢٧٢) .

(ص)

الصابيء . هلال بن المحسن ، ابو اسحاق ٢٦٥ .
الصاحب : اسماعيل بن عباد ٢٠٩ ، ٢٥٥ .
الصاحب : عبدالله بن الوزير عضدالدين ، كمال‌الدين ، أبو الفضل ٨٣ .
الصاحب : ناصر الدين مكرم بن العلاء . أبو عبدالله ٤٧٦ ، ٤٧٧ .
الصارم ، مرَجّى بن بَنّاه البطائحي ٣٣٧ .
الصاغاني ٤٤٩
صالح (عليه السلام) ٣٨٨ ، ٤١٤ .
صالح بن مقبل العقيلي ، عزالدولة ، أبو المظفر ٤٤٨ .
صالح بن مهدي المقبلي اليماني ٤٨٨
صخر بن عمرو ، أخو الخنساء ٩٩ .
صدر الاسلام ٢٣٠
صدقة بن منصور ، تاج الملوك ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٣٨٧ .
صديق حسن خان ٤٧٩
الصَّفَدي ٤٥ ، ٤٠٦
الصفي حسين ٢٠٨
الصفي ، في بيت شعر ٣٨٧

صلاح الدين الأيوبي (يوسف بن أيوب) ٧ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، في بيت شعر ٢٣ ، ٦١ ، ٤٣٥ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ .
صمصام الدولة ، والد كاليجار المرزبان ٤٥٠ .

(ط)

الطائع لله العباسي ٤٥٠
الطائي ، أحمد بن محمد ٢٣٩ .
الطائي : حاتم بن عبدالله ١٤ ، ١٨ ، ٣٢
الطائي : حسان بن مفرج ٣٢٨
الطائي : الخضر بن هبة بن الهجام البغدادي (٦٤ — ٧٤)
طاهر بن الحسين ٢٢٥ ، ٢٣٨ .
الطبري ٣٩٢
الطبري : أحمد بن محمد بن عمر الناطفي ، أبو العباس ٤٢٢ .
الطبري : واثق بن عبدالملك بن أحمد ، المعروف بسبط الشبلي ٤٠٩ .
طَرَفة بن العبد ١٨٠
طريف بن سفيان السعدي ، أبو سفيان ٢٧٧ .
الطغرائي ١٤٥ ، ١٤٦
طُفَيل الأعراس ٤٧٢
طلائع بن رُزّيك = الملك الصالح (٦٠)
طلحة الخير ، طلحة بن عبيدالله ٤٨٦
طيفة بن حَزَن ٤٤٩

(ظ)

ظفر ٢٩٠

(ع)

عائشة (أم المؤمنين) ٢٨٨
عاتكة الخزرجية ٣٩٧
العاضد العبيدي ٦٠
عالم قريش (أبو بكر الصديق) ٤٨١
عبادة بن عقيل ٤٤٩
العباس بن عبدالمطلب ٣٤٤ ، ٤٨٨
عبدالخالق بن أسد بن ثابت الدمشقي ٣٩٤ .
عبدالرحمن بن شماسة ٢٢٦ .
عبدالرحمن بن عبدالجبار الفامي ، أبو نصر (٤١٠) .
عبدالرحمن بن ملجم المرادي (١٣٢) .
عبدالرحمن بن يزيد المهنا ٤٤٩ .
عبدالرحيم بن الأخوة البغدادي ٢٧٥ ، ٢٧٦ .
عبدالسلام بن يوسف التنوخي الجماهري الدمشقي ، أبو الفتوح ٣٠٤ .
عبدالعزيز بن عبدالله الهاشمي ، أبو القاسم (٢٧٢) .
عبدالعزيز بن عمر بن مازة ، البرهان ٤٧٩ .
عبدالغني جميل ٨٨
عبدالقادر الجيلي ٣٩٩
عبدالقادر بن عمر البغدادي ٤٩٠
عبدالله بن أبي بكر الشاشي ، أبو محمد (٣٠٣ — ٣٠٥) .
عبدالله بن أبي قحافة = أبو بكر الصديق ٤٧٥ ، (٤٨١) ، ٤٨٦ .
عبدالله بن الامام أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبدالرحمن ٢٨٤ .
عبدالله بن جعفر الأصبهاني ، أبو محمد ٢٧٨ .
عبدالله بن الزبير ٢٩ ، ٣٧
عبدالله بن طاهر بن الحسين ٢٣٨
عبدالله بن عباس ٣٠ ، ٤٣٥
عبدالله بن عمرو بن العاص ٢٢٦
عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ٣٠ .
عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٠
عبدالله بن محمد بن ناقيا ، أبو القاسم (٢٣٦ — ٢٤٥) .

عبدالملك بن صالح الهاشمي ٤٣٦
عبدالملك بن مروان ٢٩
عبدالوهاب بن المبارك ، أبو البركت ٤٠٣ .
عبدالوهاب النجار ١٥٢ ، ١٩٧ ، ٣٨٨
عبلة (صاحبة عنترة) ٣٣٥
عبدالنبي بن علي بن مهدي الحميري (٤٦٦) .
عَبُّود (٣٨٨) .
عبيد بن الابرص ٩٦
عبيد بن حصين الراعي (٤٥٦)
عتبة بن غزوان ٣٩
عثمان بن الزنجبيلي ، عزالدين ٤٦٧
عثمان بن عفان ٢٠٠ ، ٤٧٨
العَجاج ٢٩١
عروة بن أذينة = (يحيى بن مالك)
عروة بن حزام ٢٥ ، في بيت شعر ٢٧
عروة بن الزبير العوام (٢٧)
عزالدولة : صالح بن مقبل العقيلي ، أبو المظفر ٤٤٨ .
عزالدولة : علي بن أبي منصور بن يلدرك ، أبو الثناء (٣٩٥ — ٣٩٧) .
عزالدين : ابراهيم الجويني ٦٠ .
عزّالدين : عثمان بن الزنجبيلي ٤٦٧ .
العزيز (عزيزالدين) ، احمد بن حامد ، المستوفي ابو نصر ٣٢ ، (٤٧) ، ٣١١ ، ٣١٣
العزيز بن نظام الملك ٢٨٧ .
عضدالدين ، محمد بن عبدالله المظفر ، ابن رئيس الرؤساء ، أبو الفرَج ٨ ، ١٠ ، (١١) ، ١٥ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٧٩ .
العطاردي = أحمد بن عبدالجبار ، أبو عمر ٢٧٧ .
العطاردي = احمد بن محمد بن غالب ٢٧٧ .
العطاردي = احمد بن محمد ، أبو السعادات (٢٧٧ — ٢٨١) .
العطاردي = طريف بن سفيان السعدي ، أبو سفيان ٢٧٧ .
عقبة بن عامر ٢٢٦
عقيل بن الحسن الشيباني (٢١٥—٢١٧)
علاءالدين تتامش ٢٨٧ .
علاءالدين محمد خوارزم شاه — ٤٧٩
علم الدين = علي بن اسماعيل الجوهري ، الركابسلار العضدي ، ابو الحسن (٥٤ — ٧٤)
علوة ، في بيت شعر ٣٢ ، في بيت شعر ٣٦ ، في بيت شعر ٩٨ ، في بيت شعر ١٠٥ ، في بيت شعر ١١٠ ، في بيت شعر ١٩١ ، في بيت شعر شعر ٢٨٦ .
علي ، في بيت شعر ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ١٣٢ ، في بيت شعر ١٩٩ .
علي بن أبي طالب ٢٧٨ ، ٣٦٨ .
علي بن أبي منصور بن يلدرك بن ارسلان الكاتب ، أبو الثناء (٣٩٥—٣٩٧)
علي بن أحمد بن حرب = الكمال ، نظام الدين ، الشَّمَيْرَمي (١٤٥) .
علي بن الجهم ٣١٦ ، ٤٣١ .
علي بن طاهر الخباز الكرخي ، أبو الحسن ١٣٠ ، (٢٤٦ — ٢٦١) .
علي كوچك بن بلتكين ، زين الدين ٤٦٤
علي بن محمد بن احمد الدهان ، أبو الحسن ٢٣٧ .
علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق ٦٨
علي بن محمد بن جعفر الكاتب ، أبو الحسن ٤٠٥ .
علي بن محمد بن غالب العامري ، مجد العرب ، مصطفى الدولة ، ابو فراس ٤٣٩ .
علي بن محمد المدايني (٤١٥ — ٤١٦)
علي بن موسى ١٩٩
علي بن هبةالله بن سهادة البغدادي ، ابو الفتح (٣٩٤)
علي بن هلال = ابن البواب (٥٩) .
علي بن يلمش ، عزالدين ، أبو الحسن ٢٨٧ .

علي بن يوسف القفطي ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٩٤ ، ٢١٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ .
عمادالدين ، في بيت شعر ٢٢ في بيتي شعر ٥٦ ، ٦١ ، في بيت شعر ٨٨ ، ٢٣٧ .
عمادالدين زنكي « اتابك » (٥٩) .
العماد الكاتب ٧ ، ٢٦ ، ٦١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٨٥ ، ٣٩٥ ، ٤٧٤ .
عمارة ، في بيت شعر ٣٣١ .
عمر ، في بيت شعر ٩٩
عمر الأسعد ٢٦٩
عمر بن بزيع ٣٩٢
عمر بن الخطاب ٣٩ ، ٩١ ، ١٣٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٤٧٩ ، ٤٨٦ .
عمر السهروردي ١٣٨ ، ٢٩٠ .
عمر بن المبارك بن سهلان الرقيقي ٢٤٠، ٢٤٧ ، ٤٠٣ ، ٤١٩ .
عمر بن محمد بن ابي بكر الناطفي ، ابو حفص ٤٢٢ .
عمرو ، في بيت شعر ٢٩٧ .
عمرو بن بكر ١٣٢ .
عمرو بن العاص ١٣٢ ، ٢٢٦ ، ٤٦٦
عميد الجيوش ٤٥١
عميد الدولة = ابن جهير ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، في بيت شعر ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، في بيت شعر ١٩١ ، ١٩٤ ، في بيت شعر ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، في بيت شعر ٢٢٠ ، ٢٢٢، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، في بيت شعر ٢٣٥ ، ٢٩٨ ، في بيت شعر ٣٠٠ ، في بيت شعر ٣٠١ ، ٤٠٠ ، في بيت شعر ٤٠١، ٤٣٣ .
عنترة بن شداد العبسي (٣٣٥) ، في بيت شعر ٣٦٨ .
عوف بن الحطيم ٤٠٦ .
عون الدين (= ابن هبيرة) ٦٥ ، في بيت شعر ٧٠ ، ٨٧ ، ٣٩٥ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، في بيت شعر ٤٦٠ .
عيسى بن عبدالله النقاش ١١٩ .

(غ)

الغزالي ٢٠٠
الغزنوي ٤١٣
الغزنوي = برهان الدين الواعظ ٤١٧، ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩ .
الغزنوي = الشهاب ٤٢٥
الغزنوي = يعقوب ٥٩
الغزي ، ابراهيم بن يحيى الاشجعي ، ابو اسحاق ٨٢ ، ٤٧٦ .
الغندجاني = حميد بن محمد (٢١٢ — ٢١٤) .
غياث الدين ، مسعود بن ملكشاه ، ابو الفتح ٤٢٤ .
غي ، ل ، سترنج guy le strange ٢٤٦ ، ٢٧٣ ، ٢٩٠ .

(ف)

الفائز العبيدي ٦٠
الفاتني ، بشرى ٢٦٥
فاطمة الزهراء ٢٧ ، بيت شعر ٢٩
الفامي = عبدالرحمن بن عبدالجبار ، ابو نصر (٤١٠)
فخرالدولة = محمد بن محمد جهير ، ابو نصر (١٥٧ — ١٥٨) .
فخرالدين البغدادي = محمد بن علي ابن شعيب ، ابن الدهان ، ابو شجاع (٩٣) .
فخرالدين ، الحسن بن علي الجويني (٥٨) .
فخرالدين الفارسي ، ابو الحسن ٢٣٢
فخرالدين ، محمد بن المختار العلوي ٢٧
فخرالدين ، نصرالله بن محمد بن نصرالله الأنباري ، ابو الفتح ٢٢١ .

فخرالملك ، محمد بن يلدرك ، أبو خالد ٣٩٥ .
الفرزدق ١١٦ ، ٢٨٩ ، ٤٥٦ ، ٤٩٠ .
فرعون ١٥٢
الفضل ، في بيت شعر ٣٩٢
الفضل بن اسماعيل التميمي الجرجاني ٤١٣ .
الفضل بن عمار بن فيّاض الشيباني ، أبو الكرم (٤٠٦ — ٤٠٨) .
الفِنْدُ الزِّمّاني ٣٠٠

(ق)

القائم بأمرالله ١٥٣
القادر بالله ١٥٣ ، ٣٢٨ ، ٤٥١ ، ٤٤٨
القاسم بن عمر = الخليع البغدادي ، أبو عبدالله (١١١ — ١١٥) .
القاضي الأَرَّجاني ١٣٨ .
القاهربالله ٥٩ ، ٦٠ ، ٢٣٩
القحطبي ٢٥٠
قدار بن سالف « أحيمر ثمود » (٣٨٨)
القرظي ، محمد بن كعب ٣٣٨
قرواش بن شرف الدولة مسلم بن قريش ٣٢٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٨ .
قرواش بن المقلد ، معتمد الدولة ٤٥١،
قريش بن ابي الفضل بدران بن مقلد ، أبو المعالي ١٧٥ ، ٤٥١ .
القزويني ٣٨٠ .
القزويني ، أبو يوسف ٢٧٧
قس بن ساعدة الايادي ١٨ ، ٢٠١ ، (٣٦٥) .
القشيري ، جعفر بن مالك ٤٥٣ .
قطب الدين = أحمد بن سعد العجلي، أبو العباس ٣٣٧ .
قطب الدين = يحيى بن قوام اسعد المرودشتي ٤٠٤ .
القنفصي ، الحسن بن احمد ، ابو العباس ٢٤٨
القفطي ، علي بن يوسف ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٩٤ ، ٢١٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ .
القلاس = اسحاق بن عبدالله بن الربيع ٤٢٨ .
القلاس = جعفر بن هاشم ٤٢٨
القلاس = الحسين الفقيه البغدادي ٤٢٨ .
القلاس = شجاع بن مخلد ٤٢٨
القلاس = محمد بن خزيمة ٤٢٨
القلاس = محمد بن القلاس (٤٢٨ — ٤٢٩) .
القلاس = محمد بن كردي ، ابو نصر ٤٢٨ .
القلاس = محمد بن مبارك ، أبو عبدالله ٤٢٨
القلاس = يعقوب بن يعقوب البغدادي، أبو محمد ٤٢٨ .
القلاسيُ = احمد بن محمد بن نصر ، أبو نصر ٤٢٨ .
القلقشندي ٢٥ ، ١٧٥ ، ٢٠٣ ، ٢٣٣، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ .
القلوسي ، يعقوب بن اسحاق بن زياد البصري ، أبو يوسف ٤٢٨ .
قوام الدين ٢٣٠
قيس بن الخطيم الأنصاري ٤٠٦ .
قيس عيلان ٤٤٩ ، ٤٥٦
قيس الماصر ٢٧٨
قيس بن الملوح العامري «مجنون ليلى» (٣٩٦)

(ك)

الكامل ، الحسين بن أبي الفوارس ، أبو عبدالله ٢٧٤ .
كامل بن الفتح البصير ٤٤٤
الكرخي = علي بن طاهر الخباز ، أبو الحسن ١٣٠ ، (٢٤٦ — ٢٦١) .
الكرخي = محمد بن سعيد بن ابراهيم ابن نبهان ، أبو علي (٢٦٥—٢٦٧)
كريم بن ثعلب المالكي (٢١٩ — ٢٢٠)

كسرى ١٩٧
كعب بن مامة الايادي ١٥٤
كليب وائل ١٨٢ ، ١٩٩
الكليبي = جحوش بن فضالة الخفاجي (٤٣٣ — ٤٣٨) .
الكليبي = يرموك بن جحوش بن فضالة ٤٣٥ .
الكمال (الصاحب كمال الدين) ، في بيت شعر ٨٥ .
الكمال = علي بن احمد بن حرب ، الكمال ، نظام الدين ، السميرمي (١٤٥) .
كمال الدين . ابو البدر بن قضاعة ٣٣٧

(ل)

لؤي بن غالب ، ابو كعب ٤٨٦ .
لؤي القرشي البغدادي (٨٧ — ٨٩)
لوث O. Loth ٩٣
الليث ٤٤ ، ٢٩٠ .
ليلى . في بيت شعر ٥١ ، في بيت شعر ١٠٠ . في بيت شعر ٢٨٨ .
ليلى بنت سعد (صاحبة قيس بن الملوح العامري « مجنون ليلى ») ٣٩٦

(م)

المأمون (العباسي) ٢٣٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨
مؤيد الملك بن نظام الملك الطوسي الوزير ٢٤٥ .
ساري بن عيسى بن حبرون الكاتب النصراني ، ابو السعادات (١٢٩)
الماصري (ابن) : احمد بن محمد بن غالب . العطاردي الخراز البيع ، ابو السعادات (٢٧٧ — ٢٨١)
الماصري : يونس بن حبيب بن عبدالقاهر ، أبو بشر ٢٧٧ .
مالك (خازن النار) . في بيت شعر ١٣٨ . ٣٨٤ .
المالكي = كريم بن ثعلب (٢١٩ — ٢٢٠)
المالكية ، في بيت شعر ٤٨٠ .
المبارك بن احمد بن عبدالعزيز الأزجي ، ابو المعمر ٢٩٧ .
المبارك بن احمد النقاش (٤٢٣)
المبارك بن الحسن الشهرزوري البغدادي ، ابو الكرم ٥٣ .
المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري ، ابن التعاويذي ، ابو محمد ٧ ، (٣٩٨ — ٣٩٩) .
مبارك بن منقذ . سيف الدولة ٤٦٧ .
المتقي لله ٢٣٩
المتنبي ، ابو الطيب ٦٨ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٤٦٢ .
المتوكل على الله ٦٨ ، ٢٦٠
المجاشعي = الخصيب بن المؤمل ، ابو العلاء (٢٨٩ — ٢٩٢) .
المجاشعي : محمد بن الخصيب بن المؤمل ٢٨٩ .
المجد (صاحب القاموس المحيط) ٤٤٣
مجد الدولة ٤٥٣
مجدالدين ١٠ ، ٤٠
مجد العرب = علي بن محمد بن غالب العامري ، مصطفى الدولة . أبو فراس (٤٣٩) ، ٤٤٠ .
المجريطي . مسلمة بن أحمد ١٣٩ .
المجفجف البدوي (٤٣٩ — ٤٤٢) .
مجنون ليلى (= قيس بن الملوح العامري) ٣٩٦ .
محب الدين بن النجار البغدادي ٢٤٥ .
محمد (عليه الصلاة والسلام) ١٩٢
محمد بن ابراهيم الفزاري ١٢٦
محمد بن ابي منصور الفارسي ٣٩٧ .
محمد بن أحمد الأبيوردي الأموي ، أبو المظفر ٢٦٩
محمد بن احمد ، أبو الندى ٢١٣
محمد بن احمد بن المسلمة ، ابو جعفر ٢٩٦ .
محمد بن اسماعيل القطان الشروطي الجرجاني . أبو عبدالرحمن ٤٠٢ .

محمد بن أيوب « الملك العادل » (٢٢)
محمد بهجة الأثري ٤٩٠ .
محمد الجواد ٢٨٤ .
محمد بن الحسن بن محمد البغدادي (مؤلف كتاب الطبيخ) ٤٢١
محمد بن الحسن = الموفق النظامي ، أبو عبدالله (١٩٤ — ٢٠١) .
محمد بن الحسين بن أيوب (٢١٢) .
محمدحسين هيكل ٤٨٢ .
محمد بن حكّينا البغدادي ١٢٧ .
محمد بن حمزة الشروطي ، ابن أبي الصقر ، أبو عبدالله ٤٠٢
محمد بن خزيمة القلاس ٤٢٨
محمد بن الخضر التنوخي ٢٣٦
محمد بن خلف ٢٣٩ .
محمد بن خليفة السنبسي ، أبو عبدالله ٣٣٤ .
محمد خوارزم شاه ، علاءالدين ٤٧٩
محمد سرور الصبّان ٨
محمد بن سعيد بن ابراهيم بن نبهان الكرخي ، أبو علي (٢٦٥ — ٢٦٧)
محمد شاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي (٤٦٣) .
محمد الطاهر ابن عاشور ٢٣٦
محمد بن عبدالله البسطامي ، أبو علي (٢٦٨ — ٢٧١) .
محمد بن عبدالله بن بليهد النجدي ٤٤٤ ، ٤٤٥ .
محمد بن عبيدالله بن أحمد البغدادي الزنجفري ٢٥٧ .
محمد بن عبدالملك الهمذاني ، أبو الحسن (١٤٩) .
محمد بن العلاف (٢٣٣ — ٢٣٥) .
محمد بن علي بن أبي البدر الكاتب ، أبو البدر الواسطي ٤٤٠ .
محمد بن علي التعاويذي ، أبو المعالي (٤٠٠ — ٤٠١)
محمد بن علي بن محمد الدينوري القصار ، أبو بكر ٢٧٣ — ٢٧٦ .
محمد بن علي المغربي (٣٢٨) ، ٤١٦ .
محمد بن علي = ابن مقلة ، أبو علي (٥٩) .
محمد بن عمر الراوندي ٢٧
محمد بن القلاس (٤٢٨ — ٤٢٩)
محمد بن كردي القلاس ، أبو عبدالله ٤٢٨
محمد بن كعب القرظي ٣٣٨ .
محمد بن مبارك القلاس ، أبو عبدالله ٤٢٨ .
محمد بن محمد بن ابراهيم الحلبي ، مهذب الدين ، أبو نصر ١٤٩ .
محمد بن محمد بن حامد (= العماد الكاتب) ٣٨ .
محمد بن محمد بن جهير ، فخرالدولة ، أبو نصر ٥٨ .
محمد بن محمد بن عمر = ابن طبرزد (٤١٩ — ٤٢٠) .
محمد بن محمد بن محمد بن جهير ، (= عميد الدولة) .
محمد بن محمود الشهرزوري ١٩٧ .
محمد بن محمود النيسابوري القاضي ، أبو العلاء ٤١٣ .
محمد بن المسيّب ، أبو الذوّاد ٤٤٨ ٤٤٨
محمد المولد البغدادي (٩٠ — ١١٠)
محمد بن ملكشاه ٢٣٠
محمد بن ناصر السلامي ، أبو الفضل ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٤٠٣
محمد بن يلدرك ، فخرالملك ، أبو خالد ٣٩٥ .
محمود بن أبي توبة ٢٦٩ .
محمود شكري الآلوسي ٤٩٠ .
محمود بن عمر الزمخشري ، جارالله ، أبو القاسم (٤٨٨) .
محمود بن محمد بن ملكشاه — ٤٧ ، ١٤٥ ، ٢٢٩ .
محمود أبو القاسم بن محمد ١٣٧ .
المختار بن أبي عبيد الثقفي ٢٩

المدائني ، علي بن محمد ٣٩١ ، ٤١٥ ، ٤١٦ .
مراد الرابع العثماني ٢٩٥
مرجَى بن بَتاه البطائحي . الصارم ٢٣٧ .
المرزباني ٢٨٥
المرزبان ، صمصام الدولة ، أبو كاليجار ٤٥٠ .
المرودشتي ، أبو الفتح المظفر بن الحسين (٤٠٤ — ٤٠٥) .
المرودشتي ، قطب الدين ، يحيى بن وام أسعد ٤٠٤ .
المسترشد بالله ٦٤ ، ١٤٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٤٢٤ .
المستضيء بأمر الله ١٤ . ١٥ ، ٢٢ ، ٧٦ ، ١١١ ، في بيت شعر ١١٥ ، ١٣٠ .
المستظهر بالله ٤٥ ، ١١٩ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٦ ، في بيت شعر ١٧٠ ، ١٩٤ ، ٢٣٠ ، ٢٦٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٤ ، ٣٤٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٦ .
المستكفي ٢٣٩ .
المستنجد بالله ٢٨٧ .
المستوفي (حمدالله) ٢٢٩ ، ٢٩٠ .
مسعود بن البخاري القاضي ، أبو اليمن (١٧٨ — ١٨١) .
مسعود بن العلاء بن علي = ابن الخباز (٢٢٢ — ٢٢٦) .
مسعود بن محمد بن ملكشاه ، غياث الدين ، أبو الفتح ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٣٩ .
المسعودي ٣٥٨
مسكويه = احمد بن محمد بن يعقوب ، أبو علي ٣٠٩
مسلم بن قريش العقيلي ، شرف الدولة ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٥ ، ٤٣٦ ، ٤٥٤ .
مسلم بن الوليد الأنصاري ١٢٨
مسلمة بن أحمد المجريطي ١٣٩ .
مسلمة بن محارب ٣٩١ .
المسيب بن رافع ٤٤٩ ، ٤٥٤
المسيح ، في بيت شعر ١٤٥
مصطفى الدولة = مجد العرب العامري (٤٢٩) ، ٤٤٠ .
مصعب بن الزبير (٢٩) .
المظفر بن الحسين = الحاجب ابن المرودشتي ، أبو الفتح (٤٠٤ — ٤٠٥) .
المظفر بن سعد بن حسون الكاتب ، أبو سعد (٢٠٩ — ٢١١) .
مظفر بن عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة ، شرف الدين ، أبو البدر ٤٤٣ .
معاذ بن جبل ١٣٢
المعتز بالله ٨٨
المعتصم بالله ٦٨ ، ٢٥٩
المعتضد بالله ٤٦ ، ٢٣٩ ، ٢٨٢
معتمد الدولة ، قرواش بن المقلد ٤٥١ .
المعتمد على الله ٦٨
معتمد الملك = يحيى بن التلميذ ، أبو الفرج (١١٩ — ١٢٢) ، ١٢٣ ، ٣٢٧ .
معروف الرصافي ١٧٨
المعلى بن طريف ٣٧ ، ٢٨٢
معين الملك ٣٤٦
المغربي ، محمد بن علي (٣٢٨) ، ٤١٦
المغيرة بن المهلب ٢٨٥ .
المفضل بن سلمة ٣٣٨ .
مقاتل بن حيان ٢٧٧
مقاتل بن عطية الله بن مقاتل البكري ، شبل الدولة ، أبو الهيجاء (٤٧٥ — ٤٨٩) .
المقبِلي ، صالح بن مهدي اليماني ٤٨٨
المقتدر بالله ٥٩

المقتدي بأمر الله ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، في بيت شعر ١٧٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ .
المقتفي لأمر الله ٧٠ ، ١٠٦ ، ٣١٢ ، ٣٤٣ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ .
المقدسي ٢٧٣ .
المقريزي ٤٦٦
المقلد بن المسيب ، حسام الدولة ، أبو حسان (٤٤٨)
المكتفي ٢٣٩ .
مكرم بن العلاء ، الصاحب ناصرالدين ، أبو العلاء ٤٧٦ ، ٤٧٧ .
المكين ، يمين الدين الأصفهاني ، أبو علي ٢٩٣ .
الملك الصالح = طلائع بن رزّيك (٦٠)
ملكشاه بن الب ارسلان ، جلال الدولة ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٢٩٧ ، ٤٥٣
الملك الناصر = صلاح‌الدين يوسف بن أيوب .
المنذري ٢٨٧
المنصور ، أبو جعفر ٨٨ ، ٢٤٦
منصور (الأسدي) ، في بيت شعر ١٥٧
منصور بن عكرمة ٤٤٩ .
منكوبرتي ، جلال‌الدين ٤٧٩ .
مودود (الأمير) ٤٢٤
موسى (عليه السلام) في آية كريمة ٥٦ ، في بيت شعر ١٥١ .
موسى الكاظم ، ٢٨ ، في بيت شعر ٢٩
موسى ، في بيت شعر ١١٥ .
الموفق = أبو بكر بن المحسن البغدادي (١١٦ — ١١٨) .
موفق الدين ، مظفر الضرير الشاعر المصري ٩٩ .
المهتدي (العباسي) ٦٨
المهدي (العباسي) ٢٨٢ ، ٣١٦ ، ٣٩٢
المهذب بن الزبير ٦٠
المهلب بن أبي صفرة ، أبو سعيد ٢٨٥
المهلهل = عدي بن ربيعة ، أبو ليلى (١٨٢) .
مهمان دار « مهمَندار » ٢٩٣ .
المهنى ، عبدالرحمن بن يَزَيْد ٤٤٩ .
مهيار ٤٦

(ن)

النابغة الذبياني ٧٩ ، ٢٢٧
الناس بن مضر ٤٤٩
الناصر = صلاح‌الدين الايوبي ٧ ، ١٥ ، في بيت شعر ٢٣ ، ٦١ .
ناصر الدين ، الصاحب مكرم بن العلاء ، أبو عبدالله ٤٧٦ ، ٤٧٧ .
الناصر لدين الله (العباسي) ٢٨٢ ، ٢٩٥
الناطفاني (٤٢١ — ٤٢٢) .
الناطفي = احمد بن محمد بن عمر الطبري ٤٢٢ .
الناطفي = عمر بن محمد بن أبي بكر ، أبو حفص ٤٢٢ .
نافع ٤٧٣
نبتة (؟) بنت سالم بن مالك بن بدران ٤٥٧ .
النبي (وانظر : « رسول الله » و « محمد » عليه الصلاة والسلام) ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥٣ ، ٣٥٣ ، ٤٤١ ، ٤٨١ .
النجيبة القحطانية (٤١٥)
نشتكين ٧
نصر بن أحمد بن عبدالله بن البطر ، أبو الخطاب ٣٩٩ .
نصر الدولة ابن مروان ٤٤٨ .
نصرالله بن أبي الفضل بن الخازن ، أبو الفتح (٤٥ — ٥٢) ، ٣١٢

نصرالله بن محمد الكاتب (٢٢١) .
نصرالله بن محمد بن نصرالله الأنباري ، فخرالدولة ، ابو الفتح ٢٢١ .
نصر النميري ، ابو المرهف (٤٥٥ — ٤٧٤) .
نظام‌الدين ، علي بن احمد بن حرب ، الكمال ، السميرمي ، ابو طالب ، في بيت شعر ١٤٦ .
نظام الملك = احمد بن نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ، ابو نصر (٢٢٩—٢٣٠)
نظام الملك = الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨٣ ، في بيت شعر ٤٨٧ .
النعالي ، ابو عبدالله ٢٩٨
النعمان بن المنذر ١١٠ ، ١٨٤ ، ٣٣٤
النفيس بن معتوق الأسدي ، الضرير البغدادي ، ابو الخير ٤٥٧
النقاش ، عيسى بن عبدالله ١١٩ .
النقاش ، المبارك بن احمد (٤٢٣) .
النقيب الطاهر ، احمد بن ابي الحسين علي بن ابي الغنائم ، ابو عبدالله ٢٨٥ .
نورالدولة ، دبيس بن صدقة بن منصور ١٥٥ .
نورالدين ، محمود بن زنكي ٣٠ ، في بيت شعر ٣٣ ، ٨٨ ، ٤٥٣ .
نوري شاكر الألوسي ٨
النويري ٢٠٣
النيسابوري = خطيم بن علي بن خطيم ٤٠٦ .
النيسابوري = محمد بن محمود ، القاضي ، ابو العلاء ١١٦ ، في بيت شعر ١٩٩ ٤١٣ ، ٤٨٣ .

(و)

الواثق بالله ٦٨ ، ٢٥٩
واثق بن عبدالملك بن احمد الطبري البغدادي ، سبط الشبلي ، ابو القاسم (٤٠٩ — ٤١٠) .
الواحدي ٦٨
الواسطي = محمد بن علي بن ابي البدر الكاتب ، ابو البدر ٤٤٠
الواسطي = هبةالله بن عبدالله بن أحمد الشروطي ٢٤٧ ، (٤٠٢ — ٤٠٣)
ورقة بن نوفل ٤٤١ .
الوزير المغربي = الحسين بن علي ، أبو القاسم (٣٢٨) ، ٤١٦ .
الولي المنشي ٣٦٧

(هـ)

هارون الرشيد ٢٠٠
هاشم ، في بيت شعر ١٥٨ ، ٣٤٤
هبةالله بن الحسن بن محمد ، رضي‌الدين ، الجزَرَذ ٣٠١
هبةالله بن الحسين بن علي الاصفهاني الطبيب ، ابو القاسم (١٣٨) ، ٣٨٤
هبةالله بن الحسين بن يوسف = البديع الأسطرلابي ، ابو القاسم (١٣٧ — ١٤٦) .
هبةالله بن صاعد ، سلطان الحكماء ، امين الدولة ، ابو القاسم (١٢٣ — ١٣٠) ، ١٣٨ .
هبةالله بن عبدالوارث الشيرازي ، ابو القاسم (٢٧٢) .
هبةالله بن عبدالله بن احمد الواسطي الشروطي ، ابو القاسم ٢٤٧ ، (٤٠٢ — ٤٠٣) .
هبةالله بن محمد بن بديع الأصفهاني ، يمين الملك ، أبو النجم ٢٨٨ ، ٤٤٨

هبةالله بن المظفر بن رئيس الرؤساء ٢٨٩ .
هبةالله بن ملكا « ملكان » اليهودي ١٣٨، ١٤٤ .
هلال بن المحسن الصابيء ٢٦٥ .
هند ، في بيت شعر ٤٠٧

(ي)

اليافعي ٤٦٦
ياقوت الحموي ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٥١ ، ٢١٣ ، ٢٢٣، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٦ ، ٣٤٠ ، ٤٠٤ ، ٤٤٤ ، ٤٥٧ ، ٤٦٧ ، ٤٧٨ .
يحيى بن صاعد بن يحيى بن التلميذ ١١٩ .
يحيى بن قوام أسعد المرودشتي ، قطب‌الدين ٤٠٤ .
يحيى بن مالك الليثي ٣٨ .
يحيى بن محمد بن هبيرة = عون‌الدين الوزير ٦٥ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ٣٩٥ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ .
يرموك بن جَحْوَش بن فضالة الكليبي الخفاجي ٤٣٥ ، ٤٣٦
يرنقش الزكوي البازدار ٢٩٥
يزدجرد الأثيم ٢٥٠
يزدجرد بن بهرام جور ٢٥٠ ، ٣٢٨ .
يزدجرد بن سابور ٢٥٠
يزدجرد بن شهريار ٢٥٠
يزدجرد بن مهمندار الفارسي ٢٩٣ .
يزدن بن قماج التركي ٢٨٧
اليشكري ١١٨ ، ٤٠٧
يعقوب بن ابراهيم ، أبو يوسف (الامام) ٤٨٤ .
يعقوب بن اسحاق بن زياد المصري ، القلوسي ، ابو يوسف ٤٢٨ .
يعقوب الفَزَنوِي ٥٩
اليعقوبي ، ابن واضح ٢٣٩ ، ٢٤٦
يلدرك بن ارسلان ٣٩٥ .
يمين‌الدين ، المكين الأصفهاني ، ابو علي ٢٩٣ .
يمين الملك ، هبةالله بن محمد بن بديع الأصفهاني ، ابو النجم ٢٨٨ ، ٤٤٨ .
يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي الجماهري الدمشقي ، البرهان ، ابو الحجاج ٣٠٤ ، ٤٠٥ .
يونس ٢٧٨ .

(٣)

فهرس الشعوب والقبائل والأسر والنحل

(أ)

آل تغلب (= بنو تغلب)
آل جَهير ، في بيت شعر ١٧٩ .
آل الزقيل ٢٩٦
آل عامر بن صعصعة ٤٣٦
آل هاشم ، في بيت شعر ٢٢
آل وائل ٣٢٤
الأتراك ٢٠٩ ، ٣٩٥ ، ٤٤٩ ، ٤٨٢
الأتراك العثمانيون ٢٩٥
الاثنا عشرية ٢٨
الأرمن ٢١٣
الأزابكة ٤٨٨
الأزد ٦٤ ، ٣٥٢
الأعراب ٤٨٢
ازد السراة ٤١٠
الامارة العقيلية ٤٥١ ، ٤٥٣ .
الأوربيون ٤٨٢
اهل بابل ١٣٩
اهل البيت ٢٦
اهل التصوف ٦٠ ، ٦٥
اهل الطريقة ٦٥

(ب)

الباطنية ١١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٣٠ ، ٤٢٤ .
البخاريّون ٤٧٩
البغاددة ٩٢ ، ١٠٠ ، ٢٥٨
البغداديات ٤١٣
البغداديون ٢٩ ، ٣٩٥ ، ٤٦٤ ، ٤٧٩
بنو أخزم بن ربيعة ١٨٢
بنو أسد ٦٤ ، (١٥٦) ، ١٨٣ ، (٤٤١)
بنو اسرائيل ١٣٣ ، ١٤٤
بنو امية ٢٦
بنو البكاء ٢٨١
بنو بكر بن وائل ١٨٣ ، ١٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٣٤ .
بنو تغلب ١٩٩ ، (١٧٤) ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٣٤ ، في بيت شعر ٢٣٥ ، ٢٨٨ ، ٣٢٤ .
بنو تميم بن سعد ٢٨٩ .
بنو تميم بن مر ١٣٣ ، (٢٨٩) .
بنو تَيْم بن مرة (٤٨٦) .
بنو تَيْم الله بن ثعلب ٢٣٤
بنو ثعلبة ٢٤ ، ٢٨١
بنو جديلة ١٨٣ ، ١٨٤
بنو جَرْم ٤٤٤
بنو جُشَم ١٨٢
بنو جناب ٤٣٧
بنو جوشن ٤٥٦
بنو الحارث ٢٨٩
بنو حمدان ١٥٨ ، ٤٣٦ ، ٤٥٤
بنو حِمْيَر ٢٠٣ ، ٢٢٦ ، ٤٦٦ .
بنو خفاجة ٢٨٩ ، (٤٣٣) ، ٤٤٩
بنو ذباب بن مالك ٤٤٣
بنو ربيعة ٩٦
بنو زعب (٤٤٣)
بنو سلول ٤٥٢
بنو سُلَيْم ٢٤ ، ٨٩ ، ١٠٣
بنو سنبس ٢٥
بنو شيبان ٢٠٣ ، ٢١٥
بنو طيء (٦٤) ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٤٤٤
بنو عامر ٤٤٠
بنو عبادة (١٧٥)

بنو العباس ٢٣٨ ، ٤٣٦ .
بنو العدوية ١٠٣ ، ١١٦
بنو عدي بن اخزم ١٨٢
بنو عذرة (٢٤)
بنو عقيل ١٥٨ ، ٤٣٩
بنو العنبر ٢٨٩
بنو غَزِية ٢٨٩ ٢٨٩
بنو قُشَير (٤٣٩) . ٤٤٠ ، ٤٥٣ .
بنو قضاعة ٢٤
بنو قيس ، من آل عامر ٤٣٦
بنو قيس ، من ذهل بن شيبان ٤٣٦
بنو قيس عيلان ٤٣٦ ، ٤٥٦
بنو قيس ، من لخم ٤٣٦
بنو كلب ٣٣٢ ، ٤٤٥
بنو كليب ٤٣٣
بنو مازن ٣٥٣
بنو مجاشع بن دارم (٢٨٩)
بنو مروان ٦٢
بنو مضر ١٤ .
بنو المظفر ٢١٠ ، ٢٩٦
بنو معاوية ٤٥٢
بنو نبهان ٣٨٣
بنو نعامة ٤٤٤
بنو نمير ٣٣٢
بنو وائل ٢٣٤
بنو هذيل ١٠٦ ، ٤٢٧
بنو هوازن ٤٤٩
بنو هيب ٤٤٣
بنو يربوع ٢٤

(ت)

التبابعة ٤٦٦
التتر ٤٧٨
الترك ، في بيت شعر ٣٣٦ ، في بيت شعر ٣٦٤ ، ٤٨٢ .
تميم جوثة ٤٤٩

(ث)

ثمود ٤١٤

(ج)

الجاهلية ١٨ ، ٣٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٩ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٤٤٤ ، ٤٩٠ .
الجمعية التاريخية التركية ٢٠٩ .
الجيش البريطاني ٢٩٥

(ح)

الحنفية ١٩٧ . الحنفيون ٤٧٩

(خ)

الخلافة العباسية ٢٨٢ . ٤٦٥
الخلفاء الراشدون ٤٨١
الخلفاء العباسيون ٧ ، ١٢٣ . ٢٢٤ . ٢٥٩ . ٤٣٦ . ٤٥٩ .
الخوارج ٢٨

(د)

الدولة الأتابكية ٥٩
الدولة الأموية ٢٩٦
الدولة الأيوبية ٢٢ . ٤٦٥
الدولة الخوارزمية ٢٥٨
الدولة السعودية ٢٧٩
الدولة السلجوقية ٤٧ . ١٥٤ ، ١٦٣ ، ٢٠٩ .
الدولة العباسية ١٠ . ١١٩ ، ٣٢٨ . ٣٣٨ ، ٣٩٦ .
الدولة العبيدية ٤٦٥ ، ٤٦٦ .
دولة العرب . في بيت شعر ٤٦٠
دولة العقيليين ٤٤٨ ، الامارة العقيلية ٤٥١ ، ٤٥٣ .
دولة هاشم . في بيت شعر ١٥٨ . في بيت شعر ١٨٦ .
الديلم ٤٤٨

(ر)

الروس ٤٨٢

(ز)

الزنادقة ٩٢

(س)

السامرة (١٣٣)
السريانيون ١٣٩

السلاجقة ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٢٠٩ ، ٤٢٤ ، ٤٦١ ، ٤٦٧ .

(ش)

الشافعية ٢٩٧
الشراة ، في بيت شعر ٢٤٨
الشريعة الاسلامية ١٣٩
الشعوبية ٤٨٨

(ص)

الصابئة ٢٦٥ ، ٤٥٩
الصفارون ٢٦٨
الصفويون ٢٧٠
الصليبيون ١٥ ، ٢٢ ، ٦٠ ، ٤٣٦ ، ٤٦٥ .

(ط)

الطاهريون ٢٦٨

(ع)

عاد ٤١٤
العباسيون ٢٨٢ ، ٤٣٦
العثمانيون ٢٩٥
العجم ١٢٢ ، في بيت شعر ٤٦٢
العرب ، في بيت شعر ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٩ ، ٣٢٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٩١ ، ٤١٠ ، ٤٣٨ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، في بيت شعر ٤٦٠ ، في بيت شعر ٤٦٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ .
العنزونية ٢٤٩ ، ٢٥٠

(غ)

الغربيون ٩٣
الغز ٢٦٩ ، ٤٦٣

(ف)

الفرس ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٩١ .
الفرنج ٦١
الفلكيون ٥٣

(ق)

القبط ١٣٩
قريش ٢٤٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٦ .

(ك)

الكلدانيون ١٣٩

(م)

المتصوفة ٤٨٨
المجوس ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٥٩
المروزيون ٤٧٩
المستشرقون ٤٢ ، ٢٣٦
المسلمون ٥٩ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٩٧ ، ٤٧٨ .
المعتزلة ٤٨٨
المغول ٢٦٨ ، ٤٧٨ .
الملاحون ١٢٦
المملكة السلجوقية ١٥١
المملكة العربية السعودية ١١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ .
مهرة ٦٧

(ن)

النبط ٦٨
النسطورية ٢٤٩ ، ٢٥٠ .
النصارى ١٣٨ ، ١٩٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٣٢٤ .
النصرانية ٢٤٩ .
النواصب ٢٨

(ي)

اليونان ٢٦٩
اليهود ٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ٢٥١ .

(٤)

فهرس البلدان والأماكن

(ا)

آسية ١٢٤
آمِـد (١٥٧) ؛ في بيت شعر ٤٤٢
آمودريا (= نهر جيحون) ٢٢٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٤٨٧ .
ابرشهر (= نيسابور) « ٢٦٨ » .
ابرين (= يبرين) ٢٢٣ .
اجَـأ ٦٤
الأجَمَة « ببغداد » (٤٥)
اُحُـد ١١٦
الأحساء ٢٢٣
أذربيجان ٢٢٩ ، ٤٢٤
ارّان (= الـرّان) ٤٦٤
إربل ٤٦٤
ارّجـان ٤٥٠
اردبيل ٢٢٩
ارض بني البكاء ٢٨١
ارمينية ٢٢
إسبانبر ٤١٥
الأسكندرية ٦٠ ، ٦١
اسوان ٢٢٥
اصبهان (= اصفهان) ٤٧ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٣ ، ٢٣٠ ، ٢٧٦ ، ٢٩٧ ، ٣٦٦ ، ٤٧٥ ، ٤٨٨ .
إصطخر ٢٩٣ ، ٤٠٤
الأطلال الأخمينية ٤٠٤
الأعظمّية ٣١٦
افريقية ١١٢ ، ٤٤٣
افغانستان ٢٧٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢
ام البلاد (= بلخ) ٢٦٩
اميك (= بلخ) ٢٦٩
الأنبار ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ .
الأندلس ١٣٩
انقرة ٢٠٩
اهـر ٢٢٩
اهريج ٢٢٩
الأهواز ٢٨ ، ٩١ ، ٢١٣ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٤٢١ .
اواني ٢٩
إيران ٥٨
إيوان كسرى ٤١٥

(ب)

بئر زمزم ١٣٣
بئر عروة ٣٧
باب ابرز (ببغداد) ٧
باب الأزج (ببغداد) ٢٩٥ ، ٢٩٧ .
باب بدر (ببغداد) ٢٨٢ .
باب البصرة (ببغداد) ٩١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ .
باب التبن (ببغداد) ٢٤٨ .
باب حرب (ببغداد) ٤٥٥
باب الحلبة (ببغداد) ٢٩٥
باب خراسان (ببغداد) ٢٣٧ ، ٢٩٠ .
باب سوق الثلاثاء (ببغداد) ٣٧
باب الشام (ببغداد) ٢٣٧
باب الشعير (ببغداد) « ١٥١» .
باب الظفرية (ببغداد) ٢٩٠ .
باب الكوفة (ببغداد) ٢٣٧ ، ٢٤٦ .
باب النوبي (ببغداد) ٣٩٨

الباب الوسطاني (ببغداد) ٢٩٠ .
بابليون ٤٦٦ .
باجدا ٢٤٦
باجميرا ٢٩
باخترش (= بلخ) ٢٦٩ .
باخل (= بلخ) ٢٦٩ .
بادية السماوة ١٠٥ ، ٣٢٢
باريس ١٦
بالس ٤٥٣
البثنية (٤٣٩)
بجمزى (٧٠)
البحرين ٣١ ، ٣٩ ، ١٩١ ، ٢٢٣ ، ٢٨٢
البحر الميت ١٠٣
بحيرة تنيس (= بحيرة المنزلة) ٢٠١
بحيرة طبرية ١٠٣
بخارى ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٧٩
بدر ٢٤٩
بروجرد ١٥١
بزوغى (٢٥٠)
بستان جمشيد ٤٠٤
بسطام ٥٨ ، ٢٦٨
البصرة ٢٩ ، (٣٩) ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ٢٠٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٤٥٩ .
البطائح ٢٠٨
بعقوبا ٧٠
بعيقيبة ٧٠
بعلبك ٢٢
بغداد ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٢ ، ٣٧٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨٨ .
بكترا (= بلخ) ٢٦٩
بلاد البحيرة ٤٣٣
بلاد ربيعة ٩٦
بلاد العجم ٢٨٨
بلاد العرب ٤٩ ، ٦٠ ، ٤٥٢
بلاد العماليق ٢٢٣
بلاد هذيل ٤٣٧
بلاس اباذ ٤١٥
بلخ ٩٣ ، (٢٦٩)
بلوار (نهر) ٤٠٤
البليخ (نهر) ٤٥٩ .
بنج ده — ٤٠٤
بندامير (= البند العضدي) ٤٠٤ .
البندنيجين (= مندلي) ٧١
به اردشير (= بهرسير) ٤١٥
بهل (= بلخ) ٢٦٩
البيت الحرام ٣١٣
بيت المقدس ١٣٣
بيروت ٨
بيسان ٦١
بيشة ٤٥٢
البيمارستان العضدي ١٢٣
نهر (بين) ٤٦

(ت)

التاج (قصر ببغداد) ٤٦
تانزانيا ١١١

تبوك ٢٢٥ ، ٤٦٧
تركستان (٤٨٢)
تستر (٩٠)
التستريون (محلة ببغداد) ٩١
تكريت ٤٧ ، ٦٨ ، (٧٠) ، ١٤٢ .
تنيس (٢٠١)
توج ٢١٣
توران ٤٨٢
تونس ٤٤٣
تهامة ٥١ ، ١٠٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٢
التيه (١٤٤)

(ث)

ثبير ٣٥٧
الثريا (قصر ببغداد) « ٤٦ »
الثلبوت ٤٤٤

(ج)

جامع الرصافة (ببغداد) ٢٩
جامع القصر «الحسني» (ببغداد) ٢٨٢
جامع المنصور (ببغداد) ٢٨ ، ٣١٦
الجبل (= الجبال) ٢٧٣ ، ٤٥٩
جبل أبي قبيس ٢٧٩
جبل أحد ١١٦
جبلا طيء ٦٤
جبل غزوان ٤٣٥
جره (نهر) ٢١٣
جره ٢١٣
الجراحية ٤٥١
الجرجانية ٤٨٨
جرجرايا (٢٧٠)
جرياب (نهر) ٢٢٥ .
جزر القمر (١١١)
الجزيرة ٦٠ ، ٤٣٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩
جزيرة العرب ٥٠ ، ٥١ ، ١١١ ، ١٨٨
الجزيرة الفراتية ١٧٥
جلق ٣٤ ، ٣٦ ، (١٩٥)
جمع (= المزدلفة) ٢٧٩
الجمعية التاريخية التركية ٢٠٩
جنابة ٢١٣
جنيب ١١٦
الجنة ١٩٦ ، ٣٨٤
جو ٢١٩
جو أثال ٢١٩
جو الجوادة ٢١٩
جو الخضارم ٢١٩
جو سويقة ٢١٩
جوثة ٤٤٩
الجولان ٦٢ ، ٢٥٠
جوين أبي أحمد (١٩٠)
جوين (٥٨)
جوينة ٥٨
جيحون « نهر » (٢٢٥) ٢٦٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٧
جيرون ٣٦

(ح)

الحاجر ٣٤٠
الحجاز ١٤ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٥١ ، ٦٤ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ٣٥٧ ، ٤١٤ ، ٤٣٥ ، ٤٥٢ .
الحجر ٤١٤ ، ٤٦٧
الحجر الأسود ١٥٩ ، ٢٧٩
حجر اليمامة ٢٢٣
حران (٤٥٩)
حربى ٤٦٤
الحرم ١٤
الحرمان ٤٤٣
الحريم (= حريم دار الخلافة ببغداد) ١٥١ ، (٢٢٤) ، ٢٨٢ .
الحريم الطاهري ٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٣٣٧
حستمى ٤٦٧

حلب ٢٦ ، (١٠١) ، ١٧٥ ، ٢٨٨ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٩ .
الحلبة (محلة ببغداد) « ٢٩٤ »
الحلة ١١ ، ١٥٢ ، ٣١٢ ، ٣٦٠ ، ٣٨٧ .
حلوان ٤٦٦
حماه ٤٣٣
حمص ١٢٤
حوران ٤٣٩
الحويزة (٢٠٨)
الحيرة ١١٠

(خ)

الخازر (نهر) ١٧٥
الخالص (نهر) ٣٧ ، ٢٨٢
الختل ٢٢٥
خراسان ٥٨ ، ٢٠٠ ، (٢١٣) ، ٢٢٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٤٠٩ ، ٤٣٨ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ .
خربة مصعب (قرب بغداد) ٢٩
خزانة العرب (البصرة) ٣٩
الخط ١٩١
خفية ٣٠١
الخليج العربي ٥١
خوارزم ٤٨٨
خوزستان ٩٠ ، ٢٠٨ ، ٤٥٠
خونج (٢٢٩)
خيبر (٤٤٤) ، ٤٤٥ .
الخيف (٤٩) ، ٢٨٠ .

(د)

دار الخلافة العباسية ٥٠ ، ٥٣ ، ١٦٠، ٢٦٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣
دار دينار (ببغداد) ٢٦٨
دار الرخام (ببغداد) ٢٣٩
دار الرقيق (ببغداد) ٢٣٩ ، ٢٤٧
دار الروم (ببغداد) ٣١٦
دار الريحانيين (ببغداد) ٢٨٢
دار السلام (= مدينة السلام) ١٥٥
دار القز (محلة ببغداد) ٤١٩
دجلة (نهر) ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٩١ ، ١٥١ ، ٢٠٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٤١٥ .
دجوج (جبل) ٣٤٠
دجيل (نهر) ٢٩ ، ٩١
درب ابن رياح (ببغداد) ٢٧٨
درب الأساكفة (ببغداد) ٢٣٩
درب الدواب (ببغداد) ٢٧٣
درب دينار ٢٦٨
درب الزيت (ببغداد) ٢٣٩
درب العاج (ببغداد) ٢٣٩
دشت بارين ٢١٣
دمشق ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٢٤ ، ١٩٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٣٤ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢ ، ٤٣٩ ، ٤٥٧ ، ٤٨٩ .
دمياط ٢٥ ، ٢٠١
الدوداء ٢٠٥
دوسر ٤٥٣
دومة ٣٤٠
دهاس (نهر) ٢٦٩ ، ٢٧٠ .
ديار بكر ١٥٨ ، ٣٢٨
ديار بني سليم ٨٩ ، ١٠٣.
ديار بني كلب ٤٤٥
ديار ربيعة ومضر ٤٥٣ ، ٤٥٥ .
الديار الشامية ٢٢
ديار العرب ٩٦
الديار المصرية ٢٢ ، ٦٠ ، ١٠٠ ، ٣٢٨، ٤٣٣ .
ديالى (نهر) ٣١٧ .
دير الجاثليق ٢٩
دير سابر « سابور » ٢٥٠
الدينور (٢٧٣) ، ٣١١

(د)

ذات السلم ٢٨١
ذات عرق ٥١ ، ١٠١ ، ١٠٣
ذو سلم ٢٨١

(ر)

راعب ٤٥٢
الرافقــة ٤٥٥
الربوة ٣٦
رحبة دمشق ٤٥٧
رحبة الشام ٤٥٣
رحبة مالك ١٠٦
الرصافة (رصافــة بفــداد) ٢٤٦ ، (٣١٦) ، ٤١٣ .
الرقــة ٤٥٣ ، ٤٥٥
الركن ١٣٣
رماح ٩٦
الرملــة ٣٢٨
الروشــن ٤٥٢
رومية ١٢٤
الرياض ٣٩ ، ١١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٣
الرَّيّ ٢٠٩ ، ٢٢٩

(ز)

الزاب (نهر) ١٧٥ .
زابلستان ٢٩٤
زَبِيـد ٤٦٦ ، ٤٦٧ .
زراسب « زرياسب » (= بلخ) ٢٦٩
زمخشر ٤٨٨
زنجان ٢٢٩
الزوراء (٨٨) ، ٢٠٠

(س)

ساباط كسرى ٤١٥
سامرا (٦٨) ، ٢٤٦ ، ٤٠٩
سبأ ١٩٦ ، ٤٦٦
سجستان ٤٣٨ ، ٤٧٨
سحنة ٢٧٣
سرخس ٥٨
سعيد رود ٢٢٩
سَلْمَى ٦٤
السماوة (بادية السماوة) ١٠٥ ، ٣٢٢
سَـميراء ٦٤
سَمَيْرَم (١٤٥)
السـواد ٤٢
سواد بغداد ٤٠٦
السودان ٤٧٩
سوق الثلاثاء (ببغداد) ٢٦٨
سوق الجوهريين (ببغداد) ٣٩٨
سوق الريحانيين (ببغداد) ٢٨٢ .
سوق المارستان (ببغداد) ١٥١

(ش)

شارع دار الرقيق (ببغداد) ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٤٠٢ .
الشاش (= طشقند) ٣٠٣ ، ٤٨٢
الشام ٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٥ ، ٨٢، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٥٩ ، ١٨٦ ، ٢٧٢ ، ٢٢٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٧ ، ٤٨١ ، ٤٨٧ .
شبلية ٤٠٩
شدن ٤٣٤
شرى الفرات ٣٠١
الشريف ٣٢٢
شوشتر (= تستر) ٩١
الشونيزية (مقبرة ببغداد) ١٦٣ ، ٣٩٩
شهرزور ٢٧٣
شهرسبز ٤٧٨
شيراز ١٤٥ ، ١٩٠ ، ٢٨٢ ، ٤٥٠

(ص)

الصالحية ٢٥٠
صحراء مصعب ٢٩
الصَّراة (نهر) ٢٤٦ .

الصعيد (وادٍ) ٢٢٥
صعيد مصر ٦٠ ، ٢٢٥
الصفا ٢٧٩
صفين ١٣٢ ، ٤٥٣
صنعاء ٤٦٧
الصنمين ٦٢
الصين ٤٨٢

(ط)

الطائف ١٠٦ ، (٤٣٤)
طاشقند (طشقند) ٣٠٣ ، ٤٨٢
طبرستان ٤١٩
طبرية ١٠٣
طرابلس الشام ٢٨٨
الطلسم (ببغداد) ٢٩٥
طوس (١٩٩)
طية ٣٥٣
طيسفون (قطيسفون) ٤١٥

(ع)

العادلية (مدرسة بدمشق) ٢٢
عالقين ٢٢
عالية نجد ٨٩
العُذَيب ٢٨٩
العراق ٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٥١ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٥٠ ، ٤٦٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٩٠ .
عراق العجم ٤٥٩
عراق العرب ٤٥٩
العراقان ٤٦١
العَرْج ١٠٣
عرفة ٣٥٧
عرفات (١٠٦)
عسقلان ٦١
عَسِيب ٨٩
عقيق المدينة ٣٧
العكبة ١١
عكبرا ١١٧ ، ٢٤٨
العَلَم ٣٤٠
علم السعد ودجوج ٣٤٠
العمق ٤٦٧
عين ٤٣٧
العين ٤٣٧
عين التمر ٤٣٧

(غ)

غَرْب ٣٣١
غَرَبة ٣٣١
غزنة (٢٩٤) ، ٤١٣ ، ٤٣٨ ، ٤٧٦
الغَضَى (٤٤٥)
غندجان (٢١٣)
الغَوْر ١٠٣
غور الأردنّ (١٠٣)
غور تِهامة (١٠٣)
غور العِماد ١٠٣
الغَوطة ١٩٥
الغُوَيْر ١٠٥

(ف)

فارس ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢١٣ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٤٠٠ ، ٤٣٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٨٢
فَجّ الناقة ٤١٤
الفرات (نهر) ١١ ، ١٠٦ ، ٢٢٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٤١٥ ، ٤٣٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ .
فردة (٤٤٤)
الفردوس ٢٠٠
الفردوس (قصر الخلافة العباسية ببغداد) ٣٧ ، ٢٨٢ .
فرغميس (فرغمين) ١٢٤

ألفَرَما ٢٠١
فرنسة ١١٢
الفسطاط ١٠١ ، ٢٢٥ ، (٤٦٦)
الفلج ٢٢٣
فلسطين ٦١
فيد ٦٤
فيروها (= حمص) ١٢٤

(ق)

قاسيون (جبل دمشق) ٣٦
قامرون ١١١
القاهرة ٧ ، ٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٠١ ، ٤٦٦ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ .
قبة الاسلام (البصرة) ٣٩
قبر أبي حنيفة ٣١٦
قبر صخر (أخي الخنساء) ٨٩
قبر مصعب بن الزبير ٢٩
قبر موسى الكاظم ٢٨٤
قبر النذور (ببغداد) ٢٩
قراح ابن رزين (ببغداد) ٢٩٠
قراح أبي الشحم (ببغداد) ٢٩٠
قراح ظفَر (ببغداد) ٢٩٠
قراح القاضي (ببغداد) ٢٩٠
قرميسين (كرمنشاه) ٢٧٣
القسطنطينية ١٢٤
القصر الأبيض ٤١٥
القصر الحسني (ببغداد) ٤٦
قصر الخلافة العباسية (ببغداد) ٣٧
قصر عروة (بالمدينة المنورة) ٣٧
قصر الكوفة ٢٩
قطربل (١١٧)
قطيسفون (= طيسفون) ٤١٥
قطيعة ام جعفر (ببغداد) ٤٨٤
القُنْفص (٢٤٨)
قلعة تكريت ٤٧
قلعة جعبر (٤٥٣)
قلعة حلب ٤٥٣
قمار (١١١)
قُوص ٦٠
قومس ٢٦٨

(ك)

كارون (نهر) « = دُجَيْل » ٢٩ ، ٩١ .
الكاظمية ٢٨٤
كاغد كنان ٢٢٩
كام فيروز ٤٠٤
الكرخ (كرخ بغداد) ٢٨ ، ١٦٠ ، ٢٣٩ ، (٢٤٦) ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ .
كرخ باجدا ٢٤٠
كرخ البصرة ٢٤٠
كرخ سامرا ٢٤٠
كردستان ٢٧٣
الكرّ (نهر) ٤٠٤
كرمان (٤٣٨) ، ٤٧٦ ، ٤٧٧
كرها (= حرّان) ٤٥٩
الكعبة ١٠٤ ، ١٣٣ ، ١٥٩
الكوفة ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٣٢٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢ .
الكويت ٣٣٧ .
گوبان (= جوين) ٥٨ .

(ل)

لبنان ٣٦
اللحف ٧٠
اللوى ٢٤ ، ١١٦

(م)

ما بين النهرين ٤٦١
مارستان مرو ٤٧٨
ما وراء النهر ٣٠٣ ، ٤٠٩ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ .
متحف الأسلحة العتيقة (ببغداد) ٢٩٠
المثمنة (في المدرسة النظامية ببغداد) ٢٣٠ .
المجمع العلمي العربي بدمشق (= مجمع اللغة العربية) ٢٦٩ ، ٢٨٨ ، ٤٨٩ .

مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٤٨٩ .
محلة ابي حنيفة (ببغداد) ٣١٦ ، ٣١٧
محلة الظفرية (ببغداد) ٢٩٠ .
المحيط الهندي ١١١
المخرّم (ببغداد) ٢٦٨
المدائن « بالعراق » (٤١٥) ، ٤٥١
مدائن صالح ٤١٤
المدارس النظامية ١٤٥
المدرسة الحنفية (بدمشق) ٣٩٤
المدرسة النظامية (ببغداد) ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٣٠٣ .
المدينة ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١١٦ ، ٢٠٥ ، ٢٨١ ، ٤٤٤ .
المدينة البيضاء ٤٠٤
مدينة الرومية ٤١٥ .
مدينة السلام (بغداد) ٢٣٨
المدينة المدوّرة (مدينة ابي جعفر المنصور) ١٥١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٣١٦ .
مراغة ٢٢٩
مرج الصُّفَّر (٦١)
مرست ٤٠٤
مرعش ٤٣٧
مرغاب (نهر) ٤٠٤
المروة ٢٧٩
مرو ١٦٠ ، ٣٧٨
مرو (من احياء اصطخر) ٤٠٤
مروجك ٤٠٤
مرو الروذ ٤٠٤ ، ٤٨٥
مرودشت (٤٠٤)
المزدلفة ٢٧٩
المزرفة ٢٥٠
مساجد بغداد ٢٣٠
مسجد ابي حنيفة ٣١٧
مسجد الخيف ٤٩ ، ٢٨٠ ، ٣٥٣ .
مسجد عبدالله بن عباس ٤٣٥
مسجد المأمونية ٢٣٠
مسكِن ٢٩
المشارف ٧٩ ، ١٩١
المشرق ١٣٩
المشعران ٢٧٩
المشعر الحرام ٢٧٩
المشقر ٣٤
مشهد باب التبن ٢٨٤
مشهد الكوفة ٢٧
مشهد موسى بن جعفر ٢٨ ، ٢٩
مصر ٢٥ ، ٦١ ، ٦٣ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ٢٧٢ ، ٣٢٨ ، ٤٥١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ .
مطبعة المقتطف ٧٠
المعدن (معدن النقرة ؟) ٤٦٧
معهد المخطوطات العربية (بالقاهرة) ٨ ، ٤٨٨ .
المغرب ٤٤٣
المغولية ٢٢٩ .
مقابر الخلفاء العباسيين ٣١٦
مقابر قريش (ببغداد) ٢٨٤
المقام (مقام ابراهيم عليه السلام) ١٣٣
مقبرة باب ابرز (ببغداد) ٧
مقبرة باب التبن (ببغداد) ٢٨٤
مقبرة البردان (ببغداد) ٢٩
مقبرة الشونيزي (ببغداد) ١٦٣ ، ٣٩٩
مقبرة العافية (ببغداد) ٣٠٣ .
مقبرة الوردية (مقبرة الشيخ عمر ببغداد) ١٣٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠٣ .
مقسم الماء (ببغداد) ٤٦
مكة ٨ ، ١٤ ، ٣٧ ، ١٠٦ ، ٢٣١ ، ٢٨١ ، ٣٢٨ ، ٣٥٧ ، ٤٣٥ ، ٤٦٧ ، ٤٨١ ، ٤٨٨ .
منى ٤٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠
منبج (٤٣٥)
مندلي (= البندنيجين) ٧١
منظرة الريحانيين (ببغداد) ٢٨٢ .
منية ابن خصيب ٦٠

موزمبيق ١١٢
الموصل ٧٠ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٧٥ ، ٢٠٣ ، ٣٢٨ ، ٤٢٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ .
مَيّافارقين ١٥٨ ، ٣٢٨ .
ميدية (= الجبال) ٤٥٩

(ن)

نابلس ١٣٣
ناحية سلمان پاك ٤١٥
النــار ٣٨٤
نجد ٥ ، (٥١) ، ٧٨ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ١١١ ، ٢٨٩ ، ٣٣٢ ، ٣٩٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ .
نصيبين ٤٤٨
نعف سويقة ٢٠٤
نعف مياسر (٢٠٤)
نعف وداع (٢٠٥)
نعمان ١٠٦ ، ١٠٩ ، ٢٠٥
نعمان (قرب الكوفة) ١٠٦
نعمان الأراك ١٠٦
نقا رماح ٩٦
نمران ٤٥٢
نهاوند ٧١
نهر پلوار (فرواب) ٤٠٤
نهر البليخ ٤٥٩
نهر بين ٤٦
نهر جبره ٢١٣
نهر جرياب ٢٢٥
نهر جيحون « = آمودريا » جيحون
نهر دُجَيْل (= كارون)
نهر دهاس ٢٦٩ ، ٢٧٠
نهر ديالى ٣١٧
نهر الزاب ١٧٥ .
نهر الصَّراة ٢٤٦
نهر عيسى ٢٤٦
نهر (كارون) « دجيل » .
نهر الكر ٤٠٤
نهر مرغاب ٤٠٤
نهر المعلى ٣٧ ، (٢٨٢) ، ٣٠٣
نهر الملك ٢٠٨ ، ٤١٥
نهر موسى ٤٦
نهر وخاب ٢٢٥
النهروانات ٢٧٠
النهروان الأسفل ٢٧٠
نيسابور ٥٨ ، (٢٦٨) ، ٤٧٨ ، ٤٨٣

(و)

وادي بيش ٤٥٢
وادي بيشة ٤٥٢
وادي سلم ٢٨١
وادي القرى ٢٢٥ ، ٤١٤
واسط ٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢٧٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٦ ، ٤٤٠ .
وانهْ (= أوانى) ٢٩
وجرة (٢٣١)
وخاب (نهر) ٢٢٥ .
الوخش ٢٢٥

(هـ)

هَجَر ٣١ ، ٢٢٣
هراة ٤١٠ ، (٤٧٨)
همذان ٧١ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ٢٣٠ ، ٢٧٣ ، ٤٢٤ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ .
الهند٦٨ ، ١١١ ، ١٣٩ ، ١٩١ ، ٢١٤ ، ٢٩٤ ، ٣٧٨ ، ٤١٣ ، ٤٣٨ .
هيدلبرج ٣٣٥ .

(ي)

يبرين (= ابرين) ٢٢٣ .
اليمامة ٣٩ ، ١١٦، ٢١٩، ٢٨٢ ، ٢٨٩،
اليمن ٢٢ ، ٥١ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٧٢ ، ٣٣٤ ، ٤٥٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

(٥)

فهرس الآيات

النتم انزلتموه من المزن	٢٥٢ ، ٤٨٧
افحسبتم انما خلقناكم عبثاً	٢٩٧
الم يروا انا نسوق الماء الى الأرض الجرز	١١٥
الم يك نطفة من مَنيٍّ يُمْنَى	٣١٩
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله	٢٠٦
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون	٢٢٥
او إطعامٌ في يوم ذي مَسْغبَةَ	٢٦٩
ايحسَبُ الانسان ان يترك سُدًى	٢٩٧
ايمسكه على هون	٤٢٦
طوبى لهم	٢٦٦
فاذكروا الله عند المَشْعَرَ الحرام	٢٧٩
فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمَّلَ	١١٥
فارسله معي رِدْءاً يصدقني	١٦٤
فان لم يُصِبْها وابل فطَلٌ	١٠٦ ، ٣٨١ ، ٤٨١
فَتَوَلَّ عنهم يومَ يدعُ الداع الى شيء تكر	٢٢٥
في رَقٍّ منشور	٣٧٧
فسخرنا له الريح تجري بأمره رُخاءً حيث اصاب	٠٧٦
فلا تمارِ فيهم إلا مِراءً ظاهراً	٤٣٧
فلما افل قال لا احبُّ الآفلين	٤٦٨
قال : قد اوتيت سُؤْلَكَ يا موسى	٥٦
قالوا : هذا عارض ممطرنا	٢١ ، ٣٢٥
قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون	٤٧٣
قلنا : يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم	٣٥٥
كسراب بِقِيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً	٣١٤
لا تأخذه سِنَةٌ ولا نوم	٢٠٢
لا تثريبَ عليكم اليومَ	١٦٢

واذكر في الكتاب ادريس إنه كان صدّيقاً نبياً ورفعناه مكاناً عليّاً	١٩٧
وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر	١١٨
وأزلفنا ثمَّ الآخَرين	٣٤١
وانزلنا من المعْصِرات ماء ثَجاجاً	٤٨٣
وإنْ أحد من المشركين استجارك فأجِره حتى يسمع كلام الله	١٨٥
وإنَّ لك لأَجْراً غيرَ ممنون	٢٢٥
وبسَّت الجبال فكانت هبَاءً منْبثاً	١٦٤
وتحسَبُهم أيقاظاً وهم رُقود	١٦٢
وجفانٍ كالجَواب	٢٠٢
وخَرَّ راكعاً واناب	٢٧٥
وزوّجناهم بحُور عِين	٢٥١
والعصر إن الانسان لفي خُسْر	٩٥
وقَدّت قميصه من دُبُر	٣٥٧
وقالوا قلوبُنا في أكِنّة مما تدعونا اليه	٤٢٢
ولا تصعر خدك للناس	٣٣٩
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدىً ورحمةً لقوم يؤمنون	٤٧٣
والليلِ إذا عَسْعَسَ	٤٧١
والملك على ارجائها	٣٨١
ومن لم يستطع منكم طَوْلاً ان ينكحَ المحصَنات المؤمنات فمن ماملكت ايمانكم	١٦٤
ونَضَعُ الموازين القِسْطَ ليوم القيامة	١٢٥
وهم من الساعة مشفقون	٤٦٢
وهو الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلا	٤٧٣
ويسقون من رحيق	٤٧٣
وَيْلٌ لكل همَزَة لمزَة	٣٦٤
هو الله الذي لا إله الا هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن	١٩٩
يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم على فترة من الرسل	١٦٥

(٦)

فهرس الأحاديث

اجملوا في طلب الرزق ، فانَّ كلاً ميَسَّر لما خلق له	١٢٩
اسمع صريف الاقلام	١٨٥
إعقلها وتوكل	١٩٠
اكثر اهل الجنة البله (نقده)	٩٢
تكفيء إناءك وتولّه ناقتك	١٨٩
دع ما يريبك الى ما لا يريبك	١٧١
فلينفضه بصنفة إزاره ، فانه لا يدري ما خلفه عليه	٢٤٧
من أصبح منكم آمنا في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ؛ فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها	٤١٦
يريبني ما يريبها	١٧٣
اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع	٣٨٨

(٧)

فهرس الأمثال

احزم من حرِباء	١٧٦
اذل من النُقَـد	١٨٥
« اشأم » من البَسـوس	١٩٩
اعطِ القوس بارِيها	٢١٠
« اعيا » من باقل	٣٦٥
امنع من لبدة الأسد	٣٥٩
الجرع اروى والرشف انقع	٤٤
حَمئى خيبر	٤٤٤
سـماحة حـاتم	١٨
ظِئر رؤوم خير من أمّ سؤوم	٤١٠
فَدَعْ عنك نهباً صيح في حَجَراته	١٨٣
فصاحة قس	١٨
كالمستجير من الرمضاء بالنار	٣١٩
لا في العير ولا في النَّفير	٢٤٩
ما راينا صقراً يرصده خَرَب	٤٦١
مرعى ولا كالسَّعدان	١٨٥ ، ٤٨١
نـار إبراهيم	٣٥٥
نومة عَبُود	٣٣٨
ويل للشجيّ من الخَليّ	٣٩٦ ، ٤٥٤
هذا جناي وخياري فيه	٣١٥

(٨)

فهرس اللغة(*)

(أ)

اثمر (تخطئة تعديته) ٢٤٣/ح ٢١
ارعوى له (تخطئة استعماله بمعنى انصاع) ٤٤٥/ح ١١
استرون ١٢٥/ح١٧
الاسطرلاب ١٢٥/ح ١٧ و ١٣٧/ح ١
الأصول (مصطلح موسيقي) ١٢٢/ح١٨
ا فَهَلْ (تخطئة هذاالتركيب)٤٨٥/ح٧١
ام النجوم « المجرة » ٣٩٢/ح٤٢١
انجب (تخطئة تعديته واستعماله بمعنى «وَلَدَهُ») ٤٣٨/ح٢٧ ،و٤٨٩/ح٨٤.

(ب)

البذخ (تخطئة استعماله بمعنى الاسراف) ٣٣٧/ح١٣٥ .
البرسام ٨١/ح٣٨
البركار ١٣٧/ح١
البرواز ٣٨١/ح٣٦٦
البزيون ٢٤٣/ح٢٢
البُطَيْن « نجم » ٢٠٨/ح١٣
البهار ٢٥٨/ح٥٥
البيذق ١٣٤/ح١٥
البيمارستان « المارستان » ٤٧٩/ح٣٥

(ت)

التاسومة ٢٨/ح١٢٦
التربة ٢٦/ح ١١٤
التدريم "manicure" ٣٧٢/ح ٣٢٠
تسودن ٤٧٨/ح ٣٤
التطريف "manicure" ٣٧٢/ح ٣٢٠
التعاويذ « الحروز » ٧/ح١ و ٣٩٨/ح١
تكسرت قواريري ١٢٠/ح ٣٩ و٢٤٧/ح٥
تمارح ٣٥٢/ح ٢١٦
التمسخر ٩٣/ح ١٧
التوقيع ٢٢٨/ح٧ ، ٢٩٤/ح٨
التيسير (مصطلح تنجيمي) ٩٣/ح ١٥

(ث)

ثاني الثقيل ٢٦١/ح ٦٩

(ج)

الجاشرية ٢٦٠/ح ٦٢ و ٢٧٤/ح ٧
الجلنار ٩٨/ح ٥٢ و ٣٦٠/ح ٢١٨
جِلْوَة العروس ٣٥/ح ١٧٦
الجمان ١٢/ح ٣٠
الجوسق (كوشك) ٢٤٨/ح ١٢
الجوشن ٢٤٣/ح ٢٢
الجوهر ٣٥١/ح ٢٠٨

(ح)

الحواميم ٢٢٦/ح ٢٤

(خ)

الخراج ٤٢/ح ٢٣٣

(*) خاص بألفاظ الحضارة ، والالات،والأدوات ، والمعربات ، وبعض مسائل العربية والنحو .

الخروج (مصطلح موسيقي) ١٢٢/ح١٨
الخزامة ٢٤/ح ١٠١
الخشكار ٢٤٩/ح ١٣
الخَضَض « المَخْشَلب » ٦٨/ح١٤
الخيري ٢٤٨/ح ٩

(د)

الدحمور ٢٥١/ح ٢٣
الدخول (مصطلح موسيقي) ١٢٢/ح١٨
الدست ٨٢/ح ٤٣ ، و ١١٠/ح ١٣٢ ،
و ١٦١/ح ٥٥ ، و ٢٢٥/ح ٢٢،
و ٣٥٧/ح٢٤٠ ، و ٣٦٤/ح ٢٨٣،
و ٣٦٨/ح ٣٠٠ .
الدستبند ٢٥٩/ح ٥٨
الدسكرة ٣٥٢/ح ٢١٦
ديوان الزمام ٣٩١/ح ٤١٧

(ر)

الرامج ٤٥٢/ح ٢٠
الراووق ٣٧٣/ح ٣٢٧
الربعة ٣٠٩/ح ٦
الرقاق ٣٥٧/ح ٢٤٤
الرَّق ٣٧٧/ح ٣٥١
الركابسلار ٥٤/ح ١
الرواشن ٢٢٤/ح ١٢
الرَّيْط ٢٠٧/ح ٨

(ز)

الزبانى (كواكب) ٢٠٨/ح ١٣
زحل ٦٧/ح ١١
الزنار ٢٥١/ح ٢٠
الزنجفر ٢٥٧/ح ٤٨
الزهَرة ٥٣/ح ٣
الزِّير ٢٦٠ \ ح ٦٢

(س)

السَّرْو ٢٥٧/ح٤٩ ، و ٣٦٣/ح ٢٧٨
سلار « سالار » ٥٤/ح١
السماط ٦٦/ح ٨
السميذ ٢٤٩/ح١٣ ، و ٣٥٧/ح ٢٤٤
السندس ٢٤٣/ح ٢٢

(ش)

شاهنشاه « شاهان شاه » ٢٩٣/ح ١
الشذور ٢٥٩/ح ٦١
الشروط ٤٠٢/ح ١
الشعرى ٣٥٩/ح ٢٥٤
شغله واشغله ٢٥٥/ح ٤٠
شقائق النعمان ١٠٩/ح ١٢١ ، و ٢٥٧/ح ٤٨
الشكال ٣٨٦/ح ٣٩٤
شهفيروز « شاه فيروز » ٢٩٦/ح ١
شهمرد « شاه مرد » ٢٩٣/ح ١

(ص)

الصَّلف ١٣٣/ح ١٠

(ط)

الطبرزد « الطبرزل = التَّبَرْزَد » ٤١٩/ح .
الطبق (السماط) ٦٦/ح ٨
الطَرَش « والتطارش » ٣٢٧ /ح ١٣٦
الطلسم ١٣٨/ح ٢
الطنبور ٢٥٠/ح ١٨ و ٢٦١/ح ٦٧
الطواسين ٢٢٦/ح ٢٤

(ع)

عاشور « عاشوراء » ٢٨/ح ١٢٤
العَرَض (مصطلح فلسفي) ٣٥١/ح ٢٠٨
العِصام ٤٢٩/ح ١١

عطارد ١٣٣/ح ٩
عود بنان ٢٥٩/ح ٦٢
العَيْبَة ١١/ح ٢١

(غ)

الغلالة (الغلائل) ٨٤/ح ٦٠ ، و ٢٤١/ح ١٠ .

(ف)

الفترة (تخطئة استعمالها) ١٦٥/ح٧٧
الفَرْواز « البرواز » ٣٨١/ح ٣٦٦

(ق)

القاع (تخطئة استعماله بمعنى القعر) ١٧٥/ح ٣ .
القباء ٧٦/ح ١٥
القراح ٢٩٠/ح ٣
قرقف دنانيره ٢٥١/ح ٢٤
القطائف ٣٧٢/ح ٣٢١
القلس (القلوس) ٤٢٨/ح ١
القلنسوة ٤٢٨/ح١
القيثار والقيثارة ٢٥٠/ح ١٨

(ك)

كاتوبترون ١٢٦/ح ١٧
كارتي في العيار ١٠٠/ح ٦٥ ، و ١٤٠/ ح ١٣
الكافور ٢٤٠/ح ٩ و ٢٤٨/ح ٨ ، و ٢٦١/ح ٦٦
الكف (تأنيثه وتذكيره) ٣٠/ح ١٢٨
كلفه الشيءَ (تخطئة تعديته بالباء) ١٣١/٣٠ .
كم الخبرية (تخطئة جر مميزها إذا فصل بينهما فاصل) ٣٣١/ح١٠٤
كلّ ما – وكلما ٤٧١/ح ٨٩
الكيلوس "Khilos" ٢٠١/ح ٣٩
الكَيموس « "Chimos" » ٢٠١/ح ٣٩

(ل)

اللأم ٨١/ح ٤١
لابون ١٢٥/ح ١٧
اللازورد ٢٥٧/ح ٤٨
لامبانو ١٢٥/ح ١٧
اللتيا والتي ٢٩١/ح ٦
لزوم مالا يلزم ٢٩١/ح ٩
اللغز ١١٣/ح١٢ ، و ١٢٠/ح٩ ، و ١٢٢/ح١٩ ، و ١٢٥ح١١ ، و ١٣١/ح ٢ ، و ٢٤١/ح ١٤

(م)

الماخور ٢٤٩/ح ١٥
المارستان « البيمارستان » ٤٧٩/ح ٣٥
الماصر ٢٧٧/ح ١
المثال ٢٢٨/ح ٧
مثل ما ، ومثلما ١٩٧/ح ٢٣ ، و ٣٥٦/ح ٢٣٦ .
المجرة ١٥٨/ح ٣٤
المخشلب (الخَضْخَض) ٦٨/ح ١٤
المخنقة ٢٤٨/ح٩
المزامير ١٩٧ / ح ٢١
المِغْفَر ٣٠٠/ح ٣٢
مِفْرَوْز ٣٨١/ح ٣٦٦
مفصّل القرآن ٤٧٣/ح ٩٦
المقاري (جمع مِقْراة) ٣٨٣/ح ٢٧٧
المِقَطّ ٣٦٧/ح ٢٩٥
المِلْواح ٤٥٢/ح٢٠
الممزوجة « المَمَزّجة » ٢٧٤/ح ٦

منازل القمر ٣٨٥/ح ٣٨٨
الموبذان ١٩٧/ح ٢١
مهمان دار « مهمندار » ٤٩٣/ح ١

(ن)

الناطف ٤٢١/ح ١ ، و ٤٣٦/ح ١٢
ناي زنام ٢٥٩/ح ٦٢
النثلة التبّعيّة ٧٣/ح ٣٦ ، و ٤٦٩/ح ٧١
النصب (بمعنى الحيلة) ٣٦٤/ح ٢٨٤
النعائم « من منازل القمر » ٢٤/ح ١٠٣
نكريش (نكاريش) ١٣٩/ح ٨ ، و ١٤٠/ح ١٠

(و)

الورد « من القرآن » ١٦٩/ح ٩٥
الوفر « الثلج الطبيعي » ١٤٢/ح ٢٢

(هـ)

الهوس (والوهس) ٤٥/ح ٢ ، و ٣٧٠/ح ٣١١ .
الهيلاج (مصطلح فلكي) ٩٣/ح ١٥

(ي)

اليلب ٦٨/ح ١٦

(٩)

فهرس الكتب

الكتاب	المؤلف	الصفحة
	(ا)	
الاتحاف لطلبة الكشاف	صالح بن مهدي المَقْبِلي	٤٨٨
اخبار بغداد	هلال الصابيء	٢٦٥
اختيار شعر ابي تمام	الوزير المغربي	٣٢٩
اختيار شعر البحتري	الوزير المغربي	٣٢٩
اختيار شعر المتنبي والطعن عليه	الوزير المغربي	٣٢٩
ادب الخواص	الوزير المغربي	٣٢٩
اساس البلاغة	محمود بن عمر الزمخشري	٤٨٨
اطواق الذهب	محمود بن عمر الزمخشري	٤٨٨
اعجب العجب في شرح لامية العرب	محمود بن عمر الزمخشري	٤٨٨
الانتصاف في نقد الكشاف	ابن منير الاسكندري	٤٨٨
الانموذج في النحو	محمود بن عمر الزمخشري	٤٨٨
الإيناس	الوزير المغربي	٣٢٩
	(ب)	
البارع	ابن المنجم	١٢٨
	(ت)	
تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء	هلال الصابيء	٢٦٥
تفسير فصيح ثعلب	ابن ناقيا	٢٣٧
تفضيل الأتراك على سائر الأجناد	ابو العلاء بن حسول	٢٠٩
	(ج)	
الجبال والأمكنة	محمود بن عمر الزمخشري	٤٨٨
الجمان في تشبيهات القرآن	ابن ناقيا	٢٣٦

الكتاب	المؤلف	الصفحة
	(ح)	
الحجبة والحجاب	سبط ابن التعاويذي	٧
حلية العلماء	أبو بكر بن الشاشي	٣٠٤
	(د)	
درة التاج من شعر ابن حجاج	البديع الأسطرلابي	١٣٧
ديوان ابن الخازن	أبو الفضل بن الخازن	٤٥
ديوان الأبله	محمد بن المولد البغدادي	٩٠
ديوان الأسطرلابي	البديع الأسطرلابي	١٣٧
ديوان حسان	حسان بن ثابت الأنصاري	٣٧
ديوان رسائل ابن صاعد	هبةالله بن صاعد	١٢٩
ديوان رسائل ابن ناقيا	ابن ناقيا	٢٣٧
ديوان شعر ابن صاعد	هبةالله بن صاعد	١٢٩
ديوان شعر ابن ناقيا	ابن ناقيا	٢٣٧
ديوان شعر ونثر	الوزير المغربي	٣٢٩
ديوان الصالح	طلائع بن رزّيك	٦٠
ديوان النميري	الأمير نصر النميري	٤٥٥
	(ذ)	
ذيل تاريخ ثابت بن سنان	هلال الصابيء	٢٦٥
ذيل تجارب الأمم	محمد بن أبي الفضل الهمذاني	٣٠٩
	(ر)	
رسالة في الكرة ذات الكراسي	البديع الأسطرلابي	١٣٧
رسالة المنيح	أبو العلاء المعري	٣٢٩
رسوم دار الخلافة	هلال الصابيء	٢٦٥
	(ز)	
زينة الدهر	سعد بن علي الحَظيري	١١٩،١٢٧،١٤٠
	(س)	
سر السرور	أبو العلاء النيسابوري	٤١٣
السياسة	هلال الصابيء	٢٦٥

الكتاب	المؤلـــف	الصفحة
	(ف)	
الفائق في غريب اللغـة	محمود بن عمر الزمخشري	٤٨٨
	(ك)	
كتاب الكتاب	هلال الصابيء	٢٦٥
الكشــاف	محمود بن عمر الزمخشري	٤٨٨
	(م)	
المأثور في ملح الخدور	الوزير المغربي	٣٢٩
مختصر اصلاح المنطق	الوزير المغربي	٣٢٨
مختصر الأغاني	ابن ناقيا	٣٢٧
المستظهري في الفقه	ابو بكر الشاشي	٣٠٤
المصباح في القراءات الصحاح أو المصباح الزاهر في العشر البواهر	أبو السعود الخباز	٥٣
المعرب المحمودي « في الزيج »	البديع الأسطرلابي	١٣٧
المفصــل	محمود بن عمر الزمخشري	٤٨٨
مقامات ابن ناقيا	ابن ناقيــا	٢٣٧
مقامات الزمخشري	محمود بن عمر الزمخشري	٤٨٨
مقامات شهفيروز	أبو الهيجاء شهفيروز	٢٩٦
المقدمة « معجم عربي فارسي »	محمود بن عمر الزمخشري	٤٨٨
ملح الممالحة	ابن ناقيــا	٢٣٧
	(ن)	
نوابغ الكلم	محمود بن عمر الزمخشري	٤٨٨
	(و)	
الوسيط	ابن ناقيــا	٢٣٧

(١٠)

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
		(أ)		
تثنى البان حيث سرت رخاءُ	الهواءُ	أبو الهجام شبل	٢٨	٠٧٦
أمير المؤمنين تأسَّ صبراً	القضاءُ	أحمد بن عطية	١٢	١٦٣
يا راكباً تجلو به الظلماءُ	ذكـاءُ	ابوالنجم الخونجي	١٦	٢٣٠
واغَنَّ أصفرَ ليلتي بعناقه	ليـلاءُ	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٢١
يا دعوة كانت عليَّ بمنزل	المـاءُ	أبو الفضل الخازن	٠٩	٣٢١
رقت حواشي الحب بعدك رقة	الصهباءُ	علي بن يلدرك	٠٢	٣٩٧
ليس ينجي موائلاً من حذار	رجـلاءُ	الحارث بن حلزة	٠١	٤٠٧
إبعث رصافياً اذا غسلوا به	اضاءا	ابوالفضل الخازن	٠٢	٣١٦
سعيت الى الغنى وجهدت نفسي	العناءِ	سبط ابن التعاويذي	٠٢	٠٠٩
من آلة الدست لم يعط الوزير سوى	إيماءِ	أبوإسحاق الغزّي	٠٢	٠٨٢
ما واحد مختلف الأسماءِ	السماءِ	هبةالله بن صاعد	٠٩	١٢٥
اقسمت بالبيت الحرام ومعشر	البيداءِ	أبو الفضل الخازن	٢٣	٣١٣
توقَّ حتى إخوة الصفاءِ	(رجز)	أبو الفضل الخازن	٠٤	٣١٦
ومعذلين على السماح تعشقوا	الحسناءِ	أبو الفضل الخازن	٠٦	٣١٧
وصبحهم مشمولة ذهبية	عذراءِ	أبو الفضل الخازن	٢٢	٣١٧
اهلاً بطلعة غادة	بضيائها	البديع الأسطرلابي	٠٢	١٤٢
اهدي لمجلسك الشريف وإنما	نعمائهِ	سبط ابن التعاويذي	١٦	٠١٤
لنا عامل نهوى محل فنائه	فنائهِ	البديع الأسطرلابي	٠٢	١٤٣
ولله انطاف تعم ونعمة	بلائهِ	ابن المرودشتي	٠٤	٤٠٥
جمع الورد خصالاً	نظرائهُ	أبو السعود الخباز	٠٥	٠٥٣
		(ب)		
وافلتهن علباء جريضاً	الوطابُ	(لم يسم قائله)	٠١	١٨١

صــدر البيت	القافيــة	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
يقلن اغزلان النقا أم اعاريبُ	رعابيبُ	كريم بن ثعلب	٠٨	٢١٩
لو خافت الأيام سطوة قادر	المرهوبُ	احمد بن عطية	٢١	١٦٠
قصدي لمجدك بالمديح عجيبُ	ربيبُ	لؤي القرشي	١٣	٠٨٨
اجارتنا إن الخطوب تنوبُ	عَسِيبُ	امرؤ القيس	٠١	٠٨٩
اجارتنا لست الغداة بظاعن	عَسِيبُ	صخر بن عمرو	٠١	٠٨٩
زعم الفراق دعا به فأجابه	طبيبُهُ	الوزير المغربي	٠١	٤١٦
لا تعذلوه فما أراد قطيعة	نصيبُهُ	النجيبة القحطانية	٠٢	٤١٦
على مثل ذاك الربع تثنى الركائبُ	واجبُ	جحوش بن فضالة	٠٩	٤٣٣
وما كان بالأمس الرحيل مخافة	الحربُ	ابن الشميري	٠٤	١٥٢
بعينك قود في الازمة تجنبُ	ربربُ	أبو الفضل الخازن	٢٦	٣٢٢
شكرت نوالاً لم تقدم أمامه	مطلبُ	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٢٧
ارى رجلاً منهم أسيفاً كأنما	مخضبا	الأعشى	٠١	٠٣٠
عنقاء معكوسك«اقنَع»تكتسبْ أدبا	قتَبا	ابوالبركاتالبغدادي	٠٦	٠٦٥
بياض وجه يريك الشمس حالكة	مخشلبا	المتنبي	٠١	٠٦٨
انظر الى اليوم تنظر العجبا	عنَبا	الخباز الكرخي	٠٦	٢٥٢
والديك قد قام في منمَزَّجة	قبـا	الحسين بن ابي الفوارس	٠٢	٢٧٤
يخبرني وجه الفتى عن ضميره	القلبا	أبو الفضل الخازن	٠١	٣٢٨
انمرت اغصان راحته	عنابا	ابن المعتزّ	٠١	٢٤٣
وقد كنت اشكو البعد منك وبيننا	قريبـا	الخصيب بن المؤمل	٠٣	٢٩٢
وقنع بما شئت إمام الهدى	حبَهْ	شاه بن مهمان دار	٠٢	٢٩٤
دع الحرص فالحزم أن لا تبت	الكاذبِ	سبط ابن التعاويذي	٠٦	٠٠٨
أعاتبتي كفي عن العتب إنني	عاتبِ	شبل الدولة	٠٨	٤٨٦
إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم	بعصائبِ	النابغة الذبياني	٠١	٠٧٩
عدوك من صديقك مستفاد	الصحابِ	ابن الرومي	٠٢	٣١٦
خطر الود طائش دغل السر	الإعجابِ	أبو الفضل الخازن	٠٦	٣٣٠
يا طالب النيل من فلان	السرابِ	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٣١
قد كنت أعهد وجنتيك	السحابِ	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٣٢
خفاجة فرسان يوم الوغى	الخطابِ	جحوش بن فضالة	٠٣	٤٣٥
لست بالعاجز الهيوب	الخطوبِ	ابوالبركاتالبغدادي	٠٦	٠٦٥
فرَجي أن ارى عليه عذولاً	ورقيبِ	الوزير المغربي	٠١	٣٢٨

صدر البيت	القافية	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
يا عليل النسيم نبهت مني	النسيبِ	ابو الفضل الخازن	٠٩	٣٢٩
إني ادين بما دان الشراة به	الخَربِ	انشده الليث	٠١	٢٤٨
الجِدُّ جدّي والياس المريح ابي	ابي	ابو الفضل الخازن	٠٦	٣٢٧
له دواتان : في الديوان واحدة	القَصَبِ	ابو الفضل الخازن	٠٣	٣٣١
قل لابن عرقوب: لولا حرمة سبقت	والنسبِ	ابو الفضل الخازن	٠٤	٣٣١
ارايت ما صنع الثنايا الغُرُبي	غرَّبِ	ابو الفضل الخازن	٠٢	٣٣٢
ولله سيري ، ما اقلَّ تئيَّةً	غرَّبِ	المتنبي	٠١	٣٣٢
عندي لمجدك عهد غير منقضبِ	كَثَبِ	ابو المرهف النميري	٢٦	٤٥٧
ما كان ظني فيك يا سيدي	ذَنبِ	الخباز الكرخي	٠٤	٢٥٦
لو أن قلبك مثل قلبي	كَرْبي	الخباز الكرخي	٠٤	٢٥٦
خليلِي هل يشفي جوى الهائم الصَّبِّ	التُربِ	ابوالمعالي التعاويذي	٠٧	٤٠٠
اذا اصبح المرء في عيشة	سِربِهِ	النجيبة القحطانية	٠٢	٤١٦
إن كان كافور التجاربُ	الذوائبُ	ابن ناقيا	٠٢	٢٤٠
(ت)				
وآكلة بغير فم وجوف	والنَّباتُ	ابن ناقيا	٠٣	٢٤١
دافع عنّي بنقير موتتي	(رجز)	العجّاج	٠٣	٢٩١
سال العذار فقلت يمحو حسنه	ومحنتي	ابو الفضل الخازن	٠٢	٣٣٣
وماقرعت أيدي الحوادث مَرْوَتي	مروءَتي	ابو الفضل الخازن	٠٤	٣٣٣
تراءت لنا يوم الرحيل فحيّتِ	وَلَّتِ	ابوالمرهف النميري	٠٢	٤٦٥
زار من احيا بزورته	طُرّتِهِ	محمد المولد	٠٧	٠٩١
في فؤادي نار وجنته	مقلتِهِ	العماد الكاتب	٠٢	٠٩٢
(ث)				
ومشتكٍ من براغيث دلفن له	مبثوثِ	ابو الفضل الخازن	٠٣	٣٣٤
لعمرك يا عمرو ما عيشة	الحَدَثُ	شهفيروز	١٠	٢٩٧
(ج)				
لنا مغنٍ إن شدا	ثلوجَهُ	ابوالفرج بن التلميذ	٠٢	٠٢٢
ادرْ كأس المدام عليَّ صرفاً	بالمزاجِ	سبط ابن التعاويذي	٠٥	٠٤١
وما ذو قامة ذات اعوجاج	الهياجِ	ابوالفرج بن التلميذ	٠٢	١٢٠

صـدر البيت	القافيـة	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
صَبَتُها صِرفاً فلما	السراجِ	البديع الأسطرلابي	٠٢	١٤١
إن لي في هوى ذوي العذر عذراً	تَبلَّجُ	البديع الأسطرلابي	٠٢	١٤٤
(ح)				
تبنا من الناس واسترحنا	واستراحوا	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٣٥
وما رامح ورقاء ذعَرَ قلبها	شحيحُ	حسان بن رافع	٠٥	٤٥٢
لي صديق اجفانه	تصلحُ	أبو الفضل الخازن	٠٤	٣٣٤
وعواتق باشرت بين حدائق	صحاحا	الحسين بن الضحاك	٠٢	٢٥٠
وخود من الترك قد اثخنت	الجِراحا	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٣٦
فاذا عبرت بقبره فاعقر به	سابحِ	زياد الأعجـم	٠٢	٢٨٥
جزى الله عني الخير كل مُبَخَّل	رواحِ	ابوالبركاتالبغدادي	٠٢	٠٦٧
راحت عليك بكأس راحِ	الوشاحِ	محمدالمولد	١٢	٠٩٥
علق الفؤاد على خلوٍ حبَّها	المصباحِ	أبو الفرج بنالتلميذ	٠٢	١٢١
ومهفهف كحسامه متأوِّد	لصلاحِ	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٣٥
وكانما الجُدَرِيّ في وجناته	الراحِ	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٣٦
رايت المقريءَ المسكين ليلاً	كفاحِ	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٣٦
نضا عنّي فراقكمُ مراحي	لافتضاحي	المبارك النقاش	٠٢	٤٢٣
اعذر فروحيَ لما غبت قلت لها	رُوحي	ابن سهادة	٠٢	٣٩٤
كأنما تبسم عن لؤلؤ	اقـاحُ	البحتري	٠١	٠٩٦
قد بلينا بأمير	سَبَّحُ	(لم يسم)	٠٢	٣٣٤
(خ)				
يا وزيراً زمانــه	مؤرّخُ	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٣٧
(د)				
يا فاتر الظل غليظ الهوى	شاهدُ	(لم يُسَمَّ)	٠٢	٤٤٥
واظب على الجد ولا تنخدع	الجَدُّ	هبةالله بن صاعد	٠٢	١٢٨
ما اسود في حضنه ابيض	اسودُ	ابن ناقيا	٠٣	٢٤٢
لما اعتقدتم اناساً لا حلوم لهم	يعتقد	(لم يُسَمَّ)	٠٢	٢٥٨
بنفسي قوام ظنت الورق انه	املودُ	ابو الفضل الخازن	٠٢	٣٣٩
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه	محسودُ	المتنبي	٠١	٣٤٠

صـــدر البيت	القافيـــة	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
إذا كنت في دار القناعة راضياً	عتيدُ	محمد البسطامي	٠٢	٢٧١
تريد الثنا ؟ ما للثنا عنك معزل	مزيدُ	المجفجف البدوي	٠٢	٤٤٠
اما الهوى فعلى ما كنت تعهدُهُ	واسهدُهُ	ابوالفتح بن الخازن	٠٦	٠٤٨
الى المقتدي فينا بأمر إلهه	وفودها	احمد بن عطية	١١	١٥٣
الا ياذرا اعلام فردةَ ايقظي	وقودُها	ثامر الزعبي	٠٣	٤٤٤
وبدت لميسُ كأنها	تبدّى	المنخل اليشكري	٠١	١١٨
وما كان منك الاحتجاب لياليأ	وجدا	ابن الشعيري	٠٢	١٥١
ابدأ على رغم العدا ابدا	صعدا	نصرالله الكاتب	٠٤	٢٢١
في التغلبي عميد الدولة اجتمعت	أبـــدا	ابوالحسن‌بن‌منصور	٠٨	٢٢٧
إني لأفتح عيني حين افتحها	أحدا	دعبل الخزاعي	٠١	٢٨٣
تكنى بالمحاسن وهي فيه	تَعَدّى	ابو الفضل الخازن	٠٢	٣٣٨
يا سراب الغرور في قاع حسن الـ	وَرَدك	ابو الفضل الخازن	٠٣	٣٣٩
يدير لسانيه خلف الورى	واحدَهُ	ابو الفضل الخازن	٠٥	٣٤٢
تلوتَ (العزيز) العزيزَ السماح	حامدِ	ابوالفتح بن الخازن	٠٥	٠٤٧
اتلك (ليلى) بدت ام ظبية الوادي	حادِ	ابوالفتح بن الخازن	١٠	٠٥١
يا ابا الفتح بالمسيح اقتلِ القوم	واقتصادِ	البديع الأسطرلابي	٠٢	١٤٥
اتمنى اني اكون مريضاً	العوّادِ	الحسين بن يلمش	٠٢	٢٨٧
مرضُ النسيم ولحظها وفؤادي	العوّادِ	ابو الفضل الخازن	١٠	٣٤٠
لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى	اليدِ	طرفة بن العبد	٠١	١٨٠
يا عضد الدين انت معتمدي	عضدي	سبط ابن‌التعاويذي	١٠	٠١١
إلا سليمان اذ قال الاله له	الفَنَدِ	النابغة الذبياني	٠١	٢٢٧
طهر ثيابك ما الدنيا بباقية	الخلدِ	**ابوالفوارس‌بن‌الخازن**	٠٢	٣١٠
شمره امطر شعبي شرفاً	الحَسَدِ	الزمخشري	٠٢	٣٨٩
سألت الندى والجود : حيّان انتما	محمدِ	المجفجف البدوي	٠٢	٤٤١
فلا تحسبوا اني تغيرت بعدكم	للعهدِ	الركابسلار	٠٣	٠٥٦
يا فلان الدين يامن	مَجْدِ	العماد الكاتب	٠٢	٠٩٧
من كان يَلبس كلبه	بجلدي	هبةالله بن صاعد	٠٢	١٢٨
فلا تغترر بالبشر من وجه حاسد	الحِقدِ	ابن ناقيا	٠٢	٢٤١
باكر الى ذات تاج	عقـدِ	الخباز الكرخي	٠٧	٢٥٨
ومشمولة قد طال بالتقْفص لبثها	والبَردِ	ابن المعتز	٠١	٣٥٥

صدر البيت	القافية	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
واهيف ينميه الى العُرب لفظه	الهندِ	ابو الفضل الخازن	٠٤	٣٩٢
فواحَرَبا لِطِلاب المعاش	كدُود	الخصيب بنالمؤمل	٠٢	٢٩١
إسعد كمالَ الدين بالعيدِ	عنقودِ	ابو الفضل الخازن	٠٥	٣٣٧
عيون مها الصريم فداء عيني	جِيدي	سلمى البغدادية	٠٣	٤١٣
يا عماد الدين مدّ الله	عمادِكْ	الركابسلار	٠٦	٠٥٦
بانقيادي لمرادِكْ	ودادِكْ	العماد الكاتب	١!	٠٥٧
ابا النجم لا تشمخ بأنفك تائهاً	حدّه	ابو الفضل الخازن	٠٣	٣٣٩
يا شَعَرْ ، في بصري ولا في خده	وَردِهِ	ابو الفضل الخازن	٠٣	٣٤٢
(ذ)				
نَجِذاني يا رفيقيَّ اللذا	نَجِّذا	شهفيروز	٣٤	٢٩٩
(ر)				
ذوى غصن الصبا وخبا سناه	العذارْ	ابو الفضل الخازن	٠٥	٣٦٠
قد اثر الجدَرِيّ في وجناته	آثارْ	ابو الفضل الخازن	٠٢	٣٦٢
والقتعصاها واستقرت بها النوى	المسافرْ	(لم يسَمَّ)	٠١	٢٨٠
ربع العلى بك أضحى وهو معمورْ	مغمورْ	محمد المولد	١٠	٠٩٤
العيش غضّ والزمان غريرْ	تدورْ	الخباز الكرخي	١٧	٢٥٩
الا مَنْ لعين كنت أزعم أنها	صبورْ	ثامر الزعبي	٠٧	٤٤٥
امن الزور أن طيفا يزورْ	غرورْ	ابو الفضل الخازن	٣٢	٣٥٤
يا من إليه المصيرْ	نصيرْ	الدينوريْ القصّار	٠٤	٢٧٥
طريد تلافاه يزيد برحمة	يتعذّرْ	الأحوص	٠١	٠٢٧
ومخصورة الجسم في جوشن	اخضرْ	ابن ناقيا	١٠	٢٤٣
سهر المعالي اذا حاولتَها الخطرْ	الكَدَرْ	احمد بن عطية	٢٨	١٧٠
ساس الأمور وردّ الحال صالحة	تنتصرْ	فخرالدين الأنباري	٠٣	٢٢١
وكاسبة رزقاً سواها يحوزه	اجْسُرْ	هبةالله بن صاعد	٠٦	١٢٦
ذَدِ النوم عناجفان عينيك يا عمرو	الخمرْ	ابو الفضل الخازن	٠٩	٣٤٥
فيا تربة وارته رفقاً بحسنه	الزهرْ	ابو الفضل الخازن	٠٢	٣٥٩
رائق بشره هنيء نداه	نِجارُهْ	محمد المولد	١١	١٠٨
لما رايت الخمر تمطي شربها	عثارُها	ابو الفضل الخازن	٠٣	٣٥٣
إن كنت تنكر ما القاه من حرَق	مظهرُهْ	عبدالعزيز الهاشمي	٠٢	٢٧٢
هذا اديب كامل	دُرَرُهْ	شبل الدولة	٠٣	٤٨٨

صدر البيت	القافية	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
إن دام هجرك واستمرّا	مرّا	محمد المولد	١٠	١١٠
اما ترى السحب ابدت	خضرا	ابن ناقيا	٠٤	٢٤١
جازيت بالوصل هجرا	صبرا	الدينوري القصّار	٠٤	٢٧٦
وخِلّ صفاء زرته بعد هجره	مصوّرا	ابو الفضل الخازن	٠٦	٣٥٣
سرقت عينيَّ الكرى	سَرَى	ابو الفضل الخازن	٠٢	٣٦٢
ألم تلتفت للربع لما تنكّرا	سمّرا	جحوش بن فضالة	١٢	٤٣٦
بين ابن سهلان وابن دينار	آثاري	ابوالبركاتالبغدادي	٠٣	٠٧٤
لا واخضرار العِذارِ	الجلناري	محمد المولد	٢٠	٠٩٨
اريج الرّند ام عرف العَرارِ	القِطارِ	الخليع البغدادي	١١	١١١
تمتّع من شميم عرار نجد	عَرارِ	(لم يسم)	٠١	١١١
أذاقَنِي حمرة المنايا	العِذارِ	البديع الأسطرلابي	٠٢	١٤٠
عج بالمطيّ على الأطلال يا حارِ	آثارِ	ابن حسون	١٠	٢٠٩
لله ليلتنا بواسط	الإزارِ	ابو الفضل الخازن	٠٧	٣٥١
وليلات طوال كلفوني	قصارِ	ابو الفضل الخازن	٠٦	٣٥٢
يا ورد خدّيه الجنيّ	بالعذارِ	ابو الفضل الخازن	٠٣	٣٦٠
ونهاراً رايت منتصف الليل	النهارِ	(لم يسم)	٠١	٤٦١
ايا شرف الدين كم منّة	الوافرِ	ابن العلاف	٠٣	١٥٠
من لي بايناس الرقاد النافرِ	الزائرِ	ابن أبي الضوء	٠٩	٢٨٥
انشأت يا قلبي سحائب ادمع	الناظرِ	ابو الفضل الخازن	٠٢	٣٦١
لِمْ سنة الناس بآذارها	بأيّارِها	أبو السعود احمد	٠٢	٢٠٨
يا سبط النبي يا ابن عليّ	الطّهور	سبط ابنالتعاويذي	١٥	٠٢٦
عذيريَ من حب ليلى عذيري	مجيرِ	محمد المولد	١٢	١٠٠
وصاحبت شرّتي بلهنية	مغرورِ	الخباز الكرخي	٢٤	٢٤٧
ويوم مثل ماء المزن صاف	السرورِ	الخباز الكرخي	٠٨	٢٥٥
ويوم أدكن رطب الحواشي	الغديرِ	ابو الفضل الخازن	٠٨	٣٦٣
وقد حدقت للنرجس الغضّ أعين	نورِ	ابو الفضل الخازن	٠٣	٣٦٤
في كل يوم سفر راتب	مقفرِ	سبط ابنالتعاويذي	٠٣	٠١٠
فتشوا لي قلباً فقد ضاع قلبي	صبري	الركابسلار	٠٥	٠٥٥
مذصار حيدر بيذق الصدرِ	والأمرِ	ابوالفتح بن صاعد	٠٢	١٣٤
وذات ذوائب بيض طوال	كِبَرِ	ابوالفتح بن صاعد	٠٧	١٣١
يا لقومي فقد عشقت	البدرِ	ابو منصور صاعد	٠٢	١٣٥

صدر البيت	القافية	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
وشادن فاتر الألحاظ مشتمل	الخَفَرِ	ابو السعود احمد	٠٩	٢٠٦
وهيف بالوصائف مخطفات	ستر	ابن ناقيا	٠٤	٢٤٢
اخلاي ما صاحبت في العيش لذة	التذكر	ابن ناقيا	٠٣	٢٤٤
غرة تملأ العلى وندى	الفِكَرِ	الخباز الكرخي	٠٢	٢٥٢
تأملوا يا معاشر البشرِ	الزّهَرِ	الخباز الكرخي	٠٣	٢٥٤
تقدم فقد نمّ النسيم على الزهْرِ	الفجرِ	الخباز الكرخي	٠٦	٢٥٤
بنفسج بين شقيق بدا	زَنْجَفرِ	الخباز الكرخي	٠٤	٢٥٧
عيون المها بين الرصافة والجسرِ	ولاادري	علي بن الجهم	٣١٦/١	٤١٣،
نظرت الى ورق الشباب الاخضرِ	الاحورِ	أبو الفضل الخازن	١٢	٣٤٣
اواخر الصبر عندي اوّل الظفر	القَدَرِ	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٥٠
لو ان غيرك ردّني بوّابه	المتذمّرِ	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٥٠
اشكو إليك اخاك الغيث حين جرى	بالضررِ	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٥٢
طعنتم على وجدي بخطءٍ معذّر	الجمرِ	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٥٨
والله لو احرجتَ هرّاً لما	الهرِّ	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٥٩
شقيتَ لمعنى حلّ فيك احبه	بالقطرِ	أبو الفضل الخازن	٠٦	٣٦٠
بسط من الديباج قد فروزت	خضرِ	ابو فراس الحمداني	٠١	٣٨٠
بقيت غريباً في البلاد فما ارى	بالذكرِ	ابن المرودشتي	٠٢	٤٠٥
اذا قلت عن طول التنائي قد ارعوى	هجرِ	انشده ابو عبيد	٠١	٤٤٥
ان كنت عن لقياي صابرة	مصطبرِ	حسان بن رافع	٠٣	٤٤٩
ياصاحِ قم فالصبح قد فضح الدجى	بسِرّهِ	أبو الفضل الخازن	١٠	٣٤٦
عذبت قلبي يا (تَتَرْ)	بالفكَرْ	أحمد بن منير	٠١	٠٢٦
شجيع بن الدهان نعرفه	سَيّرْ	محمد المولد	٠٣	٠٩٣
قال الأنام وقد راوه	تَصَدّرْ	هبةالله بن صاعد	٠٢	١٢٩
قال الأنام وقد راوه	تَصَدّرْ	ماري بن عيسى	٠٢	١٣٦
وما ذكر انثاه من غير جسمه	الذّكَرْ	ابن ناقيا	٠٢	٢٤٢
اعيذك من غفلات النّظرْ	السّهَرْ	ابو الفضل الخازن	٢١	٣٤٧
قد كنت مستوراً وخدّك واضح	نَظَرْ	ابو الفضل الخازن	٠٢	٣٦٢

(ز)

غنّى على طرر الأغصان وارتجزا	منتهزا	الخليع البغدادي	١٩	١١٣
جزى الله دهراً صرتَ من وزرائه	يجزي	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٦٤

صــدر البيت	القافيــة	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
	(س)			
إن الجديدين في طول اختلافهما	الناسْ	الخنســاء	٠١	٤٤٦
لا استلذّ العيش لم اداب له	الغَلَسْ	شهفيروز	٠٣	٣٠٢
سقى صوب الحيا دِمَناً	دُرُسا	سبط ابن التعاويذي	١٢	٠٢٤
عرِّسا إن راحة التعريسِ	العيسِ	الموفق النظامي	٤٣	١٩٥
تجنبوا طلعة ابن زيد	النحوسِ	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٦٥
افرشت خدي للضيوف ولم يزل	الكيّسِ	هبةالله بن صاعد	٠٢	١٢٧
قام الى الشمس بآلاته	والحدسِ	البديع الأسطرلابي	٠٢	١٤٠
وبيتنا نُسقّاها بكفّ مهفهف	والورسِ	ابن يلدرك	٠٣	٣٩٧
يا خائف الهجو على نفسه	مَسّهِ	هبةالله بن صاعد	٠٢	١٢٩
قنعت الى أن صرت عبد قناعتي	لفَلْسِهِ	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٦٥
	(ش)			
قيل لي ، قد عشقته امرد الخدّ	نكريشْ	البديع الأسطرلابي	٠٢	١٣٩
الفضل في الرجل اللبيب زيادة	الطياشِ	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٦٦
	(ص)			
اشكو الى الله دهراً	الفصوصِ	أبو الفضل الخازن	٠٤	٣٦٦
	(ض)			
وشادن في وجهه سنَة	فرضــا	البديع الأسطرلابي	٠٢	١٤٣
اترى حسن ذلك الحب بُغضا	غضّا	ابن ناقيا	٠٤	٢٤٠
يممت واسطَ استضيء بما جد	الفياضِ	أبو الفضل الخازن	٠٤	٣٦٦
اقضّي زمني باللتيّا وبالتي	يقضي	الخصيب بن المؤمل	٠٣	٢٩١
	(ط)			
هُمْ عذبوا قلبي بطول صدودهم	لم يسخطوا	الدينوري القصار	٠٢	٢٧٥
احسن شيء في الوليّ خطّه	(رجز)	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٦٧
يا زعيم الدين ، يا من	سبطَهْ	محمد المولد	٠٢	٠٩٧
	(ظ)			
ترى لو نظمت الشهب هجواً مبرّحا	حفظَهْ	ابو الفضل الخازن	٠٢	٣٦٧

صـدر البيت	القافيـة	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
(ع)				
يا نظام الدين أيامك	ربيعُ	البديع الأسطرلابي	٠٣	١٤٦
ترى يتألف الشمل الصديعُ	يروعُ	ابو المرهف النميري	٠٧	٤٧٤
حتى كاني للحوادث مروة	تقرعُ	ابو ذؤيب الهذلي	١	٣٤ و ٣٣٣
وعليهما ماذِيتان قضاهما	تُبَّعُ	ابو ذؤيب الهذلي	٠١	٠٧٣
إذا ترفع غمر فوق رتبتهِ	واضعُهُ	ابو الفضل الخازن	٠٢	٣٦٨
ودعتها فزفرت زفرة مغرم	لوعـا	ابو الفضل الخازن	٠٢	٣٧٠
ولع النسيم وبانة الجرعا	الردعـا	محمد المولد	٠٣	١٠٧
ارجو من الله الكريم ثوابه	الشافعِ	هبةالله الواسطي	٠٢	٤٠٣
إذا ما أتاهن الحبيب رشفنه	الوقائعِ	الفرزدق	٠١	٤٥٩
دعا بدوام عزك خير داعِ	باستماعِ	ابن الإسميطي	١٠	٢١٨
تحسن بأفعالك الصالحات	بديعِ	الركابسلار	٠٢	٠٥٥
اعندك للبين غير الدموعِ	الضلوعِ	محمد المولد	٠٩	٠٩٧
وساق بتّ أشرب من يديه	كالنجيعِ	شهفيروز	٠٣	٣٠٢
وصخرة صلدة ململمة	فلم تطعِ	ابو الفضل الخازن	٠٥	٣٦٩
رحم الاله منجدّلين سليمَهم	بالمبضع	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٦٨
وافى خيالك فاستعارت مقلتي	مُرَوَّعِ	ابو الفضل الخازن	٠٣	٣٦٩
مستفرق ليس يعي	تعِي	محمد بن طبرزد	١٣	٤٢٠
(غ)				
ومهوّس من كلّ خير فارغ	مُفَرّغِ	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٧٠
(ف)				
يازمن السوء الذي مَسَّنِي	كاشفُ	سبط ابنالتعاويذي	٠٩	٠٤٣
يا دولة ما نالني خيرها	خـائفُ	سبط ابنالتعاويذي	٠٣	٠٤٣
اابا محمد الذي اخلاقه	نِطافُهُ	ابو الفضل الخازن	٠٧	٣٧٣
ونشوان منخمر الصبا مرحالخطا	يتألفُ	ابو الفضل الخازن	٠٩	٣٧١
تسلّ يا قلب عن سمح بمهجته	يعرفُهُ	أبو الفضل الخازن	٠٤	٣٧٤
صفقّ إنما ارتياحة لِسنا الـ	اسفا	ابن المعتز	٠١	٢٧٤
يا طيفه زرني وإن لم تجد	مألفا	ابو الفضل الخازن	٠٣	٣٧٥
هل لك في صحن من القطائفِ	والسوالفِ	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٧٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
اذا مرّ علويّ النسيم على الأضا	الهواتفِ	أبو الفضل الخازن	٠٤	٣٧٤
الغيث في ذا العام مثلك في الورى	بالمعروف	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٧٠
فراقك عندي فراق الحياة	مدنفِ	أبوالفرج بن التلميذ	٠٢	١٢١
إبعث كساءً اتمّ من املي	الِفِ	أبو الفضل الخازن	٠١	٣٧٢
كان الوزير نظام الملك	شرفِ	شبل الدولة	٠٢	٤٧٥
يا ظالماً إن المظلم	تغفي	أبو الفضل الخازن	٠٦	٣٧٥
رقّ العذار بخدّه فعطفْ	ووقفْ	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٧٥

(ق)

صدر البيت	القافية	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
هذه الخيف وهاتيك البراقُ	تساقُ	أبوالفتح بن الخازن	٠٨	٠٤٩
فرشت خديّ للعشاق قاطبة	اعتنقوا	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٨٣
وما أم خشف ضل عنها بمهمه	تقلقُ	الحسين بن علي	٠٥	١٨٩
وهمة بسّام نماه الى العلى	خلائقه	حسان بن رافع	٠٧	٤٥٠
بعدت عن دار ملك أنت رونقها	منطقها	الجويني	١٤	٠٦١
أضاء سنا البريق لنا البراقا	اشتياقا	أبو الفضل الخازن	١١	٣٧٨
وافيَ وليلي مثل عيشي حالك	بروقا	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٨٢
اعيذك من لوعتي واشتياقي	راق	سبط ابن التعاويذي	١٢	٠٤٠
يا صدور العراق ليس بوفر	العراقِ	البديع الاسطرلابي	٠٢	١٤٢
اجرى المدامع بالدم المهراق	الآماقِ	ابن ناقيا	٠٣	٢٤٥
ومدام صاغ المزاج عليها	الأفلاقِ	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٨٢
إن كنت مرتحلاً عنكم فديتكمُ	باقِ	شبل الدولة	٠٨	٤٨٧
فمر بعرض الطرس ذا فطنةٍ	كالعاشقِ	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٧٩
وما رققت فيك المدح الا	الدقيقِ	محمد المولد	٠١	٠٩٧
نفسي من السوء للوزير تقي	الطبَقِ	أبوالبركات البغدادي	٠٧	٠٦٦
يا باذل المال في عدْم وفي سعة	غسَقِ	حيص بيص	٠٣	٠٦٦
ما ليلتي بلوى جنب سوى الأرقِ	خرَقي	الموفق البغدادي	١٣	١١٦
هيج اشجاني هدير الورْقِ	النطقِ	أبو الفضل الخازن	١٥	٣٧٦
والهفتي إن أنا داريته	الخلَقِ	أبو الفضل الخازن	٠٤	٣٨٣
ويوم نظمنا فيه عقد مسرّة	طُرْقهِ	أبو الفضل الخازن	٠٨	٣٨٠
أيا عالم الاسرار إنك عالم	خلقهِ	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٩٣
إن التواضع رفعة	خلِقْ	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٨١

صدر البيت	القافية	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
(ك)				
ودخلت جنته وزرت جحيمه	مالكِ	هبةالله الاصفهاني	٠٢	١٣٨
إذا انت لم تسمح بمالك كله	بمالكِ	أبو الفضل الخازن	٠١	٣٨٣
إذا اغبرّ آفاق السماء وقطبت	الصعالكِ	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٨٣
وافيت منزله فلم أر صاحباً	ضاحك	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٨٤
(ل)				
لوزار من علوة الخيالْ	الخيالْ	محمد المولد	١١	٠٩٨
لعمرك لو اغنى القتال ودافعت	الصوائلْ	احمد بن عطية	١٩	١٥٥
زار وستر الظلام مسدولْ	مجدولْ	أبو الهجام شبل	٣٣	٠٨٣
لا عدا ربعك السحاب الهطولْ	القبولْ	محمد المولد	١٧	١٠٤
يامليكا خجلتْ من	السيولْ	محمد بن الحسين	٠٤	٢١٢
بك الأقدار تحرم او تنيلْ	الخمولْ	عقيل الشيباني	٢٠	٢١٥
تمري بإنسانها إنسان مقلتها	عطبولْ	(لم يسم)	٢٨٣/١ و ٤٥٨	
باكر الوخد ومسناها الذميلْ	تميلْ	ابوالفتح بن الخازن	٠٦	٠٤٦
فاذهب فانت طليق عرضك إنه	ذليلْ	مسلم بن الوليد	٠١	١٢٩
ما لحيّ الى الخلود سبيلْ	قليلْ	أحمد بن عطية	٣٢	١٦٦
قل ليّ ما ينبغي لك التنقلْ	رَحَـلْ	ابوالبركات البغدادي	٠٤	٠٦٧
لوشاء العيش يدوم لما	رحلوا	الموفق النظامي	٠٤	١٩٤
وإني لأرجو منك رتبة نعمة	منزلْ	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٨٨
يودّ بأن يمسي مريضاً لعلها	تراسلهْ	(لم يسم)	٠٢	٢٨٨
يقرّ بعيني أن ارى الباب مرْتَجاً	داخلهْ	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٨٦
زورا فديتكما فعندي قهوة	دلائلهْ	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٨٥
كأن به إذْ جئته خيبريةً	ملالنها	اوس بن حجر	٠١	٤٤٤
نجوت بلومك مَنْجَى الذباب	ينالا	ابن الرومي	٠١	١٢٩
اما بالهوى ثار لديها لا تفضلا	تمهلا	القاضي الجويمي	٢٩	١٩٠
دع العيس تذرع عرض الفلا	فلا	شبل الدولة	٠١	٤٧٧
ما لحظي مسلسلا	مسلسلا	أبو الفضل الخازن	٠٧	٣٨٦
انالكّ مالا يدركون من العلى	اثقلا	أبو المرهف النميري	٥٨	٤٦٥
يا عِذاراً قد كادَ أوهَمَ	قليلا	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٨٨
قف بالقلاص على الديار وقل لها	وَبَلْنها	شبل الدولة	٠٦	٤٨٣
كل نار للشوق تضرم	الوصالِ	هبةالله بن صاعد	٠٢	١٢٧

صدر البيت	القافية	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
محلك لا حلّ الركام عراصه	حالِ	ابو الفضل الخازن	٠٢	٣٨٥
خفف الله عن ضميرك	الأثقالِ	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٨٦
تقول رفعت رفيع اللباس	الزلالِ	هبةالله الواسطي	٠٢	٤٠٣
اصبحت مأسوراً بغنج لحاظه	بسلاسلِ	محمد المولد	٠٢	١٠٧
وأعجبني مشي الحزقة خالد	بالمناهلِ	امرؤ القيس	٠٢	١٨٣
ومؤاجر عجب الانام وقد راوا	ماليهِ	البديع الأسطرلابي	٠٢	١٤١
كم ذا التصابي والدلال كأنما	بحالهِ	ابو الفضل الخازن	٠٣	٣٨٩
إلهيّ شكرا لما قد وهبتَ	الرسولِ	سبط الشبلي	٠٣	٤١٠
تحسنُ بأفعالك الصالحات	جليلِ	العماد الكاتب	٠٢	٠٥٥
خلعت التصابي واستراح عذولي	سبيلي	ابن ناقيا	٠٩	٢٤٤
يارَبِّ غيثم بالعذار	الصقيلِ	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٨٩
كأني غداة البين يوم تحملوا	حنظلِ	امرؤ القيس	٠١	٠٤٤
كانت بلهنية الشبيبة سكرة	مجملِ	هبةالله بن صاعد	٠٢	١٢٩
فاقم بدار ما اصبت كرامة	فتحوّلِ	(لم يسم)	٠١	٢٠٥
إمّا تري راسي تغيّر لونه	المحلِ	حسان بن ثابت	٠١	٢٥٣
يا لابساً زرد العذار وراميأ	الأكحلِ	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٨٩
لما بدا زرد العذار منمنماً	المنصلِ	أبو الفضل الخازن	٠٤	٣٩٠
يتبعن ورقاء كلون الجوزلِ		(لم يسم)	٠١	٤٥٢
مدحتَ فلم تسمح بغير مواعد	المطلِ	أبو الفضل الخازن	٠٤	٣٨٧
بكر الخلي على الشجي بعذلهِ	بعقلهِ	حسان بن رافع	٠٥	٤٥٤
اضحى فتى (الخلّ) مستهاماً	المتكَلُ	محمد المولد	٠٢	٠٩٤
يا من إذا قال فَعلُ	الأملُ	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٨٥
خدمت (الصفيّ) فكدرته	الأذلُ	أبو الفضل الخازن	٠٥	٣٨٧

(م)

صدر البيت	القافية	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
ايقظان في بغضائنا وهجائنا	نائمُ	(لم يسم)	٠٢	١٨٢
بأيّ لسان للوشاة الام	ناموا	محمد المولد	١٢	١٠٢
بسعود جدّك تفخر الأيام	الإعدامُ	محمد بن القلاس	٠٧	٤٢٩
هجرت النكاريش ثم انثنيت	يهواهُمُ	البديع الاسطرلابي	٠٢	١٤٠
تبلّج من وجه الوزارة نوره	حاسمُهُ	احمد بن عطية	٠٨	١٦٥
الا حيّ ربعاً هاج شوقي معالمهُ	متقادمُهُ	محمد بن يلدرك	٠٣	٣٩٥
خليفة الله قد وقعت لي كرماً	يسلمُهُ	شاه بن مهمان دار	٠٣	٢٩٤

صدر البيت	القافية	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
رفعت بها يا سيف دولة هاشم	هامنها	احمد بن عطية	١٢	١٥٨
إن فاض دمع أو اصيب صميمُ	يلومُ	لؤي القرشي	٠٥	٠٨٧
وقد بانت عليه مها رماحِ	تنيمُ	عبيد بن الابرص	٠١	٠٩٦
حمى القلب من دون القريض همومُ	مقيمُ	ابوالبركاتالبغدادي	١٤	٠٧١
والصعوُ يرتع في الرياض وانما	يترنم	(لم يسم)	٠١	٠٣٩
على ساكني (بغدادَ) مني تحية	إليهمُ	ابو الفتح بن صاعد	٠٢	١٣٢
الله اراف بالعباد وارحمُ	عنهمُ	مسعود بنالبخاري	٤٢	١٧٨
انا في هواك كما عرفت متيمُ	مغرمُ	محمد البسطامي	٠٢	٢٧١
احبّ خمولي بينكم وتفردي	عليكمُ	ابن المرودشتي	٠٢	٤٠٥
لئن كان لي من بعدُ عودٌ إليكمُ	لديكمُ	شبل الدولة	٠٢	٤٨٣
إعتلّ لما اعتللتَ المجد والكرمُ	الظُلَمُ	ابو المرهف النميري	١٢	٤٦١
وشرّ ما قنصته راحتي قنص	الرخمُ	المتنبي	٠١	٤٦٢
متى رايت بالفَضى خياما	السلاما	ابو الفتح بنالخازن	٠٦	٠٥٠
وفاغرة فماً في الرجل منها	طعاما	ابوالفرج بنالتلميذ	٠٨	١٢٢
جعل الله ذو المواهب عقباك	سلامَهْ	ابن ناقيا	٠٢	٢٣٧
مثل الحديد وما امتازت حقيقته	الجلَما	معروف الرصافي	٠١	١٧٨
ابغير حبكمُ يطيب غرامي	سقامي	ابو الهجام شبل	٢٣	٠٧٩
هل العيش إلا ماء كرم مصفق	غمامِ	البحتري	٠٢	٢٦٠
لا تأمنن متبسماً	الحسامِ	أبو الفضل الخازن	٠٣	٣٩٠
مستيقظ فاذا استضيف	من النيامِ	البديع الأسطرلابي	٠٣	١٤١
يا ابن الذين مضوا علىدين الندى	الإعدامِ	البديع الأسطرلابي	٠٢	١٤٣
سواء عليها رحلتي ومقامي	زمامِ	المجفجف البدوي	٠١	٤٤٠
يا ايها الملك الشهاب ومن غدا	الأيامِ	شبل الدولة	٠٣	٤٨٥
حباك الربيع من فِصاح اعاجمِ	ناعمِ	سبط ابن التعاويذي	٦٠	٠١٥
بدا إلينا ارج القادمِ	حائمِ	ابوالفرج بنالتلميذ	٠٢	١٢١
اطعت هواها حين اغضبت لائمي	كاتمِ	الدينوري القصار	٠٤	٢٧٦
اتطمع في نيل المنى ام سالمِ	العمائم	شبل الدولة	٠٣	٤٨٤
إجعل همومك واحداً	الهمومِ	ابن التعاويذي	٠٢	٣٩٨
مكان الفضل عندك لا ابيه	النديمِ	ابو الفضل الخازن	٠٥	٣٩٢
إن بنيّ رمّلوني بالدمِ	(رجز)	ابو اخزم	٠٤	١٨٢
بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى	قدمِ	الرضي	٠٢	٢٠٧

صـدر البيت	القافيـة	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
احنّ الى سقمي لعلك عائدي	سقمي	ابن الخياط الدمشقي	٠١	٢٨٨
نزلت بجار لا يخيّب ضيفه	جهنّم	ابن ناقيا	٠٢	٢٣٨
اعيذك من سخط بعينيك مرخياً	التجرّم	ابو الفضل الخازن	٠٣	٣٩٠
فتعرككم عرك الرحى بثفالها	فتتئم	زهير بن أبي سلمى	٠١	٤٠١
السيف يسلم من لم يروه بدم	يضم	ابو المرهف النميري	٠٥	٤٦٣
أعرضت حين ابصرت شعرات	الثغامْ	الخباز الكرخي	٠٢	٢٥٣
إن في ناي (زنام) شغلاً	زنام	انشده الشريشي	٠١	٢٦٠
ياربّ خطني حظه	الصوارمْ	ابو الفضل الخازن	٠٤	٣٩١
يا موثقاً قلبي ..	محكمْ	ابو الفتح بن صاعد	٠٩	١٣٢

(ن)

صـدر البيت	القافيـة	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
ومشمر العرنين بسام له	هجانْ	ابن دينار	٠٧	٣٠٢
قالت : اسودّ عارضاك بشعر	الحسانْ	شاه بن مهمان‌دار	٠٢	٢٩٥
وطعن كفم الزقّ	ملآنْ	الفند الزماني	٠١	٣٠٠
ايحظى بوصل منك في الحب لهفانْ	ظمآنْ	ابن شقشق البغدادي	٠٨	٤٢٦
يبين به فضل اليراع على الظبا	يمانها	حميد الفندجاني	٠٤	٢١٣
وأنا ابن صدّيق النبي محمد	غربانها	شبل الدولة	٠١	٤٧٥
أما الديار فقد نات سكانها	غربانها	شبل الدولة	١٧	٤٧٩
أعن شجن عيناك جادت شؤونها	جفونها	أبو الكرم الشيباني	٠٩	٤٠٦
يا ابنة القوم كيف ضاعت عهودي	دينْ	سبط ابن التعاويذي	٠٧	٠١٣
ولي سكن احنّ إليه وجدا	الحنين	ابو منصور صاعد	٠٣	١٣٥
عنت الدنيا لطالبها	الفطنْ	ابو الفوارس بن الخازن	٠٤	٣١٠
كان الغرام به يغطي عيبه	بانا	ابو الفتح بن صاعد	٠٢	١٣٢
يا موضعاً ناعجات الكوم عجلانا	قيعانا	المبرقعي	٠٨	١٧٥
افق يا قلب من بلواك	سكرانا	الدباس البغدادي	٠٥	٢٨٢
أجيراننا بالجزع والبانة الفتنا	عنّـا	الحسين بن علي	١٢	١٨٧
إلام تحملن اكوارهنّهْ	بالاسنّهْ	شهفيروز	٠٨	٢٩٨
قفا بالمطيّ على ربعهنّهْ	اطلالهنّهْ	الناطفاني	٠٧	٤٢١
نفتضّ عذراءّ بنت كرم	الدنانِ	سبط ابن التعاويذي	٠٣	٠١٢
دعني أكابد لوعتي واعاني	العاني	محمد المولد	٠٢	١٠٩
يا بانياً دار العلى	كيوانِ	ابو الفرج بن التلميذ	٠٣	١٢٠
ومشمّر الاذيال في ممزوجة	العقيانِ	الدينوري القصار	٠٥	٢٧٤

صـدر البيت	القافيـة	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
قرباني إن لم يكن لكما عقر	فاعقراني	ابن ابي الضوء	٠٢	٢٨٥
الدمع دم يسيل من اجفاني	ما اجفاني	عبدالله الشاشي	٠٥	٣٠٥
لا تركنن الى الزمان فما بقي	بزمان	ابو الفوارس بن الخازن	٠٤	٠٠٣
من لي بأسمر حجبوه بمثله	العسلان	ابو الفضل الخازن	٠٤	٢٩٣
ومدلله علق الغرام بقلبه	نيرانه	علي بن يلدرك	٠٧	٢٩٦
إن جزت بالرمل وكثبانه	بانه	ابن شـقشق	١٤	٤٢٥
عذرت البزل إن هي صاولتني	اللبون	(لم يسم)	٠١	١٧٦
دعني ففي شغفي بالخرد العين	النون	مسعود الخباز	٢٨	٢٢٨
وماذا يدري الشعراء مني	الأربعين	سحيم بن وثيل	٠٢	٢٩٩
من يستقم يحرم مناه ومن يزغ	التمكين	أبو الفضل الخازن	٠٢	٣٩٣
إني لأبكي على الف فجعت به	عـين	هبةالله الواسطي	٠٢	٤٠٣
منجم السرم فهو يهوى	البطين	الحويزي	٠١	٢٠٨
قد قنعنا بخيال منكم	يغنني	ابوالفتح بن الخازن	٠٢	٠٥٠
ولولا مدائحنا لم تبن	المحسن	ابن العلاف	٠٢	١٥٠
وغيد أوانس مثل البدور	آنسنني	حسان بن رافع	٠٢	٤٥١
سألت كثيب النقاد والدمن	الأغن	المجفجف البدوي	٠٧	٤٤١

(و)

دارك يا بدر الدجى جنّة	تلهو	أبو نواس	٠٢	٠٩٢
يقول والناطف في كفه	من الحلو	محمد المولد	٠١	٤٢١

(هـ)

بأبي من ذبت في الحب	صبوة	سبط ابن التعاويذي	٥١	٠٣١
بأبي معتدل القامة	نشوة	العماد الكاتب	٦١	٠٣٥
لنا صديق يهودي ، حماقته	من فيه	الأسطرلابي	٠٢	١٤٤
رأيته والدلال يعطفه	يثنيه	الخباز الكرخي	٠٢	٢٥٣
أسعدنا من وفق الله	برضاه	ابن نبهان	٢٦	٢٦٦
عج على سلسلة الرمل عساها	ظباها	أبو السعادات البيع	٠٩	٢٨٠

(ي)

اشارت لإنسان بانسان كفها	عينيها	(لم يسم)	٠١	٢٨٣

صدر البيت	القافية	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
لله ضيعة أيمان مجددة	نواحيها	ثامر الزعبي	٠٨	٤٤٦
قال لي والوزير قد مات قوم	يحيى	سبط ابن التعاويذي	٠٢	٠١٠
راحت بسرحة نعمان ووادبها	غواديها	محمد المولد	١١	١٠٦
يامن رماني عن قوس فرقته	تلافيه	هبة الله بن صاعد	٠٣	١٢٧
حي على الرمل أصيحابيه	عمابيّه	ابن دينار	١٥	٢٠٣
هل المجد الا أن تجيل المذاكيا	دواميا	محمد بن العلاف	١٩	٢٣٣
على تلك العراص بجرجرايا	التحايا	محمد البسطامي	٠٥	٢٧٠
ما محنة إلا لها غاية	تقضيها	محمد البسطامي	٠٢	٢٧٠
الا يا حبذا يوم جررنا	جرجرايا	أبزون العماني	٠٢	٢٧٠

(الألف المقصورة)

صدر البيت	القافية	الشاعر	عددالأبيات	الصفحة
ضربت بها التيه ضرب القمار	لـذا	المتنبي	٠١	١٤٤
يدل على ما في الضمير من الفتى	يهوى	ابو نواس	٠١	٣٢٨
رأت نار إبراهيم أيامَ أوقدت	الحسنى	ابن الرومي	٠٢	٣٥٥
ما كنت بائع ناطف	القضا	(لم يسم)	٠٢	٤٢١
إن الجديدين اذا ما استوليا	للبلى	ابن دريد	٠١	٤٤٦
ما حنت الناقة في وادي الغضى	الغضى	ابو الفتح بن الخازن	٠٢	٠٥٢
كنا نؤمل للمعارف دولة	نحظى	شاه بن مهمان دار	٠٥	٢٩٣
أيا مذيبي كلفـا	شفا	أبو السعادات البيّع	١٣	٢٧٨
ابرا سقامي وشفى	شفا	عبدالله الشاشي	٣وشطر	٣٠٤

صدر عن وزارة الثقافة والفنون

في سلسلة كتب التراث

● رسائل في النحو واللغة لابن فارس	تحقيق الدكتور مصطفى جواد
● مختصر التاريخ لابن الكازروني	تحقيق الدكتور مصطفى جواد
● شعر الحسين بن مطير	تحقيق الدكتور محسن غياض
● الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي	تحقيق الدكتور محسن غياض
● اوراق من ديوان ابي بكر الاصبهاني	تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي
● شرح القصائد التسع المشهورات لابن النحّاس (مجلدان)	تحقيق احمد خطاب
● مجلد لغة العرب (المجلد الاول)	اشراف الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور زكي الجابر
● مجلة لغة العرب (المجلد الثاني)	اشراف جميل الجبوري
● حماسة الظرفاء للزوزني (جزءان)	تحقيق محمد جبار المعيبد
● الفتح علي ابي الفتح لابن فورجه	تحقيق عبدالكريم الدجيلي
● الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور	كوركيس عواد وجليل العطية
● شعر عبدالله بن الزبير الاسدي	تحقيق الدكتور يحي الجبوري
● الدرهم الأموي المعرّب	تأليف مهاب البكري وناصر النقشبندي
● ديوان حيص بيص (ثلاثة اجزاء)	تحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر .
● عروبة العلماء المنسوبين الى الديار الاعجمية في المشرق الاسلامي (ثلاثة اجزاء)	تأليف الدكتور ناجي معروف
● ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد	تحقيق بشار عواد معروف
● الزهرة لأبي بكر محمد بن داود الاصبهاني	تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور نوري حمودي القيسي
● مشكل اعراب القرآن	تحقيق الدكتور حاتم الضامن
● في التراث العربي للدكتور مصطفى جواد	تحقيق محمد جميل شلش وعبدالحميد العلوجي .
● مهيار الديلمي (حياته وشعره)	تأليف الدكتور عصام عبدعلي
● المنتزع من كتاب التاجي لأبي اسحق الصابي .	تحقيق الدكتور محمد حسين الزبيدي
● بدائع السلك وطبائع الملك لابن الازرق (جزءآن) .	تحقيق الدكتور علي سامي النشار

- عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي — تحقيق الدكتور فيصل السامر ونبيله داود
- الانوار ومحاسن الاشعار للشمشاطي — تحقيق صالح مهدي العزاوي
- فخر الدين الرازي بلاغيا — تأليف ماهر مهدي هلال
- المنسوجات العراقية — تأليف فريال المختار
- الفاضل في صفة الادب الكامل للوشاء — تحقيق يوسف يعقوب مسكوني
- معجم السفر للحافظ صدرالدين احمد بن محمد السلفي (الجزء الاول) — تحقيق الدكتورة بهيجة الحسني
- ديوان أبي تمام شرح الصولي (جزءآن) — تحقيق الدكتور خلف رشيد نعمان
- ديوان ابن نباته السعدي (جزءآن) — تحقيق عبدالامير مهدي الطائي
- ديوان محمد الهاشمي البغدادي — تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري
- ديوان الشريف الرضي لأبي حكيم الخبري (الجزء الاول) — تحقيق الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو
- بغداد مدينة السلام لأبن الفقيه الهمداني — تحقيق صالح احمد العلي
- ديوان ابن المعتز شرح ابي بكر الصولي (اربعة اجزاء) — تحقيق الدكتور يونس احمد السامرائي
- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الاصبهاني (اربعة اجزاء) — تحقيق محمد بهجة الاثري
- ديوان الطغرائي — تحقيق الدكتور علي جواد الطاهر والدكتور يحي الجبوري
- امية بن ابي الصلت (حياته وشعره) — تحقيق بهجة عبدالغفور الحديثي

تم الجزء الثالث من المجلد الثاني من
خريدة القصر وجريدة العصر
للعماد الاصبهاني

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد

١٢٣١ لسنة ١٩٧٨

دار الحرية للطباعة ـ بغداد
١٣٩٨ هجرية
١٩٧٨ ميلادية